







وَأَرَاكَ كَتَبَ الْمُضْتَبِقَ

الْقِسْمَ الْأَوَّلِيَّ

كِتَابُ الْأَخَانِي

تَأْلِيفَ

أَبِي الْفَيْحِ الْأَصْنَفِيَّ

الْبُخْرَوَانِيَّ

[الطبعة الأولى]

مَطْبَعَةُ دَارِ الْكِتَابِ الْمُصَنِّفِيَّةِ الْقَاهِرَةِ

١٩٢٨ - ١٣٤٦ هـ

كلمة

عن الجزء الثاني من الأغاني

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله . وبعد، فهذا هو الجزء الثاني من كتاب الأغاني، قام القسم الأدبي في دار الكتب بمراجعته وعنى بتصحيحه وضبط أعلامه وشرح غريبه ، وتونى فيه الخطة التي سلكها في تصحيح الجزء الأول والتي رسمها له سلفي المغفور له عبد الحميد أبو هيف بك عليه رحمة الله ورضوانه .

وقد تلقت دار الكتب بالقبول الحسن الملاحظات القيمة التي تفضل بإبدائها على الجزء الأول كرام الكتاب من العلماء والأدباء ، فعمل القسم الأدبي على مراعاتها والأخذ بها في الجزء الثاني، وأدخل عليه ما رآه مفيدا من وجوه الإصلاح والتحسين .

وقد أصدرنا الكتاب كاملا كما وضعه مؤلفه من غير حذف ولا إبدال، قايما بواجب الأمانة للعلم، ووفقا لرغبة حضرة الفاضل السيد علي راتب بك الذي يرجع اليه الفضل في خدمة العلم والأدب بالعمل على نشر كتاب من أعظم الموسوعات الأدبية في العالم العربي على أصح صورة وأدق شكل ، إذ تبرع للدار بنفقات ألفي نسخة من طبع هذا الكتاب .

ومما هو جدير بالذكر أن القسم الأدبي تيسر له العمل في تصحيح هذا الجزء أكثر من سالفه حيث إنه ذلل في الجزء الأول كثيرا من العقبات التي تعترض في تصحيح هذا الكتاب، وبذلك أصبح في تصحيح هذا الجزء أقدر منه في تصحيح الجزء الأول على تذليل ما يلاقيه من جم الصعاب وكثير المشاق في أثناء التحقيق والبحث في المصادر المتعددة والمظان المتنوعة ابتغاء الوقوف على ضبط اللفظ وصحة المعنى على أكمل وجه، حتى استطاع أن يصدر هذا الجزء على قلة عدد العاملين فيه في زمن أقصر مما استغرقه الجزء الأول .

هذا وإن دار الكتب باذلة الجهد في استحضار نسخ مما قد يوجد من هذا الكتاب في المكتبات الأخرى للرجعة عليها فوق ما في الدار منه من النسخ المخطوطة والمطبوعة التي بينت في تصدير الجزء الأول .

وتشكر الدار لمن يتفضلون عليها من أهل العلم والأدب ما يبغثون به إليها مما قد يعن لهم في أثناء أطلاعهم على هذا الكتاب من الإرشادات السديدة والملاحظات القيمة التي يراد بها وجه الحق، سدا لنقص يكون قد خفي على القسم الأدبي لإكماله، أو تصحيحا لخطأ فاتته عن غير عمد صوابه . والله الموفق .

محمد أسعد بزاده

مدير دار الكتب المصرية .

بيان

(١) روجع هذا الجزء على النسخ التي روجع عليها الجزء الأول ما عدا النسخة الأوروبية التي أصطلحنا على تسميتها بالحرف (ر) لأن طابعها اقتصر على طبع بعض الجزء الأول وانتهى، كما قلنا فيما كتبناه عنها في تصدير الجزء الأول، قبل آخر أخبار ابن محرز ونسبه، وما عدا النسخة التيمورية التي أصطلحنا على تسميتها بالحرف (ت) وقد قلنا فيما كتبناه عنها هناك إنه لا يوجد منها سوى الجزء الأول، كما روجع هذا الجزء على نسخة خطية محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٧٩ أدب تبتدئ من الجزء الثاني، واليك وصفها :

نسخة (ط)

قد اصطلحنا على تسميتها بالحرف « ط » لأن كاتبها هو محمد بن أبي طالب البدرى وذلك في شهر سنة ٦١٤ هـ . ولم نرمز لها بالحرف « م » من محمد أو « ب » من البدرى، لأننا رمزنا بهذين الحرفين للنسختين أخريين عند تصحيح الجزء الأول ووصفناهما في تصديره .

أما هذه النسخة فالموجود منها بدار الكتب المصرية أربعة أجزاء في أربعة مجلدات وهي :

١ — الجزء الثاني، أوله في الصفحة الأولى ذكر عدى بن زيد، ثم ما يلي هذه الصفحة مخروم . ونلحرم يستغرق كل أخبار عدى ثم جزءا من أخبار الخطيئة،

ويبلغ مقداره نحو ٢٨ صفحة ونصف صفحة من طبعة بولاق . وتبتدى

الصحف الموجودة بهذا البيت :

باستك إذ خلفتني خلف شاعر * من الناس لم أكني ولم أتخل

وتتتمى بآخر أخبار بشار بن برد الشاعر ونسبه .

ورسم بوجه الصفحة الأولى صورة ملونة بالأحمر والأخضر والأسود

واللازوردى ، وفيها بعض التذهيب ، وهى تمثل مجلسا من مجالس الرقص

والغناء وقد ضم عددا من الجوارى والقيان . وفى هامش ظهر هذه الصفحة

طبع خاتم لم يظهر منه إلا « أبو الحسن على الشريف » وبدائته « لا إله إلا

الله وحده صدق وعده » . ويقع هذا الجزء فى ١٧٣ صفحة . ويبلغ طول

الصفحة منه ٣٢ سنتيمترا ، وعرضها ٢٣ سنتيمترا ، وطول ما كتب منها

٢٤ سنتيمترا بعرض ١٦ سنتيمترا ، وفى كل صفحة ١٥ سطرا .

وليس بهوامشه سوى بعض كلمات أو جمل سقطت من الأصل

فاستدركها الناسخ وكتب فى نهايتها كلمة « صح » إشارة الى سقوطها من

الأصل ، أو روايات مختلفة عن نسخ أخرى ، ويكتب فوقها الحرف « خ »

إشارة الى روايتها بهذا النص فى نسخة أخرى .

أما خط الجزء فهو النسخى المجهود . وهو واضح متقن ، وأوله محلى بالذهب

وتراجمه كذلك ، وقد ضبطت ألفاظه بالحركات . وورد بآخره هذه العبارة :

« الحمد لله وحده . طالع الفقيه حسن بن محمد العطار الأزهرى غفر

الله له » . وهو عالم جليل ومؤلف معروف ، تولى مشيخة الأزهر الشريف

سنة ١٢٤٦ هـ .

كما ورد أيضا : « طالع الفقيه درويش سنة ١٠١٦ » .

٢ — الجزء الرابع ، وأوله أخبار طويس ونسبه ، وينتهي الى آخر نسب ابراهيم الموصلي وأخباره .

وفي أول هذا الجزء ورقة مكتوبة بخط مخالف لخط الكتاب تشمل أسماء من ترجم لهم صاحب الأغاني في هذا الجزء كما كتبت فيها هذه العبارة بخط مخالف لهذا الخط أيضا وهي :

« الحمد لله وحده . قد دخل هذا الجزء الذي هو الرابع من الأغاني في نوبة عبد الله ابن الفقير اليه محمد بن محمود الجزائري الشهير بابن العنابي — كان الله له — بثمان قدره تسع ريات صغيرة جزائرية وربع واحد لها ؛ وذلك بتاريخ أواخر شعبان سنة خمس عشرة واثني (كذا) عشر (كذا) مائة أحسن الله عاقبتها بحمده اليه » .

وقد رسم بوجه الصحيفة الأولى منه صورة بالألوان كالسابقة إلا أنها تخالفها في الوضع . وهي تمثل أميرا وحوله الغواني والقيان وفي أيديهن العود والدف والقينارة .

وأوصافه من جهة الخط والمقياس تنطبق على أوصاف المجلد السابق لأنه مخطوط بخط الناصخ المتقدم ، ويقع في ٢٠٥ صفحة ، وبه حروم في الوسط .

وقد كتب بآخره : « الحمد لله . طالع الفقير حسن بن محمد العطار الأزهرى سامحه الله » و « الحمد لله . طالع محمد أحمد السروجي المالكي في ثاني ذي القعدة سنة سبع وسبعين وثمانمائة غفر الله له وللسامعين وصلى الله على محمد وآله وسلم » .

٣ — الجزء الحادى عشر ، وأوله خبر أساففة نجران مع النبي صلى الله عليه وسلم ،
ويتهى الى أول أخبار سويد بن أبي كاهل ونسبه ، وهو مخطوط بخط الناسخ
المتقدم أيضا وأوصافه كأوصاف سابقه ويقع فى ٢٠٨ صفحة .

وقد كتب بآخره : « الحمد لله . طالع الفقير حسن بن محمد العطار
الأزهري ساعه الله » و « الحمد لله . طالع فقير [الى] رحمة ربه الغنى محمد
أحمد السروجى المالكى فى حادى عشر محرم الحرام سنة ثمان وسبعين وثمانمائة ...
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم » و « الحمد لله وحده . وصلى الله
على سيدنا محمد ، طالع فى هذا الكتاب المبارك الفقير سليمان جاويز الشهير
بالأنرس وبابن أزدمر غفر الله له بمنه ، وذلك فى أوائل شهر المحرم الحرام
سنة ثلاثة (كذا) عشر بعد ألف » و « طالع فى هذا الكتاب المفتقر الى رحمة
ربه ومغفرته ورضوانه الحقيقى رمضان أغا ابن المرحوم سليمان جاويز
الخدم العالية غفر الله لها ولوالديهما ولبن طالع فيه وأهدى ثواب لا إله إلا الله
محمد رسول الله لها مع الفائحة فى شهر ذى القعدة سنة ١٠١٥ » و « الحمد لله .
تعلق به نظر الفقير أحمد بن محمد بن محمد بن محمد الهوانى » .

٤ — الجزء الثالث عشر وهو مخروم من الأول والأثناء والآخر ، وأول ما فيه من
أثناء أخبار عبد الله بن الزبير ، ويتهى الى أثناء أخبار عمرو بن بانة ، وهو
مخطوط بخط الناسخ المتقدم أيضا ، وأوصافه كأوصاف الأجزاء السابقة .
والموجود منه ١٧٢ صفحة .

(ب) لم نراع فى فهرس هذا الجزء وضع الحرف (ت) بجانب الرقم ليدل على
عدد السطر فى التعليقات المكتوبة أسفل الصحف ، بل رأينا لسهولة المراجعة

الاقتصار على رقم الصفحة وعدد السطر فقط سواء كان في صلب الكتاب أو حواشيه .

(ح) نهنا حضرة الباحث المحقق الأب أنطون صالحاني اليسوعي الى أن نضع في هامش كل صفحة إزاء السطر الخامس والعاشر والخامس عشر الخ الأعداد ١٠ و ١٥ وهكذا ليقف المطالع بسرعة وبدون عناء على السطر المطلوب الذي عينه الفهرس دون أن يلتجئ الى مد الأسطر لتحديد السطر المطلوب وفي ذلك شيء من الاعناء للقراء لا نود لهم أن يتورطوا فيه ، كما نهنا أيضا الى أن نضع أرقام صحف النسخة المطبوعة ببولاق وهي المنتشرة غالبا في أيدي الناس كما أنها النسخة التي يشير اليها الباحثون والمستشرقون في مؤلفاتهم حين ينقلون عن كتاب الأغاني ، لكي يسهل على من يريد الرجوع الى عبارة منه عليها بصفتها في هذه الطبعة (طبعة بولاق) الرجوع اليها بالمرحة بصر في طبعتنا هذه ، وقد ابتدأنا ذلك من الصفحة ١١٣ من هذا الجزء ووضعنا رقم الصفحة وتحتها مفصولا عنه بشرطة أفقية رقم الجزء فمثلا $\frac{١٢٥}{٣}$ يدل على الصفحة ١٢٥ من الجزء الثاني وهكذا . وسنراعى ذلك في جميع أجزاء الكتاب إن شاء الله مع تقديم جزيل الشكر له على هذه الملاحظات القيمة .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الجزء الثاني

من كتاب الأغاني

أخبار مجنون بن عامر ونسبه

هو — على ما يقوله من ^(٢)صحح نسبه وحديثه — قيس^(١)، وقيل : مهدي^(٣)، نسبه وتصحيح اسمه
والصحيح [أنه] قيس^(١) بن^(٢) الملوح بن مزاحم بن عدس بن ربيعة بن جعدة بن
كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . ومن الدليل على أن اسمه قيس قول ليل
صاحبه فيه :

ألا ليت شعري والخطوب كثيرة * متى رحل قيس مستقيل فراجع

(١) جاءت هذه الكلمة في حـ وليست في سائر النسخ . (٢) لم تقف على ضبط هذا الاسم بخصوصه
ولكن العرب سمو ملوحاً بفتح الواو وهو الذي ذكره صاحب القاموس ولم يذكر أنه سمى بملوح بكسر ها .
(٣) كذا في أغلب الأصول . وفي ت ، ح : « ابن مزاحم بن قيس بن عدس بن ربيعة » . وقد نقل
صاحب اللسان في مادة « عدس » عن ابن الأثير : أن كل ما في العرب « عدس » فإنه بفتح الدال
إلا عدس بن زيد فإنه بضمها وهو عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم ، وكذلك نص عليه أبو علي الفاي
في النوادر ج ٣ ص ٢٠٩ طبع دار الكتب المصرية .

وأخبرني الحسن بن علي^(١) قال حدثنا أحمد بن زهير قال : سمعتُ مَنْ لا أُحصى يقول : اسمُ المجنون قيسُ بن الملقح .

وأخبرني هاشم بن محمد الحزامي قال حدثنا الرباعي ، وأخبرني الجوهري عن عمر بن شبة أنهما سميما الأصمعي يقول — وقد سئل عنه — : لم يكن مجنونا ولكن كانت به لؤثة^(٢) كلؤثة أبي حبة الثميري^(٣) .

قيل كانت به لؤثة ولم يكن مجنونا

وأخبرني حبيب بن نصر المهلب وأحمد بن عبد العزيز الجوهري عن ابن شبة عن الحزامي قال حدثني أيوب بن عباية قال : سألت بني عامر بطنًا بطنًا عن مجنون بني عامر فما وجدتُ أحدا يعرفه .

اختلاف الرواة في وجوده

وأخبرني عمي قال حدثنا أحمد بن الحارث عن المدائني عن ابن دأب^(٤) قال : قلتُ لرجل من بني عامر : أتعرف المجنون وتروى من شعره شيئا؟ قال : أوقد فرغنا من شعر العقلاء حتى نروى أشعار المجانين ! إنهم لكثير ! فقلتُ : ليس هؤلاء أعني ، إنما أعني مجنون بني عامر الشاعر الذي قتله العشق ، فقال : هيها ! بنو عامر أغلظ

(١) كذا في أغلب الأصول . وفي نسخة ح : « وأخبرني الحريري عن أحمد بن زهير » .
(٢) في القاموس وشرحه ولسان العرب : اللؤثة بالضم : الحق ويفتح وذكر الوجهين ابن سيده في المحكم عن ابن الأعرابي . وعبارة المصباح : اللؤثة بالفتح : الحماقة والضم : الاسترخاء والحبسة في اللسان .
(٣) له ترجمة في الجزء الخامس عشر من الأغاني طبع بولاق .
(٤) في ت : « قال حدثنا عمر بن شبة » . (٥) هو عيسى بن يزيد بن بكر بن دأب ، كان عالما بأخبار العرب وأشعارهم وكان فوق ذلك شاعرا ، وكان يضيع بالمدينة الشعر وأحاديث السمر وكلاما ينسب إلى العرب ، وكان من أكثر أهل الجاهز أدبا وطبا ومذوبة لفظ ومعرفة بأخبار الناس وأيامهم ، وكان لذيذ المفاكهة طيب المسامرة كثير النادرة جيد الشعر حسن الاتزان له ، وهو من قلة الأخبار وفقاد الأشعار ، حظي عند الهادي حظوة لم تكن لأحد قبله (انظر ترجمته في التعليقات على كتاب التاج لمباحظ ص ١١٦ — ١١٧) .

أَكْبَادًا مِنْ ذَلِكَ، إِنَّمَا يَكُونُ هَذَا فِي هَذِهِ الْيَمَانِيَةِ الضَّعَافِ قُلُوبُهَا، السَّخِيفَةِ عَقُولُهَا،
الصَّعْلَةِ رُءُوسُهَا، فَأَمَّا نَزَارٌ فَلَا .^(١)

أَخْبَرَنِي هَاشِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا الرَّيَّاشِيُّ قَالَ سَمِعْتُ الْأَصْمَعِيَّ يَقُولُ : رَجُلَانِ
مَا عُرِفَا فِي الدُّنْيَا قَطُّ إِلَّا بِالْأَسْمِ : مَجْنُونُ بْنُ عَامِرٍ، وَأَبْنُ الْقُرَيْبَةِ،^(٢) وَإِنَّمَا وَضَعَهُمَا^(٣)
الرُّوَاةُ .

وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شُبَّةٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ
أَبْنُ أَبِي سَعْدٍ عَنْ الْحِزَامِيِّ قَالَ : وَلَمْ أَسْمَعْهُ مِنَ الْحِزَامِيِّ فَكَتَبْتُهُ عَنْ أَبِي سَعْدٍ قَالَ
أَحْمَدُ : وَحَدَّثَنَا بِهِ أَبُو سَعْدٍ عَنْ الْحِزَامِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ سُلَيْمَانَ
أَبْنُ تَوْقَلٍ بْنُ مُسَاحِقٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ : سَمِعْتُ عَلَى بْنَ عَامِرٍ فَرَأَيْتُ الْمَجْنُونَ^(٤)
وَأُتَيْتُ بِهِ وَأَنْشَدَنِي .

أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَخْفَشُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ السُّكْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا
إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُجَمِّعٍ عَنْ الْمَدَائِنِيِّ^(٥) قَالَ : الْمَجْنُونُ الْمَشْهُورُ بِالشَّعْرِ عِنْدَ النَّاسِ صَاحِبُ لَيْلَى
قَيْسُ بْنُ مُعَاذٍ مِنْ بَنِي عَامِرٍ، ثُمَّ مِنْ بَنِي حَقِيلٍ،^(٦) أَحَدُ بَنِي مُيَمَّرَ بْنِ عَامِرٍ مِنْ حَقِيلٍ،^(٧)

(١) كذا في ت ، ح . ومعناه الصنيرة رؤوسها . وفي حديث أم سعيد في صفة النبي صلى الله عليه وسلم : « لم تزد به صعلة » قال أبو عبيد : الصعلة : صفر الرأس . وفي م : « الصعبة » بالباء .
وفي سائر النسخ : « الصلعة » بتقديم اللام على العين وعلامتها تحريف . (٢) كذا
في ت ، م . وفي ح : « الأبا سم مجنون بن عامر » وفي باقي النسخ : « الأبا سم مجنون مجنون
بن عامر » والصواب ما أثبتناه . (٣) انظر الكلام عليه في ص ٩ بالهامية رقم ٤ من هذا الجزء
(٤) كذا في ت . وفي ب ، ص : « فأنهما » . وفي باقي النسخ : « انما وضعهما » .
(٥) أي خرجت عاملا على قبض الزكاة منهم . (٦) كذا في ت ، ح . وفي سائر النسخ :
« عن المدائني قال قال الخ » . (٧) في شرح مسلم للنووي : أن عقيلاً كله بالفتح إلا ابن خاله
عن الزهري ويحيى بن عقيل وأبا القيلة فبالضم . انظر شرح القاموس مادة « عقل » .

قال : ومنهم رجل آخر يقال له : مهديّ بن الملقح من بني جعدة بن كعب بن ربيعة
أبن عامر بن صعصعة .

وأخبرني عمي عن الكرائي قال حدثنا ابن أبي سعد عن عليّ بن الصباح عن
أبن الكلبي قال : حدثت أن حديث المجنون وشعره وضعه قتي من بني أمية كان
يهوى أبنه عم له ، وكان يكره أن يظهر ما بينه وبينها ، فوضع حديث المجنون وقال
الأشعار التي يرويها الناس للمجنون ونسبها إليه .

قيل إن قتي من
بني أمية وضع حديثه
وشعره ونسبه إليه

أخبرني الحسين بن يحيى وأبو الحسن الأسديّ قالا : حدثنا حماد بن إسحاق عن
أبيه قال : اسم المجنون قيس بن معاوية أحد بني جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر
أبن صعصعة .

وأخبرني أبو سعد الحسن بن عليّ بن زكريّا العدويّ قال حدثنا حماد بن طائوت
أبن عباد : أنه سأل الأصمعيّ عنه ، فقال : لم يكن مجنونا ، بل كانت به لؤثة أحدثها
العشق فيه ، كان يهوى امرأة من قومه يقال لها ليلى ، واسمها قيس بن معاوية .
وذكر عمرو بن أبي عمرو الشيبانيّ عن أبيه أن اسمه قيس بن معاوية .

وذكر شعيب بن السكّن عن يونس النحويّ أن اسمه قيس بن الملقح ، قال
أبو عمرو الشيبانيّ : وحدثني رجل من أهل اليمن أنه رآه ولقيه وسأله عن اسمه
ونسبه ، فذكر أنه قيس بن الملقح^(٢) .

(١) كذا في ب ، سه ، ح . وفي باقي النسخ : « عثمان » . (٢) في ت ، ح :

« فتره » .

وذكر هشام بن محمد الكلبي أنه قيس بن الملوّح، وحدث أن أباه مات قبل
(١) اختلاطه، فعقر على قبره ناقته وقال في ذلك :

عقرتُ على قبر الملوّح ناقتي * بذى السرح لما أن جفاه الأقاربُ
(٢) وقلتُ لها كوني عقيراً فإنني * غداً راجلٌ أمشي وبالأُمس راکبُ
(٣) فلا يُبعدنك الله يا بنَ مُزاحيم * فكلُّ بكأس الموت لاشكَّ شاربُ
(٤)

وذكر إبراهيم بن المنذر الحزامي وأبو عبيدة معمر بن المثنى أن اسمه البُحترى
آبن الجعد .

وذكر مُصعب الزبيري والرياشي وأبو العالِيَة أن اسمه الأقرعُ بن مُعاذ .
وقال خالد بن كلثوم : اسمه مهدي بن الملوّح .

وأخبرني الأخفش عن السُّكري عن أبي زياد الكلابي ، قال : ليلي صاحبةُ
المجنون هي ليلي بنتُ سعد بن مهدي بن ربيعة بن الحريش بن كعب بن ربيعة
آبن عامر بن صعصعة .

(١) يقال : اختلط عقله إذا تغير وفسد . (٢) ذو السرح : واد بأرض نجد .
(٣) عقيراً أى معقورة . وأصل المقر : قطع القوائم ثم أطلق بمعنى النحر . قال ابن الأثير :
كانوا يعقرون الإبل على قبور الموتى أى يخرونها ويقولون : إن صاحب القبر كان يعقر الأضياف
أيام حياته فنكاته بمثل صنيعه بعد وفاته . وإنما أطلق المقر على النحر لأنهم كانوا إذا أرادوا نحر
البعير عقروه ثلاثاً يشرّد عند النحر اهـ من اللسان مادة عقر . (٤) كذا في أغلب النسخ .
وفي ت ، ح : « لابتة شارب » . (٥) اسمه يزيد بن عبد الله بن الحارث قال عنه آبن النديم
في الفهرست طبع ليّزج ص ٤٤ : « إنه قدم بغداد أيام المهدي وكان شاعراً من بني عامر بن كلاب
وله مصنفات ذكرها » . وقال في تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني في ترجمته : « وكان إماماً
في اللغة وقال على بن حمزة البصري في كتاب التنبيه على أغلاط الرواة : إنما بدأت بنوادر أبي زياد
لشرف قدرها ونباهة مصنفها » .

أخبرني محمد بن خَلِيفٍ وَكِيعٌ ، قال حدثنا أبو قِلَابَةَ الرَّقَاشِيُّ ^(١) ، قال حدثني
عبد الصَّمد بن المَعْدِلِ ، قال : سمعتُ الأصمعيَّ وقد تذاكرنا مجنونَ بنِ عامرٍ
يقول : لم يكن مجنوناً وإنما كانت به لَوْنَةٌ ، وهو القائل :

أَخَذْتُ مُحَاسِنَ كُلِّ مَا * ضَمَنْتُ مُحَاسِنُهُ بِحُسْنِهِ
كَأَدَ الْفَزَالُ يَكُونُهَا * لَوْلَا الشَّوْىُ ^(٢) وَتُشَوِّزُ قَرْنَهُ

وأخبرني عمر بن عبد الله بن جَعِيلٍ التَّنِخِيُّ قال حدثنا عمر بن شَبَبَةَ قال حدثنا
الأصمعيَّ قال :

لقب بالمجنون
كثير غيره وكلهم
كان يشب بليلى

سألتُ أعرابياً من بني عامر بن صعصعة عن المجنون العامريَّ فقال : عن أيِّهم
تسألني ؟ فقد كان فينا جماعةٌ رُمُوا بالمجنون ، فعن أيِّهم تسأل ؟ فقلت : عن الذي
كان يُشَبَّبُ بِلَيْلى ، فقال : كلُّهم كان يُشَبَّبُ بِلَيْلى ، قلتُ : فأنشدني لبعضهم ،
فأنشدني لمزاحم بن الحارث المجنون :

أَلَا أَيُّهَا الْقَلْبُ الَّذِي بَجَّ هَائِمًا * بِلَيْلى وَلَيْدًا لَمْ تُقَطِّعْ تَمَائِمُهُ ^(٣)
أَفَنِي قَدْ أَفَاقَ الْعَاشِقُونَ وَقَدْ أَتَى * لَكَ الْيَوْمَ أَنْ تَلْقَى طَيْبِيَا تُلَاقِيهِ ^(٤)
أَجِدُّكَ لَا تُنْسِيكَ لَيْلى مُلِمَّةٌ * تُلِمُّ وَلَا عَهْدٌ يَطُولُ تَقَادُمُهُ ^(٥)

(١) كذا في أغلب النسخ . وفي ش ، ح : « الرقاشي » بالياء مكان القاف وهو تحريف ، لأن
أبا قِلَابَةَ ، وهو عبد الملك بن محمد ، يعرف بالرقاشي نسبة إلى رقاش : قبيلة من قيس عيلان (انظر الأنساب
للسمعاني في مادة الرقاشي والخلاصة في أسماء الرجال في ترجمته وتهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني) .
(٢) الشوى : الأطراف . (٣) كذا في ش . وفي باقي النسخ : « وليدا بليلى » .
(٤) أنى : حان وقرب . وفي ش وتزيين الأسواق لداود الأنطاكي : « أبى » . (٥) قال
أبو عمرو : أجدك لا تفعل بفتح الجيم وكسرها والكسر أفصح . ومعناه مالك أجدا منك ! وهو منصوب
على المصدر . وقال ثعلب : ما أتاك في الشعر من قولك أجدك فهو بالكسر فإذا قلت بالواو وجدك
فبفتح وإنما يجب الفتح لأنه صار ضمياً ، فكأنه حلف بجدّه والد أبيه .

قلت : فأنشدني لغيره منهم ، فأنشدني لمعاذ بن كليب المجنون ^(١) :
 ألا طامبا لأعبت ليلي وقادني * إلى اللهو قلبا للحسان تبوع
 وطال أمراء الشوق عني كلبا ^(٢) * نرفت دموعا تسجد دموع
 فقد طال إمساكي على الكبد التي ^(٣) * بها من هوى ليلي الغداة صدوع
 قلت : فأنشدني لغير هذين ممن ذكرت ، فأنشدني لمهدي بن الملوح :
 لو آق لك الدنيا وما عدلت به * سواها ويلي بائن عنك بينها ^(٤)
 لكنت إلى ليل فقيرا وإنما * يقود إليها ود نفسك حينها
 قلت له : فأنشدني لمن بقي من هؤلاء ، فقال : حسبك ! فوالله إن في واحد
 من هؤلاء لمن يؤزن بعقلكم اليوم .
 أخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثنا أحمد بن الحارث الخزاز قال قال
 ابن الأعرابي : كان معاذ بن كليب مجنونا ، وكان يحب ليل ، وشركه في حبها
 مزاحم بن الحارث العقيلي ، فقال مزاحم يوما للمجنون :
 كلانا يا معاذا يحب ليل * بغي وفيك من ليل التراب
 شركتك في هوى من كان حظي * وحظك من مودتها العذاب
 لقد خيلت فؤادك ثم نلت ^(٥) * بقلبي فهو مغبول مصاب
 قال فيقال : إنه لما سمع هذه الأبيات التيس وخولط في عقله .

(١) كذا في ب ، س . وسياق قريبا مصفرا في جميع النسخ عدانسة ت . (٢) الامراء :
 الاستدرا . (٣) في ب ، س ، ح : « عني » وهو تحريف . (٤) في م ، س :
 « الذي » والكبد مؤنثة وقد اقتصر ابن جني فيها على التأنيث وكذلك قال الجياني : هي مؤنثة فقط وذكر
 صاحب القاموس الوجهين حيث قال : وقد يذكر ونسب شارحه وجه التذكير إلى الفراء وغيره .
 (٥) بينها هنا معناه وصلها لأنه من أسماء الأضداد ، يطلق على الوصل والفراق ، وربما كان من أسناد الفعل
 إلى مصدره بكن جنونه وجهه ضلاله . وفي ب ، س ، ح : « حزن » وهو تحريف .
 (٦) في ت : « كلب » . (٧) في ب ، س : « بقل » .

وذكر أبو عمرو الشَّيبَانِي : أنه سمع في الليل هاتفاً يهتِفُ بهذه الأبيات ، فكانت سببَ جنونه .

وذكر إبراهيمُ بنُ المُنْذِرِ الحِزَامِي عن أَيُّوبَ بنِ عَبَّادَةَ : أنَّ قَتِيَّ من بني مَرْوَانَ كان يهوى امرأةً منهم فيقول فيها الشعر وينسبُهُ إلى المجنون ، وأنه عَمِلَ له أخبارًا وأضاف إليها ذلك الشعر ، فحمله الناس وزادوا فيه .

وأخبرني عمِّي عن الشُّكْرَانِي عن العَمَرِي عن العُتْبِي عن عَوَّانَةَ أنه قال :
المجنون أسمٌ مُستعارٌ لا حقيقةَ له ، وليس له في بني عامر أصلٌ ولا نسبٌ ، فسئل مَنْ قال هذه الأشعار ؟ فقال : قَتِيٌّ من بني أمية .

إنكار وجوده
والقول بأن شعره
مولد طيه

وقال الجاحظ : ما تركَ الناسُ شعرا مجهولَ القائل قيل في لَيْلٍ إلا نسبوه إلى المجنون ، ولا شعرا هذه سبيلُهُ قيل في لُبْنَى إلا نسبوه إلى قَيْسِ بنِ ذَرِيحٍ .^(١)

وأخبرني محمد بنُ خَلْفٍ وَكِيعٌ قال حدثنا هارونُ بنُ محمد بن عبد الملك قال حدثني أبو أيُّوبَ المَدِينِي قال حدثني الحَكَمُ بنُ صالح قال : قيلَ لرجل من بني عامر : هل تعرفونَ فيكم المجنونَ الذي قتله العشقُ ؟ فقال : هذا باطلٌ ، إنما يقتلُ العشقُ هذه اليمانية الضعافَ القلوب .

(١) في ت : « قيس بن الملقح » .

(٢) كذا في أغلب النسخ . وفي ب ، ص : « المدائني » والصواب ما أثبتناه . قال ابن النديم في الفهرست طبع ليبيح ص ١٤٨ : أبو أيوب المديني وأسمه سليمان بن أيوب بن محمد من أهل المدينة ١٠١ . والأكثر في النسبة إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم « مدني » قال السمعاني في الأنساب : أكثر ما ينسب إليها المدني وتقل ياقوت عن محمد بن اسماعيل البخاري : أن المديني هو الذي أقام بالمدينة ولم يفارقها ، والمدني هو الذي تحول عنها وكان منها ثم قال : والمشهور عندنا أنَّ النسبة إلى مدينة الرسول مدني مطلقا وإلى غيرها من المدن مديني للفرق لا لعلة أخرى وربما رده بعضهم إلى الأصل فنسب إلى مدينة الرسول أيضا مديني ١٠١ .

أخبرنا أحمد بن عمر بن موسى قال حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثني
أيوب بن عبيدة قال حدثني من سأل بني عامر بطناً بطناً عن المجنون فلم يجد
فيهم أحدا يعرفه .

أخبرني محمد بن مزيد بن أبي الأزهر قال حدثنا أحمد بن الحارث عن ابن
الأعرابي أنه ذكر عن جماعة من بني عامر أنهم سئلوا عن المجنون فلم يعرفوه ،
وذكروا أن هذا الشعر كله مولد^(١) عليه .

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني أحمد بن سليمان بن أبي شيخ
عن أبيه عن محمد بن الحكم عن عوانة قال : ثلاثة لم يكونوا قط ولا عرفوا : ابن
أبي العقب صاحب قصيدة الملاح^(٢) ، وابن القرية^(٣) ، ومجنون بني عامر .

(١) كذا في أغلب النسخ ، والمولد : المقتل ، يقال : جاء بكتاب مولد أي مقتل . وفي ب ،
عد : « مؤلف » . (٢) في ت : « عبد الله » وقد تقدم غير مرة كما أثبتناه في الأصل .
(٣) الملاح : جمع ملحمة وهي الواقعة العظيمة في الفتنة ولها علم خاص يبحث فيه عن معرفة أوقات الفتن
بالدلائل النجمية ، قال صاحب كتاب مدينة العلوم : وقد عرفت أن علم أحكام النجوم من أضعف العلوم
دلالة فلا تميل عليه أصلاً . من كتاب أجمد العلوم لصديق حسن خان طبع الهند ص ٦٣٦
(٤) هو أيوب بن زيد بن قيس ، والقرية أمه وهو من بني هلال بن ربيعة وكان لساناً خطيباً ، قتله الحجاج
لأنها به باليل إلى ابن الأشعث ، وقد عرف به ابن خلكان في تاريخه فقال : « هذا ابن القرية الذي يذكره
النعمان في أمثاله فيقولون : ابن القرية زمان الحجاج ، ثم أورد عبارة صاحب الأغاني هذه وقال :
« ابن القرية يعني هذا المذكور وابن أبي العقب الذي تنسب إليه الملاح وأسمه يحيى بن عبد الله بن
أبي العقب والله أعلم » .

وقد ذكر صاحب كشف الظنون يحيى هذا باسم يحيى بن عقب ووصفه بأنه معلم الحسن والحسين
رضي الله عنهما وملحمته منظومة لامية أولها :

رأيت من الأمور عجيب حال * لأسباب يسطرها مقال

أخبرني أبو الحسن الأسدي قال حدثنا الرياشي قال سمعت الأصمعي يقول :
الذي ألقى على المجنون من الشعر وأضيف إليه أكثر مما قاله هو .

أخبرني عيسى بن الحسين الوزاق قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني إسحاق
قال : أنشدت أيوب بن عتبة هذين البيتين

وخبرني أني تيماء^(١) مترل * ليللي إذا ما الصيف ألقى المرامي

فهذي شهر الصيف عنا قد انقضت * فما للنوى ترى بليلى المرامي

وسأله عن قائلهما ، فقال : جميل ، فقلت له : إن الناس يروونهما للمجنون ،
فقال : ومن هو المجنون ؟ فأخبرته ، فقال : ما لهذا حقيقة ولا سمعت به .

وأخبرني عمي عن عبد الله بن شبيب عن هارون بن موسى القروي^(٢) قال :

سألت أبا بكر العدوي عن هذين البيتين فقال : هما بجميل ، ولم يعرف المجنون ،

فقلت : فهل معهما غيرهما ؟ قال : نعم ، وأنشدني :

وإني لأخشي أن أموت فجأة * وفي النفس حاجت إليك كما هي

وإني لئنسني لقاءك كلما * لقيتك يوما أن أبئك ما ييا

وقالوا به داء عيأ أصابه * وقد طمست نفسي مكان دواييا

(١) تيماء بالفتح والمثد : بلد صغير في أطراف الشام بين الشام ووادي القرى والأبلى الفرد ، سكن
السمول بن عادي اليهودي مشرف عليها فلذلك كان يقال لها : تيماء اليهودي . اه من معجم البلدان لأقوت .
(٢) كذا في ت وفي ب ، سه : « وما المجنون » وفي باقي النسخ : « وما هو المجنون » .
(٣) في ت ، ب ، سه ، ح : « القروي » . وفي سائر النسخ : « الحروري » والموجود
في كتب التراجم « هارون بن موسى بن أبي طلحة القروي » بالفاء فعمل القروي أو الحروري محرفة عنها .

وأنا أذكر^(١) مما وقع إلى من أخباره جملاً مستحسنةً، مُتَّبِعاً من العهدة فيها، فإن أكثر أشعاره المذكورة في أخباره ينسبها بعض الرواة إلى غيره وينسبها من حُكِيت عنه إليه، وإذا قُدمت هذه الشريطة برئت من عيب طاعني ومتتبع للعيوب .
أخبرني بخبره في شَغْفِهِ بليلي جماعة من الرواة، ونسخت ما لم أسمع من الروايات وجمعت ذلك في مِياقة خبره ما اتَّسَق ولم يَخْتَلَف، فاذا اختلفت نسبت كل رواية إلى راويها .

بده تشقه ليلي

فمن أخبرني بخبره أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحيب بن نصر الملهي ، قال : حدثنا عمر بن شبة عن رجاله وإبراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة، ونسخت أخباره من رواية خالد بن كلثوم وأبي عمرو الشيباني وابن دأب وهشام بن محمد الكلبي وإسحاق بن الجصاص وغيرهم من الرواة .

قال أبو عمرو الشيباني وأبو عبيدة : كان المجنون يهوى ليلي بنت مهدي بن سعد بن مهدي بن ربيعة بن الحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ومكثى أم مالك، وهما حينئذ صبيان، فعلق كل واحد منهما صاحبه وهما يرعيان مواشي أهلها، فلم يزالا كذلك حتى كبرا فحُجِبَتْ عنه^(٢)، قال : ويدل على ذلك قوله :

صوت

تعلقت ليلي وهي ذات دُؤَابَةٍ^(٤) * ولم يبد للأتراب من ثديها حجم
صغيرين زعى البهم يا ليت أنا * إلى اليوم لم تكبر ولم تكبر البهم

(١) في ١، ٢ : « وأنا ذاكر » . (٢) كذا في ح . وفي سائر النسخ : « ومتبع » .

(٣) في ت : « وحجبت » بالواو . (٤) كذا في جميع النسخ، والدؤابة : شعر الناحية .

وفي ديوانه وكتاب الشعر والشعراء في ترجمته : « وهي غر صغيرة » . وفي تزيين الأسواق : « وهي ذات نمائم » .

في هذين البيتين للأخضر الجديّ "لحنٌ من الثَّقِيلِ الثاني بالوُسْطَى، ذكره هارونُ
أبن محمد بن عبد الملك الزيات والمُشامِيّ .

أخبرنا الحسينُ بن يحيى عن حمّاد بن إسحاق عن أبيه عن أيوب بن عبيّبة
ونسختُ هذا الخبر بعينه من خطِّ هارونَ بن محمد بن عبد الملك الزيات قال : حدّثنا
عبدُ الله بن عمرو بن أبي سعد قال حدّثنا الحسنُ بن عليّ قال حدّثني أبو عتّاب^(١)
البصريّ عن إبراهيم بن محمد الشافعيّ قال :

بَيْنَا أبنُ مُلَيْكَةَ يُؤذِّنُ إِذْ سَمِعَ الْأَخْضَرَ الْجَدِيَّ يُغَنِّيُ مِنْ دَارِ الْعَاصِ بْنِ وائِلٍ :
وَعُلَّقَتْهَا غُرَاءَ ذَاتِ ذَوَائِبٍ * وَلَمْ يَبْدُ لِلْأُتْرَابِ مِنْ ثَلِيهَا حُجْمُ
صَغِيرِينَ نَرَى الْبَهْمَ يَا لَيْتَ أَنَّنَا * إِلَى الْيَوْمِ لَمْ نَكْبُرْ وَلَمْ نَكْبُرِ الْبَهْمُ
قال : فأراد أن يقول : حتى على الصلاة فقال : حتى على البهْم ، حتى سمعه أهل مكة
فغدا يعتذرُ إليهم .

وقال أبن الكلبيّ : حدّثني معروف المكيّ والمُعَلِّي بن هلال وإسحاق بن الجصاص
قالوا :

كَانَ سَبَبُ عَشْقِي الْمَجْنُونِ لَيْلَى ، أَنَّهُ أَقْبَلَ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى نَاقَةٍ لَهُ كَرِيمَةٍ وَطَلَبَ
حُلَّتَانِ مِنْ حُلَلِ الْمُلُوكِ ، فَتَزَا بِامْرَأَةٍ مِنْ قَوْمِهِ يَقَالُ لَهَا : كَرِيمَةُ ، وَعِنْدَهَا جَمَاعَةٌ نِسْوَةٍ
يُحَدِّثْنَ فِيهِمْ لَيْلَى ، فَأَعْجَبَتْ جَمَالَهَا وَكِبَالَهَا ، فَدَعَوْنَهُ إِلَى الزَّوْلِ وَالْحَدِيثِ ، فَزَلَّ^(٥)
وَجَعَلَ يُحَدِّثُهُنَّ وَأَمَرَ عَبْدًا لَهُ كَانَ مَعَهُ فَعَقَرَهُنَّ نَاقَتَهُ ، وَظَلَّ يُحَدِّثُهُنَّ بِقِيَّةٍ

(١) كذا في ت ، ب ، س ، هـ ، ح . وفي سائر النسخ : « أبو غياث النصري » .
(٢) كذا في أغلب النسخ وفي ت « في دار » . (٣) البهم : جمع بهيمة وهي الصغير من أولاد
الضأن والمز والبقر من الوحش وغيرها ، الذكر والأنثى في ذلك سواء . (٤) في ت :
« هليل » بالتصغير . (٥) في ت : « إلى الزول والحديث معهم » ولعل أصلها « مهمون » .
(٦) هكذا في ب ، س ، هـ ، م ، أ وفي سائر النسخ : « وجعل » .

يومه ، فبينما هو كذلك ، إذ طلع عليهم قتي عليه بردة من ^(١) برد الأعراب يقال له :
« مُنَازِلٌ » ^(٢) يسوق معزى له ، فلما رأيته أقبلن عليه وتركن المجنون ، فغضب وخرج
من عندهن وأنشأ يقول :

أَأَقِـرُ مِنْ جَرٍّ كَرِيـمَةٍ نَاقِيَةٍ * وَوَصَلِي مَفْرُوشٍ لِيُوصِلَ مُنَازِلَ ^(٣)
إِذَا جَاءَ قَعَقَنَ الْحُلَى وَلَمْ أَكُنْ * إِذَا جِئْتُ أَرْضِي صَوْتَ تِلْكَ الْخَلَاحِلِ
مَتَى مَا أَتَضَلَّنَا بِالسَّهَامِ نَضَلُّهُ * وَإِنْ نَزِمَ رَشَقًا عِنْدَهَا فَهُوَ نَاضِلِي ^(٤)

قال : فلما أصبح ليس حُلَّتْهُ وركب ناقة له أخرى ومضى متعرضاً لهن ،
فالتى ليلي قاعدة بفناء بيتها وقد علق حبه بقلها وهويته ، وعندها جويريات يتحدثن
معهما ، فوقف بهن وسلم ، فدعونه إلى النزول وقلن له : هل لك في مُحَادَثَةٍ مِنْ
لَا يَسْغَلُهُ عَنْكَ مُنَازِلٌ وَلَا غَيْرُهُ ؟ فقال : إِي لَعَمْرِي ^(٥) ، فنزل وفعل مثل ما فعله
بالأمس ، فأرادت أن تعلم ، هل لها عنده مثل ما له عندها ، فجعلت تُعْرِضُ عَنْ

(١) كذا في أغلب النسخ وفي ت « إذ طلع قتي عليهم في بردة الخ » . (٢) كذا في ح
وفي بقية الأصول « برود » وقد رجحنا ما في ح لأن الموجد في كتب اللغة أن بردة تجمع على برد
ولم يذكروا أنها تجمع على برود ، وجمع فعلة على فُعُولٍ يتوقف على السماع نحو شعبة وشُعُوبٍ انظر شرح
الأشعوري على الخلاصة في باب جمع التكسير . (٣) لم نقف لهذا الاسم على ضبط معين وقد ضبط
بضم الميم في نسخة أ . وقد سمى العرب منازل كساجد ومنازل كساعده . (٤) أي من أجل ،
يقال : فعلت ذلك من جرّك أي من أجلك وما أنشد على هذا :

أَمِنْ جَرٍّ بَنَى أَسَدٌ خَضِبَتُمْ * وَلَوْ شِئْتُمْ لَكَانَ لَكُمْ جَوَارُ

(٥) كذا في أغلب النسخ ومعناه مهد لوصلة وسبيل إليه . وفي ت وتزيين الأسواق : « مقرون
بوصل منازل » . (٦) أي تلاميذنا بالسهام ، وفضله : ظيته . (٧) الرشق : رى أهل
النضال ما معهم من السهام في جهة واحدة . (٨) كذا في أغلب النسخ . وفي ت ، ح :
« إيه لعمري » .

حديثه ساعة بعد ساعة وتحدث غيره ، وقد كان علق بقلبه مثل حبها إياه وشغفته وأستلحها ، فيينا هي تحدثه ، إذ أقبل فتى من الحى فدعته وسارته سراً طويلاً ، ثم قالت له : انصرف ، ونظرت إلى وجه المجنون قد تغير وأنشع لونه وشق عليه فعلها ، فأنشأت تقول :

كلانا مظهر للناس بغضاً * وكل عند صاحبه مكيئ
تُبَلِّغُنَا العيون بما أردنا * وفي القليلين ثم هوى دفين

فلما سمع البيتين شق شفقة شديدة وأغمى عليه ، فبكث على ذلك ساعة ، ونضحوا الماء على وجهه [حتى أفاق] وتمكن حب كل واحد منهما في قلب صاحبه حتى بلغ منه كل مبلغ .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثني هارون بن محمد بن عبد الملك قال حدثني عبد الرحمن بن إبراهيم عن هشام بن محمد بن موسى المكي عن محمد بن سعيد المخزومي عن أبي الهيثم العقيلي قال :

خطبه الليل واختارها طبعه غيره وشعره في ذلك

لما شهراً أمر المجنون وليلى وتناشد الناس شعره فيها ، خطبها وبذل لها خمسين ناقة حمراء ، وخطبها ورد بن محمد العقيلي وبذل لها عشرين من الأبل ورابعها ، فقال أهلها : نحن نغيروها بينكما ، فمن آخترت تزوجته ، ودخلوا إليها فقالوا : والله لن لم نختاري ورداً لثقل بك ، فقال المجنون :

ألا يا ليل إن ملكت فينا * خيارك فأنظري لمن الخيار
ولا تستبيلي مني دنياً * ولا برماً إذا حب القنار^(٥)

(١) يقال : انشع لونه إذا تغير من هم أو فرح . (٢) زيادة في ت ، ح .

(٣) الهم : التهم . (٤) في صه : « حث » بالهاء . (٥) القنار : ربح الهم المشوى .

يُهرُول في الصغير إذا رآه * وتُجِرْزه مُلِمَاتُ بَكَارُ
فثُلُ تَأْيِمُ منه نكاحُ * ومثُلُ تَمُولُ منه أَفْتِقَارُ
فاختارت وَرَدًا فترَوَّجته على كَرِهٍ منها .

وأخبرني أحمد بن عبد العزيز وحبيب بن نصر قالوا : حدثنا عمر بن شبة قال
ذكر الهيثم بن عدي عن عثمان بن عمار بن حريم المري قال :
حكاية أبيه من
جنونه بليل

خرجتُ إلى أرض بني عامر لألقى المجنون ، فدَلِلْتُ عليه وعلى محلته ، فلَقِيتُ
أباه شيخا كبيرا وحوله إخوةٌ للمجنون مع أبيهم رجالا ، فسألتهُم عنه فَبَكَوهُ^(١) ، وقال
الشيخ : أما والله لو كان أثر عندي من هؤلاء جميعا ، وإنه عَشِقَ امرأةً من قومه
والله ما كانت تطمع في مثله ، فلما فشا أمره وأمرها كره أبوها أن يُزَوِّجَه إياها بعد
ما ظهر من أمرها ، فزَوَّجَهَا غَيْرَه ، وكان أول ما كَلَفَ بها يجلس إليها في نفرٍ من
قومها فيتحدَّثون كما يتحدَّثُ الفتيانُ^(٢) ، وكلَّ أجمَلَهُم وأظرفَهُم وأرواهم لأشعار
العرب ، فَيُفِيضُونَ في الحديث فيكون أحسنهم فيه إفاضةً ، فتُعْرِضُ عنه وتُقْبِلُ
على غيره ، وقد وقع له في قلبها مثل ما وقع لها في قلبه ، فظننتُ به ما هو عليه من
حبها ، فأقبلت عليه يوما وقد خَلَّتْ فقالت :

(١) كذا في ٢ ، ١ « حريم » بالحاء والراء المهملتين وهو الموافق لما جاء في تاريخ ابن جرير
الطبري ص ٢٨١ قسم ٣ وفي ت : « عثمان بن عميرة بن جرير المري » . وفي سائر النسخ : « عثمان
ابن عمار بن حريم المري » . (٢) في ت ، ح : « فَبَكَوا » .
(٣) كذا في ت . وفي ١ ، ٢ ، ٣ : « فيتحدَّثان كما يتحدَّثُ الفتيان إلى الفتيان »
وفي ب : « فيتحدَّثان كما يتحدَّثُ الفتيان إلى الفتيان » وفي ح : « فيتحدَّثان كما يتحدَّثُ الفتيان » .

صوت

كَلَانَا مُظْهِرٌ لِلنَّاسِ بَغْضًا * وَكُلٌّ عِنْدَ صَاحِبِهِ مَكِينٌ

وَأَسْرَارُ الْمَلَا حِظِّ لَيْسَ تَخْفَى * إِذَا نَطَقْتُ بِمَا تُخْفِي الْعَيُونُ^(١)

— غَنَّتْ فِي الْأَوَّلِ عَرِيبٌ خَفِيفَ رَمَلٍ ، وَقِيلَ : إِنَّ هَذَا الْغَنَاءَ لَشَارِيَةٌ ، وَالْبَيْتُ الْأَخِيرَ لَيْسَ مِنْ شَعْرِهِ — قَالَ : نَحَرْتُ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ ثُمَّ أَفَاقَ فَاقْدَأَ عَقْلَهُ ، فَكَانَ لَا يَلْبَسُ ثَوْبًا إِلَّا نَحَرَقَهُ وَلَا يَمْشِي إِلَّا عَارِيًا وَيَلْعَبُ بِالتَّرَابِ وَيَجْمَعُ الْعِظَامَ حَوْلَهُ ، فَإِذَا ذُكِرَتْ لَهُ لَيْلَى أَنْشَأَ يَحْدِثُ عَنْهَا عَاقِلًا وَلَا يُخْطِئُ حَرْفًا ، وَتَرَكَ الصَّلَاةَ ، فَإِذَا قِيلَ لَهُ : مَالَكَ لَا تُصَلِّي ! لَمْ يَرُدَّ حَرْفًا ، وَكَانَ نَحْبِسُهُ وَتَقِيدُهُ ، فَيَعَضُّ لِسَانَهُ وَشَفَتَيْهِ ، حَتَّى خَشِينَا عَلَيْهِ نَحْلِيئَا سَبِيلَهُ فَهُوَ يَهِيمُ .

قَالَ الْهَيْثَمُ : فَوَلَّى مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ صَدَقَاتِ بَنِي كَعْبٍ وَقَشِيرَ وَجَعْدَةَ وَالْحَرِيشَ وَحَبِيبَ وَعَبْدَ اللَّهِ ، فَنَظَرَ إِلَى الْمَجْنُونِ قَبْلَ أَنْ يَسْتَحْكَمَ جُنُونَهُ فَكَلَّمَهُ وَأَنْشَدَهُ فَأَعْجَبَ بِهِ ، فَسَأَلَهُ أَنْ يَخْرُجَ مَعَهُ ، فَأَجَابَهُ إِلَى ذَلِكَ ، فَلَمَّا أَرَادَ الرُّوَّاحَ جَاءَهُ قَوْمُهُ فَأَخْبَرُوهُ خَبْرَهُ وَخَبَرَ لَيْلَى ، وَأَنَّ أَهْلَهَا اسْتَعَدُّوا السُّلْطَانَ عَلَيْهِ ، فَأَهْدَرَ دَمَهُ إِنْ أَتَاهُمْ ، فَأَضْرَبَ عَمَّا وَعَدَهُ وَأَمَرَ لَهُ بِقِلَاصٍ ، فَلَمَّا عَلِمَ بِذَلِكَ وَأَتَى بِالْقِلَاصِ رَدَّهَا عَلَيْهِ وَأَنْصَرَفَ .

قصته مع عمر بن
عبد الرحمن بن
عوف

- (١) فِي ت ، ح وَتَرَيْنَ الْأَسْوَاقَ : « وَقَدْ تَفَرَّى بِذِي الْحَفْظِ الْعَيُون » . وَفِي تَرَيْنَ الْأَسْوَاقَ رَوَايَةٌ أُخْرَى وَهِيَ : « وَقَدْ تَفَرَّى بِذِي الْحَفْظِ الْفُلُون » . (٢) سِيَاقُ التَّعْرِيفِ بِهَا فِي الْجُزْءِ الرَّابِعِ عَشَرَ طَبِيعَ بُولَاقٍ وَلَمْ تُنْشَرْ لَهَا عَلَى ضَبْطٍ ، وَالْأَقْرَبُ أَنْ يَكُونَ ضَبْطُهَا بِفَتْحِ الْبَاءِ عَلَى زُنَّةِ اسْمِ الْفَاعِلِ مِنْ شَرَى . (٣) كَذَا فِي ب ، ص ، م ، ن ، وَفِي ت ، ح « غَنَّتْ فِي الْأَوَّلِ عَرِيبٌ مَعَ الْبَيْتِ الْأَخِيرِ وَهُوَ الثَّانِي وَلَيْسَ هُوَ مِنْ شَعْرِ الْمَجْنُونِ خَفِيفَ رَمَلٍ ، وَقِيلَ : إِنَّ هَذَا الْغَنَاءَ لَشَارِيَةٌ قَالَ : نَحَرْتُ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ الخ » . (٤) كَذَا فِي أَغْلَبِ النُّسخِ وَفِي ت ، ح « حَبِ » . (٥) كَذَا فِي أَغْلَبِ النُّسخِ . وَفِي ت ، ح : « فَأَنْصَرَفَ عَمَّا وَعَدَهُ بِهِ وَأَمَرَ لَهُ بِقِلَاصٍ » .

المجامع فرآه يلعب بالتراب وهو عريان، فقال لعلام له : يا غلام ، هات ثوبا ، فأماه به ، فقال لبعضهم : خذ هذا الثوب فألقه على ذلك الرجل ، فقال له : أتعرفه جعلت فداك ؟ قال : لا ، قال : هذا ابن سيد الحى ، لا والله ما يلبس الثياب ولا يزيد على ما تراه يفعله الآن ، وإذا طريح عليه شئ تحرقه ، ولو كان يلبس ثوبا لكان فى مال أبيه ما يكفيه ، وحدته عن أمره ، فدعا به وكلمه ، فجعل لا يعقل شيئا يكلمه به ، فقال له قومه : إن أردت أن يُجيبك جوابا صحيحا فاذكر له ليل ، فذكرها له وسأله عن حبه إياها ، فأقبل عليه يحدثه بحديثها ويشكو إليه حبه إياها ويُشده شعره فيها ، فقال له نوفل : الحب صبرك إلى ما أرى ؟ قال : نعم ، وسيتنبي بى إلى ما هو أشد مما ترى ، فعجب منه وقال له : أئحب أن أزوجهما ؟ قال : نعم ، وهل إلى ذلك من سبيل ؟ قال : انطلق معى حتى أقدم على أهلها بك وأخطبها عليك وأرغبهم فى المهر لها ، قال : أترك فاعلا ؟ قال : نعم ، قال : أنظر ما تقول ! قال : لك على أن أفعل بك ذلك ، ودعا له بثياب فالبسه إياها ، وراح معه المجنون كأصح أصحابه^(١) يحدثه ويُشده ، فبلغ ذلك رهطها فتلقوه فى السلاح ، وقالوا له : يابن مساحق ، لا والله لا يدخل المجنون منازلنا أبدا أو يموت ، فقد أهدر لنا السلطان دمه ، فأقبل بهم وأدبر ، فأبوا ، فلما رأى ذلك قال المجنون : انصرف ، فقال له المجنون : والله ما وقيت لى بالعهد ، قال له : انصرفك بعد أن آيسنى القوم من إجابتك أصلح من سفك الدماء ، فقال المجنون :

(١) كذا فى أغلب النسخ . وفى ش : « وراح أصحابه معه المجنون كأصح ما يكون » . (٢) كذا

فى أغلب النسخ . وفى ب ، س : « بالسلاح » . (٣) يريد أنه بذل الجهد فى إقناعهم أن يدخلوه معه وقلهم على جميع الوجوه فلم يُجده شيئا . قال فى لسان العرب مادة قبل : « وقد أقبل الرجل وأدبره وأقبل به وأدبرها وجد عنده خيرا » .

المجامع فرآه يلعب بالتراب وهو عريان، فقال لعلام له : يا غلام ، هات ثوبا ، فأماه به ، فقال لبعضهم : خذ هذا الثوب فألقه على ذلك الرجل ، فقال له : أتعرفه جعلت فداك ؟ قال : لا ، قال : هذا ابن سيد الحى ، لا والله ما يلبس الثياب ولا يزيد على ما تراه يفعله الآن ، وإذا طريح عليه شئ تحرقه ، ولو كان يلبس ثوبا لكان فى مال أبيه ما يكفيه ، وحدته عن أمره ، فدعا به وكلمه ، فجعل لا يعقل شيئا يكلمه به ، فقال له قومه : إن أردت أن يُجيبك جوابا صحيحا فاذكر له ليل ، فذكرها له وسأله عن حبه إياها ، فأقبل عليه يحدثه بحديثها ويشكو إليه حبه إياها ويُشده شعره فيها ، فقال له نوفل : الحب صيرك إلى ما أرى ؟ قال : نعم ، وسيتنبي بى إلى ما هو أشد مما ترى ، فعجب منه وقال له : أتحب أن أزوجهما ؟ قال : نعم ، وهل إلى ذلك من سبيل ؟ قال : انطلق معى حتى أقدم على أهلها بك وأخطبها عليك وأرغبهم فى المهر لها ، قال : أترك فاعلا ؟ قال : نعم ، قال : أنظر ما تقول ! قال : لك على أن أفعل بك ذلك ، ودعا له بثياب فالبسه إياها ، وراح معه المجنون كأصح أصحابه^(١) يحدثه ويُشده ، فبلغ ذلك رهطها فتلقوه فى السلاح ، وقالوا له : يابن مساحق ، لا والله لا يدخل المجنون منازلنا أبدا أو يموت ، فقد أهدر لنا السلطان دمه ، فأقبل بهم وأدبر ، فأبوا ، فلما رأى ذلك قال المجنون : انصرف ، فقال له المجنون : والله ما وقيت لى بالعهد ، قال له : انصرفك بعد أن آيسنى القوم من إجابتك أصلح من سفك الدماء ، فقال المجنون :

(١) كذا فى أغلب النسخ . وفى ث : « وراح أصحابه معه المجنون كأصح ما يكون » . (٢) كذا

فى أغلب النسخ . وفى ب ، س : « بالسلاح » . (٣) يريد أنه بذل الجهد فى إقناعهم أن يدخلوه معه وقلهم على جميع الوجوه فلم يُجده شيئا . قال فى لسان العرب مادة قبل : « وقد أقبل الرجل وأدبره وأقبل به وأدبرها وجد عنده خيرا » .

صوت

أَيَاوَيْحَ مَنْ أَمْسَى يُخْلِسُ عَقْلَهُ * فَاصْبِحْ مَذْهُوبًا بِهِ كُلِّ مَذْهَبٍ
 خَلِيًّا مِنَ الْخُلَّانِ إِلَّا مُعَذَّرًا * يُضَاكِحُنِي مَنْ كَانَ يَهْوَى تَجَنُّبِي
 (٤) الْغَنَاءَ لِلْحُسَيْنِ بْنِ مُحْرَزٍ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْوُسْطَى مِنْ جَامِعِ أَغَانِيهِ :
 إِذَا ذُكِرْتُ لَيْلٍ عَقَلْتُ وَرَاجَعْتُ * رَوَّاعٌ عَقْلِي مِنْ هَوَى مُتَشَعِّبٍ
 وَقَالُوا صَحِيحٌ مَا بِهِ طَيْفُ جَنَّةٍ * وَلَا أَلْهَمُ إِلَّا بِافْتِرَاءِ التَّكْذِيبِ
 وَشَاهِدُ وَجْدِي دَمْعُ عَيْنِي وَحُبُّهَا * بَرَى أَلْهَمَ عَنْ أَحْنَاءٍ عَظُمَى وَمِنْكِبِي

صوت

تَجَنَّبْتَ لَيْلِي أَنْ يَلِجَ بِكَ الْهَوَى * وَهِيَاتَ كَانَ الْحُبُّ قَبْلَ التَّجَنُّبِ
 أَلَا إِنَّمَا غَادَرْتِ يَا أُمَّ مَالِكٍ * صَدَى أَيْنَمَا تَنْهَبُ بِهِ الرِّيحُ يُنْهَبِ

- (١) تخلس : سلب . (٢) هو المقصر الذي لا عذر له ولكنه يتكلف العذر ، ومنه قوله تعالى : (وجاء العذررون من الأعراب ليؤذن لهم) . (٣) كذا في جميع الأصول وهو الموافق لما في الديوان طبع بولاق . وسبق في جميع الأصول ص ٣٩ من هذا الجزء « إلا مجاملا يساعدني » . (٤) في ص ، و ، م ، أ هذه الزيادة وهي : « غنى في هذين البيتين يحكي المكى خفيف رمل رواه عنه ابنه أحمد الغناء للحسين بن محرز الخ » . (٥) كذا في جميع الأصول عدا نسخة ح وهو الموافق لما في الديوان طبع بولاق . والروائع : جمع رائعة أى مرثاة ، قال في اللسان مادة روع : « وقد يكون رائع فاعلا بمعنى المفعول ، أشد أبين الأعرابي » : * شذأنا رائعة من هدره * أى مرثاة . وفي نسخة ح : « عواذب » وسيرد كذلك في جميع النسخ ص ٣٩ من هذا الجزء . والعواذب : جمع عازبة من عذب بمعنى ظاب . (٦) طيف بحة : سر من الخلق . (٧) في ديوان الشعر والشعراء * ولا لم الافتراء التكذب * واللم : الجنون ، وقيل : طرف منه يلتم بالإنسان . (٨) الأحناء : جمع حنو وهو كل شئ فيه أعوجاج كعظم الججاج (العظم الذي ينبت عليه الحاجب) والهمى والضلع . (٩) الصدى : الجسد من آدمى بعد موته ، ويطلق على الرجل التحيف الجسد ، كما أنه يطلق على الصوت الذي يسمعه المصوت عقب صياحه راجعا إليه من نحو الجبل والبناء المرتفع .

الغناء لإسحاق خفيفٌ ثَقِيلٌ^(١) أَوَّلَ بِإِطْلَاقِ الْوَرَفِ فِي مَجْرَى الْبِنْصَرِ، وَفِيهِ لِابْنِ
جَامِعٍ هَزَجٌ مِنْ رِوَايَةِ الْحَشَامِيِّ وَهِيَ قَصِيدَةٌ طَوِيلَةٌ .
وَمِمَّا يُفْنَى فِيهِ مِنْهَا قَوْلُهُ :

صوت

فَلَمْ أَرِ لَيْلَ بَعْدَ مَوْفِقِ سَاعَةٍ * بِجَنَيفٍ مَنَى تَرِي جِمَارَ الْمُحْصَبِ
وَيُيَدِي الْحَصَى مِنْهَا إِذَا قَذَفَتْ بِهِ * مِنَ الْبُرْدِ أَطْرَافَ الْبَنَانِ الْمُخْضَبِ
فَأَصْبَحْتُ مِنْ لَيْلِ الْقَدَاةِ كَأَظِيرٍ * مَعَ الصَّبِيعِ فِي أَعْقَابِ نَجْمٍ مُغْرِبِ
أَلَا إِنَّمَا غَادَرْتِ يَا أُمَّ مَالِكٍ * صَدَى أَيْنَمَا تَذْهَبُ بِهِ الرِّيحُ يَذْهَبُ
فِيهِ ثَقِيلٌ أَوَّلُ مُطْلَقٌ بِاسْتِهْلَالٍ ، ذَكَرَ ابْنُ الْمَكِيِّ أَنَّهُ لِأَبِيهِ يَجِي ، وَذَكَرَ
الْحَشَامِيُّ أَنَّهُ لِلْوَائِقِ ، وَذَكَرَ حَبَشٌ أَنَّهُ لِابْنِ مُحَرَّرٍ ، وَهُوَ فِي جَامِعِ أَغَانِي سَلِيمَانَ
مَلْسُوبٌ إِلَيْهِ .

أَنْشَدَنِي الْأَخْفَشُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ السُّكْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبٍ لِلْجَنُونَ :
فَوَاللَّهِ ثُمَّ اللَّهُ إِنِّي لِدَائِبُ * أَفَكَّرَ مَا ذَنَّبِي إِلَيْهَا وَأَعْجَبُ
وَوَاللَّهِ مَا أَدْرِى عَلَامَ قَتَلْتَنِي * وَأَيَّ أُمُورِي فِيكَ يَا لَيْلَ أَرْكَبُ
أَفْقَطَعُ حَبْلَ الْوَصْلِ فَالْمَوْتُ دُونَهُ * أَمْ أَشْرَبُ رَقًا مِنْكُمْ لَيْسَ يُشْرَبُ^(٢)
أَمْ أَهْرُبُ حَتَّى لَا أَرَى لِي مَجَاوِرًا * أَمْ أَصْنَعُ مَاذَا أَمْ أَبُوحُ فَأُغْلَبُ
فَاتِيهْمَا يَا لَيْلَ مَا تَرْتِضِينَنِي * فَإِنِّي الْمَظْلُومُ وَإِنِّي لَمُعْتَبُ

(١) فِي ١ ، ٢ ، ٥ : « ثَانِي ثَقِيلٌ أَوَّلٌ » . (٢) فِي ٢ ، ٥ : « فِي مَجْرَى الْبِنْصَرِ
مِنْ رِوَايَةِ » . (٣) رَقًا : كَدْرًا .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحيب بن نصر المهلبي قالا : حدثنا
عمر بن شبة قال : ذكر هشام بن الكلبي ووافقه في روايته أبو نصر أحمد بن حاتم
وأخبرنا الحسن بن علي قال حدثنا ابن أبي سعد قال حدثني علي بن الصباح عن هشام
ابن الكلبي عن أبيه :

جه مع أبيه إلى
مكة لسلوان ليلى
ودعوتيه هو
استزادة حيا
ودوامه

أن أبا المجنون وأمه ورجال عَشِيرَتِهِ اجتمعوا إلى أبي ليلى فوعظوه وناشدوه الله
والرحم ، وقالوا له : إن هذا الرجل لهالك ، وقبل ذلك نفى أقبح من الهلاك بذهاب
عقله ، وإنك فاجع به أباه وأهله ، فلشدناك الله والرحم أن تفعل ذلك ، فوالله ما هي
أشرف منه ، ولا لك مثل مال أبيه ، وقد حكمت في المهر ، وإن شئت أن يخلع
نفسه إليك من ماله فعل ، فأبى وحلف بالله وبطلاق أمها^(١) إنه لا يزوجه إياها أبدا ،
وقال : أنضح نفسي وعشيرتي وآتي مالم يأتيه أحد من العرب ، وأسم أبتي بميسم
فضيحة ! فانصرفوا عنه ، وخالفهم لوقتته فزوجها رجلا من قومها وأدخلها إليه ،
فما أمسى إلا وقد بنى بها ، وبلغه الخبر فأيس منها حينئذ وزال عقله جملة ، فقال
الحى لأبيه : اجمع به إلى مكة وأدع الله عز وجل له ، ومره أن يتعلق بأستار
الكعبة ، فيسأل الله أن يعافيه مما به ويغضها إليه ، ففعل الله أن يخلصه من هذا
البلاء ، فخرج به أبوه ، فلما صاروا بمنى سمع صائحا في الليل يصيح : يا ليل ، فصرخ
صرخة ظنوا أن نفسه قد تلفت وسقط مغشيا عليه ، فلم يزل كذلك حتى أصبح ثم
أفاق حائل اللون ذاهلا ، فأنشأ يقول^(٢) :

(١) كذا في أغلب النسخ . وفي ت : « بطلاق امرأته » .
النسخ . وفي ح : « وأخرجها إليه » . وفي ت : « وأرسلها إليه »
اللون : متغيره .

(٢) كذا في أغلب

(٣) حائل

صوت

عَرَضْتُ عَلَى قَلْبِي الْعَزَاءَ فَقَالَ لِي * مِنَ الْآنَ فَايَأْسُ لَا أَعَزَّكَ مِنْ صَبْرٍ
إِذَا بَانَ مَنْ تَهَوَّى وَأَصْبَحَ نَائِيًا * فَلَا شَيْءَ أَجْدَى مِنْ حُلُولِكَ فِي الْقَبْرِ
وَدَاعٍ دَعَا إِذْ نَحْنُ بِالْخَيْفِ مِنْ مَنَى * فَهَيْجَ اطْرَابِ الْفَوَادِ وَمَا يَدْرِى
دَعَا بِاسْمٍ لَيْسَ غَيْرَهَا فَكَأَنَّمَا * اطَارَ بِلِيلِي طَائِرًا كَانَ فِي صَدْرِى
دَعَا بِاسْمٍ لَيْسَ ضَلَّلَ اللَّهُ سَعِيَهُ * وَلَيْسَ بِأَرْضٍ عَنْهُ نَازِحَةٌ قَفْرِى

الغناء لعَرِيبٍ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ - ثم قال له أبوه : تَعَلَّقْ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ وَأَسْأَلِ اللَّهَ
أَنْ يَعَافِيَكَ مِنْ حَبِّ لَيْلٍ ، فَتَعَلَّقَ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ وَقَالَ : اللَّهُمَّ زِدْنِي لَيْلِي حُبًّا وَبِهَا
كَفًّا وَلَا تُنْسِنِي ذِكْرَهَا أَبَدًا ، فَهَامَ حِينَئِذٍ وَأَخْتَلَطَ فَلَمْ يَضْبِطْ . قالوا : فَكَانَ يَمِيمٌ^(١)
فِي الْبَرِّيَّةِ مَعَ الْوَحْشِ وَلَا يَأْكُلُ إِلَّا مَا يَنْبُتُ فِي الْبَرِّيَّةِ مِنْ بَقْلِ وَلَا يَشْرَبُ إِلَّا مَعَ
الظُّبَاءِ إِذَا وَرَدَتْ مَنَاهِلُهَا ، وَطَالَ شَعْرُ جَسَدِهِ وَرَأْسُهُ وَأَلْفَتَهُ الظُّبَاءُ وَالْوَحْشُ
فَكَانَتْ لَا تَنْفِرُ مِنْهُ ، وَجَعَلَ يَمِيمٌ حَتَّى يَبْلُغَ حُدُودَ الشَّامِ ، فَإِذَا ثَابَ إِلَيْهِ عَقْلُهُ سَأَلَ مَنْ
يُزَيِّرُهُ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ عَنْ نَجْدٍ ، فَيَقَالُ لَهُ : وَأَيْنَ أَنْتَ مِنْ نَجْدٍ ! قَدْ شَارَفْتَ
الشَّامَ ! أَنْتَ فِي مَوْضِعٍ كَذَا ، فَيَقُولُ : فَأَرُونِي وَجْهَةَ الطَّرِيقِ ، فَيَرَحْمُونَهُ وَيَعْرِضُونَ
عَلَيْهِ أَنْ يَحْمِلُوهُ أَوْ يَكْسُوهُ فَيَأْبَى ، فَيَدُلُّونَهُ عَلَى طَرِيقِ نَجْدٍ فَيَتَوَجَّهَ نَحْوَهُ .

أَخْبَرَنِي عَمِّي قَالَ حَدَّثَنِي الْكُرَّانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْعُمَيْرِيُّ عَنْ الْمَيْمُونِ بْنِ عَدِيٍّ وَأَخْبَرَنَا
حَبِيبُ بْنُ نَصْرٍ الْمَهَلَّبِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ
قَالَ ذَكَرَ الْمَيْمُونُ بْنُ عَدِيٍّ عَنْ أَبِي مَسِيكٍ قَالَ :

(١) كَذَا فِي جَمِيعِ الْأَمْوَالِ ، وَالْأَطْرَابِ : جَمْعُ طَرِبَ وَهُوَ خُفَّةٌ تَعْتَرِي الشَّخْصَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ
أَوِ الْحَزَنِ . وَالْقِي فِي دِيْوَانِهِ وَتَكَاثُرَ الشَّعْرِ وَالشَّمَاءِ : « أَحْزَانٌ » . (٢) كَذَا فِي أَغْلَبِ
النُّسخ . وَفِي ت : « فَهَاجَ » . (٣) فِي ت : « أَيْنَ أَنْتَ » بِدُونِ وَار .

خرج منا فتى حتى إذا كان ببرميمون^(١) إذا جماعة فوق بعض تلك الجبال ، وإذا^(٢)
 معهم فتى أبيض طوال جعد كاحسين^(٣) من رأيت من الرجال على هزال منه وصفرة ،
 وإذا هم متعلقون به ، فسألت عنه ، فقيل لى : هذا فيس المجنون خرج به أبوه
 يستجير له بالبيت ، وهو على أن يأتى به قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليدعو
 له هناك لعله يكشف ما به ، فإنه يصنع بنفسه صليماً يرحمه منه عدوه ، يقول :
 أخرجوني لعلنى أتسّم صبا نجيذ ، فيخرجونه فيتوجهون به نحو نجيذ ، ونحن مع ذلك
 نخاف أن يلقي نفسه من الجبل ، فإن شئت الأجردنوت^(٤) منه فأخبرته أنك أقبلت
 من نجيذ ، فدنوت منه وأقبلوا عليه فقالوا له : يا أبا المهدي ، هذا الفتى أقبل من
 نجيذ ، فتنفّس تنفساً ظننت أن كيدته قد أنصدمت ، ثم جعل يسألني عن واد^(٥)
 وموضع موضع ، وأنا أخبره وهو يبكي أحربكاء وأوجعه للقلب ، ثم أنشأ يقول :
 ألا ليت شعري عن عوارضتي قنأ^(٦) * لطول الليالي هل تغيرت أبعدي
 وهل جارتانا بالبيتيل إلى الحمى * على عهدنا أم لم تدوما على العهد^(٧)

(١) قال في ياقوت : وبرميمون بمكة ، وقال البكري في معجم ما استعجم ص ٥٦٩ : هي برميكة بين
 البيت والمجنون بأطبع مكة ، وهي منسوبة إلى ميمون بن الحضرمي حفرها في الجاهلية ، وعندها توفي أبو جعفر
 المنصور . (٢) كذا في ت ، ح . وفي باقي النسخ : « فإذا » بالفاء . (٣) الطوال بالضم :
 المفرط الطول . (٤) كذا في ت ، ح . والجعد : أن يكون الرجل معصوب الجوارح شديد الأمر
 والخلق غير مسترخ ولا مضطرب ، وفي باقي النسخ « جمدة » بالثاء ولم نجده في كتب اللغة التي بأيدينا
 وصفاً لذلك . (٥) زيادة في ب ، س . (٦) في ت ، ح : « تنفسا خلت أن كيدته انخ » .
 (٧) في ت ، ح : « يسألني » . (٨) في ب ، س : « قبا » بالباء وهو تحريف .
 انظر الحاشية رقم ٣ ص ٣٥٣ من الجزء الأول من الأظاني . وقنا وعوارضة : جيلان لبنى فزارة .
 (٩) كذا بالديوان وهو جبل بنجد . وفي ب ، س : « الثيل » . وفي ح ، د : « الثقل » .
 وفي ٤ ، ٢ : « القيل » . وفي ت : « البئيك » ولعل ما في هذه النسخ تحريف فانا لم نقف
 على واحد من هذه الألفاظ اسم موضع . وفي أ نقلا عن نسخة أخرى : « العقيق » .

وعن طُلُويَاتِ الرياح إذا جرت * بريح الخُزَامِي هل تُهْبُ على نجد^(١)
وعن أُخُوَانِ الرمل ما هو فاعلٌ * إذا هو أَمْرِي لِسَلَّةٍ يَتْرَى جَمَد^(٢)
وهل أَنْقَضَ الدهرَ أَفْنَانٌ لَمَتِي * على لاحقِ المتنينِ مُنْدَلِقِ الوَخْدِ^(٣)
وهل أَسْمَعَنَّ الدهرَ أصواتَ هَجْمَةٍ * تَحْدُرُ من تَشِيرِ خَصِيْبٍ إلى وَهْدِ^(٤)

أخبرني عمي قال حدثنا الكُرَافِي قال حدثنا العُمَيْرِي عن الهَيْثَمِ بن عدي^(٥) سؤاله زوج ليل
عن عشرته معها والعُتْبِيّ قال :

مر المجنونُ بزَوجٍ ليل وهو جالسٌ يَصْطَلِي في يومٍ شاتٍ، وقد أتى ابنَ عمِّ له^(٦)
في حَيِّ المجنونِ حاجةٌ، فوقفَ عليه ثم أنشأ يقول :

صوت

يُربِّك هل ضَمَمْتَ إِلَيْكَ لَيْلِي * قُبِيلَ الصَّبَحِ أَوْ قَبْلَتْ فَاهَا^(٧)
وهل رَفَّتْ عَلَيْكَ قُرُونُ لَيْلِي * رَفِيفَ الْأُخُوَانَةِ فِي نَدَاهَا^(٨)

(١) طلويات : جمع طلوية نسبة إلى العالية وهي ما فوق أرض نجد إلى تهامة وهذه النسبة نادرة والقياس على . (٢) يقال : تراب جعد أي تَد . (٣) لاحق : ضامر من قولم لحق القرس لحوقاً أي ضمير . والمتنان : جنبتا الظهر عن اليمين والشمال ، والواحد من يذكر ويؤث ، والمندلق : السريع ، يقال : اندلقت الخيل إذا خرجت فأمرعت . والوخد : ضرب من سبر الخيل والإبل وهو سمة الخيل في المثنى . (٤) الهجمة : القطعة الضخمة من الإبل . والوهد : المكان المطمئن من الأرض . (٥) كذا في ص ١ ، والنشر : المكان المرتفع . وفي بقية النسخ : « نشر » بالراء المهملة وهو محريف . (٦) ق ت ت : « مر المجنون ذات يوم الخ » . (٧) في خزانة الأدب للبغدادى ج ٤ ص ٢١٠ : « بدئك » . (٨) في خزانة الأدب للبغدادى ج ٤ ص ٢١١ : * وهل قلت قبل الصبح فاهها * (٩) قال البغدادى في خزانة الأدب ج ٤ ص ٢١٣ : « رقت بفتح الراء المهملة من رف لونه يرف بالكسر وقيفا ورثا إذا برق وتلا لا ، أراد شدة سواد شعرها . وصحفه ابن الملا في فرج المعنى بجعل المهملة معجمة فقال : الزيف : إهداء العروس إلى أهلها ، وغفل عن قوله : رفيف الأخوانة وهي البابونج . والقرون : النواثب جمع قرن بفتح القاف وسكون الراء » اه والظاهر أنه من رفيف النبات وهو اهترازه فضارة وحسنا .

فقال : أَللّهم إِذْ حَلَفْتَنِي فَنَعَمْ ، قال : فقبَضَ المجنونُ بكَفَيْهِ قَبْضَتَيْنِ مِنَ الجمرِ ،
فما فارقهما حتى سَقَطَ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ ، وسَقَطَ الجمرُ مع لَحْمِ رَاحَتَيْهِ ، وَعَضَّ عَلَى شَفَتَيْهِ
فَقَطَعَهُمَا ، فَقَامَ زَوْجٌ لَيْلٍ مَغْمُومًا بِفَعْلِهِ مُتَعَجِّبًا مِنْهُ فَمَضَى .

غُثِّي فِي الْبَيْتَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ فِي هَذَا الْخَبَرِ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَرَّرٍ ، وَلَحْنُهُ رَمَلٌ بِالْوَسْطَى
عَنِ الْهَشَامِيِّ .

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَحَبِيبُ بْنُ نَصْرِ الْمُهَلَّبِيِّ قَالَا : حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ
قَالَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَكَمِ عَنْ عَوَانَةَ : إِنَّهُ حَدَّثَنِي وَوَاقِقَهُ ابْنُ نَصْرِ وَأَبْنُ حَبِيبَ قَالُوا :
إِنَّ أَهْلَ الْمَجْنُونِ خَرَجُوا بِهِ مَعَهُمْ إِلَى وَادِي الْقُرَى قَبْلَ تَوْحُشِهِ لِيَمْتَنُوا خَوْفًا عَلَيْهِ
[مِنْ] أَنْ يَضْمَعَ أَوْ يَهْلِكَ ، فَتَرَوْا فِي طَرِيقِهِمْ بِجَبَلٍ نَعْمَانُ ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ فِتْيَانِ الْحَيِّ :
هَذَانِ جَبَلَا نَعْمَانُ ، وَقَدْ كَانَتْ لَيْلٌ تَنْزِلُ بِهِمَا ، قَالَ : فَأَيُّ الرِّيحِ يَأْتِي مِنْ نَاحِيَتِهِمَا ؟
قَالُوا : الصَّبَا ، قَالَ : فَوَاللَّهِ لَا أَرِيْمُ هَذَا الْمَوْضِعَ حَتَّى تَهْبِ الصَّبَا ، فَأَقَامَ وَمَضَوْا
فَامْتَارُوا لِأَنْفُسِهِمْ ، ثُمَّ اتَّوَا عَلَيْهِ فَأَقَامُوا مَعَهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى هَبَّتِ الصَّبَا ، ثُمَّ انْطَلَقَ
مَعَهُمْ فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

مروده بجبل نعان
ومكته فهما الى
هبوب الصبا
وما قاله في ذلك
من الشعر

(١) كذا في أغلب النسخ . وفي ٢ ، ١ ، ٤ ، ٥ : « خفيف » .

(٢) وادي القرى : وادي الشام والمدينة كانت به قرى منظومة ، وبها سمي وادي القرى . قال ياقوت :
وَأَمَّا الْقُرَى إِلَى الْآنَ بِهَا ظَاهِرَةٌ إِلَّا أَنَّهَا فِي وَقْتِنَا هَذَا كُلُّهَا خَرَابٌ وَمِيَاهُهَا جَارِيَةٌ تُنَدِّقُ ضَائِعَةٌ لَا يَخْفَعُ بِهَا
أَحَدٌ . أَنْفَرُ مَعْجَمِ يَاقُوتَ فِي كَلِمَةِ الْقُرَى . (٣) مِنَ الْإِمْتِيَارِ وَهُوَ جَلْبُ الطَّعَامِ لِلْبَيْعِ وَغَيْرِهِ .
(٤) زِيَادَةُ فِي ت ، ح . (٥) هُوَ نَعْمَانُ الْأَرَاكِ وَهُوَ وَادٍ بَيْنَ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ . وَقِيلَ وَادٍ لِهَذَا لِيلِ
عَلَى لَيْلَتَيْنِ مِنْ مَرَفَاتٍ . (٦) لَا أَرِيْمُ : لَا أَبْرَحُ . وَفِي ت : « لَا أَرِيْمُ مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ » .
وَكُلَاهُمَا صَحِيحٌ .

صوت

أَيَا جَبَلٍ نَعْلَمَ بِاللَّهِ خَلِيًّا * سَبِيلَ الصَّبَا يَخْلُصُ إِلَى تَسِيمِهَا^(١)
أَجْدُ بَرْدَهَا أَوْ تَشْفِ مِنِّي حَرَارَةً * عَلَى كَبِيدٍ لَمْ يَبْقَ إِلَّا صَمِيمُهَا^(٢)
فَاكُ الصَّبَا رِيحٌ إِذَا مَا تَنَسَّمَتْ * عَلَى نَفْسٍ مَحْزُونٍ تَجَلَّتْ هُمُومُهَا^(٣)

أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال حدثني محمد بن الحسين بن الحرون قال
حدثني الكسري عن جماعة من الرواة قال :^(٤)
أرجح أهل ليل من منازلهم وما قاله في ذلك من الشعر

لما منع أبو ليل المجنون وعشيرته من تزويجه بها، كان لا يزال يغشى بيوتهم
ويجثم عليهم، فشكوه إلى السلطان فأهدر دمه لهم، فأخبروه بذلك فلم يرعه وقال :
الموت أروح لي فليتهم قتلوني ، فلما علموا بذلك وعرفوا أنه لا يزال يطلب غيرة^(٥)
منهم حتى إذا تفرقوا دخل دورهم ، فارتحلوا عنها وأبعدوا ، وجاء المجنون عشيّة فأشرف
على دورهم فإذا هي منهم بلائع^(٦) ، فقصد منزل ليلي الذي كان يبتها فيه ، فالصق
صدره به وجعل يمرغ خديّه على ترابه [ويبيكي] ، ثم أنشأ يقول ، — وذكر هذه
الآبيات ابن حبيب وأبو نصر له [بغير خبر] —^(٧)

- (١) كذا في ت وترين الأسواق في ترجمة المجنون ص ٧٢ طبع بولاق . وفي سائر النسخ :
« نسيم الصبا » . (٢) صميمها : أصلها . (٣) كذا في أغلب النسخ والديوان .
وفي ت ، ح وترين الأسواق : « مهموم » .
(٤) كذا في أغلب النسخ . وفي ت ، ح : « الحسن » . (٥) كذا في أغلب النسخ
وفي ح : « الكردوسي » . (٦) كذا في أغلب النسخ . وفي ت : « قالوا » .
(٧) في ت : « أروح إلى » . (٨) غيرة : غفلة . (٩) بلائع : خوال ،
والواحد بلقع . (١٠) زيادة في ت . (١١) زيادة في م ، ع ، س .

أَيَا حَرَاجَاتِ الْحَيِّ حَيْثُ تَحْمَلُوا * بِذِي سَلِيمٍ لَا جَادُكُنَّ رَبِيعُ^(٣)
وَحَيَاتُكَ اللَّاتِي بِمُنْعَرَجِ اللَّوَى * يَلِينُ بِلَى لَمْ تَبْلَهَنَّ رُبُوعُ
نَدِمْتُ عَلَى مَا كَانَ مِنِّي نَدَامَةً * كَمَا يَنْدَمُ الْمَغْبُوتُ حِينَ يَبِيعُ^(٥)
فَقَدْ تَرَكَ مِنْ نَفْسٍ شَعَاعٍ فَاثْنَى * نَهَيْتُكَ عَنْ هَذَا وَأَنْتِ جَمِيعُ^(٤)
فَقَرَّبْتِ لِي غَيْرَ الْقَرِيبِ وَأَشْرَفْتُ * إِلَيْكَ ثَنَاءً مَا لَهْنُ طُلُوعُ^(٦)^(٧)^(٨)

وذكر خالد بن جهميل وخالد بن كلثوم في أخبارهما التي صنعها أن ليلي وعدته
قبل أن يختلط أن تستريحه ليلة إذا وجدت فرصة لذلك، فمكث مدة يرأسها
في الوفاء وهي تعده وتُسوقه، فأتى أهلها ذات يوم والحيُّ خُلُوفٌ، فجلس إلى نسوة
من أهلها حجرة منها بحيث تسمع كلامه، فحادثهن طويلاً ثم قال : ألا أنشدكن
أبياتا أحدثتها في هذه الأيام؟ قلن : بلى، فأنشدهن :

حديثه مع نسوة
فيهن ليلي

- (١) الحرجات : جمع حرجة وهي النضجة، وصميت بذلك لضيقها، وقيل : الشجر الملتف، وهي أيضا
الشجرة تكون بين الأشجار لا تفصل اليها الآلة وهي ما رعى من المال . (٢) كذا في ت .
وفي سائر النسخ : « حين » . (٣) ذو سلم : موضع بالحجاز . (٤) يقال : نفس شعاع
إذا انتشر رأيا فلم تنج له الأمر . (٥) الجميع : ضد المتفرق . (٦) كذا في ت ، ح ، م
وديان المجنون والأغاني في ترجمة قيس بن ذريح ج ٨ طبع بولاق . وفي سائر الأصول : « فأغرقت »
بالفاء وبمعناه ظهرت وارتفعت . (٧) الثنايا : جمع ثنية وهي القبة وهي المرق الصعب في الجبل
يريد بذلك أن الوصول إلى ليلي صعب لا يستطيعه . (٨) ستأق هذه الأبيات في قصيدة
منسوبة إلى قيس بن ذريح في ترجمته بالجزء الثامن من الأغاني طبع بولاق . (٩) كذا في أغلب
النسخ . وفي ت : « خالد بن حمل » بالخاء ولم نوفق لتصحيح هذا الاسم . (١٠) كذا
في أغلب النسخ . وفي س : « أن تزوره » . (١١) مأخوذ من كلمة سوف، كأن
المحاطل يقول مرة بعد مرة سوف أنعل . (١٢) يقال : حتى خلوف إذا غاب الرجال
وأقام النساء . (١٣) حجرة : ناحية .

صوت

يا للرجالِ لِمَ باتَ يَعرُوني * مُسْتَطَرَفٌ ^(١) وَقَدِيمٌ كَادَ يُبَلِّغُنِي
 مَن مَّاذَرِي مِن غَرِيمٍ غَيْرِ ذِي عُسْرِ * يَأْبَى ^(٢) فِيمَطَّلُنِي دَرِينِي وَيَسْأَلُونِي
 لَا يُبْعِدُ النِّقَدَ مِن حَقِّي فَيُنْكِرُهُ * وَلَا يُحَدِّثُنِي أَن سَوْفَ يَقْضِيَنِي
 وَمَا كُشْكِرِي شُكْرًا لَوْ يُوَافِقُنِي * وَلَا مُنَايَ سِوَاهُ لَوْ يُوَافِقُنِي ^(٣)
 أَطْعَمْتُهُ وَعَصَبْتُ النَّاسَ كُلَّهُمْ * فِي أَمْرِهِ وَهَوَاهُ وَهُوَ يَعْصِيَنِي ^(٤)
 قَالَ : فَقُلْ لَهُ : مَا أَنْصَفَكَ هَذَا الْغَرِيمُ الَّذِي ذَكَرْتَهُ ! وَجَعَلَنِي يَتَضَاحَكُنْ
 وَهُوَ يَبْكِي ، فَاسْتَحَيْتُ لَيْلِي مِنْهُ رَقَّتْ لَهُ حَتَّى بَكَتْ ، وَقَامَتْ فَدَخَلَتْ يَتَهَا
 وَانصرفت هو .

— في الثلاثة الأبيات الأولى من هذه الأبيات هَزَجٌ طُنْبُورِيٌّ لِلْسُّدُودِ — قَالَا
 فِي خَبَرِهِمَا هَذَا : وَكَانَ لِلْجَنُونَ أَبْنَاءُ عَمَّ يَأْتِيَانِهِ فَيُحَدِّثَانِهِ وَيُسَلِّيانِهِ وَيُؤَانِسَانِهِ ، فَوَقَفَ
 عَلَيْهِمَا يَوْمًا وَهُمَا جَالِسَانِ ، فَقَالَا لَهُ : يَا أَبَا الْمَهْدِيِّ أَلَا تَجْلِسُ ؟ قَالَ : لَا ، بَلْ
 أَمْضِي إِلَى مَنْزِلِ لَيْلَى فَاتَرْتَّمُهُ وَأَرَى آثَارَهَا فِيهِ ، فَأَشْفِينِي بَعْضَ مَا فِي صَدْرِي بِهَا ،
 فَقَالَا لَهُ : فَتَجْنِ مَعَكَ ، فَقَالَ : إِذَا فَعَلْنَا أَكْرَمْتُمَا وَأَحْسَنْتُمَا ، فَقَامَا مَعَهُ حَتَّى أَتَى دَارَ
 لَيْلَى ، فَوَقَفَ بِهَا طَوِيلًا يَتَّبِعُ آثَارَهَا وَيَبْكِي وَيَقِفُ فِي مَوْضِعٍ مَوْضِعٍ مِنْهَا وَيَبْكِي ،
 ثُمَّ قَالَ :

(١) كَذَا فِي أَكْثَرِ النُّسخ . وفي ح : « مُسْتَطَرَفًا وَقَدِيمًا كَانَ يَبْكِي » . (٢) العسر :
 لَفْظٌ فِي الْعَرَبِ يُقَالُ لِلْعُسْرِ الْعُسْرُ . قَالَ عِيْسَى بْنُ عَلِيٍّ : كُلُّ اسْمٍ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ أَوَّلُهُ مُضْمٌ وَأَوَسْطُهُ سَاكِنٌ
 فَالْعَرَبُ مِنْ يَثْقُلُهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَخَفُّهُ مِثْلُ عُسْرٍ وَعُسْرٍ وَحِلْمٍ وَحِلْمٍ . أَنْظِرِ اللِّسَانَ مَادَةَ عُسْرٍ .
 (٣) فِي أ ، ب ، ج : « يَأْبَى » وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٤) فِي س ، ح : « يُوَافِقُنِي » .
 (٥) كَذَا فِي جَمِيعِ النُّسخ ، وَلَمْ يَكُنْ : « قَالَا » بِالتَّثْنَةِ لِأَنَّ الْخَبَرَ مَرْوِي عَنْ خَالِدِ بْنِ جَعْفَرٍ وَخَالِدِ
 ابْنِ كُلْثُومٍ .

صوت

يا صاحبي ألياً بي همزلة * قد مرّ حين عليها أيماً حين
 لاني أرى رجعات الحب تقتلني ^(١) * وكان في بدنها ما كان يكفيني ^(٢)
 لا خير في الحب ليست فيه قارعة * كأث صاحبها في نزع موتون ^(٣)
 إن قال عدّاه مهلاً فلان لهم * قال الموى غير هذا القول يعينني ^(٤)
 ألقى من اليأس تارات فتقتلني * وللرجاء بشاشات فتخينني ^(٥)
 الغناء لإبراهيم خفيف ثقيل من جامع غنائه .

وقال هشام بن الكلبي عن أبي مسكين : إن جماعة من بني عامر حدّثوه قالوا :
 كان رجل من بني عامر بن عقيل يقال له : قيس بن معاذ ، وكان يدعى المجنون ،
 وكان صاحب غزل ومجالسة للنساء ، فخرج على ناقة له يسير ، فمرّ بامرأة من بني عقيل
 يقال لها : كريمة ، وكانت جميلة عاقلة ، معها نسوة فعرفنه ودعوته إلى الزول
 والحديث ، وعليه حلّتان له فاخرتان وطيلسان وقلنسوة ، فزل فظلّ يحلّشهن
 ويئيشهنّ وهنّ أعجب شيء به فيما يرى ، فلما أعجبه ذلك منهنّ عقروهنّ ناقته ،

- (١) في ت : « قاتلي » . (٢) في ت بين هذا البيت والذي بعده ما نصه : « الموتون
 مضروب على الوتين وهو عرق معلق بباط القلب » ولا ندري هل هو من أصل الكتاب أم به المؤلف
 تفسيراً للموتون أو أن الناصح وجده بهامش بعض النسخ فألحقه بالأصل . وتفسير الموتون بالمضروب
 على الوتين مطابق لقولهم في كتب اللغة : وتنه : أصاب وتينه ، ونظيره مكلّ إذا أصبت كليته ، ومكبود
 إذا أصبت كبده . (٣) كذا في ت ، هـ . وفي باقي النسخ : « يفتني » بالعين المعجمة .
 (٤) كذا في ديوان الشعر والشعراء في ترجمة المجنون طبع ليدن ص ٣٥٨ وفي سائر النسخ :
 « من الحب » . (٥) كذا في أغلب النسخ : وفي ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٦ : « لأين أمية » .
 (٦) كذا في ت ، هـ . وفي سائر النسخ : « ابن مسكين » ، وقد سبق في ص ٢٢ من هذا الجزء
 باسم « أبي مسكين » باتفاق النسخ ، وسيأتي كذلك بالجزء الثالث عشر من الأظاني طبع بولاق ص ١٢٢

وَقَنَّ إِلَيْهَا بِفَعْلَنَ يَشْوِين ^(١) وَيَأْكُلْنَ إِلَى أَنْ أَمْسَى ، فَأَقْبَلَ غُلَامٌ شَابٌ حَسَنُ الْوَجْهِ
مِنْ حَيْثِنْ بَجَسَ إِلَيْهِنَّ ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ بَوَاجِوهِنَّ يَقُلْنَ لَهُ : كَيْفَ ظَلَمْتَ ^(٢) يَا مُنَازِلُ
الْيَوْمَ ؟ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ مِنْ فَعْلَهُنَّ غَضِبَ ، فَقَامَ وَتَرَكَهِنَّ وَهُوَ يَقُولُ :

أَعْقِرْ مِنْ جَرًّا كَرِيمَةً نَاقِيَةً * وَوَصِّلِي مَقْرُوءٌ لِيُوصَلَ مُنَازِلُ
إِذَا جَاءَ قَعَقَعَنَ الْحُلِيِّ وَلَمْ أَكُنْ * إِذَا جِئْتُ أَرْضِي صَوْتَ تِلْكَ الْخِلَاحِلِ ^(٣)

قَالَ : فَقَالَ لَهُ الْفَتَى : هَلُمَّ تَتَصَارَعْ أَوْ تَتَنَاضَلْ ، فَقَالَ لَهُ : إِنْ شِئْتَ ذَلِكَ
فَقُمْ إِلَى حَيْثُ لَا تَرَاهُنَّ وَلَا يَرِينَكَ ، ثُمَّ مَا شِئْتَ فَأَفْعَلْ ، وَقَالَ :
إِذَا مَا أَنْتَضَلْنَا فِي الْخِلَاءِ نَفَضْتُهُ * وَإِنْ يَرِمَ رَشَقًا عِنْدَهَا فَهُوَ نَاضِلِي ^(٤)

وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ فِي هَذَا الْخَبَرِ : فَلَمَّا أَصْبَحَ لَيْسَ حُلَّتُهُ وَرِكَبَ نَاقَتَهُ وَمَضَى
مُتَمَرِّضًا لَهَا ، فَأَلْفَى لَيْلَى جَالِسَةً بِنَاءَ بَيْتِهَا ، وَكَانَتْ مَعَهَا يَوْمُئِذٍ جَالِسَةً ، وَقَدْ عَلِقَ
بِقَلْبِهَا وَهَوِيَّتَهُ ، وَعِنْدَهَا جُورِيَّاتٌ يُحَدِّثْنَهَا ، فَوَقَّفَ بَيْنَ وَسَلَمَ ، فَدَعَا نَهْ إِلَى النَّزُولِ
وَقُلْنَ لَهُ : هَلْ لَكَ فِي مُحَادَثَةٍ مَنْ لَا يَشْغَلُهُ عَنْكَ مُنَازِلُ وَلَا ضَيْرُهُ ؟ قَالَ : إِي لَعَمْرِي ،
فَتَرَلْ وَفَعَلْ فَعَلْتَهُ بِالْأَمْسِ ، فَأَرَادَتْ أَنْ تَعْلَمَ هَلْ لَهَا عِنْدَهُ مِثْلُ مَا لَهُ عِنْدَهَا ، فَفَعَلَتْ

(١) كذا في أغلب النسخ . وفي ت : « يشوين » وكلاهما صحيح . (٢) في ت :
« ظلمت » وهي لغة فيها . (٣) جاء هذا الشطر في ترتيب الأسواق ص ٦٣ طبع بولاق هكذا :
* إِذَا جِئْتُ بِلْ أَخْفِين صَوْتَ الْخِلَاحِلِ * وقال في تفسيره : يقول قد أظهرن صوت الحلي
حين جاء منازل ، وهذه تناية عن قيامهن له ، ولم يكن ذلك عند مجيئي .

(٤) كذا في ت ، ح و ترتيب الأسواق . وفي باقي النسخ : « ناضل » بنير ياء المتكلم ، وآثرنا
ما أثبتناه بالأصل لأنه أتم مقابلة لقوله فضلت ، ولأن قوله « فضلت » هكذا بالضير ظاهر في أن الشاعر
أتى بهذا البيت في هيئة المصطل بالبيتين السابقين وهذا يستدعي كسر اللام حتى يكون على رويتهما
كما تقدم في صيغة ١٣ من هذا الجزء .

تُعْرِضُ عَنْ حَدِيثِهِ سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ وَتُحَدِّثُ غَيْرَهُ، وَقَدْ كَانَ عَلَّقَ حَبًّا بِقَلْبِهِ وَشَغَفَهُ^(١) وَأَسْتَلَحَهَا، فَبَيْنَا هِيَ تُحَدِّثُهُ إِذْ أَقْبَلَ فَتَى مِنْ الْحَيِّ فَدَعَتْهُ فَسَارَتْهُ سَرَارًا طَوِيلًا ثُمَّ قَالَتْ لَهُ أَنْصَرَفَ، فَانْصَرَفَ، وَنَظَرْتُ إِلَى وَجْهِ الْمَجْنُونِ قَدْ تَغَيَّرَ وَأَمْتَقَعَ^(٢) وَشَقَّ عَلَيْهِ مَا فَعَلْتُ، فَأَنْشَأَتْ تَقُولُ :

كَلَانَا مُظْهِرٌ لِلنَّاسِ بُغْضًا * وَكُلُّ عِنْدَ صَاحِبِهِ مَكِينٌ

تَبَلَّغْنَا الْعِيُونَ مَقَالَاتِنَا * وَفِي الْقَلِيلِ ثُمَّ هَوَى دَفِينٌ

[قَدْ نَسَبْتُ هَذَا الشَّعْرَ مُتَقَدِّمًا] فَلَمَّا سَمِعَ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ شَقَّ شَهْقَةً عَظِيمَةً^(٣) وَأَغْمَى عَلَيْهِ فَبَكَتْ [كَذَلِكَ] سَاعَةً، وَنَضَّحُوا الْمَاءَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أَفَاقَ، وَتِمَكَّنَ حَبُّ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي قَلْبِ صَاحِبِهِ وَبَلَغَ مِنْهُ كُلُّ مَبْلَغٍ .

حَدَّثَنِي عَمِّي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْقُرَشِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَالِيَةِ عَنْ أَبِي ثُمَامَةَ الْجَعْدِيِّ قَالَ : لَا يُعْرِفُ فِينَا مَجْنُونٌ إِلَّا قَيْسُ بْنُ الْمُلُوحِ .

قال : وَحَدَّثَنِي بَعْضُ الْعَشِيرَةِ قَالَ : قُلْتُ لَقَيْسُ بْنُ الْمُلُوحِ قَبْلَ أَنْ يُجَاوِزَ : مَا أَعْجَبُ شَيْءٍ أَصَابَكَ فِي وَجْدِكَ بَلِيلِي ؟ قَالَ : طَرَقْنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ^(٤) أَضْيَافٌ وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَنَا لَهْمٌ أَدَمٌ ، فَبَعَثَنِي أَبِي إِلَى مَنْزِلِ أَبِي لَيْلٍ وَقَالَ لِي : اطْلُبْ [لَنَا] مِنْهُ أَدَمًا ، فَأَتَيْتُهُ فَوَقَفْتُ عَلَى خِبَائِهِ فَصَحَّحْتُ بِهِ ، فَقَالَ : مَا تَشَاءُ ؟

حديث اتصاله بليل
في صباه

(١) فِي ت : « وَشَغَفَهُ » . (٢) كَذَا فِي أَطْبِ النَّسَخِ فِي ب ، س : « اَمْتَقَعَ » وَامْتَقَعَ وَانْتَقَعَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَهُوَ أَنْ يَتَغَيَّرَ مِنْ حَزْنٍ أَوْ فَرْحٍ ، قَالَ صَاحِبُ اللِّسَانِ فِي مَادَّةِ قَع : وَامْتَقَعَ بِالْمِيمِ أَجُودٌ . (٣) زِيَادَةٌ فِي ت . (٤) كَذَا فِي ت ، ح . وَفِي سَائِرِ النَّسَخِ : « طَرَقْنَا » بِالتَّاءِ وَكِلَاهُمَا جَائِزٌ لِأَنَّ الْفِعْلَ مُسْتَدٌ إِلَى جَمْعِ تَكْسِيرٍ وَحَذَفِ التَّاءِ فِي مِثْلِ هَذَا أَجُودٌ .

فقلتُ : طَرَقْنَا ضَيْفَانٌ وَلَا أَدَمَ عِنْدَنَا لَهُمْ فَأَرْسَلَنِي أَبِي نَطْلُبُ مِنْكَ أَدَمًا ، فقال :
يا ليلي ، أنحري إلى ذلك النحى ^(١) ، فأملئي له إناءه من السمن ، فأخرجته ومعى ^(٢)
قعب ^(٣) ، فجعلتُ تَصُبُّ السمنَ فيه وتَحَلَّتْ ^(٤) ، فألحنا الحديثُ وهي تَصُبُّ السمنَ
وقد آمتلأ القعبُ ولا نعلمُ جميعًا ، وهو يسيلُ حتى آستنقعتُ أرجلنا في السمن ، قال :
فأتيهم ليلةً ثانيةً أطلبُ نارا ، وأنا متلفعٌ ببردٍ لي ، فأخرجتُ لي نارا في عُطْبَةٍ فأعطيتها ^(٥)
ووقفنا نتحدثُ ، فلما احترقتِ العُطْبَةُ نَحَرْتُ ^(٦) من بُردِي نَحْرَةً وجعلتُ النارَ فيها ،
فكلما احترقتُ نَحَرْتُ أخرى وأذكيتُ بها النارَ حتى لم يبقَ عليّ من البردِ إلا ما وارى ^(٧)
عورتي ، وما أعقلُ ما أصنعُ ، وأنشدني :

أُستَقْبِلِي نَفْحَ الصَّبَا ثُمَّ شَائِقِي * يَرِدُ شَايَا أُمِّ حَسَّانَ شَائِقِي
كَأَنَّ عَلَى أُنْيَابِهَا انْجَرَّ شَجِيحُهَا ^(٨) * بماء الندى من آنحِرِ اللَّيْلِ طَائِقِي ^(٩)
وما شِئْتَهُ إِلَّا بَعِينِي تَفَرُّسًا * كَمَا شِئِمَ فِي أَعْلَى السَّحَابَةِ بَارِقُ ^(١٠)
ومن الناس من يروى هذه الأبيات لُنَصَبِي ، ولكن هكنا روى في [هذا] الخبر .

(١) كذا في أغلب النسخ . وفي ت : « أطلب » . (٢) النحى عند العرب : الزق
الذي يوضع فيه السمن خاصة . (٣) القعب : القدح الضخم الغليظ ، وقيل : قدح من خشب
مقعر . (٤) كذا في ت . وفي سائر النسخ : « فألحى بالحديث » . (٥) العطبة :
نخرة تؤخذ بها النار ، قال الكمي :

نارا من الحرب لا بالمرخ قعبها * قدح الأكف ولم تنفع بها العطب
ويقال : « أجد رج عطبة » أي قطعة أو نخرة محترقة . (٦) كذا في ت . وفي باقي النسخ :
« فلما احترقت » . (٧) شجها : مزجها . (٨) العائق : البكر التي لم تبن عن
أهلها . ويحتمل أن تكون كلمة « عائق » محذوفة عن « غائق » وهو الساق في القبول أي العشى .
(٩) كذا في ت . وفي باقي النسخ : « ذقته » وشبهه من الشم وهو النظر إلى نحو النار والسحاب
والبرق . يقال شام السحاب والبرق شيئا أي نظر إليه أين يقصد وأين يطر . (١٠) زيادة عن ت .

أخبرنا محمد بن خلف وكيع عن عبد الملك بن محمد الرقاشي^(١) عن عبد الصمد ابن المعدل قال :

حدث الأصمعي أنه لم يكن مجنونا وروى من شعره

سمعت الأصمعي يقول — و [قد] تذكرنا مجنون بن عاصر — قال : هو قيس ابن معاذ العقيلي، ثم قال : لم يكن مجنونا إنما كانت به لؤثته، وهو القائل :

أخذت محاسن كل ما * ضئت محاسنه بحسنه
كاد الغزال يكونها * لولا الشوى ونشوز قوته

قال : وهو القائل :

[صوت^(٢)]

ولم أر ليل بعد موقف ساعة * بخيف مني ترمي حمار المحصب
ويئدي ألحصى منها إذا قدفت به * من البرد أطراف البنان المخضب
فأصيح من ليل النداء كاظم * مع الصبح في أعقاب نجم مغرب
ألا إنما غادرت يا أم مالك * صدى أينما تذهب به الريح يذهب

في هذه الأبيات لحن من الثقيل الأول، ابتدأه نشيد من صنعة الوراق وهو المشهور . وذكره ابن المكي لأبيه يحيى . وهو في جامع غناء سليم بن سلام له . وذكره حبش في موضعين من كتابه فلسفه في طريقة الثقيل الأول في أحدهما إلى ابن محرز ، والآخر إلى يحيى المكي . وزعم الهشامى أن فيه لسلم بن سلام لحن آخر من الثقيل الأول .

(١) كذا في ت . وفي سائر الأصول « القرشي » وما أبتناه هو الصواب وانظر الحاشية رقم ١ ص ٦ من هذا الجزء . (٢) زيادة في ت . (٣) كذا في ت سليم بن سلام بضم السين في الأول وفتح اللام المخففة في الثاني ولم تقف على ضبطه في غير هذه النسخة . وفي سائر النسخ « سليمان بن سلام » وهو تحريف إذا المقنى هو سليم بن سلام ، وسأق له ترجمة مستقلة في ج ٦ من الأغانى طبع بولاق .

أخبرنا الحسن^(١) بن علي قال حدثنا أحمد بن عبيد الجبار الصوفي قال حدثني إبراهيم بن سعد الزهرى قال : أتاني رجل من عُدرة لحاجة ، بفرى ذكرُ العشق والعُشاق ، فقلتُ له : أتم أرقُ قلوباً أم بنو عامر ؟ قال : إنا لأرقُ الناس قلوباً ، ولكن غلبتنا بنو عامر فيحنونها .

أخبرني أحمد بن عمر بن موسى بن زكويه القطان إجازة قال حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي قال أخبرني عبد الجبار بن سليمان بن نوفل بن مساحق عن أبيه عن جده قال : أنا رأيتُ مجنونَ بنى عامر ، وكان جميلَ الوجه أبيض اللون قد علاه شُحوبٌ ، واستشدهُ فأنشدني قصيدته التي يقول فيها :

تَدَكَّرْتُ لَيْلَى وَالسَّيْنِ الْخَوَالِيَا * وَأَيَّامَ لَا أُعِيدُ عَلَى اللَّهِوِ حَدِيدَا^(٥)

أخبرني محمد بن الحسن الكندي خطيب مسجد القادسية قال حدثنا الرياشي قال : سمعت أبا عثمان المازني يقول : سمعتُ معاذاً وبشر بن الفضل جميعاً ينشدان هذين البيتين ويتسبانهما لمجنون بنى عامر :

طَمِعْتُ بَلِيلَى أَنْ تَرِيْعَ وَإِنَّمَا * تُقَطِّعُ^(٧) أَعْنَاقَ الرِّجَالِ الْمَطَامِيْعِ
وَدَايَنْتُ لَيْلَى فِي خَلَاءٍ وَلَمْ يَكُنْ * شُهُودٌ عَلَى لَيْلَى عُدُولٌ مَقَانِعِ^(٨)

- (١) كذا في ت . وفي أغلب النسخ : « الحسين » وقد تقدّم مرارا « الحسن بن علي » باتفاق الأصول . (٢) كذا وقع هذا الاسم في جميع الأصول ، ولم قف له على ضبط بعينه . (٣) يقال : شيب لونه يشحب شحوبا إذا تغير لمارض مرض أو سفر ونحوه . (٤) لا أعدي : لا أعين ولا أنصر . (٥) كذا في ت . وفي سائر النسخ : « على الدهر » . وقد جاء هذا الشطر في الديوان هكذا : * وَأَيَّامَ لَا نُخْشَى عَلَى آلِهَرِ نَاهِيَا * (٦) يقال : راع الشيء يريع ريعاً أي رجع و عاد . (٧) كذا في جميع الأصول . ورواية اللسان في مادة ريع : « تُضْرَبُ » . (٨) جمع مقنع ففتح الميم وهو العدل من اليهود يقال : فلان شاهد مقنع أي رضا يقنع به .

نبي من أوصافه

وحدثني محمد بن يحيى الصُّوِّيُّ قال حدثنا أبو خليفة [الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَّابِ] ^(١)
عن ابن سَلَامٍ قال : قضى عبيد الله بن الحسن بن الحُصَيْنِ بن أبي الحرِّ العنبري ^(٢)
على رجل من قومه قضية أوجبها الحكم عليه ، وظنَّ العنبري أنه تحامل عليه
وأنصرف مُغَضَّباً ، ثم لقيه في طريق ، فأخذ يلجأ به فغلبه وكان شديداً أيذاً ^(٣) ، ثم قال
له : لم يه يا عبيد الله ! ^(٤)

طِمَعْتُ ليلي أن تريع وإنما * تُقَطِّعُ أعناق الرجال المطامع
فقال عبيد الله : ^(٥)

وباعت ليلي في خلاء ولم يكن * شهود عدول عند ليلي مقانِعُ

خَلَّ عن البغلة . قال الصُّوِّيُّ في خبره هذا : والبيتان للبيعت هكنا ، قال : فلا أدري
أمن قوله هو أم حكاية عن أبي خليفة ! ^(٦)

أخبرنا محمد بن القاسم الأنباري عن عبد الله بن خلف الدلال قال حدثنا زكريا ^(٧)
ابن موسى عن شعيب بن السَّكَنِ عن يونس النحوي قال :
زيارة ليلي له وحديثه معها

لما اختلط عقل قيس بن الملوِّح وترك الطعام والشراب ، مضت أمه إلى ليلي
فقالت لها : إن قيساً قد ذهب جُبِك بعقله ، وترك الطعام والشراب ، فلو جئته
وقتا لرجوت أن يشوب إليه [بعض] عقله ، فقالت ليلي : أما نهاراً فلا [لأنني لا] ^(٨)

(١) زيادة في ت . (٢) كذا في ت . وفي سائر الأصول : « عبد الله » والصحيح
ما أثبتناه فانه عبيد الله بن الحسن بن حصين التيمي العنبري قاضي البصرة . انظر كتاب تهذيب التهذيب
والخلاصة في أسماء الرجال . (٣) كذا في تهذيب التهذيب وتقريب التهذيب والخلاصة في أسماء
الرجال . وفي جميع الأصول : « ابن الحر » . (٤) أيذا : قويا . (٥) كذا في ت
وفي باقي النسخ « يا أبا عبد الله » . (٦) استشهد صاحب اللسان في مادة « ريع » بالبيت
الآتول ونسبه للبيعت . (٧) زيادة في ت .

أَمِنْ قَوْمِي عَلَى نَفْسِي وَلَكِنْ لَيْلًا ، فَأَتَتْهُ لَيْلًا فَقَالَتْ لَهُ : يَا قَيْسُ ، إِنَّ أَمَلَكَ تَزَعُمُ
أَنَّكَ جُنَيْتَ مِنْ أَجْلِ وَتَرَكْتَ الْمَطْعَمَ وَالْمَشْرَبَ ، فَأَتَى اللَّهَ وَأَبَى عَلَى نَفْسِكَ ، فَبَكَى
وَأَنشَأَ يَقُولُ :

قَالَتْ جُنَيْتَ عَلَى أَيِّشٍ قُلْتُ لَهَا * الْحُبُّ أَعْظَمُ مِمَّا بِالْحَبَائِنِ
الْحُبُّ لَيْسَ يُقَيِّقُ الدَّهْرَ صَاحِبُهُ * وَإِنَّمَا يُصْرَعُ الْمَجْنُونُ فِي الْحَيْنِ

قال : فَبَكَتْ مَعَهُ ، وَتَحَدَّثَا حَتَّى كَادَ الصَّبِيحُ أَنْ يُسْفِرَ ، ثُمَّ وَدَّعَتْهُ وَأَنْصَرَفَتْ ،
فَكَانَ آخِرَ عَهْدِهِ بِهَا .

أَخْبَرَنَا أَبُو الْمَرْزُوبَانِ قَالَ قَالَ الْقَعْدَنِيُّ : لَمَّا قَالَ الْمَجْنُونُ :

قَضَاهَا لِفَيْرِي وَأَبْتَلَانِي بِحَبِّهَا * فَهَلَّا بِشَيْءٍ غَيْرِ لَيْلٍ أَبْتَلَانِيَا

سَلِبَ عَقْلَهُ . الْغَنَاءُ لِحَكَمٍ ثَقِيلٍ أَوَّلُ ، وَقِيلَ إِنَّهُ لِأَبْنِ الْهَرَبِ (٢) . وَفِيهِ لِمَتِّمْ خَفِيفُ
ثَقِيلٍ أَوَّلُ مِنْ جَامِعِ أَغَانِيهَا . وَحَدَّثَنِي بِحِظَّةٍ بِهَذَا الْخَبَرِ عَنْ مَيْمُونِ بْنِ هَارُونَ أَنَّهُ
بَلَغَهُ أَنَّهُ لَمَّا قَالَ هَذَا الْبَيْتَ بَرَّصَ .

سبب جنونه بيت
شعر قاله

(١) كَذَا فِي أَطْلُبِ النَّسَخِ . وَقَدْ ذَكَرَ الشَّهَابُ الْخَفَاجِيُّ فِي «شِفَاءِ الْغَلِيلِ» أَنَّهَا مَخْفُفَةٌ مِنْ أَيْ شَيْءٍ .
وَقَدْ قِيلَ إِنَّهَا سَمِعَتْ مِنَ الْعَرَبِ وَإِنَّمَا وَرَدَتْ فِي شِعْرِ قَدِيمٍ ، كَمَا قِيلَ إِنَّهَا مَوْلُودَةٌ . ثُمَّ قَالَ : وَقَوْلُ الشَّرِيفِ
فِي حَوَاشِي الرُّضَى : إِنَّهَا كَلِمَةٌ مُسْتَعْمَلَةٌ بِمَعْنَى أَيْ شَيْءٍ وَلَيْسَتْ مَخْفُفَةً مِنْهَا لَيْسَ بِشَيْءٍ ، وَتَخْفِيفُهَا مِنْ
أَيْ شَيْءٍ كَمَا يُقَالُ : وَبَلَدُهُ فِي مَعْنَى وَبَلَدٍ لِأَنَّهُ لِكَثْرَةِ الْإِسْتِعْمَالِ . وَفِي «عِلِّ رَأْسِي» ، وَكَذَلِكَ
وَرَدَ فِي تَجَنُّبِ تَرْيِينِ الْأَسْوَاقِ لِدَاوُدَ الْأَنْطَاكِيِّ ، فَانَّهُ قَالَ فِي سَوْقِ الْحِكَايَةِ : «فَسَلَبْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَتْ لَهُ :
أَخْبِرْتُ أَمَكَ مِنْ أَجْلِ جَشَعَتِ وَقَدْ . فَاوَدَّكَ أَهْلَكَ لَمْ تَعْمَلْ وَلَمْ تَحْقِيقِ
فَرَضَ رَأْسِهِ عَلَيْهَا وَأَنْشَدَ : * قَالَتْ جَشَعَتْ عِلِّي رَأْسِي قُلْتُ لَهَا * الْخُ

(٢) كَذَا فِي أَطْلُبِ النَّسَخِ . وَفِي بءءء «ابن الهزبر» وَهُوَ تَحْرِيفٌ أَنْظَرَ الْخَاشِمِيَّةَ وَفِي ٣
ص ٣٦١ مِنْ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ . (٣) كَذَا فِي أَطْلُبِ النَّسَخِ وَفِي ٤١
بءءء «أَغَانِيهِ» وَهُوَ تَحْرِيفٌ إِذْ هُوَ هَتَمُ الْخَاشِمِيَّةِ . أَنْظَرَ تَرْجُمَتَهَا مُسْتَقْلَةً بِالْجُزْءِ الثَّامِنِ مِنْ
هَذَا الْكِتَابِ طَبْعُ بُولَاقِ .

سبب تسميته
المجنون واختلاف
الرواة في ذلك

أخبرني الحسن بن عليّ [قال حدثنا محمد بن طاهر] القرشيّ^(١) عن ابن عائشة قال : إنما سُمّي المجنون بقوله :

ما بال قلبك يا مجنون قد خُلِعَا * في حبٍّ من لا ترى في نيله طمعًا
الحبُّ والودَّ نيطا بالفؤاد لها * فأصبعا في فؤادي ثابتين معًا

حدثنا وكيع^(٢) عن ابن يونس قال قال الأصمعيّ : لم يكن المجنون مجنونًا، إنما جُنَّه العشق، وأنشد له :

يُسَمُّونِي المجنون حين يروني * نعم بي من ليل الفسدة جنونُ
ليالي يزهي بي شبابٌ وشرّة^(٣) * وإذ بي من خفيض المعيشة لينُ^(٤)

أخبرني محمد بن المرزبان عن إسحاق بن محمد بن أبان قال حدثني دليّ بن سهل عن المدائنيّ : أنه ذكّر عنده مجنون بن عامر فقال : لم يكن مجنونًا، وإنما قيل له المجنون بقوله :

ولمّا لمجنونٌ بليلى موكّل * ولست عزوفًا عن هواها ولا جلدًا
إذا ذكرت ليلى بكيث صبابه * لتذكارها حتى يئّل البكا الحسدًا

أخبرني عمر بن جميل العتيقيّ قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عون بن عبد الله العامريّ أنه قال : ما كان والله المجنون الذي تعزّونه إلينا مجنونًا، إنما كانت به لؤثة^(٥) ونهبوا أحدهما به حبّ ليلٍ، وأنشد له :

- (١) زيادة في ت . (٢) في ت : « حدثنا وكيع قال حدثنا محمد بن يونس » .
(٣) في ت : « يزهاى شباب وشرّة » أى يطيش في الشباب ويستخفى . (٤) كذا في ت ، ح . والشرّة : حرص الشباب ونشاطه . وفي باق النسخ : « شدّة » والظاهر أنه تحريف .
(٥) كذا في ت وتكتب ترين الأسواق طبع بولاق ص ٨١ ، وفي سائر الأصول : « من » وما أشتاء بالأسل هو الموافق لما في كتب اللغة من تعدى فعل عزف بمن ، يقال : عزف عن الشيء عزوفًا فهو عزوف أى انصرف عنه زهدًا فيه أو كراهة له . (٦) في ت « فيه » .

وبى من هوى ليلى الذى لو أبثته * جماعة أعدائي بكت لي عيونها
أرى النفس عن ليلى أبث أن تطيعني * فقد جئت من وجدى بليلى جنونها^(١)

أخبرني ابن المرزبان قال قال العتيبي : إنما سمي المجنون بقوله :
يقول أناس عل مجنون مامي * يروم سؤلوا قلت أني لما ييا^(٢)
وقد لامني في حب ليلى أقاربى * أنى وابن عمى وابن خالي وخاليبا
يقولون ليلى أهل بيت عداوة * بنفسى ليلى من عدو وماليبا
ولو كان في ليلى شدا من خصومة * للويت أعناق المطى الملاويا^(٣)^(٤)^(٥)

أخبرني هاشم [بن محمد] الخزاز عن عيسى بن إسماعيل قال قال ابن سلام :
لو حلفت أن مجنون بنى مامي لم يكن مجنونا لصدقت ، ولكن توله لما زوجت ليلى^(٦)
وأيقن اليأس منها ، ألم تسمع إلى قوله :

(١) في ت ، ح : « من وجد » منكرا بغير ياء المتكلم . (٢) كذا في ت وديوانه
وفي سائر الأصول « قرايى » وما أشتبه أكثر في الاستعمال وأبعد عن الخلاف قال صاحب اللسان :
تقول : بينى وبينه قرابة وهو ذو قرابى وهم أقرباى وأقاربى ، والعامة تقول : هو قرايى ، ثم قال :
ويقال : فلان ذو قرايى وذو قرابة متى وذو مقربة ، ومنهم من يميز « فلان قرايى » والأول أكثر ،
وفي حديث عمر : « إلا حامى على قرابته » أى أقاربه ، سموا بالمصدر كالصحابة . (٣) كذا في أكثر
النسخ بالذال المعجمة ومعناه الحدة . وفي م : « شدا » بالذال المهملة وفسره ابن الأعرابي وابن
خالويه بالبقية وفسره غيره بالحدة وهما روايتان في البيت ، قال صاحب اللسان : وأنشده الفراء بالذال
المهملة وأنشده غيره بالذال المعجمة وأكثر الناس على الدال وهو الحدة . (٤) كذا في اللسان
في المواد « شدا ، وشدا ، ولوى » . وفي جميع الأصول : « الخصوم » . (٥) الملاوى :
جمع ملوى وهو مصدر ميمى من لوى بمعنى عطف . (٦) زيادة في ت ، وقد تقدم ذكر
هاشم هذا غير مرة منسوبا إلى أبيه محمد مكنى بأبي دلف . (٧) كذا في أغلب النسخ ، يقال :
توله أى أصابه الوله وهو ذهاب العقل من شدة الوجد وفقدان الحبيب . وفي ت ، ح : « تدله »
بالذال المهملة والتدله أيضا : ذهاب العقل من عشق أو نحوه .

أَيَا وَيْحَ مَنْ أَمْسَى تُحْلَسَ عَقْلُهُ * فَاصْبِحْ مَذْهُوبًا بِهِ كُلِّ مَذْهَبٍ
خَلِيعًا مِنَ الْخُلَّانِ إِلَّا مُجَامِلًا ^(١) * يُسَاعِدُنِي مَنْ كَانَ يَهْوَى تَجَنُّيُ
إِذَا ذُكِرْتُ لِي عَقْلْتُ وَرَاجَعْتُ * عَوَازِبُ قَلْبِي مِنْ هَوَى مُشْعَبٍ

[أخبرني به الحسن بن علي عن دينار بن عامر التغلبي عن مسعود بن سعد عن
ابن سلام ونحوه .

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال أنشدني صالح بن سعيد قال أنشدني
يعقوب بن السكيت للمجنون :

يُسْمَوْنِي الْمَجْنُونَ حِينَ يَرَوْنِي * نَعَمْ بِي مِنْ لَيْلِ الْغَدَاةِ جُنُونٌ ^(٢)
قال : وأنشدنا له أيضا :

صوت

وَشَغِلْتُ عَنْ فَهْمِ الْحَدِيثِ سَوَى * مَا كَانَ فِيكَ فَإِنَّهُ شُغِلِي ^(٣)
وَأَدِيمُ لِحَظِّ مُحَمَّدِي لِيَرَى * أَنْ قَدْ فَهِمْتُ وَعِنْدَكُمْ عَقْلِي

أخبرني أبو المرزبان عن محمد بن الحسن بن دينار الأحمول عن علي بن المغيرة
الأثرم عن أبي عبيدة :

الحديث من تكتبه
للي بأم مالك

(١) كذا في أغلب الأصول وهو الموافق لما في الديوان طبع بولاق . والمطبع : المخلوع أي المزروع .
وفي ت « خليا » وهكذا ورد في جميع النسخ فيما تقدم ص ١٩ من هذا الجزء . (٢) كذا
في جميع الأصول وقد تقدم في ص ١٩ من هذا الجزء في جميع الأصول « معذرا » . (٣) ما بين
القوسين زيادة في ت . (٤) كذا في أغلب الأصول . وفي ت والديوان طبع بولاق :
« وجبكم شغل » .

أَنْ صَاحِبَةَ مَجْنُونِ بْنِ عَامِرٍ الَّتِي كَلَّفَ بِهَا لَيْلَى بِنْتُ مَهْدَى بْنِ سَعْدِ بْنِ مَهْدَى
[بَن رَيْبَعَةَ^(١) بَن الْحَرِيشِ، وَكُنِيَهَا أُمُّ مَالِكٍ، وَقَدْ ذَكَرَ هَذِهِ الْكُنْيَةَ الْمَجْنُونُ فِي شَعْرِهِ
فَقَالَ :

تَكَادُ بِلَادُ اللَّهِ يَا أُمُّ مَالِكٍ * بِمَا رَجَبَتْ يَوْمًا عَلَى تَضْيِيقِ

وَقَالَ أَيْضًا :

فَإِنَّ الَّذِي أُمَلْتُ مِنْ أُمِّ مَالِكٍ * أَشَابَ قَدَالِي^(٢) وَأَسْتَهَامَ قُوَادِيَا^(٣)
خَلِيلِي إِنْ دَارَتْ عَلَى أُمِّ مَالِكٍ * صُرُوفُ اللَّيَالِي فَايْغِيَا لِي نَاعِيَا^(٤)

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ : عَلَّقَ الْمَجْنُونُ لَيْلَى بِنْتَ مَهْدَى بْنِ سَعْدِ بْنِ
بَنِي الْحَرِيشِ، وَكُنِيَهَا أُمُّ مَالِكٍ، فَشَهَّرَ بِهَا وَعُرِفَ خَبْرُهُ فَحُجِبَتْ عَنْهُ، فَشَقَّ ذَلِكَ
عَلَيْهِ لَخَطْبِهَا إِلَى أَبِيهَا فَرَدَّهَ وَأَبَى أَنْ يَرْجِعَ إِلَيْهَا، فَاشْتَدَّ بِهِ الْأَمْرُ حَتَّى جُنَّ وَقِيلَ
لَهُ : «مَجْنُونُ بْنُ عَامِرٍ»، فَكَانَ عَلَى حَالِهِ يَجْلِسُ فِي نَادَى قَوْمِهِ فَلَا يَفْهَمُ مَا يُحَدِّثُ
بِهِ وَلَا يَمْلِكُهُ إِلَّا إِذَا ذُكِرَتْ لَيْلَى . وَأَنْشَدَ لَهُ أَبُو عَمْرٍو :

صوت

أَلَا مَا لِلَّيْلِ لَا تُرَى عِنْدَ مَضْجَعِي * بَلِيلٍ وَلَا يَحْرِي بِذَلِكَ طَائِرُ
بَلَى إِنَّ عُجْمَ الطَّيْرِ تَحْرِي إِذَا جَرَتْ * بَلِيلَى وَلَكِنْ لَيْسَ لِلطَّيْرِ زَاجِرُ
أَزَالَتْ عَنِ الْعَهْدِ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا * بِذِي الْأَثَلِ أُمُّ قَدْ غَيَّرَتْهَا الْمَقَادِرُ^(٥)

تصديده الراجية

(١) زيادة في ت . . (٢) القidal : جماع مؤنر الرأس . (٣) ناعيا :
مناديا يوقى . (٤) في ت : « حالة » . (٥) كذا في ت ، ح وهو الموافق
لقوله فيما تقدم في ص ١٧ من هذا الجزء : « فإذا أحبوا أن يتكلم أو ينوب عنه ذكرنا له ليل » .
وفي سائر الأصول : « ولا يملكه أحد » وهذا لا يستقيم إلا أن يُقرأ ما قبله هكذا « فلا يفهم ما يحدث
به الخ » . (٦) في ت وفي ترين الأسواق طبع بولاق ص ٧٩ : « بلى الأيك » .

فوالله ما في القرب لي منك راحة * ولا البعد يُسَلِّني ولا أنا صابر
 ووالله ما أدري بأية حيلة * وأى مرام أو خطر ^(١) أخطر
 وتالله إن الدهر في ذات بيننا * على لها في كل حال لجائر
 فلو كنت إذ أزمعت هجرى تركتني * جميع القوى والعقل مني وافر
 ولكن أياي يحفل عناية * وبالرضم أيام جناها التجاور ^(٢)
 وقد أصبح الود الذي كان بيننا * أمانى نفس والمؤمل حائر
 لعمري لقد رقت يا أم مالك * حياتي وسأقتني إليك المقادر ^(٣)

قال أبو عمرو : وأخبرني بعض الشاميين قال : دخلت أرض بنى عامر ، فسألت
 عن المجنون الذي قتله الحب ، فخبروني عنه أنه كان عاشقا لجارية منهم يقال لها
 ليلي ، ربا معها ثم حُببت عنه ، فاشتد ذلك عليه وذهب عقله ، فأتاه إخوان من
 إخوانه يلومونه على ما يصنع بنفسه ، فقال :

صوت

يا صاحبي ألما بي بمنزلة * قد مر حين عليها أيما حين
 في كل منزلة ديوان معرفة * لم يبق باقية ذكر الدواوين
 إني أرى رجعات الحب تقتلني * وكان في بدنها ما كان يكفيني

الغناء لابن جامع خفيف ثقيل .

(١) الخطار : مصدر خاطر بمعنى راهن . (٢) جميع : مجتمع . (٣) الحقل :
 المزوعة ويطلق على الموضع البكر الذي لم يزرع فيه قط . وعناية : موضع بين البصرة ومكة .
 والرضم : موضع على ستة أميال من زبالة ، وزبالة : منزل معروف بطريق مكة من الكوفة .
 (٤) رقت : كدرت ، والترنق كما يطلق على التكدير يطلق دلى ضلّه الذي هو التصفية . (٥) كذا
 في ت ، ح . وفي سائر الأصول : « صنع » .

جنونه بللى وهيامه
على وجهه من أجلها

أخبرنى هاشم الخزاعى^(١) عن [العباس بن الفرج] الرىاشى قال :

ذكر العتبي عن أبيه قال : كان المجنون فى بدء أمره يرى ليلى ويألفها ويأنس
بها ثم غيبت عن ناظره ، فكان أهله يعزونه عنها ويقولون : تزوجك أنفس جارية
فى عشيرتك ، فبأنى لآلى ويتهذى بها ويذكرها [فكان ربما استراح إلى أمانتهم
وركن إلى قولهم] ، وكان ربما هاج عليه الحزن والههم فلا يملك^(٢) مما هو فيه أن يريم
على وجهه ، وذلك قبل أن يتوحش مع البهائم فى الفقار ، فكان قومته يلومونه
ويعدلونه ، فأكثروا عليه فى الملامة والعدل يوما فقال :

صوت

يا للرجال لهم بات يعرفونى * مستطرف وقديم^(٥) كان يعنينى^(٦)
على غريم مليء غير ذى عديم^(٧) * يابى فيمطلني دنيى ويلويني^(٨)
لا يذكر البعض من دنيى فينكره * ولا يتحدثني أن سوف يقضيني^(٩)
وما كثر كرى شكر لو يوافقني^(١٠) * ولا منى كمناء إذ يمتنني

- (١) زيادة فى ت وفيها تصريح باسم الراوى واسم أبيه المعروفين فى كتب التراجم .
(٢) كذا فى أغلب النسخ . وفى ت : « ويهدى بذكرها » . (٣) هذه الزيادة وقعت فى هامش نسخة ت وعليها كلمة « صح » . (٤) أى لا يملك نفسه عن الهيام بها .
(٥) كذا فى ت . وفى سائر النسخ : « وقديما » .
(٦) مليء بالهمز أى ثقة غنى . قال صاحب اللسان : وقد أولع فيه الناس بترك الهمز وتشديد الياء .
(٧) عديم أى فقر ومثله العدم بضم العين وسكون الدال . قال صاحب اللسان : إذا ضمنت أوله خففت فقلت : العدم وإذا فُتحت أوله ثقلت فقلت : العدم . (٨) يلويني : يطلني ، يقال : لواء دينه وبدينه : مطله . (٩) كذا فى ب ، ص . وفى ت : « لا يبعد النقد من ديني فيذكره » .
وفى أ ، س ، م : « لا ينكر البعض من ديني فينظره » . وفى ح : « لا ينكر البعض من ديني فينكره » . (١٠) كذا فى ب ، ص ، ح . وفى باقى النسخ : « إذ يوافقني » .

أطعته وعصيتُ الناسَ كُلَّهُمْ * في أمره ثم يَأبَى فهو يعصيني
خَيْرِي لمن يَتَنَبَّأ خَيْرِي وَيَأْمُلُهُ * من دونَ شَرِّى وشَرِّى غيرُ مَأْمُونٍ
وما أَشَارِكُ في رأْيِ أَخَا ضَعِيفٍ ^(١) * ولا أَقُولُ أَنِّى مَنْ لَا يُؤَاتِينِى ^(٢)
في هذه الأبيات هَزَجٌ مُتَبَوِّرٌ لِلسُّوْدِ من جامعهِ .

وقال أبو عمرو الشَّيْبَانِي : حَدَّثَنِى رَبَّاحُ الْعَامِرِيُّ قَالَ : كَانَ الْمَجْنُونُ أَقْوَلَ مَا عَاقَى ^(٤)
لِى كَثِيرَ الذِّكْرِ لَهَا وَالْإِتْيَانِ بِاللَّيْلِ إِلَيْهَا ، وَالْعَرَبُ تَرَى ذَلِكَ غَيْرَ مَنْكَرٍ أَنْ يَتَحَدَّثَ
الْفَتَيَانُ إِلَى الْفَتَيَاتِ ، فَلَمَّا عَلِمَ أَهْلُهَا بِعَشْقِهِ لَهَا مَنَعُوهُ مِنْ إِتْيَانِهَا وَتَقَدَّمُوا إِلَيْهِ ، ^(٥)
فَذَهَبَ لِذَلِكَ عَقْلُهُ وَيُسُّ مِنْهُ قَوْمُهُ وَأَعْتَنُوا بِأَمْرِهِ ، ^(٦) وَأَجْتَمَعُوا إِلَيْهِ وَلَا مَوَهَ وَصَدَّلُوهُ ^(٧)
حَتَّى مَا يَصْنَعُ بِنَفْسِهِ ، وَقَالُوا : وَاللَّهِ مَا هَى لَكَ بِهَذِهِ الْحَالِ ، فَلَوْ تَنَاسَيْتَهَا رَجَوْنَا أَنْ
تَسْلُوَ قَلِيلًا ، فَقَالَ لَنَا سَمِعَ مَقَالَتَهُمْ وَقَدْ غَلَبَ عَلَيْهِ الْبُكَاءُ :

(١) الضعف هكذا بالتحريك : لنة في الضعف بالفتح والسكون . ويستعمل في ضعف الرأى
والعقل ، وأنشد عليه ابن الأعرابي هذا البيت . ويستعمل في ضعف الجسم وأنشد عليه :
ومن يلق خيرا يهزم الدهر عظمه * على ضعف من حاله وقصور

(٢) كذا في الأصول ، ومعناه : يساعدنى ، ورواه صاحب اللسان هكذا :

* ولا ألين لمن لا يتغنى لى *

(٣) في ت ، م : « رباح » ولم نثر على ما يرجح إحدى الروايتين ، وقد سبق التنبيه على قول الحافظ
الذهبي : إنَّ أَسْمَ رَبَّاحٍ بِالْمَوْحِدَةِ أَكْثَرُهُ فِي الْمَوَالِ . انظر الحاشية رقم ١ ص ٣٢٤ من الجزء الأول من
هذا الكتاب . (٤) في ت : « عشق » . (٥) أمره بالآ يعود إلى
التحدث إليها . (٦) في ت : « أيس » . (٧) في ت ، ح :
« واغتموا بأمره » .

صوت

فَوَاكِدًا مِنْ حُبٍّ مَنْ لَا يُحِبُّنِي * وَمِنْ زَقَرَاتِ مَالِحٍ فَنَاءُ^(١)
 أَرَيْتُكَ إِنْ لَمْ أُعْطِكَ الْحُبَّ عَنْ يَدٍ * وَلَمْ يَكُ عِنْدِي إِذْ أَيْتَ إِبَاءُ^(٢)
 أَتَارِكْتِي لِلْوَتِّ أَنْتِ فَيَّتْ * وَمَا لِلنَّفُوسِ الْخَائِفَاتِ بَقَاءُ

ثم أقبل على القوم فقال : إك الذى بى ليس بهين ، فأقلوا من ملايمكم فلست
 بسامع فيها ولا مطيع لقول قائل .

أخبرنى عمى ومحمد بن حبيب^(٤) وابن المَرْزُبَان عن عبد الله بن أبى سعد عن
 عبد العزيز بن صالح عن أبيه عن ابن دأب عن رباح بن حبيب العامرى^(٥) :

قصة حبه ليل
 فى رواية رباح
 العامرى

أنه سأل عن حال المجنون ولسلى ، فقال : كانت ليلي من بنى الحريش وهى
 بنت مهدي بن سعيد بن مهدي بن ربيعة بن الحريش ، وكانت من أجمل
 النساء وأظرفهن وأحسنهن جسما وعقلا وأفضلهن أدبا وأملجن شكلا ، وكان
 المجنون كلّفا بمحادثة النساء صبا بهن ، فبلغه خبرها ونعتت له ، فصبا إليها وعزم على
 زيارتها ، فتأهب لذلك وليس أفضل ثيابه ورجل جنته ومس طيبا كان عنده ،
 وأرتحل ناقة له كريمة برّجل حسن وتقلّد سيفه وأتاها ، فسلم فردّت عليه السلام
 وتحفّت فى المسألة^(٧) ، وجلس إليها لحادثته وحادثها فاكثرا ، وكل واحد منهما مقبل على

- (١) كذا فى ب ، س ، ت . وهو مطلوب متوجع له لحقة ألف النديبة بعد حذف ياء المتكلم .
 وفى بقية النسخ : « فواكيدى » ياء المتكلم . (٢) أصله أرايتك حذفت همزة ، وهى كلمة تقوّلها
 العرب للاستخبار فهى بمعنى أخبرنى . (٣) يقال : أعطاه كذا عن يد أى عن اقتياد واستسلام .
 (٤) كذا فى أغلب النسخ . وفى ت : « عمى وحبيب بن نصر » . (٥) فى ت :
 « رباح » بالياء . (٦) تقدّمت فى ص ١١ من هذا الجزء « ليل بنت مهدي بن سعد » . (٧) كذا
 فى ت . وفى ح : « أخفت المسألة » ومعناها بالفت فى ملاطفته والسؤال عنه . وفى بقية
 النسخ : « أخفت المسألة » بالخاء المعجمة وهو تحريف .

صباحه مُعَجَّبٌ به ، فلم يزالا كذلك حتى أمسيا ، فانصرف إلى أهله فبات بأطول
لييلة شوقا إليها ، حتى إذا أصبح عاد إليها فلم يزل عندها حتى أمسى ، ثم انصرف
إلى أهله فبات بأطول من ليلته الأولى وأجتهَد أن يُفِضَ فلم يقدر على ذلك ،
فأنشأ يقول :

نَهَارِي نَهَارُ النَّاسِ حَتَّى إِذَا بَدَأَ * لِي اللَّيْلُ هُنَّ ثَنِي إِلَيْكَ الْمُطَابَعُ
أَقْفِي نَهَارِي بِالْحَدِيثِ وَالْمُنَى * وَيَجْمَعُنِي وَالْهَمُّ بِاللَّيْلِ جَامِعُ
لَقَدْ ثَبَّتَ فِي الْقَلْبِ مِنْكَ حُبَّةٌ * كَمَا ثَبَّتَ فِي الرَّاحَتَيْنِ الْأَصَابِعُ^(١)

— عرّضه من الطويل . والغناء لإبراهيم الموصلي رملًا بالوسطى عن عمرو — قال :
وأدام زيارتها وترك مَنْ كان يأتيه فيتحدثُ إليه غيرها ، وكان يأتيها في كلّ يوم
فلا يزال عندها نهاره أجمع حتى إذا أمسى انصرف ، فخرج ذات يوم يريدُ زيارتها
فلما قُرب من منزلها لقيته جارية عسراء فتطير منها ، وأنشأ يقول :

وَكَيْفَ يُرَجِّي وَصْلُ لَيْلِي وَقَدْ جَرَى * يَحْصِدُ الْقَوَى وَالْوَصْلُ أَعْمَرُ حَامِرُ^(٢)
صَدِيعُ الْعَصَا صَعْبُ الْمَرَامِ إِذَا أَنْتَهَى * لَوْصِلَ أَمْرِي جُدْتُ عَلَيْهِ الْأَوَاصِرُ^(٣)

- (١) سأل هذه الأبيات في قصيدة منسوبة إلى فيس بن ذريح بالجزء الثامن من الأغاني طبع بولاق .
(٢) أي شوم . (٣) الجسد : القطع . والقوى : جمع قوة وهي الطاقة الواحدة من ملاقات
الحبل . (٤) الحاسر : الكاشف يوصف به الليل والمرأة ، يقال : امرأة حاسر بغيرها .
إذا حسرت عنها درعها ، وكل مكشوفة الرأس والذراعين : حاسر . (٥) من الصديق بمعنى
الشق وهو نخاية عن الفراق . قال أبو الهيثم : العما تضرب مثلا للاجتماع ويضرب انشقاقها مثلا
للافتراق الذي لا يكون بمسده اجتماع ، وذلك لأنها لا تدعى عصا إذا انشقت (انظر لسان العرب
مادة صديق) . (٦) انتهى : قصيد . (٧) الأواصر : جمع آصرة وهي ما عطفك على رجل
من رسم أو قرابة أو صهر أو معروف .

ثم سار إليها في غدا فحدثها بقصته وطيرته من لقيه ، وأنه يخاف تغير عهدها وانتكائه وبكى ، فقالت : لا ترع^(١) ، حاش لله من تغير عهدي ، لا يكون والله ذلك أبدا إن شاء الله ، فلم يزل عندها يحدثها بقية يومه ، ووقع له في قلبها مثل ما وقع لها في قلبه ، بغاءها يوما كما كان يحيى ، وأقبل يحدثها فأعرضت عنه ، وأقبلت على غيره بحديثها ، تريد بذلك محنته وأن تعلم ما في قلبه ، فلما رأى ذلك جزع جزعاً شديداً حتى بان في وجهه وعرف فيه ، فلما خافت عليه أقبلت عليه كالمسيرة إليه فقالت :

كَلَانَا مُظْهَرٌ لِلنَّاسِ بَغْضًا * وَكُلُّ عِنْدَ صَاحِبِهِ مَكِينٌ

فسرى عنه وعلم ما في قلبها ، فقالت له : إنما أردت أن أمتحنك والذي لك عندي أكثر من الذى لى عندك ، وأعطى الله عهداً إن جالست بعد يومى هذا رجلاً سواك حتى أدوق الموت إلا أن أكره على ذلك ، قال : فانصرفت عنه وهو من أشد الناس سروراً وأفرهم عيناً ، وقال :

أَطْرُبُ هَوَاهَا تَارِكِي بِمَضَلَّةٍ^(٥) * مِنَ الْأَرْضِ لَا مَالٌ لَدَى وَلَا أَهْلٌ
وَلَا أَحَدٌ أَفْضَى إِلَيْهِ وَصِيَّتِي * وَلَا صَاحِبٌ إِلَّا الْمَطِيَّةُ وَالرَّحْلُ
مَحَا حُبَّهَا حَبَّ الْأَلَى كُنْ قَبْلَهَا * وَحَلَّتْ مَكَانًا لَمْ يَكُنْ حُلٌّ مِنْ قَبْلُ

أخبرنى جعفر بن قدامة عن أبي العيَّاء عن العنبي قال :

شعره فيها بعد أن
تروجت وأيسر
منها

- (١) لا ترع : لا تخف ولا يلحقك فرع . (٢) كذا فى ت . وفى سائر النسخ : « يحدثها » . (٣) أى أنجل همه وانكشف . (٤) فى ت : « فأنصرف عني وهو الخ » . (٥) المضلة بفتح الضاد وكسرهما : الأرض التى يضل فيها . (٦) كذا فى جميع الأصول . ولم نجد فى كتب اللغة التى بين أيدينا أفضى متعبداً بنفسه والوارد تعديده بالياء فيقال : أفضيت إليه يسرى ، ولعله فى الأصل « أفضى » بالالف تقول : قضيت إليه الأمر أى أنهيته إليه وأبلغته ذلك . (٧) كذا فى ت . وقد تقدم كذلك غير مرة . وفى باقى النسخ : « أبو جعفر » .

لما نُجِيتْ ليل عن المجنون خطبها جماعة فلم يرضهم أهلها ، وخطبها رجل من ثقيف مؤسّر فزوجه وأخفوا ذلك عن المجنون ثم بُي إليه طرف منه لم يتحققه ، فقال :

دَعَوْتُ إلهي دعوةً ما جهلتُها * وربّي بما تُخفي الصدور بصير^(٢)
لئن كنت تُهْدِي برداً نياها العُلا * لِأَقْرِمَنِي إِنْني لَفَقِير^(٣)
فقد شاعت الأخبار أن قد تزوّجت * فهل يأتيني بالطلاق بشير^(٤)
وقال أيضا :

ألا تلك ليلى العامرية أصبحت * تقطعُ إلا من ثقيف حياها
هم حبسوها تحبس البنّ وأبتنى * بها المال أقوامٌ ألاقلاً ماها
إذا ألتفتت والعيس صعر من البرى * بنخلة جلّت عبرة العين حاهها^(٥)
قال : وجعل يمرّ بيتها فلا يسأل عنها ولا يلتفت إليه ، ويقول إذا جاوزه :

(١) كذا في ت . وفي باقي النسخ : من بنى ثقيف وثقيف : أبرحني من قيس أو من هوازن ، والأغلب عليه التذكير فيصرف . قال سيبويه : أما قولهم : هذه ثقيف فعل ارادة الجماعة . قال صاحب اللسان : وإنما قال ذلك لثقلية التذكير عليه وهو ما لا يقال فيه من بنى فلان ، وكذلك كل ما لا يقال فيه من بنى فلان التذكير فيه أغلب ، ولهذا أثبتنا ما في نسخة ت بالأصل اذ مقتضى عبارة اللسان أنه يقال : فلان من ثقيف ولا يقال من بنى ثقيف ، كما يقال : فلان من قريش أو معد ولا يقال : من بنى قريش أو من بنى معد . (٢) كذا في أغلب النسخ . وفي ت « خير » . (٣) في نسخة ت وكتاب ترتيب الأسواق ص ٦٦ طبع بولاق :

* لئن كان يهدي برداً نياها العُلا *

(٤) كذا في الديوان . وفي جميع الأصول : « إذا ما التقت » . (٥) صعر : جمع أصعر من الصعر وهو ميل في العنق . والبرى : جمع برة وهي الحلقة تجعل في أحد جانبي منخر الجبير . ونخلة : أعم موضع . (٦) في ب ، ص ، ح : « الها » .

صوت

ألا أيها البيت الذى لا أزوره * وإن حله شخص إلى حبيب
 هجرتك إشفافاً وزرعتك خائفاً * وفيك على الدهر منك رقيب
 سأستعيب الأيام فيك لعلها * بيوم سرور في الزمان تروى

الغناء لعريب ثانى ثقيل بالوسطى . قال : وبلغه أن أهلها يريدون نقلها إلى
 الثقيفى فقال :

صوت

كأن القلب ليلة قيل يُغدى * بليلى العاصرية أو يُراح
 قطاة عزها شرك فباتت * مُجاذبه وقد علق الجناح

ـ عرّوضه من الوافر . الغناء لابن المكى خفيف ثقيل [أول] بالوسطى في مجراها
 عن إسحاق ، وفيه خفيف ثقيل آخر لسليمان مطلق في مجرى البتصر ، وفيه لإبراهيم
 وممل بالوسطى في مجراها عن المشامى . قال : فلما نُقلت [للى] إلى الثقيفى قال :
 طربت وشاقتك الجول^(١) الدوافع * غداة دعا بالبين أسفع نازع^(٢)
 شحاً فاه^(٣) نعباً بالفراق ككأنه * حريب سليب نازح^(٤) الدار جازع^(٥)

قصيدته العينية

- (١) عزها : ظلها . وفى ب ، س : « غرها » بالعين والراء ، والأول أنسب بالنشبه .
 (٢) زيادة فى ت . (٣) الجول : فى الأصل الموادج واحداً حمل ثم اتسع فيها
 وصارت تستعمل فى الإبل التى عليها الموادج . والدوافع : المتفعة فى السير . (٤) كذا فى أغلب
 النسخ وتزيين الأسواق . وفى ب ، س : « أحسم » والأسفع والأحسم متاهما واحد وهو
 الأسود . والنازع : المرح . والمراد بالأسفع النازع « الغراب » . (٥) شحافه يشوه
 ويشعاه : فضحه . (٦) نعباً : مباحاً ونصوتاً . (٧) الحريب : من سلب حريته
 وهى ماله الذى يقوم به أمره .

فقلتُ ألا قد بين الأمرُ فأنصرف * فقد راعنا بالبين قبلك راعُ
سقيتَ سموماً من غراب فأتني * تبيتُ ما خبرتَ مذ أنت واقعُ^(١٣)
ألم ترأني لا يحبُّ الوُمة * ولا يبدلُ بعلمهم أنا قانعُ^(١٤)
[ألم تر دار الحى فى رونق الضحى * بحيثُ آنحتُ للهضبتين الأجارعُ]
وقد يتناهى الإلف من بعد ألفة * ويصدعُ ما بين الخليطين صادعُ^(١٥)
وكم من هوى أو جيرة قد ألفتهم * زمانا فلم يمنعهم البين مانعُ^(١٦)
كأنى غداة البين ميتٌ جوبة * أخو ظمأ سدت عليه المشارعُ^(١٧)
تخلص من أوшал ماء صباية * فلا الشربُ مبذول ولا هو نافعُ^(١٨)
وبيضَ تطلُّ بالعير كأنها * نعاجُ الملا جيت عليها البراقعُ^(١٩)
تحمّلن من وادى الأراك فأومضت * لهن بأطراف العيون المدامعُ^(٢٠)

- (١) بين بمعنى تبين، ومنه المثل : « قد بين الصبح لذي عينين » . (٢) كذا فى أغلب النسخ .
وفى ت ، ح وترين الأسواق لداود الأنطاكي طبع بولاق : « سماما » وهو جمع لم كسموم .
(٣) وقع الطائر : نزل عن طيرانه على شجرة أو غيرها . (٤) زيادة فى ت وترين الأسواق .
والهضبان : منى هضبة وهى الراية أو الجبل المنبسط على الأرض أو الجبل المخلوق من حفرة
واحدة، والأجارع : جمع أبرج، والأبرج كالجرعاء : الأرض ذات الحزونة تشاكل الرمل أو الرملة
السهلة المستوية أو القلعة من الرمل لا تنبت شيئاً (انظر اللسان فى مادق هضب وجرع) .

(٥) الهوى بمعنى المهوى وهو المحبوب، ومنه قول الشاعر :

هَوَاىَ مع الركب اليماني مَصِيدٌ * جَنِيْبٌ وَجُنَانِي بِمَكَّةِ مُوقِفٌ

- (٦) كذا فى ت وترين الأسواق . وفى باقى النسخ : « فلم يمنعهم البين مانع » .
(٧) الجوبة : فضاء أملس سهل بين أرضين . (٨) تخلص الشيء : انته به وأخذه خلسة .
(٩) الأوشال : جمع وشل وهو الماء القليل . والصباية : بقية الماء تبقى فى الأناة والمسقاة .
(١٠) هو من تقع بمعنى روى . (١١) الملا : الصحراء . (١٢) أى قطعت .
(١٣) هو وادى قرب مكة . (١٤) فى ت : « وأومضت » بالوار .

(١) فما رَمِنَ رِيحَ الدَّارِ حَتَّى تَشَابَهَتْ * هَجَائِثُهَا وَالْجُوتُ مِنْهَا الْخَوَاضِعُ^(٢)
 وَحَتَّى حَلَمَنَ الْحُورَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ * وَخَاضَتْ سُدُولَ الرَّقْمِ مِنْهَا الْأَكَارِعُ^(٣)
 فَلَمَّا أَسْتَوَتْ تَحْتَ الْخُدُودِ وَقَدْ جَرَى * عَيْدٌ وَمَسْكٌ بِالْعَرَانِينِ رَادِعُ^(٤)
 أَشْرَنَ بَانَ حُتُّوا الْجَمَالَ فَقَدْ بَدَأَ * مِنَ الصَّيْفِ يَوْمٌ لَا لُغْ الْحَرَّ مَاتِعُ^(٥)
 فَلَمَّا لَحَقْنَا بِالْجُمُوعِ تَبَاشَرَتْ * بِنَا مُقْصِرَاتٍ غَابَ عَنْهَا الْمَطَامِعُ^(٦)
 وَبَعِثَ^(٧) بِاللَّيْلِ الْمَلِيحِ وَإِنْ يَرُدُّ * جَنَاهُنَّ مَشْغُوفٌ فَهِنَّ مَوَانِعُ^(٨)

(١) كذا في ت ، ح وممناه ما برحن . يقال : ما رام المكان أى ما برحه . وفي باقي النسخ :
 « رضى » بالضاد ولم يظهر له معنى . (٢) الهجائن : الابل البيضاء الكريمة واحدها هجان .
 والجوت : جمع جوت ففتح الجيم وهو الأسود المشرب بحمرة ، ويطلق على الأسود الجعوى وعلى
 الأبيض فهو من أسماء الأضداد . (٣) الخواضع : الابل وإنما يقال لها خواضع لأنها تخضع
 أعناقها حين يجذ بها السير ، قال جرير :

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ وَالْمَطَى خَوَاضِعٌ * وَكَانَتْ قَطَاً فَلَاةٌ بِجَهْلٍ

(٤) الحور : جمع حوراء وهى البيضاء أو من فى عينا حور وهو شدة سواد القلعة فى شدة بياضها .
 (٥) السلول : جمع سليل وهو ما يجلل به الخودج من الثياب . (٦) الأكارع :
 جمع أكرع والأكرع جمع كراع ، أو الأكارع كما يقول سيبويه جمع كراع على غير قياس . والكراع
 من الانسان : ما دون الركبة الى الكعب ، ومن الدابة قوائمها مطلقا . (٧) المراد بالرادع
 هنا المردوع به الجسد أو الثوب وهو العير والمسك . وأصل الردع الطلخ بالطيب والعففران ،
 يقال : قيص رادع ومردوع أى فيه أثر الطيب والعففران ، وفي حديث ابن عباس رضى الله
 عنهما : « لم ينه عن شئ من الأدوية الا عن المزعفرة التى تردع الجلد » أى تنفض مسبقها
 عليه . (٨) الماتع : الطويل . (٩) كذا فى ت ، ب ، سـ وهو جمع
 مُقْصِرَةٍ أى داخلية فى القصر وهو المعنى ، يقال : أتيت قَصْرًا أى عشيًا ، وأقصرنا أى دخلنا فى قَصْرِ العشي ،
 كما تقول أمسيًا من المساء . وفي سائر النسخ : « مُعْصِرَاتٌ » بالعين المهملة وهو جمع مُعْصِرَةٍ من
 أَعْصَرَتِ الجارية إذا بلغت عَصَرَ شبابه ، أو من أَعْصَرَتْ أى دَخَلَتْ فى الْمَصْرِ (انظر لسان العرب مادى قصر
 وعصر) . (١٠) كذا فى جميع النسخ . وفى ت وتزيين الأسواق : « المطالع » باللام .
 (١١) كذا فى ت . وفى ب ، سـ : « تَمُزْنِ » . وفى أ ، ح ، م : « تَمُزْنِ » .

فقلت لأصحابي ودمي مسبل * وقد صدع الشمل المشتت صادع
اليل بأبواب الخدور تعرضت * لعيني أم قرن من الشمس طالع

أخبرني عيسى بن الحسين الوزاق قال حدثنا الهيثم بن فرائس قال حدثني
العمري عن الهيثم بن عدي :

مروده مع ابن عم
له على حمامة
تهدل وما قال
في ذلك من
الشر

أن أبا المجنون حج به ليدعو الله عز وجل في الموقف أن يعافيه، فسار ومعه ابن
عمه زياد بن كعب بن مزاحم، فتر بحمامة تدعو على أئكة فوق يبيكى، فقال له
زياد : أى شيء هذا؟ ما يبيئك أيضا؟ سربنا نلحق الرفقة، فقال :

أن هتفت يوما بوادي حمامة * بكيت ولم يعذرني بالجهل عاذر
دعت ساق حر بعد ما علت الضحى * فهاج لك الأحران أن ناح طائر
تغنى الضحى والصبح في مرجحة * كئاف الأعالى تحتها الماء حائر
كان لم يكن بالغيل أو بطن أئكة * أو الجزع من تول الأشاء حاضر

(١) كذا في ت . وفي سائر النسخ : « فسار معه الخ » . (٢) تدعو : تصوت
وتنوح . (٣) ساق حر : أصله صوت القمارى، ويطلق على التذكر من القمارى تسمية له باسم
صوته وهو المراد هنا (انظر اللسان مادق سوق وحر) . (٤) كذا في ت وترين الأسواق .
وفي ق : « مى » هكذا بدون اعجام . وفي باقي النسخ هكذا : « نى » . (٥) كذا
في أغلب الأصول، والمرجحة : المهترئة المتأيلة . (٦) حائر : متردد . (٧) الغيل :
اسم لعدة مواضع والظاهر أن المراد هنا وادلى بجعدة وهم قوم المجنون . (٨) الأئكة :
الغبيضة الملتفة الأشجار، ولم نجد في الكتب التي بأيدينا « أئكة » ولا « بطن أئكة » اسما لموضع خاص
(٩) الجزع - بالكسر، وقال أبو عبيدة : اللاتق به أن يكون مفتوحا - : منحطف الوادى ولعله هنا
اسم لموضع خاص، وقد يكون جزع بنى جاز وهو واد باليمامة . (١٠) كذا في ب، س .
وفي بقية النسخ : « قول » بالقاف ولم يظهر لكثنا النسختين معنى . والأشاء : موضع باليمامة فيه
نخيل فاعل كلمة « تول » محذوفة عن « قال » والتال : منار النخل واحدة تالة .

يقول زيادٌ إذ رأى الحىَّ هَجَرُوا ^(٢) * أرى الحىَّ قد ساروا فهل أنت سائرٌ
ولمَّ وإنَّ غَالَّ التَّضَادُّمُ حاجتى * مُلِمٌّ عَلَى أوطانٍ لَيْسَ فَنَّاظِرٌ ^(٤)

أخبرنى [محمد بن مزيد] ^(٥) بن أبي الأزهر عن الزبير عن محمد بن عبد الله البكرى .
عن موسى بن جعفر بن أبي كثير وأخبرنى عمى عن [عبد الله] ^(٥) بن شبيب عن
[هارون بن موسى] ^(٥) القروى عن موسى بن جعفر بن أبي كثير وأخبرنى ابنُ المرزبان ^(٦)
عن ابنِ الهيثم عن العُمري عن العُتيّ قالوا جميعا :

هيامه الى نواحي
الشام وما يقوله
من الشعر عند
عوده ورؤية
التوباد

كان المجنونُ وليلى وهما صَبِيَّانِ يَرَعِيَانِ غنَا لأهلِهما عند جبلٍ في بلادهما يقال
له التَّوْبَادُ، فلما ذهب عقلُهُ وتوحَّشَ، كان يحمىء إلى ذلك الجبلِ فيقيمُ به، فإذا
تذكر أيامَ كان يُطِيفُ هو ووليلى به جَزَعَ جَزَعًا شَدِيدًا وأستوحشَ فهمًا على وجهه
حتى يَأْتِيَ نواحيَ الشامِ، فإذا ثاب إليه عقلُهُ رأى بلدًا لا يعرفه فيقولُ للناس الذين
يلقاهم : بأبى أتم، أين التَّوْبَادُ من أرضِ بنى عامر ؟ فيقال له : وأين أنت من
أرضِ بنى عامر ! أنت بالشامِ عليك نجمٌ كذا فأمه، فيمضى على وجهه نحوَ ذلك
النجم حتى يقعَ بأرضِ اليمنِ، فيرى بلادًا يُنكرها وقوما لا يعرفهم فيسألهم عن التَّوْبَادِ

(١) كذا في ب، م، ت . وفي باي النسخ : «أن رأى» . (٢) هجروا : ساروا
في وقت الهجرة . (٣) غال الشيء : ذهب به . (٤) كذا في ت ، ح وترين الأسواق .
وفي باي النسخ : «مناظر» بالميم . (٥) زيادة في ت . (٦) كذا في ت
«القروى» بالقاء وهو الموافق لما في كتب التراجم مثل تهذيب التهذيب والخلاصة والأنساب للسهماني .
وفي بقية النسخ : «المروى» بالهاء وهو تحريف . (٧) كذا في جميع الأصول «التوباد»
بالدال المهملة وهو الموافق لما في معجم ما استعجم للبكري إذ قال في ضبطه : هو بفتح أوله وباء معجمة
بواحدة ودال مهملة وأنشد طيبة : * وأجهشت للتوباد حين رأيته * البيت .
وضبطه ياقوت بالذال المعجمة فقال في معجمه : «توباد» بالفتح ثم السكون والباء موحدة وآخره ذال
معجمة : جبل بضم .

وأرض بنى عامر، فيقولون: وأين أنت من أرض بنى عامر! عليك بنجم كذا وكذا، فلا يزال كذلك حتى يقع على التَّوْبَادِ، فإذا رآه قال في ذلك :

آياته النونية التي
يصف فيها انصباب
الدمع

وأَجْهَشْتُ^(١) لِلتَّوْبَادِ حِينَ رَأَيْتُهُ * وَكَبَّرُ^(٢) لِلرَّحْمَنِ حِينَ رَأَيْتَنِي
وَأَذْرَيْتُ^(٣) دَمْعَ الْعَيْنِ لَمَّا عَرَفْتُهُ * وَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ فَدَعَانِي
فَقُلْتُ لَهُ قَدْ كَانَ حَوْلَكَ جَبْرَةٌ * وَعَهْدِي بِذَلِكَ الصَّرْمِ مِنْذُ زَمَانٍ^(٤)
فَقَالَ مَضُوءًا وَاسْتَوْدَعُونِي بِلَادَهُمْ * وَمَنْ ذَا الَّذِي يَبْقَى عَلَى الْحَدَثَانِ^(٥)
وَأِنِّي لِأَبْكِي الْيَوْمَ مِنْ حَذَرِي غَدًا * فِرَاقَكَ وَالْحَيَافِ^(٦) مُجْتَمِعَانِ
سَجَّالًا وَتَهْتَانًا^(٧) وَوَبَلًا وَدِيمَةً * وَسَحًّا^(٨) وَتَسْجَلًا إِلَى هَمَلَانَ^(٩)

- (١) أجهشت : تهيأت للبكاء . (٢) كذا في جميع الأصول . وفي الديوان : « وهلل » .
(٣) كذا في ت والديوان وتزيين الأسواق . وفي بقية الأصول : « وأذرفت » ولم نجد « أذرف »
في كتب اللغة التي بأيدينا ، وإنما يقال : ذرفت العين الدمع وذرفه بالتضعيف أى أسالته .
(٤) ورد بدل هذا البيت في الديوان بيت آخر وهو :

فقلت له أين الذين عهدتهم * حوالياً في خصب وطيب زمان

وجاءت القصيدة في تزيين الأسواق مشتملة على البيتين فأورد البيت الذي في الأصول ثم جاء بعده بالبيت
الثاني هكذا :

وقلت له أين الذين عهدتهم * بقربك في حفظ وطيب أمان

- (٥) كذا في أغلب النسخ والديوان . وفي ت وتزيين الأسواق لداود الأنطاكي : « ديارهم » .
(٦) كذا في أغلب الأصول والديوان . وفي ت وتزيين الأسواق : « مؤلفان » . (٧) يقال :
هنت المباء تهنت هتنا وتهتانا أى صبت . (٨) يقال : سجت السحابة مطرها تسجيا وتسجاما إذا
صبته . (٩) كذا في الديوان ، والهملان : فيض العين بالدموع . وفي جميع الأصول
« وتهملان » .

سبب ذهاب عقله
أخبرني عمي عن [عبد الله] بن شبيب عن هارون بن موسى الفَرَوِي عن
موسى بن جعفر بن أبي كثير قال : لما قال المجنون :

خليلي لا والله لا أملك الذي * قضى الله في ليلى ولا ما قضى لي
قضاها لغيري وأبتلاني بحبها * فهلاً بشيء غير ليلى أبتلاني
سلب عقله .

وحدثني بحظّة عن ميمون بن هارون عن إسحاق الموصلي أنه لما قالها برّص .
قال موسى بن جعفر في خبره المذكور : وكان المجنون يسير مع أصحابه فسمع
صائحا يصيح : يا ليلى في ليلة ظلمات أو توهم ذلك ، فقال لبعض من معه : أما تسمع
هذا الصوت ؟ فقال : ما سمعت شيئا ، قال : بلى ، والله هاتف يهتف بليلي ،
ثم أنشأ يقول :

شعره حين توهم
أن صائحا يصيح :
يا ليلى

أقول لأدنى صاحبي كليم * أمرت من الأقصى أجب ذا المناديا
إذا سرت في الأرض القضاء رأيتني * أصانع رجل أن يميل حيايا
يميناً إذا كانت يميناً وإن تكن * شمالاً ينزعني الهوى عن شماليا

(١) جاء في صلب نسخة سـ بعد انتهاء القصيدة وقبل قوله «أخبرني» مانصه : «الجهش : أن
يفزع الإنسان إلى غيره وهو مع ذلك متبني البكاء كالصبي يفزع إلى أمه وقد تهيأ للبكاء ، يقال : جهش إليه
بجهش ، وفي الحديث «طال بنا العطش فجهشنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم» وكذلك الاجهاش
يقال : جهشت بنفسي وأجهشت » ولم تنق بصحة هذه الزيادة حتى تثبت في الصلب لأنها وجدت
في نسخة ٣ موضوعة في الصلب قبل القصيدة بل قبل البيت الأول التي هي شرح لبعض مفرداته
وجدناها بحاشية نسخة أ في صورة شرح لقوله «أجهشت» وممزقة إلى الجوهري وهي نص عبارته
في كتاب الصحاح ، والظاهر أن بعض النساخ وجد هذا التعليق على حاشية إحدى نسخ الكتاب فظنه من
الأصل وأدخله في الصلب . (٢) زيادة في تـ . (٣) كذا في ب ، سـ والديوان
والرجل : ما يوضع على البعير للركوب ثم يعبر به عن البعير وهو المراد هنا . وفي أغلب النسخ : « رجل
أن يميل حيايا » .

وقال ابن شبيب وحديثي هارون بن موسى قال : قلت لغير بن طلحة^(١) المخزومي : من أشعر الناس ممن قال شعرا في منى ومكة وعرفات ؟ فقال : أصحابنا القرشيون ، ولقد أحسن المجنون حيث يقول :

وداع دعا إذ نحن بالخيف من منى * فهيج أحزان الفؤاد وما يدري
دعا باسم ليلي غيرها فكأنما * أطار بليلى طائراً كان في صدري

فقلت له : هل تروى للمجنون غير هذا ؟ قال : نعم ، وأشدني له :

أما والذي أرمى تبيراً مكانه * عليه السحاب فوقه ينتصب^(٢)
وما سلك المومة من كل جسر^(٣) * طليح^(٤) بكفن السيف تهوى فتركب^(٥)
لقد عشت من ليل زماناً أحباً * أذا الموت إذ بعض المحبين يكذب

(١) اختلفت النسخ في هذا الاسم فوقع في ب ، ح : « غرير » بمهمات وفي ص : « جري » وفي ت : « عزيز » بين مهلة وزاين وفي م ، س ، ا : « شرير » بشين معجمة ورايين وقد اعتماداً فيما أثبتناه بالصلب على ما جاء في تاج العروس حيث ذكر في مادة « غرر » من يسمون بقرير كير وقد منهم غرير بن طلحة القرشي .

وجاء هذا الاسم في الجزء الثالث عشر من الأغاني ص ١١٧ طبع بولاق هكذا « غرير بن طلحة » بنين معجمة ثم مهملتين وجاء في تاج العروس في مادة رقم بعد ذكر أبي عبد الله الأرقم المخزومي ما نصه : « ومن ولده غرير بن طلحة بن عبد الله بن عثمان بن الأرقم » والظاهر أنه هو غرير بن طلحة وإنما وقعت نقطة الفين على الراء .

وفي كتاب الأنساب للسماي في اسم « الأرقم » : « والمشهور بهذه النسبة عزيز بن طلحة بن عبد الله بن الأرقم من أهل مكة » هكذا بين مهلة وزاين معجمتين والظاهر أنه « غرير » حتى يوافق ما ذكره صاحب تاج العروس في مادة غرر .

(٢) كذا في أغلب الأصول وديوانه وكتاب الشعر والشعراء . وفي ت : « أطراب » وهو ما اتفقت عليه الأصول فيما تقدم بصحيفة ٢٢ من هذا الجزء . (٣) ينتصب : يرتفع . (٤) كذا في أغلب الأصول . وفي ت : « البوابة » بالباء وكلاهما صحيح فإن المومة والبوابة معناها واحد وهو القلعة . (٥) يقال : نافذة جسر ومتجاسرة : ماضية في سيرها . وفي ت : « نضوة » وهي التي هزلها السير . (٦) يقال : نافذة طليح إذا جهدها السير وهزلها .

شعره في منى
وغیرها یرويه غریر
ابن طلحة

أخبرني محمد بن مزيد عن حماد [بن إسحاق] ^(١) عن أبيه قال : كانت كنية ليلى أم عمرو، وأنشد للجنون :

صوت

أبي القلب إلا حُبُّه عامرية * لما كنية عمرو وليس لها عمرو
تكاثر يدي تتدى إذا ما لمستها * وينبت في أطرافها الورق الخضر
الغناء لعريب ثقیل أول، وقال حبش : فيه لإسحاق خفيف ثقيل .

أخبرني هاشم [بن محمد] الخزازي ^(١) عن دماذ عن أبي عبيدة قال : خطب ليلى صاحبة المجنون جماعة من قومها فكرهتهم ، فخطبها رجل من ثقيف موسر فريضته ، وكان جميلا فتزوجها وخرج بها ، فقال المجنون في ذلك :

تزوج ليلى برجل
من ثقيف وما قاله
المجنون في ذلك
من الشر

ألا إن ليلى كالمليحة أصبحت * تقطع إلا من ثقيف حبالها
فقد حبسوها بحبس البدن وأبتنى * بها الریح أقوام تساحت ما لها ^(٤)
خليل هل من حيلة تعلمانها * يدني لنا تكليم ليلى احتيالها
فإن أنتم لم تعلموها فليست * بأوب باغ حاجة لا ينالها
كأن مع الركب الذين أغتلوا بها * غمامة صيف زعرعتها شمائلها

(١) زيادة في ت . (٢) في ت : « قال حدثنا أبو غسان دماذ » . وأبو غسان كنية دماذ . انظر صحيفة ١٥٣ حاشية رقم ١ من الجزء الأول من الأغاني . (٣) المنحة في الأصل : الشاة أو الناقة يطها صاحبها رجلا يشرب لبنها ثم يرقها إذا انقطع اللبن ، ثم كثر استعمالها في كل موهوب . وفي ت « العامرية » بدل « كالمليحة » . (٤) كذا في أغلب الأصول . يقال أصحمت ماله : استأصله وأفسده ، ومال مسحوت ومسحت أى مذهب . وأصحمت قهارته : خبثت وحرمت ، ولم نجد في كتب اللغة « تساحت » على وزن تفاعل من هذه المادة وفي ت وتزيين الأسواق « ألا قل ما لها » وهكذا جاءت في جميع النسخ كما تقدم في ص ٤٧ من هذا الجزء .

نظرتُ بِمُفَضَّى سَيْلِ جَوْشَنٍ إِذْ غَدُوا * تَحَبُّ بِأَطْرَافِ الْخَارِمِ ^(٣) أَلْمَا
بِشَافِيَةِ الْأَحْزَانِ هَيْجَ شَوْقِهَا * مُجَامَعَةُ الْأَلَاِفِ ثُمَّ زِيَالُهَا ^(٤)
إِذَا أَلْتَفَتَتْ مِنْ خَلْفِهَا وَهِيَ تَمْتَلِي * بِهَا الْعَيْسُ جَلَى عِبْرَةِ الْعَيْنِ حَالُهَا
أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ سَلْيَانَ الْأَخْفَشُ قَالَ أَتَشَدُّنِي أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ثَعْلَبٌ عَنْ
أَبِي نَصْرٍ أَحْمَدَ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ : وَأَتَشَدُّنَاهُ الْمُبَرَّدُ لِلْجُنُونِ فَقَالَ :

صوت

وَأَحْسِسُ عَنْكَ النَّفْسَ وَالنَّفْسُ صَبِيَّةٌ * بِذِكْرِكَ وَأَتَمَشَّى إِلَيْكَ قَرِيبُ
خَافَةٌ أَنْ تَسْعَى الْوُشَاةُ بِظَنِّيَّةٍ * وَأَحْرَمُكُمْ أَنْ يَسْتَرِيبَ مُرِيبُ
فَقَدْ جَعَلْتَ نَفْسِي - وَأَنْتَ أَجْزَمْتَهُ * وَكُنْتَ أَعَزَّ النَّاسِ - عَنْكَ تَطْيِيبُ
فَلَوْ شِئْتُ لَمْ أَغْضَبْ عَلَيْكَ وَلَمْ يَزَلْ * لَكَ الدَّهْرُ مَنَى مَا حَيَّيْتُ نَصِيبُ
أَمَّا وَالَّذِي يَسْلُو السَّرَائِرَ كُلَّهَا * وَيَعْلَمُ مَا تُبْدِي بِهِ وَتَغِيبُ ^(٥)
لَقَدْ كُنْتُ مِنْ تَصْطَفِي النَّفْسُ حُلَّةً ^(٦) * لَهَا دُونَ خُلَانِ الصِّفَاءِ مُجُوبُ

(١) كذا في أغلب النسخ ، ولم نجد في بلاد العرب ما يسمى جوشن الا جبلا في غربي حلب .
وفي ت : « جوشين » وهو منى جوش وهو جبل في بلاد بنى القين بين أذربعات والبادية ،
وثق مع جبل آثر لم يقال له « جدد » فيقال : جوشان ، قال البهيث :

تجاوزن من جوشين كل مفازة * وهن سوام في الأزمة كالإجل

(٢) كذا في نسختي ب ، س . وفي باقي النسخ : « والصحى » . (٣) كذا في ت
« الخارم » بالراء المهملة : جمع نخرم وهو الطريق في الجبل أو الرمل . وفي بقية النسخ : « الخادم »
بالدال المهملة ولم نجد له معنى مناسباً . (٤) في ت : وترين الأسواق : « بمنلة الأجفان » .
(٥) كذا في ت والديوان . وفي سائر النسخ : « يئيل السرائر » . (٦) كذا في ت
والديوان . وفي باقي النسخ : « يصطفى الناس » .

ذكر يحيى المكي أنه لابن سريج ثقیلٌ أولٌ، وقال الهشامی : إنه من منحول
يحيى إليه .

أخبرني الحرّمي بن أبي العلاء قال حدثني الحسن بن محمد بن طالب الديّاري
قال حدثني إسحاق الموصلي ، وأخبرني به محمد بن مزيد والحسين بن يحيى عن حماد بن
إسحاق عن أبيه قال حدثني سعيد بن سليمان عن أبي الحسن البیفاء قال :

خبر أبي الحسن
البیفاء والمرأة التي
أحببت صديقها له
من قريش

بيننا أنا وصديق لي من قريش نمشي بالبلاط ليلاً ، إذا بطلت نسوة في القمر ،
فسمعت إحداهن تقول : أهو هو؟ فقالت لها أخرى معها : إى والله إنه لهو هو!
فدنت مني ثم قالت : يا كهل ، قل لهذا الذي معك :

ليست لياليك في خانج بعائدة * كما عهدت ولا أيام ذى سلم

فقلت : أجب فقد سمعت ، فقال : قد والله قُطِعَ بي وأُرتج على فاجب عني ، فقلت :
فقلت لها يا عز كل مصيبة * اذا وطئت يوماً لها النفس ذلت

ثم مضينا حتى إذا كنا بمفرق طريقين مضى الفتي إلى منزله ومضيتُ إلى منزلي ،
فإذا أنا بجويرة تجذب ردائي فالتفت ، فقالت لي : المرأة التي كلمتها تدعوك ،
فمضيتُ معها حتى دخلت داراً واسعة ثم صرْتُ إلى بيت فيه حصير ، وقد ثنت لي
وسادة فجلسْتُ عليها ، ثم جاءت جارية بوسادة مثلية فطرحتها ، ثم جاءت المرأة
فجلسْتُ عليها ، فقالت لي : أنت المحيَّب ؟ قلت : نعم ، قالت : ما كان أفظ جوابك

(١) كذا في أغلب النسخ وفي ت ، ح « الحسين بن محمد » . (٢) البلاط : ضرب
من الحجارة تفرش به الأرض ثم سمي المكان بلاطاً تشابهاً ، وهو معروف بالمدينة وقد تكرر ذكره
في الأحاديث . انظر النهاية لابن الأثير في مادة « بلط » . (٣) كذا في ت بالتنكير .
وفي باقي النسخ : « الأخرى » . (٤) كذا في ب ، ص . وفي سائر النسخ : « جمع »
وجمع هو المزدلفة . (٥) هذه الكلمة ساقطة من ب ، ص .

وأغلظته ! فقلت لها : ما حضرنى غيره ، فسكتت ، ثم قالت : لا ، والله ما خلق الله خلقاً أحب إلى من إنسان كان معك ! فقلت لها : أنا الضامن لك عنه ما تحبين ، فقالت : هيات أن يقع بذلك وفاءً ، فقلت : أنا الضامن وعلى أن آتيك به في الليلة القابلة فانصرفت ، فإذا ألقى بياي ، فقلت : ما جاء بك ؟ قال : ظننت أنها سترسل إليك وسألت عنك فلم أعرف لك خبراً ، فظننت أنك عندها ، بفلسنت أنتظرك ، فقلت له : وقد كان الذي ظننت ، وقد وعدتها أن آتيك فامضى بك إليها في الليلة المقبلة ، فلما أصبحنا تهيأنا وانتظرنا المساء ، فلما جاء الليل رحلنا إليها ، فإذا الجارية منتظرة لنا ، فحضت أمامنا حين رأتنا حتى دخلت تلك الدار ودخلنا معها ، فإذا رائحة طيبة ومجلس قد أعد ونضد ، فجلسنا على وسائل قد ثبثت^(١) [لنا] ، وجلست ملياً ثم أقبلت عليه فعابتة ملياً ثم قالت :

صوت

وأنت الذي أخلفتني ما وعدتني * وأثمت بي من كان فيك يلوم
وأبرزتني للناس ثم تركتني * لهم غرضاً أرمي وأنت سليم
فلو كان قول يكلم الجلد قد بدا * يجلدي من قول الوشاة كلوم
هذه الأبيات لأمية امرأة ابن الدمينية ، وفيها غناء لإبراهيم الموصلي ذكره إسحاق ولم يجلسه . وقال المشامي : هو خفيف رمل . وفيه لعريب خفيف ثقيل أول ينسب إلى حكم الوادي وإلى يعقوب . قال : ثم سكنت وسكت الفتى هنيهة ثم قال :
غدرت ولم أغدروخنت ولم أخن * وفي بعض هذا للحب عزاء
جزيتك ضعف الود ثم صرمتني * فبك من قلبي إليك أداء

(١) زيادة في ت . (٢) كذا في ت « لأمية » وهو الموافق لما سياتي في ترجمة

ابن الدمينية في ج ١٥ ص ١٥١ أغاني طبع بولاق . وفي باقي النسخ : « لأمة » وهو تحريف .

فالتفتت إلى فقالت : ألا تسمع ما يقول ! قد خبرتك ، فغمزته أن كُفْ
فكُفْ ، ثم أقبلت عليه وقالت :

صوت

تجاهلت وصلي حين جئت عمايق * فهلا صرمت الحبل إذ أنا أبصر^(١)
ولى من قوى الحبل الذى قد قطعت * نصيب^٢ ولإني جميع مؤقر^٣
ولكنما آذنت بالصرم بقنة * ولست على مثل الذى جئت أقدر^٤
— الغناء لإبراهيم ثعلب أول بالوسطى عن عمرو — فقال :

لقد جعلت نفسي — وأنت أجترمتي * وكنت أعز الناس — عنك تطيب

قال : فبككت ، ثم قالت : أوقد طابت نفسك ! لا ، والله ما فيك بعدها خير ،
ثم التفتت إلى وقالت : قد علمت أنك لا تقي بضمانك ولا يقي به عنك . وهذا
البيت الأخير للمجنون ، وإنما ذكر هذا الخبر هنا وليس من أخبار المجنون لذكره فيه .

رجع الخبر إلى سياقة أخبار المجنون

أخبرني عمي قال حدثنا الكزاني عن العمري عن الهيثم بن عدي أن ربهط^(١)
المجنون اجتازوا في نجمة^(٢) لهم بحى ليلى ، وقد جمعهم نجمة^(٣) فرأى أبيات أهل ليلى ولم
يقدم على الإسلام بهم وعدل أهل^(٤) إلى جهة أخرى ، فقال المجنون :

رأى المجنون
أبيات أهل ليلى
فقال شعرا

(١) كذا في جميع النسخ ، يقال : جد به الأمر أى اشتد . وفى ت : « بحت » وهو من
لج به الشيء : لزمه وأبى أن ينصرف عنه . (٢) النجمة عند العرب : الذهاب فى طلب الكلا .
والعشب فى موضعه . (٣) كذا فى أغلب النسخ . وفى ت : « بقدر » .

لعمرك إن البيت بالقبيل^(١) الذي * مررت ولم ألم عليه لَشَائِقُ
وبالجزع^(٢) من أعلى الجنينة^(٣) منزل * شجاً حزن صدرى به مُتَضَائِقُ^(٤)
كأنى إذا لم ألق ليلى معلق * بسيين^(٥) أهفو^(٦) بين سهل وحالق^(٧)
على أنى لو شئت هاجت صباي * على رسوم عى فيها التناطق
لعمرك إن الحب يا أم مالك * بقلبي برانى الله منه للاصق
يضم على الليل أطراف حُبكم * كما ضم أطراف القميص البنائق

صوت

وماذا عسى الواشون أن يتحدثوا * سوى أن يقولوا لى لك عايق
نعم صدق الواشون أنت حبيبة * لى وإن لم تصف منك الخلائق
الغناء لئيم ثقيل أول من جامعها . وفيه لدعاة رمل عن حبش .

أخبرنى أحمد بن جعفر بحظلة قال حدثنى أحمد بن الطيب قال قال ابن
الكلبي : دخلت لى على جارة لها من عقيل وفى يدها مسواك تستاك به ، فتنفست
ثم قالت : سقى الله من أهدي لى هذا المسواك ؟ فقالت لها جارثها : من هو ؟
قالت : قيس بن الملوح ، وبكت ثم نزع ثيابها تغسل ، فقالت : ويحه ! لقد

حديث ليل مع
جارة لها من
عقيل

(١) القبيل : الناحية . وفى ت : « بالظاهر الذى » والظاهر يطلق على المكان المرتفع ،
فيقال : ظواهر الأرض أى أشرافها وأعالها . (٢) الجزع : متعرج الوادى ومنعطفه .
(٣) كذا فى أغلب النسخ . وفى ت « الجنينة » وفى باقوت الجنينة : روضة نجدية بين ضربة
وحزن بن يربوع وأنها صحراء بالجماعة أيضا . ولم نجد الجنينة اسما لموضع خاص ولعله تصغير جنبة بمعنى الناحية .
(٤) السب : الحبل كالسبب أى يذهب فى الهواء . (٥) أهفو : أذهب فى الهواء .
(٦) الحالق : الجبل المرتفع وفى هذا البيت إقواء وهو اختلاف حركة الروى . (٧) كذا فى ت .
وفى أغلب النسخ : « ومن » بالواو .

عَلَيْ مَنِي مَا أَهْلَكَ مِنْ خَيْرٍ أَنْ أُسْتَحَقَّ ذَلِكَ ، فَشَدُّكَ اللَّهُ ، أَصَدَّقَ فِي صَفَتِي أَمْ كَذَبَ ؟ فَقَالَتْ : لَا وَاللَّهِ ، بَلْ صَدَقَ ؛ قَالَ : وَبَلَغَ الْمَجْنُونُ قَوْلَهَا فَبَكَى ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ :

نُبِّئْتُ لَيْلَى وَقَدْ كُنَّا نَبْتَخِلُهَا * ^(١) قَالَتْ سَقَى الْمَرْزُ غَيْثًا مَزَلًا خَرِبًا
وَجَبَدًا رَاكِبٌ كُنَّا نَهْتَشُ بِهِ * يُهْدِي لَنَا مِنْ أَرَاكِ الْمَوْسِمَ الْقُضْبَا
قَالَتْ بِحَارَتِهَا يَوْمًا تُسَالِلُهَا * ^(٢) لَمَّا أَسْتَحَمْتُ وَأَلْقَتْ عِنْدَهَا السَّلْبَا
يَا عَمْرَكَ اللَّهُ أَلَا قُلْتُ صَادَقَةٌ * أَصَدَقْتُ صِفَةً الْمَجْنُونُ أَمْ كَذِبًا

ويروى : "نشدتك الله" ويروى : "أصادقًا وصف المجنون أم كذبًا" .

وقال أبو نصر في أخباره : لما زُوِّجَتْ لَيْلَى بِالرَّجُلِ الثَّقَفِيِّ سَمِعَ الْمَجْنُونُ رَجُلًا
مِنْ قَوْمِهَا يَقُولُ لِآخَرٍ : أَنْتَ مَنْ يُسَبِّحُ لَيْلَى ؟ قَالَ : وَمَتَى تَخْرُجُ ؟ قَالَ : غَدًا ،
صَحْوَةً أَوَّلَ اللَّيْلَةِ ، فَبَكَى [الْمَجْنُونُ] ^(٤) ثُمَّ قَالَ :

سمع المجنون بخروج
ليلى مع زوجها
فقال شعرا

صوت

كَأَنَّ الْقَلْبَ لَيْلَةً قِيلَ يُغْدَى * بَلِيلَى الْعَامِرِيَّةِ أَوْ يُرَاحُ
قَطَاةٌ عَزَّهَا شَرَكُ فَبَاتَتْ * تُجَاذِبُهُ وَقَدْ عَلِقَ الْجَنَاحُ

الغناء ليحيى المكيّ خفيفٌ ثقيلٌ بالوسطى عن عمرو ، وفيه رَمْلٌ ينسب إلى
إبراهيم وإلى أحمد بن يحيى المكيّ ؛ وقال حَبَش : فِيهِ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ [بِالْوَسْطَى] ^(٤)
لَسْلِيم .

(١) في ت : «سقى الله منه منزلا جدبا» . وفي ترين الأسواق : «قالت سقى الله منه منزلا خربا» .

(٢) السَّلبُ : كل ما على الإنسان من الثياب . (٣) أَلَا هَذَا لِلتَّحْضِيزِ بِمَعْنَى هَلَّا .

(٤) زيادة في ت .

وقال الميثم بن صدقة في خبره: حدثني عبد الله بن عياش الهمداني^(١) قال حدثني رجل من بني عامر فأنشده^(٢) شعرا

ثم أصبحنا في اليوم الرابع على صحوة وخرج الناس يمشون على الوادي، فرأيت رجلا جالسا شجرة وحده فقصده، فإذا هو المجنون جالس وحده يبكي فوعظته وكلمته طويلا وهو ساكت لم يرفع رأسه إلى، ثم أنشدني بصوت حزين لا أنساه أبدا وحرقتة :

صوت

جرى السيل فاستبكاني السيل إذ جرى * وفاضت له من مقلتي غروب^(٣)
وما ذاك إلا حين أيقنت أنه * يكون بوادي أنت فيه قريب^(٤)
يكون أجابا دونكم فإذا أتته * إليكم تلقى طيكم فيطيب^(٥)
أظلل غريب الدار في أرض عامر * ألا كل مهجور هناك غريب^(٦)
وإن الكتيب الفرد من أيمن الحمى * إلى وإن لم أنه لحيب^(٧)
فلا خير في الدنيا إذا أنت لم تزر * حيبا ولم يطرب إليك حيب^(٨)
وأول هذه القصيدة — وفيه أيضا غناء — :

صوت

ألا أيها البيت الذي لا أزوره * وهجرته مني إليه ذنوب^(٩)
هجرتك مشتاقا وزرتك خائفا * وفيك على الدهر منك رقيب^(١٠)
سأستعطف الأيام فيك لعلها * بيوم سروري في هواك تثيب^(١١)

(١) كذا في أغلب النسخ . وفي ت : « عبد الله بن عباس الهذلي » . (٢) حجرة : ناحية .
(٣) كذا في أغلب النسخ . وفي ب ، م ، ح : « جرى الدمع فاستبكاني السيل » وهو تحريف .
(٤) الغروب : جمع غرب وهو الدمع . (٥) في ت وترين الأسواق : « م » .
(٦) كذا في ت وترين الأسواق . وفي باقي النسخ : « وفي عليك الدهر منك رقيب » .

هذه الأبيات في شعر محمد بن أمية ^(١) مَرْوِيَّةٌ ، وَرُوِيَتْ هَا هُنَا لِلْجَنُونَ
[في هذه القصيدة ^(٢)] . وفيها لَعَرِيْبٌ ثَقِيْلٌ أَوَّلٌ . وَلَعَبِدُ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ ثَانِي ثَقِيْلٌ .
وَلَا حَمْدَ بْنَ الْمَكِيِّ خَفِيْفٌ ثَقِيْلٌ :

وَأَفْرِدْتُ إِفْرَادَ الطَّرِيدِ وَبَاعَدْتُ * إِلَى النَّفْسِ حَاجَاتُ وَهْنٍ قَرِيْبُ
لَنْ حَالِ يَأْسٍ دُونَ تَلَيٍّ لَرَبِّمَا * أَتَى الْيَأْسُ دُونَ الْأَمْرِ فَهُوَ عَصِيْبُ ^(٣)
وَمَنْيَتْنِي حَتَّى إِذَا مَا رَأَيْتَنِي * عَلَى شَرَفٍ لِلنَّاطِرِينَ يُرِيْبُ ^(٤)
صَلَدَتْ وَأَشْمَتَّ الْعَدُوَّ بِصُرْمِنَا * أَثَابِكَ يَا لَيْلَى الْجَزَاءُ مُثِيْبُ

أخبرني هاشم بن محمد الخزاز قال حدثنا محمد بن زكريا الغلابي قال حدثنا
مهدي بن سابق قال حدثنا بعض مشايخ بني عامر أن المجنون مر في توحشه
فصادف حي ليلى راحلاً ولقيها بقاءً فعرفها وعرفته فصعق ونحر مغشياً على وجهه،
وأقبل فتيان من حي ليلى فأخذوه ومسحوا التراب عن وجهه، وأسندوه إلى صدورهم
وسألوا ليلى أن تقف له وقفةً، فركبت لياً رآته به، وقالت : أما هذا فلا يجوز أن
أفصح به، ولكن يا فلانة - لأمة لها - اذهبي إلى قيس فقلولي له : ليلى تقرأ عليك
السلام، وتقول لك : أعزز علي بما أنت فيه، ولو وجدت سبيلاً إلى شفاء داءك
لوقيتك بنفسى منه، فمضت الوليدة إليه وأخبرته بقولها، فأفاق وجلس وقال : أبلغها

لقاؤه في توحشه
ليلى بقاءً وشعره
في ذلك

(١) كذا وقت هذه العبارة في أغلب النسخ . وفي ما نصه : « هذان البيتان الأولان في شعر
محمد بن أمية مدونان » . وقد رجع صاحب تزيين الأسواق : أن البيت الأول للجنون وأن الثاني
والثالث ليسا له . (٢) زيادة في ت . (٣) كذا في أغلب النسخ .
وفي ت وتزيين الأسواق : « لن حال واش » . (٤) كذا في تزيين الأسواق .
وقد ورد في جميع الأصول : « أتى اليأس دون الأمر وهو قريب » وهذه الرواية يكون فيه الإبطاء
وهو تكرير القافية مع اتحاد المعنى .

السلام وقول لها : هيات ! إن دأى ودوائى أنت ، وإن حياى ووفائى لنى يدك ،
ولقد وكلت بى شقاء لازما وبلاء طويلا . ثم بكى وأنشأ يقول :

أقول لأصحابى هى الشمس ضوءها * قريب ولكن فى تناؤلها بُعد
لقد عارضتنا^(١) الريح منها بنفحة * على كيدى من طيب أرواحها برد
فأزلت مغشيا على وقد مضت * أناة^(٢) وما عندى جواب ولا رد
أقلب بالأيدي وأهلى بعولة^(٣) * يفدوننى لو يستطيعون أن يفدوا
ولم يبق إلا الجلد والعظم عاريا * ولا عظم لى إن دام ما بى ولا جلد
أدنياى مالى فى انقطاعى وغربى * إليك ثواب منك دين ولا نقد
عدينى - بنفسى أنت - وعدا فرتما * جلا كربة المكروب عن قلبه الوعد
وقد يتلى قوم ولا كبلتى * ولا مثل جدى فى الشقاء بكم جد
غزرتى جنود الحب من كل جانب * إذا حان من جند قفول^(٤) أتى جند

وقال أبو نصر أحمد بن حاتم : كان أبو عمرو المدنى يقول قال نوفل بن مساحق :
أخبرت عن المجنون أن سبب توحشه أنه كان يوما بضرية جالسا وحده إذ ناداه
مناد من الجبل :

كلانا يا أحنى يحب لى * بفى وفيك من لى التراب

(١) كذا فى أغلب النسخ . وفى ت : * لقد عارضتنا ريح لى بنفحة *
(٢) أناة : انتظار . (٣) العولة كالقول : رفع الصوت بالبكاء . (٤) كذا فى ت :
وتزين الأسواق . وفى سائر النسخ : « وذهبت » . (٥) الجلد بالفتح : الحظ والنصيب ؛
(٦) القفول : رجوع الجند بعد الغزو . (٧) كذا فى أغلب الأصول . وفى ت :
« قال أبى عمرو المرمى » -

لقد خَبَلْتُ فؤادَكَ ثم نَلَّتُ * بقلبي فهو مَهْمُومٌ مُصَابٌ
شِرْكُكَ في هَوَى مَنْ لَيْسَ تُبْدِي * لنا الأيامُ منه سِوَى آجَتْنَابِ^(١)

قال : فتَنَفَّسَ الصُّبَّاءُ وَغُثِّيَ عَلَيْهِ ، وَكَانَ هَذَا سَبَبَ تَوْحُّشِهِ فَلَمْ يُرَلْهُ أَثَرٌ حَتَّى وَجَدَهُ نُوْفَلُ بْنُ مُسَاحِقٍ . قَالَ نُوْفَلُ : قَدِمْتُ الْبَادِيَةَ فَسَأَلْتُ عَنْهُ ، فَقِيلَ لِي : تَوْحُّشٌ وَمَا لَنَا بِهِ عَهْدٌ وَلَا نَدْرِي إِلَى أَيْنَ صَارَ ، فَخَرَجْتُ يَوْمًا أَتَصِيدُ الْأَرُوى^(٢) ، وَمَعِيَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِي ، حَتَّى إِذَا كُنْتُ بِنَاحِيَةِ الْحِمَى إِذَا نَحْنُ بِأَرَاكَةِ عَظِيمَةٍ قَدْ بَدَأَ مِنْهَا قَطِيعٌ مِنَ الطُّبَاءِ ، فِيهَا شَخْصٌ إِنْسَانٍ يُرَى مِنْ خَلَلِ تِلْكَ الْأَرَاكَةِ ، فَنَجِبَ أَصْحَابِي مِنْ ذَلِكَ ، فَعَرَفْتُهُ وَأَتَيْتُهُ وَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْمَجْنُونُ الَّذِي أَخْبِرْتُ عَنْهُ ، فَتَزَلْتُ عَنْ دَابَّتِي وَتَحَقَّقْتُ مِنْ ثِيَابِي وَنَحِرَتِي أَمْشِي رُويْدًا حَتَّى أَتَيْتُ الْأَرَاكَةَ فَأَرْتَقَيْتُ حَتَّى صَرْتُ عَلَى أَعْلَاهَا وَأَشْرَفْتُ عَلَيْهِ وَعَلَى الطُّبَاءِ ، فَإِذَا بِهِ وَقَدْ تَدَلَّى الشَّعْرُ عَلَى وَجْهِهِ ، فَلَمْ أَكُ أَعْرِفُهُ إِلَّا بِتَأَمُّلٍ شَدِيدٍ ، وَهُوَ يَرْتَبِي فِي ثَمَرِ تِلْكَ الْأَرَاكَةِ ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَتَمَثَّلْتُ بِبَيْتٍ مِنْ شِعْرِهِ :

عبر نوفل
ابن مساحق مع
المجنون

أَتَبَكِّي عَلَى لَيْلَى وَنَفْسُكَ بَاعَدَتْ * مَرَارَكَ مِنْ لَيْلَى وَشِعْبًا كَمَا مَعَا^(٦)

قال : فَتَفَرَّتِ الطُّبَاءُ ، وَأَنْدَفَعَ فِي بَاقِي الْقَصِيدَةِ يُنْشِدُهَا ، فَمَا أَنْسَى حُسْنَ نَفْعَتِهِ وَحُسْنَ صَوْتِهِ وَهُوَ يَقُولُ :

(١) كذا في جميع النسخ . وفيه إقواء . وهو اختلاف حركة الروى بالرفع أو الجز . وقد تقدّم البيتان الأولان في ص ٧ من هذا الجزء وثالثهما هكذا :

شِرْكُكَ في هَوَى مَنْ كَانَ حَظِي * وَحُكَّكَ مِنْ مَوَدَّتِهَا الْمَذَابِ

(٢) الأروى : الوعول وهي تيموس الجبل واحد أروية . (٣) الأراك : واحدة الأراك وهو شجر كثير الورق والأغصان ينبت بالمرور تتخذ منه المساريك . انظر اللسان مادة أراك . (٤) أى نزعته شيئاً منها . (٥) في ت : « إلا بعد تأمل شديد » . (٦) كذا في جميع الأصول . وفي ترجمة الصمة القشيري في ج ٥ ص ١٣٣ أغاني طبع بولاق : « حننت إلى ربا » .

فما حسن أن تأتي الأمر طالما * وتجنز أن داعي الصباية أسمعاً
بكث عيني اليسرى فلما زجرتها * عن الجهل بعد الحلم أسبلتنا معاً
وأذكر أيام الحمى ثم أنثني * على كيدى من خشية أن تصددا
فليست عشيائ الحمى برواجع * عليك ولكن خل عيذك تدمعاً^(٢)
معي كل غير قد عصي عاذلاته * بوصل النواني من لدن أن ترصعاً
إذا راح يمشي في الرءاء أسرعت * إليه العيون الناظرات التطلعا
قال : ثم سقط مغشياً عليه ، فتمثلت بقوله :

يا دار ليلى بسقط الحمى قد درست * إلا الثمام^(٤) وإلا موقد النار^(٣)
ما تغتأ الدهر من ليلى تموت كذا * في موقف وقفته أو على دار
أبلى عظامك بعد اللحم ذكركها * كما يئحت^(٥) قدح الشوحط الباري^(٦)

فرفع رأسه إلى وقال : من أنت حيالك الله ؟ فقلت : أنا نوفل بن مساحق ،
فخاني فقلت له : ما أحدثت بعدى في يأسك منها ؟ فأنشدني يقول :

- (١) كذا في أغلب النسخ وديوان الحماسة . وفي ت وتزيين الأسواق : « اليك » .
- (٢) هذا البيت والأبيات الأربعة قبله أوردتها المؤلف على هذا الترتيب في ترجمة الصمة القشيري على أنها للصمة ثم قال : وهذه الأبيات تروى لقيس بن ذريح ويروى بعضها للجنون ، والصحيح في البيتين الأولين أنهما لقيس بن ذريح وروايتهما أثبت وقد توارت الروايات بأنهما له من عدة طرق ، والأخر مشكوك فيها أي الجنون أم الصمة . وأورد أبو عليّ القالي هذه الأبيات الخمسة في جملة أبيات نسبها إلى الصمة القشيري .
- أفخرج ١ ص ١٩٠ أمالي القالي طبع دار الكتب المصرية . (٣) السقط مثلث السين : حيث اقتطع معظم الرمل ورقاً .
- (٤) الثمام : نبت في البادية ، كان العرب يسدون به خصاص البيوت ، وهو من النبات الذي لا يطول ، ولهذا كانوا يقولون للشيء الذي لا يسر تناوله : « هو على طرف الثمام » .
- (٥) كذا في جميع الأصول ، ولم نجد في كتب اللغة التي بأيدينا « نحت » هكذا مضمناً من هذه المادة ، ولعلها ينبغي ، يقال : نجبت الشجرة والعود إذا قشر ما عليها من اللحاء .
- (٦) القدح : السهم . والشوحط : ضرب من النبع تتخذ منه القوس ، وهو من أشجار الجبال .

أَلَا حُجِبَتْ لَيْلِي وَأَلَى أَمِيرُهَا * عَلَى يَمِينَا جَاهِدًا لَا أَزُورُهَا
وَأَوْعَدُنِي فِيهَا رَجَالُ أَبْوْهُمْ * أَبِي وَأَبُوهَا خُشَّتْ لِي صُدُورُهَا
صَلَى غَيْرِ جُرْمٍ غَيْرَ أَنِي أُحِبُّهَا * وَأَنْتَ فَوَادِي رَهْنُهَا وَأَسِيرُهَا
قال : ثم سَنَحْتُ لَهُ ظِلَاءَ فِقَامٍ يَعدُو فِي أَثَرِهَا حَتَّى لَحِقَهَا فَمَضَى مَعَهَا .

حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَعْدٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ
الصَّبَّاحِ عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ قَالَ : لَمَّا قَالَ مَجْنُونُ بْنُ عَامِرٍ :

قَضَاهَا لَغَيْرِي وَأَبْتَلَانِي بِحَبِّهَا * فَهَلَّا بَشَى غَيْرِي لِي أَبْتَلَانِيَا

نُودِيَ فِي اللَّيْلِ : أَنْتَ الْمَتَسَخِّطُ لِقَضَاءِ اللَّهِ وَالْمُعْتَرِضُ فِي أَحْكَامِهِ ! وَأَخْتَلَسَ عَقْلُهُ
فَوَحَّشَ مِنْذُ تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَذَهَبَ مَعَ الْوَحْشِ عَلَى وَجْهِهِ . وَهَذِهِ الْقَصِيدَةُ الَّتِي قَالَ
فِيهَا هَذَا الْبَيْتَ مِنْ أَشْهَرِ أَشْعَارِهِ ، وَالصَّوْتُ الْمَذْكُورُ بِذِكْرِهِ أَخْبَارُ الْمَجْنُونِ هَا هُنَا
مِنْهَا . وَفِيهَا أَيْضًا عِدَّةُ آيَاتٍ يُغْنِي فِيهَا ، فَمِنْ ذَلِكَ :

صوت

أَعُدُّ اللَّيَالِي لَيْلَةً بَعْدَ لَيْلَةٍ * وَقَدْ عِشْتُ دَهْرًا لَا أَعُدُّ اللَّيَالِيَا
أَرَانِي إِذَا صَلَّيْتُ يَمُتُّ نَحْوَهَا * بَوَجْهِهِ وَإِنْ كَانَ الْمَصَلَّى وَرَائِيَا
وَمَا فِي إِشْرَاكِ وَلَكِنْ حَبِّهَا * كَعُودِ الشَّجَا أَعْيَا الطَّيِّبِ الْمُدَاوِيَا
أُحِبُّ مِنَ الْأَسْمَاءِ مَا وَافَقَ أَسْمَاهَا * وَأَشْبَهَهُ أَوْ كَانَ مِنْهُ مُدَانِيَا
فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ هَزَجٌ خَفِيفٌ لِمَعَانٍ مَعْرُوفٍ :

قصيدته البائية

(١) في ت : « كثل » . (٢) كذا في ب ، س ، ح ، وفي باقي النسخ هكذا :
« لمان » بدون ميم بعد اللام ، ولم ننتد إلى تصحيح هذه الكلمة والتي بعدها .

صوت

وخرتني أنت تيماء منزل * لليل إذا ما الصيف ألقى المراسيا
فهذي شهو الصيف عني قد انقضت * فاللوى ترمي بليلى المراسيا^(١)
في هذين البيتين لحن من الرمل صنعته عجوز عمير الباذغيسي على لحن إسحاق :^(٢)
* أماوي إن المال غاد ورايح *

وله حديث قد ذكر في أخبار إسحاق . وهذا اللحن إلى الآن يفتى ، لأنه أشهر
في أيدي الناس ، وإنما هو لحن إسحاق أخذ فجعل على هذه الأبيات وكيد بذلك :

صوت

فلو كان واث باليمامة يث * ودارى بأعلى حضرموت أهدى ليا^(٣)
وماذا لهم - لا أحسن الله حالهم - * من الخط في تعزيم ليل جبالا^(٤)
فأنت التي إن شئت أشقيت عيشي * وإن شئت بعد الله أنعمت باليا^(٥)
وأنت التي ما من صديق ولا عدا * يرى نضو ما أبقيت إلا رني لسا^(٦)

- (١) في ت وترين الأسواق والديوان : « عتا » . (٢) نسبة إلى « باذغيسي »
بالعين المعجمة وهي لاحضة تشتمل على قرى من أعمال هراة ومرور الرذ . انظر معجم ياقوت .
(٣) كذا في جميع الأصول . والنحويون يروونه كما جاء في ديوانه هكذا :
ولو أنت واث باليمامة داره * ودارى بأعلى حضرموت أهدى ليا
ويستشهدون به على أن من العرب من يسكن الياء من الاسم المقوص في حالة النصب . انظر شرح
الأشعرى في باب العرب والمبني . (٤) كذا في الديوان وترين الأسواق . وفي جميع النسخ :
« حفظهم » . (٥) كذا في ت والديوان وترين الأسواق ، وفي باقي النسخ : « الذي »
وهو تحريف . (٦) أصل النضو : المهزول من الدواب ويطلق على المبل من الثياب وقد
يستعمل في الإنسان . ويريد الشاعر هنا جسمه الذي أضناه الحب وأبلاه .

أَمْضُوبَةٌ لَيْلٍ عَلَى أَنْ أَزُورَهَا * وَمَتَّخَذُ ذَنْبًا لَهَا أَنْ تَرَانِيَا
 إِذَا سِرْتُ فِي الْأَرْضِ الْفُضَاءِ رَأَيْتُنِي * أَصَانِعُ رَحْلِي أَنْ يَمِيلَ حِيَالِيَا
 يَمِينًا إِذَا كَانَتْ يَمِينًا وَإِنْ تَكُنْ * شِمَالًا يُنَازِعُنِي الْمَوَى عَنْ شِمَالِيَا
 أَحِبُّ مِنَ الْأَسْمَاءِ مَا وَافَقَ أَسْمَهَا * وَأَشْبَهُهُ أَوْ كَانَ مِنْهُ مُدَانِيَا
 هِيَ السَّحْرُ إِلَّا أَنْتَ لِلْسَّحَرِ رُقِيَّةٌ * وَلَئِنِّي لَا أَتْلُو لَهَا الدَّهْرَ رَاقِيَا
 وَأُنْشِدُ أَبُو نَصِيرٍ لِلْجَنُونَ وَفِيهِ غَنَاءٌ :

صوت

تَكَادُ يَدِي تَسْدَى إِذَا مَا لَمَسْتُهَا * وَيَنْهَتْ فِي أَطْرَافِهَا الْوَرَقَ الْخُضْرُ
 أَبِي الْقَلْبُ إِلَّا حَبَّهَا عَامِرِيَّةٌ * لَهَا كُنْيَةٌ عَمْرُو وَلَيْسَ لَهَا عَمْرُو
 الْغَنَاءُ لَعَرِيبٌ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ، وَذَكَرَ الْهَشَامِيُّ أَنْ فِيهِ لِإِسْحَاقَ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ .

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَرْيَدَ بْنِ أَبِي الْأَزْهَرِ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ
 عَنْ الْهَيْثَمِ بْنِ عَدِيِّ قَالَ : أَنْشَدَنِي جَمَاعَةٌ مِنْ بَنِي عُقَيْلٍ لِلْجَنُونَ يَرِثُ أَبَاهُ، وَمَاتَ قَبْلَ
 اخْتِلَاطِهِ وَتَوَحَّشَهُ، فَعَقَرَ عَلَى قَبْرِهِ وَرثَاهُ بِهَذِهِ الْأَبْيَاتِ :

رثاه لاييه

عَقَرْتُ عَلَى قَبْرِ الْمَلُوحِ نَاقِي * بِدَى السَّرْحِ لَمَّا أَنْ جَفَنَتْهُ أَقَارِبُهُ^(١)
 وَقُلْتُ لَهَا كُونِي حَقِيرًا فَإِنِّي * غَدَاةٌ غَدٍ مَاشٍ وَبِالْأَمْسِ رَاكِبَةٌ

(١) كَذَا فِي الدِّيْوَانِ وَتَرْيِينِ الْأَسْوَاقِ . وَفِي جَمِيعِ النُّسخِ « أَصَانِعُ رَجُلِي أَنْ يَمِيلَ حِيَالِيَا » . وَانْظُرْ
 فَيَا تَقْدَمُ ص ٥٤ حَاشِيَةِ رَقْمِ ٣ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ .
 (٢) كَذَا فِي أَغْلَبِ النُّسخِ . وَفِي ت « حَبَّة » . (٣) كَذَا فِي أَغْلَبِ النُّسخِ . وَفِي ت :
 « جَفَاء » وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ .

فَلَا يُعِدُّكَ اللَّهُ يَا بَنَ مَزَاحِمٍ * وَكُلُّ أَمْرٍ لِلْمَوْتِ لَا بَدَّ شَارِبُهُ^(١)
فَقَدْ كُنْتَ طَلَّاعَ النَّجَادِ وَمُعْطَى السَّجِيادِ وَسَيْفًا لَا تُقْلُ مَضَارِبُهُ^(٢)

أخبرني حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عبد الله بن شبيب عن الحزامي عن محمد بن معن قال : بلغني أن رجلا من بني جعدة بن كعب كان أحمًا وخلا للمجنون، مر به يوما وهو جالس يخط في الأرض ويعبث بالحصى، فسلم عليه وجلس عنده، فأقبل يخاطبه ويعظه ويسلّيه، وهو ينظر إليه ويلعب بيده كما كان وهو مفكر قد غمره ما هو فيه، فلما طال خطابه إياه قال : يا أنى، أما لكلامى جواب؟ فقال له : والله يا أنى ما علمت أنك تكلمنى فاعذرنى ، فإنى كما ترى مذهب العقل^(٣) مشترك^(٤) اللب وبكى، ثم أنشأ يقول :

صوت

وَشَغِلْتُ عَنْ فَهْمِ الْحَدِيثِ مِوَى * مَا كَانَتْ مِنْكَ فَإِنَّهُ شُغِلَ
وَأَدِيمُ لِحَظِ مُحَمَّدٍ لِيرَى * أَنْ قَدْ فَهِمْتُ وَعِنْدَكُمْ عَقْلِي

الغناء لعلوية . وقال الهيثم : مر المجنون بوادٍ في أيام الربيع وحمامه يتجاوب^(١) شعره في حمام يجاوب^(٢) فأنشأ يقول :

(١) كذا في ت . وفي سائر النسخ : « فالوت » .
(٢) يقال : فلان طلاع الثنايا وطلاع أنجد إذا كانت يعلو الأمور فيقهرها بعرفته وتجاريه ويجوده رأيه . والنجاد والأنجد : جمع نجد وهو الطريق في الجبل ، وكذلك الثنية . (٣) كذا في أغلب النسخ . وفي ت : « ويعبث » . (٤) كذا في أغلب النسخ . وفي ت ، ح : « مذهب بنى » .

صوت

ألا يا حَمَامَ الأيِّك ما لكَ بآيَا * أفا رَقَّتْ لِفَا أم جفَاكَ حبيبُ
 دمالكِ الهوى والشوقُ لما تَرَمَّتْ * هَتُوفُ الضحَى بين الغصون طَرُوبُ^(١)
 تُجَاوِبُ وَرَقًا قد أذِنَتْ لَصوتِها * فكلُّ لِكَلٍّ مُسَعِدٌ وَجُيْبُ^(٢)
 الغناء لرذاذ ثَقِيلٌ أَوَّلُ مطلق في مجرى الوسطى .

وقال خالد بن حَمَلُ^(٣) : حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَامِرٍ أَنَّ زَوْجَ لَيْسَى وَأَبَاهَا خَرَجَا
 فِي أَحْسَنِ طَرِيقٍ إِلَى مَكَّةَ ، فَأَرْسَلْتُ لَيْسَى بِأَمَةٍ لَهَا إِلَى الْمَجْنُونِ فَدَعَيْتُهُ فَأَقَامَ عِنْدَهَا لَيْلَةً
 فَأَخْرَجَتْهُ فِي السَّحَرِ ، وَقَالَتْ لَهُ : سِرْ إِلَيَّ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مَا دَامَ الْقَوْمُ سَفَرًا ، فَكَانَ^(٤)
 يَخْتَلِفُ إِلَيْهَا حَتَّى قَدِمُوا . وَقَالَ فِيهَا فِي آخِرِ لَيْلَةٍ لَقِيَهَا وَوَدَعْتُهَا :
 تَمَتَّعْ بِلَيْسَى إِنَّمَا أَنْتَ هَامَةٌ * مِنْ الْهَامِ يَدْنُو كُلُّ يَوْمٍ حَمَامُهَا^(٥)
 تَمَتَّعْ إِلَى أَنْ يَرْجِعَ الرِّكْبُ إِنَّهُمْ * مَتَى يَرْجِعُوا يَحْرُمُ عَلَيْكَ كَلَامُهَا^(٦)

نروج زوج ليلى
 رابها الى مكة
 واختلاف المجنون
 اليها

- (١) هضفت الهمزة هنا : ناحت ، فهي هتوف . (٢) أى استمعن لصوتها وأصغين اليه . (٣) من أسعدت المرأة المرأة إذا ساعدتها بالتياسة في مصيبتها . وكانت النساء في الجاهلية إذا أصيبت إحداهن بمصيبة فيمن يضر عليها بكت حولا وأسعدوها على ذلك جاراتها وذوات قرابتها ، فإذا أصيبت صواحباتها بعد ذلك بمصيبة أسعدتهن . وفي الحديث : « لا إسعاد ولا عقر في الاسلام » . (٤) كذا وقع هنا هذا الاسم في حـ بالذال المعجمة وهو الموافق لما انفقت عليه النسخ فيما تقدم بالجزء الأول ص ٩٦ و ١٠٠ وفي سائر النسخ لرداد بالذال المهملة . (٥) كذا في أغلب النسخ بالخاء المهملة . وفي حـ : « جل » بالجم المعجمة وفي شـ : « جميل » . (٦) كذا في أغلب النسخ . وفي شـ : « صر » بالصاد المهملة . (٧) السفر : جمع سافر وهو من خرج الى السفر . (٨) الهامة : أعلى الرأس واسم طائر ، وكان العرب يزعمون أن عظام الموتى وقيل أرواحهم تصير هامة فتطير ، ونشأ من هذا الزعم قولهم : « هذا هامة اليوم أو غدا » أى يموت اليوم أو غدا .

وقال الهيثم : مَرَضَ المجنونُ قبل أن يَخْتَلِطَ فعاده قومُه ونساؤهم ولم تَعُدْه ليلٌ
فيمر طاده ، فقال :

صوت

ألا ما ليلَى لا تُرى عند مَضَجِي * بليلى ولا يَحْجِرِي بها لِي طائرُ
بلى إنا نَحْجَمُ الطيرَ تجرى إذا جَرَّتْ * بليلى ولكن ليس للطير زاجرُ
أحالت عن المهد الذى كان بيننا * بذى الرِّثِ^(١) أم قد غيبتنا المقابرُ
الغناء لِسليم ثانى ثَقيل بالوسطى عن الهشامى .

فوالله ما فى القرب لى منك راحة * ولا البعدُ يُسَلِّينى ولا أنا صابرُ
ووالله ما أدري بأية حيلة * وأى مَرَامٍ أو خِطَارٍ أخطرُ
ووالله إنا الدهرَ فى ذاتِ بَيْلِنَا * على لها فى كلِّ أمرٍ لحائرُ
فلو كنت إذ أزمعتُ هجرى تركننى * جميع القوى والعقلُ متى وافرُ^(٢)
ولكن أبامى بحفل عُنيزة * وذى الرِّثِ أيامُ جناها التجاودُ^(٣)
فقد أصبح الود الذى كان بيننا * أمانى نفس إن تحبَّ خبرُ
لعمري لقد أزهقت يا أم مالك * حياتى وسأقتنى إليك المقادرُ

أخبرنى عمى قال حدثنى محمد بن عبد الله الأصهبانى المعروف بالخزنبلى عن
عمرو بن أبى عمرو الشيبانى عن أبيه قال : حدثنى بعضُ بنى عُقيل قال : قيل للمجنون

خبر الظبي الذى
ذكره ليل

- (١) الرث : هجر يشبه الفضا لا يطول وينبسط ورفه . وذو الرث : واد لبنى أسد . انظر يا قوت .
(٢) كذا فى أغلب النسخ . وفى ت ، ح : « إذ أجمعت » وهو بمعنى « أزمعت » .
(٣) أى مجتمع القوى . كذا فى ب ، ت ، بالقاء . والحفل : الاجتماع يقال :
حفل الماء أى اجتمع ، وحفل الوادى إذا جاء بهل . جنيه . والمراد هنا موضع الحفل . وعنيزة :
بقعة ينتهى إليها ماء أودية ، وهى لبنى عامر . وفى ح ، س : « حقل » بالقاف ، والحقل : المزرعة .
وفى أ ، م : « جفل » بالجيم والفاء ولم يظهر له معنى مناسب .

أَيُّ شَيْءٍ رَأَيْتَهُ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ : لَيْلٍ ، قِيلَ : دَعُ لَيْلٍ فَقَدْ عَرَفْنَا مَا لَهَا عِنْدَكَ^(١)
 وَلَكِنْ سِوَاهَا ، قَالَ : وَاللَّهِ مَا أُعْجِبَنِي شَيْءٌ قَطُّ فَذِكْرْتُ لَيْلِي إِلَّا سَقَطَ مِنْ عَيْنِي
 وَأَذْهَبَ ذِكْرُهَا بِشَاشَتِهِ عِنْدِي ، غَيْرَ أَنِّي رَأَيْتُ ظُلُمًا مَرَّةً فَنَامَلْتُهُ وَذِكْرْتُ لَيْلِي بِفِعْلِ
 يَزْدَادُ فِي عَيْنِي حُسْنًا ، ثُمَّ لَئِنْ عَارَضَهُ ذَنْبٌ وَهَرَبَ مِنْهُ فَتَبِعْتُهُ حَتَّى خَفِيََا عَنِّي فَوَجَدْتُ
 الذَّنْبَ قَدْ صَرَعَهُ وَأَكَلَ بَعْضَهُ ، فَرَمَيْتُهُ بِهِمْ فَمَا أَخْطَأْتُ مَقْتَلَهُ ، وَبَقَرْتُ بَطْنَهُ فَأَخْرِجْتُ
 مَا أَكَلَ مِنْهُ ، ثُمَّ جَمَعْتُهُ إِلَى بَقِيَةِ شُلُوهِ^(٢) وَدَفَنْتُهُ وَأَحْرَقْتُ الذَّنْبَ ، وَقُلْتُ فِي ذَلِكَ :

أَبَى اللَّهُ أَنْ تَبْقَى لِحَى بِشَاشَةٍ * فَصَبَرًا عَلَى مَا شَاءَ اللَّهُ لِي صَبْرًا
 رَأَيْتُ غَزَالًا يَرْتَعِي وَسَطَ رَوْضَةٍ * فَقُلْتُ أَرَى لَيْلِي تَرَاثُ لَنَا ظُهُرًا
 فَيَا ظُبِّي كُلِّي رَغْدًا هَنِيئًا وَلَا تَخَفِي * فَإِنَّكَ لِي جَارٌ وَلَا تَرْهَبِي الدَّهْرًا
 وَعِنْدِي لَكُمْ حِصْنٌ حَصِينٌ وَصَارِمٌ * حُسَامٌ إِذَا أَعْمَلْتُهُ أَحْسَنَ الْجَبَرِ^(٣)
 فَا رَاعِنِي إِلَّا وَذَنْبٌ قَدْ آتَمَنِي^(٤) * فَأَعْلَقَ فِي أَحْشَائِهِ النَّابَ وَالظُّفْرَ
 فَفَوْقَتْ سَهْمِي فِي كَتُومٍ عَزَمْتُهَا^(٥) * نَخَالِطُ سَهْمِي مُهَبَّجَةَ الذَّنْبِ وَالنَّخْرَ^(٦)
 فَأَذْهَبُ غِيظِي قَتْلُهُ وَشَفَى جَوِّي * بِقَلْبِي إِنْ الْحَرْقُ قَدْ يُدْرِكُ الْوَتْرَ^(٧)

(١) فِي ت : « حَالَهَا » . (٢) الشُّلُو : الْجَسَدُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَيُطْلَقُ عَلَى الْمَضْوِ
 مِنْ أَعْضَاءِ الْحِمِّ . (٣) الْهَبَر : الْقَطْعُ . وَمِمَّا قَوْلُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « أَنْظَرُوا شُرَكَاءَ وَأَضْرِبُوا
 هَبْرًا » . وَفِي حَدِيثِ الشُّرَاءِ : « فَهَبْرَانِهُمُ بِالسُّيُوفِ » . (٤) انْخَمَى : اضْطَرَّ . (٥) كَذَا
 فِي أَغْلَبِ النُّسخِ . وَفِي ت وَتَرْجِيمِ الْأَسْوَاقِ : « فَبَوَّأْتُ » أَيْ سَدَّدْتُ يَقَالُ : بَوَّأَ الرِّيحُ نَحْوَهُ إِذَا قَابَلَهُ بِهِ
 وَسَدَّدَهُ . (٦) كَذَا فِي ت ، ح . وَالْكَتُومُ مِنَ الْقَسْيِ : الَّتِي لَا تَرْتَلِّ إِذَا أُنْبِضَتْ . وَكَانَتْ
 قَوْمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْمِي الْكَتُومَ لَانْخِفَاضِ صَوْتِهَا إِذَا رُمِيَ بِهَا . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ :
 « كَارُم » . (٧) كَذَا فِي أَغْلَبِ النُّسخِ . وَفِي ت « وَالسُّحْرَا » وَالسُّحْر : الرِّقَّةُ وَالْكَبِدُ
 وَسَوَادُ الْقَلْبِ وَنَوَاحِيهِ وَقِيلَ : الْقَلْبُ .

قال أبو نصر : بلغ المجنون قبل توحيشه أن زوج ليلى ذكره وعرضه وسبه^(١)
وقال : أو بلغ من قدر قيس بن الملوح أن يدعى محبة ليلى ويُنَوّه باسمها ! فقال
ليغيظه بذلك :

فإن كان فيكم بعل ليلى فأتني * وذى العرش قد قبلت فاما ثمانيا
وأشهد عند الله أنني رأيتها * وعشرون منها أصبعا من ورأيتها
أليس من البلوى التي لا شوى لها^(٢) * بأن زوجت كلبا وما يذلت ليا

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا عبد الله بن عمرو بن أبي سعد قال حدثنا
علي بن الصباح عن ابن الكلبي قال : خرج المجنون في عِدَّة من قومه يريدون سفرا
لهم ، فمزوا في طريق يتشعب وجهتين : إحداهما يترها رهط ليلى وفيها زيادة مرحلة ،
فسألهم أن يعدلوا معه إلى تلك الوجهة فأبوا ، فغضى وحده وقال :

صوت

أترك ليلى ليس بيني وبينها * سوى ليلة إني إذا لصبور
هبوني أمراً منكم أضل بعيره * له ذممة إن الثمام كبير
وللصاحب المتروك أعظم حرمة * على صاحب من أن يضل بعير
عفا الله عن ليلى الغداة فإنها * إذا وليت حكما على تجبور

(١) عرضه يرضه عنها : قال فيه ما لم يكن . (٢) لا شوى لها أى لا بقيا لها .
والمراد وصف البلوى بمنتهى الشدة يقال : القتل النحلة التي لا شوى لها أى لا بقيا لها ، ومنه قول
المسلم :

فإن من القول التي لا شوى لها * إذا زلّ عن ظهر السان أقلاها
يريد بالقول الكلمة التي لا إبقاء لها أى القاتلة .

الغناء لأبْن سَرِيحٍ خَفِيفٌ رَمِلٌ بِالْوَسْطَى عَنْ [عَمْرُو وَفِيهِ لِلغَرِيضِ ثَانِي ثَقِيلٌ
 بِالْوَسْطَى عَنْ] ^(١) حَبَشٌ، وَفِيهِ لِأَبْنِ الْمَارِقِيِّ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ عَنِ الْمَشَامِي، وَفِيهِ لَعَلْوِيَّةٌ
 رَمَلٌ بِالْبَنْصَرِ .

وذكر عمرو بن أبي عمرو الشَّيْبَانِيُّ عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ الْمَجْنُونَ كَانَ ذَاتَ لَيْلَةٍ جَالِسًا
 مَعَ أَصْحَابٍ لَهُ مِنْ بَنِي عَمِّهِ وَهُوَ وَلِيُّهُ يَتَلَفَّظُ وَيَتَمَلَّلُ وَهُمْ يَعْظُونَهُ وَيُحَادِّثُونَهُ، حَتَّى
 هَفَّتْ حَمَامَةٌ مِنْ سَرَجَةٍ كَانَتْ بِإِزَائِهِمْ، فَوَثَبَ قَائِمًا وَقَالَ :

هفتت حمامة فقال
 شعرا

صوت

لَقَدْ عَرَّدْتُ فِي جَنَحِ لَيْلٍ حَمَامَةً * عَلَى الْفَهَا تَبْكِي وَإِنِّي لَنَائِمٌ
 كَذَبْتُ وَبَيْتَ اللَّهِ لَوْ كُنْتُ عَاشِقًا * لَمَّا سَبَقْتَنِي بِالْبُكَاءِ الْجَمَامِ ^(٢)

ثُمَّ بَكَى حَتَّى سَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ مَغْشًى عَلَيْهِ، فَمَا أَفَاقَ حَتَّى حَمَيْتِ الشَّمْسُ عَلَيْهِ
 مِنْ غَدٍ . الْغَنَاءُ فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَحْخَانَ ثَقِيلٌ أَوَّلُ مُطْلَقٌ فِي مَجْرَى الْوَسْطَى

(١) زِيَادَةٌ فِي ت . (٢) السَّرَجَةُ : وَاحِدَةُ الْمَرْجِ، وَهُوَ كُلُّ شَجَرٍ لَا ثَوْرَ فِيهِ وَقَوْلُ كُلِّ شَجَرٍ
 طَال . (٣) فِي الدِّيْوَانِ : « هَفَّتْ » . (٤) كَذَا وَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ مُتَّصِلًا بِالْبَيْتِ الَّذِي
 قَبْلَهُ فِي جَمِيعِ النُّسَخِ وَجَاءَ بِهِامُشُ تَ يَتَانِ كُتِبَ فِي آخِرِهِمَا « صَح » وَأَشِيرُ إِلَى أَنَّ مَحَلَّهُمَا بَعْدَ الْبَيْتِ
 الْأَوَّلِ أَعْنَى قَوْلِهِ : لَقَدْ عَرَّدْتُ فِي جَنَحِ لَيْلٍ الخ . وَالْبَيْتَانِ هَذَا :

فَقُلْتُ أَحْذَرَا مَعْدَ ذَلِكَ وَإِنِّي * لِنَفْسِي فِيمَا قَدْ رَأَيْتُ لَلْأَثَمِ

أَأْزِمُ أَنِّي عَاشِقٌ ذُو صَبَابَةٍ * بِجِلْسٍ وَلَا أَبْكِي وَتَبْكِي الْبَهَامِ

وَالْأُيُوتُ الْأَرْبَعَةُ وَرَدَتْ فِي الدِّيْوَانِ عَلَى نَحْوِ مَا جَاءَ فِي تَ إِلَّا قَوْلُهُ « رَأَيْتُ » فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ
 فَقَدْ جَاءَ بِهِ فِي الدِّيْوَانِ « آيُوت » . وَالْإِصْبَاحُ عَلَى الْبَيْتَيْنِ الْمُبْتَدَيْنِ فِي الْأَصْلِ مُوَافِقٌ لِمَا ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ
 بَعْدَ فِيمَا مِنَ الْغَنَاءِ . (٥) كَذَا فِي ت . وَفِي بَابِ النُّسَخِ : « فِي غَدٍ » .

وذكر أبو نصر عن أصحابه أن رجلا مرَّ بالمجنون وهو برمل يبرين ^(١) يخطط فيه،
فوقف عليه متعجبا منه وكان لا يعرفه، فقال له : ما بك يا أنحى ؟ فرفع رأسه إليه
وأنشأ يقول :

بني البأس والداء الهيام أصابني * فإياك عني لا يكُنْ بك ما يسا
كأن جفون العير تهيم دموعها * خداة رأث أظعان ليل غواذيا
غروب أمرتها نواضح بزل ^(٢) * على عجيل عجم يروين صاذا ^(٣)

وقال خالد بن جمل : ذكر حماد الراوية أن نفرا من أهل اليمن مروا بالمجنون،
فوقفوا ينظرون إليه فأنشأ يقول :

ألا أيها الركب اليمائون عرجوا * علينا فقد أسمى هوانا يماثيا
بأسائكم هل سأل نعان بعدنا * وحب إلينا بطن نعان وإديا

(١) يبرين - ويقال : أبرين بالألف - قرية كثيرة النخل والعيون العذبة ولها رمل كثير، بينها وبين
الأحساء مرحطان . انظر ياقوت في يبرين وأبرين . وجاء في معجم ما استعجم للبكري : « وحد اليمن عما
على المشرق رمل بنى سعد الذي يقال له رمل يبرين » وهو متقاد من اليمامة حتى يشرع في البحر .
(٢) كذا في أغلب النسخ . وفي ث : والديوان وتزين الأسواق « أوداء الهيام » والهيام : شبه
المجنون من العشق ، يقال : هام الرجل هاما فهو هائم إذا ذهب كل وجهه عشقا ، (٣) كذا
في أغلب النسخ . وفي ب ، ص : « تمشى » وهو تحريف . (٤) الأظعان : جمع
ظلمية وهي الجمل يظعن عليه . (٥) الغروب : جمع غرب وهو الدلو الكبير الذي يستق به
على السانية . وأمرتها : جملتها تمر وتذهب . والنواضح : جمع ناضح ، وهو ما يستق عليه الماء
من تحو البعير والثور وغيرهما من النضج وهو سقى الزرع وغيره بالسانية . والبزل : جمع بازل وهو
البعير الذي استكمل السنة التامة وطعن في التاسعة وفطار نابه . (٦) كذا في أغلب النسخ
بالجيم . وفي ث ، ص : « حمل » بالحاء المهملة ، وهو الموافق لأطب النسخ فيا تقدم
في ص ٧٢ من هذا الجزء .

يقول في هذه القصيدة :

صوت

ألا يا حمّامِي قَصِرْ وَدَانٌ^(١) هَجَّتْ * على المَوى لَمَّا تَغْنَبْتُمَا لِيَا
فأبْكَيْتُمَانِي وَسَطَّ صَحْبِي وَلَمْ أَكُنْ * أَبَالِي دَمَوْعَ الْعَيْنِ لَوْ كُنْتُ خَالِيَا
غَفَى فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ صَلَوِيَّهَ غَنَاءٍ لَمْ يُنْسَبْ .

فوالله إِنِّي لَا أُحِبُّ ، لَعْنِي أَنْ * تُحَلَّ^(٢) بِهَا لَيْلٌ ، الْبِرَاقُ الْأَعَالِيَا
أَلَا يَا خَلِيلِي حُبُّ لَيْلَى مُجْشِمِي * حِيَاضَ الْمَنَايَا أَوْ مُقِيدِي الْأَعَادِيَا^(٣)
وَيَا أَيُّهَا الْقُمْرِيَّتَانِ تَجَاوَبَا * بَلَحْنِيكَمَا ثُمَّ أَسْبَعَا عِلَالِيَا
فَإِنْ أَنْتُمَا اسْتَطَرَبْتُمَا^(٤) وَأَرْدْتُمَا * لَحَاقًا بِأَطْرَافِ الْغَضَى فَاتَّبَعَانِيَا^(٥)

قال أبو نصر : وذكر خالد بن كلثوم أَنَّ زَوْجَ لَيْلَى لَمَّا أَرَادَ الرَّحِيلَ بِهَا إِلَى بَلَدِهِ

بلغ المجنون أَنَّهُ غَادٍ بِهَا فَقَالَ :

بلغه أَن زَوْجَ لَيْلَى
سِرِعِلَ بِهَا فَقَالَ
شِعْرًا

صوت

أَمْرُ مَعَةٍ لِلْبَيْنِ لَيْلَى وَلَمْ تَمُتْ * كَأَنَّكَ عَمَّا قَدْ أَظْلَمَكَ غَافِلُ
سَتَعْلَمُ إِنْ شَطَطَتْ بِهِمْ غُرْبَةُ النَّوَى^(٦) * وَزَالُوا بِلَيْلَى أَنْ لَبَّكَ زَائِلُ

(١) سبق الكلام على « وَدَان » بصيغة ٣٢٤ بالجزء الأول . (٢) كذا في ت

وفي باقي النسخ « به » والبراق : جمع بركة وهي أرض خليقة مختلطة بمجاعة ورميل . (٣) أى يجعل

قيادى في يد الأعداء ، يقال : أقاده خيلا أعطاه إياها يقودها . (٤) استطرَب : طلبنا

الطرب . (٥) كذا في أغلب النسخ . وفي ت والديوان وترين الأسواق : « بأطلال » .

(٦) غربة النوى : بعدها .

الغناء للزبير بن دحمان ثعلب أول بالوسطى :

قال أبو نصر قال خالد : وحدثنى جماعة من بني قُشَيْرَاتِ المَجْنُونِ سَقَمًا شَدِيدًا ^(١)
قَبْلَ اخْتِلَاطِهِ حَتَّى أَشْفَى عَلَى الْهَلَاكِ ، فَدَخَلَ إِلَيْهِ أَبُوهُ يَعْلَلُهُ فَوَجَدَهُ يُشَدُّ هَذِهِ ^(٢)
الْأَبْيَاتَ وَيَبْكِي أَحْرَبَ كَاءً وَيَنْشِجُ أَحْرَنَ شِجَ ^(٣) :

أَلَا أَيُّهَا الْقَلْبُ الَّذِي لَجَّ هَائِمًا * بِلَيْلَى وَلَيْدًا لَمْ تُقَطِّعْ تَمَائِمَهُ
أَفِنَى قَدْ أَفَاقَ الْعَاشِقُونَ وَقَدْ أَنَى * لِحَالِكَ ^(٤) أَنْ تَلْقَى طَيِّبًا تَلَامُهُ
فَالْكَ مَسْلُوبَ الْعَزَاءِ كَأَنَّمَا * تَرَى نَائِي لَيْلَى مَغْرَمًا أَنْتَ غَارِمُهُ
أَجِدْكَ لَا تُنْسِيكَ لَيْلَى مُلَبَّةً * تُلْمُ وَلَا يُنْسِيكَ عَهْدًا تَقَادُمُهُ ^(٥)

خبر نظره الى أظمان
ليلى وقد رحل بها
زوجها

قال : ووقف مستترا ينظر الى أظمان ليلى وقد رحل بها زوجها وقومها، فلما
رآهم يرتحلون بكى وجرع ، فقال له أبوه : ويحك ! إنا جئنا بك مُتَخَفِينَ لِيَتَرَوَحَ
بَعْضُ مَا بَكَ بِالنَّظَرِ إِلَيْهِمْ ، فَإِذَا فَعَلْتَ مَا أَرَى عُرِفْتَ ، وَقَدْ أَهْدَرَ السُّلْطَانُ دَمَكَ إِنْ
مَرَرْتَ بِهِمْ ، فَاِمْسِكْ أَوْ فَانصِرِفْ ؛ فَقَالَ : مَا لِي سَبِيلٌ إِلَى النَّظَرِ إِلَيْهِمْ يَرْتَحِلُونَ
وَأَنَا سَاكِنٌ غَيْرُ جَازِعٍ وَلَا بَاكِ فَانصِرِفْ بِنَا ، فَانصِرِفْ وَهُوَ يَقُولُ :

صوت

دُدِ الدَّمَاحُ حَتَّى يَظْعَنَ الْحَيَّ إِنَّمَا * دَمَوْعُكَ إِنْ فَاضَتْ عَلَيْكَ دَلِيلُ
كَأَنَّ دَمَوْعَ الْعَيْنِ يَوْمَ تَحْمَلُوا ^(٦) * جُمَانٌ عَلَى جَيْبِ الْقَمِيصِ يَسِيلُ ^(٧)

- (١) فى ت «سقا» وكلاهما صحيح . (٢) يعلل : يحدّثه ويسليه . (٣) ينشج :
من نشج الباكي نشجا أى غص بالبكاء فى حلقه من غير الخجاب . (٤) كذا فى أغلب الأصول ،
ووردت فى أول هذا الجزء فى ت «أبى» انظر ص ٦ حاشية ٤ (٥) كذا فى ب ، ص .
وفى ت «لما بك» وفى بقية الأصول «لما لك» ووردت فى أول هذا الجزء : «لك اليوم»
انظر ص ٦ (٦) كذا فى أغلب النسخ وفى ب : «وجدتك» . (٧) تحمّلوا :
ارتحلوا . (٨) جيب القميص : ما يفتح على النحر .

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال أنشدني إسحاق بن محمد عن بعض أصحابه عن ابن الأعرابي للجنون :

صوت

ألا ليت ليلى أطفأت حرَّ زفرة * أطالها لا أستطيع لها ردًا
إذا الرِّيحُ من نحو الحمى نَسَمَتْ لنا * وجلتُ لمسراها ومنسَمها ^(١) بردًا
على كبدٍ قد كاد يُبدى بها الهوى * ^(٢) تُدوبا ^(٣) وبعضُ القوم يحسبني جلدًا

هذا البيت الثالثُ خاصَّةٌ يروى لابن هرمة في بعض قصائده، وهو من المائة المختارة التي رواها إسحاق، أوله :

* أفاطم إنَّ النَّأْيَ يُسلي من الهوى ^(٤) *

وقد أخرج في موضع آخر. غنى في هذين البيتين عبدُ آلِ الهذلي، ولحنه المختارُ على ما ذكره بحظلة ثانی ثقیل، وهما في هذه القصيدة :

وإني يَمَانِي الهوى مُنْجِدُ النَّوَى * سبيلان ألقى من خلاهما جَهْدًا
سقى الله نَجْدًا من ربيعٍ وصيفٍ ^(٥) * وما ذا يُرَجَى من ربيعٍ سقى نَجْدًا ^(٦)

- (١) كذا في ت، ح وزين الأسواق، وفي بقية الأصول « وبسها » وهو تصحيف .
(٢) كذا في ت، ح وزين الأسواق، وفي بقية الأصول « كان » . (٣) الندوب : جمع ندب، والندب : جمع ندبة وهي أثر الجرح . وقيل : الندب واحد كالندبة والجمع أنداب وندوب .
(٤) كذا في أغلب النسخ . وفي ت « يسلى ذوى الهوى » . (٥) كذا في ت وهو الموافق لما سبق في ذكر الهذلي وأخباره في ج ٤ طبع بولاق وهو عبد آل بن مسعود . وفي بقية الأصول « عبدان » بالنون وهو تحريف . (٦) كذا في أغلب النسخ . وفي ت : « وتما هذه القصيدة » . (٧) الربيع : المطر في الربيع . (٨) الصيف : المطريجي . في الصيف أو بعد الربيع .

بلى إنه قد كان للعيش قوة * وللصحب والركبان منزلة حمداً^(١)
 أبى القلب أن ينفك من ذكر نسوة * رفاق ولم يخلقن شؤماً ولا نكداً^(٢)
 إذا رحن يسحبن الذبول عشيّة * ويقتلن بالأحظاظ أنفسنا عمداً^(٣)
 مشى عيطلات ربح^(٤) بخصورها * روادف^(٥) وعشات^(٦) ترد الخطا رداً^(٧)
 وتهتر ليلى العامرية فوقها * ولائت^(٨) بسبب القزذا غدير جعدا^(٩)
 إذا حرك المدري صفاتها العلاء * مجعن ندى الریحان والعنبر الورداً^(١٠)
 وأخبار الهدلين^(١١) تذكر في غير هذا الموضع إن شاء الله لثلاث تنقطع أخبار المجنون،
 ولها في المائة الصوت المختارة أغان تذكر أخبارها معاً إن شاء الله .

أخبرني أحمد بن جعفر بحظّة قال حدثني ميمون بن هارون قال ذكر الهيثم
 ابن عدى، وأخبرني محمد بن خلف [بن المرزبان] عن أحمد بن الهيثم عن العُمريّ^(١١)
 عن الهيثم بن عدى قال : مرّ المجنون برجلين قد صاددا ظليّة فربطاهما بحبل وذهبا بهما ،
 فلما نظر إليهما وهى تركض في حبالهما دمعت عيناه ، وقال لهما : حلّاهما وخُذّا مكانهما
 خيرة ظلية صادها
 رجلان فسألها أن
 يطلقها

(١) حمداً أى محمودة يقال : رجل حمد ومنزل حمد أى محمود وهو من قبيل الوصف بالمصدر فيوصف
 به المذكر والمؤنث . (٢) فى ت وترين الأسواق : « شوها » : جمع شوها .
 (٣) العيطلات : جمع عيطلة وهى الطويلة العنق فى حسن ، وتوصف به المرأة والناقة ، والمراد بها هنا
 النياق . (٤) الروادف : الأعجاز . قال ابن سيدة : ولا أدري أهو جمع ردف على
 غير قياس أو هو جمع رادقة . (٥) الوحات : الليثات . (٦) لانت : لفت
 وصببت ، يقال : لانت الهامة على رأسه لوثا إذا لفها وصبها . (٧) السب : الخمار .
 (٨) القدر : جمع غديرة وهى الذؤابة . (٩) المدري : المشط وقيل : حديدة على شكل
 سنّ من أسنان المشط وأطول منه يسرح بها الشعر المتليد . (١٠) هما سعيد وعبد آل أبنا مسعود ،
 وقد ذكرا بالجزء الرابع من الأغاني طبع بولاق ص ١٥٢ (١١) زيادة فى ت .

شاة من غنمى — وقال ميمون في خبره : وَخُذَا مَكَانَهَا قَلُوصًا مِنْ إِبِلَى — فَأَعْطَاهُمَا
وَحَلَّاهَا فَوَلَّتْ تَعْدُو هَارِبَةً . وقال المجنون للرجلين حين رآها في حبالها :
يَا صَاحِبَيَّ اللَّذَيْنِ الْيَوْمَ قَدْ أَخَذَا * فِي الْحَبْلِ شِبْهًا لِلَّيْلِ ثُمَّ غَلَّاهَا
إِنِّي أَرَى الْيَوْمَ فِي أَعْطَافِ شَاتِكُمَا * مَشَابِهًا أَشْبَهَتْ لَيْلَى خُلَّاهَا
قال : وقال فيها وقد نظر إليها [وهى] ^(١) تَعْدُو أَشَدَّ صَدِيدًا هَارِبَةً مَذْعُورَةً :

صوت

أَيَا شِبْهَ لَيْلَى لَا تُرَاعِي فَإِنِّي * لَكَ الْيَوْمَ مِنْ وَحْشِيَّةٍ لَصْدِيقُ
وَيَا شِبْهَ لَيْلَى لَوْ تَلَبَّثْتَ سَاعَةً * لَعَلَّ فَوَادِي مِنْ جَوَاهِ يُفِيقُ
تَفِرُّ وَقَدْ أَطْلَقْتَهَا مِنْ وَثَاقِهَا * فَأَنْتِ لِلَّيْلِ لَوْ عَلِمْتَ طَلِيقُ

وذكر أبو نصر عن جماعة من الرواة وذكر أبو مسلم ومحمد بن الحسن الأحمول
أن ابن الأعرابي أخبرهما أن نسوة جلسن إلى المجنون فقلن له : ما الذى دعاك إلى
أن أحللت بنفسك ما ترى فى هوى ليلى، وإنما هى امرأة من النساء، هل لك فى أن
تصرف هواك عنها إلى إحدانا فنساعفك ونجزيك بهواك ويرجع إليك ما عذب من
عقلك وجسمك؟ فقال لهن : لو قدرتُ على صرف الهوى عنها لىكن لأصرفه عنها
وعن كل أحد بعدها وعشتُ فى الناس سويًا مستريحًا؛ فقلن له : ما أعجبك منها؟
فقال : كل شىء رأيتُه وشاهدتُه وسمعتُه منها أعجبنى، والله ما رأيتُ شيئًا منها قط
إلا كان فى عيني حسنًا وبقلبي علقًا، ولقد جهدتُ أن يقبُحَ منها عندى شىءٌ
أو يسمُجَ أو يُعابَ لأسلو عنها فلم أجده؛ فقلن له : فصفها لنا، فأنشأ يقول :

خبره مع نسوة مذكورة
فى حب ليل

(١) زيادة فى ت . (٢) كذا فى أغلب النسخ . وفى ٢ ، ١ : « نرى » بالنون .

(٣) كذا فى أغلب النسخ . وفى ب ، ص : « فها » .

بيضاء خالصة البياض كأنها * قر توسط جُنجَ ليلٍ مُبرِدٍ
موسومة بالحسن ذات حواسيد * إنَّ الجمالَ مَظَنَّةٌ للحسدِ
وترى مدامعها ترقق مقلية * سوداء ترغب عن سواد الإئتمدِ
خود^(١) إذا كثر الكلامُ تمَوَذتْ * يحى الحياء وإن تكلم تقصِدِ
قال : ثم قال ابن الأعرابي : هذا والله من حسن الكلام ومتقش الشعر^(٢).

وأنشد أبو نصر للمجنون أيضا، وفيه غناء، قال :

كأن فؤادي في مخالب طائر * إذا ذُكرت ليل يشدُّ بها قبضًا^(٤)
كأن فجاج الأرض حلقة خاتم * على، فما ترداد طولاً ولا عرَضًا

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مَهْرُويَّة قال حدثنا
أبو مسلم عن القَعْدَمِيِّ قال : قال رجل من عشيرة المجنون له : إني أريد الإلمامَ
بحي ليل فهل تُودِعُنِي إليها شيئاً؟ فقال : نعم ! قِفْ بحيثُ تسمعكَ ثم قل :

صوت

الله يعلم أن النفس هالكة^(٥) * باليأس منك ولكني أعنيها^(٦)
منيتك النفس حتى قد أضربها * وأستيقنت خُلُقًا مما أمنيها
وساعة منك ألهوها وإن قصرت * أشهى إلى من الدنيا وما فيها

(١) الخود : الفتاة الحسنة الخلق الشابة ما لم تصر نكحاً . (٢) يقال : قصد في الأمر
قصدًا : توسط وطلب السداد ولم يجاوز الحد . (٣) في ت : « وبلغ الشعر » .
(٤) كذا في جميع النسخ . وفي تزيين الأسواق : « يشدُّ به » . وفي الديوان : « إذا ذكرتها
النفس شدَّت به قبضاً » . (٥) كذا في أغلب النسخ . وفي ت وتزيين الأسواق :
« قد هلكت » . (٦) أعنيها : أكلفها ما يشق عليها .

قال : ففضى الرجل ، ولم يزل يرقُبُ خَلوةً حتى وجدها ، فوقف عليها ثم قال لها :
يا ليل لقد أحسنَ الذى يقول :

اللهُ يعلم أن النفسَ هالكةٌ * باليأس منك ولكنى أعنتها

وأنشد الأبيات ؛ فبكت بكاء طويلاً ثم قالت : أبلغهُ السلامَ وقل له :

فمبى فداؤك ، لو نفسى ملكتُ إذا * ما كان غيرك يَحْزِيها ويُرْضِيها

صبراً على ما قضاه الله فيكَ على * مرارة في أصطبارى عنكَ أخفيها

قال : فأبلغه القى البيتين وأخبره بحالها ؛ فبكى حتى سقط على وجهه مغشياً عليه ،
ثم أفاق وهو يقول :

عَجِبْتُ لعروَةَ العُدْرِى أضحى * أحاديثاً لقومٍ بعد قوم

وعروَةُ مات موتاً مُسْتَرِيحاً * وها أنا ميتٌ فى كُلِّ يوم

أخبرنا محمد بن يحيى الصُّولى قال أنشدنا أحمد بن يحيى ثعلبٌ عن أبى نصر
للجنون :

صوت

أيا زينةَ الدنيا التى لا ينالها * مُنَاى ولا يبدو لقلبي صَريماً

بعينى قِذاةً من هوائِكَ لو آتَها * تُداوى مِن تَهْوَى لصَحَّ مَقِيمُها^(١)

وما صبرتُ عن ذكركِ النفسُ ساعةً * وإن كنتُ أحياناً كثيراً ألومُها

أخبرنى الحسن بن على قال حدَّثنا عبدُ الله بنُ أبى سعد قال حدَّثنا على
أبن الصَّبَّاح عن أبى الكلبي قال : سأل الملوِّحُ أبو الجنون رجلاً قَديمَ من الطائف

سأل أبو الجنون
رجلاً أن يبلِّغه أن
ليل تشنه

(١) كذا فى ت . وفى سائر النسخ « أهوى » .

أن يمر بالمجنون فيجلس إليه فيخبره أنه لقي ليلي وجلس إليها، ووصف له صفات منها^(١) ومن كلامها يعرفها المجنون، وقال له : حدّثه بها ، فإذا رأيته قد أشرأب^(٢) لحديثك وأشتهاه فعرفه أنك ذكرته لها ووصفت ما به فشتّمته وسبّته ، وقالت : إنه يكذب عليها ويُشهرها بفعله ، وإنما ما اجتمعت معه قط كما يصف ، ففعل الرجل ذلك ، وجاء إليه فأخبره بلقائه إياها ، فأقبل عليه وجعل يسأله عنها ، فيخبره بما أمره به الملقح^(٣) ، فيزداد نشاطا ويثوب إليه عقله ، إلى أن أخبره بسبها إياه وشتّمها له ، فقال وهو غير مُكرّث لما حكاه عنها :

صوت

تمر الصبّا صفحا بساكن ذى الغضى * ويصدع قلبي أن يهب هبوبها
إذا هبت الريح الشمال فأتما * جوائى بما تُهدى إلى جنوبها
قريبة عهد بالحبيب وإنما * هوى كلّ نفيس حيث كان حبيبها
وحسب اللبالي أن طرحتك مطرعا * بدار قلى ثمى وأنت غريبها
حلال ليلي شمتنا وانتقاصنا^(٤) * هنيئا ومغفور ليل ذنوبها

ذكر أبو أيوب المديني أن الغناء في هذا الشعر لابن سريج ولم يذكر طريقته .
وفيه لثيم غناء يُنسب . وذكر الهيثم بن عدي أن المجنون قال — وفيه غناء — :

(١) كذا في ت . وفي باقي النسخ « ويصف له » . (٢) اشرأب : رفع رأسه لينظر .
(٣) زيادة في ت . (٤) كذا في أغلب النسخ . وفي ب ، س ، ح :
« شتمها وانتقامها » . (٥) في أغلب النسخ : « المديني » . وفي ت : « المدايني » ،
وما أثبتناه هو الذي جاء في أغلب النسخ في مواضع تقدّمت (انظر الحاشية رقم ٢ ص ٨ من هذا الجزء) .

صوت

كَانَ لَمْ تَكُنْ لَيْسَ تُرَارُ بَذَى الْأَنْثِلِ * وَبِالْخَرْجِ مِنْ أَجْزَاعٍ وَذَانٍ فَالْنَخْلِ ^(٣)
صَدِيقٌ لَنَا فِيمَا نَرَى غَيْرَ أَنهَا * تَرَى أَنْ حَتَّى قَدْ أَحَلَّ لَهَا قَتْلِي ^(٤)

أخبرني عمي قال حدثنا الكزائي قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي عن عثمان
ابن عمار بن حريم عن أشياخ من بني مرة قالوا : خرج منا رجل إلى ناحية الشام
والبحار وما إلى تيماء والسراة وأرض نجد، في طلب بُغْيَةٍ له، فإذا هو بجيمة قد رُفِعَتْ له ^(٦)
وقد أصابه المطر فعدل إليها وتحنج، فإذا امرأة قد كلمته فقالت : انزل، فترى [قال] ^(٧)

وصف رجل
المجنون اللي فبكت
وقالت شعرا

(١) الأنثِل : واحدة أنثله وهي شجرة مستقيمة تعمل منها القصاع والأقداح، ويقال لها : مبرة.
ولم نجد في أسماء المواضع إلا « ذات الأنثِل » وهو موضع في بلاد تيم الله بن ثعلبة، وقد نجى في الشعر
باسم ذي الأنثِل كما قال الشاعر :

فَإِنْ تَرَجَّعَ الْأَيَّامُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ * بَذَى الْأَنْثِلِ صَبَفٌ مِثْلُ صَبْفِي وَمِثْلِي
انظر يا قوت في مادة الأنثِل . ومن المحتمل أن يريد الشاعر بذى الأنثِل موضعا به شجر الأنثِل . (٢) كذا
في أغلب النسخ . والجرج : مقطع الوادي . وفي ت : « وبالسد من أجراع » والسدر :
النبق واحدة سدرة، والمراد موضع به هذا الشجر . (٣) كذا في أغلب النسخ . وفي ت :
« فالنخل » بالحاء . قال يا قوت في الكلام على ودان : وقرأت بخط كراع الهنائي على ظهر كتاب
المضد من تصنيفه : قال بعضهم : خرجت حاجا فلما جرت بوذان أنشدت :

أَيَا صَاحِبِ الْخِلَاطِ مِنْ بَعْدِ أَرْتَدَ * إِلَى النَّخْلِ مِنْ وَدَانَ مَا فَعَلْتُ نَمُ
فقال رجل من أهلها : انظر هل ترى نخلا؟ فقلت : لا؛ فقال : هذا خطأ إنما هو النخل، ونخل الوادي :
جانبه . ولم نجد في كتب اللغة التي بين أيدينا أن من معاني النخل جانب الوادي . (٤) الصديق
يوصف به المذكر والمؤنث، قال كثير :

لَيْسَ مِنْ عَيْشٍ لَمْ يَسُونا بِوَجْهِهِ * زَمَانًا وَسَعْدَى لِي صَدِيقٌ مُوَاصِلُ

(٥) كذا في ت ، و « ابن حريم » بالحاء والراء المهملتين، وهو الموافق لما جاء في تاريخ ابن جرير
الطبري ص ٢٨١ قسم ٣ طبع أوربا وفي ب ، ص ، ح ، م « عن حريم » بالحاء المهملة والراء
المعجمة . (٦) السراة : الجبال والأرض الحاذية بين تهامة ونجد . (٧) زيادة في ت .

وراحت إبلهم وغنمهم فإذا أمرٌ عظيم ، فقالت : سلوا هذا الرجل من أين أقبل ؛ فقلت : من ناحية تيمامة ونجد ؛ فقالت : ادخل أيها الرجل ، فدخلتُ إلى ناحية من الخيمة ، فأرختُ بنى وبينها سترًا ثم قالت لى : يا عبدالله ، أى بلادِ نجدِ وطئتَ ؟ فقلت : كلها ؛ قالت : فيمنُ نزلتَ هناك ؟ قلت : بنى عامر ؛ فتنقّستِ الصُّعداءَ ثم قالت : فبأى بنى عامر نزلتَ ؟ فقلتُ : بنى الحريش ؛ فاستعبرتُ ثم قالت : فهل سمعتَ بكركتى منهم يقال له : قيس بن الملوّح ويلقب بالمجنون ؟ قلتُ : بلى والله ! وعلى أبيه نزلتُ ، وأتيتُه فنظرتُ إليه يهيمُ في تلك الفيافي ، ويكون مع الوحش لا يعقل [ولا يفهم] إلا أن تُذكرَ له امرأةٌ يقال لها ليلى ، فيبكي ويُشَدُّ أشعارا قالمها فيها . قال : فرفعتِ السترَ بنى وبينها ، فإذا فلقةٌ قمر لم ترعيني مثلها ، فبكتُ حتى ظننتُ - والله - أن قلبها قد أنصدع ، فقلتُ : آيتها المرأة ، أتق اللهَ فما قلتُ بأسا ، فكشّتُ طويلا على تلك الحال من البكاء والتعجب ثم قالت :

ألا ليتَ شعري والخُطوبُ كثيرةٌ * متى رَحَلُ قيس مُستَقِلُ فراجعُ
بنفسى مَنْ لا يستقلُ برَحَلِهِ * وَمَنْ هو إن لم يحفظِ اللهَ ضائعُ

ثم بكّت حتى سقطت مغشياً عليها ، فقلتُ لها : مَنْ أنتِ يا أمةَ الله ؟ وما قصّيتُكِ ؟ قالت : أنا ليلي [صاحبته] المشثومة [والله] عليه غيرُ المؤنسة له ؛ فما رأيتُ مثلَ حزنها ووجدِها عليه [قط] .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلبى قالوا : حدثنا عمر بن شبة قال ذكر الهيثم بن عدي عن عثمان بن عمار ، وأخبرني عثمان عن الكرائى عن العُمري عن لقيط ، وحدثنا إبراهيم بن أيوب عن عبد الله بن مسلم قال ذكر الهيثم

خبر شيخ من
بنى مرة لى المجنون
وشهده ميتا في واد

(١) زيادة في ت . (٢) في ت : «المواسية» . (٣) في ت : «عمى عن الكرائى» .

أَبْنُ مَدْيَ عَنْ عَثَانَ بْنِ عِمَارَةَ، وَذَكَرَ أَبُو نَصْرٍ أَحْمَدُ بْنُ حَاتِمٍ صَاحِبُ الْأَصْمَعِيِّ
وَأَبُو مُسْلِمٍ الْمُسْتَمْلِي عَنْ أَبِي الْأَعْرَابِيِّ - يَزِيدُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ -

أَنَّ عَثَانَ بْنَ عِمَارَةَ الْمُرِّي أَخْبَرَهُمْ أَنَّ شَيْخًا مِنْهُمْ مِنْ بَنِي مَرْثَةَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ خَرَجَ
إِلَى أَرْضِ بَنِي عَامِرٍ لِيَلْقَى الْمَجْنُونَ، قَالَ: فَدُلِلْتُ عَلَى مَحَلَّتِهِ فَاتَيْتُهَا، فَإِذَا أَبُوهُ شَيْخٌ
كَبِيرٌ وَإِخْوَةٌ لَهُ رِجَالٌ، وَإِذَا نَعَمٌ كَثِيرٌ وَخَيْرٌ ظَاهِرٌ^(١)، فَسَأَلْتُهُمْ عَنْهُ فَاسْتَعْبَرُوا جَمِيعًا،
وَقَالَ الشَّيْخُ: وَاللَّهِ لَوْ كَانَ آثَرُ فِي نَفْسِي مِنْ هَؤُلَاءِ وَأَحَبُّهُمْ إِلَيَّ! وَإِنَّهُ هَوِيَ أَمْرًا
مِنْ قَوْمِهِ، وَاللَّهِ مَا كَانَتْ تَطْمَعُ فِي مِثْلِهِ، فَلَمَّا أَنْ فَشَا أَمْرُهُ وَأَمْرُهَا كَرِهَ أَبُوهَا
أَنْ يُزَوِّجَهَا مِنْهُ بَعْدَ ظَهْوَرِ الْخُبَرِ فَزَوَّجَهَا مِنْ غَيْرِهِ، فَذَهَبَ عَقْلُ ابْنِي وَلِحَقَّهُ خَبَلٌ
وَهَامَ فِي الْفَيَافِي وَجَدًّا عَلَيْهَا، فَخَسَنَاهُ وَقَيَّدْنَاهُ^(٢)، فَجَعَلَ يَعْصُ لِسَانَهُ وَشَفَتَيْهِ حَتَّى خَفِنَا^(٣)
[عَلَيْهِ] أَنْ يَقْطَعَهَا نَحْنُ سَبِيلَهُ، فَهُوَ يَهِيمُ فِي [هَذِهِ] الْفَيَافِي مَعَ الْوَحُوشِ يُذْهَبُ إِلَيْهِ^(٤)
كُلَّ يَوْمٍ بِطَعَامِهِ فَيُوضَعُ لَهُ حَيْثُ يَرَاهُ، فَإِذَا تَنَحَّوْا عَنْهُ جَاءَ فَأَكَلَ مِنْهُ. قَالَ:
فَسَأَلْتُهُمْ أَنْ يَكُونُوا عَلَيْهِ، فَدَلَّوْنِي عَلَى قَتْلٍ مِنَ الْحَيِّ كَانَ صَدِيقًا لَهُ وَقَالُوا: إِنَّهُ
لَا يَأْنَسُ إِلَّا بِهِ وَلَا يَأْخُذُ أَشْعَارَهُ عَنْهُ غَيْرُهُ، فَاتَيْتُهُ فَسَأَلْتُهُ أَنْ يُدَلَّنِي عَلَيْهِ، فَقَالَ:
إِنْ كُنْتَ تَرِيدُ شِعْرَهُ فَكُلُّ شِعْرٍ قَالَهُ إِلَى أُمِّسٍ عِنْدِي، وَأَنَا ذَاهِبٌ إِلَيْهِ غَدًا فَإِنْ كَانَ
قَالَ شَيْئًا أَتَيْتَكَ بِهِ، فَقُلْتُ: بَلْ [أُرِيدُ أَنْ] تَدُلَّنِي عَلَيْهِ لِأَتِيَهُ، فَقَالَ لِي: إِنَّهُ إِنْ نَقَرَ^(٥)
مِنْكَ نَقْرَ مَنْ فِي ذَهَبِ شِعْرِهِ، فَأَبَيْتُ إِلَّا أَنْ يُدَلَّنِي عَلَيْهِ، فَقَالَ: أَطْلُبْهُ فِي هَذِهِ الصَّحَارَى
[إِذَا رَأَيْتَهُ] فَأَدْنُ [مِنْهُ] مَسْتَأْنِسًا وَلَا تُرْهِ أَنْكَ تَهَابُهُ، فَإِنَّهُ يَتَهَدَّدُكَ وَيَتَوَعَّدُكَ

(١) كذا في ب، م، ح. وفي باقي النسخ: «نعم كثيرة» بالناء وكلاهما صحيح لأن النعم

يذكر ويؤنث. (٢) في ت: «فكان». (٣) زيادة في ت. (٤) كذا

في أغلب الأصول. وفي ت: «يقطعها».

أَنْ يَرِمَكَ بَشِيءٌ ، فَلَا يَرُوعَنَّكَ وَأَجْلِسْ صَارِقًا بِصَرْكَ عَنْهُ وَأَلْخِظْهُ أَحْيَانًا ، فَإِذَا رَأَيْتَهُ قَدْ سَكَنَ مِنْ نِفَارِهِ فَأَنْشِدْهُ شِعْرًا غَزَلًا ، وَإِنْ كُنْتَ تَرَوِي مِنْ شِعْرِ قَيْسِ بْنِ ذَرِيحٍ شَيْئًا فَأَنْشِدْهُ إِيَّاهُ فَإِنَّهُ مُعْجَبٌ بِهِ ؛ فَخَرَجْتُ فَطَلَبْتُهُ يَوْمِي إِلَى الْعَصْرِ فَوَجَدْتُهُ جَالِسًا عَلَى رَمْلٍ قَدْ خَطَّ فِيهِ بِأَصْبَعِهِ خُطُوطًا ، فَدَنَوْتُ مِنْهُ غَيْرَ مُتَقَبِّضٍ ، فَتَفَرَّقَ مِنِّي نَفُورَ الْوَحْشِ مِنَ الْإِنْسِ ، وَإِلَى جَانِبِهِ أَحْجَارٌ فَتَنَاوَلْتُ حَجْرًا فَأَعْرَضْتُ عَنْهُ ، فَكُنْتُ سَاعَةً كَأَنَّهُ نَافِرٌ يَرِيدُ الْقِيَامَ ، فَلَمَّا طَالَ جُلُوسِي سَكَنَ وَأَقْبَلَ يَخْطُ بِأَصْبَعِهِ ، فَأَقْبَلْتُ عَلَيْهِ وَقُلْتُ : أَحْسَنَ وَاللَّهِ قَيْسُ بْنُ ذَرِيحٍ حَيْثُ يَقُولُ :

أَلَا يَا غَرَابَ الْبَيْنِ وَيَحْكَ نَبِيٌّ * بَعْلَمَكَ فِي لُبِّي وَأَنْتَ خَبِيرٌ^(١)
فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تُخْبِرْ بَشِيءٍ عِلْمَتَهُ * فَلَا طَرْتُ إِلَّا وَالْجَنَاحُ كَسِيرٌ^(٢)
وَدُرْتُ بِأَعْدَاءِ حَيُّكَ فِيهِمْ * كَمَا قَدْ تَرَانِي بِالْحَبِيبِ أَدُورُ

فَأَقْبَلَ عَلَيَّ وَهُوَ يَكِي فَقَالَ : أَحْسَنَ وَاللَّهِ ، وَأَنَا أَحْسَنُ مِنْهُ قَوْلًا حَيْثُ أَقُولُ :

كَأَنَّ الْقَلْبَ لَيْلَةً قِيلَ يُغْدَى * بَلِيلِي الْعَامِرِيَّةِ أَوْ يُرَاحُ
قِطَافٌ عَزَّهَا شَرَكُ فَبَاتَتْ * تُجَاذِبُهُ وَقَدْ عَلِقَ الْجَنَاحُ

فَأَمْسَكْتُ عَنْهُ هُنَيْئَةً ، ثُمَّ أَقْبَلْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ : وَلِحَسَنَ وَاللَّهِ قَيْسُ بْنُ ذَرِيحٍ حَيْثُ يَقُولُ :

وَأِنِّي لَمُفْنٍ دَمَعٌ عَيْنِي بِالْبُكَ * حَذَارًا لِيَا قَدْ كَانَ أَوْ هُوَ كَانُ
وَقَالُوا غَدًا أَوْ بَعْدَ ذَلِكَ بَلِيلَةٍ * فَرَأَى حَبِيبٍ لَمْ يَبْنِ وَهُوَ بَائِسٌ
وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ مَنِيَّتِي * بِكَفِّكَ إِلَّا أَنْ مِنْ حَانَ حَائِنٌ^(٣)

(١) كَذَا فِي ت ، ب . وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « فَأَنْتَ » بِالْقَاءِ وَقَدْ اخْتَلَفَتْ جَمِيعُ النُّسخ

فِي الرِّوَايَاتِ الْآتِيَةِ لِلْبَيْتِ عَلَى الرَّوَا . (٢) كَذَا فِي أَغْلَبِ النُّسخ . وَفِي مَسَد : « فَلَا حَشْتٌ » .

(٣) كَذَا فِي هَذَا الشُّطْرُقِ جَمِيعُ النُّسخ ، وَقَدْ وَرَدَ فِي الْهَرَوِيَّانِ هَكَذَا : « بِكَفِّكَ إِلَّا أَنْ مَاحَانَ حَائِنٌ » .

قال : فبكي — والله — حتى ظننتُ أنَّ نفسَه قد فاضَتْ ، وقد رأيتُ دموعَه قد
بلَّتِ الرملَ الذي بين يديه ، ثم قال : أحسنَ لعمركَ اللهُ ، وأنا والله أشعرُ منه حيث أقول :

صوت

وأذنيني حتى إذا ما سَبَيْتَنِي * بقولٍ يُحِلُّ العَصَمَ سَهْلَ الأباطِجِ^(١)
تَنَاءَيْتَ عَنِّي حِينَ لَا لِي حِيلَةٌ * وخَلَفْتَ ما خَلَفْتَ بَيْنَ الجَوَائِحِ^(٢)
- ويروى : « وَغَادَرْتَ مَا غَادَرْتَ ... » - ثم سَنَحَتْ لَهُ ظُيْبَةً فَوَثَبَ يَعْدُو خَلْفَهَا
حتى غَابَ عَنِّي وَأَنصَرَفْتُ ، وَعُدْتُ مِنْ غَدٍ فَطَلَبْتُهُ فَلَمْ أَجِدْهُ ، وَجَاعَتْ أَمْرَأَةٌ كَانَتْ
تَصْنَعُ لَهُ طَعَامَهُ إِلَى الطَّعَامِ فَوَجَدَتْهُ بِحَالِهِ ، فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ غَدَوْتُ وَجَاءَ أَهْلُهُ
مَعِيَ فَطَلَبْنَاهُ يَوْمَئِذٍ فَلَمْ نَجِدْهُ ، وَغَدَوْنَا فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ نَسْتَقْرِئُ أَثَرَهُ حَتَّى وَجَدْنَاهُ
فِي وَادٍ كَثِيرِ الْجِمَارَةِ خَشِينٍ ، وَهُوَ مَيِّتٌ بَيْنَ تِلْكَ الْجِمَارَةِ ، فَاحْتَمَلَهُ أَهْلُهُ فَغَسَلُوهُ
وَكَفَنُوهُ وَدَفَنُوهُ .

قال الميثم : فحدثني جماعة من بني عامر : أنه لم يبقَ فتاة من بني جعدة ولا بني
الحواريش إلا أخرجت حاسرة صارخة عليه تنديه ، وأجتمع فتیان الحى يكون عليه
أحربكاء ، ويتشجعون عليه أشد تشجيع ، وحضرهم حتى ليلي معززين وأبواها معهم فكان
أشد القوم جزا وبكاء عليه ، وجعل يقول : ما علمنا أن الأمر يبلغ كل هذا ، ولكني
كنتُ امرأاً عربياً أخاف من العار وقبح الأحداث ما يخافه مثلي ، فزوجتها

الحنن على المجنون
قدم أبي إلى على
وعلم ترويه بها

(١) العصم : جمع أعصم وهو الوصل الذي في ذراعيه بياض . والوصل : تس الجبل . يريد أن قولها
يُحِلُّ العَصَمَ ويستترها من الجبال وهي مساكنها إلى الأماطح السهلة . (٢) في ت « وغادرت
غادرت بين الجوائح » وهو المواقف لما في الديوان وتزين الأسواق . (٣) كذا في جميع
الأصول وفي ت « ويروى وخلفت ما خلفت » . (٤) كذا في ت . وفي باقي النسخ طعاما .

ونخرجت عن يدي ، ولو علمت أن أمره يجرى على هذا ما أخرجتها عن يده
ولا أحملت ما كان عليّ في ذلك . قال : فما رُئي يوم كان أكثر باكيةً وباكيةً على
ميت من يومئذ .

نسبة ما في هذا الخبر من الأغاني

(٢) [منها] الصوت الذي أوله :

ألا يا غرابَ البين ويحك تبني * بعلمك في لبنى وأنت خير
الغناء لابن محرز ثقيلٌ أولٌ بالوسطى عن الهشامى ، وذكر إبراهيم أن فيه لنا
الحكم . وفي رواية ابن الأعرابي أنه أنشده مكان :
ألا يا غرابَ البين ويحك تبني * بعلمك في لبنى وأنت خير

صوت

ألا يا غرابَ البين هل أنت محبى * بخير كما خبرت بالنأي والشر
وخبرت أن قد جد بين وقربوا * جملاً لبين مثقلات من الغدير
وهجت قلدى عين بلبنى مريضة * إذا ذكرت فاضت مدامعها بمجرى
وقلت كذاك الدهر ما زال فاجعاً * صدقت وهل شئ بباقي على الدهر

(١) في جميع الأصول التي بين أيدينا « يوما » بالنصب وظاهر مخالفتها للقواعد .

(٢) زيادة في ت .

(٣) في ت « الحسين بن محرز » وفيها تصريح باسمه . (٤) كذا في ت . وفي مائر

النسخ : « أخبرت ... » . (٥) في ت « اللبني » . (٦) في ت

« قلت » .

الشعر لقيس بن ذريح، والغناء لأبن جامع، ثقیلٌ أوّلٌ بالسبابة في مجرى البنصر
عن إسحاق . وفيه لبّخٍ ثقیلٌ أوّلٌ بالوسطى عن عمرو . وفيه لدّحمانٌ ثانيٌ ثقیلٌ عن
المشاميّ وعبد الله بن موسى .

ومنها الصوت الذي أوّلُه :

كَأَنَّ الْقَلْبَ لَيْلَةً قِيلَ يُغْدَى * بِلَيْلى العَامِرِيَّةِ أَوْ يُرَاحُ

ومنها الصوت الذي أوّلُه :

وَأَذِنِي حَتَّى إِذَا مَا سَبَيْتَنِي * بِقَوْلٍ يُحِلُّ الْعُصَمَ سَهْلَ الْأَبَاطِيحِ
الغناء لإبراهيم، خفيفٌ ثقیلٌ بالوسطى عن المشاميّ .

أخبرنا الحسين بن القاسم الكوكبيّ قال حدثنا الفضل الرّيعيّ عن محمد بن حبيب

قال :

بكاء أبي ليلى على
المجنون وشعر
وجد بعد موت
المجنون في خرقه

لما مات مجنونٌ بنى عامرٌ وجد في أرضٍ خَشِنَةٍ بين حِجَارَةٍ مُسَوِّدَةٍ ، فحضر أهلُه
(١) وحضر [معهم] أبو ليلى - المرأة التي كان يهواها - وهو متذمّن من أهلِه ، فلما رآه ميتا
(٢) بكى وأسترجع وعلم أنه قد شَرِكَ في هلاكه ، فبينما هم يقلبونه إذ وجدوا نِخْرَقَةً فيها
مكتوبٌ :

أَلَا أَيُّهَا الشَّيْخُ الَّذِي مَا بِنَا يَرْضَى * شَقِيتَ وَلَا هُنَّ بَتَ مِنْ عَيْشِكَ الْغَضَا (٣)
شَقِيتَ كَمَا أَشَقِيتَنِي وَتَرَكْتَنِي * أَهْمٌ مَعَ الْمُلْكِ لَا أَطْعَمُ الْغَمَضَا (٤)

- (١) زيادة في ت . (٢) أى ستنكف متقبض . (٣) كذا في أغلب النسخ .
وفي ت وترين الأسوق : « انلفضا » . وفي ديوانه : « ولا أدركت من عيشك انلفضا » .
(٤) كذا في ت وترين الأسواق والديوان . وفي أغلب النسخ ذكر بدل هذا البيت البيت الأخير :
« كأن بلّاج الأرض حلقة خاتم * على فارتداد طولاً ولا عرضاً »
ثم كرر هذا البيت مرة ثانية بعد كلمة صوت .

صوت

كَانَتْ فَوَادِي فِي مَخَالِبِ طَائِرٍ * إِذَا ذِكْرَتْ لَيْلَى يَشُدُّ بِهَا قَبْضًا
كَانَ فِجَاجَ الْأَرْضِ حَلْقَةً خَاتِمٍ * عَلَى مَا تَزْدَادُ طُولًا وَلَا عَرْضًا
فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ رَمَلٌ يَنْسَبُ إِلَى سُلَيْمٍ وَإِلَى ابْنِ مُحَرَّرٍ، وَذَكَرَ حَبَشٌ وَالْمَشَامِيُّ
أَنَّهُ لِإِسْحَاقَ .

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ السُّكْرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبٍ
قَالَ حَدَّثَنِي بَعْضُ الْقُشَيْرِيِّينَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :
مُوتَبَ عَلَى التَّغْنَى
بِالشَّعْرِ قَالَ شَعْرًا

مَرَرْتُ بِالْمَجْنُونِ وَهُوَ مُشْرِفٌ عَلَى وَادٍ فِي أَيَّامِ الرَّبِيعِ، وَذَاكَ قَبْلَ أَنْ يَخْتَلِطَ،
وَهُوَ يَتَغَنَّى بِشَعْرِ لَمْ أَفْهَمْهُ، فَصَحْتُ بِهِ : يَا قَيْسُ، أَمَا تَشْغَلُكَ لَيْلَى عَنِ الْغِنَاءِ وَالطَّرِبِ !
فَتَنْفَسُ تَنْفَسًا ظَنَنْتُ أَنَّ حَيَازِيمَهُ قَدْ آتَقَدَّتْ، ثُمَّ قَالَ :

صوت

وَمَا أُشْرِفُ الْأَيْفَاعَ إِلَّا صَبَابَةً * وَلَا أُنْشِدُ الْأَشْعَارَ إِلَّا تَدَاوِيَا
وَقَدْ يَجْمَعُ اللَّهُ الشَّتَيْتَيْنِ بَعْدَ مَا * يَظْلِمَانِ جَهْدَ الظَّنِّ أَنْ لَا تَلْقِيَا
لِحَى اللَّهِ أَقْوَامًا يَقُولُونَ إِنِّي * وَجَدْتُ طَوَالَ النَّهْرِ لِحَبَّ شَافِيَا

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقٍ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي
أُوَيْسٍ قَالَ : اجْتَاَزَ قَيْسُ بْنُ ذَرِيحٍ بِالْمَجْنُونِ وَهُوَ جَالِسٌ وَحْدَهُ فِي نَادِي قَوْمِهِ، وَكَانَ
التَّقَاوُهِ بَقِيَسَ بْنِ
ذَرِيحٍ وَطَلَبَهُ مِنْهُ
إِبْلَاحُ سَلَامِهِ لِلْيَلَى

- (١) فِي ت : «الْقُرَشِيِّينَ» . (٢) الْحَيَازِيمُ : ضُلُوعُ الْفَوَادِ . وَفِي ت : «قَدْ انْصَدَعَتْ» .
(٣) الْأَيْفَاعُ : جَمْعُ بَغْعٍ وَالْبَغْعُ كَالْبَقَاعِ : مَا أُشْرِفَ وَعَلَا مِنَ الرَّمْلِ . (٤) كَذَا فِي أَغْلَبِ النُّسخِ .
وَالْجَهْدُ : الْغَايَةُ . وَفِي ت وَزَيْنِ الْأَسْوَاقِ وَالْهَدْيَانِ : «كُلُّ الظَّنِّ» . (٥) يَقَالُ لِحَاءُ اللَّهِ : قَبِيحُهُ
وَلَعْنُهُ وَأَبْعَدُهُ . (٦) كَذَا فِي أَغْلَبِ النُّسخِ . وَفِي ت وَزَيْنِ الْأَسْوَاقِ وَالْهَدْيَانِ : «إِنَّا وَجَدْنَا» .

كل واحد منهما مشتاقا إلى لقاء الآخر، وكان المجنون قبل توحشه لا يجلس إلا منفردا ولا يُحدث أحدا ولا يرد على متكلم جوابا ولا على مُسلم سلاما ، فسلم عليه قيس بن ذريح فلم يرد عليه السلام؛ فقال له : يا أخى ، أنا قيس بن ذريح؛ فوثب إليه فعانقه وقال : مرحبا بك يا أخى ، أنا والله مذهب^(١) [بى] مُشترك اللب فلا تُلبنى ، فصحنا ساعة وتشاكيا وبكيا ، ثم قال له المجنون : يا أخى ، إن حى ليل بنا قريب ، فهل لك أن تمضى إليها فتبلغها عنى السلام؟ فقال له : أفعل . فضى قيس بن ذريح حتى أتى ليل فسلم وأنسب؛ فقالت له : حياك الله ، ألك حاجة؟ قال : نعم ، ابن عمك أرسلنى إليك بالسلام؛ فأطرقت ثم قالت : ما كنت أهلا للتحية لو علمت أنك رسوله ، قل له عنى : أرايت قولك :

أَبَتْ لَيْلَةً بِالْغَيْلِ يَا أُمَّ مَالِكٍ * لَكُمْ غَيْرَ حَبٍّ صَادِقٍ لَيْسَ يَكْذِبُ
أَلَا إِنَّمَا أَبْقَيْتِ يَا أُمَّ مَالِكٍ * صَدَى أَيْنَمَا تَذْهَبُ بِهِ الرِّيحُ يَذْهَبُ^(٢)
^(٤)

أخبرنى عن ليلة الغيل ، أى ليلة هى ؟ وهل خلوت معك فى الغيل أو غيره ليل أو نهار؟ فقال لها قيس : يابنة عم ، إن الناس تأولوا كلامه على غير ما أراد ، فلا تكونى مثلهم ، إنما أخبر أنه رآك ليلة الغيل فذهبت بقلبه ، لأنه عناك بسوء ؛ قال : فأطرقت طويلا ودموعها تجري وهى تكفكفها ، ثم أنتجبت حتى قلت تقطعت حيازيمها ، ثم قالت : أقرأ على ابن عمى السلام ، وقل له : بنفسى أنت ! والله إن وجدى بك لفوق ما تجدد ، ولكن لا حيلة لى فىك ؛ فأنصرف قيس إليه ليخبره فلم يجده .

(١) زيادة فى ت . (٢) الليل بالفتح ثم السكون : اسم وادلى جعدة .

(٣) انظر الكلام على معنى الصدى فيما تقدم فى ص ١٩ حاشية رقم ٩ من هذا الجزء .

(٤) فى هذين البيتين اقواء لاختلافهما بحركة الروى ضمّا وكسرا وقد ورد هذا البيت الأخير فى جملة أبيات مكسورة الروى فى ص ١٩ من هذا الجزء .

رأى ليل فبكى ثم
قال شعرا

أخبرني الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القاسم بن مَهْرُويَّة قال حدثني
عمي عن ابن الصباح عن ابن الكلبي عن أبيه قال : مرَّ المجنونُ بعدَ اختلاطه بليلى^(١)
[وهي] تمشي في ظاهر البيوت بعدَ فقْدِ لها طويلاً ، فلما رآها بكى حتى سقط على
وجهه مغشياً عليه ، فانصرفت خوفاً من أهلها أن يلقوها عنده ، فمكث كذلك ملياً^(٢)
ثم أفاق وأنشأ يقول :

بكى فرحاً بليلى إذ رآها * محبٌ لا يرى حسناً سواها
لقد ظفرت يدها ونال ملكاً^(٣) * لئن كانت تراه كما يراها

الغناء لابن المكي رملٌ بالبنصر . وفيه لعريبٌ ثقیلٌ أوَّلُ عن الهشامى . وفيه
خفيفٌ رملٌ ليزيد حوراء . وقد نُسِبَ لحنه إلى ابن المكي ولحنُ ابن المكي إليه .^(٤)

صوت

من المائة المختارة من رواية علي بن يحيى

رُبَّ رَكِبٍ قَدْ أَنَاخُوا عِنْدَنَا * يشربون الخمرَ بالماء الزلالِ
عَصَفَ الدهرُ بهم فَأَتَقَرَّضُوا * وكذلك الدهرُ حالاً بعدَ حالٍ^(٥)

الشعر لعدي بن زيد العبادي ، والغناء لابن مُحَرِّزٍ ، ولحنه المختارُ خفيفٌ [رمل]^(٦)
بإطلاق الوتر في مجرى الوسطى عن إسحاق . وفيه خفيفٌ رملٍ [آخر بالبنصر ابتداءه

(١) كذا في ت ، وهو ما اتفقت عليه النسخ في مواضع تقدّمت في الجزء الأول من الأغاني
وفي هذا الجزء أيضاً . وفي أغلب النسخ « موسى بن مَهْرُويَّة » .
(٢) زيادة في ت . (٣) كذا في أغلب النسخ . وفي ب ، ص ، ح : « فانصرف »
وهو تحريف . (٤) في ت : « وطاب عيشا » . (٥) كذا في أغلب النسخ .
وفي ب ، ص : « خورا » بانثناء المصحفة وهو تحريف وستاق ترجمته ، في الجزء الثالث من الأغاني
طبع بولاق . (٦) أى ذهب بهم وأهلكهم . (٧) زيادة في ت .

نشيد ذكر عمرو بن بانة أنه لابن طنبورة، وذكر أحمد بن المكي أنه لأبيه . وهذه
الآيات قالها عدى بن زيد العبادي على سبيل الموعظة للنعمان بن المنذر، فيقال :
إنها كانت سبب دخوله في النصرانية .

حدثني بذلك أحمد بن عمران المؤدب قال حدثنا محمد بن القاسم بن مَهْرِيَّة
قال حدثنا عبد الله بن عمرو قال حدثني علي بن الصباح عن ابن الكلبي قال : خرج
النعمان بن المنذر إلى الصيد ومعه عدى بن زيد فمروا بشجرة، فقال له عدى بن زيد :
أيها الملك، أتدري ما تقول هذه الشجرة ؟ قال : لا ، قال تقول :

رُبَّ رَكِبٍ قَدْ أَنَاخُوا عِنْدَنَا * يَشْرِبُونَ الْخَمْرَ بِالمَاءِ الزَّلَالِ
عَصَفَ الدَّهْرُ بِهِمْ فَأَنْقَرَضُوا * وَكَذَلِكَ الدَّهْرُ حَالًا بَعْدَ حَالٍ

قال : ثم جاوز الشجرة فمر بمقبرة، فقال له عدى : أيها الملك، أتدري ما تقول هذه
المقبرة ؟ قال : لا ، قال تقول :

أَيُّهَا الرِّكَبُ الْمُحِبُّونَ * نَنْ عَلَى الْأَرْضِ الْمُحْدَوْنَ
فَكَمَا أَنْتُمْ كُنْتُمْ * وَكَمَا نَحْنُ تَكُونُونَ

فقال له النعمان : إن الشجرة والمقبرة لا يتكلمان، وقد علمت أنك إنما أردت
عظي، فما السبيل التي تدرك بها النجاة ؟ قال : تدع عبادة الأوثان وتعبد الله وتدين
بدين المسيح عيسى بن مريم؛ قال : أوفى هذا النجاة ؟ قال : نعم، فتنصر يومئذ .
وقد قيل : إن هذه القصة كانت لعدى مع النعمان الأكبر بن المنذر، وإن النعمان
الذي قتله هو ابن المنذر بن النعمان الأكبر الذي تنصر . وخبر هذا [يأتي] مع أحاديث
عدى .

حفظه عدى بن زيد
للنعمان بن المنذر
وتنصر النعمان

(١) كذا في أغلب النسخ . وفي ش : « محمد » . (٢) كذا في أغلب النسخ . وفي ش :
« لم يتكلم » . (٣) كذا في أغلب النسخ . وفي ش : « أوفى » بدون واو . (٤) زيادة في ش .

ذكر عدى بن زيد ونسبه وقصته ومقتله

هو عدى بن زيد بن حماد بن زيد بن أيوب بن محروق بن عامر بن عَصِيَّة^(١) بن امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر ابن نزار . وكان أيوب هذا فيما زعم ابن الأعرابي أول من سُمي من العرب أيوب ، شاعر فصيح من شعراء الجاهلية ، وكان نصرانيا وكذلك كان أبوه وأمه وأهله ، وليس من بعد في الفحول ، وهو قروي . وكانوا قد أخذوا عليه أشياء عيب فيها . وكان الأصمعي وأبو عبيدة يقولان : عدى بن زيد في الشعراء بمنزلة سهيل في التجوم يعارضها ولا يجرى معها مجراها . وكذلك عندهم أمية بن أبي الصلت ، ومثلها كان عندهم من الإسلاميين الكميّ والطرمّاح . قال العجاج : كانا يسألاني عن الغريب فأخبرهما به ، ثم أراد في شعرهما وقد وضعاه في غير مواضعه ؛ فقليل له : ولم ذاك ؟ قال : لأنهما قَرَوِيَّانِ يَصِفَانِ مالم يَرَيَا فيضعانه في غير موضعه ، وأنا بدويّ أصِفُ ما رأيتُ فأضعه في مواضعه . وكذلك عندهم عدى وأمّية .

قال ابن الأعرابي فيما أخبرني به علي بن سليمان الأنخشي عن السكري عن محمد ابن حبيب عنه وعن هشام بن الكلبي عن أبيه قال : سبب نزول آل عدى بن زيد

سبب نزول آل
عدى الحبرة

- (١) كذا في أغلب النسخ ومعاهد التنصيص ص ١٤١ طبع بولاق سنة ١٢٧٤ هـ وفي « حار » بالراء واضطربت النسخ فيما يأتي في هذا الاسم ، وسنجرى في كتابته على ما أثبتناه هنا بالأصل . وجاء هذا الاسم في كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة مرة هكذا « حماد » بالذال ومرة « حماز » بالزاي . وفي شعراء النصرانية « حار » بالراء ، وكتب في التعليق عليه ويروي نهار وحماد وحماز . (٢) كذا في ب ، س ، ح . وفي و ، ا ، م « مجروف » بالجيم . واضطربت النسخ بعد هذا لفظة يجي ، بالجيم ومرة يجي . بالحاء المهملة . وفي شعراء النصرانية « مجروف » بالجيم وكتب عليه في التعليق ويروي « محروف » أي بالحاء المهملة . (٣) كذا في ح ، و ، وفي باقي الأصول « شاعرا فصيحاً » . (٤) كذا في ح ، و ، ا . وفي سائر النسخ : « أخذوا عليه في أشياء » . (٥) كذا في ب ، س ، ح . وفي و ، م ، ا : « أنه كان سبب » .

الحيرة أن جده أيوب بن محروف كان منزله اليمامة في بني آصرى القيس بن زيد مناة،
 فأصاب دما في قومه فهرب فلحق بأوس بن قلام^(١) أحد بني الحارث بن كعب بالحيرة.
 وكان بين أيوب بن محروف وبين أوس بن قلام هذا نسب من قبل النساء، فلما
 قدم عليه أيوب بن محروف أكرمه وأنزله في داره، فمكث معه ماشاء الله أن يمكث،
 ثم إن أوسا قال له : يا بن خال، أتريدُ المقامَ عندي وفي داري ؟ فقال له أيوب :
 نعم، فقد علمتُ أني إن أتيتُ قومي وقد أصبحتُ فيهم دما لم أسلم، وما لي دارُ
 إلا دارك آخر الدهر؛ قال أوس : إني قد كبرتُ وأنا خائف أن أموت فلا يعرفُ
 ولدي لك من الحقِّ مثل ما أعرفُ، وأخشى أن يقعَ بينك وبينهم أمرٌ يقطعون فيه
 الرِّحِمَ، فانظر أحبَّ مكانٍ في الحيرة إليك فأعلمني به لأقطعَكَ أو أبتاعه لك؛ قال :
 وكان لأيوبَ صديقٌ في الجانب الشرقي من الحيرة، وكان منزله أوس في الجانب
 الغربي، فقال له : قد أحببتُ أن يكون المنزل الذي تُسكنُنيهِ عند منزل عصام
 ابنِ عبدة أحد بني الحارث بن كعب؛ فأبتاع له موضع داره بثلاثمائة أوقية من ذهبٍ
 وأنفق عليها مائتي أوقية ذهبا، وأعطاه مائتين من الإبل برعاتها وفرسا وقينة؛ فمكث
 في منزل أوس حتى هلك، ثم تحوّل إلى داره التي في شرقي الحيرة فهلك بها . وقد كان
 أيوبُ أتصل قبل مهلكه بالملوك الذين كانوا بالحيرة وعرفوا حقه وحقَّ ابنه زيد
 ابن أيوب، وثبت أيوب فلم يكن منهم ملكٌ يملكُ إلا ولّد أيوب منه جواررًا وحملانًا.^(٢)
 ثم إن زيد بن أيوب نكح امرأة من آل قلام فولدت له حمادا، فخرج زيد بن أيوب

مقتل زيد بن أيوب

(١) جريتا في ضبط هذا الاسم على نحو ما جاء في تاريخ ابن جرير الطبري ص ٨٥٠ قسم ١
 طبع أوروبا، والقسم الرابع من شعراء النصرانية ص ٣٩٠ طبع بيروت سنة ١٨٩٠ م .
 (٢) الحملان بالضم : ما يحمل عليه من الدواب في الهبة خاصة .

يوماً من الأيام يريد الصيد في ناس من أهل الحيرة وهم مُتَدُونٌ بِحَفِيرٍ^(١) — المكان الذي يذكره عدى بن زيد في شعره — فأنفرد في الصيد وتباعد من أصحابه، فلقى رجلاً من بني أمريئ القيس الذين كان لهم النارُ قَبْلَ أبيه، فقال له — وقد عَرَفَ فيه شَبَهَ أيوبَ — : مِمَّنِ الرجلُ؟ قال : من بني تميم، قال : من أيهم؟ قال : مَرِيئِي^(٢)؛ قال له الأعرابي : وأين منزلُك؟ قال : الحيرة؛ قال : أمن بني أيوب أنت؟ قال : نعم، ومن أين تعرف بني أيوب؟ وأستوحش من الأعرابي وذكر النار الذي هرب أبوه منه؛ فقال له : سمعتُ بهم، ولم يُعلمه أنه قد عرفه؛ فقال له زيد بن أيوب : فمن أي العرب أنت؟ قال : أنا امرؤ من طيء؛ فأمنه زيد وسكت عنه، ثم إن الأعرابي اغتفل زيد بن أيوب فرماه بسهم فوضعه بين كتفيه ففألق قلبه، فلم يرم حافر دابته حتى مات؛ فليث أصحاب زيد حتى إذا كان الليل طلبوه وقد آفتقدوه وظنوا أنه قد أمعن في طلب الصيد، فباتوا يطلبونه حتى يئسوا منه، ثم غدوا في طلبه فافتقوا أثره حتى وقفوا عليه ورأوا معه أثر راكب يسأيره فأتبعوا الاثر حتى وجدوه قتيلاً، فعرفوا أن صاحب الرحلة قتله، فأتبعوه وأغدوا السير فأدركوه مساء الليلة الثانية، فصاحوا به وكان من أرمى الناس فامتنع منهم بالنبل حتى حال الليل بينهم وبينه وقد أصاب رجلاً منهم في مَرَجِجٍ^(٣) كَتَفِيهِ بسهم فلما أجنَّ الليل مات وأفلت الرامي، فرجعوا وقد قتل زيد بن أيوب ورجلاً آخر معه من بني الحارث بن كعب . فمكث حماد

تولى حماد بن زيد
الكتابة للتمائم
الأكبر

(١) إبتدى القوم : اجتمعوا . وحفير : موضع بالحيرة ذكره البكري في « معجم ما استعجم »
وأشدد عليه قول عدى بن زيد :

قد أرانا وأهلنا بحفير * نحسب الدهر والسنين شعورا

(٢) نسبة إلى أمريئ القيس، ويقال في النسبة إليه : « أمريئ » أيضا . (٣) كذا في أغلب الأصول ولم نجد في معاجم اللغة التي بأيدينا اغتفل فلانا بمعنى نفقله أو استغفله . وفي ٢ : « احتفل » .
(٤) أي لم يرح . (٥) مرجع كتفيه : أسفلهما . (٦) كذا في أغلب النسخ .
وفي ١ ، ٢ : « وقد قتل زيد بن أيوب ورجل آخر » .

في أخواله حتى أيقع^(١) ولحق بالوصفاء؛ فخرج يوماً من الأيام يلعب مع غلمان بني لحيان، فلطم الخيلاني حين حماد فشجه حماد، فخرج أبو الخيلاني فضرب حمادا، فأتى حماد أمه يبكي، فقالت له: ماشأ نك؟ فقال: ضربني فلان لأن أبنته لطمني فشججته، فخرعت من ذلك وحوّلتها إلى دار زيد بن أيوب وعلمته الكتابة في دار أبيه، فكان حماد أول من كتب من بني أيوب، فخرج من أكتب الناس وطلب حتى صار كاتب الملك النعمان الأكبر، فليث كاتباً له حتى ولد له ابن من امرأة تزوجها من طيء فسماه زيدا بأسم أبيه، وكان لحمد صديق من الدهاقين العطاء يقال له فروخ ماهات، وكان محسناً إلى حماد، فلما حضرت حماداً الوفاة أوصى بآبنته زيد إلى الدهقان، وكان من المرازبة، فأخذه الدهقان إليه فكان عنده مع ولده، وكان زيد قد حنق الكتابة والعربية قبل أن يأخذه الدهقان، فعلمه لما أخذه الفارسية فلقنها، وكان ليبياً فأشار الدهقان على كسرى أن يجعله على البريد في حوائجه، ولم يكن كسرى يفعل ذلك إلا بأولاد المرازبة، فكثرت على ذلك لكسرى زماناً، ثم إن النعمان النصيري الخمي هلك، فأختلف أهل الحيرة فيمن يملكونه إلى أن يعقد كسرى الأمر لرجل ينصبه، فأشار عليهم المرزبان يزيد بن حماد، فكان على الحيرة إلى أن ملك كسرى المنذر بن ماء السماء

سبب اتصال زيد
ابن حماد بكسرى

تمليك زيد بن
حماد على الحيرة

(١) يقال: أيقع الغلام فهو يقع إذا شارف الاختلام. والوصفاء: جمع وصيف وهو الغلام

دون المراق. ويقال: وصف الغلام إذا بلغ الخدمة فهو وصيف.

(٢) كذا في أ، ح. وفي باقي النسخ: «ملك» بدون ال. (٣) الدهاقين: جمع

دهقان وهو التاجر فارسي معرب. (٤) المرزبان بضم الزاي: أحد مرازبة الفرس وهو الفارس

الشجاع المتقدم على القوم دون الملك وهو فارسي معرب. (٥) كذا في أغلب الأصول، ولقنها:

فهمها. وفي ب، س: «فلقنها» بالقاء، يقال: لقف الشيء يلقفه لقفاً أي تناوله بسرعة

ويستعمل في مرة الأخذ لما يرى باليد أو باللسان ومنه رجل ثقف لقف أي سريع الفهم لما يرى إليه

من كلام باللسان، وسريع الأخذ لما يرى إليه باليد، وقد يفرد لقف فيكون معناه ما تقدم.

تعلم عدى بن زيد
الكاتب والكلام
بالفارسية

اتصاله بكسرى
وقوله الكاتب
في ديوانه

ونكح زيد بن حماد نعمة بنت ثعلبة العدوية فولدت له صدياً ، وملك المنذر وكان لا يعصيه في شيء ، وولد للرزبان ابن فسماء «شاهان مرد» . فلما تحرك عدى بن زيد وأيقع طرحه أبوه في الكتاب ، حتى إذا حثق أرسله المرزبان مع ابنه «شاهان مرد» إلى كتاب الفارسية ، فكان يختلف مع ابنه ويتعلم الكتابة والكلام بالفارسية حتى خرج من أفهم الناس بها وأفصحهم بالعربية وقال الشعر ، وتعلم الرمي بالشباب فخرج من الأسورة الرماة ، وتعلم لعب العجم على الخيل بالصوالة وغيرها . ثم إن المرزبان وقد على كسرى ومعه ابنه «شاهان مرد» ، فبينما هما واقفان بين يديه إذ سقط طائران على السور فتطاعما كما يتطاعم الذكر والأنثى فجعل كل واحد منقاره في منقار الآخر ، فغضب كسرى من ذلك ولحقته غيرة ، فقال للرزبان وأبيه : ليتم كل واحد منكما واحداً من هذين الطائرين ، فإن قتلتهما أدخلتكما بيت المال وملأت أفواهكما بالجواهر ، ومن أخطأ منكما عاقبته ، فأعتمد كل واحد منهما طائراً منهما ورميا فقتلاهما جميعاً ، فبعثتهما إلى بيت المال فمليت أفواههما جواهرًا ، وأثبت «شاهان مرد» وسائر أولاد المرزبان في صحابته ، فقال فروخ ما هان عند ذلك للملك : إن عندى غلاماً من العرب مات أبوه وخلقه في حجرى فريته ، فهو أفصح الناس وأكثهم بالعربية

(١) الكتاب : موضع تعليم الكتابة ، يقال : سلم ولده في الكتاب أى المكتب . وأنكر المبرد هذا المعنى وقال : من جعل الموضع الكتاب فقد أخطأ . وقال الشاب في شرح الشفاء : إن الكتاب للكتب وارد في كلامهم كما في الأساس وغيره ولا عبرة بمن قال : إنه ولد (انظر تاج العروس مادة كتب) .
(٢) الأسورة : جمع الأسوار بالضم أو الكسر وهو الجسد الرى بالسهم . وقال أبو عبيد : أسورة الفرس : فرسانهم المقاتلون . وقال الخوارزمي في «مفاتيح العلوم» : السهم لا تضع اسم أسوار إلا على الرجل البطل الشجاع .
(٣) الصوالة : جمع صولجان وهو عصا يطف طرفها يضرب بها الكرة على الدواب ، وهو فارسي معرب ، فأما العصا التي اخرج طرفها خلقة في شبرتها فهي المحجن .
(٤) كذا في أغلب النسخ . وفي ح : «من تلك الحال» . (٥) في ح : «وخلقه عدى» .

والفارسية، والملِكُ محتاجٌ إلى مثله، فإن رأى أن يُثبِتَه في وَلَدِي فعلٌ؛ فقال: أدعه،
فأرسل إلى عدى بن زيد، وكان جميلَ الوجه فائقَ الحُسنِ وكانت الفُرسُ تُتبرك
بالجميلِ الوجه، فلما كلمه وجهه أظرفَ الناس وأحضرهم جواباً، فرغبَ فيه وأثبتَه
مع وَلَدِ المرزبان، فكان عدى أولَ مَنْ كَتَبَ بالعربية في ديوانِ كسرى، فرغبَ
أهلُ الحيرة إلى عدى ورهبوه، فلم يزلْ بالمَدائن في ديوانِ كسرى يؤذَنُ له عليه
في الخاصة وهو مُعجَبٌ به قريبٌ منه، وأبوه زيد بنُ حماد يومئذ حتى إلا أنْ ذَكَرَ
عدى قد أرتفع ونَحَلَ ذِكْرَ أبيه، فكان عدى إذا دخل على المنذر قام جميعٌ من عنده
حتى يقعدَ عدى، فعلاً له بذلك صِبْتُ عَظِيمٌ^(١)، فكان إذا أراد المُقامَ بالحيرة في منزله
ومع أبيه وأهله استأذنَ كسرى فأقام فيهم الشهرَ والشهرين وأكثروا قُلَّ. ثم إن
كسرى أرسلَ عدى بن زيد إلى ملكِ الروم يهديه من طُرفٍ ما عنده، فلما أتاه عدى
بها أكرمه وحمله إلى عُماله على البريد ليريه سَعَةَ أرضه وعَظِيمَ مُلْكِهِ^(٢) — وكذلك كانوا
يصنعون — فنِ ثَمَّ وقع عدى بدمشق، وقال فيها الشعر. فكان مما قاله بالشام وهي
أولُ شعر قاله فيما ذكر:

عدى أول من
كتب بالعربية
في ديوان كسرى

إرسال كسرى له
إلى ملك الروم

رُبَّ دَارٍ بِأَسْفَلِ الْجَزْعِ مِنْ دُو * مَةِ أَشْهَى إِلَى مِنْ جَيْرُونِ^(٥)

(١) في ح، ا، م: «صوت» وكلاماً صحيحاً فان الصوت لغة في الصيت. (٢) كذا
في ب، م. وفي باقي النسخ: «وعَظِمَ مُلْكِهِ». (٣) كذا في جميع النسخ والضمير طائد على
الآيات الثلاثة الآتية. وفي معاهد التنصيص ص ١٤٣ طبع بولاق سنة ١٢٧٤ هـ: «وهو أول شعر قاله». (٤)
دومة: قرية من قرى غوطة دمشق، والظاهر أنها غير مرادة في هذا البيت، واسم لموضع بين الشام
والحوصل. قال البكري في معجم ما استعجم: «ودومة هذه من منازل جذية الأبرش، وهذه دومة الحيرة
أما دومة الجندل فهي على عشر مراحل من المدينة وعشر من الكوفة وثمان من دمشق وكان بها طائفة
من النصارى». (٥) جيرون: بناء عند باب دمشق وهو سقيفة مستطيلة على عمد وسقائف
وحولها مدينة تطيف بها، والمعروف اليوم أن باباً من أبواب الجامع بدمشق وهو باب الشرق يقال له:
«باب جيرون» وقال قوم: جيرون هي دمشق نفسها. انظر معجم ياقوت.

وَنَدَّأَى لَا يَفْرَحُونَ بِمَا نَا * لُؤَا وَلَا يَرْهَبُونَ صَرَفَ الْمَنُونِ^(١)
 قَدْ سَقِيْتُ الشُّمُولَ فِي دَارِ بَشِيرٍ * قَهْوَةً مَرَّةً^(٢) بِمَاءِ بَخِيرِ
 ثُمَّ كَانَ أَوَّلُ مَا قَالَهُ بَعْدَهَا قَوْلَهُ :

لَيْلِ الدَّارِ تَعَقَّتْ بَخِيمٌ^(٣) * أَصْبَحَتْ غَيْرَهَا طَوْلُ الْقِدَمِ
 مَا تَبَيَّنَ الْعَيْنُ مِنْ آيَاتِهَا * غَيْرَ تَوَيٍّ مِثْلَ خَطِّ الْقَلَمِ
 صَالِحًا قَدْ لَفَّهَا فَاسْتَوَسَّقَتْ^(٤) * لَفَّ بَازِيٍّ حَمَامًا فِي سَلَمِ^(٥)

قال : وفسد أمر الحيرة وعدى بدمشق حتى أصلح أبوه بينهم ، لأن أهل الحيرة حين كان عليهم المنذر أرادوا قتله لأنه كان لا يعدل فيهم ، وكان يأخذ من أموالهم ما يُعجبه ، فلما تيقن أن أهل الحيرة قد أجمعوا على قتله بعث إلى زيد بن حماد ابن زيد بن أيوب ، وكان قبله على الحيرة ، فقال له : يا زيد أنت خليفة أبي ، وقد بلغني ما أجمع عليه أهل الحيرة فلا حاجة لي في ملككم ، دونكموه ملكوه من شئتم ؛ فقال له زيد : إن الأمر ليس لي ، ولكي أسبرلك هذا الأمر ولا أولئك نصحا ، فلما أصبح فدا إليه الناس خيوة تحية الملك ، وقالوا له : ألا تبعث إلى عبدك الظالم — يعنون المنذر — فتخرج منه رعيته ؟ فقال لهم : أولا خيرا من ذلك ! قالوا : أشر علينا ؛ قال : تدعونه على حاله فإنه من أهل بيت ملك ، وأنا آتيه فأخبره أن أهل الحيرة قد اختاروا رجلا يكون أمر الحيرة إليه إلا أن يكون غزوا أو قتال ،

(١) في ١ ، ٢ : « يتقون » . (٢) كذا بالأصول ولعلها مرة والمرة : النمر اللذيذة

العلم وتفتح ميمها ، سميت بذلك للدعوى اللسان ، قال الأحمى :

نازعهم قصب الرياحان متكأ * وقهوة مرة راووقها غضل

وقد ورد هذا البيت في اللسان بضم الميم في مادة مرز وفي المختص في باب النمر بفتحها . (٣) خيم :

موضع . (٤) أى جمعها فأجتمعت . (٥) السلم : شجر ورقه القرظ الذى يدبغ به .

(٦) سبر الأمر : أخبره واستخرج كنهه .

تولية أهل الحيرة
 زيدا أباعدى على
 الحيرة وإبقاء اسم
 الملك للنذر

فلك اسم المُلْكِ وليس إليك سوى ذلك من الأمور؛ قالوا : رأيك أفضل . فأتى
المنذر فأخبره بما قالوا؛ فقبل ذلك وفرح، وقال : إن لك يا زيدُ على - نعمة لا أكفرها
ما عرفتُ حقَّ سبِّد - ^(١) وسبِّد صنم كان لأهل الحيرة - فولى أهل الحيرة زيدا على
كل شيء سوى اسم المُلْكِ فإنهم أقروه للمنذر . وفي ذلك يقول عدى :
نحن نكنا قد علمتم قبلكم * عمَد البيت وأوتاد الإصار ^(٢)

قال : ثم هلك زيدُ وأبنته عدى يومئذ بالشَّام . وكانت لزيد ألف ناقةٍ للحِمَّالَاتِ ^(٣)
كان أهل الحيرة أعطوه إياها حين ولَّوه ما ولَّوه، فلما هلك أرادوا أخذها؛ فبلغ ذلك
المنذر، فقال : لا، واللَّاتِ والعُزَّى لا يؤخذ مما كان في يد زيدٍ ^(٤) تفروقٌ وأنا أسمعُ
الصَّوتَ .

قدوم عدى للحيرة
وخروج المنذر للقائه

ففي ذلك يقول عدى بن زيد لأبنته النُّعَاجِ بنِ المنذر :
وأبوك المرء لم يُشسنا به * يومَ ميمٍ انخسف منا ذو الخسار ^(٥)
قال : ثم إنَّ عديا قدِم المدائن على كسرى بهديَّةٍ قيصر، فصادف أباه والمرزبانَ
الذى رباه قد هلكا جميعا، فاستأذن كسرى في الإلزام بالحيرة فأذن له فتوجَّه إليها،
وبلغ المنذر خبره ففرج فتلقاه في الناس ورجع معه . وعدى أنبلُ أهل الحيرة في أنفسهم،
ولو أراد أن يملكوه للمكوه، ولكنه كان يؤثِّر الصيِّدَ واللَّهوَ واللَّعبَ على المُلْكِ، فكثُر

(١) لم نجد اسم هذا الصنم في كتاب الأصنام لابن الكلبي ولا في كتب اللغة التي بين أيدينا . وقد أطلعنا
على مقالة للأب انتناس الكرملي نشرت في صحيفة دار السلام البغدادية في عدد تشرين الثاني سنة ١٩١٩ م
وأورد صاحب المقالة المذكورة كلام الأغاني هذا وقال فيه : « ولعله مصري الأصل اذ كان عند أبناء
وادي النيل الله يعرف باسم (سوبد) » . (٢) الإصار: الطنب وهو جبل الخباء والمرادق ونحوهما .
(٣) الحِمَّالَات : جمع حَمَّالة بالفتح وهي الدية والفرامة التي يحملها قوم عن قوم . (٤) التفروق :
علاقة ما بين النواة والقبيح من الثمرة، وقال الأصمعي : التفروق قبح البسرة والتمرَّة، ويكنى به عن القلة فيقال :
ماله تفروق أى ماله شيء، والتفروق بالذال لغة فيه . انظر اللسان في مادة «تفروق» . (٥) كذا
في أغلب النسخ . وفي حـ « لم نشق به » .

(١) سنين يبلى في فصل السنة فيقيم في جفير ويشتو بالحيرة، ويأتى المدائن في خلال ذلك فيخدم كسرى، فكث كذلك سنين، وكان لا يؤثر على بلاد بنى يربوع مبدى من مبادى العرب ولا ينزل في حى من أحياء بنى تميم غيرهم، وكان أخلاؤه من العرب كلهم بنى جعفر، وكانت إبله في بلاد بنى ضبة وبلاد بنى سعد، وكذلك كان أبوه يفعل : لا يجاوز هذين الحيين بإبله . ولم ينزل على حاله تلك حتى تزوج هند بنت النعمان (٣) ابن المنذر، وهى يومئذ جارية حين بلغت أو كادت . وخبره يذكر فى ترويحها بعد هذا .

تزوجته هند بنت
النعمان

قال ابن حبيب وذكر هشام بن الكلبي عن إسحاق بن الحصص وحماد الراوية وأبى محمد بن السائب قال : كان لعدى بن زيد أخوان : أحدهما اسمه عمار ولقبه أبى، والآخر اسمه عمرو ولقبه سمي، وكان لهم أخ من أمهم يقال له عدى بن حنظلة من طيء، وكان أبى يكون عند كسرى، وكانوا أهل بيت نصارى يكونون مع الأكاسرة، ولهم معهم أكل^(٤) وناحية، يقطعونهم القطائع ويجزلون صلاتهم . وكان المنذر لما ملك جعل ابنه النعمان بن المنذر في حجر عدى بن زيد، فهم الذين أرضعوه ودبوه، وكان للنذر ابن آخر يقال له «الأسود»، أمه مارية بنت الحارث بن جلهم من تيمم الرباب،

جعل المنذر ابنه
النعمان فى حجر
عدى

(١) أى يخرج الى البادية . (٢) كذا فى جميع النسخ وجفير بفتح الجيم وكسر الفاء ذكره ياقوت فى معجمه وقال : هو موضع فى شعر جبر الملك آكل المرار . وقال البكرى فى «معجم ما استعجم» : هو ماء فى ضربة، ومعلوم أن ضربة بنجد، أما جفير كزير فقريبة بالبحرين ذات رياض ومياه ومنازه . (٣) كذا فى ٢٠١، بالنسخ من الصرف وفى ب، سه، ح «هندا» بالصرف وكلاهما صحيح إلا أن المنع أكثر . (٤) الأكل : الرزق يقال : فلان ذواكل إذا كان ذا رزق وحظ واسع فى الدنيا .

فأرضعه ورباه قومٌ من أهل الحيرة يقال لهم بنو مَرِينَا^(١) ينتسبون إلى نَحْمٍ وكانوا أشرافاً . وكان للنذر سوى هذين من الولد عشرة^(٢)، وكان ولده يقال لهم «الأشاهب»^(٣) من جمالم، فذلك قول أَعْشَى بن قَيْس بن ثَعْلَبَة :

وبنو المنذر الأشاهبُ في الحيرةِ يمشونَ غُدوةً كالسيوفِ

وكان النعمانُ من بينهم أحمراً برش قصيراً^(٤)، وأمه سَلَمَى بنتُ وائل بن عَطِيَّة الصائغ من أهل فَتَكْ^(٥)، فلما أَحْضَرَ المنذرُ وخَلَفَ أولاده العشرة، وقيل : بل كانوا ثلاثة عشر، أوصى بهم إلى إِيَّاس بن قَيْصَةَ الطَّائِي، ومَلَكَه على الحيرة إلى أن يرى كِسْرَى رَأْيَهُ، فمَكَثَ مُمْلِكًا عليها أشهرًا وكسرى في طلب رجل يملكه عليهم، وهو كسرى بن هُرْمُز، فلم يجد أحدا يرضاه فضَجَرَ، فقال : لأبعثنَّ إلى الحيرة آتني عشر ألفا من الأساورة، ولأُمْلِكَنَّ عليهم رجلا من الفرس، ولأمرنهم أن يزلوا على العرب في دُورهم ويملكوا عليهم أموالهم ونساءهم، وكان عدى بن زيد واقفا بين يديه، فأقبل عليه وقال : ويحك يا عدى : مَنْ بَقِيَ من آل المنذر؟ وهل فيهم أحدٌ فيه خير؟ فقال : نعم أيها الملك السعيد، إني في ولد المنذر لبقية وفيهم كلهم خيرٌ، فقال : أبعث إليهم فأحضرهم، فبعث عدى إليهم فأحضرهم وأنزلهم جميعا عنده، ويقال : بل شَخَّص

سعى عدى بن زيد
في ولاية النعمان بن
المنذر وسبب
الخلاص بينه وبين
عدى بن مَرِينَا

(١) بنو مَرِينَا : قوم من أهل الحيرة من قبائل العباد، وهم الذين ذكرهم أمرؤ القيس في قوله :

فلو في يوم معركة أصيبوا * ولكن في ديار بني مَرِينَا

وليس مَرِينَا بكلمة عربية . (انقار تاج العروس واللسان مادة مرن) . (٢) الشبهة في الأصل :

يباض يخالطه سواد وقيل اليباض الذي يَنْلُب على السواد، وقد يقال على مطلق اليباض كما قالوا ستة شهباء

أي يبيضاء لكثرة التلج وعدم النبات . وفي القاموس « والأشاهب بنو المنذر بجمالم » قال شارح السيد

مرتضى : سموا بذلك ليباض وجوههم . (٣) الأبرش : الأرقط الأحمر وهو الذي يكون فيه

بقعة يبيضاء وأخرى أى لون كان . (٤) فَتَكْ : قرية بالجزيرة بين المدينة يومان

عدى بن زيد إلى الحيرة حتى خاطبهم بما أراد وأوصاهم، ثم قدم بهم على كسرى . قال: فلما نزلوا على عدى بن زيد أرسل إلى النعمان: لست أملك غيرك فلا يوحشك ما أفضّل به إخوانك عليك من الكرامة فإنما أغرهم بذلك، ثم كان يُفضّل إخوانه جميعاً عليه في التزل والإكرام والملازمة ويُرِيهم تنقصاً للنعمان وأنه غير طامع في تمام أمر على يده، وجعل يخلو بهم رجلاً رجلاً فيقول: إذا أدخلتكم على الملك فالبسوا أغر ثيابكم وأجملها، وإذا دعا لكم بالطعام لتأكلوا فبسطوا في الأكل وصغروا اللقم وتزروا ما تأكلون، فإذا قال لكم: أتكفونني العرب؟ فقولوا: نعم، فإذا قال لكم: فإن شئ أحدكم عن الطاعة وأفسد، أتكفونني؟ فقولوا: لا، إك بعضنا لا يقدر على بعض، ليأبىكم ولا يطمع في تفرقكم ويعلم أن للعرب منعة وبأساً فقبلوا منه؛ وخلا بالنعمان فقال له: ألبس ثياب السفر وأدخل متقلداً بسيفك، وإذا جلست للأكل فعظم اللقم وأسرع المضغ والبلع وزد في الأكل وتجوّع قبل ذلك، فإن كسرى يحببه كثرة الأكل من العرب خاصة، ويرى أنه لا خير في العربي إذا لم يكن أكلوا شراً، ولا سيما إذا رأى غير طعامه ومالا عهد له بمثله، وإذا سألك هل تكفيني العرب؟ فقل: نعم، فإذا قال لك: فمن لي بإخوانك؟ فقل له: إن عجزت عنهم فإنني عن غيرهم لأعجز. قال: وخلا ابن مريتا بالأسود فسأله عما أوصاه به عدى فأخبره، فقال: غشك والصليب والمعمودية وما نصحك، ولئن أطعني لتخالفن كل ما أمرك به وتملكن، ولئن عصيتني يملكك النعمان ولا يغرنك ما أراكه من الإكرام والتفضيل على النعمان، فإن ذلك دغاء فيه ومكر، وإن هذه المَعْدِيَّة لا تخلو من مكر وحيلة؛ فقال له: إن عدياً لم يألني نصحا وهو أعلم بكسرى منك، وإن خالفتني أوحشتني وأفسد على

(١) في ب، ص: «أرادوا» والصواب ما أثبتناه .

وهو جاء بنا ووصفنا وإلى قوله يرجع كسرى، فلما أيس ابن مريّنا من قبوله منه قال :
 ستعلم . ودها بهم كسرى، فلما دخلوا عليه أعجبه جمالهم وكمالهم ورأى رجلا قلما رأى مثلهم،
 فدعا لهم بالطعام ففعلوا ما أمرهم به عدى، فجعل ينظر إلى النعمان من بينهم ويتأمل
 أكله، فقال لعدى بالفارسية : إن يكن في أحد منهم خير ففى هذا، فلما غسلوا أيديهم
 جعل يدعوهم رجلا رجلا فيقول له : أتكفينى العرب ؟ فيقول : نعم أكفينا كلها
 إلا إخوانى، حتى انتهى إلى النعمان آخرهم فقال له : أتكفينى العرب ؟ قال : نعم قال :
 كلها ؟ قال : نعم ؛ قال : فكيف لى بإخوانك ؟ قال : إن عجزت عنهم فأنا عن غيرهم
 أعجز ؛ فلنكه وخلع عليه وألبسه تاجا قيمته ستون ألف درهم فيه اللؤلؤ والذهب .
 فلما خرج وقد ملك قال ابن مريّنا للأسود : دونك عقي خلافا لى ! ثم إن عديا
 صنع طعاما فى بيعة وأرسل إلى ابن مريّنا أن آتيتى بمن أحببت فإن لى حاجة ،
 فأتى فى ناس فتغدوا فى البيعة ؛ فقال عدى بن زيد لابن مريّنا : يا عدى، إن
 أحق من عرف الحق ثم لم يلم عليه من كان مثلك ، وإنى قد عرفت أن صاحبك
 الأسود بن المنذر كان أحب إليك أن يملك من صاحبي النعمان، فلا تأمنى على شيء
 كنت على مثله، وأنا أحب ألا تحقد على شيئا لو قدرت عليه ركبته، وأنا أحب أن
 تعطيتى من نفسك ما أعطيتك من نفسى ، فإن نصيبى فى هذا الأمر ليس بأوفر من
 نصيبك ؛ وقام إلى البيعة خلف ألا يهجو أبدا ولا يبيغ غائلة ولا يزوى عنه خيرا
 أبدا . فلما فرغ عدى بن زيد، قام عدى بن مريّنا خلف مثل يمينه ألا يزال يهجو
 أبدا ويبيغ الغوائل ما بقى . وخرج النعمان حتى نزل منزل أبيه بالحيرة، فقال عدى بن
 مريّنا لعدى بن زيد :

توعدهدى بن
 مريّنا لعدى بن زيد
 بأن يهجو ويبيغ
 الغوائل ما بقى

ألا أبلغ عدياً عن عدى * فلا تجزع وإن رثت قواكا
هياكلنا تبر لغير فقير * لثحمد أو يثم به غناكا^(٤)
فإن تظفر فلم تظفر حميداً * وإن تعطب فلا يبعد سواكا
ندمت ندامة الكسبي لما^(٥) * رأث عيناك ما صنعت يداكا

تدبر عدى بن
مرينا المكيدة
لعدى بن زيد

قال : ثم قال عدى بن مرينا للأسود : أما إذا لم تظفر فلا تعجزن أن تطلب
بثارك من هذا المعدى الذى فعل بك ما فعل ، فقد كنت أخبرك أن معداً لا ينام
كيداً ومكرها وأمرتك أن تعصيه فخالفته ؛ قال : فما تريد ؟ قال : أريد ألا تأتيك
فائدة من مالك وأرضك إلا عرَضتها على ففعل . وكان ابن مرينا كثير المال
والضبيعة ، فلم يكن فى الدهر يوم يأتى إلا على باب النعمان هدية من ابن مرينا ، فصار
من أكرم الناس عليه حتى كان لا يقضى فى ملكه شيئاً إلا بأمر ابن مرينا ، وكان
إذا ذكر عدى بن زيد عند النعمان أحسن الثناء عليه وشيخ ذلك بأن يقول : إن
عدى بن زيد فيه مكر وخديعة ، والمعدى لا يصلح إلا هكذا . فلما رأى من يطيف
بالنعمان منزلة ابن مرينا عنده لزموه وتابعوه ، بفعل يقول لمن يثق به من أصحابه :
إذا رأيتونى أذكر عدياً عند الملك بخير فقولوا : إنه كذلك ، ولكنه لا يسلم عليه

(١) رثت : ضعفت . (٢) كذا فى م « قمر » بالراء المهملة . وفى باقى النسخ « فقد »
بالدال المهملة . (٣) كذا فى ح وشعراء النصرانية « لثحمد » بالثاء . وفى باقى النسخ
« ليحمد » بالياء . (٤) كذا فى ح بالعين المهملة . وفى باقى النسخ « عناكا » بالعين
المهملة . (٥) الكسبي : نسبة الى كعب : حى من قيس عيلان وقيل هم حى من اليمن وماء . والكسبي
هذا يضرب به المثل فى الندامة وهو رجل رام رى بعدما أظلم الليل حيرا فأصابه وطلق أنه أخطأه فكسرقوسه
ثم ندم من الندم حين نظر الى المير مقتولا ومعه فيه ، فصار مثلاً لكل نادى على فعل يفعله .

ورأه عن الفرزدق بقوله :

ندمت ندامة الكسبي لما * غسدت منى معلقة نوار

(انظر اللسان مادة كعب) . (٦) شيخ : أتبع .

أحد، وإنه ليقول : إنَّ الملكَ - يعنى النعمان - عامله ، وإنه هو ولّاه ما ولّاه ؛ فلم يزالوا بذلك حتى أضغنوه عليه ، فكتبوا كتابا على لسانه إلى قهرمان^(١) له ثم دسّوا إليه حتى أخذوا الكتاب منه وأتوا به النعمان فقرأه فأشتد غضبه ، فأرسل إلى عدى بن زيد : عزمتُ عليك إلا زرتني فإني قد أشتقتُ إلى رؤيتك ، وعدى يومئذ عند كسرى ، فاستأذن كسرى فأذن له . فلما أتاه لم ينظر إليه حتى حبسه في محبس لا يدخل عليه فيه أحد ، فجعل عدى يقول الشعر وهو في الحبس ، فكان أول ما قاله وهو محبوس من الشعر :

حبس النعمان لعدى
ابن زيد وما خاطب
به عدى النعمان
من الشعر

لَيْتَ شِعْرِي عَنْ الْهَمِّ وَيَأْتِيكَ بُحْبُورُ الْأَنْبَاءِ عَطْفُ السُّوَالِ
أَيْنَ عَنَّا إِنْ خَطَرْنَا الْمَالَ وَالْأَنْفُسَ إِذْ نَاهَدُوا لِيَوْمِ الْحَالِ^(٢)
وَنِضَالِي فِي جَنْبِكَ النَّاسَ يَرْمُونَ * نَ وَأَرْبِي وَكُنَّا غَيْرَ آلِي^(٣)
فَأَصِيبُ الَّذِي تُرِيدُ بِلَاغِشْ وَأَرْبِي عَلَيْهِمْ وَأَوَالِي^(٤)
لَيْتَ أَنِّي أَخَذْتُ حَتْفِي بِكَفِّي * وَلَمْ أَلْقَ مِيتَةَ الْأَقْتَالِ^(٥)
مَحَلُّوا مَحَلَّهُمْ لَصَرَعَتْنَا الْعَا * مَ قَقْدَ أَوْ قَعُوا الرِّحَا بِالثَّقَالِ^(٦)

- (١) القهرمان : أمين الملك وخاصته فارسيّ معرب ، ويطلق في لغة الفرس على القائم بأمر الرجل كالتأذين والوكيل . (٢) إخطار المال والنفس : بذلها وجعلها خطرا . قال صاحب اللسان : والمخطر : الذي يجعل نفسه خطرا لقرن فيبارزه ويقاتله ، وساق في الاستشهاد على هذا المعنى بيت عدى هذا «أين عنا إخطارنا» البيت . (٣) المناهدة في الحرب : المناهضة . وفي المحكم : المناهدة في الحرب : أن يندب بعض إلى بعض وهو في معنى النهوض إلا أن النهوض قيام عن قعود ، والنهوض : نهوض على كل حال . انظر المخصص لأبن سيدة في ج ٦ واللسان مادة نهد . (٤) الحال : الكيد أو المكر . (٥) أي غير مقصر . (٦) الأقتال : جمع قتل (بالكسر) وهو العدو . (٧) يقال : محل فلان بصاحبه (مثلثة الحاء) إذا سعى به إلى السلطان . (٨) الثقال بالكسر : الجلد الذي يسقط تحت رحا اليد ليقطع العطين من التراب ، وقد يطلق الثقال على الحجر الأسفل من الرحا .

وهي قصيدة طويلة . قالوا : وقال أيضا وهو محبوس :

أَرَقْتُ لِمَكْفَهْرٍ بَاتَ فِيهِ * بَوَارِقُ يَرْتَقِينَ رُءُوسَ شَيْبِ
تَلُوحُ الْمَشْرِفِيَّةُ فِي دُرَاهِ * وَيَجْلُوصُ فَحَ دَخْدَارٍ قَشِيبِ

ويروى : تَخَالُ الْمَشْرِفِيَّةُ . الدخدار: فارسية معربة وهو الثوب المصنوع . يقول فيها :

سعى الأعداءُ لا يألونُ شراً * على^(١) وربِّ مكة والصليب
أرادوا كي تُمَهَّلَ عن عدى * لِيُسَجَّنَ أَوْ يُدْهَدَ فِي الْقَلِيبِ^(٢)
وكنْتُ لِزَارِ خَصْمِكَ لَمْ أَعْرُدْ * وَقَدْ سَلَكَوكَ فِي يَوْمِ عَصِيبِ^(٣)
أَعْلَيْتُهُمْ وَأُطِيبُ كُلَّ سُرٍّ * كَمَا يَبِينُ الْخَلَاءُ إِلَى الْعَصِيبِ^(٤)
فَقُزْتُ عَلَيْهِمْ لَمَّا اتَّقَيْنَا * بِنَاجِكَ فَوْزَةَ الْقِدْحِ الْأَرِيبِ^(٥)
وما دَهْرِي بَأَنْ كُتِّرْتُ فَضْلاً * وَلَكِنْ مَا لَقِيتُ مِنَ الْعَجِيبِ^(٦)

(١) كذا في ١، ٢ وهو المناسب للغي . وفي ب ، ص ، هـ « عليك » . (٢) دهنه

الشيء : حذره من طوإلى سفلى تدحرجا .

(٣) أى لا أدع خصمك يتحالف ويعاند ، يقال : فلان لزاز لفلان أى لا يدهمه بخالفه ويمانده .

(٤) الذى فى جميع الأصول وشعراء النصرانية « لم أعرد » بالبدال المهملة وهو تحريف وما أثبتناه هو

الوارد فى لسان العرب فى مادة « سلك » والتعريد : الاجسام والتكول يقال : عرد الرجل عن قرنه اذا

أجهم ونكل وعز . (٥) سلكوك أى أدخلوك ، وفى التنزيل : (كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ)

أى أدخلناه . (٦) الخلاء : ما على العود من القشر . والعصيب : جريد النخل اذا نحى عنه غوصه .

ولعل المراد أن الشر يبقى عنده مكتوما مستورا كما أن ما بين العصا ولحائها يكون مستورا عن أعين

الناظرين . (٧) لم نجد للأريب معنى يناسب القدح ومن أسماء القداح « الرقيب » وبعضهم يسميه

« الضريب » وكلاهما متفق مع هذه القافية ولم نجزم بالتحريف ؛ وقد وجدنا أرب على القوم : فاز عليهم

وقلج . وأرب عليه : قوى ، وأرب الدهر بأرب إذا اشتد . فعمل وصف القدح بالأريب يرجع الى معنى

الفوز . (٨) يقال : ما دهرى بكذا أى ما إرادتى وغايتى كذا . قال متم بن نويرة :

لعمري وما دهرى بتأين هالك * ولا يَزِيحُ عما أصاب فأوجعا

أَلَا مَنْ مُبْلِغُ النِّعَمِ عَنِّي * وَقَدْ تُهْدَى النَّصِيحَةُ بِالْمَغِيبِ^(١)
 أَحَظُّ كَانَ سِلْسِلَةً وَقِيدًا * وَغُلًّا وَالْبَيَانُ لَدَى الطَّيِّبِ
 أَتَاكَ بِأَنِّي قَدْ طَالَ حَبْسِي * وَلَمْ تَسْأَمْ بِمَسْجُونٍ حَرِيبِ^(٢)
 وَيَتَنِي مُقْفِرٌ إِلَّا نِسَاءً^(٣) * أَرَامِلَ قَدْ هَلَكْنَ مِنَ النَّحِيبِ
 يُبَادِرَنَّ الدَّمُوعَ عَلَى عَيْدِي * كَشَنُ^(٤) خَانَةِ نَحْزُ الرِّيبِ
 يُحَاذِرَنَّ الْوُشَاةَ عَلَى عَيْدِي * وَمَا أَقْفَرُوا عَلَيْهِ مِنَ الذُّنُوبِ
 فَإِنْ أَخْطَأْتُ أَوْ أَوْهَمْتُ أَمْرًا * فَقَدِيرُهُمُ الْمَصَافِي بِالْحَبِيبِ
 وَإِنْ أَظْلَمْتُ فَقَدْ عَاقَبْتُمُونِي * وَإِنْ أَظْلَمْتُ فَذَلِكَ مِنْ نَصِيبِي
 وَإِنْ أَهْلِكَ تَجِدُ فَقْدِي وَتُخَذِّلُ * إِذَا التَّقَتِ الْعَوَالِي فِي الْحُرُوبِ
 فَهَلْ لَكَ أَنْ تَدَارِكَ مَا لَدَيْنَا * وَلَا تُغْلَبَ عَلَى الرَّأْيِ الْمَصِيبِ
 فَإِنِّي قَدْ وَكَلْتُ الْيَوْمَ أَمْرِي * إِلَى رَبِّ قَرِيبٍ مُسْتَجِيبِ^(٥)

قالوا : وقال فيه أيضا :

طَالَ ذَا اللَّيْلِ عَلَيْنَا وَأَحْتَكَّرُ * وَكَأَنِّي نَاذِرُ الصَّبِيحِ سَمَرُ
 مِنْ نَجَى الْهَمِّ عِنْدِي ثَاوِيًا * فَوْقَ مَا أُعْلِنُ مِنْهُ وَأَسْرُ
 وَكَأَنَّ اللَّيْلَ فِيهِ مِثْلُهُ * وَلَقَدْ مَا ظُنُّ بِاللَّيْلِ الْقِصَرُ

(١) كذا في ٣ ، ١ . وفي ب ، س ، ح : « تهوى » بالواو وهو تحريف .

(٢) الحريب : الذي سلب ماله وقاره .

(٣) كذا في جميع النسخ . وورد هذا الشطر في شعراء النصرانية هكذا « ويبقى مقفر الأرجاء فيه » .

(٤) الشَّنْ : الخلق من كل آتية صنعت من جلد . والريب : من رب الأمر إذا أصلحه ، ومنه الريبة

للماضنة لأنها تصلح الصبي وتقوم به . (٥) في ٣ ، ١ : « سميع مستجيب » .

لم أغمض طوله حتى أقضى * أتمنى لو أرى الصبح جسر^(١)
غير ما عشتى ولكن طارق^(٢) * خلّس النوم وأجداني السهر

وفيها يقول :

أبلغ الثبات عني مألوكا^(٣) * قول من قد خاف ظنا فاعتذر
أتني والله، فأقبل حلفي * لأبيل^(٤) كلما صلي جار
مرعد أحشاؤه في هيكلي * حسن لمتي وافي الشعر،
ما حملت الفل من أعدائكم * ولدي الله من العلم المسر
لا تكونن كأمي عظيمه^(٥) * يأسا حتى إذا العظم جبر
عاد بعد الجبر يبغي وهنه^(٦) * يتحون المشي منه فأنكسر
وأذكر النعمى التي لم أنسها * لك في السعى إذا العبد كفر

(١) كذا في حـ وجسر : طلع ، يقال : جسر الصبح يجسر جشورا أى طلع وانطلق . وفي أغلب النسخ : « حسر » بالسين المهملة . (٢) أجداني : أعطاني . (٣) المألوك بفتح اللام وضمة : الرسالة لأنها تولد في الفم (تلك) ، قال ابن برّي : وقد يقال مألوك ، وروى عن محمد بن يزيد أنه قال : مألوك جمع مألوك . انظر اللسان مادة ألك . وقال البغدادي في خزنة الأدب ص ٥٩٧ ج ٣ : والمألوك بسكون الهمزة وضم اللام : الرسالة ، وقال الزجاج : مألوك جمع مألوك . (٤) كذا في ب ، سـ ، د وشعراء النصرانية . وفي سائر النسخ : « بأيل » والأبيل : الراهب . ولعله يريد على الرواية الأولى أنه يحلف بالله كما يحلف الراهب إنه ما حمل الفل الخ ، وعلى الرواية الثانية يريد استحلافه بالله أن يقبل حلفه بأبيل موصوف بهذه الصفات إنه ما حمل الفل الخ . وقد أورد صاحب اللسان هذا البيت بالرواية الثانية هكذا :

أتني واقه فاسمع حلفي * بأيل كلما صلي جار

ثم قال : « كانوا يظلمون الأييل فيحلفون به كما يحلفون بالله » . (٥) الآسي : المداوى . والأسا : العلاج والمداواة . (٦) كذا في حـ ، ا ، م . وفي ب ، سـ وشعراء النصرانية : « يني » بالنون والعين ولم يظهر له معنى مناسب .

وقال له أيضا — وهي قصيدة طويلة — :

٢٦
٢

أبلغ النعمان عني مألُكا * أنه قد طال حبيبي وأنتظاري^(١)
لو بغير الماءِ حلقي شريق * كنتُ كالفصانِ بالماءِ أعتصاري^(٢)
ليت شعري عن دخیلٍ يفترى * حيثما أدرك ليلى ونهاري^(٣)
قاعداً يكرّبُ نفسي بثها * وحرّاماً كان ينبغي واحتصاري^(٤)
أجلُ نَمَى ربهَا أولُكم * ودؤوى كان منكم وأصطهاري^(٥)

- (١) كذا في ٢، ١ وشواهد التلخيص . وفي ب ، س ، ح : « أنى » . (٢) قال الجوهري : الاعتصار : أن يقصّ الانسان بالطعام فيمتص بالماء ، وهو أن يشربه قليلا قليلا ليسيفه ، وأنشد هذا البيت . قال البغدادي في الخزانة ج ٣ ص ٥٩٦ : وتحقيقه أن الاعتصار الأكل ، كما قاله أبو القاسم علي بن حمزة البصري فيما كتبه على النبات لأبي حنيفة الدينوري . وساق البغدادي كلام أبي القاسم هذا بنصّه ، ثم قال : وقد صار البيت مثلاً للتأذي من يربى لإحسانه . وقد أورد الميداني في مجمع الأمثال المثل : « لو بغير الماء غصصت » وقال : إنه يضرب لمن يوقى به ثم يوقى الواتق من قبله ، واستشهد بهذا البيت . (٣) يكرّب نفسي بثها : يشتدّ عليها حزنها . (٤) كذا في أغلب النسخ وشراء النصرانية طبع بيروت ص ٤٥٤ ومعاهد التنخيص شرح شواهد التلخيص طبع بولاق ص ١٤٣ ، والظاهر من سياق الشعر أن المراد الحصر بمعنى الحبس . ولم نجد في كتب اللغة هذه الصيغة بهذا المعنى سوى ما في قولهم : احتصر البعير أي شدّه بالحصار وهو كساء يجعل حول سنامه ، أو مركب يركب به الراكبة ، أو سادة تلقى عليه ويرفع مؤخرها فتجعل كالكرة الرجل ويحشى مقدّمها فتكون كقادمة الرجل . وفي ح : « واحتقاري » بالقاف . ويحتمل أن تكون كلتا النسختين محرفتين عن : « واحتصاري » بمعنى موقى . (٥) أجل (بفتح الهمزة وكسرها) : كلمة تستعمل للتعليل ، وفي حديث المناجاة : « أجل أن يحزنه » أي من أجله ولأجله . وفي حديث آخر : « أن تقتل ولدك أجل أن يأكل منك » . (٦) ربهَا : ربها ونمساها وتمهدها . (٧) كذا في جميع النسخ والظاهر أن الشاعر يريد المصاهرة ، وسيأتي هذا البيت بهذا النص بعد في صفحة ١٣٣ عقب رواية الأغاني أن عدى بن زيد كان زوج هند أخت النعمان أو بنته ، وأن حديثا ذكر صهره هذا في قصائده . ولكننا لم نجد في كتب اللغة التي بأيدينا لأصطهر معنى سوى ما جاء في قولهم : اصطهره أي أذا به وأكله . ولو قال : « وصهاري » لصح المعنى وأترن البيت أيضا .

رواية المفضل
الضبي في سبب
حبس النعمان عدى
ابن زيد

في قصائد كثيرة كان يقولها فيه ويكتب بها إليه فلا تُغني عنه شيئاً . (١) هذه
رواية الكلبي . وأما المفضل الضبي فانه ذكر أن عدى بن زيد لما قدم على النعمان
صادفه لا مال عنده ولا أثاث ولا ما يصلح لمالك ؛ وكان آدم إخوانه منظرًا وكلهم
أكثر مالاً منه ؛ فقال له عدى : كيف أصنع بك ولا مال عندك ! فقال له النعمان :
ما أعيرف لك حيلة إلا ما تعرفه أنت ؛ فقال له : قم بنا نخص إلى ابن قردس —
رجل من أهل الحيرة من دومة — فأتياه ليقترضا منه مالاً ، فأبى أن يقترضهما وقال :
ما عندي شيء ، فأتيا جابر بن شمعون وهو الأسقف أحد بني الأوس بن قلام بن بطين
ابن جمهير بن لحيان من بني الحارث بن كعب فاستقرضا منه مالاً ، فأنزلها عنده ثلاثة
أيام يذبح لهم ويسقيهم الخمر ، فلما كان في اليوم الرابع قال لهما : ما تريدان ؟ فقال
له عدى : «نقرضنا أربعين ألف درهم يستعين بها النعمان على أمره عند كسرى ؛ فقال :
لكما عندي ثمانون ألفاً ، ثم أعطاهما إياها ؛ فقال النعمان لجابر : لا جرم لا جرى لي درهم
إلا على يدك إن أنا ملكتك . قال : وجابر هو صاحب القصير الأبيض بالحيرة ،
ثم ذكر من قصة النعمان وإخوانه وعدى وأبن مريئنا مثل ما ذكره ابن الكلبي . وقال
المفضل خاصة : إن سبب حبس النعمان عدى بن زيد ، أن عديا صنع ذات يوم
طعاماً للنعمان ، وسأله أن يركب إليه ويتغذى عنده هو وأصحابه ، فركب النعمان إليه
فاعترضه عدى بن مريئنا فاحتبسها حتى تغذى عنده هو وأصحابه وشربوا حتى مجلوا ،

(١) هذه الجملة وقعت في ب ، س . عقب الأبيات مباشرة وقبل قوله « في قصائد كثيرة » .

(٢) كذا وقع هذا الاسم في ب ، س ، ح بالقاف . وجاء في أ ، م : « فردس » بالفاء ..

ولم نهند إلى تصحيحه . (٣) كذا في ب ، س . وفي ح ، أ ، م : « جمهير » بصيغة التصغير .

(٤) تستعمل هذه الكلمة في الأصل بمعنى لا بد ولا محالة ، وكثر استعمالها في هذا المعنى حتى تحولت

إلى معنى القسم . قال صاحب اللسان في مادة جرم : والعرب تقول : لا جرم لآتيك ، ولا جرم لقد

أحسن ، قراها بمنزلة اليمين .

ثم ركب إلى عدى ولا فضل فيه، فأحفظه ذلك، ورأى في وجه عدى الكراهة؛
فقام فركب ورجع إلى منزله؛ فقال عدى بن زيد في ذلك من فعل النعمان :

أَحْسَبْتَ مَجْلِسَنَا وَحُسْنَ حَدِيثِنَا يُودَى بِمَالِكَ
فَالْمَالُ وَالْأَهْلُونَ مَصْرَعَةٌ لِأَمْرِكَ أَوْ نَكَالِكَ
مَا تَأْمُرُنَّ^(١) فِينَا فَأْمُرُكَ فِي يَمِينِكَ أَوْ شِمَالِكَ

قال : وأرسل النعمان ذات يوم إلى عدى بن زيد فأبى أن يأتيه ثم أعاد رسوله
فأبى أن يأتيه، وقد كان النعمان شرب فغضب وأمر به فسحب من منزله حتى انتهى
به إليه، فحبسه في الصنين^(٢) وحبس في حبسه وعدى يرسل إليه بالشعر، فما قاله له :

لَيْسَ شَيْءٌ عَلَى الْمُنُونِ بَيَاقٍ * غَيْرُ وَجْهِ الْمَسِيحِ الْخَلَّاقِ
إِنْ نَكُنْ آمِنِينَ فَاجَانَا شَرٌّ مُصِيبٌ ذَا الْوُدِّ وَالْإِشْفَاقِ
فَبِرْءِ صَدْرِي مِنْ الظُّلْمِ لِلرَّبِّ وَحِنْثٌ بِمُعْقَدِ الْمِيثَاقِ^(٤)
وَلَقَدْ سَاءَنِي زِيَارَةُ ذِي قُرْ * بِي حَبِيبٍ لَوْ دَنَا مُشْتَاقِ
سَاءَ مَا بَنَّا تَيْنَ فِي الْإِيْدَى وَإِشْنَاقِهَا إِلَى الْأَعْنَاقِ^(٥)
فَأَذْهِبِي يَا أُمِّمٍ غَيْرَ بَعِيدٍ * لَا يُؤَاتِي الْعِنَاقُ مَنْ فِي الْوَنَاقِ^(٦)

- ١٥ (١) أحفظه : أغضبه . (٢) كذا في أغلب النسخ . وفي ح : « ما تأمر فينا » .
(٣) الصنين : بلد كان بظاهر الكوفة من منازل المنذر، وبه نهر ومزارع . (٤) كذا في شعراء
النصرانية . وعقد الميثاق وعقده بالتشديد : أكده . ولم نجد في كتب اللغة أعقد الميثاق بالهمز . وليس هو
من باب القاصر الذي يتعدى بالهمزة حتى يقال إن التعدية فيه قياسية ولعله « بمعقد الميثاق » على أنه
مصدر، ميم يراد به عقده . (٥) كذا في جميع الأصول ولسان العرب مادة شق . وفي اللسان مادة يدى :
سأها ما تأملت في أيادي^(٦)نا وإشْنَاقِها إلى الأعْنَاقِ
٢٠ (٦) الإشْنَاق : أن تغل اليد إلى العنق . (٧) سياق هذا البيت في قصيدة منسوبة لمهلهل
ابن ربيعة هكذا :

فأذهبي ما اليك غير بعيد * لا يؤاتي العنق من في الوثاق

انظر ص ١٤٨ ج ٤ من الأغاني طبع بولاق .

وَأَذْهَبِي يَا أُمِّمَ لَيْتَ يَشَاءَ اللَّهُ بِنَفْسٍ مِنْ أَرْزَمِ هَذَا الْخِطَاقِ
أَوْ تَكُنْ وَجْهَةً فَتَكُنْ سَبِيلُ النَّاسِ لَا تَمْنَعُ الْخُشُوفَ الرَّوَاقِي

ويقول فيها :

وتقول العُدَّةُ أَوْدَى عَدِي * وبنوه قد أيقنوا بَخَلَّاقِ
يا أبا مُسْهِرٍ فَأَبْلِغْ رَسُولَا * لِمَخْوَتِي إِنْ أَتَيْتَ صَحْنِ الْعِرَاقِ
أَبْلَغًا عَامِرًا وَأَبْلَغُ أَخَاهُ * أَنْتَنِي مُوْتَقٌ شَدِيدٌ وَثَاقِي^(٥)
فِي حَدِيدِ الْقِسْطَاسِ يَرْقُبُنِي الْحَا * رُسُ وَالْمَرْءُ كُلُّ شَيْءٍ يَلَّاقِي^(٦)
فِي حَدِيدٍ مُضَاعَفٍ وَغُلُولٍ * وَثِيَابٍ مُنْصَحَاتٍ خِلَاقِ^(٧)
فَارْكُبُوا فِي الْحَرَامِ فَكُونُوا أَخَاكُمْ * لَيْتَ عَيْرًا قَدْ جُهِّزَتْ لَا يَطْلَاقِ^(٨)

١٠ يعني الشهر الحرام . قالوا جميعا : وخرج النعمان إلى البحرين ، فأقبل رجل من غَسَّانَ فأصاب في الحيرة ما أحب ؛ ويقال : إنه جَفَنَةُ بْنُ النُّعْمَانِ الْجَفْنِيُّ ، فقال عدى بن زيد في ذلك :

(١) الأزم : الشدة . (٢) الرواق : جمع راقية وصفا لأمراة أو وصفا لرجل والهاء للبالغة وهو من رقى رقية إذا عوذت في عودته . (٣) كذا في حـ . بالعين المعجمة وهو اسم من إغلاق القتال وهو إسلامه إلى وليّ المقتول فيحكم في دمه ما شاء . وقد أورد صاحب اللسان في مادة فلق هذا المعنى وأشهد عليه بالبيت . وفي سائر النسخ وشعراء النصرانية : « بخلق » بالعين المهملة وليس له معنى إلا أن يكون اسم مصدر لأعلق أى أورد عليه العلوق وهى الداهية ، ومنه حديث البخارى : « علام تدغرن أولادكن بهذا العلق » فقد حمل العلق هنا على أنه اسم مصدر لأعلق أى أورد عليه العلوق . انظر اللسان وتاج العروس ونهاية ابن الأثير مادة علق وشرح القسطلاني للجباري ج ٨ ص ٤٨٤ طبع بولاق . (٤) كذا في أغلب النسخ ، وأصله أبان بنون التوكيد الخفيفة فأبدلت ألفا كقولته : * فلما نيك من ذكرى حبيب ومنزل * على أحد الوجوه فيه ، وفي حـ : « أبان » . (٥) في حـ : « شديد الوثاق » بالتحريف . (٦) القسطناس : أصله الموازين وأقوامها ، وقيل هو القبان . وقد أورد صاحب اللسان هذا البيت ونقل عن الليث أنه قال مفسرا لقوله : « في حديد القسطناس » : « أراه حديد القبان . (٧) كذا في جميع الأصول وشعراء النصرانية ولم نرها معنى واضحاً . ولعلها « منصحات » بالصاد المهملة من يصبح الثوب إذا خاطه وإن كان لم يجد في المصادر التي بين أيدينا « نصيح » بالتشديد . ولعل الفعل ضعف للدلالة على كثرة ما بالثياب من ترقيم لبلاها وقدمها . (٨) العير : القافلة ، وقيل العير : الإبل التي تحمل البيرة . (٩) كذا في حـ ، ٣ وتاريخ ابن جرير الطبري قسم ١ ص ١٠٢١ وفي باقي الأصول : « بجعة » بالباء والعين .

سَمَا صَقَّرَ فَأَشْعَلَ جَانِبَيْهَا * وَأَهْلَكَ الْمَرْوَحَ وَالْعَزِيبُ

المَرْوَحُ : الإبل المروحة إلى أعطانها . وَالْعَزِيبُ : ما تُرِكَ في مراعيه

وَتَبَنَ لَدَى الثَّوِيَّةِ مُلْجَمَاتٌ ^(١) * وَصَبَّحَنَ الْعِبَادَ وَهَنٌ شَيْبٌ ^(٢)

أَلَا تَلَكَ الْغَنِيمَةُ لَا إِفَالَ ^(٣) * تُرْجِيهَا مُسَوِّمَةٌ وَنَيْبٌ ^(٤)

تُرْجِيهَا وَقَدْ صَابَتْ بِقُرٍّ ^(٥) * كَمَا تُرْجُو أَصَاغَرَهَا عَيْتِبٌ ^(٦)

وقالوا جميعا : فلما طال سجنُ عدى بن زيد كتب إلى أخيه أبى وهو مع

كسرى بهذا الشعر :

لما طال سجنه
كتب إلى أخيه
في ذلك شعرا
فأجاب به

أَبْلَغُ أَبِيًّا عَلَى نَأْيِهِ * وَهَلْ يَنْفَعُ الْمَرْءَ مَا قَدْ عَلِمَ

بِأَنَّ أَخَاكَ شَقِيقَ الْفُؤَا * دِ كُنْتَ بِهِ وَائْتَمَّا مَاسِمٌ ^(٧)

لَدَى مَلِكٍ مُوقِفٍ فِي الْحَدِيدِ إِمَّا بِحَقٍّ وَإِمَّا ظُلْمٍ

١٠

(١) الثوية بالفتح ثم الكسر وياء مشددة ، ويقال : الثوية بالتصغير : موضع قريب من الكوفة

أو بالكوفة ، وقيل نحرية إلى جانب الحيرة على ساعة منها . ذكر العلماء أنها كانت سجنا للنعمان بن المنذر كان

يحبس بها من أراد قتله ، وكان يقال لمن حبس بها : قوى أى أقام فسميت الثوية بذلك . انظر معجم ياقوت

في اسم « الثوية » . وفى ب ، سـ : « المثوبة » بالياء وهو تحريف . (٢) العباد — بكسر

الميم وقيل يفتحها — : قوم من قبائل شتى من بطون العرب اجتمعوا على النصرانية ونزلوا بالحيرة . ١٥

(٣) الإفال : صغار الإبل ، بنات المخاض ونحوها . وقال ابن سيده : والأفيل : ابن المخاض فما

فوقه . والأفيل : الفصيل والجمع إفال . (٤) النيب : جمع ناب وقيل جمع نيوب ، والناب والنيوب :

النافقة المسنة ، سموا بذلك حين طال نايها وعظم . (٥) كذا في جميع الأصول . وصابت من الصوب

وهو النزول . والقَرَّ : القرار أى نزل الأمر في قراره فلا يستطيع له تحويل . وفى اللسان مادة قرر وحطب

* ترجيها وقد وقعت بقَرَّ * والعرب يقولون : « صابت بقَرَّ » و « وقعت بقَرَّ » وهو مثل يضرب عند شدة ٢٠

تصيب القوم ، أى صارت الشدة في قرارها . (٦) قال ياقوت في المسجم في الكلام على « عتيب »

بعد أن ضبطه بفتح أوله وكسر ثانيه : جفرة عتيب بالبصرة إحدى محالها تنسب إلى عتيب بن عمرو بن

بني قاسط بن هنب ، وكان قد أغار عليهم بعض الملوك فقتل جميع رجالهم فكانت النساء تقول : إذا كبر صبياننا

أخذوا بثأر رجلنا فلم يكن ذلك فقال عدى بن زيد هذا البيت . (٧) فى ٤١ م : « وإياها » .

فلا أَعْرِفَنَّكَ كَذَاتُ الْغَلَا ^(١) * م مالم تَجِدْ طَارِمًا تَعْتَرِمُ ^(٢)
فَارْضَكَ أَرْضَكَ إِنْ تَأْتَنَا * تَمَّ نَوْمَةٌ لَيْسَ فِيهَا حِلْمٌ ^(٣)

قال : فكتب إليه أخوه أبى :

إِنْ يَكُنْ خَانَكَ الزَّمَانُ فَلَا عَا * جُرْ بَايَعٌ وَلَا أَلْفٌ ضَعِيفٌ ^(٤)
وَيَمِينُ الْإِلَهِ لَوْ أَتَى جَاوَأُ * طَحُونًا تُضِيءُ فِيهَا السُّيُوفُ ^(٥)
ذَاتَ رِزٍّ مَجْتَابَةٍ غَمْرَةَ الْمَوِ * تِ صَحِيحٌ سِرْبَالُهَا مَكْفُوفٌ ^(٦)
كَنْتُ فِي حَمِيهَا لِحْتِكَ أَسْعَى * فَاعْلَمَنْ لَوْ سَمِعْتُ إِذْ تَسْتَضِيفُ ^(٧)
أَوْ بِمَالٍ سَأَلْتُ دُونَكَ لَمْ يُمْنَعْ تِلَادٌ لِحَاجَةٍ أَوْ طَرِيفٌ ^(٨)

- (١) الذى فى جميع الأصول : « كذاب » والصواب ما أثبتناه وهى رواية الأزهري فى مادة عرم فى لسان العرب . وقال صاحب اللسان : أراد بذات الغلام الام المرضع . ورواية صاحب اللسان « فلا تُفْقِنُ كَامَ الْغَلَامِ » . (٢) عارما : راضعا يقال : عرم الصبي أمه عرما : رضعها . (٣) تعترم يقال : أعرم الصبي ندى أمه أى مصه واعتزمت هى أى تبتت من يعرها ، وقد أورد صاحب اللسان البيت وقال فى معناه : إن لم تجد من ترضعه دوت هى خلقت ثديها وربما رصته ثم مجتة من فيها . وقال ابن الأعرابي : إنما يقال هذا للتكاف ما ليس من شأنه . وقال الأزهري : معناه لا تكن كن يهجو نفسه إذا لم يجد من يهجو . انظر اللسان مادة « عرم » . (٤) كذا فى ح ، م ، أ . (٥) وتاريخ ابن جرير الطبرى قسم ١ ص ١٠٢١ وفى ب ، سه . وشعراء النصرانية : « تم ليلة » . (٦) كذا فى ح ، م ، أ . وتاريخ ابن جرير الطبرى قسم ١ ص ١٠٢١ ؛ والالف : الثقيل البلى ، ويقال : البلى الكلام إذا تكلم ملا لسانه فه . وفى ب ، سه : « أليف » وهو تحريف . (٧) الجأواء : وصف للكتيبة يقال : كتيبة جأواء أى يئسة الجأى وهى التى يعملونها السواد للثورة الدروع . وفى ب ، سه : « لو أنهم جاءوا » وهو تحريف . والطعون : الكتيبة العظيمة تطعن ما لقيت . (٨) الرز : الصوت يسمع من بعيد . (٩) كذا فى م ، أ . وتاريخ ابن جرير الطبرى وشعراء النصرانية . والسربال : القميص . والمكفوف من كفت الثوب إذا خطلت حاشيته . وفى ب ، سه : « ملفوف » وهو تحريف . (١٠) تستضيف : تستجير . (١١) كذا فى ب ، سه . وفى بقية النسخ وتاريخ الطبرى وشعراء النصرانية : « سُلْتُ » بالياء المجهول .

٢٨
٢

أوبارِضُ أسطِيعُ آتِيكَ فيها * لم يَهْلِيْ بُعْدُهَا أَوْ تَخَوْفُ
إِنْ تَفُتِّي وَاللَّهِ إِلْفًا جَفُوعًا * لَا يُعَقِّبُكَ مَا يَصُوبُ الْخُرَيْفُ^(٢)
فِي الْأَعَادِي وَأَنْتَ مَنِّي بَعِيدٌ * عَزَّ هَذَا الزَّمَانُ وَالتَّعْنِيفُ^(٣)
وَلَعَمْرِي لَنْ جَزِعْتُ عَلَيْهِ * لَجَزُوعٌ عَلَى الصَّدِيقِ أُسُوفُ
وَلَعَمْرِي لَنْ مَلَكَتُ عَزَائِي * لِقَلِيلٍ شَرَوَاكَ فِيمَا أُطُوفُ^(٤)

٥

قالوا جميعا : فلما قرأ أبي كتاب عدى قام إلى كسرى فكلّمه في أمره وعزّفه
خبره؛ فكتب إلى النعمان يأمره بإطلاقه، وبعث معه رجلا؛ وكتب خليفة النعمان
إليه : إنه قد كتبت إليك في أمره، فأتى النعمان أعداء عدى من بني بَقِيلَةَ^(٥) وهم من
غَسَّانَ، فقالوا له : اقتله الساعة فأبى عليهم، وجاء الرسول، وقد كان أخو عدى
تقدّم إليه ورشاه وأمره أن يبدأ بعدى فيدخل إليه وهو محبوس بالصنّين، فقال له :
أدخل عليه فأنظر ما يأمرُك به فأَمَتَّله، فدخل الرسول على عدى، فقال له : إني قد
جئتُ بإرسالك، فما عندك؟ قال : عندي الذي تُحِبُّ ووعده بَعْدِيَّةٍ سَلِيَّةٍ، وقال له :
لا تَخْرُجَنَّ من عندي وأعطني الكتابَ حتى أرسله إليه، فإنك والله إن خرجتَ من
عندي لأُقَتِّلَنَّ، فقال : لا أستطيعُ إلا أن آتِيَ الملكَ بالكتاب فأوصله إليه، فأَنطَلَقَ
بعضُ مَنْ كَانَ هُنَاكَ من أعدائه فأخبر النعمان أن رسولَ كسرى دخل على عدى وهو

أمر كسرى النعمان
بإطلاق عدى فقتله
قبل وصول الرسول
إليه

١٥

(١) كذا في أغلب النسخ وشعراء النصرانية . وفي تاريخ الطبري قسم ١ ص ١٠٢٢ : « بعيدها
أو مخوف » . (٢) كذا في تاريخ الطبري . وفي ب ، صه وشعراء النصرانية :

إِنِّي يَتْنِي وَاللَّهِ إِلْفًا جَفُوعًا * لَا يُعَقِّبُكَ مَا يَصُوبُ الْخُرَيْفُ

وقد اضطربت بقية الأصول في بعض كلمات من هذا البيت، وأقوم هذه الروايات ما أثبتناه في الأصل .

(٣) كذا في أغلب النسخ . وفي ٢ ، ١ : « هز » .

(٤) شَرَوَاكَ : مِثْلُكَ . (٥) كذا في ح . وتاريخ الطبري قسم ١ ص ١٠٢٣ : « بَقِيلَةُ » : بطن

من الحيرة . وفي باقي النسخ : « بَقِيلَةُ » بالنون والقاف وهو محريف .

٢٠

ذاهب به ، وإن فعل والله لم یستبق منا أحدا أنت ولا غیرک ، فبعث إليه النعمان أعداءه فغموه ^(۱) حتى مات ثم دفنوه . ودخل الرسول إلى النعمان فاوصل الكتاب إليه ؛ فقال : نعم وكرامة ، وأمر له بأربعة آلاف مثقال ذهباً وجارية حسناء ، وقال له : إذا أصبحت فأدخل أنت بنفسك فأخرجہ ؛ فلما أصبح ركب فدخل السجن ، فأعلمه الحرس أنه قد مات منذ أيام ولم نجثي على إخبار الملك خوفاً منه ، وقد عرفنا كراهته لموته . فرجع إلى النعمان ، وقال له : إني كنت أيسر دخلت على عدی وهو حي ، وجئت اليوم بفحدي السجان وبهتي ^(۲) ، وذكر أنه قد مات منذ أيام . فقال له النعمان : أبيعك بك الملك إلى فتدخل إليه قبلي ! كذبت ، ولكك أردت الرشوة والخبث ، فتهتده ثم زاده جائزة وأكرمه ، وتوثق منه ألا يخبر كسرى إلا أنه قد مات قبل أن يقدم عليه . فرجع الرسول إلى كسرى ، وقال : إني وجدت مدياً قد مات قبل أن أدخل عليه . وندم النعمان على قتل عدی وعرف أنه احتيل عليه في أمره ، واجترأ أعداؤه عليه وهابهم هيبة شديدة . ثم إنه خرج إلى صيده ذات يوم فلقى ابناً لعدی يقال له زيد ، فلما رآه عرف شبهه ، فقال له : من أنت ؟ فقال : أنا زيد بن عدی بن زيد ، فكلبه فإذا غلام ظريف ، ففرح به فرحاً شديداً وقربه وأعطاه ووصله واحتذر إليه من أمر أبيه وجهزه ^(۳) ، ثم كتب إلى كسرى : إك مدياً كان ممن أئین به الملك في نصحه ولبسه ، فأصابه ما لا بد منه وانقطعت مدته وانقضى أجله ، ولم يصب به أحد أشد من مصيبي ، وأما الملك فلم يكن ليفقد رجلاً إلا جعل الله له منه خالفاً لما عظم الله من ملكه وشأنه ، وقد بلغ ابن له ليس بدونه ، رأيته يصلح لخدمة الملك فسرحتہ إليه ، فإن رأى الملك أن يجعله مكان أبيه فليقل وليصرف عمه عن ذلك إلى عمل آخر . وكان هو

مدح النعمان لدى كسرى زيد بن عدی فاتخذہ كاتباً

(۱) يريد أنهم غلوا وجهه بشئ حتى اختفى . (۲) كذا في ۲ ، ۱ ، ح وفي بقية النسخ « لهجنی » . (۳) بهت الرجل : قابله بكذب . (۴) جهزه : أعد له معدات السفر .

٢٩
٢

- الذى على المكتبة عن الملك إلى ملوك العرب في أمورها وفي خواص أمور الملك . وكانت له من العرب وظيفة موظفة في كل سنة : مُهْرَانِ أَشْقَرَانِ يُجْعَلَانِ لَهُ هَلَامًا ، وَالْكُتَاةُ الرُّطْبَةُ في حينها واليابسة والاقط والأدم وسائر تجارات العرب ؛ فكان زيد بن عدى يلى ذلك له وكان هذا عمل عدى . فلما وقع زيد بن عدى عند الملك هذا الموضع سأله كسرى عن النعمان ، فأحسن الثناء عليه . ومكث على ذلك سنوات على الأمر الذى كان أبوه عليه . وأعجب به كسرى ، فكان يكثر الدخول عليه والخدمة له . وكانت لملوك العجم صفة من النساء مكتوبة عندهم ، فكانوا يبعثون في تلك الأرضين بتلك الصفة ، فإذا وجدت حلت إلى الملك ، غير أنهم لم يكونوا يطلبونها في أرض العرب ولا يظنونها عندهم . ثم لما بدا للملك في طلب تلك الصفة ، وأمر فكتب بها إلى النواحي ، ودخل إليه زيد بن عدى وهو في ذلك القول ، فخطبه فيها ١٠ دخل إليه فيه ، ثم قال : إني رأيت الملك قد كتب في نسوة يطلبن له وقرأت الصفة ، وقد كنت بال المنذر عارفا ، وعند عبدك النعمان من بناته وأخواته وبنات عمه وأهله أكثر من عشرين امرأة على هذه الصفة ؛ قال : فاكتب فيهن ؛ قال : أيها الملك ، إن شر شيء في العرب وفي النعمان خاصة أنهم يتكرمون — زعموا في أنفسهم — عن العجم ، فإنا أكره أن يغيبن عن تبعث إليه أو يعرض عليه غيرهن ، وإن قدمت أنا عليه لم ١٥ يقدر على ذلك ، فابعثنى وأبعث معي رجلا من ثقاتك يفهم العربية حتى أبلغ ما تحبه ؛ فبعث معه رجلا جلدا فهما ، فخرج به زيد ، فجعل يكرم الرجل ويلطفه حتى بلغ الحيرة ، فلما دخل عليه أعظم الملك وقال : إنه قد احتاج إلى نساء لنفسه وولده وأهل بيته ، وأراد كرامتك بصهره فبعث إليك ؛ فقال : ما هؤلاء النسوة ؟

كيد زيد بن عدى
للنعمان عند كسرى
حتى غضب عليه
فقتله

(١) كذا في جميع الأصول وشعراء النصرانية . والهلالم كغراب : مرق السكاج المبرد المصق ٢٠ من الدهن . والسكاج : لحم يطبخ بخل .

فقال : هذه صفته قد جئنا بها . وكانت الصفة أن المنذر الأكبر أهدى إلى أنوشروان جارية كان أصابها إذ أغار على الحارث الأكبر بن أبي شمر الغساني ، فكتب إلى أنوشروان بصفتها ، وقال : إني قد وجهت إلى الملك جارية معتدلة الخلق ، نقية اللون والثغر ، بيضاء قرءاً وطفاء كلاً (١) دجاء حوراء عيئة قنواء شماء برجاء رجاء أسيلة الخلد ، شبيهة المقبل ، جثة الشعر ، عظيمة الهامة ، بعيدة مهوى القوط ، عطاء (٢) عريضة الصدر ، كاعب الثدي ، ضخمة مشاش المنكب والعضد ، حسنة المعصم ، لطيفة الكف ، سبطة البنان ، ضامرة البطن ، نحيفة الخصر ، غرقي الوشاح (٣) رداح الأقبال ، رابية الكفل ، لقاء الفخذين ، ريا الروادف ، ضخمة الماكنتين (٤) مفعمة الساق ، مشبعة الخلخال ، لطيفة الكعب والقدم ، قطوف المشى ، مكسال الضحى ، بضعة المتجرد ، سموًا للسيد ، ليست بخنساء ولا سفعاء ، رقيقة الأنف ،

(١) الوطفاء : غزيرة الأهداب وشعر الحاجبين . (٢) الدج : شدة سواد العين وشدة بياض بياضها . (٣) القنواء : وصف من القنا وهو ارتفاع في أعلى الأنف وأحد يداها في وسطه وسبوغ في طرفه . (٤) الشم في الأنف : ارتفاع القصبة وحسنها . (٥) البرجاء : الجميلة الحسنة الوجه . (٦) الزجاء : دقيقة الحاجبين في طول . (٧) الجثلة : كثيفة الشعر سوداؤه . (٨) العطاء : الطويلة المتق . (٩) غرقي الوشاح : دقيقة الخصر . (١٠) الرداح : العجزاء الضخمة الأوراك الناعمة الخلق . والأقبال : ما استقبلك من مشرف والواحد قبل . (١١) لقاء : ضخمة الفخذين مكنتزة . (١٢) الماكنتان : المهتان الثان على روس الوركين ، الواحدة ماكئة . (١٣) مفعمة الساق : ممتلئة . (١٤) مشبعة الخلخال : كثافة عن السمن ، وفي اللسان : امرأة شبي الخلخال : ملأى سمن . (١٥) القطوف : وصف من القطاف وهو تقارب الخطوط . (١٦) المكسال : المرأة التي لا تكاد تخرج مجلسها ، وهو مدح لها مثل نوزم الضحى . (١٧) البضة : الناعمة ، يقال : امرأة بضة المتجرد بالفتح أى بضة عند المتجرد ، فالمتجرد على هذا مصدر . ومن قال : بضة المتجرد بالكسر أراد الجسم . (١٨) الخنساء : من الخنس وهو تأخر الأنف إلى الرأس وارتفاعه عن الشفة وليس بطويل ولا مشرف ، وقيل هو قريب من الفطس وهو لصوق القصبة بالوجه وضمم الأرنبة . (١٩) السفعاء من السفع وهو السواد ، وفي الحديث : «أنا وسفعاء الخدين الحانية على ولدها يوم القيامة كهاتين» وضم أصابعه ، أراد بسفعاء الخدين أنها بذلت نفسها وتركت الزينة والتره حتى شحب لونها وأسودت ، إقامة على ولدها بعد وفاة زوجها .

- (١) عزيزة النفس، لم تُغَدِّ في بؤس، حية رزينة، حليلة ركيئة، كريمة الخلال، تقتصر على نسب أيها دون فصيلتها، وتستغنى بفصيلتها دون جماع قبيلتها، قد أحكمتها الأمور في الأدب، فأريها رأي أهل الشرف، وعملها عمل أهل الحاجة، صناع الكفّين، قطيعة اللسان، رهوة الصوت ساكتة، تزين الولي، وتبين العدو، إن أردتها اشتت، وإن تركتها انتهت، ^(٢)تخلق عينها، ومجر وجاتها، وتذبذب شفاتها، وتبادرك الوثة إذا قتت، ولا تجلس إلا بامرك إذا جلست. قال: فقيلها أنوشروان وأمر بإثبات هذه الصفة في دواوينه، فلم يزالوا يتوارثونها حتى أفضى ذلك إلى كسرى بن هرمز. فقرأ زيد هذه الصفة على النعمان، فشقت عليه، وقال لزيد والرسول يسمع: أما في مها السواد وعين فارس ما يبلغ به كسرى حاجته! فقال الرسول لزيد بالفارسية: ما المها والعين؟ فقال له بالفارسية: كاوان أي البقر، فأمسك الرسول. وقال زيد للنعمان: إنما أراد الملك كرامتك، ولو علم أن هذا يسق عليك لم يكتب إليك به. فأنزلها يومين عنده، ثم كتب إلى كسرى: إن الذي طلب الملك ليس عندي، وقال لزيد: اعذرني عند الملك. فلما رجعا إلى كسرى، قال زيد للرسول الذي قدم معه: اضبطي الملك عما سمعت، فإني سأحدثه بمثل حديثك ولا أخالفك فيه. فلما دخلا على كسرى، قال زيد: هذا كتابه إليك، فقرأه عليه. فقال له كسرى: وأين الذي كنت خبرتني به؟ قال: قد كنت خبرتك بضمتهم بنسائهم على فيهم، وإن ذلك من شقائهم واختيارهم الجوع والعري على الشبع

(١) كذا في أغلب النسخ. وفي ح: «عزيزة النفس» بالراء. (٢) كذا في جميع

الأصول بهاء التأنيث، وجاء في اللسان والقاموس: وأمرأة تطيع الكلام بغيرها. إذا لم تكن سليطة.

(٣) كذا في ٢. ورهوة الصوت: رقيقته مهله. وفي باقي النسخ: «زهوة» بالزاي ولم يظهر له

معنى مناسب. (٤) في اللسان: والحملق من الأعين: ما حول مقلتها بياض لم يخاطه سواد.

والرياش، وإيثارهم السَّمومَ والرياحَ على طيب أرضك هذه، حتى إنهم ليسمونها
السَّجَنَ، فسئل هذا الرسول الذي كان معي عما قال، فإني أُكْرِمُ الملكَ عن مشافهته
بما قال وأجاب به . قال للرسول : وما قال ؟ فقال له الرسول : أيها الملك، إنه
قال : أما كان في بقر السواد وفارس ما يكفيه حتى يطلب ما عندنا، فعُرف الغضبُ
في وجهه، ووقع في قلبه منه ما وقع، لكنه لم يزد على أن قال : ربَّ عيدٍ قد أراد
ما هو أشدُّ من هذا ثم صار أمره إلى التَّباب . وشاع هذا الكلام حتى بلغ النعمان،
وسكت كسرى أشهرًا على ذلك . وجعل النعمان يستعدُّ ويتوقع حتى أتاه كتابه : أن
أقبل فإنَّ للكَ حاجةً إليك، فانطلق حين أتاه كتابه، فحمل سلاحه وما قوَّى عليه،
ثم لحق بجيلى طيٍّ وكانت فرعة بنتُ سعد بن حارثة بن لأم عنده، وقد ولدت له
رجلا وأمراة، وكانت أيضا عنده زينب بنتُ أوس بن حارثة، فأراد النعمان طيئا
على أن يدخلوه الجليلين ويمنعوه فأبوا ذلك عليه، وقالوا له : لولا صهرُك لقتلناك،
فإنه لا حاجة بنا إلى مُعاداة كسرى، ولا طاقة لنا به . وأقبل يطوف على قبائل العرب
ليس أحدٌ منهم يقبله، غير أنَّ بني رَواحة بن قُطيعة بن عبس قالوا : إن شئتَ قاتلنا
معك، لينة كانت له عندهم في أمر مروان القُرظ، قال : ما أحبُّ أن أهلكم،
فإنه لا طاقة لكم بكسرى . فأقبل حتى نزل بذي قار في بني شهبان سراً، فلقى هانيَّ
أبن قبيصة، وقيل بل هاني بن مسعود بن عامر بن عمرو بن أبي ربيعة بن ذهل

استجارة النعمان
بسادات العرب
ثم تسليمه نفسه
لكسرى

(١) كذا في تاريخ الطبري قسم ١ ص ١٠٢٧ وشعراء النصرانية والأغاني طبع بولاق ج ٢٠
ص ١٣، وفي ١، ٢ : « فرقة » بالقاف والراء . وفي ب، س : « فرقة » بالقاف والراء .
(٢) هو مروان بن زباج العبسي، أضيف إلى القُرظ لأنه كان يفر واليمن وبها منبته، أو لأنه كان يحب القُرظ
لعزته . ويضرب به المثل في العزة فيقال : « أعز من مروان » . (٣) ذو قار : ماء بكر بن وائل قريب
من الكوفة بينها وبين واسط، وفيه كانت الوقعة المشهورة بين بكر بن وائل والفرس .

ابن شيان، وكان سيداً منيعاً^(١)، والبيت يومئذ من ربيعة في آل ذي الجدين لقيس ابن مسعود بن قيس بن خالد ذي الجدين، وكان كسرى قد أطعم قيس بن مسعود الأبله^(٢)، فكره النعمان أن يدفع إليه أهله لذلك، وعلم أن هائلاً يمنع مما يمنع منه نفسه.

وقال حماد الراوية في خبره : إنه إنما استجار بهاني كما استجار بغيره فأجاره،

- وقال له : قد لزمني ذمامك وأنا مانعك مما أمتع نفسي وأهلي وولدي منه ما بقي من عشيرتي الأذنين رجل، وإن ذلك غير نافعك لأنه مهلكي ومهلكك، وعندى رأي لك، لست أشير به عليك لأدفعك عما تريد من مجاورتي ولكنه الصواب؛ فقال :

هاتيه؛ فقال : إن كل أمر يجمل بالرجل أن يكون عليه إلا أن يكون بعد الملك سوقة، والملوت نازل بكل أحد، ولأن تموت كريماً خيراً من أن تتجرع الدل أو تبق سوقة

- بعد الملك، هذا إن بقيت، فأمض إلى صاحبك وأرسل إليه هدايا ومالاً وألقي نفسك بين يديه، فإما أن صفع عنك فعدت ملكاً عزيزاً، وإما أن أصابك فملوت خيراً من أن يتلعب بك صعاليك العرب ويتخطفك ذئابها وتأكل مالك وتعيش فقيراً مجاوراً أو تقتل مقهوراً؛ فقال : كيف بجري؟ قال : هن في ذمتي، لا يخلص إليهن حتى يخلص إلى بناتي؛ فقال : هذا وأبنك الرأي الصحيح، ولن أجازه. ثم اختار خيلاً وحللاً من عصب اليمن وجوهراً وطرفاً كانت عنده، ووجه بها إلى كسرى وكتب إليه يعتذر ويعابه أنه صائر إليه، ووجه بها مع رسوله، فقبلها كسرى

(١) كذا في تاج العروس في مادة « جدد » وتاريخ الطبري قسم ١ ص ١٢٠٨ والكامل لابن

الأثير ج ١ ص ٣٥٦ وفي جميع الأصول : « خلد » بدون ألف .

(٢) الأبله : بلدة على شاطئ دجلة في زاروة الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة، وهي أقدم من البصرة،

وكانت مدينة فيها مساح وقائد من قبل كسرى . (٣) العصب : ضرب من برود اليمن

بعصب غزله أي يجمع ويشته ثم يصبغ وينسج فيأتي موشياً لبقاء ما صلب منه أبيض لم يأخذه صبغ .

وصول النماذج
لكسرى وبجبهته ثم
سوته

وأمره بالقدوم؛ فعاد إليه الرسول فأخبره بذلك وأنه لم ير له عند كسرى سوا . فضى
إليه حتى إذا وصل إلى المدائن لقيه زيد بن عدى^(١) على قنطرة ساباط^(٢)، فقال له :
« انج نعيم ، إن استطعت النجاء ؛ فقال له : أفعلتها يا زيد ! أما والله ، لئن عشت لك
لأقتلنك قتلة لم يقتلها عرب قط ولا لحقتك بأبيك ! فقال له زيد : امض لشأنك
نعيم ، فقد والله أخيت لك أخية لا يقطعها المهر الأرن^(٣) . فلما بلغ كسرى أنه
بالباب بعث إليه ، فقيده وبعث به إلى سجن كان له بختين^(٤) ، فلم يزل فيه حتى وقع
الطاعون هناك فمات فيه .

وقال حماد الراوية والكوفيون : بل مات بساباط في حبسه . وقال ابن الكلبي :
ألقاه تحت أرجل الفيلة فوطئته حتى مات ، واحتجوا بقول الأعشى :
فذاك وما أنجى من الموت ربه * بساباط حتى مات وهو محزق^(٥)
^(٦)

١٠

(١) المدائن : الموضع الذي كان مسكن الملوك من الأكاسرة ، فكان كل واحد منهم إذا ملك بنى لنفسه
مدينة إلى جنب التي قبلها وسماها باسم ، فسميت المدائن بذلك . وكان قسحا في أيام عمر بن الخطاب رضي الله
عنه على يد سعد بن أبي وقاص في صفر سنة ١٦ هـ . (٢) ساباط : موضع بالمدائن لكسرى أبريز .
(٣) الأختية كائنة ويقال أخية بتخفيف الياء وأختية بالمد والتشديد ، وهي عود يمرض في الحائط
ويدفن طرفاه فيه ويصير وسطه كالعروة تشد إليه الدابة . وقال ابن السكيت : الأختية : أن يدفن طرفا
قطعة من الحبل في الأرض وفيها عصية أو حجر ويظهر منه مثل عروة تشد إليها الدابة وإنما تسمى الأختية
في مهواة الأرضين لأنها أرفق بالخليل من الأوتاد الناشئة عن الأرض . (٤) الأرن : النشيط ،
يقال أرن أرن أرنًا إذا مَرَحَ مَرَحًا فهو أرن . (٥) خاتين : بلد بسواد بفسداد كان
العبان حتى به عدى بن زيد حتى قتله . (٦) كذا في ح . وتاريخ الطبري قسم ١ ص ٢٨١
وتاج العروس واللسان مادة حزق ومعجم ياقوت في اسم ساباط . وفي باقي الأصول : « فذاك » بالدال
المهملة وهو تصحيف . (٧) كما يقال حزق الرجل بمعنى حبسه وضيق طيه ، يقال : حزقه أيضا
بهذا المعنى . قال التوزي : قلت لأبي زيد الأنصاري أتم تشدون قول الأعشى : « حتى مات وهو
محزق » وأبو عمرو الشيباني ينشده « محزق » بتقديم الراء على الزاي ؛ فقال : إنها نبطية ، وأم أبي عمرو
نبطية فهو أعلم بها منا .

٢٠

قال : المحزَّرُ : المضيق عليه . وأنكر هذا من زعم أنه مات بخائنين ، وقالوا :
لم يزل محبوباً مدة طويلة ، وإنه إنما مات بعد ذلك بحين قُبِلَ الإسلام ، وغَضِبَتْ
له العرب حينئذ ، وكان قتله سبب وقعة ذي قار .

أخبرني عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا علي بن الصباح
وأخبرني الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القاسم بن مَهْرُويَّة قال قال علي بن الصباح
حدثني هشام بن الكلبي عن أبيه قال :
أحب صدى بن
زيد هند بنت
النعمان ثم تزوجها
وقال فيها شعرا

كان صدى بن زيد بن حماد بن زيد بن أيوب الشاعر العبادي يهوى هند
بنت النعمان بن المنذر بن المنذر بن أمري القيس بن النعمان بن أمري القيس بن عمرو
ابن صدى بن نصر بن ربيعة بن عمرو بن الحارث بن مسعود بن مالك بن غنم بن ثمارة
ابن نختم وهو مالك بن صدى بن الحارث بن مرة بن أد بن زيد بن يسجب بن
عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، ولها يقول :
عَلَّقَ الْأَحْشَاءَ مِنْ هِنْدٍ عَلَّقَ * مُسْتَسِرٌّ فِيهِ نَصَبٌ وَأَرْقُ
وهي قصيدة طويلة . وفيها أيضا يقول :
مَنْ لَقِبَ دَنْفٍ أَوْ مُعْتَمِدٌ * قَدْ عَصَى كُلَّ نَصُوحٍ وَمُقَدُّ
وهي طويلة . وفيها أيضا يقول :

١٥

يا خليلي يسرا التعسيرا * ثم روجا فهجرا تهديرا
عرجا بنى على ديار لهند * ليس أن عجبنا المطى كبيرا

٣٢

٢

(١) هذه الكلمة ليست موجودة في ب ، س ، ح .

(٢) الملق : المشق والهوى . (٣) النَّصَبُ والنَّصَبُ والنَّصَبُ : الداء والبلاء والشر .

(٤) انظر في سياق الحاشية رقم ٣ ص ١٥٢ من هذا الجزء . (٥) هو اسم فاعل من فداء يَفْدِيهِ

إذا قال له : يَحِلُّكَ فِدَاكَ .

قال ابن الكلبي : وقد تزوجها عدى . وقال ابن أبي سعد ، وذكر ذلك خالد بن كلثوم أيضا قالا : كان سبب عشقه إياها أن هندًا كانت من أجمل نساء أهلها وزمانها ، وأمها مارية الكنديّة ، فخرجت في خميس الفصح^(١) ، وهو بعد السعائين بثلاثة أيام ، تقترب في البيعة ، ولها حينئذ إحدى عشرة سنة ، وذلك في ملك المنذر ، وقد قدم عدى حينئذ بهديّة من كسرى إلى المنذر ، والنعمان يومئذ فتى شاب ، فاتفق دخولها البيعة وقد دخلها عدى ليتقرب ، وكانت مديدة القامة عبلة^(٢) الجسم ، فرآها عدى وهي غافلة فلم تنتبه له حتى تأملها ، وقد كان جواربها راين عديا وهو مقبل فلم يقلن لها ذلك ، كئى يراها عدى ، وإنما فعلن هذا من أجل أمة لهند يقال لها مارية ، وقد كانت أحببت عديا فلم تدرك كيف تأتي له . فلما رأت هند عديا ينظر إليها شق ذلك عليها ، وسبّت جواربها ونالت بعضهن بضرب ، فوقعّت هند في نفس عدى ، فليث حولا لا يخبر بذلك أحدا . فلما كان بعد حويل وظنّت مارية أن هند قد أضربت عما جرى وصفت لها بيعة دومة — وقال خالد بن كلثوم : بيعة توما وهو الصحيح — ووصفت لها من فيها من الرواهب ، ومن يأتيها من جوارى الحيرة ، وحسن بنائها وسرجها ، وقالت لها : سلى أمك الإذن لك في إتيانها ، فسألتهَا ذلك فأذنت لها ، وبادرت مارية إلى عدى فأخبرته الخبر فبادر فليس يلبثا^(٣) كان «فرخان شاه مرّد» قد كساه إياه ، وكان

(١) كذا في الأصول ، والمعروف في أعياد النصارى «خميس العهد» وهو عيد يعمل قبل الفصح بثلاثة أيام ، والفصح : عيدهم إذا اضطروا وأكلوا اللحم ، وصومهم ثمانية وأربعون يوما ، ويوم الأحد الذى يجرى بعد ذلك هو العيد . والسعائين : عيد لهم يعمل قبل الفصح بسبعة أيام (والمشهور السعائين بالشين المعجمة عبرانية معربة) ، فيكون عيد السعائين قبل خميس العهد بثلاثة أيام . (انظر بلوغ الأرب للاكومي والعقد الفريد والقاموس) . (٢) عبلة الجسم : ضخمة وثاقة خلقه .

(٣) ذكر ياقوت في معجم البلدان «دير توما» ولم يذكر موقعه وإنما أورد فيه أبياتا لقرار القصص منها : تصبح اذا هجعت بدير توما * حمامات يزدن الليل طولا

(٤) اليلقي : القباء ، فارسي معرب .

مُدَّهَبًا لَمْ يَرِ مِثْلُهُ حُسْنًا ، وَكَانَ عَدَى حَسَنَ الْوَجْهِ ، مَدِيدَ الْقَامَةِ ، حُلُوَ الْعَيْنَيْنِ ، حَسَنَ الْمَيْسَمِ ، نَقَى الثَّغْرِ . وَأَخَذَ مَعَهُ جَمَاعَةً مِنْ فِتْيَانِ الْحَيْرَةِ ، فَدَخَلَ الْبَيْعَةَ ؛ فَلَمَّا رَأَتْهُ مَارِيَةُ قَالَتْ لَهْنَد : انْظُرِي إِلَى هَذَا الْفَتَى ! فَهُوَ وَاللَّهِ أَحْسَنُ مِنْ كُلِّ مَا تَرَيْنَ مِنَ السَّرُجِ وَغَيْرِهَا ! قَالَتْ : وَمَنْ هُوَ ؟ قَالَتْ : عَدَى بْنُ زَيْدٍ ؛ قَالَتْ : اتَّخِافِينَ أَنْ يَعْرِفَنِي إِنْ دَنَوْتُ مِنْهُ لِأَرَاهُ مِنْ قَرِيبٍ ؟ قَالَتْ : وَمِنْ أَيْنَ يَعْرِفُكَ وَمَا رَأَيْكَ قَطُّ مِنْ حَيْثُ يَعْرِفُكَ ! فَدَنَتْ مِنْهُ وَهُوَ يُمَارِجُ الْفَتَيَانَ الَّذِينَ مَعَهُ وَقَدْ بَرَعَ عَلَيْهِمْ بِجَالِهِ ، وَحُسْنُ كَلَامِهِ وَفَصَاحَتِهِ ، وَمَا عَلَيْهِ مِنَ الثِّيَابِ ، فَلَهَلَّتْ لَهَا رَأَتْهُ وَبَهَتَتْ ^(١) تَنْظُرَ إِلَيْهِ . وَعَرَفَتْ مَارِيَةُ مَا بَهَا وَتَبَيَّنَتْ فِي وَجْهِهَا ، فَقَالَتْ لَهَا : كَلِّمِيهِ ، فَكَلَّمَتْهُ ، وَانْصَرَفَتْ وَقَدْ تَبَعْتَهُ نَفْسُهَا وَهَوِيَّتَهُ ، وَانْصَرَفَ بِمِثْلِ حَالِهَا . فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ تَعَرَّضَتْ لَهُ مَارِيَةُ ، فَلَمَّا رَأَاهَا هَشَّ لَهَا ، وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ لَا يَكَلِّمُهَا ، وَقَالَ لَهَا : مَا غَدَا بِكَ ؟ قَالَتْ : حَاجَةٌ إِلَيْكَ ، قَالَ : اذْكُرِيهَا ، فَوَاللَّهِ لَا تَسْأَلِينِي شَيْئًا إِلَّا أُعْطِيْتُكِ إِيَّاهُ ، فَعَرَفَتْهُ أَنَّهَا تَهْوَاهُ ، وَأَنْ حَاجَتَهَا الْخَلْوَةُ بِهِ عَلَى أَنْ تَحْتَالَ لَهُ فِي هِنْدَ ، وَطَاهَدَتْهُ عَلَى ذَلِكَ ؛ فَادْخَلَهَا حَانُوتَ نَحَّارٍ فِي الْحَيْرَةِ وَوَقَعَ عَلَيْهَا ؛ ثُمَّ خَرَجَتْ فَاتَتْ هِنْدًا ، فَقَالَتْ : أَمَا تَسْتَهِينُ أَنْ تَرَى عَدِيًّا ؟ قَالَتْ : وَكَيْفَ لِي بِهِ ؟ قَالَتْ : أَعِدُّهُ مَكَانَ كَذَا وَكَذَا فِي ظَهْرِ الْقَصْرِ وَتُسْرِفِينَ عَلَيْهِ ؛ قَالَتْ : أَفْعَلِي ، فَوَاعَدَتْهُ إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ ، فَأَتَاهُ وَأَشْرَفَتْ هِنْدُ عَلَيْهِ ، فَكَادَتْ تَمُوتُ ^(٢) ، وَقَالَتْ : إِنْ لَمْ تُدْخِلْهُ إِلَيَّ هَلَكْتُ . فَبَادَرَتْ الْأُمَّةُ إِلَى النِّعْمَانِ فَأَخْبَرَتْهُ خَبَرَهَا وَصَدَّقَتْهُ ، وَذَكَرَتْ أَنَّهَا قَدْ شَغِفَتْ بِهِ ، وَأَنْ سَبَبَ ذَلِكَ رُؤْيَاهَا إِيَّاهُ فِي يَوْمِ الْفِصْحِ ، وَأَنَّهُ إِنْ لَمْ يُزَوِّجْهَا بِهِ اقْتَضَحَتْ فِي أَمْرِهِ أَوْ مَاتَتْ ؛ فَقَالَ لَهَا : وَيْلَكَ ! وَكَيْفَ أَبْدُوهُ بِذَلِكَ ! فَقَالَتْ : هُوَ أَرْغَبُ فِي ذَلِكَ مِنْ أَنْ تَبْدَاهُ أَنْتَ ،

٣٣
٢

(١) كذا في ح ، ا ، ب ، ج ، د : « بهت » . (٢) كذا في ح بدون أن وهو الأنصح . وفي باقي النسخ : « أن تموت » .

وأنا أحتال في ذلك من حيث لا يعلم أنك عرفت أمره . وأتت عدیاً فأخبرته الخبر، وقالت: ادعه، فإذا أخذ الشراب منه فأخطب إليه فإنه غير رادك؛ قال: أخشى أن يُغضبني ذلك فيكون سبب العداوة بيننا؛ قالت: ما قلت لك هذا حتى فرغت منه معه؛ فصنع عدی طعاماً واحتفل فيه، ثم أتى النعمان بعد الفصح بثلاثة أيام، وذلك في يوم الاثنين، فسأله أن يتغدى عنده هو وأصحابه، ففعل . فلما أخذ منه الشراب خطبها إلى النعمان، فأجابه وزوجه وضمهما إليه بعد ثلاثة أيام .

قال خالد بن كلثوم^(١): فكانت معه حتى قتله النعمان، فترهبت وحسبت نفسها في الدير المعروف بدير هند في ظاهر الحيرة . وقال ابن الكلبي^(٢): بل ترهبت بعد ثلاث سنين ومنعته نفسها واحتسبت في الدير حتى ماتت، وكانت وفاتها بعد الإسلام بزمان طويل في ولاية المغيرة بن شعبة الكوفة، وخطبها المغيرة فردته .

أخبرني عمي قال حدثني ابن أبي سعد قال حدثنا علي بن الصباح عن هشام ابن محمد بن الكلبي^(٣) عن أبيه والشرقي بن القطامي قالوا:

مر المغيرة بن شعبة لما ولّاه معاوية الكوفة بدير هند، فترهه ودخل على هند بنت النعمان بعد أن استأذن عليها، فأذنت له وبسطت له مسجاً بفس عليه، ثم قالت له: ما جاء بك؟ قال: جئتُك خاطباً؛ قالت: والصليب لو علمت أن في خصلة

(١) كذا في أغلب الأصول . وفي م ، ١ : « فكتت » . (٢) دير هند هذا هو المسمى بدير هند الصغرى، أما دير هند الكبرى فهو أيضاً بالحيرة، وقد بنته هند أم عمرو بن هند، وهي هند بنت الحارث ابن عمرو بن جمرآكل المزار الكندي . انظر معجم البلدان لياقوت في اسم « دير هند الصغرى » و « دير هند الكبرى » . (٣) كذا في ح . وفي باقي الأصول « عن هشام بن محمد عن ابن الكلبي » . وكلمة « عن » هنا وقعت خطأ لأن علي بن الصباح يروي عن هشام بن محمد بن الكلبي ولأن المؤلف يقول بعد : « وقد روى عن ابن الكلبي شير علي بن الصباح » . (٤) المسح : كساء من الشعر .

ترهبت هند بعد قتل
عدی

خطبها المغيرة بن
شعبة فردته

من جمالٍ أو شبابٍ رَغِبْتُكَ في لأجبتُكَ ، ولَحَّكَ أردتَ أن تقولَ في المواسم :
مَلَكْتُ مملكةَ النعمانِ بنِ المنذرِ ونكحتُ أبلتَهُ ، فبحقِّ معبودك أهدأ أردتَ ؟ قال :
إي والله ؛ قالت : فلا سبيلَ إليه ؛ فقام المغيرةُ وانصرف وقال فيها :

أدركتِ مامنتُ نَفْسِي خَالِيًا * لَهْ دَرِكِ يَابْنَةَ النعمانِ
فلقد رَدَدْتَ على المغيرةِ ذَهَنَهُ * إِنَّ الملوكةَ نَقِيَّةُ الأَذْهَانِ

وفي رواية أخرى : * إِنَّ الملوكةَ بَطِيَّةُ الإِذْعَانِ *

يا هِنْدُ حَسْبُكَ قَدْ صَدَقْتَ فَأَمْسِكِي * فَالْصَّدْقُ خَيْرُ مَقَالَةِ الإِنْسَانِ

حديث حشَقها
لزرقاء اليمامة

وقد رَوَى عن ابن الكلبي غيرَ علي بن الصَّبَّاح في هند أنها كانت تهوى
زرقاءَ اليمامةَ ، وأنها أولُ امرأةٍ أَحَبَّتْ امرأةً في العرب ، فإنَّ الزرقاءَ كانت ترى
الجيشَ من مسيرةِ ثلاثين ميلاً ؛ ففزا قوم من العرب اليمامةَ ، فلما قَرَبُوا من مسافةِ
نظرها قالوا : كيف لكم بالوصولِ ، مع الزرقاءِ ! فاجتمع رأيهم على أن يقتلُوا شَجَرًا
تستُرُّ كُلَّ شجرةٍ منها الفارَسَ إذا حملها ؛ فقطعَ كُلُّ واحدٍ منهم بمقدار طاقته وساروا
بها ؛ فأشرفَتْ ، كما كانت تفعلُ ، فقال لها قومُها : ما تَرَيْنَ يا زرقاءُ ؟ وذلك في آخرِ
النهارِ ؛ قالت : أَرَى شَجَرًا يَسِيرُ ؛ فقالوا : كذبتِ أو كذبتِكَ عَيْنُكَ ، واستهانوا بقولها ؛
فلما أصبحوا صَبَحَهُم القومُ^(١) ، فاكتسحوا أموالهم وقتلوا منهم مقتلةً عظيمةً وأخذوا
الزرقاءَ فقلَّعوا عيناها فوجدوا فيها عروقاً سوداءً ، فسُئِلَتْ عنها فقالت : إني كنتُ
أُدِيمُ إلا كَتَحَالَ بِالْإِيْدِ فَلَعَلَّ هَذَا مِنْهُ ، وماتت بعد ذلك بأيام ؛ وبلغَ هِنْدُ^(٢) خبرها

(١) يقال : صبح القوم إذا أتاهم صباحاً بخير أو شرٍّ ، وصبحهم بتشديد الباء إذا أتاهم صباحاً .

(٢) في ١٠٢ : « فاستباحوا » .

(٣) حكى إسماعيل الموصلي في « كتاب الأوائِل » ما أورده أبو الفرج من أنَّ هِنْدًا أَحَبَّتْ الزرقاءَ
وأنها أولُ امرأةٍ أَحَبَّتْ امرأةً ، ثم قال : وفيه نظرٌ ، فإن هِنْدَ بنت النعمان ماتت في ولاية المغيرة بن شعبة على
الكوكة وزرقاء اليمامة من جديس ولم يخبر مع طسم وكانوا في زمن ملوك الطوائف وبينهما زمان طويل ،
فأعلم من أين وقع لأبي الفرج هذا ! . (انظر خزانة الأدب للبغدادى ج ٣ ص ١٨٢) .

فترهبت وليست المسوح وبنت ديرا يعرف بدير هند إلى الآن ، فأقامت فيه حتى ماتت .

وروى ابن حبيب عن ابن الأعرابي : أن النعمان لما حبس عدياً أكرهه في أمرها على طلاقها ولم يزل به حتى طلقها . قال ابن حبيب : وذكر عدى بن زيد صهره هذا للنعمان في قصائده وكان زوج أخته - هكنا ذكر العلماء من أهل الحيرة . وقالت رواة العرب : إنه كان زوج أخته هند - فمن ذلك قوله في قصيدته التي أولها :
* أبصرت عيني عشاء ضوء نَار *
فقال فيها :

أَجَلُ نَعْمَى رَبِّهَا أَوْلُكُمْ * وَدُئِي كَانَ مِنْكُمْ وَأَصْطِهَا رِي
نَحْنُ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ قَبْلَهَا * عَمَدَ الْبَيْتِ وَأَوْتَادَ الْإِصْبَارِ

أخبرني محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا إبراهيم بن فهيد قال حدثنا خليفة بن خياط شبيب^(٢) العصفري قال حدثنا هشام بن محمد قال حدثني يحيى بن أيوب البجلي قال حدثنا أبو زرعة بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي قال : سمعت جدى جرير ابن عبد الله يقول ، وأخبرني به عمى قال حدثنا أحمد بن عبيد الله قال : أخبرنا محمد بن يزيد بن زياد الكلبي أبو عبد الله قال حدثني معروف بن خربوذ عن يحيى بن أيوب

سبب تنصر النعمان
وبما وقع بينه وبين
عدى في ذلك

(١) كذا وقع هنا في جميع الأصول ، وقد تقدم في جميع الأصول في ص ١٠٤ من هذا الجزء : « قبلكم » . (٢) كذا في ح . وفي ب ، م ، ن : « خليفة بن خياط عن شبيب العصفري » والصواب ما أثبتناه اذ هو « خليفة بن خياط بن خليفة بن خياط العصفري الملقب بشبيب » (انظر تهذيب التهذيب والخلاصة في أسماء الرجال في اسم خليفة) . (٣) خربوذ بفتح الخاء وتشديد الراء أو بسكونها ثم ضم الموحدة هو محدث لنوى إخبارى مكى من هو إلى آل عثمان . (انظر تهذيب التهذيب وتاج العروس) .

٣٤
٢
٥

١٠

١٥

٢٠

عن أبي زُرعة بن عمرو قال : سمعت جدّي جرير بن عبد الله — ولَفَظَ هذا الخبر لأحمد ابن عبيد الله وروايته أتم — قال :

كان سببُ تنصّر النعمان — وكان يعبد الأوثانَ قبل ذلك ، وقال أحمد بن عبيد الله في خبره : النعمان بن المنذر الأكبر — أنه كان قد خرج يتتره بظهر الحيرة ومعه عدى بن زيد ، فتر على المقابر من ظهر الحيرة ونهرها ، فقال له عدى بن زيد : أبيت اللعن ، أتدري ما تقول هذه المقابر ؟ قال : لا ، وقال أحمد بن عبيد الله في خبره : فقال له تقول :

أيها الركبُ المخبِئو * نَ على الأرض المجدون
كما أنتمُ كُنّا * وكما نحنُ تكونون

وقال الصولي في خبره : فقال له تقول :

كنا كما كنتم حيناً فغيرنا * دهرٌ فسوف كما صرنا نصيرونا

قال : فانتدرف وقد دخلته رِقَّةٌ ، فمكث بعد ذلك يسيراً ، ثم خرج نَحْجَةً أخرى فتر على تلك المقابر ومعه عدى ، فقال له : أبيت اللعن ، أتدري ما تقول هذه المقابر ؟ قال : لا ؛ قال : فإنها تقول :

مَنْ رَأَا فَلْيُحَدِّثْ نَفْسَهُ * أَنَّهُ مُوفٍ عَلَى قَرْنٍ زَوَالٍ^(٢)
وَصُرُوفُ الدَّهْرِ لَا يَبْقَى لَهَا * وَلَيْسَ تَأْتِي بِهِ صُمُّ الْجِبَالِ
رُبُّ رَكْبٍ قَدْ أَنَاخُوا عِنْدَنَا * يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ بِالمَاءِ الزُّلَالِ^(٣)

(١) كذا في جميع الأصول ، والشعر من مجزوء الرمل المسبغ ، وتقطيعه :

فاعلاتن فاعلاتن * فاعلاتن فاعلاتن

فيكون على هذا غير موزون . وجاء في شعراء النصرانية ج ٢ ص ٤٤٢ هكذا : * كما أنتم كذا كذا * ٢٠

وهذا الشطر أيضاً من بحر آخر يقال له : المزج ، وتقطيعه : * مفاعيلن مفاعيلن *

ومن المحتمل أن يكون معطوفاً بالوار على بيت قبله سقط حتى يصبح الوزن . (٢) أى على طرف زوال .

(٣) كذا في أغلب الأصول . وفي حـ والكامل للبرد ص ٢٨٣ طبع أوروبا : « حولنا » .

والأباريقُ عليها فُدمٌ * وجيادُ الخيل تَردى^(٣) في الحلالِ
عَمَرُوا دَهْرًا بعيشِ حَسَنِ * آمَنِي^(٤) دَهْرَهُمْ غَيْرَ عَجَالِ
ثُمَّ أَصْحَوْا عَصَفَ الدَّهْرِ بِهِمْ * وكذلك الدهرُ يُودى^(٥) بالرجالِ
وكذلك الدهرُ يرى بالفقى * في طَلابِ العيشِ حالًا بعدَ حالِ

٥. قال الصولي في خبره وهو الصحيح : فرجع النعمان فتنصر؛ وقال أحمد بن عبيد الله في خبره عن الزبدي الكلبى : فرجع النعمان من وجهه وقال لعدى : ائتنى الليلة إذا هدأت الرجل لتعلم حالى، فأتاه فوجده قد لبس المسوح وتنصر وترهب وخرج سائحا على وجهه فلا يدرى ما كانت حاله، فتنصر ولده بعده، وبنوا البيع والصوامع، وبنّت هند بنت النعمان بن المنذر [بن النعمان بن المنذر^(٦)] الدير الذى يظهر الكوفة ويقال له : « دير هند »، فلما حبس كسرى النعمان الأصغر أباهما ومات في حبسه ترهبت هند وليست المسوح وأقامت في ديرها مترهبة حتى ماتت فدُفنت فيه .

تصدر المؤلف
لرواية أن النعمان
هو الذى تنصر
وتدليه على ذلك

قال مؤلف هذا الكتاب : إنما ذكرت الخبر الذى رواه الزبدي على ما فيه من التخليط لأنى إذا أتيت بالقصة ذكرت [كل^(٧)] ما يروى في معناها . وهو خبر مختلط ،

- (١) كذا في حـ . والكامل للبرد ص ٢٨٣ طبع أوروبا وشعراء النصرانية . وفي سائر النسخ « وأباريق » بدون ال . ١٥
- (٢) فُدمٌ : جمع فدام يفتح الفاء وكسرهما وهو ما يوضع في فم الأبريق لتصفية ما فيه من شراب ، ولم ينص في كتب اللغة على جمعه ولكن ما كانت على وزن فعال بكسر الفاء يجمع على فُعل بأطراد نحو كتاب وكتب ، وكذلك ما كان على وزن فعال نحو فُعال وفُعل . (٣) تردى : تعدو وترجم الأرض بحوافرها يقال : ردت الخيل رديا ورديانا أى رجعت الأرض بحوافرها في سيرها وعدوها . (٤) كذا في جميع الأصول ، وفي شعراء النصرانية والكامل للبرد ص ٢٨٣ : « قطعوا دهرهم » . ٢٠
- (٥) كذا في جميع النسخ وقد تقدم هذا البيت في ص ٩٥ من هذا الجزء هكذا :
- عَصَفَ الدهرُ بِهِمْ فاقترضوا * وكذلك الدهرُ حالًا بعدَ حالِ
- (٦) زيادة في حـ . وطبعا يرد نقض أى الفرج الآتى يمد . (٧) زبدت لفظة كل هكذا في فسقى ١ ، ٢ . وفي حـ وقعت هذه الجملة هكذا : « إذا ذكرت القصة أتيت بكل ما يروى الخ » .

لأن عدى بن زيد إنما كان صاحب النعمان بن المنذر وهو المحبوس والنعمان الأكبر لا يعرفه عدى ولا رآه ولا هو وجد النعمان الذى صحبه عدى كما ذكر ابن زياد ، وقد ذكرت نسب النعمان آنفا ، ولعل هذا النعمان الذى ذكره عم النعمان بن المنذر الأصغر بن المنذر الأكبر ، والمتنصر السائح على وجهه ليس عدى بن زيد أدخله فى النصرانية ، وكيف يكون هو المدخل له فى النصرانية وقد ضربه مثلا للنعمان فى شعره .
لما حبسه مع من ضربه مثلا له من الملوك السالفة ! .

حدثنا بخبر ذلك الملك جعفر بن محمد الفريابي وأحمد بن عبد العزيز بن الجعد الوشاء قالا : حدثنا إسحاق بن البهلول الأنباري قال حدثني أبي البهلول بن حسان التميمي قال حدثني إسحاق بن زياد من بني سامة بن لؤي عن شبيب بن شيبعة عن خالد بن صفوان بن الأهم قال :

حكاية خالد بن صفوان مع هشام ابن عبد الملك وتذكره قصة النعمان وتنصره

أوفدني يوسف بن عمر إلى هشام بن عبد الملك في وفد أهل العراق قال :
فقدمت عليه وقد خرج بقرابته وحشمه وغاشيته وجلسائه ، فقتل في أرض قايح^(١)
صحصح^(٢) مئيف^(٣) أفيح^(٤) ، في عام قد بكر وشيمه^(٥) ، ونتاج وليه ، وأخذت الأرض^(٦)
[فيه] زيتنها على اختلاف ألوان تبته من نور ربيع مونيقي فهو في أحسن منظر ،
وأحسن مختبر ، وأحسن مستمطر ، بصعيد كأن ترابه قطع الكافور ، قال : وقد
ضرب له سرادق^(٧) من حبرة كان يوسف بن عمر صنعه له باليمن ، فيه فسطاط فيه أربعة
أفرشة من نحر أحمر مثلها مرافقها ، وعليه دراعة من نحر أحمر مثلها عمامتها ، وقد أخذ

(١) غاشية الرجل : من يتابعه من زقاره وأصدقائه . (٢) الصحصح : الأرض الجرداء

المستوية ذات حصى صفار . (٣) الأفيح : الواسع . (٤) الوسمى : مطر الربيع

الأول . والولى : المطر الذى يلى الوسمى . (٥) زيادة فى ح .

(٦) الحبرة والحبرة : ضرب من منسوج اليمن مقبر (فيه فقط سود) .

الناس مجالسهم؛ قال : فَأَنحَرْتُ رَأْسِي مِنْ نَاحِيَةِ السَّيَاطِ^(١) فَنَظَرْتُ إِلَى شَيْبَةِ الْمُسْتَنْطَلِقِ
 إِلَى فَقُلْتُ : أَمَّا اللَّهُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نِعْمَهُ ، وَجَعَلَ مَا قَلَّدَكَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ
 رُشْدًا ، وَعَاقِبَةً مَا يُؤَوَّلُ إِلَيْهِ حَمْدًا ، وَأَخْلَصَهُ لَكَ بِالتَّقَى ، وَكَثَّرَهُ لَكَ بِالْإِيمَاءِ ، وَلَا كَدَّرَ عَلَيْكَ
 مِنْهُ مَا صَفَا ، وَلَا خَالَطَ سُرُورَهُ بِالرَّدَى ، فَلَقَدْ أَصْبَحْتَ لِلْمُؤْمِنِينَ ثِقَةً وَمُسْتَرَاحًا ، إِلَيْكَ
 يَقْصِدُونَ فِي مَظَالِمِهِمْ ، وَيَفْزَعُونَ فِي أُمُورِهِمْ ، وَمَا أُجِدُّ شَيْئًا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هُوَ أَبْلَغُ
 فِي قَضَاءِ حَقِّكَ ، وَتَوْفِيرِ مَجْلِسِكَ ، وَمَا مِنْ اللَّهِ جَلٍّ وَعِزٌّ عَلَىَّ بِهِ مِنْ مَجَالِسَتِكَ مِنْ أَنْ
 أَذْكُرَكَ نِعْمَ اللَّهُ عَلَيْكَ ، وَأُنَبِّهَكَ لَشُكْرِهَا ، وَمَا أُجِدُّ فِي ذَلِكَ شَيْئًا هُوَ أَبْلَغُ مِنْ حَدِيثِ
 مَنْ سَلَفَ قَبْلَكَ مِنَ الْمُلُوكِ ، فَإِنْ أَذِنَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبَرْتُ بِهِ ؛ قَالَ : فَاسْتَوَى جَالِسًا
 وَكَانَ مُتَّكِّئًا قَال : هَاتِي يَا ابْنُ الْأَهَمِّ ، قَالَ : قُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّكَ مَلِكًا مِنْ
 الْمُلُوكِ قَبْلَكَ نَخْرُجُ فِي عَائِمٍ مِثْلَ عَائِمِكَ هَذَا إِلَى الْخَوْرَنَقِ^(٢) وَالسِّدْرِ فِي عَائِمٍ قَدْ بَكَرَ وَسَمِيَهُ ،
 وَتَتَابَعَ وَلِيَهُ ، وَأَخَذَتِ الْأَرْضُ^(٣) [فِيهِ] زَيْتَهَا عَلَى اخْتِلَافِ أَلْوَانِ نَبْتِهَا فِي رَبِيعٍ مُوتِقٍ ، فَهُوَ
 فِي أَحْسَنِ مَنَظَرٍ ، وَأَحْسَنِ مَحْتَبَرٍ ، بِصَعِيدٍ كَانَ تَرَابَهُ قِطْعُ الْكَافُورِ ، وَقَدْ كَانَ أُعْطِيَ
 قَنَاءَ السِّنِّ مَعَ الْكَثْرَةِ وَالْغَلْبَةِ وَالْقَهْرِ ، فَنَظَرَ فَأَبْعَدَ النَّظَرَ ثُمَّ قَالَ لَجَلْسَائِهِ : لِمَنْ مِثْلُ هَذَا ،
 هَلْ رَأَيْتُمْ مِثْلَ مَا أَنَا فِيهِ ! وَهَلْ أُعْطِيَ أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُعْطِيتُ ! قَالَ : وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ
 بَقَايَا حَمَلَةِ الْجُنْحَةِ ، وَالْمَضَى عَلَى أَدَبِ الْحَقِّ وَمِنْهَاجِهِ ، قَالَ : وَلَمْ تَنْجُلِ الْأَرْضُ مِنْ
 قَائِمِ اللَّهِ مُجِيبَةٍ فِي عِبَادِهِ ؛ فَقَالَ : أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّكَ سَأَلْتَ عَنْ أَمِيرٍ ، أَفَتَأَذَنُ فِي الْجَوَابِ
 عَنْهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ؛ قَالَ : أَرَأَيْتَ هَذَا الَّذِي أَنْتَ فِيهِ ، أَشَيْءٌ لَمْ تَزَلْ فِيهِ ، أَمْ شَيْءٌ

٣٦
٢

١٥

(١) السياط : جمع سمط وهو الصف من الناس وغيرهم (٢) ذكر صاحب القاموس

أن السدير نهر بالحيرة ، يقال شارحه : وقيل السدير : قصر في الحيرة من منازل آل المنذر وأبنيتهم .

وذكر الخلاف ياقوت في معجم البلدان فقال : السدير : نهر ، وقيل : قصر قريب من الخورنق كان النعمان

الأكبر اتخذ له بعض ملوك العجم . وسيكمل المؤلف بعد قليل عن الخورنق . (٣) زيادة عن ح .

- صار إليك مبرانا وهو زائل عنك وصائر إلى غيرك كما صار إليك ؟ قال : كذلك هو ؛
 قال : فلا أراك إلا عجبت بشيء يسير تكون فيه قليلا وتغيّب عنه طويلا ، وتكون
 غدا بحسابه مررتها ؛ قال : ويحك ! فإين المهرب وأين المطلب ؟ قال : إما أن تُقيم
 في ملكك فتعمل فيه بطاعة الله ربك على ما ساءك وسرك ، وأمضك وأرمضك^(٢) ،
 وإما أن تضع تاجك ، وتخلع أطارك^(٣) ، وتلبس أمساحك ، وتبعد ربك حتى يأتك
 أجلك ؛ قال : فإذا كان السحر فاقرع على بابي فإني مختار أحد الرأيين ، وربما قال
 إحدى المنزلتين ، فإن احترت ما أنا فيه كنت وزيرا لا يُعصى ، وإن اخترت فلوات
 الأرض وقفر البلاد كنت رفيقا لا يُخالف ؛ قال : فقرع عليه عند السحر بابه فإذا هو
 قد وضع تاجه ، وخلع أطاره^(٤) ، ولبس أمساحه ، وتبها للسياحة ، فلزما والله الجبل
 حتى أتاهما أجلهما ، وهو حيث يقول مدى بن زيد أخو بني تميم :
- أيتها الشاميت المعبر بالدهر أنت المبرأ الموفور
 أم لديك العهد الوثيق من الأيام بل أنت جاهل مغرور
 من رأيت المتون خلدن أم من * ذا عليه من أن يضام خفير^(٥)

- (١) كذا في أغلب الأصول . وفي ح : « فلا أراك أعجبت إلا بشيء الخ » . وذكر في المصباح : أن
 التعجب على وجهين : تعجب على وجه الاستحسان وهذا يقال فيه : أعجبتى بالآلف . وتعجب بمعنى
 الإنكار وهذا يقال فيه : عجبت على وزن تعبت . ولكن في القاموس ما يدل على أن عجب الثلاثي يستعمل
 في الاستحسان كقوله : وأعجب به : عجب ومركب عجب . (٢) كذا في ٢ ، ٤ ، ١ . وفي باقي
 الأصول « ومضك » هكذا بدون ألف وكلاهما صحيح عربية إلا أن ثلثا يقدم « أمضى » ومعناها :
 أحرقت وشق على . (٣) أرمضك : أوجسك ، يقال : أرمضت الأمر أي أوجعته .
 (٤) كذا في أغلب النسخ . وفي ح : « وتضع أطارك » . (٥) في ح : « ووضع
 أطاره » . (٦) كذا في جميع الأصول . وفي لسان العرب مادة « من » بدل خلدن :
 « عزيز » . والمتون : الموت وقيل الدهر . قال صاحب اللسان : وقد جعله مدى بن زيد جمعا
 وأورد هذا البيت . وفي معاهد التنصيص طبع بولاق ص ١٤١ : « جازته » بدل خلدن .

أَيْنَ كَسْرَى كَسْرَى الْمَلُوكِ أَنْوِشَرُ* ^(١) وَأَنْ أَمِ أَيْنَ قَبْلَهُ سَابُورُ ^(٢)
 وَبَنُوا الْأَصْفَرَ الْكَرَامُ مَلُوكُ الرِّ* وَمَ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ مَذْكَورُ
 وَأَخُو الْحَضِرِ إِذْ بَنَاهُ وَإِذْ جَسَلَتْ* نُجْجَى إِلَيْهِ وَانْخَابُورُ ^(٣)
 شَادَهُ مَرْمَرًا وَجَلَّاهُ كِلْسًا* فَلِلطَيْرِ فِي ذُرَاهُ وَكُورُ ^(٤)
 لَمْ يَهَبْهُ رَبُّ الْمُنُونِ فَبَادَ أَلْ* مَلِكُ عَنْهُ فَبَابَهُ مَهْجُورُ..
 وَتَذَكَّرُ رَبُّ الْخَوَرَتِ إِذَا شَرَفَ* يَوْمًا وَلِلْهَدَى تَفْكِيرُ ^(٥)
 سِرُّ مَالِهِ وَكَثْرَةُ مَا يَمْلِكُ* وَالْبَحْرُ مُعْرِضًا وَالسِّدْرُ ^(٦)
 فَأَرْعَوَى قَلْبَهُ فَقَالَ وَمَا غِبْ* طَةً حَتَّى إِلَى أَلْمَاتِ يَصِيرُ
 ثُمَّ بَعْدَ الْفَلَاحِ وَالْمَلِكِ* وَالْإِمَّةِ وَآرَتَهُمْ هُنَاكَ الْقُبُورُ ^(٧)
 ثُمَّ صَارُوا كَأَنَّهُمْ وَرَقٌ* جَفَّ فَالَوْتُ بِهِ الصَّبَا وَالْدُّبُورُ ^(٨)
 ثُمَّ صَارُوا كَأَنَّهُمْ وَرَقٌ* جَفَّ فَالَوْتُ بِهِ الصَّبَا وَالْدُّبُورُ ^(٩)

١٠

- (١) كذا في أغلب النسخ، وجاء في لسان العرب مادة «كلس»: «أبوساسان» بدل «أنوشروان» .
 (٢) سابور الجنود وهو ابن أردشير، وسابور ذو الأكتاف وهو سابور بن هرمز وكلاهما من ملوك العجم قبل كسرى أنوشروان .
 (٣) انخابور: اسم لهر كير بين رأس عين والفروات من أرض الجزيرة . (٤) الكلم: الصاروج وهي النورة وأحلاطها التي تصرّج (تعالى) بها الزل وغيرها وهو بالفارسية جاروف عرب فقيّل صاروج وربما قيل شاروق . (٥) كذا في جميع النسخ . وفي معاهد التنصيص ص ١٤٢ طبع بولاق سنة ١٢٧٤ هـ وتخاب الشعر والشعراء ص ١١١ طبع ليدن سنة ٩٠٢ م «وتبين» . وفي شعراء النصرانية: «وتفكر» . (٦) كذا في جميع النسخ وفي تخاب الشعر والشعراء ص ١١٢ ومعاهد التنصيص ص ١٤٢ طبع بولاق: «سره حاله» . (٧) معرض بمعنى متسع، ومنه أعرض الثوب أي اتسع وعرض . (٨) كذا في جميع النسخ، والإئة بالكسر: النعمة . وفي شعراء النصرانية: «والنعمة» . (٩) كذا في جميع النسخ . وفي الشعر والشعراء ومعاهد التنصيص: «ثم أخصوا» . (١٠) ألوت به أي ذهبت به .

١٥

٢٠

قال : فبكى والله هشامٌ حتى أخضبل لحيتَه ، وبَلَّ عمامتَه ، وأمرَ بترع أبنيتَه ،
وبتقلان قرابته وأهله وحشمه وغاشيته من جلسائه ، ولزم قصرَه ، فأقبلت الموالي^(٢)
والحشمُ على خالد بن صفوان فقالوا : ما أردت إلى أمير المؤمنين ! أفسدت عليه
لذته ، ونقصت عليه مأدبته ، فقال : إليكم عني فإني عاهدتُ الله عز وجل ألا أخلو
بملكٍ إلا ذكرْتُه الله عز وجل .

٣٧
٢

فأما خبر الحضر وصاحبه ، والخوارج وصاحبه ، فإني أذكر خبرهما ها هنا لأنه
مما يحسن ذكره بعقب هذه الأخبار ولا يستغنى عنه ، والشئ يتبع الشئ .

قصر الحضر
والخوارج

أخبرني بخبره إبراهيم بن السري عن أبيه عن شعيب عن سيف ، وأخبرني به
الحسن بن علي قال حدثنا الحارث بن محمد قال حدثنا محمد بن سعد عن الواقدي ،
وأخبرني به علي بن سليمان الأخفش في كتاب المغتالين عن السكري عن محمد بن حبيب
عن ابن الأعرابي عن المفضل بن سلمة الضبي ، وهشام بن الكلبي عن أبيه ، وإسحاق
ابن الحصاص عن الكوفيين :

أن الحضر كان قصراً بجمال تكريت بين دجلة والفُرات ، وأن أخا الحضر الذي
ذكره عدى بن زيد هو الضيزن بن معاوية بن العبيد بن الأجرم بن عمرو بن النخع
ابن سليح من بني يزيد بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ، وأمه جبهة امرأة^(٣)

(١) في ١٠ ، ٢ : « حتى أخضبل لحيتَه » . (٢) كذا في جميع الأصول ولم نجد في كتب اللغة
في هذه المادة القلان مصدر الغل . وفي كتاب الإمامة والسياسة طبع مطبعة النيل سنة ١٣٢٢ هـ ص ٢٠٣
ج ٢ « ثم أمر بترع أبنيتَه وانتقاله وأقبلت العامة من الموالي على ابن الأهم الخ » ولم يذكر ما يتعلق بقرابته
وأهله . (٣) كذا في ٢ ، ١ أو تاريخ الطبري . وفي ب ، س : « يزيد » بالتحية . وفي القاموس :
« ويزيد بن حلوان أبو قبيلة » ، قال المرتضى في شرحه : « هكذا بالثناة الفوقية » ، وفي نسختنا بالفوقية
والتحية ، ثم نقل عن كتاب الإيناس للوزير المغربي : أن في قضاعة يزيد بن حلوان وفي الأنصار يزيد بن جشم ،
وسائر العرب غير هذين فبالإضافة المقنونة من أسفل . ونقل عن السهيلي في الروض الأنف : أنه لا يعرف يزيد
الآن يزيد بن جشم ويزيد بن الحاف بن قضاعة وهم الذين تغلب إليهم الثياب الزيدية ، قال المرتضى : وبه
قال الدارقطني والحق بيده ووافقه على ذلك أئمة النسب . (انظر تاج العروس في مادة زيد) . (٤) كذا
في جميع الأصول « جبهة » بالجم والباء . وفي تاريخ الطبري قسم ١ ص ٨٢٧ : « جبهة » بالجم والياء بالثناة .

٢٥

من بني تزييد بن حلوان أنى سليح بن حلوان، وكان لا يعرف إلا بأمه هذه، وكان ملك تلك الناحية وسائر أرض الجزيرة، وكان معه من بني الأجرام [ثم من بني العبيد^(١) ابن الأجرام] وسائر قبائل قضاة ما لا يحصى، وكان ملكه قد بلغ الشام. فأغار الضيزن^(٢) فأصاب أخا لسابور ذي الأكتاف وفتح مدينة نهر شير وفتك فيهم، فقال في ذلك عمرو بن السليح بن عدى^(٣) بن الدهان بن غنم بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة:

لَقِينَاهُمْ بِجَمْعٍ مِنْ عِلَافٍ * وَبِأَخْلِيلِ الصَّلَادِمَةِ الذَّكُورِ
فَلَا قَتْ فَارِسٌ مَتَا نَكَالًا * وَقَتْلَنَا هَرَايْذَ شَهْرَ زُورِ^(٤)
دَلَقْنَا لِلْأَطَاغِمِ مِنْ بَعِيدٍ * بِجَمْعِ الْجَزِيرَةِ كَالسَّعِيرِ^(٥)

قالوا: ثم إن سابور ذا الأكتاف جمع لهم وسار إليهم، فأقام على الحضرة أربع سنين لا يستغل منهم شيئاً. ثم إن النضير بنت الضيزن عرّكت^(٦) — أى حاضت — فأخرجت

(١) زيادة في ح. (٢) كذا في جميع الأصول وقد تبّه ياقوت في معجم البلدان في اسم الحضرة على أن صاحب القصة إنما هو سابور الجنود وهو سابور بن أردشير لا سابور ذوالأكتاف وهو سابور ابن هرمز، وقال: إنما ذكرت ذلك لأن بعضهم يغلط ويروى أنه ذوالأكتاف. (٣) كذا في جميع الأصول ولم نجد هذا الاسم في معجم ياقوت. (٤) كذا في جميع الأصول. وفي تاريخ الطبري قسم ١ ص ٨٢٨: «الجدى بن الدهان». وفي معجم ياقوت في اسم الحضرة: «الجدى بن الدهان». (٥) هو علاف بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وهو بن أبوجرم من قضاعة، وإليه تنسب الخليل العلافية. والخليل الصلادمة: القوة الشديدة.

(٦) كذا في ح. وتاريخ الطبري ومعجم البلدان، وشهر زور: كورة واسعة بين إربل وهمدان، قال ياقوت: وأهل هذه النواحي ظلم أكباد ولأهلها بطش وشدة. وفي بقية الأصول: «نهر شير» ولم نجده في أسماء الأماكن. والهرابذ: خدم نارا المحوس وقومة بيت النار للهند (وهم البرامنة) وقيل: هم عظماء الهند أو علباؤهم، واحده هربذ، فارسية. (انظر القاموس وشرحه مادة هربذ وعباد النار وسبب عبادتها وبيوت النيران في الجزء الأول من نهاية الأرب للتوحي طبع دار الكتب ص ١٠٥ — ١١٣). (٧) دلقنا: قتلنا. (٨) كذا في ح. ١، وتاريخ الطبري قسم ١ ص ٢٢٩ ومعجم البلدان في اسم الحضرة. وفي ب، س: «النصيرة» بالصاد المهملة.

إلى الرِّبْضِ^(١)، وكانت من أجمل أهل دهرها، وكذلك كانوا يفعلون بنسائهم إذا حَضَنَ، وكان سابور من أجمل أهل زمانه، فراها ورأته، وعشيقها وعشيقته، فأرسلت إليه : ما تجعل لى إن دلتك على ما تهديهم به هذه المدينة وتقتل أبى ؟ قال : أحكك وأرفعك على نسائى، وأخصك بنفسى دونهن^(٢)، قالت : عليك بحمامة مطوقة ورقاء، فأكتب في رجلها بحمض جارية بكر تكون زرقاء، ثم أرسلها فإنها تقع على حائط المدينة فتداعى المدينة، وكان ذلك طَلَسْمَا^(٣) لا يهدمها إلا هو، ففعل وتأهب لهم، وقالت له : أنا أسقى الحرس الخمر، فإذا صرعوا فاقتلهم وأدخل المدينة، ففعل فداعت المدينة، وفتحها سابور عنوة، فقتل الضيزن يومئذ، وأباد بنى العبيد، وأفنى قضاة الذين كانوا مع الضيزن فلم يبق منهم باقى يعرف إلى اليوم، وأصيبته قبائل حلوان وانقضوا ودرجوا، فقال فى ذلك عمرو بن آله وكان مع الضيزن :

أَلَمْ يَحْزَنْكَ وَالْأَنْبَاءُ تَمِي^(٤) * بِمَا لَاقَتْ سَرَاةَ بَنِي الْعَبِيدِ^(٥)
وَمَصْرَعُ ضِيزِنٍ وَبَنِي أَبِيهِ * وَأَحْلَاسُ الْكَثَائِبِ مِنْ تَرِيدِ^(٦)

(١) الرِّبْض : ماحول المدينة من خارج .

(٢) طَلَسْمَا : سرها المكتوم ، قال المرتضى فى تاج العروس فى المستدرک بمسألة «أطلخم» :
والطَّلَسُّ كسبطر - وشدد شيخنا اللام وقال : إنه أعجمى وعندى أنه عربى - اسم للسرا المكتوم، وقد كثر استعمال الصوفية له فى كلامهم فيقولون : سر مطلم وحجاب مطلم والجمع طلامم . وذكر الشهاب الخفاجى فى شفاء الغليل : أن الطَّلَسَّ لفظ يونانى ولكنه قال : لم يتر به من يوثق به، ثم نقل عن كتاب السر المكتوم أنه عبارة عن علم بأحوال تمزيج القوى الفعالة السبارية بالقوى المضطربة الأرضية لأجل التمكن من إظهار ما يخالف العادة والمنع مما يوافقها .

(٣) كذا فى جميع الأصول . وفى تاريخ الطبرى قسم ١ ص ٨٢٨ : «عمرو بن آله» ونسب ياقوت فى معجم البلدان فى اسم الحضرة هذه الأبيات لشاعر سماء «الجدى بن الدماث» . (٤) تسمى أى تشيع ، وأصله من نعى الشئ، بنى إذا ارتفع وزاد . (٥) الباء هنا زائدة و «لاقت» فاعل لقوله «يحزنك» . (٦) أحلاس الكئاب : الشجعان الملائمون لها ، يقال : فلان من أحلاس الخيل أى هو فى الفروسية وزوم ظهر الخيل كالجلس اللازم لظهر الفرس .

أَتَاهُمْ بِالْقِيُولِ مُجَلَّلَاتٍ * وبالأبطال سابور الجندود
فَهَلَمَّ مِنْ أَوَّاسِي الْحَضْرَصَخْرَا * كَأَن يَقَالَهُ زُبْرُ الْحَدِيدِ

قال : فأنحرب سابور المدينة واحتمل النضيرة بنت الضنين فاعرس بها بعين التمر^(٣) ، فلم تزل ليلتها تتضور من خشانة في فريشها وهي من حرير محشوة بالقز ، فالتمس ما كان يؤذيها فإذا هي ورقة آس ملتصقة بمكنية من عكنها قد أثرت فيها . قال : وكان ينظر إلى محنها من لين بشرتها . فقال لها سابور : ويحك ! بأى شيء كان أبوك يغديك ؟ قالت : بالزبد والمنع وشهد الأبتكار من النحل وصفوة الخمر . فقال : وأبيك لأنا أحدث عهدا بمعرفتك ، وأثرك من أبيك الذى غداك بما تذكركين ! ثم أمر رجلا فركب فرسا جوحا وضمفر غداؤها بذنبه ، ثم استركضه فقطعها قطعاً ، فذلك قول الشاعر :

٣٨
٢

(١) كذا في ح ، م ، أ ، وتاريخ الطبرى وهو جمع آسية وهي ما أسس من بئان فأحكم أصله من سارية وضرها . وفي ب ، س : « رواسى » بالراء . (٢) الظاهر من السياق هنا أن أنحرب بمعنى هدم ودمر وقد ذكر الفيومى في المصباح المنير والفيروزى بآدى فى القاموس والجوهري فى المصباح الكلمتين « أنحرب ونحرب » ولم يذكروا بينهما فرقا إلا أن صاحب اللسان والمرتضى فى شرح القاموس قالا بينهما فرقا عن أبى عمرو بن العلاء قالا : الانحراب : أن يترك الموضع تحربا أى خاليا من السكان والتخريب : الهدم ونحربا عليه قوله تعالى : (يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين) فنقرأها بالتشديد فعناء يدمونها ومن قرأها يخربون (بضم الياء وتخفيف الراء) فعناء يخربون منها ويتركونها خالية ومثله ما فى النهاية لابن الأثير فى هذه المادة . وفى روح المعاني ذكر الأكرسى فى تفسير هذه الآية هذا الفرق ثم قال : وقيل هما بمعنى واحد (انظر الكتب المقدمة فى هذه المواد) .

١٠

(٣) عين التمر : بلدة قريبة من الأنبار غرب الكوفة . (٤) تتضور : تتلوى ، يقال : تتضور أى تقوى وأظهر الضرر . وفى ب ، س : « تنضرر » . (٥) فى م ، أ ، ب :

٢٠

« الملح » بالحاء وهو ما فى جوف البيضة من أصفر ، وقال ابن شميل : من أصفر وأبيض . (٦) كذا فى تاريخ الطبرى قسم ١ ص ٨٣٠ ، وفى أغلب النسخ : « وأثرك فى أهلك » . وفى ب ، س : « وأثارك فى أهلك » ولم يظهر لها معنى .

(١) أقفر الحضر من نصيرة فالير * باع منها بجانب الثرثار

قالوا : وكان الضيعة صاحب الحضر يُلقب الساطرون ، وقال غيرهم : بل الساطرون صاحب الحضر كان رجلا من أهل بآجرى^(٢) والله أعلم أى ذلك كان . هذا خبر صاحب الحضر الذى ذكره على .

- و أما صاحب الخورنق فهو النعمان بن الشقيقة ، وهو الذى ساح على وجهه فلم يعرف له خبر ، والشقيقة أمه بنت أبي ربيعة بن ذهل بن شيان . وهو النعمان ابن امرئ القيس بن عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة بن الضخم الحمي ، وهو صاحب الخورنق ، فذكر ابن الكلبي في خبره الذى قدمنا ذكره رواية على بن الصباح إياه عنه : أنه كان سبب بنائه الخورنق أن يزدجرد بن سابور كان لا يتي له ولد ، فسأل عن منزل مريء صحيح من الأدوية والأسقام ، فدل على ظهر الحيرة ، فدفع ابنه بهرام جور بن يزدجرد إلى النعمان بن الشقيقة ، وكان عاملة على أرض العرب ، وأمره بأن يبنى الخورنق مسكنا له ولابنه ويؤزله إياه معه ، وأمره بإخراجه إلى بوادي العرب ، وكان الذى بنى الخورنق رجلا يقال له "سِنَار" فلما فرغ من بنيه عجبوا من حسنه وإتقان عمله ، فقال : لو علمت أنكم توفوني أجرى وتصنعون بى ما أستحقه ، لبنيت به بناء يدور مع الشمس حيثما دارت ، فقالوا : وإنك لتبنى ما هو أفضل منه ولم تبنيه ! ثم أمر به فطرح من أعلى الجوسق^(٣) . وقال : في بعض الروايات أنه قال له : إني لأعرف في هذا القصر موضع عيب إذا هدم تدعى القصر أجمع ، فقال

(١) الثرثار : راد عظيم بين سنجار وتكريت كان في القديم منازل بكر بن وائل ، واختص بأكثره بنو قنبل

منهم ، ويعر مدينة الحضر ثم يصب في دجلة أسفل تكريت . (٢) بآجرى : قرية من أعمال البليخ

قرب الرقة من أرض الجزيرة . (٣) الجوسق : القصر ، فارسي معرب . ٢٠

له : أما والله لا تدلُّ عليه أحدا أبدا ، ثم رُمِيَ به من أعلى القصر ، فقالت الشعراء في ذلك أشعارا كثيرة منها قولُ أبي الطَّمَعَانِ الْقَيْنِيّ :

جزاء سِنْيَارٍ جَزَوْهَا وَرَبَّهَا * وبِاللَّاتِ والعُزَّى جزاءَ المكفِّرِ

ومنها قولُ سَلَيْطِ بْنِ سَعْدٍ :

جَزَى بنوه أبا القَيْلَانِ عَنْ كِبَرٍ * وَحُسَيْنٍ فَعِلَ كَمَا يُجْزَى سِنْيَارُ

وقال عبد العزى بن امرئ القيس الكلبي — وكان أهدى إلى الحارث بن مارية الغساني أفراسا، ووفد إليه فأعجب به وأختصه، وكان للملك ابن مُسْتَرْضِع في بني عبد ودٍّ من كليب فنهشته حية، فظنَّ الملك أنهم اغتالوه، فقال لعبد العزى : جئني بهؤلاء القوم، فقال : هم قوم أحرار ليس لي عليهم فضلٌ في نسب ولا فعل، فقال : لتأتيني بهم أو لأفعلن وأفعلن، فقال له : رجونا من جبايتك أمرا حال دونه عقابك، ودعا آتنيه شراحيل وعبد الحارث — فكتبَ معهما إلى قومه :

جزاني جزاء الله شرَّ جزائه * جزاء سِنْيَارٍ وما كان ذا ذنب

سوى رصه البليان عشرين حجة * يُعَلِّى عليه بالقراميد والسكِبِ

(١) كذا في أغلب النسخ ونزاة الأدب للبغدادى ج ١ ص ١٤٢ . وفي ح . وتاريخ الطبرى

قسم ١ ص ٨٥١ : « جزاها » . (٢) كذا في ح . ١ وشرح الأثبوتى ج ١ ص ٤٠٧

طبع بولاق ونزاة الأدب للبغدادى ج ١ ص ١٤٢ وشرح الشواهد المعنى الموجود بها من الخوازة .

وفي ب ، م : « سعيد » . (٣) كذا في شرح الأثبوتى ونزاة الأدب للبغدادى وشرح

الشواهد المعنى . وفي الأصول : « غيلان » بالتثنية . (٤) كذا في جميع الأصول . وفي تاريخ

الطبرى قسم ١ ص ٨٥٣ : « فعال » والفعال : اسم للفعل الحسن والكرم .

(٥) القراميد : جمع قَرَمَد وهو الأجر ، وقيل : ججارة لها خروق يوقد عليها حتى إذا فضجت بنى بها وهو روى

تكلبت به العرب قديما . والسكِب : النحاس أو الرصاص .

- وهي أبيات ، قال : فقتله النعمان ، وكان أمره قد عظم وجعل معه كسرى كتيبتين :
إحداهما يقال لها : «دوسر»^(١) وهي لتنوخ ، والأخرى : «الشهباء» وهي للفرس ، وكانتا
أيضا تسميان القبيلتين ، وكان يغزو بهما بلاد الشام ، وكل من لم يدن له من العرب .
بفلس يوما يُشرف من الخورتي فأعجبه ما رأى من ملكه . ثم ذكر باقي خبره مثل
ما ذكره خالد بن صفوان لهشام من مخاطبة الواعظ وجوابه وما كان من اختياره
السياحة وتركه ملكه .

رثاء النابتة الذبياني
للنعمان بن المنذر

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مَهْرُويَةَ قال حدثني عبد الله
ابن عمرو قال ذكر ابن حمزة عن مشايخه :

- أن النعمان بن المنذر لما نُعيَ إلى النابتة الذبياني وُحِثَ بما صنع به كسرى
قال : طلبه من الدهر طالب الملوكة ثم تمثّل :

١٠

مَنْ يَطْلُبُ الدَّهْرُ تُدْرِكُهُ غَالِيَهُ * وَالْدَّهْرُ بِالْوَرِّ نَاجٍ غَيْرُ مَطْلُوبٍ^(٢)
مَا مِنْ أَنْاسٍ ذَوِي مَجْدٍ وَمَكْرَمَةٍ * إِلَّا يَسُدُّ عَلَيْهِمْ شَدَّةَ الذَّيْبِ
حَتَّى يُبِيدَ عَلَى عَمْدٍ سَرَائِهِمْ * بِالنَّافِذَاتِ مِنَ النَّبْلِ الْمَصَابِيحِ
إِنِّي وَجِئْتُ سِهَامَ الْمَوْتِ مُعْرِضَةً^(٣) * بِكُلِّ حَتِيفٍ مِنَ الْآجَالِ مَكْتُوبِ

- وفي سائر قصائد عدى بن زيد التي كتب بها إلى النعمان يستعطفه ويعتذر
إليه أغانٍ .

الفناء في شعر
عدى بن زيد

- (١) كانت أخشن كتائب النعمان وأشدها بطشا ونكاية ، وكانوا من كل قبائل العرب ، وأكثرهم
من ربيعة . وسميت «دوسرا» اشتقاقا من الدوس وهو الطين بالقل للقل ولطأتها (انظر بلوغ الأرب للأكومي
ج ٢ ص ١٩١ طبع بغداد سنة ١٣١٤ هـ) . (٢) الور بالفتح والكسر : النحل والذار .
(٣) كذا في جميع النسخ بالعين المهملة ولعل معناه متعرضة في اللسان مادة عرض : والعرب تقول
عرض لي الشيء وأعرض وتعرض وأعرض بمعنى واحد ، ويحتمل أنه محرف عن مفرضة بالعين المعجمة
بمعنى مصيبة الفرض وهو الهدف .

٢٠

منها :

صوت

لم أرَ مثلَ الفتيانِ في عَيْنِ آلٍ * أياهم يَنسَوْنَ ما عَواقِبُها
يَنسَوْنَ إِخوانَهُم ومَصَرَعَهُم * وكيف تَعَنَّقُهُم مَحالِبُها
ماذا تُرجى النُفوسُ مِن طَلَبِ التَّخِيرِ وحُبِّ الحِياةِ كَارِبُها
تَظُنُّ أَنَّ لَن يَصِيبُها عَنَتُ الدَّهْرِ ورَيْبُ المَنونِ صائِبُها

ويروى عقب الدهر - يقول : الأياهم تَغِينُ الناسَ فَتُخَدِعُهُمْ وتُخْلِلُهُمْ مثلَ الغَيبِ

في البيع . وتَعَنَّقَهُمْ : تَحَبَّسَهُمْ ، يقال : أَعْتَقَهُ وأَعْتَقاه . وكارِبُها هاهنا : غامِبُها ، وهو

في موضع آخر القريب منها ، يقال كَرَبُهُ الأمرُ وكَرَنَهُ وبَهَضَهُ وَغَنَظَهُ إذا غَمَّهُ - الغناء

في هذه الأبيات لابن مُحَرِّزٍ خفيفُ رملٍ بالوسطى عن عمرو بن بانة . وفيها رمل

بالبنصر ، نسبه حَبَشٌ ودَنائيرٌ إلى حُثَيْنٍ ، ونسبه الهشامى وابن المكي إلى الهذلي .

ومنها :

صوت

يا لَيْفَى أوقِدِ النَّارَ * إِنْ مَن تَهَوَّينَ قَد حارَا
رُبَّ نارٍ بَتَّ أَرْمُومُها * تَقْضِمُ الهِنْدِيُّ والنَّارَا
عندَها ظَلَمِي يُوَزِّها * عاقِدٌ في الجِدِّ يَقْصارَا

(١) عقب : جمع عَقَبَةٍ وهى الشَّدة ، يقال : لَن مَن عَقَبَةٍ أى شَدَّة . (٢) اعتقاه : احتبس .

قال الأصمى : الاعتقاه : الاحتباس وهو مقلوب الاعتياق . (٣) كذا في ح . بالاء . المثلثة

أى أشد عليه وبلغ منه المشقة كما يقال أكرته ، وقال الأصمى : لا يقال كَرَنَهُ وإنما يقال أكرته على أن رُوِّبَهُ

قد قال : * وقد تجلَّى الكرب الكوارث * انظر اللسان في مادة كَرث . وفي باقى نسخ الأصول

« كَرَبَهُ » وهو تحريف . (٤) كذا في ح . وغنظه الأمر : غمه وبلغ منه المشقة فهو بمعنى

يهظه وبهضه . وفي باقى النسخ : « وغنظه » وهو تحريف .

٤٠
٢ عروضة من المديد — حار يحير هنا : ضلّ ، وحار في موضع آخر : رجع . والغار :
شجر طيب الريح ، والغار أيضا : شجر السوس ، والغار : الغيرة . ويؤرثها : يوقدها
ويكثر حطبها . والتقصّار : المختقة — الغناء لحنين خفيف ثقيل أول بالسبابة في مجرى
الوسطى عن إسحاق . وفيه خفيف رمل يقال إنه لعريب .

أخبرني محمد بن مزيد بن أبي الأزهر قال حدثنا حماد بن إسحاق ، وأخبرنا به
يحيى بن عليّ عن داود بن محمد عن حماد بن إسحاق عن أبيه عن ابن عائشة عن
يونس النحويّ قال :

مات رجل من جند أهل الشام عظيم القدر ، له فيهم عزّ [وعدد] ^(١) ؛ فحضر الحجاج
جنازته وصلى عليه وجلس على قبره وقال : لِيَتَزِلَّ إِلَيْهِ بَعْضُ إِخْوَانِهِ ، فَتَزِلَ
نَفَرٌ مِنْهُمْ ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ وَهُوَ يُسَوِّي عَلَيْهِ : رَحِمَكَ اللَّهُ أَبَا قَنَانٍ ، إِنْ كُنْتَ مَا عَلِمْتُ ^(٢)
لَتَجِيْدُ الْغَنَاءَ ، وَتُسِرُّ رَدَّ الْكَأْسِ ، وَلَقَدْ وَقَعْتَ فِي مَوْضِعٍ سُوءٍ لَا تَخْرُجُ مِنْهُ وَاللَّهِ إِلَى
يَوْمِ الْقِيَامَةِ . قَالَ : فَمَا تَمَّاكَ الْحَجَّاجُ أَنْ ضَحِكَ ، وَكَانَ لَا يَكْثُرُ الضَّحْكُ فِي جِدِّ وَلَا هَزَلٍ . ^(٣)
فَقَالَ لَهُ : أَهَذَا مَوْضِعٌ هَذَا لَا أُمَّ لَكَ ! فَقَالَ : أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ ، فَرُسُهُ حَبِيسٌ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَوْ سَمِعَهُ الْأَمِيرُ وَهُوَ يُغْنِي .

١٥ يَا بُيَيَّ أَوْقِدِي النَّارَ * إِنْ مَن تَهَوَّيْنَ قَدْ حَارَا
لَا تَنْشُرُ الْأَمِيرُ عَلَى سَعْنَةٍ ^(٤) ، وَكَانَ الْمَيْتُ يَلْقَبُ بِسَعْنَةٍ ، فَقَالَ : إِنَّا لَنُخْرِجُوهُ مِنَ
الْقَبْرِ ! مَا أَيْنَ حُجَّةُ أَهْلِ الْعِرَاقِ فِي جَهْلِكُمْ يَا أَهْلَ الشَّامِ ! قَالَ : وَكَانَ سَعْنَةُ هَذَا الْمَيْتُ

(١) زيادة في ح . (٢) لم نبتدأ إلى ضبط هذا الاسم وقد سمي العرب قنانا وأبا قننان بفتح القاف
وتخفيف النون كما ورد في القاموس مادة قنن . (٣) في ح : « يوم الدكة » وقد راجعنا في شرح
أحياء الفزالي للسيد محمد مرتضى الزبيدي ج ١٠ ص ٦٢ أسماء يوم القيامة فلم نجد فيها هذا الاسم ، وأقرب
الأسماء إليه يوم الرجة ، ترج فيه الأرض بأهلها فتמיד الناس على ظهورها ، فله محرف عنه أوله اسم من
أسمائها لم يذكره الفزالي بدليل قوله تعالى : (كلا إذا دكت الأرض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا) .
(٤) لم نقف على ضبط هذا الاسم ، والعرب سموا سعة بفتح السين وسعنة بضمها (انظر القاموس مادة سعن) .

من أوحش خلق الله كلهم صورةً، وأذمهم قامةً . فلم يبق أحد حضر القبر إلا أستفرغ
ضجكا .

ومنها من قصيدته التي أولها :

* لَمِنَ الدَّارِ تَعَفَّتْ بَحِيمٌ^(١) *

صوت

وثلاث كالحمامات بها * بين مجنَّهات^(٢) توشيم^(٣) اللحم
أسال الدار وقد أنكرتها * عن حبيبي فإذا فيها صمم

١٠ — ويروى : توشيم العجم . والتوشيم أراد به آثار الوقود قد صار فيها كالوشم .
والثلاث يعني الآثافي التي تُنصب عليها القدر — الغناء لإبراهيم خفيف ثقيل أول
مطلق في مجرى البصر عن عمرو وابن المكي . وفيه لحكم لحن من كتاب إبراهيم غير
مجنس . وهذه القصيدة التي أولها :

لمن الدار تعفت^(٤) بحيم * أصبحت غيرها طول^(٥) القدم
ما تبين^(٦) العين من آياتها * غير قوي^(٧) مثل خط^(٨) بالقلم

وبعده .

١٥ وثلاث كالحمامات بها * بين مجنَّهات^(٩) توشيم^(١٠) اللحم
وعلى هذا خفص قوله : وثلاث كالحمامات .

ومنها قوله :

* كفى غير الأيام للرب وإزعا *

(١) بحيم : اسم جبل من عمالة هل يسار الطريق إلى اليمن . (٢) المجنَّهات : جمع حمة وهي

٢٠ اللحم والربادة وكل ما احترق بنار . (٣) القوي : حفرة تجعل حول الخلاء لئلا يدخله ماء المطر .

صوت

بَنَاتِ كَرَامٍ لَمْ يَرْنَ بَضْرَةً * دُمَى شِرْقَاتٍ بِالْعَيْسِرِ رَوَادَةً ^(٢)
 يُسَارِقْنَ مِ الْأَسْتَارِ طَرَفًا مُفْتَرًا * وَيُرِزْنَ مِنْ قَتَقِ الْخُدُورِ الْأَصَابِعَا ^(٣)
 بَنَاتِ كَرَامٍ مَوْضِعُهُ نَصَبٌ وَهُوَ يَتَّبِعُ مَا قَبْلَهُ وَيُنْصَبُ بِهِ وَهُوَ قَوْلُهُ :
 * وَأُصْبِي ظِلَاءً فِي الدَّمَقِسِ خَوَاضِعَا ^(٤)

بَنَاتِ كَرَامٍ هَكَذَا فِي الْقَصِيدَةِ عَلَى تَوَالِيهَا، وَقَدْ يَجُوزُ رَفْعُهُ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ. وَيُرْوَى : بَضْرَةً
 وَبَضْرَةً جَمِيعًا بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ . وَالدُّمَى : الصُّورُ، وَاحِدَتُهَا دُمِيَّةٌ . الْغَنَاءُ فِي هَذَيْنِ الْيَتَيْنِ
 لِابْنِ قَنْدِجٍ تَقِيلُ أَوَّلُ بِالْبِنَصْرِ عَنْ عَمْرٍو، وَذَكَرَ الْهَشَامِيُّ أَنَّهُ لِمُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ عَمْرٍو
 ابْنِ بَزِيعٍ، وَذَكَرَ حَبِشٌ أَنَّهُ لِإِبْرَاهِيمَ .

ومنها :

صوت

أَرَقْتُ لِمَكْفَهْرَاتٍ فِيهِ * بَوَارِقُ يَرْتَعِينَ رُءُوسَ شَيْبٍ
 تَرُوحُ الْمَشْرِقِيَّةُ فِي ذُرَاهُ * وَيَجْلُوصُ صَفْحَةُ الذَّيْلِ الْقَشِيبِ

وَالْمَكْفَهْرُ وَالْمَكْرَهْفُ : السَّحَابُ الْمُتَوَالِي الْمَتْرَاكِبُ ^(٦) . وَالشَّيْبُ : السَّحَابُ الَّتِي
 فِيهَا سَوَادٌ وَبَيَاضٌ شَبَّهَا بِالرُّءُوسِ الشَّيْبِ، وَقَالَ قَوْمٌ : بِلِ شَيْبٍ : جَبَلٌ مَعْرُوفٌ .
 شَبَّهَ الْبَرْقَ فِي السَّحَابِ بِتَمَعَانِ السُّيُوفِ . وَرَوَاهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :
 * وَيَجْلُوصُ صَفْحَ دَخْدَارِ قَشِيبٍ *

(١) لَمْ يَرْنَ : لَمْ يُسَانَّ . (٢) شِرْقَاتٌ : مَنَظَّمَاتٌ، يُقَالُ : شَرَى الْجَسَدَ بِالطَّيْبِ : امْتَلَأَ .

(٣) رَوَادَةً : جَمْعُ رَادَعٍ، وَالرَّادَعُ : مَا فِيهِ أَثَرُ الرَّدْعِ وَهُوَ الطَّيْبُ . (٤) الدَّمَقِسُ :

الدِّيَابِجُ وَقِيلَ هُوَ الْحَرِيرُ . (٥) وَرَدَ هَذَا الْاِسْمُ هَكَذَا فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ وَلَمْ تَقِفْ لَهُ عَلَى ضَيْطٍ

فِي كَتَبِ اللُّغَةِ أَوْ غَيْرِهَا . (٦) كَذَا فِي أَظْلَى النُّسخِ . وَفِي ح : « الْمَتْرَاكِمُ » بِالْمِمْ .

وقال : الدُّخْدَارُ : الثوب المصنوع ، وهو أعجمي معرب أصله تحت دار .
والقشيب : الحديد . الغناء لعريب ثقیل أول بالنصر .

ومنها من قصيدته التي أولها :

* ألا يا طال ليلى والنهار *

صوت

ألا مَنْ مُبْلِغُ النِّعَمِ عَنِّي * علانية فقد ذهب السرارُ
بأنَّ المرءَ لم يُخْلَقْ حَدِيدًا * ولا هَضْبًا ^(١) تَوَقَّاهُ الْوَبَارُ
ولكن كالشَّهَابِ فَمَنْ يَجْبُو * وحادي الموت عنه ما يحارُ
فهل من خالدٍ إما هلكًا * وهل بالموتِ يا للنَّاسِ عَارُ
الْمُضْطَبُّ : الجبل . والوبار : جمع وبر ^(٢) . والشَّهَابُ : السراج . ويجبو : يطفأ .
الغناء لبابويه ثقیل أول بالنصر عن حبش والمهشامى .

ومنها :

صوت

ألا مَنْ مُبْلِغُ النِّعَمِ عَنِّي * فبينما المرءُ أَغْرَبَ إِذْ أَرَا حَا ^(٥)
أَطَعَتْ بَنَى بَقِيلَةَ فِي وَتَائِي * وكنا في حُلُوقِهِمْ ذُبَا حَا ^(٦)

(١) كذا في ح وهو المناسب لما يذكر منه في الوبر من أنها دويبة تكون بالغور . وفي باقي
النسخ : « ترقاء » بالراء . (٢) الوبر بالتسكين : دويبة على قدر السنور غبراء أو بيضاء من دواب
الصحراء حسنة العينين شديدة الحياة تكون بالغور . (٣) كذا في ح . وورد هكذا اسم الملقب
في الجزء الرابع ص ٣٦ وفي الجزء السابع ص ١٦٣ من الأغاني طبع بولاق . وفي باقي الأصول :

« بابونة » بالنون . (٤) أغرب : من الإغراب وهو كثرة المال وحسن الحال .
(٥) أراح : مات يقال أراح الرجل إذا مات كأنه استراح . قال العجاج :

* أراح بعد النعم والتغنى * (٦) الذباح : ويجمع في الحلق .

مِنْحَتَهُمُ الْفُسْرَاتَ وَجَانِيَهُ ^(١) * وَتَسْقِينَا الْأَوَاجِنَ ^(٢) وَالْمَلَاَحَا
الغناء لحنين خفيف ثقيل أول بالسبابة في مجرى الوسطى عن إسحاق .
ومنها :

صوت

- ٥ مَن لَقَلْبٍ دَنِيْفٍ أَوْ مُعْتَمِدٍ * قَدْ عَصَى كُلُّ نَصِيْحٍ وَمُقَدِّ
لَسْتُ إِنْ سَلَّمِي نَاتِي دَارُهَا * سَامِعَا فِيهَا إِلَى قَوْلِ أَحَدٍ
المعتمد : الذي عمده الوجع يعمده عمداً . غناه ابن محرز ولحنه خفيف
ثقيل بالسبابة في مجرى البصر عن إسحاق . وفيه لمالك خفيف ثقيل آخر بالوسطى
عن عمرو . وذكر يونس أن فيه لمالك لحناء ، ولِسَانِ الْكَاتِبِ لَحْنًا ، وهو ثقيل
أول بالوسطى عن حبش .

١٠

ومنها :

صوت

- أَرْوَاحُ مُودَّعٍ أَمْ بَكُورٍ * لَكَ فَأَعْمِدْ لَأَيِّ حَالٍ تَصِيرُ
وَيَقُولُ الْعُدَاةُ أَوْدَى عَدِي * وَعَدِي بِسُخْطِ رَبِّ أَسِيرُ
١٥ أَيُّهَا الشَّامِتُ الْمَعِيرُ بِالْدَهْرِ أَنْتَ الْمَبْرَأُ الْمَوْفُورُ
أَمْ لَدَيْكَ الْعَهْدُ الْوَتِيقُ مِنَ الْأَيَّامِ بَلْ أَنْتَ جَاهِلٌ مَغْرُورُ
يريد : أرواح نودعك فيه أم بكور ؟ أيهما تريد ؟ فأعمد للذي تصير إليه من أمر
آخرتك . والموفور : الذي لم يُصِبْه نواثب الدهر . الغناء لحنين من كتاب يونس

 $\frac{٤٢}{٢}$

- (١) في : « وما يليه » . (٢) الأواجين : جمع آجن وهو الماء المتغير الطعم واللون .
٢٠ (٣) ذكر المؤلف هذا المعنى للشمس ، ولم نجد في كتب القصة التي بأيدينا كاللسان والقاموس والصحاح
والصباح اعتمد بهذا المعنى ، وإنما جاء فيها عمده المرض بمعنى أضناه وأوجعه ، وعمدته بمعنى وجعت .

ولم يذكر طريقته ، وذكر حماد بن إسحاق عن أبيه أن حنيناً غناه خالد القسري أيام حرم الغناء ، فرّق له وقال : غنّ ولا تُعاشِرْ سفيهاً ولا مُعْرِداً . والخبر [في ذلك] يُذكر في أخبار حنين .

ومما يُغنى فيه أيضاً من شعر عدى :

صوت

أَلَا يَا رَبِّمَا عَزَّ * خَلِيلِي فَتَهَاوَنْتُ
وَلَوْ شِئْتُ عَلَى مَقْدُ * رِيٍّ مِئْنِي لِعَاقِبْتُ
وَلَكِنْ سَرَّيْ أَنْ يَعْشَلُمُوا قَدْرِي فَأَقْلَمْتُ^(٢)
أَلَا لَا فَاسْأَلُوا الْفَتِيَّةَ مَا قَالُوا وَقَدْ قَمْتُ

١٠ الغناء ليسايط رمل عن الهشاميين . وفيه ليحيى المكيّ خفيفٌ ثقيلٌ نسبه إلى مالك وليس له . ولِعَرِيبَ فِي الْبَيْتَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ . وبعدهما بيتٌ ليس من الشعر وهو :
وَلَكِنْ حَبِيبِي جَلَّ عِنْدِي فَتَغَافَلْتُ^(٣)

ومما يُغنى فيه من شعره :

صوت

تَعْرِفُ أَمْسٍ مِنْ لَيْسَ الطَّلَلِ * مَثَلِ الْكُتَابِ الدَّارِسِ الْأَحْوَلِ
الَّذِي قَدْ دَرَسَ فَلَا يُقْرَأُ .

أَنْعِمَ صَاحِبًا عَلَّمَ بَنَ عَدَى أَنْوَيْتَ الْيَوْمَ أَمْ تَرَحَّلَ^(٤)
قَدْ رَحَّلَ الْفَيْثِيَانُ عِيَرَهُمْ * وَاللَّحْمُ بِالْغَيْطَانِ لَمْ يُنْشَلْ^(٥)

(١) زيادة في ح . (٢) كذا في أغلب النسخ . وفي ح : « تعلوا » .

(٣) كذا في ٢ ، ١ . وفي باقي النسخ : « حل » بالحاء المهملة . (٤) جمع غائط

وهو المطنن الواسع من الأرض ، ويميل : المطنن المنبت . (٥) ينشل : ينزع من القدر ، يقال : نشلت اللحم من القدر أنشله وأنشله فشلا إذا انزعجه منها .

(١) إذ هي تَسِي النَّاظِرِينَ وَتَجَسَّلُو وَاحْتَا كَالْأُخُوَانِ رَتَلُ
الرَّتَلُ : الْمُسْتَوَى الْبَنِيَّةُ . (٢)

مَذْبَاً كَمَا ذَقْتُ الْجَنَىَّ مِنَ النَّفَاحِ مَسْقِيًا بِبَرْدِ الطَّلِّ

هَكَذَا يُغْنَى . وَالَّذِي قَالَهُ عَدَى : يَسْقِيهِ بَرْدُ الطَّلِّ . الْغَنَاءُ لِحَنِينَ رَمَلٌ بِالْوَسْطَى
عَنْ عَمْرٍو .

أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ أَنَّ عَمْرٍو
ابْنَ أَمْرِئِ الْقَيْسِ الْمَكْنِيَّ بِأَبِي سَرِيحٍ وَطَلْقَمَةَ بْنَ عَدَى - وَقِيلَ طَلْقَمُ بْنُ عَدَى بْنِ كَعْبٍ -
وَعَمْرٍو بْنُ هَنْدٍ خَرَجُوا إِلَى الصَّيْدِ فَأَتَوْا قَصْرَ ابْنِ مُقَاتِلٍ فَمَكَثُوا فِيهِ يَتَصِيدُونَ ،
فَزَعَمُوا أَنَّ طَلْقَمَةَ بْنَ عَدَى - تَبَعَ حَمَارًا فَصْرَعَهُ وَالشَّمْسُ لَمْ تَطْلُعْ ، ثُمَّ لَحِقَ آخَرُ فَطَعَنَهُ
فَانْقَصَفَ الرَّحْجُ فِيهِ وَمَرَّ بِهِ فَرَسُهُ يَرْكُضُ ، بِخَالٍ بِهِ الْعَيْرُ فَضْرَبَهُ فَأَصَابَ صَدْرَهُ
فَقَتَلَهُ ، وَقِيلَ : إِنَّ الرَّحْجَ الْمُنْقَصَفَ دَخَلَ فِي صَدْرِهِ فَقَتَلَهُ ، وَذَلِكَ فِي أَيَّامِ الرَّبِيعِ ، وَكَانَ
عَدَى بْنُ زَيْدٍ مَعَهُمْ وَإِلَيْهِ قَصَدُوا ، وَكَانَ نَازِلًا فِي قَصْرِ ابْنِ مُقَاتِلٍ (٤) ، فَقَالَ عَدَى -
هَذِهِ الْقَصِيدَةُ يَرِثِيهِ بِهَا . (٥)

- (١) فِي ب ، س : « الرتل » . (٢) كَذَا فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ . وَلَعَلَّهَا « النَّبِيَّةُ » وَهِيَ
شَكْلُ النَّبَاتِ وَحَالَتِ الَّتِي يَنْبَتُ عَلَيْهَا . وَفِي اللَّسَانِ : تَغَرَّرَ رَتَلٌ وَرَتَلٌ : حَسَنَ التَّنْظِيدِ مَسْتَوَى النَّبَاتِ . ١٥
(٣) كَذَا وَرَدَ هَذَا الْأِسْمُ فِي أَغْلَبِ النُّسخِ . وَفِي ح : « شَرِيحٌ » بِالشِّينِ .
(٤) كَذَا فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ . وَلَمْ يُجِدْ هَذَا الْأِسْمُ فِي أَسْمَاءِ الْأَمَاكِنِ . وَالَّذِي وَرَدَ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ لِيَاقُوتَ
« قَصْرُ مُقَاتِلٍ » وَقَالَ : هُوَ قَصْرُ كَانَ بَيْنَ مَعِينِ التَّمْرِ (بَلَدَةُ غَرْبِيَّ الْكُوفَةِ) وَالشَّامِ وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى مُقَاتِلِ
ابْنِ حِصَانِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، وَخَرَّبَهُ عِيسَى بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ثُمَّ جَدَّدَ عِمَارَتَهُ فَهَوَّلَهُ .
(٥) كَذَا فِي ح . وَفِي أَغْلَبِ النُّسخِ بِهَذَا قَوْلُهُ يَرِثِيهِ بِهَا : « انْقَضَتْ أَخْبَارُ عَدَى بْنِ زَيْدٍ » . ٢٠



صوت من المائة المختارة

عَقَا مِنْ سُلَيْمَى مُسْحَلَانُ فَاِمِرُهُ * تَمْشَى بِهِ ظُلْمَانُهُ وَجَاذِرُهُ
بِمُسْتَأْسِدِ الْقُرَيَّانِ عَافٍ نَبَاتُهُ ^(١) * فَنَوَّارُهُ ^(٢) مِيلٌ إِلَى الشَّمْسِ زَاهِرُهُ
رَأَتْ عَارِضًا جَوْنًا فَقَامَتْ غَيْرِيَّةٌ * بِمِسْحَاتِهَا قَبْلَ الظَّلَامِ تَبَادِرُهُ
فَمَا بَرِحَتْ حَتَّى أَتَى الْمَاءُ دُونَهَا * وَسُتِنَتْ نَوَاحِيهِ وَرُفِعَ دَائِرُهُ

٤٣
٢

عروضه من الطويل . عفا : درس . مُسْحَلَانُ : موضع . وَحَامِرُهُ : موضعٌ أضافه
إلى مُسْحَلَانِ . وَالظُّلْمَانُ : ذُكُورُ النِّعَامِ وَاحِدُهَا ظَلِيمٌ . وَالْجَاذِرُ : أَوْلَادُ الْبَقَرِ وَاحِدُهَا
جُوْذُرٌ وَجُوْذَرٌ بضم الذال وفتحها . وَتَمْشَى : تُكْثِرُ الْمَشْيَ . وَالْقُرَيَّانُ : مجارى الماء
إلى الرِّيَاضِ وَاحِدُهَا قَرِيٌّ . وَالْمُسْتَأْسِدُ : مَا آتَفَ مِنْهَا وَطَالَ . وَالنَّوَّارُ يُقَالُ : إِنَّهُ
يَكُونُ أَبْدَا حِيَالِ الشَّمْسِ يَسْتَقْبِلُهَا بِوَجْهِهِ ، فيقول : إِنَّ نَوَّارَ هَذِهِ الرُّوضَةِ يَمِيلُ زَاهِرُهُ
حِيَالِ الشَّمْسِ . وَالْعَارِضُ : السَّحَابُ . وَالْجَوْنُ : الْأَسْوَدُ . وَالْغَيْرِيَّةُ : النَّاعِمَةُ الَّتِي

١٠

(١) الذى فى ديوان الخطيئة طبع ليسك ص ٦٢ : « حَوْنَاتُهُ » وحق : جمع أحوى وهو الأسود .
(٢) مِيلٌ هكذا بكسر الميم كما جاء وصفا للضباب فى قول ساعدة بن جؤيئة :
* ضباب تتحبه الريحُ مِيلٌ *

١٥

قال ابن جنى : الميل جمع وأجراه على الضباب وإن كان واحدا من حيث كان كثيرا ، فذهب بالجمع إلى
الكثرة كما قال الخطيئة :

* فتَوَّارُهُ مِيلٌ إِلَى الشَّمْسِ زَاهِرُهُ *

قال : ويجوز أن يكون ميل واحدا كقِيضٍ وَفَضْوٍ وَمِرْطٍ . (انظر اللسان مادة مِيل) .

(٣) قال ابن السكيت : مسحلان وحامر واديان بالشام (انظر معجم ياقوت فى اسم حامر) .

٢٠

لم تُجرب الأمور ، يقول : لما رأت هذه المرأة السحابة السوداء قامت بمسحاتها
تُصلحُ النوى حوالى بيتها وهو الحاجرُ بينه وبين الأرض المستوية . وقوله : رُفِعَ دابُّه
أى مؤخره الذى يلى الماء من النوى . الشعرُ للمطبعة يهجو الزُّبرقان بن بدر .
والغناء لابن عائشة ولحنه المختارُ خفيفُ رملٍ بإطلاقٍ الوتر فى مجرى الوسطى عن
إسحاق ، وذكر حبش أن له فيه لحنا آخر من الثقيل الثانى .

خبر الخطيئة ونسبه

والسبب الذي من أجله هجا الزبرقان بن بدر

الخطيئة لُقِبَ لُقَبَ به، وأسمه جرول بن أوس بن مالك بن جؤية بن مخزوم
ابن مالك بن غالب بن فطيمة بن صبس بن بغيض بن الريث بن غطفان بن سعد
ابن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار. وهو من فحول الشعراء ومتقدميهم وفصحائهم،
متصرف في جميع فنون الشعر من المديح والهجاء والفخر والنسيب، مجيد في ذلك
أجمع، وكان ذا شر وسقي، ونسبه متدافع بين قبائل العرب، وكان ينتمى إلى كل
واحدة منها إذا غضب على الآخرين. وهو مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام فأسلم
ثم أرتد وقال في ذلك :
نسبه إسلامه وأرتداده
وشعره في ذلك

أطعنا رسول الله إذ كان بيننا * فيا ليعباد الله ما لأبي بكر
أبورثها بكرا إذا مات بعده * وتلك لعمر الله قاصمة الظهر^(١)

ويكنى الخطيئة أبا مليكة، وقيل : إن الخطيئة غلب عليه ولُقِبَ به لقصره وقربه
من الأرض. وقال حماد الراوية قال أبو نصر الأعرابي : سمي الخطيئة لأنه ضيرط
ضربة بين قوم، ففيل له : ما هذا؟ فقال : إنما هي خطيئة^(٢)، فسمى الخطيئة. وقال
المدائني قال أبو اليقظان : كان الخطيئة يدعى أنه ابن عمرو بن علقمة أحد
بنى الحارث بن سدوس، قال : وسمى الخطيئة لقربه من الأرض.

(١) في ٢٠١، ب : « أبورثها بكر » . (٢) هذان البيتان أوردهما ابن جرير

الطبري في حوادث سنة ٨١١ . في جملة أبيات عزها الخطيئل بن أوس أختي الخطيئة .

(٣) كذلك في نسخة ٣ وتاج المروس شرح القاموس مادة حطأ وخطيئة : تصغير حطأة فلة من

قولهم حطأ حطأ إذا ضيرط . وفي أظب الأصول : « حطأة » . ٢٠

اتماؤه الى بنى ذهل
ابن ثعلبة

أخبرني الفضل بن الحباب الجعفي أبو خليفة في كتابه إلى بإجازته لي يذكر
عن محمد بن سلام : أن الخطيئة كان ينتمي إلى بنى ذهل بن ثعلبة فقال :

إنا الإمامة خير ساكنها * أهل القرية من بنى ذهل

قال : والقرية : منازلهم ، ولم ينبت الخطيئة في هؤلاء .

وأخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني عمي عن ابن الكلبي قال : سمعت
نقاش بن إسماعيل وخالد بن سعيد يقولان : كان الخطيئة إذا غضب على بنى عبس
يقول : أنا من بنى ذهل ، وإذا غضب على بنى ذهل قال : أنا من بنى عبس .

تلونه في نسبه
واتسابه الى صدة
قبائل

أخبرني الحسين بن يحيى المرداسي^(١) قال قال حماد بن إسحاق قال أبي قال ابن
الكلبي : كان الخطيئة مغموز النسب ، وكان من أولاد الزنا الذين شرفوا .

قال إسحاق وقال الأصمعي : كان الخطيئة يضرب بنسبه إلى بكر بن وائل فقال
في ذلك :

قومي بنو عوف بن عمرو^(٢) وإن أراد العلم عالم
قوم إذا ذهب خضاً * ريم منهم خلقت خضارم^(٣)
لا يفشلون ولا تيبست^(٤) على أنوفهم المخاطم^(٥)

قال الأصمعي : وقدم الخطيئة الكوفة فترل في بنى عوف بن عامر بن ذهل .
يسألهم وكان يزعم أنه منهم وقال في ذلك :

(١) في ح : « كان الخطيئة مغموز النسب . قال أبي : وكان من أولاد الزنا الخ » .

(٢) كذا في جميع الأصول وفي نسخة الديوان التي بخط الشيخ محمود الشنقيطي والنسخة طبع أوروبا :

« عمرو بن عوف » . (٣) الخضارم : جمع خضرم وهو الجواد الكثير العطية وقيل السيد الجول .

(٤) كذا بالأصول وهو جمع تخيط ، والمخطم : موضع الخطام من الأنف . وفي ديوانه طبع أوروبا
ص ١٩٣ : « الخواطم » وهو جمع خاطم ، والخاطم : واضح الخطام في أنف البعير وهو حبل يوضع في أنف
البعير ليقاد به وكلتا الرايتين لا تمشي في البيت لأن الظاهر أن المراد الخطام نفسه .

سِيرِي أُمَامَ فَإِنَّ الْمَالَ يَجْمَعُهُ * سَيْبُ الْإِلَهِ وَإِقْبَالِي وَإِدْبَارِي
إِلَى مَعَاشَرٍ مِنْهُمْ يَا أُمَامَ أَبِي * مِنْ آلِ عَوْفٍ بُدُوءٌ غَيْرَ أَشْرَارِ
نَمَشَى عَلَى ضَوْءِ أَحْسَابٍ أَضْأَنَ لَنَا * مَا ضَوَّاتُ لَيْلَةُ الْقَمَرَاءِ لِلْسَّارِي

خبره مع أخويه
من أوس بن مالك

وقال ابن دُرَيْدٍ في خبره عن عمه عن ابن الكَلْبِيِّ عن أبيه، ومحمَّد بن إسحاق عن

أبيه عن ابن الكَلْبِيِّ عن أبيه قال : كان أَوْسُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جُوَيْيَّةَ بْنِ تَخْزُومِ بْنِ
مَالِكِ بْنِ غَالِبِ بْنِ قُطَيْبَةَ بْنِ عَبْسٍ تَزَوَّجَ بِنْتَ رِيَّاحِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفِ بْنِ الْحَارِثِ
ابْنِ سَدُوسِ بْنِ شَيْبَانَ بْنِ ذُهْلِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، وكان له أُمَةٌ يُقَالُ لَهَا الضَّرَاءُ فَأَعْلَقَهَا
بِالْحُطَيْئَةِ وَرَحَلَ عَنْهَا . وكان لبنتِ رِيَّاحٍ أَخٌ يُقَالُ لَهُ : الْأَقْقَمُ ، وكان طويلاً أَقْقَمٌ ،
صَغِيرَ الْعَيْنَيْنِ ، مضغوطُ اللَّحْيَيْنِ ، فولدتِ الضَّرَاءُ الحُطَيْئَةَ فجاءت به شبيهاً بِالْأَقْقَمِ ،
فَقَالَتْ لَهَا مَوْلَاتُهَا : مِنْ أَيْنَ هَذَا الصَّبِيُّ ؟ فَقَالَتْ لَهَا : مِنْ أَخِيكَ ، وَهَابَتْ أَنْ تَقُولَ لَهَا
مِنْ زَوْجِكَ ، فَشَبَّهَتْ بِأَخِيهَا ، فَقَالَتْ لَهَا : صَدَقْتَ . ثم مات أَوْسٌ وَتَرَكَ ابْنَيْنِ مِنَ الْحُرَّةِ ،
وَتَزَوَّجَ الضَّرَاءُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَبْسٍ فولدت له رجلين فكانا أَخَوَيْ الحُطَيْئَةِ مِنْ أُمِّهِ .
فَاعْتَقَتْ بِنْتُ رِيَّاحٍ الحُطَيْئَةَ وَرَبَّتَهُ فَكَانَ كَأَنَّهُ أَحَدُهُمَا . وَتَرَكَ الْأَقْقَمُ نَحْلًا بِالْيَمَامَةِ .
فَاتَى الحُطَيْئَةُ أَخُوهُ مِنْ أَوْسِ بْنِ مَالِكٍ وَقَدْ كَانَتْ أُمُّهُ لَهَا أَعْتَقَتْهَا بِنْتُ رِيَّاحٍ

(١) كذا في الديوان ص ١٩٢ طبع أوروبا ، والبدوء : جمع بدء وهو السيد ، وقيل : الشاب المستجد
الرأى المستشار . وفي جميع الأصول : « بدور » بالراء المهملة . (٢) كذا في ديوانه .
وفي الأصول : « أسرار » بالسين المهملة . (٣) كذا في ديوانه . وفي ح ، أ :
« إلى ضوء أحساب أضأن لنا » . وفي باقي الأصول : « إلى ضوء إحسان أضأن لنا » .
(٤) كذا في أغلب الأصول . وفي ح : « رياح بن عوف بن عمرو » .

(٥) الأَقْقَمُ من الأَقْقَمِ ، والأَقْقَمُ في الفم : أن تدخل الأسنان العليا ، وقيل : أن يخرج أسفل الفم ويدخل
أعلاه ، ويقال لكل معوج : أققم . (٦) في ح ، ٤ ، ٢ : « ثم مات الأَقْقَمُ وترك
ابنَيْنِ مِنْ حُرَّةِ الْخ » .

١٥

٢٠

اعترفت أنها اعتلقت من أوس بن مالك، فقال لهم : أفردوا إلى من مالكم قطعة
فقالا : لا، ولكن أقيم معنا فنحن نواسيك فقال :

أأمرئمانى أن أقيم عليكما * كلا لعمرك أياكما الحباقي
عبدان خيرهما يسئل بضبعه * شل الأجير فلائص الوراق^(١)

قال : وسأل الحطيئة أمه : من أبوه فخلطت عليه فقال :

تقول لي الضراء لست لواحد * ولا اثنين فأنظر كيف شرك أولئكا
وأنت أمرؤ تبغى أباً قد ضللتسه * هيلت^(٢) الما تستفيق من ضلالكا

قال : وغضب عليها فلحق بإخوته بنى الأقم فقال :

سيرى أُمَامَ فإن المال يجمعه * سيب الإله وإقبالي وإدباري

قال : فلم يدفعوه ولم يقبلوه فقال :

إن الإمامة خير مساكنها * أهل القرية من بنى دهل

وسألمهم ميراثه من الأقم فأعطوه نخلات من نخل أبيهم تدعى نخلات أُم مليكة،
وأُم مليكة : امرأة الحطيئة، فقال :

(١) كذا في ح، ا ويشل : يطرد . والضبع : وسط العضد بلحمه . والوراق : صاحب

الورق : المال من ليل ودرهم وغيرهما . وفي ب، س :

«عبدان سيرهما يسئل بضبعه * شل الأجير فلائص الوراق»

(٢) يقال هيلته أمه أى تكلمه والقياس في المستند للمخاطب أن يقال هيلت بالبناء للفعول لأنه إنما يدمى

عليه بأن تهبله أمه ولكن صاحب اللسان في مادة «هيل» نقل عن ابن الأعرابي أنه يقال في الدعاء : هيلت

بالبناء للفاعل ولا يقال هيلت بالبناء للفعول .

سال أمه من أبوه
فخلطت عليه فقال
شعرا

خبره مع إخوته
من بنى الأقم

لَيْبَنِي تُرَائِي لَأَمْرِي خَيْرَ ذَلَّةٍ * صَنَائِيرُ أَحَدَانٍ لَهْنٌ حَفِيفٌ^(١)
قال : ثم لم تُقْنِعْهُ التَّخَيُّلاتُ ، وقد أقام فيهم زمانا فسألم ميراثه كاملاً من الأَقَقَمِ
فلم يُعْطَوْهُ شيئاً وضربوه ، فغَضِبَ عليهم وقال :

تَمَنَيْتُ بَكَرًا أَنْ يَكُونُوا عِمَارَتِي * وَقَوْمِي وَبَكْرُ شُرُوكِ الْقَبَائِلِ^(٢)
إِذَا قُلْتُ بَكْرِي نَبُوْتُمْ بِحَاجَتِي * فَيَا لَيْتَنِي مِنْ غَيْرِ بَكْرٍ بَنٍ وَائِلٍ^(٣)

فعاد إلى بني عيسٍ وانتسب إلى أَوْسِ بْنِ مَالِكٍ . وقال الأصمعيّ في خبره :
لَمَّا أَتَى أَهْلَ الْقُرْيَةِ ، وَهُمْ بَنُو ذُهْلٍ ، يَطْلُبُ مِيرَاثَهُ مِنَ الْأَقَقَمِ مَدَحَهُمْ فَقَالَ :

إِنَّ الْإِمَامَةَ خَيْرٌ سَاكِنَهَا * أَهْلُ الْقُرْيَةِ مِنْ بَنِي ذُهْلٍ
الضَّامِنُونَ لِمَالِ جَارِهِمْ * حَتَّى يَتِمَّ نَوَاحِضُ الْبَقْلِ^(٤)
قَوْمٌ إِذَا أَنْتَسَبُوا فَفَرَعُهُمْ * فَرَعِي وَأَنْتَبْتُ أَصْلَاهُمْ أَصْلِي
قال : فلم يُعْطَوْهُ شيئاً ، فقال يهجوهم :

إِنَّ الْإِمَامَةَ شَرُّ سَاكِنَهَا * أَهْلُ الْقُرْيَةِ مِنْ بَنِي ذُهْلٍ

(١) كذا في ح ، م ، ل ؛ لَيْبَنِي بيا ساكنة ، وفي اللسان مادة « وحن » لَيْبَنِي يَهْزَمُ الْهَمْزُ وَكِلَاهُمَا
صَحِيحٌ . وفي ب ، س : « لَيْن » ، وذكر صاحب اللسان أن لَيْنَكَ (أى بغير همز ولا ياء) تقوله
العامة وهو غير جائز . ولكن ورد في صحيح البخاري في حديث توب . كعب بن مالك « لَيْنَكَ تَوْبَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ »
انظر تلخيص العروس مادة « هئا » . (٢) كذا في ح ، ل ؛ وَلِسَانُ الْعَرَبِ مَادَّةُ صَنْبَرٍ وَمَادَّةُ وَحْدٍ .
غير أن كلمة صَنَائِيرُ رواها صاحب اللسان هكذا « صَنَائِرُ » من غير ياء بعد الباء ، وحكى أن ابن الأعرابي
فسرها بالنهماء المتفاق ، وأن ابن سيده قال : لم أجد هذا إلا عن ابن الأعرابي ولم يأت لها بواحد .
وأحدان : أفراد لا نظير لها . وفي ب ، س :

* صَنَائِيرُ أَحَدَانٍ لَهْنٌ حَفِيفٌ * وهو تصحيف .

(٣) العارة بكسر العين وفصحها : أصغر من القبيلة ، وترتيبها هكذا : الشجأ أكثر من القبيلة ثم القبيلة
ثم العارة ثم البطن ثم النخذ ثم العشيرة ثم القبيلة ثم الرهط . (٤) نبوتهم : تحالفهم وتباعدتهم .
(٥) نواحض البقل : ما استوى منه . يقال : نهض النبات إذا استوى .

تزوجت أمه
فهاجاها

وقال أبو اليقظان في خبره : كان الرجل الذي تزوج أم الحطيئة أيضا ولد زنا
أسمه الكلب بن كُنَيْس بن جابر بن قطن بن نهشل ، وكان كُنَيْس زني بأمه لزارة^(١)
يقال لها رُشِيَّة ، فولدت له الكلب ويروعا ، فطلبهم من زارة فمنعه منهم ، فلما مات^(٢)
طلبهم من أبيه لقيط فمنعه ، وقال لقيط في ذلك :

- أفي نصف شهر ما صبرتم لحقنا * ونحن صبرنا قبل ذاك سينا
وهي أبيات . فتزوج الكلب الضراء أم الحطيئة ، فهاجا الحطيئة وهاجا أمه فقال :
ولقد رأيتك في النساء فسؤيتي * وأبا بنيك فسأني في المجلس
إن الذليل لمن تزور ركابه * رهط ابن جحش في الخطوب الحوس^(٣)
قبح الاله قيلة لم يمنعوا * يوم المجير جارهم من قعس^(٤)
أبلغ بني جحش بأن نجارهم^(٥) * لوم وأن أباهم كالهجرس^(٦)
وقال الحطيئة يهجو أمه :

جزاك الله شرا من عجوز * ولقائك العقوق من البنين
فقد ملكت أمر بنيك حتى * تركتهم أدق من الطحين^(٧)

- (١) كذا في ب ، ح ، د ، هـ . وفي م ، ن : « الكيش » .
(٢) كذا في ح . وفي سائر النسخ : « ففهم منه » . (٣) كذا في أغلب النسخ .
والحوس : الأمور الشداد التي تنزل بالقوم وتفشاهم . وفي حـ وديوانه (النسخة المخطوطة الموجودة
بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣ أدب ش هكذا : * رهط ابن جحش في مضيق الحبس *
(٤) قال ياقوت : المجير : جيل بأهل مهيل (ماء في ديار بني تميم) وقيل المجير : أرض لبني فزارة .
(٥) قعس : حي من بني أسد . (٦) في ديوانه واللسان مادة مجرس : « أبلغ بني عيس » .
(٧) النجار : الحسب والأصل . (٨) الهجرس : ولد الثعلب أو القرد ، وقد يوصف به اللئيم .
(٩) الذي في الديوان ولسان العرب مادة « سوس » : * لقد سوست أمر بنيك حتى *
يقال : سوس الرجل أمور الناس (على ما لم يسم فاعله) إذا ملك أمرهم .

فَإِنْ تُحَلِّيْ وَأَمْرَكَ لَا تَصُولِي * بِمَشْتَدِّ قُوَاهُ وَلَا مَتِينِ
لِسَانِكَ يَبْرُدُ لَا خَيْرَ فِيهِ ^(١) * وَدَرْكِ دَرْجَاضِيَةٍ تَهِينِ ^(٢)

٤٦ وقال يهجو أمه أيضا : ٢

تَنَحَّى فَأَجْلِسِي مَنَى بَعِيدًا * أَرَاكَ اللَّهُ مِنْكَ الْعَالَمِينَا
أَغْرِبَالًا إِذَا اسْتَوْدِعْتَ سِرًّا * وَكَانُونَا ^(٣) عَلَى الْمُتَحَدِّينَا ^(٤)
حَيَاتِكَ مَا عَلِمْتُ حَيَاةَ سُوءٍ * وَمَوْتِكَ قَدْ يَسِّرُ الصَّالِحِينَا

أخبرني محمد بن الحسن بن دُرَيْد قال أخبرني عبد الرحمن ابن أبي الأصمعي عن عمه قال :

كان مجاء دق.
النفس فاسد الدين
وذم نفسه

١٠ كان الحطيئة جَسَعًا سَوُولًا مُلِحِفًا ، دَنَى النَّفْسَ ، كَثِيرَ الشَّرِّ ، قَلِيلَ الْخَيْرِ ،
بُخِيلًا ، قَبِيحَ الْمَنْظَرِ ، رَثَّ الْهَيْئَةِ ، مَغْمُوزَ النَّسَبِ ، فَاسِدَ الدِّينِ ، وَمَا تَشَاءُ أَنْ تَقُولَ
فِي شَعْرِ شَاعِرٍ مِنْ عَيْبٍ إِلَّا وَجَدْتَهُ ، وَقَلَمًا تَجِدُ ذَلِكَ فِي شَعْرِهِ .

أخبرني ابن دُرَيْد قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال : بُخِلَاءُ الْعَرَبِ
أَرْبَعَةٌ : الْحَطِيطَةُ ، وَحَمِيدُ الْأَرْقَطِ ، وَأَبُو الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيّ ، وَخَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ .

أخبرنا ابن دُرَيْد قال حدثنا أبو حاتم قال قال أبو عبيدة : كَانَ الْحَطِيطَةُ بَذِيًّا هَجَاءً ،
فَأَلْتَمَسَ ذَاتَ يَوْمٍ إِنْسَانًا يَهْجُوهُ فَلَمْ يَجِدْهُ ، وَضَاقَ عَلَيْهِ ذَلِكَ فَأَنْشَأَ يَقُولُ : ١٥

أَبَتْ شَفَتَايَ الْيَوْمَ إِلَّا تَكَلُّبًا * بَشَرٌ فَمَا أَدْرِي لِمَنْ أَنَا قَائِلُهُ

(١) كذا في أغلب النسخ . وفي ح واللسان : « لا عيب فيه » . وفي الديوان : « لسانك يبرد
لم يبق شيئا » . (٢) كذا في الديوان ولسان العرب . والجاذبة : الناقة التي جذبت لبنا من
ضرعها فذهب صاعدا . والدهين من الإبل : الناقة البكية القليلة اللبن التي يمرى ضرعها فلا يدرى قطرة .
وفي جميع النسخ : « جارية دهين » . (٣) الفريال : النمام . (٤) الكانون :
الثقيل الوخم من الناس .

وجعل يَدُورُ هذا البيت في أَشْدَاقِهِ ولا يَرَى إِنْسَانًا، إِذْ أَطْلَعَ فِي رَكْبِي ^(١) أَوْحُوسَ
فَرَأَى وَجْهَهُ فَقَالَ :

أَرَى لِي وَجْهًا شَوْهَ اللَّهِ خَلَقَهُ * قَبَّحَ مِنْ وَجْهِهِ وَقُبَّحَ حَامِلُهُ

نَسَخْتُ مِنْ كِتَابِ الْحَرَمِيِّ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ : حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي
عَمِّي قَالَ :

قدم المدينة لجمعت
له قريش العطايا
خوفًا من شره

قدم الحطيئة المدينة فَأَرَصَدَتْ قُرَيْشٌ لَهُ الْعَطَايَا خَوْفًا مِنْ شَرِّهِ ، فَقَامَ فِي الْمَسْجِدِ
فَصَبَّاحٌ : مَنْ يَجْمَعُنِي عَلَى بَغْلَيْنِ .

أَخْبَرَنِي أَبُو خَلِيفَةَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ وَأَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى الْمُرْدَاسِيُّ
قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ أَبُو حُبَيْدَةَ وَالْمَدَائِنِيُّ وَمُصْعَبٌ :

- ١٠ كَانَ الْحَطِيطَةُ سُؤُولًا جَشَعًا ، فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ وَقَدْ أَرَصَدَتْ لَهُ قُرَيْشُ الْعَطَايَا ، وَالنَّاسُ
فِي سَنَةِ مُجْدِيَّةٍ وَتَخْطِطُ مِنْ خَلِيفَةٍ ، فَشَى أَشْرَافُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ،
فَقَالُوا : قَدْ قَدِمَ عَلَيْنَا هَذَا الرَّجُلُ وَهُوَ شَاعِرٌ ، وَالشَّاعِرُ يَنْظُنُّ فَيُحَقِّقُ ، وَهُوَ يَأْتِي الرَّجُلَ
مِنْ أَشْرَافِكُمْ يَسْأَلُهُ ، فَإِنْ أَعْطَاهُ جَهَدَ نَفْسَهُ بَهْرَهَا ، وَإِنْ حَرَمَهُ هَجَاهُ ، فَأُجْمَعُ رَأْيُهُمْ عَلَى أَنْ
يَجْعَلُوا لَهُ شَيْئًا مُعَدًّا يَجْمَعُونَهُ بَيْنَهُمْ لَهُ ، فَكَانَ أَهْلُ الْبَيْتِ مِنْ قُرَيْشٍ وَالْأَنْصَارِ يَجْمَعُونَ لَهُ
الْعَشْرَةَ وَالْعَشْرِينَ وَالثَّلَاثِينَ دِينَارًا حَتَّى جَمَعُوا لَهُ أَرْبَعًا وَثَمَانِينَ دِينَارًا ، وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ أَغْنَوْهُ ،
فَآتَوْهُ فَقَالُوا لَهُ : هَذِهِ صِلَةٌ آلِ فُلَانٍ وَهَذِهِ صِلَةُ آلِ فُلَانٍ وَهَذِهِ صِلَةُ آلِ فُلَانٍ ،
فَأَخَذَهَا ، فَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كَفَّوْهُ عَنِ الْمَسْئَلَةِ ، فَإِذَا هُوَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ قَدْ أَسْتَقْبَلَ الْإِمَامَ
مَائِلًا يَنَادِي : مَنْ يَجْمَعُنِي عَلَى بَغْلَيْنِ وَقَاهُ اللَّهُ كَبَّةً جَهَنَّمَ . ^(٥)

(١) الركب : البئر . (٢) أَرَصَدَتْ : أَعَدَّتْ . (٣) أَى كَلَفَ نَفْسَهُ فَوْقَ طَاقَتِهَا .

(٤) كَذَا فِي ح . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « الدِّينَارُ » بِالِ وَهُوَ خَطَأٌ عَرَبِيَّةٌ . (٥) مِنْ مِثْلِ يَمْتَلِئُ
إِذَا انْتَصَبَ قَائِمًا . (٦) أَوْ رَدَّ ابْنَ الْأَثَرِ فِي النَّهَايَةِ فِي مَادَّةِ كَبَّ وَصَاحِبُ الْإِنْسَانِ فِي مَا دَقَّ
كَبَّ وَقَلْبُ قَوْلِ مَعَاوِيَةَ حِينَ احْتَضَرَ وَكَانَ يَقْلَبُ عَلَى فِرَاشِهِ : « إِنَّكُمْ تَخْطُبُونَ حَوْلًا قَلْبًا إِنْ مَرَّتْ نَجْمَةُ النَّارِ »
ثُمَّ قَالَا : الْكَبَّةُ بِالْفَتْحِ : شِدَّةُ الشَّيْءِ وَمَعْظَمُهُ ، وَكَبَّةُ النَّارِ : صَدْرَتُهَا .

كان مئين الشعر
وليس في شعره
مطن

ووصف أبو عبيدة ومحمد بن سلام شعر الحطيئة بجمعت متفرق ما وصفاه به
في هذا الخبر، أخبرنا به أبو خليفة عن محمد بن سلام وابن دُرَيْد عن أبي حاتم عن
أبي عبيدة قال :

طلب من كعب بن
زهير أن يقول
شعرا يضمه فيه
بعده فقال ، وهجاه
لذلك مزرد بن
ضرار

كان الحطيئة مئين الشعر ، شرود القافية ، وكان دنى النفس ، وما تشاء أن
تطعن في شعر شاعر إلا وجدت فيه مطعنا ، وما أقل ما تجد ذلك في شعره . قال :
فبلغ من دناءة نفسه أنه أتى كعب بن زهير — وكان الحطيئة راوية زهير وآل
زهير — فقال له : قد علمت روايتي لكم أهل البيت وانقطاعي إليكم ، وقد
ذهب الفحول غيري وغيرك ، فلو قلت شعرا تذكر فيه نفسك وتضعني موضعا
بعدك ! — وقال أبو عبيدة : تبدأ بنفسك فيه ثم تأتي بي — فإن الناس لأشعاركم
أروى وإليها أسرع ! فقال كعب :

فإن للقوافي شأنها من يحوكمها * إذا ما نوى كعب وفوز جزل
كفيتك لا تلقى من الناس واحدا * تنخل منها مثل ما تنخل
نقول فلا نعيأ بشيء نقوله * ومن قائلها من يسىء ويجهل
تثقفها حتى تلرب متونها * فيقص عنها كل ما يجهل^(٥)

(١) قاله : قافية شرود : سائرة في الهلاد تنرد كما يشرد البحر . (٢) شأنها : جاء بها

شائنة أى معيبة . ونوى : مات ، وكذا فوز . قال ابن برى : ولله قيل : إنه لا يقال فوز فلان حتى يتقدم

الكلام كلام يقال : مات فلان وفوز فلان بعده ، يشبه بالمصل من الخيل بعد الحمل . (٣) كذا

في م ، أ ، ح . والشعر والشعراء بالخاء المعجمة ، يقال نخلت الشيء : تخبرته واستقصيت أخفيله .

وفي ب ، س : « تنخل » بالخاء المهملة وهو تصحيف . (٤) كذا في ح وخزانة الأدب

للبلد أدب ج ١ ص ٤١١ بالنون ، وفي باقي النسخ : « يتقنها » بإلواء . (٥) يتنخل : يضرب

مثلا ، يقال : تنخل هذا اليسير تنخلا به أى ضربه مثلا .

قال: فاعترضه مُزَرَّد بن ضَرَارٍ، واسمه يزيد وهو أخو الشَّماخ، وكان عَرِيضًا أَى
شديد العارضة كثيرها، فقال: ^(١)

بأسْتِكَ إِذْ خَلَفْتَنِي خَلْفَ شَاعِرٍ * مِنْ الدَّاسِ لَمْ أَكْفَيْ وَلَمْ أَتَحَلَّ ^(٢)
فَإِنْ تَحْشِبَا أَخِشِبَ وَإِنْ تَتَخَلَّا * وَإِنْ كُنْتُ أَفْقَى مِنْكَ أَتَحَلَّ ^(٣)

فَلَسْتَ كَحَسَّانِ الْحُسَّامِ ابْنِ ثَابِتٍ * وَلَسْتَ كَشَمَائِخٍ وَلَا كَالْحُبَلِ ^(٤)
نَسَخْتُ مِنْ كِتَابِ الْحَرَمِيِّ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي
مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ:

أنشد عمر شعرا هما
به قومه ومدح إبله

أَنشَدَ الحَطِيطَةُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَصِيدَةً نَالَ فِيهَا مِنْ قَوْمِهِ وَمَدَحَ
إِبْلَهُ فَقَالَ:

مَهَارِيسُ يُرَوِّى رِسْلَهَا ضَيْفَ أَهْلِهَا * إِذَا الرِّيحُ أَبَدَتْ أَوْجَهَ الْخَفَرَاتِ ^(٥)
يُزِيلُ الْقَتَادَ جَذْبُهَا بِأَصُولِهِ * إِذَا أَصْبَحَتْ مُقْوَرَةٌ خَرِصَاتِ ^(٦)

- (١) كذا في جميع الأصول ولم نجد هذا المعنى الذى أورده أبو الفرج في كتب اللغة كاللسان والقاموس
والذى ذكرته في معنى العريض أنه الذى يتعرض للناس بالشر . (٢) كذا في جميع الأصول
وفي طبقات الشعراء لابن سلام طبع أوروبا صحيفة (٢١) سطر (١٨) « وبأسْتِكَ » .
(٣) في ١ ، ٤ ، ٥ ، ٢ : « أَنْ » . (٤) من الإكفاء المددود في عيوب الشعر وهو المخالفة بين
حركات الروى رفعا ونصبا وجرا، وله تعاريف أخرى (انظر اللسان مادة كفا) . والتنمل : أن يدعى
الشعر لنفسه وهو لغيره . (٥) كذا في ١ ، ٤ ، ٥ ، ٢ . يقال : خشب الشعر يخشبه خشبا أى
يمزه كما يجبه ولم يتأقن فيه ولا تعمل له ، وهو يخشبه الكلام والمعمل إذا لم يحكمه ولم يجوزده . وفي باقى النسخ :
فان تحشبا أخشن وإن تنخلا * وإن كنت أفسى منكأ اتحل
(٦) بالنون في « تحشبا وأخشن » وبالحاء المهملة في تنخلا وأتحل وهو تصحيف . وفي طبقات الشعراء لابن
سلام « فإن تحشبا أجشِب » بمعنى خشن .
(٧) المهارييس من الإبل : التى تقضم العيدان إذا قل الكلاء وأجذبت البلاد ، كأنها تهرسها بأفواهها
أى تدقها . وقيل : الشداد ، مميت بذلك لشدة وطئها . والواحد مهراس . ورسلها : إبلها .
(٨) كذا في جميع الأصول . وفي الديوان ولسان العرب مادة هرس : « إذا النار » .
(٩) كذا في جميع الأصول والديوان . والمقورة هنا : المهازيل ، ويقال أيضا على السماء ، فهو من
أسماء الأضداد . وفي اللسان مادة خرس « مقورة » من القز وهو المزد . (١٠) كذا في الديوان ،
والخرصة : الجماعة المقورة . وفي جميع الأصول : « خردات » من الخور وهو الضعف .

أخبرني عمي قال حدثنا الكزاني عن التوزي عن أبي عبيدة قال : بينا سعيد
ابن العاص يُعشى الناس بالمدينة والناس يخرجون أولا أولا ، إذ نُظر على بساطه
إلى رجل قبيح المنظر، رث الهيئة، جالس مع أصحاب سمره، فذهب الشرطُ يقيمونه^(١)
فأبى أن يقوم، وحانت من سعيد التفاته فقال : دَعُوا الرجلَ، فتركوه، وخاضوا
في أحاديث العرب وأشعارها مليا؛ فقال لهم الحطيئة : والله ما أصبتم جيّد الشعر
ولا شاعر العرب؛ فقال له سعيد : أتعرف من ذلك شيئا؟ قال : نعم؛ قال : فمن
أشعر العرب؟ قال : الذي يقول :

لا أعدُّ الإقْتارَ عُدْمًا ولكن * فَقَدْ مَنْ قَدْ رَزَيْتُهُ الإِعْدَامُ

وأنشدنا حتى أتى عليها؛ فقال له : مَنْ يقولها؟ قال : أبو دُوَادٍ الإِيَادِي؛ قال :
ثم مَنْ؟ قال : الذي يقول :

أَفْلَحَ^(٢) بما شئتَ فَقَدْ يُدْرِكُ بال * سَجَهْلٌ وَقَدْ يُخَدِّعُ الأَرِيبُ^(٣)

ثم أنشدنا حتى فرغ منها؛ قال : ومن يقولها؟ قال سعيد بن الأبرص؛ قال : ثم
من؟ قال : والله لحسبك بي عند رغبة أو رهبة إذا رفعت إحدى رجلي على الأخرى
ثم عويت في أثر القوافي عواء الفصيل الصادي؛ قال : ومن أنت؟ قال : الحطيئة؛
قال : فرحب به سعيد، ثم قال : أسأت بكتماننا نفسك منذ الليلة؛ ووصله وكساه .

ومضى لوجهه إلى عتيبة بن النّهاس العجليّ فسأله؛ فقال له : ما أنا على عمل فأعطيك

قدم على عتيبة بن
النّهاس فلم يكرمه ثم
عزف به فأكرمه

(١) كذا في نسخة ط وهو وصف آخر لرجل، وفي سائر النسخ : «جالسا» وهو صحيح أيضا على
أنه حال من رجل لأن النكرة إذا وصفت صح فيما يذكر بعد أن يكون حالا منها . (٢) كذا في أ
واللسان ونسخة المعلقات بشرح التبريزي . وأطلع من الفلاح وهو البقاء أي عش بما شئت من عقل
وحق، فقد يرزق الأحق ويحرم العاقل، أو من الصلاح وهو الفوز والظفر . وفي ٢ : «أفلح»
بالجيم وهو بمعنى أطلع أي فر وأظفر . وفي بقية الأصول : «أدرك» . (٣) كذا في جميع
الأصول . وفي المعلقات : «فقد يبلغ بالضعف» . وفي اللسان مادة فلع : «فقد يبلغ بالنوك» .

من عَدِيهِ ، ولا فى مالى فضل عن قومى ؛ قال له : فلا عليك ، وانصرف . فقال له
بعضُ قومه : لقد عَرَضْنَا ونَفْسَكَ للشر ! قال : وكيف ! قالوا : هذا الخطيئة وهو
هاجينا أخبثَ هِجاءٍ ؛ فقال : رُدُّوه ، فردَّوه إليه ، فقال له : ^(١) لِمَ كَتَمْتُمَا نَفْسَكَ كَأَنَّكَ
كنتَ تَطْلُبُ العِلَّاءَ عَلَيْنَا ! اجلسْ فلكَ عندنا ما يسرك ؛ فجلس فقال له : مَنْ أشعر
الناس ؟ قال : الذى يقول :

وَمَنْ يَجْعَلِ المَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ * يَفِرُّهُ ^(٢) وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّيْءَ يُشْتَمُ

فقال له عتبية : إنَّ هذا من مقدمات أفاعيلك ؛ ثم قال لوكيله : اذهب معه
إلى السوق فلا يطلبُ شيئا إلا اشتريته له ؛ بفعل يعرضُ عليه الخبزَ ورقيقَ الثياب
فلا يريدها ويؤمى إلى الكرايس ^(٣) والأكسية الغلاظ فيشتريها له حتى قضى أمره ثم
مضى ؛ فلما جلس عتبية فى نادى قومه أقبل الخطيئة ، فلما رآه عتبية قال : هذا
مقامُ العائذ بك يا أبا مليكة من خيرك وشرك ؛ قال : قد كنت قلتُ بيتين فاستمعتهما
ثم أنشأ يقول :

سُئِلْتُ فلم تجعلْ ولم تُعْطِ طائِلاً * فَيَسَّارِبُ لَا ذِمَّ عَلَيْكَ وَلَا حَمْدُ
وَأَنْتَ أَمْرٌ لَا الْجُودُ مِنْكَ بَيِّحَةٌ * فَتُعْطَى وَلَا يُعْدَى عَلَى النَّالِ ^(٤) الْوُجْدُ ^(٥)

ثم ركض فرسه فذهب .

١٥

(١) فى ٣ ، ب ، هـ : « كنت نفسك » . (٢) يفره : يجه ولا يتقصه ،
ويستعمل وفر لازماً فيقال : وفر عرضه وفرأ وولوا أى كرم ولم يطل . وقد يتعدى للمعولن فيقال
وفره عرضه أى لم يشتمه كاله أبقاه له كثيراً طيباً لم يتقصه بشتم . (٣) الكرايس : جمع كرايس
وهو ثوب من القطن الأبيض « لادى » معرب . (٤) فى ٣ ، ١ ، ٥ : ونزلة البهادرى
(ج ١ ص ١١١) والديوان ولسان العرب مادة « عدا » : « ولقد يعدى » . ويعدى : يهين .
(٥) الوجد مثلث الواو : الهبار والسمة .

أخبرني الحسين بن يحيى ومحمد بن مزيد البوشنجي^(١) قالوا حدثنا حماد بن إسحاق^(٢) قال حدثني محمد بن عمرو الجرجاني^(٣) عن أبي صفوان الأحوزي^(٤) قال :
ما من أحدٍ إلا لو أشاء أن أجد في شعره مطعناً لوجدته إلا الخطيئة .

أنشد إسحاق من شعره وقال إنه أشعر الشعراء بعد زهير

قال حماد : وسمعت أبي يقول وقد أنشد قول الخطيئة :

وفتيانٍ صديقٍ من عديٍّ عليهم * صفايحٌ بصرى علقت بالعوائق
إذا ما دُعوا لم يسألوا من دعاهم * ولم يُنمِسِكُوا فوق القلوب الخوافي
وطأروا إلى الجرد العتاق فأنجموا * وشدوا على أوساطهم بالمناطقي
أولئك آباءُ الغريب وقاتةُ الصريح ومأوى المُرملين^(٥) الدرداق^(٦)
أحلوا حياض الموت فوق جباههم * مكان النواصي من وجوه السواقي

ويروى :

* « إذا استلحموا » ... * * * « وإذا ركبوا لم ينظروا عن شمالهم »

ويروى : أولئك أبناء العزيف — ثم قال : أما إني ما أزعم أن أحدا بعد زهير أشعر من الخطيئة .

(١) نسبة إلى بوشنج : بلدة نزهة خصبة في وادٍ مشجر من نواحي هراة بينهما عشرة فراسخ .
(٢) نسبة إلى جرجان : بلدة من أعمال التهران الأسفل بين واسط وبغداد ، والنسبة إليها جرجاني كما في تهذيب التهذيب والخلاصة في أسماء الرجال في الكلام على محمد بن الصباح الجرجاني . (٣) كذا في ب ، س .
وفي أ ، م ، ن : « الأحوزي » . وفي هـ : « الأحمزي » ولم تهتد لتصحيح هذا الاسم .
(٤) الدرداق : الصبيان الصغار ، واحده دردق . (٥) كذا في هـ ، أ ، م . وفي باقي النسخ :
« حياض الجعد » و إضافة الحياض إلى الموت معروفة ، ويكنى بها عن المنية كما في شعر كعب بن زهير :

لا يقع الطعن إلا في نحورهم * وما لم عن حياض الموت تهليل

وقد قال الجهمي في كتابه « ما يهول عليه في المضاف والمضاف إليه » : وقد شاع ذلك حتى صار كالحقيقة فيقال هو في الحياض كما يقال في الزرع والفرسة . (٦) استلحموا : نشبوا في الحرب ودخلوا في غمارها .
وهذه الرماية في البيت الثاني الذي أتته : إذا ما دعوا ... (٧) العزيف : الصوت له دوى ومه
عزيف الرعد لدويه وعزيف الريح لما يسمع من دويها وعزيف القوس بصوتها . ولعله يريد هنا صوت
ما يستنهض به الحرب كالطبل ونحوه أو أصوات الإطال في حومة الوعى .

وأفقه ابن ميادة
في شطره عرف أنه
شاعر
أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد بن إسحاق عن أبيه قال : بلغني أنه لما
قال ابن ميادة :

* تَمْشِي بِهِ ظِلْمَانَهُ وَجَادِرُهُ *

فيل له : قد سبقك الخطيئة إلى هذا ، فقال : والله ما علمت أن الخطيئة قال
هذا قط ، والآن علمت والله أني شاعر حين واطأت الخطيئة .

قال حماد : قال أبي : وقال لي الأصمعيّ وقد أنشدني شيئا من شعر الخطيئة :
أفسد مثل هذا الشعر الحسن بهجاء الناس وكثرة الطمع .

قال حماد : قال أبي : وبلغني عن عبد الرحمن بن أبي بكرة^(١) أنه قال : لقيت
الخطيئة بذات عِرْقٍ فقلت له : يا أبا مليكة ، من أشعر الناس ؟ فأخرج لسانه كأنه
لسان الحية ثم قال : هذا اذا طمع .

ونسخت من كتاب أحمد بن سعيد الدمشقيّ قال حنّس الزبير قال حدثني
يحيى بن محمد بن طلحة وكان قد قارب ثمانين سنة قال :

أخبرني بعضُ أشياخنا أن أعرابيا وقف على حسان بن ثابت وهو يُنشدُ ،
فقال له حسان : كيف تسمع يا أعرابي ؟ قال : ما أسمع بأسا ، قال حسان :
أما تسمعون إلى الأعرابي ! ما كنتك أيها الرجل ؟ قال : أبو مليكة ، قال :
ما كنت قط أهونَ عليّ منك حين اكتنيتَ بامرأة ، فما أسمك ؟ قال : الخطيئة ،
فأطرق حسان ثم قال له : امضِ بسلام .

(١) كذا في أغلب النسخ وهو الموافق لما في الشعر والشعراء لابن قتيبة . وفي أ ، م « عند الرحمن
ابن أبي بكر » وكذا الروايتين محتملة لأن كلا من عبد الرحمن بن أبي بكرة وابن أبي بكر كانت في عهد
الخطيئة . (٢) ذات عرق : مهل أهل العراق وهو الحد بين نجد وتهامة . (٣) في ح :
« كيف ترى يا أعرابي ؟ قال : ما أرى بأسا » .

كان بخيلا يطرد
أضيافه

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن المدائني قال :
مرّ ابنُ الحَمَّامة بالحطيئة وهو جالسٌ بفناء بيته ، فقال : السلامُ عليكم ؛ فقال :
قلتُ ما لا يُنكر ؛ قال : إني خرجت من [عند] ^(١) أهلٍ بغير زاد ؛ فقال : ما ضمنتُ
لأهلك قِرارك ؛ قال : أفأؤذَن لي أن آتي ظِلَّ بيتك فأهنيأ به ؟ قال : دونك الجبلُ
يفيءُ عليك ؛ قال : أنا ابنُ الحَمَّامة ؛ قال : انصرف وكن ابنَ أيِّ طائرٍ شئت .

وأخبرنا بهذا الخبر اليزيدي عن الخزاز عن المدائني فحكى ما ذكرناه من قول
الحطيئة من أبي الأسود الدؤلي .

وأخبرني الحسين بن حماد عن أبيه عن أبي عبيدة والمدائني قالا :
أتى رجلٌ الحطيئة وهو في غمٍ له فقال له : يا صاحبَ الغم ، فرفعَ الحطيئةُ
العصا وقال : إنها عَجْرَاءٌ من سَلَمٍ ؛ فقال الرجل : إني ضيف ؛ فقال : لا ضيفان ^(٢)
أعددتُها ، فانصرف عنه . قال إسحاق : وقال غيرهما : إن الرجل قال له : السلام
عليكم ؛ فقال له : عَجْرَاءٌ من سَلَمٍ ؛ فقال : السلام عليكم ؛ فقال : أعددتُها للطَّرَاق ؛
فأعاد السلام فقال له : إن شئتَ قمتُ بها إليك ؛ فانصرف الرجلُ عنه .

أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال حدثنا محمد بن يزيد قال : زعم الجاحظُ
أن الحطيئة كان يقول : إنما أنا حسبٌ موضوعٌ ؛ فسمع عمرو بن عُبيد رجلا ^(٣)
يحكي ذلك عنه يقال له عبد الرحمن بن صديقة ، فقال عمرو : كذبَ ^(٤) ترَّحه الله
إنما ذلك التقوى .

(١) زيادة في ح . (٢) كذا في ٣ . وفي أغلب الأصول « الخزاز » والصواب
ما أثبتناه وهو « أحمد بن الحارث بن المبارك الخزاز » صاحب أبي الحسن المدائني وداويته وله ترجمة
في معجم الأدباء لياقوت ج ١ ص ٤٠٧ والفهرست لابن النديم ص ١٠٤ ولم نهند لتصبح هذا
الاسم في الجزء الأول فنكتا نكتب ما في أغلب الأصول « الخزاز » براء وزاى ونبه على أن في بعضها
« الخزاز » بزايين . أنظر ص ١٤ ص ٢٠ و ص ٢١ ص ٣ من الجزء الأول من هذه الطبعة .
(٣) المعجزة : الصا التي فيها عقد . والسلم : شجر معروف . (٤) ترَّحه : أحنَّه .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد بن إسحاق عن أبيه قال قال الأصمعي :
 لم ينزل ضيف قط بالحطينة إلا هجاء ، فقتل به رجل من بني أسد لم يسمه الأصمعي ،
 وفي ذكر أبو عبيدة أنه سمع بن أبي الأسدي أحمدا بن أبي بن طريف بن عمرو بن
 قمين ، فسقاه شربة من لبن ، فلما شربها قال :

كان يهجو أضيافه
 وقد نهاه صهر بن
 أعى فتاجيا

لما رأيت أن من يتنبي القصرى * وأن ابن أعى لا محالة فاضحي
 شئت أن حيازيم ابن أعى بشرية * على ظلم سببت أصول الجوايح
 وروى الأصمعي شئت بالشين المعجمة .

ولم أك مثل الكاهلي وعمرسه * بغى الود من مطروقة العين طامح
 غدا يا غيا يتنبي رضاها وودها * وثابت له غيب أمرى غير ناهج
 دعث ربه ألا يزال بغافة * ولا يقتدى إلا على حد بارح
 قال فأجابه صخر بن أعى فقال :

ألا قبح الله الحطينة إنه * على كل ضيف ضافه هو صالح^(٧)

- (١) كذا في جميع الأصول . وفي الديوان : « على قاعة » . (٢) سدت : ملأت .
 والجوايح : الضلوع واجدتها جانحة . وأصول الجوايح : خيلها . والمراد أنها ملأت جوفه فسدت خلل
 الضلوع . (٣) الكاهلي : رجل من بني كاهل بن أسد ، فكرته (أنفضبه) أمرأته فاحتالت له حتى بقتت مما
 فقتله . والمطروقة من النساء : التي قد طرفها حب الرجال أي أصاب طرفها فهي تطمح وتشرق لكل من
 أمرف لها ولا تنقض طرفها كأنما أصاب طرفها طرفة (تعلقه حرا) تحدث في العين) أعود . وهذه رواية أغلب
 الأصول . وفي ح : « مطروقة الود » وهي رواية الجوهرى في الصماح . انظر اللسان (مادة طرف) .
 (٤) كذا في ديوانه . وفي جميع الأصول : « رأى » . (٥) كذا في جميع النسخ ونحن وإن تخا
 لا نخلطه من معنى (وهو ولا يقتدى إلا على جهة بارح وناحية) إلا أنا نرى أن من المحتمل تحريفه عن الحد
 (بالجيم المعجمة) بمعنى الخط . (٦) البارح : ما من من الطير والوحش من يمينك إلى يسارك ، والعرب تنطير
 به لأنه لا يملك أن ترميه حتى تحرف ، ومعه البناح وهو ما مر بين يديك من جهة يسارك إلى يمينك ،
 والعرب تنهون به لأنه أمكن للرمي والصيد . (٧) كذا في ح . وفي باقي الأصول :
 « هو صالح » بالتون بدل الإلام ، وهو من صنع عليه إذا أهرجه وأصابه بشر .

دُفِعْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَخْنُقُ كَلْبَهُ * أَلَا كُلَّ كَلْبٍ لَا أَبَا لَكَ نَابِجٌ
بَكَيْتَ عَلَى مَلَقٍ خَيْبٍ قَرَيْتَهُ * أَلَا كُلَّ عَيْبٍ هَلِ الزَّادُ شَانِجٌ^(٢)

قال أبو عبيدة وهما الخطيئة أيضا رجلا من أضيافه فقال :

وَسَلَّمَ مَرَّتَيْنِ فَقُلْتُ مَهَلًا * كَفَنَكَ الْمَوْتُ الْأَوَّلَى السَّلَامَا
وَقَفَّقَ بَطْنُهُ وَدَعَا رُؤُوسًا^(٣) * لِمَا قَدْ نَالَ مِنْ شَيْعٍ وَنَامَا

٥٠
٢

أخبرني أبو خليفة عن محمد بن سلام عن يونس أن الخطيئة خرج في سفره
ومعه امرأته أمامة وابنته مليكة، فزل منزلاً وسرح دوداً له ثلاثاً، فلما قام للرواح
فقد إحداها فقال :

أَذْهَبُ الْقَفِيرُ أَمْ ذَهَبَ أَيْسٌ * أَصَابَ الْبَكْرُ أَمْ حَدَّثُ اللَّيَالِي^(٥)
وَنَحْنُ ثَلَاثَةٌ وَثَلَاثُ دُودٍ^(٦) ، لَقَعَهُ جَارُ الزَّمَانِ عَلَى عِيَالِي

أخبرني محمد بن خلف وكيح والحسين بن يحيى قالوا حدثنا حماد عن أبيه قال
قال أبو عمرو بن العلاء : لم تقل العرب بيتاً قط أصدق من بيت الخطيئة :
مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَعْدَمُ جَوَازِيَهُ^(٧) * لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ

ليس في الشعر
أهلق من قوله
* لا يذهب العرف
بين الله والناس *

(١) ملق : مخني ملوق ، يقال : لبن ملق أى مخلوط بالماء . (٢) شانج : حذر .

(٣) كذا في ح والدايوان ، وقتى : قرقر . وفي ب ، ص : « وقتى » وهو تحريف . وجاءت
في باقي الأصول خالية من الإجماع . (٤) رؤاس : من بنى كلاب ، يقول : حين شيع أغر ونادى : يا بني

رؤاس (انظر ص ٢٢٢ من شرح ديوان الخطيئة طبع ليسك رقم ١١٨٩ أدب بدار الكتب المصرية) .

(٥) البكر من الإبل بمنزلة الفتى من الناس ، يقال على الذكر والأنثى . والبكر أيضا : الناقة التي ولدت

بطناً واحداً . (٦) الدود : الثلاث من الإبل إلى البشر ، وهي مؤنثة لا واحد لها من لفظها .

وفي اللسان مادة دود : وقد قالوا : « ثلاث فرد يمتون ثلاث أيتى » . كما يقال ثلاثة نفر وسمعة رهط

يراد قهرم ثلاثة ورهط هم تسعة . (٧) جوازيه : جمع جازية اسم مصدر للجواز كالخافية .

فَقِيلَ لَهُ : فَقَوْلُ طَرَفَةَ :

سَتُبْدِي لَكَ الْإِيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا * وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدْ

فَقَالَ : مَنْ يَأْتِيكَ بِهَا مِنْ زَوْدَتِ أَكْثَرُ ، وَلَيْسَ بَيْتٌ مِمَّا قَالَتْهُ الشَّعْرَاءُ إِلَّا وَفِيهِ
مَطْعَنٌ إِلَّا قَوْلَ الْخَطِئَةِ :

* لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ *

قَالَ إِسْحَاقُ قَالَ الْمَدَائِنِيُّ قَالَ سَلْمٌ بْنُ قُتَيْبَةَ : مَا أَعْلَمُ قَافِيَةً تَسْتَغْنِي عَنْ صَدْرِهَا
وَتَدُلُّ عَلَيْهِ وَإِنْ لَمْ يُنْشَدْ مِثْلُ قَوْلِ الْخَطِئَةِ :

* لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ *

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ دُرَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا الرَّيَّاشِيُّ قَالَ سَمِعْتُ الْأَصْمَعِيَّ
يَقُولُ : كَتَبْتُ لِلْخَطِئَةِ فِي لَيْلَةٍ أَرْبَعِينَ قَصِيدَةً .

كُتِبَ لَهُ الْأَصْمَعِيُّ
أَرْبَعِينَ قَصِيدَةً
فِي لَيْلَةٍ

أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ :
بَلَغَنِي أَنَّ هَذَا الْبَيْتَ فِي التَّوْرَةِ ، ذَكَرَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ أَبِي بَنْ كَعْبٍ . يَعْنِي قَوْلَ
الْخَطِئَةِ :

قَوْلُهُ لَا يَذْهَبُ
الْعُرْفُ الْبَيْتَ
مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ

* لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ *

قَالَ إِسْحَاقُ وَذَكَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَرْوَانَ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ عَثْمَانَ الدَّمَشَقِيِّ عَنْ عَثْمَانَ
أَبْنِ أَبِي طَائِشَةَ قَالَ : سَمِعْتُ كَعْبَ الْخَبَرِ رَجُلًا يُنْشَدُ بَيْتَ الْخَطِئَةِ :
مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَعْدَمُ جَوَازِيَهُ * لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ

(١) يُقَالُ : كَعَبَ الْخَبَرَ (يَكْسِرُ الْخَاءَ) فَنَ جَعَلَهُ وَصْفًا لَهُ تَوْنُ كَعْبَاءَ ، وَمِنْ جَعَلَهُ الْمَدَادَ لَمْ يَتَوْنَ وَأَضَافَهُ
إِلَى الْخَبَرِ . وَقَدْ مَنَعَ صَاحِبُ الْقَامُوسِ مِنْ أَنْ يُقَالَ : كَعَبَ الْأَخْبَارَ ، وَنُوزِعَ فِي ذَلِكَ . (انظر: تاج
العروس للسيد مرتضى مادة خبر) .

فقال : والذي نفسى بيده إن هذا البيت لمكتوبٌ في التوراة . قال إسحاق قال العمري : والذي سمع عندنا في التوراة " لا يذهبُ العرفُ بين الله والعباد " .

أخبرني الحسين عن حماد عن أبيه قال قال أبو عدنان : لما حضرت عبيد الله ابن شداد الوفاة دعا ابنه محمدا فأوصاه وقال له : يا بني أرى داعي الموت لا يُقْلِعُ ، ويحق أن من مضى لا يرجع ، ومن بقي فإليه يتزعج . يا بني ، ليكن أولى الأمور بك تقوى الله في السر والعلانية ، والشكر لله ، وصدق الحديث والنية ، فإن للشكر مزيدا ، والتقوى خير زاد ، كما قال الخطيئة :

ولست أرى السعادة بجمع مال * ولكن التقى هو السعيد
وتقوى الله خير الزاد ذنرا * وعند الله للاتقى مزيد
وما لا بد أن يأتي قريب * ولكن الذي يمضي بعيد

١٠

أخبرني أبو خليفة عن محمد بن سلام قال أخبرني أبو حبيدة عن يونس قال :
قدم حماد الراوية البصرة على بلال بن أبي بردة وهو عليها فقال له : ما أظرفني شيئا
يا حماد ، قال : بلى ، ثم عاد إليه فأنشده للخطيئة في أبي موسى الأشعري يمدحه :
جمعت من عامر فيه ومن جثيم * ومن تميم ومن حاء ومن حاتم

٥١
٢

(١) ورد هذا الخبر في الأمازي (ج ٢ ص ٢٠٢ طبع دار الكتب المصرية) بتفصيل عما هنا فراجع .
(٢) كذا في جميع الأصول . وفي الأمازي لأبي علي القالي : « عبد الله بن شداد بن الهاد ... الخ » .
(٣) كذا في أ ، ح ، د ، هـ ، و ، ب ، ص : « ويحق » . وفي م : « ولحق » .
(٤) كذا في ديوانه . والضهير يرجع الى الجفل في البيت الذي قبله وهو :
وجفل كبير الليل متجعج * أرض العذري يؤس بعد إتمام

١٥

وفي جميع الأصول : « فيها » .
(٥) كذا في ح ، ط ، والديوان . وحاء : حق من مذبح . وفي ب ، ص : « سام » .
(٦) جاء في شرح الديوان أن حاتما من فاهس بن عفر بن خلف بن أمار وهم عثم .

٢٠

أوصى عبيد الله بن
شداد ابنه محمدا
بشعره

روى حماد لبلال
مدحه في أبي موسى
الأشعري

مُسْتَحْقَبَاتٍ رَوَّايَاها بِحَافِلِهَا ^(١) * يَسْمُوها أَشْعَرِي طَرْفُهُ سَامِي ^(٢)
 فقال له بلال : وَيَحْك ! أَيْمَدَحُ الحَظِيئَةَ أبا موسى الأشْعَرِي وأنا أروى شعرَ
 الحَظِيئَةِ كُلَّهُ فلا أعرِفُها ! ولكن أَشْعُها تَذَهَبُ في الناس .

وذكر المدائني أن الحَظِيئَةَ قال هذه القصيدة في أبي موسى ، وأنها صحيحة .
 قالها فيه وقد جمع جيشا للغزو فأشده :

* جَمَعَت من طامِرٍ فيه ومن أَسَدٍ ^(٤) ^(٥)

وذكر البيهقي وبينهما هذا البيت وهو :

فما رَضِيَتَهُمْ حَتَّى رَفَلَتَهُمْ * بَوَائِلِ رَهْطِ ذِي الْجَدِّينِ بِسْطَامِ ^(٦)

فوصله أبو موسى ؛ فكتب إليه عمر رضى الله عنه يلومه على ذلك ؛ فكتب إليه :
 ١٠ إني أَشَرِيتُ عِرْضِي منه بها ؛ فكتب إليه عمر : إن كان هذا هكنا وإنما فديتَ
 عِرْضِيكَ من لسانه ولم تعطه للذبح والفضة فقد أحسنت . ولما وَلَّى بلالُ بَنُ
 أَبِي بَرْدَةَ أَشْدَهُ إِيَّاهَا حَمَادُ الرَّاوِيَةِ فوصله أيضا .

(١) مستحقات : من استحقب الشيء إذا احتمله من خلف . (٢) الروايا : الإبل التي تحمل
 أزوادهم وأثقالهم . (٣) بحافلها : جمع جفلة . وهي من الخيل والحمر والبغال والخافرة بمنزلة الشفة
 للإنسان والمشفر البعير . والضير يعود إلى الخيل المذكورة في الأبيات الواردة قبل هذا البيت وهي :

وما رَضِيَتِ لَمْ حَتَّى رَفَلَتَهُمْ * من وائل رهط بسطام بأصرام
 فيه الرماح وفيه كل سابقة * جَدَلَاءَ مِهْمَةٍ من نسج سلام
 وكل أجرد كالسرحان أترزه * مسح الأكف وسقى بدماطم
 وكل شسوها طوي غير آبية * عند الصباح إذا هموا بإلجام

٢٠ والمعنى أن الخيل تجنب إلى الروايا فتضع بحافلها على أعجاز الإبل . (انظر شرح الديوان المخطوط المحفوظ
 بدار الكتب تحت رقم ٣ أدب ش) . (٤) انظر الحاشية رقم ٢ في الصفحة السالفة .
 (٥) هذه غير رواية حماد كما ذكر شارح الديوان . (٦) كذا في الأصول . وبسطام هو بسطام
 ابن قيس بن مسعود بن قيس بن خالد الشيباني ويسمى ذا الجددين . وفي الديوان : « رهط بسطام بأصرام »
 والأصرام : البيوت المخبئة ، يقال القطة منها حريم (بالكسر) . (٧) في ط : « للبلخ » .

ونسخت من كتاب لجماد بن إسحاق حدثني به أبي وأخبرني به عمي عن الكزاني
عن الرياشي قال حدثني محمد بن الطفيل عن أبي بكر بن عياش عن الحارث بن
عبد الرحمن عن مكحول قال :

كذبه عمر
في بيت قاله

سبق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على فرس له بختنا على ركبتيه وقال :
«إنه لبحر»^(١) قال عمر : كذب الحطيئة حيث يقول :

ولمات جياذ الخيل لا تستفزنا * ولا جاعلات الريط فوق المعاصم
لو ترك هذا أحد لتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أبي عبيدة أن الحطيئة أراد
سفرًا فأنشأ امرأته وقد قدّمت راحلته ليركب ، فقالت :

أراد سفرًا
فاستعطفت امرأته
بشعر فرج

أذكرُ مَحْنَتَنَا إِلَيْكَ وشوقنا * وأذكرُ بناتِكَ لمنهنَّ صغارُ
فقال : حُطُوا ، لا رَحَلْتُ لسفير أبدا .

أخبرني محمد بن العباس اليزيدي ومحمد بن الحسن بن دريد قالوا حدثنا
عبد الرحمن بن أبي الأصبغ عن عمه عن أبيه قال :

يزعم رجل أنه
ضاف قوما من
الجن منهم صاحب
الحطيئة

قال رجل : ضيفت قوما في سفر وقد ضللت الطريق ، فباءوني بطعام أجده طعمه
في فمي وثقله في بطني ، ثم قال شيخ منهم لشاب : أنشد عمك ، فأنشدني :

(١) أي واسع الجرى . وفي صحيح الإمام البخاري : كان بالمدينة فرع فاستمار النبي صلى الله عليه وسلم فرسا لأبي طلحة يقال له «مندوب» فركبه وقال : «ما رأينا من فرع وإن وجدناه لبحرا» . انظر (باب الركوب على الدابة الصعبة من كتاب الجهاد) . (٢) الريط : جمع ريطلة وهي كل ملاءة غير ذات لفقين كلها نسج واحد ، أو كل ثوب لين رقيق . (٣) أي نزلت عليهم ضيفا . (٤) في جميع النسخ : «أضللت» . وفي اللسان ضللت المسجد والدار إذا لم تعرف موضعهما . قال أبو عمرو بن العلاء إذا لم تعرف المكان قلت ضللت وإذا سقط من يدك شيء قلت أضلته ، أو عبارة أخرى تقول للشيء الزائل عن موضعه قد أضلته والشيء الثابت في موضعه إلا أنك لم تهتد إليه ضلته . (٥) كذا في أغلب الأصول وفي ط «ثقله» والثقل : ما سفل ورسب من كل شيء ، ومن المحتمل أن يكون «وثقلته» . يفتح التاء وسكون القاف وفتحها . وهي ما يجوده الرجل في جوفه من ثقل الطعام .

عفا من سُلَيْمَى مُسْحَلَانُ خَافِرُهُ * تَمَشَّى بِهِ ظُلْمَانُهُ وَجَاذِرُهُ
فقلت له : أليس هذا للحُطَيْيَةِ ؟ فقال : بلى ، وأنا صاحبه من الجن .

أنشد ابن شبرمة
من شعره وقال
هو من جيد الشعر

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال :
قال ابن عيينة : سمعت ابن شبرمة يقول : أنا والله أعلم بجيد الشعر ، لقد أحسن
الحطيفة حيث يقول :

أولئك قوم إن بنوا أحسنوا النبي * وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا أشدوا .
وإن كانت النعماء فيهم جَزَوْا بها * وإن أتعموها لا كدروها ولا كدوا
وإن قال مولاهم على جُلِّ حادثٍ * من الدهر رُدُّوا فضل أحلامكم رُدُّوا

قال : وقال الأصمعي وقد سأله أبو عذنان عن هذا البيت : ما واحد النبي ،
قال : بنية ؛ فقال له : ألتجَمِعُ فعلة على فعل ؟ قال : نعم مثل رِشوة ورُشَى وحبوة
وَحَبِي .

٥٢
٢

حدَّثنا أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدَّثني محمد بن أحمد بن صدقة الأنباري
قال حدَّثنا ابن الأعرابي عن المفضل :

نزل على بن مقلد
بن يربوع فأحسنوا
جواره ومدحهم

أن الحطيفة أقمته السنة^(٢) ، فنزل بنى مقلد بن يربوع ، فمشى بعضهم الى بعض
وقالوا : إن هذا الرجل لا يسلم أحد من لسانه ، فتعالوا حتى نسأله عما يحب فنفعله^(٣)
وعما يكره فنجتبه ؛ فاتوه فقالوا له : يا أبا مليكة ، إنك اخترتنا على سائر العرب

(١) الذي ورد في كتب اللغة بنية بالكسر وبنية بالضم ، وورد في جمعهما بنى بالكسر وبنى بالضم .
وأنشد الفارسي بيت الحطيفة على ضم الباء في قوله « أحسنوا النبي » . قال صاحب اللسان : ويرى
« أحسنوا النبي » أي بالكسر . والرشوة أيضا جاءت بتثنية الزاء وجمعت على « رشى » بضم الزاء
و « رشى » بكسرها ، وكذلك الحيوية بمعنى الثوب الذي يحتجى به رويت بكسر الحاء وضمتها وجمعت
على حيي بالكسر وحيي بالضم . (٢) أقمته : أوقعت في شدة ومثقة . والسنة : الجلب .
(٣) كذا في ط . وفي سائر النسخ : « ففعله به » .

ووجب حَقُّك علينا، فُتَرْنَا بِمَا تَحَبَّ أَنْ نَفْعَلَهُ وَبِمَا تَحَبَّ أَنْ نَنْتَهِيَ عَنْهُ؛ فَقَالَ :
لَا تُكْثِرُوا زِيَارَتِي فَتُمْلُونِي، وَلَا تَقْطَعُوهَا فَتُوحِشُونِي، وَلَا تَجْعَلُوا فِتْنَاءَ بَيْنِي وَمَجْلَسًا
لَكُمْ، وَلَا تُسْمِعُوا بَنَاتِي غَنَاءَ شُبَّانِكُمْ، فَإِنَّ الْغَنَاءَ رُقِيَّةُ الزَّانَا . قَالَ : فَأَقَامَ عِنْدَهُمْ .
وَجَمَعَ كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ وَلَدَهُ وَقَالَ : أُمُّكُمْ الطَّلَاقُ، لِأَنَّ تَغْنِيَّ أَحَدٍ مِنْكُمْ وَالْخَطِيئَةُ مُقِيمٌ
بَيْنَ أَظْهَرْنَا لِأَضْرَبَتِهِ ضَرْبَةً بِسَيْفِي أَخَذْتُ مِنْهُ مَا أَخَذْتُ . فَلَمْ يَزَلْ مُقِيمًا فِيهَا يَرْضَى
حَتَّى أَنْجَلْتُ عَنْهُ السَّنَةَ، فَارْتَحَلَ وَهُوَ يَقُولُ :

جَاوَرْتُ آلَ مُقَلِّدٍ فَحَمِلْتُهُمْ * إِذْ لَيْسَ كُلُّ أَحَدٍ جَوَارِي مُجَمَّدٍ^(١)
أَيَّامٌ مَنْ يُرِيدُ الصَّنِيعَةَ يَصْطَنِعُ * فِينَا وَمَنْ يُرِيدُ الزَّهَادَةَ يَزْهَدُ^(٢)
^(٣)

- فَأَمَّا خَبْرُهُ مَعَ الزُّبُرْقَانِ بْنِ بَدْرٍ وَالسَّبَبُ فِي هَجَائِهِ إِيَّاهُ، فَأَخْبَرَنِي بِهِ أَبُو خَلِيفَةَ عَنْ
مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ وَلَمْ يَتَجَاوَزْهُ بِهِ، وَأَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ
مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ عَنْ يُونُسَ، وَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ دُرَيْدٍ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ
أَبِي عُيَيْدَةَ، وَأَخْبَرَنِي الْيَزِيدِيُّ عَنْ عَمِّهِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ
وَقَدْ جَمَعْتُ رَوَايَاتِهِمْ وَضَمَمْتُ بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ :

خبره مع الزبرقان
ابن بدروسبب
هجائه إياه

- أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ وَلِيُّ الزُّبُرْقَانِ بْنِ بَدْرٍ بِأَمْرِ الْقَيْسِ
ابْنِ خَلْفٍ بْنِ بَهْلَةَ بْنِ عَوْفٍ بْنِ كَعْبٍ بْنِ سَعْدٍ بْنِ زَيْدٍ مَنَاءَ بْنِ تَيْمٍ عَمَلًا، وَذَكَرَ

(١) كَذَا فِي أَغْلَبِ الْأَصُولِ . وَفِي الدِّيَوَانِ ، ١ ، ٤ ، ط : « إِذْ لَا يَكَادُ أَخُو » .
(٢) فِي ط : « أَزْمَان » . (٣) الْقَافِيَةُ تَقْتَضِي رَفْعَ يَزْهَدُ ، وَوُقُوعَهُ جَوَابًا لِلشَّرْطِ بِقَنْضِي
جَزْمِهِ . وَلَكِنْ رَفْعُ الْمَضَارِعِ الْوَاقِعِ جَوَابًا لِفِعْلِ شَرْطٍ مَضَارِعٌ يَجُوزُ وَلَوْ فِي غَيْرِ الْضَّرُورَةِ وَإِنْ كَانَ خِلَافُ
الْأَنْصَحِ . وَفِي ط : « يَزْهَدُ » بِكسر الدال وهو اللفظ الفصيحة وإن كان عليها قد دخله الإقواء وهو
اختلاف حركة الروي رفعا وجرا . (٤) كَذَا فِي جَمِيعِ النُّسخِ وَلَعَلَّهُ : « ابْنُ حَبِيبٍ » وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ
الْمُتَقَدِّمُ ذَكَرَهُ كَثِيرًا فِي رِجَالِ السُّنَنِ وَالَّذِي ذَكَرَ ابْنُ النَّدِيمِ فِي الْفَهْرَسْتِ صَفْحَةَ ١٠٦ طَبَعَ لِيَبْجِ أَنْهُ يَرَوِي
عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَسَيَأْتِي فِي الصَّفْحَةِ التَّالِيَةِ ذَكَرَ ابْنَ حَبِيبٍ هَذَا وَأَنَّهُ يَرَوِي عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ .

- مثل ذلك الأصمعي، وقال : الزَّيرِقَان : القمر، والزَّيرِقَان : الرجل الخفيف الخفية.
- قال : وأقره أبو بكر رضى الله عنه بعد النبي صلى الله عليه وسلم على عمله ، ثم قدم على عمر في سنة مجديبة ليؤدى صدقات قومه ، فلقبه الخطيئة بقرقرى ومعه ابنه أوس وسواده وبناته وامراته ، فقال له الزَّيرِقَان وقد عرفه ولم يعرفه الخطيئة : أين تريد؟
- قال : العراق ، فقد حطمتنا هذه السنة ؛ قال : وتصنع ماذا ؟ قال ويدت أن أصادف بها رجلا يكفيني مؤونة عيالي وأصفيه مدي أبا ؛ فقال له الزَّيرِقَان : قد أصبته ، فهل لك فيه يؤسرك لبنا وتمرا ويحاورك أحسن جوار وأكرم ؟ فقال له الخطيئة : هذا وأبيك العيش ، وما كنت أرجو هذا كله ؛ قال : فقد أصبته ؛ قال : عند من ؟ قال : عندي ؛ قال : ومن أنت ؟ قال : الزَّيرِقَان بن بدر ؛ قال وأين محلك ؟ قال :
- ١٠ اركب هذه الإبل ، واستقبل مَطْلِعَ الشمس ، وسل عن القمر حتى تأتي منزلي . قال يونس : وكان اسم الزَّيرِقَان الحُصَيْن بن بدر ، وإنما سمي الزَّيرِقَان لحسنه ، شبه بالقمر . وقيل : بل ليس عمامة مزينة بالزعفران فسمي الزَّيرِقَان لذلك . وقال أبو عبيدة في خبره : فقال له : سر إلى أم شذرة وهي أم الزَّيرِقَان وهي أيضا عمه الفرزدق ، وكتب إليها أن أحسنني إليه ، وأكثري له من التمر واللبن . وقال آخرون : بل وكله إلى زوجته . فليحق الخطيئة بزوجه على رواية ابن سلام ، وهي بنت صمصعة بن ناجية الجاشعية ، واسمها هنبدة ، وعلى رواية أبي عبيدة : أنها أمه ، وذلك في عام صعب مجديب ، فأكرمته المرأة وأحسنت إليه ؛ فبلغ ذلك بغيض بن عامر بن شماس بن لأمي ابن جعفر وهو أنف الناقة بن قريع بن عوف [بن كعب] بن سعد بن زيد مناة بن تميم ،
- (١) قرقرى : أرض باليمامة فيها قرى وزروع ونخيل كثيرة . (انظر معجم ياقوت في قرقرى) .
- (٢) أصفيه : أخلصه . (٣) مزينة : مصبوغة . يقال : زرق ثوبه إذا صبغه بجمرة أو صفرة .
- (٤) في ح : « فرحل الخطيئة حتى لحق بزوجه » . (٥) في أ ، ب ، س : « عمرو » بدل « عوف » . وهو تحريف . (٦) زيادة في ط . ويؤيد صحة هذه الزيادة ما ورد في شرح القاموس للسيد مرتضى في مادة « أنف » .
- ٢٠

وبلغ إخوته وبني عمه فاغتنموها . وفي خبر الزيدى عن عمه قال ابن حبيب عن ابن الأعرابي : وكانوا يغضبون من أنف الناقة ، وإنما سمي جعفر أنف الناقة لأن أباه قريبا نحر ناقة فقسما بين نسائه ، فبعثت جعفرًا هذا أمه ، وهى الشموس من وائل ثم من سعد هذيم ، فاتى أباه ولم يبق من الناقة إلا رأسها وعنقها ، فقال : شأنك بهذا ؛ فأدخل يده فى أنفها وجرت ما أعطاه ؛ فسمى أنف الناقة . وكان ذلك كاللقب لهم حتى مدحهم الحطيثة ، فقال :

قوم هم الأنف والأذنان غيرهم * ومن يسوى بأنف الناقة الذنبا

فصار بعد ذلك فخرا لهم ومدحا ، وكانوا ينازعون الزبرقان الشرف — يعنى بغيضا وإخوته وأهله — وكانوا أشرف من الزبرقان ، إلا أنه قد كان استعلاهم بنفسه . وقال أبو عبيدة فى خبره : كان الحطيثة دميما سبي^(١) الخلق ، لا تأخذه العين ، ومعه عيال كذلك ، فلما رأت أم شذرة حاله هان عليها وقصرت به ، ونظرت بغيضا وبنو أنف الناقة إلى ما تصنع به أم شذرة ، فأرسلوا إليه : أن آتتنا ، فأبى عليهم وقال : إن من شأن النساء التقصير والغفلة ، ولست بالذى أحمل على صاحبها ذنبا . فلما ألح عليه بنو أنف الناقة ، وكان رسولهم إليه شماس بن لائى وطلحة بن هوذة وبغيض ابن شماس والمخبل الشاعر ، قال لهم : لست بمحمل على الرجل ذنب غيره ، فإن تركت وجفيت تحولت إليكم ؛ فاطمعوه ووعدوه وعدا عظيما . وقال ابن سلام فى خبره :

فلما لم يجيبهم دسوا إلى هندية زوجة الزبرقان أن انسا يريد أن يتزوج ابنته مليكة ؛ وكانت جميلة كاملة ، فظهرت من المرأة للحطيثة جفوة وهى فى ذاك تداريه .

(١) فى ط : « شئ الخلق » ولعله قيل بمعنى مفعول من شئ الرجل (بالبناء للمفعول)

إذا أبغض . ولم نجد هذه الصيغة فى كتب اللغة التى بأيدينا أوله تحريف عن « مشيا الخلق » والمشي :

المختلف الخلق المخبل القبيح . (٢) قصرت به : لم تكرمه ولم تبلغ ما يرضيه .

ثم أرادوا النُّجعة^(١)، قال أبو عبيدة: فقالت له أمُّ شدرة - وقال ابن سلام: فقالت له هُنيدة -: قد حضرت النُّجعة فاركب أنت وأهلك هذا الظَّهر إلى مكان كذا وكذا، ثم أردده إلينا حتى نلحقك فإنه لا يسعنا جميعا؛ فأرسل إليها: بل تقدّمي أنتِ فانت أحقُّ بذلك؛ ففعلت وتناقلت عن ردها إليه وتركته يومين أو ثلاثة، وألحَّ بنو أنف الناقة عليه وقالوا له: قد تركت بمضيعة. وكان أشدهم في ذلك قولاً يفيض بن شماس وعلقمة بن هوذة، وكان الزُّبرقان قد قال في طَلْعة:

لِي ابْنُ عَمٍّ لَا يَزَا * لِي يَعْيُنِي وَيَعِينُ عَائِبُ^(٣)
وَأَعِينُهُ فِي النَّائِبِ * ت وَلَا يُعِينُ عَلَى النَّوَائِبِ
تَسْرِي عَقَارِبُهُ إِلَيَّ * وَلَا تَدِبُّ لَهُ عَقَارِبُ^(٤)
لَا هِ ابْنُ عَمِّكَ لَا يَخَا * فِ الْمَحْزَنَاتِ مِنَ الْعَوَاقِبِ^(٥)

قال: فكان علقمة ممثلاً غيظاً عليه. فلما ألحوا على الخطيئة أجابهم وقال:^(٥)
أما الآن فنعم، أنا صائرٌ معكم. فتحمّل معهم، فضرَبوا له قبةً، وربَطوا بكلَّ طُنْبٍ من أطناها جُلَّةً بحريّة^(٦)، وأراحوا عليه إبلهم^(٧)، وأكثروا له من التمر واللبن، وأعطوه

٥٤
٢

(١) النُّجعة: طلب الكلاء في موضعه.

(٢) كذا في جميع النسخ ولعله: «رده». أو أنه أت الضمير باعتبار أن مرجعه الدابة وهي تقع على المذكور والمؤنث قال الله تعالى: «وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها». (٣) كذا في ط وفي سائر الأصول «ويعيب» وعائب على هذه النسخة بمعنى ذى عيب يقال: عاب الشيء عيباً: صار ذا عيب. (٤) لاه: بمعنى لله، ومثله قول ذى الأصبح العدواني:

لاه ابن عمك لا أفضلت في حسب * عني ولا أنت دياتي فتخزوني

(٥) كذا في ط وهي أنسب. وفي سائر النسخ: «فقال». (٦) في اللسان: «الجللة: وماء. يتخذ من الخوص يوضع فيه التمر يكتزفها». وقال في مادة «وزن»: «والوزن: القدرة من التمر لا يكاد الرجل يرفعها بين يديه تكون ثلث الجللة من جلال هجر». وفي ط: «حلة» ولعلها تصحيف «جللة». وفي باقي الأصول: «قلة» والسياق لا يساعد على تصويبه. (٧) لإراحة الإبل: ردها في العشي.

(١) لِقَاحًا وَكُسُوءًا. قال : فلما قدم الزُّبَيْرُ قال سأل عنه فأخبر بقصته ، فنادى في بني بهذلة ابن عوف ، وهم لأم دون قريع ، أمهم السفعاء بنت غنم بن قتيبة من باهلة . فركب الزُّبَيْرُ فرسه ، وأخذ رمحه ، وسار حتى وقف على نادى بنى شمس القرعيين ، فقال : رُدُّوا على جاري ، فقالوا : ما هو لك يجارٍ وقد أطرحته وضيعته ؟ فلم أن يكون بين الحيين حرب ، فحضرهم أهل الجحما من قومهم ، فلاموا بغيضا وقالوا : اردد على الرجل جاره ؟ فقال : لست تُخرجُه وقد آوَيْتُه ، وهو رجل حرٌّ مالك لأمره ، فخيروه فإن اختارنى لم أخرجُه ، وإن اختاره لم أكرهه . فخيروا الحطيئة فاختار بغيضا ورهطه ، فجاء الزُّبَيْرُ ووقف عليه وقال له : أبا مليكة ، أفاقت جوارى عن مُحْطٍ وذم ؟ قال : لا ، فانصرف وتركه . هذه رواية ابن سلام ، وأما أبو عبيدة فإنه ذكر أنه كان بين الزُّبَيْرِ ومن معه من القرعيين تلاحٍ وتَسَاحٌ . وزعم غيرهما أن الزُّبَيْرَ استعدى عمر بن الخطاب على بغيض ، فحكم عمر بأن يُخرج الحطيئة حتى يُقام في موضع خال بين الحيين وحده ويُحلى سبيله ، ويكون جارا لهما اختار ، ففعل ذلك به ، فاختار القرعيين . قال : وجعل الحطيئة يمدحهم من غير أن يهجو الزُّبَيْرَ ، وهم يحضونه على ذلك ويحرضونه فيأبى ويقول : لا ذنب للرجل عندي ، حتى أرسل الزُّبَيْرَ إلى رجل من التمر بن قاسط يقال له دثار بن شيان ، فهجا بغيضا فقال :
أرى إيلي يحوف الماء حلت * وأحوزها به الماء الرواء
وقد وردت مياه بنى قريع * فما وصلوا القرابة مذ أساءوا

(١) اللقاح : جمع لقوح وهي الناقة الملوب . (٢) ألم : قرب ، يقال : ألم أن يذهب بصره أى قرب أن يذهب . ومنه الحديث : « وان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا أو يلم » قال أبو عبيد : معناه أو يقرب من القتل . (٣) كذا في ط . وفي باقي الأصول : « فحضر أهل الجحما ... » . (٤) تلاح : تنازع .

تَحَلَّأَ يَوْمَ وَرَدَ النَّاسُ إِلَيَّ * وَتَصَدَّرُ وَهِيَ مُخْتَفَةٌ ظِلَاءُ^(١)
 أَلَمْ أَكُ جَارَ شَمَاسِ بْنِ لَأْيٍ * فَاسْلَمَنِي وَقَدْ نَزَلَ الْبَلَاءُ
 فَقُلْتُ تَحْمُولِي يَا أُمَّ بَكْرٍ * إِلَى حَيْثُ الْمَكَارِمُ وَالْعَلَاءُ
 وَجَدْنَا بَيْتَ بَهْدَلَةَ بْنِ عَوْفٍ * تَعَالَى سَمُّكَ وَدَحَا الْفَنَاءُ^(٢)
 وَمَا أَصْحَى لَشَمَاسِ بْنِ لَأْيٍ * قَدِيمٌ فِي الْفَعَالِ وَلَا رِبَاءُ^(٣)
 سَوَى أَنْ الْحَطِيطَةَ قَالَ قَوْلًا * فَهَذَا مِنْ مَقَالَتِهِ جَزَاءُ

فحينئذ قال الحطيطه يهجو الزريقان ويتناضل عن بغض قصيدته التي يقول فيها:

وَاللَّهِ مَا مَعَشَرٌ لَأُمُوا أَمْرًا جُنْبًا * فِي آلِ لَأْيٍ بْنِ شَمَاسٍ بِأَتِيَّاسٍ
 مَا كَانَ ذَنْبٌ بَغِيضٌ لَا أَبَا لَكُمْ * فِي بَائِسٍ جَاءَ يَحْدُو آخِرَ النَّاسِ
 لَقَدْ مَرَيْتُكُمْ لَوْ أَنَّ دَرَّتْكُمْ^(٤) * يَوْمًا يَجِيءُ بِهَا مَسْحِي وَابْتِسَامِي
 وَقَدْ مَدَحْتُكُمْ عَمْدًا لِأُرْشِدْكُمْ * كَيْمَا يَكُونَ لَكُمْ مَتَجِيءٌ وَإِمْرَاسِي
 لَمَّا بَدَأَ لِي مِنْكُمْ غَيْبٌ أَنْفِسْكُمْ * وَلَمْ يَكُنْ يَحْرَاحِي فِيكُمْ آمِي
 أَزْمَعْتُ يَا سَأَا مَيْتَنَا مِنْ نَوَالِكُمْ * وَلَنْ يَرَى طَارِدًا لِحُرِّ كَالِيَّاسِ^(٥)

(١) كذا في ح . وتحلا : تمنع ، يقال : حلاه عن الماء تحليته وتحلته طرده ومنعه .

وفي باقي النسخ : « تحلى » وهو تحريف . (٢) محنة : ضامرة . (٣) وردت
 دحا بمعنى بسط ووسع ، ولم تجئ في كتب اللغة التي بين أيدينا لازمة إلا في قولم : دحا البطن أى عظم
 واسترسل الى أسفل ، فيصح أن يكون قوله « دحا الفناء » هنا بمعنى عظم واتسع . أولها دجا (بالجيم
 المعجمة) بمعنى سبغ أى طال واتسع . (٤) فناء الدار : ما اتسع من أمامها .

(٥) الفعّال بالفتح : اسم للفعل الحسن من الجود والكرم ونحوه . (٦) الرباء بالفتح :
 الطول والمدة والفضل (٧) مرييتكم من مرى الناقة يربسها أى مسح شرعها . والمراد مداراتهم
 ومدحهم ليندروا عليه بالعطاء . (٨) الدرة : اللبن . (٩) كذا في ط . وفي باقي الأصول
 « عيب » بالعين المهملة . (١٠) كذا في ح ، م والديوان . وفي ب ، س : « ميتنا » .
 (١١) في ط : « ولن ترى طاردا » .

٥٥
٢

جَارٌ لِقَوْمٍ أَطَاؤُوا هَوْنَ مَازِلِهِ * وَغَادَرُوهُ مَقِيماً بَيْنَ أَرْوَاسٍ
مَلُّوا قِرَاهَ وَهَرَّتْهُ كَلَابُهُمْ * وَجَرَّحُوهُ بِأَنْيَابٍ وَأَضْرَاسٍ
دَجَّ الْمَكَارِمَ لَا تَرَحُلُ لُبُغَيْتِهَا * وَأَقْعُدُ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّامُ الْكَاسِي
مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَعْدَمُ جَوَازِيَهُ * لَا يَلْهَبُ الْعُرْفَ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ
مَا كَانَ ذَنْبِي أَنْ قُلْتُ مَعَاوِلَكُمْ * مِنْ آلِ لَأَيِّ صَفَاءُ أَصْلُهَا رَاسِي
قَدْ نَاضِلُوكَ فَسَلُّوا مِنْ كَتَائِبِهِمْ * مَجْدًا تَلِيدًا وَنَبَلًا غَيْرَ أَنْكَاسِ^(١)

— الجُنُب: الغريب، والإبْئَاس: أن يُسَكَّنْهَا عِنْدَ الْحَلَب، والمَتَاحِج: المَسْتَقِي
الَّذِي يَجْنِبُ الدَّلَوْنَ مِنْ فَوْقِ، وَالْإِمْرَاسُ: أَنْ يَهْجَعَ الْجَبَلُ فِي جَانِبِ الْبَكْرَةِ فَيُخْرِجُهُ —
فَاسْتَعْدَى عَلَيْهِ الزُّبْرَقَانُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، فَرَفَعَهُ عَمْرُ إِلَيْهِ وَاسْتَنْشَدَهُ فَأَنْشَدَهُ؛ فَقَالَ
عُمَرُ لِحَسَّانٍ: أَرَأَاهُ هَجَاهُ؟ قَالَ: نَعَمْ وَمَسَّحَ عَلَيْهِ، فَخَبَسَهُ عُمَرُ:

استعدى الزبرقان
عليه عمر فخبسه

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيُّ وَحَبِيبُ بْنُ نَصْرِ الْمُهَلَّبِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا
عُمَرُ بْنُ شُبَّةٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطَّائِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ عِيَّاشٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ:

فضل زياذ في حادثة
قدمت له بنحو
ما فصل عمر في أمر
الزبرقان والخطيئة

شَهِدْتُ زِيَادًا وَأَنَا هَامِرُ بْنُ مَسْعُودٍ أَبِي عُلَاثَةَ التَّيْمِيُّ، فَقَالَ: إِنَّهُ هَجَانِي؛
قَالَ: وَمَا قَالَ لَكَ؟ قَالَ قَالَ:

وَكَيْفَ أَرْجَى ثَرَوَهَا وَنَمَاعَهَا * وَقَدْ سَارَ فِيهَا خُصْيَةُ الْكَلْبِ هَامِرُ

فَقَالَ أَبُو عُلَاثَةَ: لَيْسَ هَكَذَا قُلْتُ؛ قَالَ: فَكَيْفَ قُلْتُ؟ قَالَ قُلْتُ:

وَإِنِّي لِأَرْجُو ثَرَوَهَا وَنَمَاعَهَا * وَقَدْ سَارَ فِيهَا نَاجِذُ الْحَقِّ هَامِرُ

(١) أَنْكَاسُ: جَمْعُ نَكَسٍ وَهُوَ أَضْعَفُ السَّهَامِ. وَقَدْ أورد الأزهري هذا البيت في اللسان مادة نكس
ثم قال: ومعنى البيت أن العرب كانوا إذا أسروا أسيرا خيروهم بين التخليّة وجزا الناصية، والأمر
فإن اختار جزا الناصية جزّوها وغلّوا سبيلهم ثم جعلوا ذلك الشعر في كتائبهم، فإذا افتخروا أخرجه وأروهم
مفانيرهم (انظر اللسان مادة نكس).

٢٠

قال زياد : قاتل الله الشاعر، ينقلُ لسانه كيف شاء ، والله لولا أن تكون سنةً لقطعتُ لسانك ! فقام قيس بن فهذ الأنصاري فقال : أصلح الله الأمير، ما أدري من الرجل ، فإن شئت حدثتك عن عمر بما سمعتُ منه — قال : وكان زيادُ يعجبه الحديث عن عمرو رضي الله عنه — قال : ها، قال شهادته وأتاه الزبرقان بن بدر بالخطبة فقال : إنه هجاني ؛ قال وما قال لك ؟ قال قال لي :

دع المسكرم لا ترحل لبغيتها * واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

فقال عمر : ما أسمع هجاءً ولكنها معاتبة ؛ فقال الزبرقان : أو ما تبلغ مروءتي إلا أن آكل وألبس ! فقال عمر : على بحسان ، فجئ به فسأله ؛ فقال : لم يهجه ولكن سلح عليه — قال ويقال : إنه سأل ليبدأ عن ذلك فقال : ما يسرني أنه لحقني من هذا الشعر ما لحقه وأن لي حمر النعم — فأمر به عمرُ فجعل في تغير في برثم التي عليه شيء ، فقال :

ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ ^(٣) * زغب الحواصيل لا ماء ولا شجر ^(٥)
أليت كاسبهم في قمر مظلمة ^(٤) * فاغفر عليك سلام الله يا عمر
أنت الإمام الذي من بعد صاحبه ^(٦) * ألتى إليك مقاليد النهمي البشر
لم يؤثروك بها إذ قدموك لها * لكن لأنفسهم كانت بك الأثر ^(٦)

- (١) في ط : « وكان زياد يصبه أن يسمع الحديث عن عمر » .
(٢) التغير : ما قر من حجر أو خشب ونحوهما . (٣) في هامش ط : « ويروى بذي أمر » وقد ورد البيت فيها فيما على هذه الرواية . وذكر صاحب القاموس في مادة « مرخ » أن ذا مرخ بالتحريك واد بالجاز . وقال ياقوت : هو واد بين فدك والوابشية كثير الشجر ، وأورد هذا البيت ، ثم قال : والرواية المشهورة « بذي أمر » وذو أمر : موضع بجند من ديار ضلفان . (٤) كذا في أغلب الأصول . وفي ح والديوان : « حر الحواصل » . والمراد من حرها خلوجها من الريش لقرب عهدا بالولادة . (٥) الحوصلة من الطائر والظلم بمنزلة المعدة في الإنسان . (٦) الأثر : جمع أثره وهي المكزمة . وفي ط : « كانت بك الخير » وفي الديوان : « كانت بها الخير » .

فأخرجه وقال له : إياك وجهاء الناس ؛ قال : إذا يموت عيالي جوعاً ، هذا مكسبي ومنه معاشي ؛ قال : فإياك والمقذع من القول ؛ قال : وما المقذع ؟ قال : أن تجايرين الناس فتقول : فلان خير من فلان ، وآل فلان خير من آل فلان ؛ قال : فأنت والله أهجى مني . ثم قال : والله لولا أن تكون سنة لقطعت لسانك ، ولكن أذهب فأنت له ، خذ يا زبرقان ؛ فالتى الزبرقان في عنقه عمامة فاقتاده بها ؛ وعارضته عطفان فقالوا له : يا أبا شدرة ، إخوانك وبنو عمك ، هبه لنا ؛ فوهبه لهم . فقال زياد لعامر بن مسعود : قد سمعت ما روى عن عمر ، وإنما هي السنن ، فاذهب به فهو لك ؛ فالتى في عنقه جبلا أو عمامة ، وعارضته بكر بن وائل فقالوا له : أخوالك وجيرانك ؛ فوهبه لهم .^(١)

٥٦
٢

٥

استعطف عمر
بشعر فأطلقه

أخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة :
أن الخطيئة لما حبسه عمر قال وهو أول ما قاله :

أعوذُ بِحَدِّكَ إِنِّي أَمْرُؤٌ * سَقَتْنِي الْأَعْدَى إِلَيْكَ السَّجَالَا
فإنك خير من الزبرقان * أشدُّ نكالا وأرجى نوالا
تحنن على هذاك المليك * فإن لكل مقام مقالا
ولا تأخذني بقول الوشاة * فإن لكل زمان رجالا
فإن كان ما زعموا صادقا * فسيقت إليك نسائي رجالا^(٢)
حواسر لا يشتكين الوجا^(٣) * يُحْفَضْنَ آلا ويرفعن آلا

١٥

فلم يلتفت عمر إليه حتى قال أبياته التي أولها :

* ماذا تقول لأفراخ بذي مريخ^(٤) *

٢٠ (١) في ط : « إخوانك وجيرانك » . (٢) رجالا : جمع رجلة (بفتح الراء وضم الجيم)
أى راجلة . (٣) الوجا : الحفا وقيل شدته . (٤) في ط : « بذي امر » .

أخبرني الحرّمي بن أبي العلاء ومحمد بن العباس اليزيدي وعمر بن عبد العزيز
ابن أحمد وطاهر بن عبد الله الهشامي^(١) قالوا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد
ابن الضحّاك بن عثمان الحزامي^(٢) قال حدثني عبد الله بن مضعب عن ربيعة بن عثمان
عن زيد بن أسلم عن أبيه قال :

أرسل عمر إلى الحطيئة وأنا جالس عنده وقد كلمه فيه عمرو بن العاص وغيّره
فأخرجه من السجن فأنشده قوله :

ماذا تقول لأفراخ بذي مريخ * زغب الحواصل لا ماء ولا شجر^(٣)
ألقيت كاسهم في قعر مظلمة * فاغفر عليك سلام الله يا عمر^(٤)
أنت الإمام الذي من بعد صاحبه * ألقى إليك مقاليد النهي البشر^(٥)
لم يؤثروك بها إذ قدموك لها * لكن لأنفسهم كانت بك الأثر^(٦)
فأمنن على صبية بالرمل مسكنهم * بين الأباطح تغشاهم بها القسر^(٧)
أهلي فداؤك كم بنى وبينهم * من عرض دأوية تعمى بها الخبر^(٨)
— قال فبكي حين قال :

* ماذا تقول لأفراخ بذي مريخ *

فقال عمرو بن العاص : ما أظلت الخضر ولا أقلت الغبراء أعدل من رجل يبكي
على تركه الحطيئة — فقال عمر : على بالكرمي ، فألقى به ، فجلس عليه ثم قال : أشبهوا

(١) في ط : « الهاشمي » . (٢) كذا في ط . وفي سائر النسخ : « يزيد » وقد أورد
في الخلاصة في أسماء الرجال زيد بن أسلم هذا وقال : انه يروي عن أبيه وأنه مولى لعمر بن الخطاب .
وفي سائر النسخ : « يزيد بن أسلم » ولم نجده في كتب التراجم . (٣) في ط : « بذي أمر » .
(٤) في ط : « غادرت » . (٥) في ط : « فاغفر هداك عليك الناس » .
(٦) القرد : جمع قرة بالكسر وهي البرد . (٧) الدأوية والدقوية : القلاة الواهمة .
٢٠

على في الشاعر ، فإنه يقول المهجر وَيَنْسِبُ بِالْحُرَمِ وَيَمْدَحُ النَّاسَ وَيَذْمُهُمْ بغير ما فيهم ، ما أراني إلا قاطعا لسانه ، ثم قال : على بالطست ، فأثني بها ، ثم قال : على بالخصف ، على بالسككين ، لا بل على بالموسى ، فهو أوحى ، فقالوا لا يعود يا أمير المؤمنين ، فأشاروا إليه أن قل لا أعود ، فقال : لا أعود يا أمير المؤمنين ، فقال له : النجاء . قال : فلما ولي قال له عمر : يا خطيئة ، كأني بك عند فتى من قريش ، قد بسط لك ثمرقة وكسر لك أخرى وقال : غننا يا خطيئة ، فطفقت تغنيه بأعراض الناس . قال ابن أسلم : فما آقضيت الدنيا حتى رأيت الخطيئة عند عبيد الله بن عمر قد بسط له ثمرقة وكسر له أخرى وقال : غننا يا خطيئة ، بفعل يغنيه ، فقلت له : يا خطيئة ، أتذكر قول عمر ؟ ففرغ وقال : يرحم الله ذلك المرء ، أما إنه لو كان حيا ما فعلت . قال : وقلت لعبيد الله : سمعت أباك يقول كذا وكذا فكنت أنت ذلك الرجل .

وروى عن عبد الله بن المبارك أن عمر رضي الله عنه لما أطلق الخطيئة أراد أن يؤكد عليه الجنة فاشتري منه أعراض المسلمين جميعا بثلاثة آلاف درهم ، فقال الخطيئة في ذلك :

وأخذت أطراف الكلام فلم تدع * شتما يضرن ولا مديحا ينفع
وحميتني عرض اللئيم فلم يخف * دمي وأصبح آمنا لا يقزع

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد بن إسحاق عن أبيه قال حدثني عبد الرحمن ابن أنس الأصمعي عن عمه عن نافع بن أبي نعيم :

(١) كذا في ط . وفي سائر النسخ : « المهجو » بالوار . (٢) كذا في ط . وفي سائر النسخ : « على بطست » بالتثنية . (٣) المخصف : مخز الإسكان وهو الإشفي . (٤) في ح : « فهي أوحى » والموسى يذكر في وث . وأوحى : أسرع . (٥) كذا في جميع النسخ بالقاف . والمناسب للقاف هنا المعطف بالوار . (٦) الترفة : الوصادة .

اشترى منه عمر
أعراض المسلمين
بسطا .

شفع له عبد الرحمن
ابن عوف عند عمر

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا أحمد بن الحارث
عن المدائني عن ابن دأب عن عبد الله بن عياش المشوف قال :

أقبل على ابن عباس
وسأله : أظلم
جناح في هجاء الناس

- بيننا ابن عباس جالس في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما كُفَّ
بصره وحولَه ناس من قريش ، إذ أقبل أعرابي يُخَطِرُ وعليه مطرٌ وجُبَّةٌ
وعمامة نَزَّ ، حتى سلم على القوم فردوا عليه السلام ، فقال : يا بن عم رسول الله ،
أفني ؟ قال : فيماذا ؟ قال أنخاف على جناح إن ظلمني رجل فظلمته وشتمني فشتمته
وقصر بي فقصرْتُ به ؟ فقال : العفو خير ، ومن أنتصر فلا جناح عليه ؛ فقال : يا بن عم
رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أرايت أمراً أتاني فوعدني وغرني ومَناني ثم أخلفني
وأستخف بجرمتي ، أيسعني أن أهجوه ؟ قال : لا يصلح الهجاء ، لأنه لا بد لك من
أن تهجو غيره من عشيرته فتظلم من لم يظلمك ، وتشتُم من لم يشتُمك ، وتبغى على من
لم يتبع عليك ، والبنغي مَرَّتَ وخيم ، وفي العفو ما قد علمت من الفضل ؛ قال : صدقت
وبررت ؛ فلم ينشب أن أقبل عبد الرحمن بن سبَّحان المخاربي حليف قريش ، فلما رأى
الأعرابي أجله وأعظمه وألطف في مسئلته ، وقال : قرب الله دارك يا أبا مليكة ،
فقال ابن عباس : أبرول ؟ قال : جرول ؛ فإذا هو الحطيئة ، فقال ابن عباس : لله
أنت ! أي مُردِّي قذافٍ ، وذائدٍ عن عشيرة ، ومُنِّي بعارِفة توثاها أنت يا أبا مليكة !
والله لو كنت عرَّكتَ يمينك بعض ما كرهت من أمر الزُّبرقان كان خيراً لك ،

(١) كذا في ح . وفي سائر النسخ : « محمد » وقد تقدّم في صفحة ١٧١ حاشية ١ من هذا الجزء
أنه أحمد بن الحارث الخزاز صاحب المدائني وروايته . (٢) أي في المكان الذي كان يجلس فيه
النبي صلى الله عليه وسلم ، لأن ابن عباس كَفَّ بصره بعد وفاته صلى الله عليه وسلم ، وسباق الحكاية قصصها
يدل على ذلك . (٣) المردى في الأصل : حجر يرمى . ويطلق على الرجل الشجاع فيقال : إنه
لمردى حروب . (٤) كذا في ح . وفي سائر النسخ : « عشيرته » . (٥) عرك بجنبه
ما كان من صاحبه : احتمله . وأشدوا على هذا :

إذا أنت لم تعرك بجنبك بعض ما * يريب من الأذى رباك الأبعاد

ولقد ظلمت من قومه من لم يظلمك، وشقت من لم يشتمك؛ قال : إني والله بهم
يا أبا العباس لعالم؛ قال ما أنت بأعلم بهم من غيرك؛ قال : يلى والله ! يرحمك الله !
ثم أنشأ يقول :

أنا ابنٌ يجِدُّتهم ملأً وتجربةً * فسَلَّ بسعدٍ تجدني أعلم الناس
سعدُ بن زيد كثيرٌ إن عدَّتْهم * ورأسُ سعدِ بن زيد آل شماس
والزبرقانُ ذُناباهم ^(٣) وشترهم * ليس الذنابي أبا العباس كالراس

فقال ابن عباس : أقسمتُ عليك ألا تقولَ إلا خيرا، قال : أفعل . ثم قال ابن
عباس : يا أبا مليكة، من أشعرُ الناس؟ قال : أمن الماضين أم من الباقين؟ قال :
من الماضين؛ قال : الذى يقول :

ومن يجعل المعروف من دون عرضِهِ * يفسره ومن لا يتق الشتم يُشتم
وما بدونه الذى يقول :

ولست بمستبقٍ أخا لا تلمسه * على شعيت، أى الرجال المهذب .

ولكن الضراعة أفسدته كما أفسدت جرولا - يعنى نفسه - والله يابن عم
رسول الله لولا الطمع والجشع لكنتُ أشعرَ ^(٥) الماضين ، فأما الباقون فلا تُشك
أنى أشعرهم وأضردهم ^(٦) سهما إذا رميت .

(١) كنية عبد الله بن عباس رضى الله عنه . (٢) البجدة : دخلة الأمر وباطنه .
ومن الأمثال : « أنا ابنٌ يجِدُّتها » يقال ذلك للعالم بالشيء المتقن . والهاء راجعة إلى الأرض .
(٣) ذناباهم = ذنبيهم .

(٤) كذا في أ ، م . وفي ب ، سه ، ح ، ط : « أن تقول » بدون لا وحذف لا النافية
في مثل هذا الموضع جائز، انظر الحاشية رقم ١ ص ١٦٧ ج ١ من الأغاني طبع دار الكتب المصرية .
(٥) في ب ، سه ، ط : « لكنت أشعر الناس الماضين » . (٦) أضردهم : أهدمهم .

منع الزبرقان
عبد الله بن أبي
ربيعة ماء فهباه
وجاه لذلك بنو
أنف الناقة

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال : روى لنا عن أبي عبيدة والهيثم بن عدي وغيرهما :

أن عبد الله بن أبي ربيعة لما قدم من البحرين نزل على الزبرقان بن بدر بمائه فخلاه وهو الماء الذي يقال له بُنيان^(١)، فقتل على بني أنف الناقة بمائهم وهو الذي يقال له وشيع، فأكرموه وذبحوا له شاة وقالوا : لو كانت لبنا منا قرية لنحرقنا لك ؛ فراح من عندهم يتغنى فيهم بقوله :

وما الزبرقان يوم يمنع ماءه * بجحسب النقي ولا متوكل

مقيم على بنيان يمنع ماءه * وماء وشيع ماء ظمان مريم

قال : فركب الزبرقان إلى عمر رضي الله عنه فاستعدها على عبد الله وقال : إنه هجاني يا أمير المؤمنين ؛ فسأل عمر عن ذلك عبد الله ؛ فقال له : يا أمير المؤمنين ، إنني نزلت على مائه فخلاه ؛ فقال عمر رضوان الله عليه : يا زبرقان ، أتمنع ماءك من ابن السبيل ! قال : يا أمير المؤمنين ألا أمنع ماء حقرا بأبي مجاريه ومستقره وحفرته أنا بيدي ! فقال عمر : والذي نفسي بيده ، لئن بلغني أنك منعت ماءك من أبناء السبيل لا ساكنتني بنجد أبدا ! فقال بعض بني أنف الناقة يُعير الزبرقان ما فعله :

أتدري من منعت ورود حوض * سليل خضار منعو البطاحا^(٢)
أزاد الركب تمنع أم هشاما * وذا الرحين أمنعهم سلاحا^(٣)

(١) كذا في معجم ياقوت ، وضبطه بالضم وقال : كذا وجدته في شعر الأعشى ، ووجدته بخط الترمذي الذي نقله من بخط ثعلب « بنيان » بالفتح في قول الخطيب : مقيم على بنيان يمنع ماءه الخ . وقال : هي قرية بالجمالة ينزلها بنو سمد بن زيد بن مائة بن تميم . وفي جميع الأصول : « بنيان » وهو تحريف . (٢) زاد الركب : لقب أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ، وهو عم عبد الله بن أبي ربيعة . والملقبون بزاد الركب ثلاثة من قريش هذا أحدهم ، والثاني مسافر بن أبي عمرو بن أمية ، والثالث زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسيد بن عبد العزى . وإنما قيل لهم أزواد الركب لأنهم كانوا إذا سافروا يعلمون كل أحد يكون معهم ويكفونه الزاد . (٣) ذو الرحين هو أبو ربيعة بن المغيرة والد عبد الله بن أبي ربيعة .

هُمْ مَنَعُوا الْأَبَاطِحَ دُونَ فِهْرٍ * وَمَنْ بِالْخَيْفِ وَالْبُذْنِ اللَّقَاحَا
بِضْرِبِ دُونَ بَيْضَتِهِمْ طَلْخِيفٌ ^(١) * إِذَا الْمَلْهُوفُ لَازِدٌ بِهِمْ وَصَاحَا
وَمَا تَنْدَرِي بِأَيِّهِمْ تُلَاقِي * صَدُورَ الْمَشْرِفَةِ وَالرَّامَا

وللحطيئة وصية ظريفة يأتي كل فريق من الرواة ببعضها ، وقد جمعت ما وقع
إلى منها في موضع واحد وصدرت بأسانيدها .
وصيته عند موته
بالشعراء والفقراء
والأيتام

أخبرني بها محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أحمد بن يحيى ثعلب قال حدثنا
عبيدة بن المنهال عن الأصمعي ، وأخبرني بها أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا
عمر بن شبة ، وأخبرني إبراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة ، ونسختها من كتاب محمد بن
الليث عن محمد بن عبد الله العبدى عن الهيثم بن عدي عن عبد الله بن عبد الرحمن
[ابن أبي عمرة] ^(٢) عن أبيه ، وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد بن إسحاق عن أبيه
عن أبي عبيدة ، وأخبرني هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا أبو غسان دماذ عن
أبي عبيدة قالوا :

لما حضرت الحطيئة الوفاة اجتمع اليه قومه فقالوا : يا أبا مليكة : أوص
فقال : ويل للشعر من راوية السوء ؛ قالوا : أوص رحمك الله يا حطّاء ؛ قال :
من الذي يقول :

إِذَا أَنْبَضَ الرَّامُونَ عَنْهَا تَرْتَمَتْ * تَرْتَمُ تَكَلَّى أَوْجَعَتْهَا الْجَنَائِزُ ؟ ^(٣)

(١) بيضتهم : حوزتهم وساحتهم . (٢) طلخيف : شديد .

(٣) في ط : « عبيدة بن المنهال » . (٤) زيادة في أ ، م ، ح ، د ، ط .

(٥) أنبض القوس وأنفضها : جذب وترها لتصوت .

٦٠
٢

قالوا : الشَّيْخُ ؛ قال : أبلغوا عَطْفَانً أَنَّهُ أَشْعَرُ الْعَرَبِ ؛ قالوا : وَيَحْكُ ! أَهْذِهِ وَصِيَّةٌ !
أَوْصِ بِمَا يَنْفَعُكَ ! قال : أبلغوا أَهْلَ ضَابِيٍّ^(١) أَنَّهُ شَاعِرٌ حَيْثُ يَقُولُ :

لِكُلِّ جَبْدِيدٍ لَذَّةٌ غَيْرَ أَتْنَى * رَأَيْتُ جَدِيدَ الْمَوْتِ غَيْرَ لَذِيذٍ

قالوا : أَوْصِ وَيَحْكُ بِمَا يَنْفَعُكَ ! قال : أبلغوا أَهْلَ آمِرِي الْقَيْسِ أَنَّهُ أَشْعَرُ الْعَرَبِ
حَيْثُ يَقُولُ :

فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نَجْمَهُ * بِكُلِّ مُغَارٍ الْقَتْلُ شُدَّتْ بِبَذِيلٍ^(٢)

قالوا : أَتَقِي اللَّهَ وَدَعَّ عَنْكَ هَذَا ؛ قال : أبلغوا الْأَنْصَارَ أَنَّ صَاحِبَهُمْ أَشْعَرُ الْعَرَبِ
حَيْثُ يَقُولُ :

يُغَشُّونَ حَتَّى مَا تَهْرُ كَلَابُهُمْ * لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ

قالوا : هَذَا لَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ، فَقُلْ غَيْرَ مَا أَنْتَ فِيهِ ؛ فقال :

الشَّعْرُ صَعْبٌ وَطَوِيلٌ سَأَمُهُ * إِذَا آرَتْ فِيهِ الذِّى لَا يَعْلَمُهُ
زَلَّتْ بِهِ إِلَى الْحَضِيضِ قَدَمُهُ * يَرِيدُ أَنْ يَعْزِبَهُ فَيَعْجِمُهُ^(٣)

قالوا : هَذَا مِثْلُ الَّذِي كُنْتَ فِيهِ ؛ فقال :

قَدْ كُنْتُ أَحْيَانًا شَدِيدَ الْمُعْتَمَدِ * وَكُنْتُ ذَا غُرْبٍ عَلَى الْخَصِمِ^(٤) أَلَذِّ
فَوَرَدَتْ^(٥) نَفْسِي وَمَا كَادَتْ تَرُدُّ^(٦) *

١٥

(١) هُوَضَابِيٌّ بَنُ الْحَارِثِ الْبَرْجَمِيِّ ثُمَّ الْبَرْبُوعِيِّ الشَّاعِرِ مِنْ بَنِي تَمِيم . (٢) مُغَارُ الْقَتْلِ : مُحْكَمُهُ ،
وَهُوَ اسْمُ مَفْعُولٍ مِنْ أَفَارِ الْحَبْلِ إِفَارَةً وَغَارَةً : شَدَّ قَتْلَهُ . وَيَذِيلُ : جَبَلٌ لِبَاهِلَةٍ .

(٣) الْفَاءُ هُنَا لِلِاسْتِثْنَاءِ ، وَالْمَعْنَى فَإِذَا هُوَ يَعْجِمُهُ وَلَا يَصِحُّ نَصْبُهُ عَطْفًا عَلَى قَوْلِهِ يَعْزِبُهُ لِأَنَّهُ لَا يَرِيدُ
إِعْجَامَهُ . (٤) الْغُرْبُ : الْحَدُّ وَمَعَهُ غُرْبُ السَّيْفِ : حَدُّهُ . (٥) وَرَدَتْ :

أَشْرَفَتْ ، يُقَالُ : وَرَدَ فُلَانٌ بِلَدِهِ كَذَا وَمَاءٌ كَذَا إِذَا أُعْرِفَ طَعْمُهُ وَأَنْ لَمْ يَدْخُلْهُ . وَلَعَلَّهُ يَرِيدُ مِنَ الْوُرُودِ
الإِشْرَافَ عَلَى الْمَوْتِ . (٦) كَذَا فِي أَغْلَبِ النُّسخ . وَفِي ١ ، ٢ ، ٣ ، ط : « كَانَتْ » بِالنون .

قالوا : يا أبا مليكة، ألك حاجة ؟ قال : لا والله ، ولكن أجزع على المديح الجيد
يُمدح به من ليس له أهلا . قالوا : فمن أشعر الناس ؟ فأوماً بيده الى فيه وقال : هذا
الجحير إذا طمِع في خير (يعنى قه) واستعبر بأكبا ، فقالوا له : قل لا إله إلا الله ، فقال :

قالت وفيها حيدة^(١) وذعر^(٢) * عوذ^(٣) ربّي منكم^(٤) وحجر^(٥)

فقالوا له : ما تقول في حبيدك وإمائك ؟ فقال : هم عبيد قن ما عاقب الليل
النهار ، قالوا : فأوص للفقراء بشيء ، قال : أوصيهم بالإلحاح في المسئلة فإنها تجارة
لا تبور ، وأست^(٦) المسئول أضيق .

قالوا : فما تقول في مالك ؟ قال : للأنثى من ولدي مثل حظ الذكر ، قالوا :
ليس هكذا قضى الله جل وعز لهن ، قال : لكنني هكذا قضيت .

قالوا : فما توصي لليتامى ؟ قال : كُلُوا أموالهم ونيكوا أمهاتهم ، قالوا : فهل
شيء تعهد فيه غير هذا ؟ قال : نعم ، تتحملوني على أتان وتكونني رابها حتى أموت
فإن الكريم لا يموت على فراشه ، والأتان مَرَكَبٌ لم يمت عليه كريم قط ، فحملوه على
أتان وجعلوا يذهبون به ويحيئون عليها حتى مات وهو يقول :

لا أحد الأم من حطية * هجا ينيه وها المرية

* من لؤمه مات على فريه *

والفريه : الأتان^(٦) .

(١) حيدة : من حاد عن الشيء إذا صد عنه أو فرغوا منه . (٢) حجر ، أى دفع ومنع ،
والعرب تقول عند الأمر تنكره : حجرا له بالضم ، أى دفعا . قاله صاحب اللسان وامتنع عليه بالبيت .
(٣) هذا كناية عن العجز ، يقال للرجل يستضعف : استك أضيق من أن تعمل كذا ، ويقال
للجماعة : أتم أضيق أسأها من أن تفعلوا كذا . انظر اللسان وتاج العروس مادة « سته » .
(٤) في ب ، س ، د ، ط : « مثلا » . (٥) كذا في أغلب النسخ . وفي م :
« وأكحوا » . (٦) كذا في الأصول ، ولم نجد في كتب اللغة التي بأيدينا ما يدل على أن الفرية
من أسماء الأتان . والتي بها من هذه المادة « الفراء » (وقد يسمل ومنه « كل الصيد في جوف الفراء »)
وهو حمار الوحش ولعله أنثى بالتاء ومسل مع تصغيره فصار فرية .

الغناء في شعر
الخطبة

ذكر ما غنّي فيه من القصائد التي مدح بها الخطيئة بغيضا
وقومه وهجا الزبرقان وقومه
منها :

صوت

- ٥ ألا طرقتنا بعد ما هجموا هند * وقد جرن غورا وأستبان لنا نجد^(١)
وإن التي نكبتنا عن معاشير * على غضاب أن صدت كما صدوا^(٢)
- الغناء لعلويه ثقيلا أول بالوسطى عن عمرو، وهذه القصيدة التي يقول فيها :
- ٦١
٢ أنت آل شمّاس بن لاي وإنا * أتاها بها الأحلام والحسب العبد^(٣)
فإن الشقي من تُعادي صدورهم * وذو الجدد من لآئوا إليه ومن ودوا
يسوسون أحلاما بعيدا أئانها * فإن غضبوا جاء الحفيظة والجدد^(٤)
أقلا عليهم لا آبا لأبيكم * من اللوم أو سدوا المكان الذي سدوا
أولئك قوم إن بنوا أحسنوا النبي * وإن ما هددوا أو فؤوا وإن عقدوا شدوا^(٥)
وإن كانت النعمى عليهم جزوا بها * وإن أنعموا لا كدروها ولا كدوا
وإن قال مولاهم على جل حادث^(٦) * من الدهر ردوا فضل أحلامكم ردوا
١٥ مطاعين في الهيجا مكاشيف للدجى * بنى لهم آباؤهم وبني الجدد

(١) كذا في جميع الأصول . وفي ديوان الخطبة ومختارات ابن السجري : « وقد سرن نحسا وأتلاّب بنا نجد » ومعنى اتلاّب : أنبسط . (٢) أراد الملاحه التي عدل بها عن آل الزبرقان الى بنيض وقومه ، وبين هذا البيت وما قبله جملة أبيات فراجها في ديوانه . (٣) العبد : القديم ، وبنه قولهم : ماء عد أي قديم لا يتزج ، ونقل صاحب اللسان عن بعض المتعلقين أنه فرس العبد في قولهم : حسب عد بمعنى كثير : أخذنا من قولهم : ماء عد أي كثير ، ثم قال : وهذا غير قوي وأن يكون العبد القديم أشبه واستشهد على هذا المعنى بالبيت . (٤) رواية اللسان مادة عقد : « وإن ماقدروا شدوا » (٥) كذا في ١ ، ٣ ، ٤ . وفي باقي النسخ : « كل حادث » وظاهر أنه محذوف .

ومنها :

صوت

وأدماء حرجوج^(١) تعالت موهنا^(٢) * بسوطي فارمادت نجاء الخفیدد^(٣)
إذا آنت وقعامن السوط عارضت * به الجور حتى يستقيم ضحى الغد^(٤)
وتشرب بالقعب الصغير وإن قعد^(٥) * بمشقرها يوماً إلى الحوض تنقيد

الموهن : وقت من الليل بعد مضي صدر منه . وأرمدت : نجت ، والأرمداد :
النجاء . والخفیدد : الظلم^(٦) .

الغناء لابن محرز خفيف رمل بالسبابة في مجرى البصر عن إسحاق . وذكر
الهشامى : أن فيه لإبراهيم خفيف رمل آخر ، وهو في جامع إبراهيم غير مجلس . وفيه
خفيف ثقيل مجهول ، وذكر حبش : أنه لمعبد ؛ ويُسببه أن يكون ليحيى المكي .

(١) الحرجوج : الناقة الطويلة على وجه الأرض ، وقيل الضامرة ، وقيل : الرقادة الحادة القلب .
(٢) تعالت : استخربت علالة (بقية) سيرها . (٣) كذا ورد هذا البيت في الأصول .
ورواية الكامل للبرد ص ٢٣٨ طبع أوروبا :

وإن آنت حسامن السوط عارضت * بن الجور حتى يستقيم ضحى الغد
يريد أنها تحاذى به الجور (وهو الميل عن القصد في السير) أى تمشى معه على غير اعتداء حتى تستقيم في ضحوة الغد .
ورواية ديوان الخطيئة .

فإن آنت حسامن السوط عارضت * بن القصد حتى تستقيم ضحى الغد
يريد أنها جانبت بن القصد ولم تسرفه حتى تستقيم في ضحوة الغد . وفي مختارات ابن الشجرى (النسخة
المخطوطة المحفوظة بدار الكتب تحت رقم ٥٨٦ أديب) .

وإن خاف جوراً من طريق رى بها * سوى القصد حتى تستقيم ضحى الغد
وقال في شارحه : إن خاف أن تجور به عن الطريق اعتسف بها غير الطريق حتى تلقى الطريق ضحوة
الغد لما فيها من العلالة والبقية ؛ وورد البيت في اللسان مادة نزم هكذا :

إذا هونعها عن القصد خازمت * به الجور حتى يستقيم ضحى الغد
ولكنه نسبه لابن فسوة وقال في تفسيره : ذكرنا أنه إذا جاربها عن القصد ذهبت به خلاف
الجور حتى تغلبه فتأخذ على القصد . (٤) القعب : القدح الضخم المخلوط الجافى . (٥) النجاء :
السرة في السير . (٦) الذى فى كتب اللغة : الخفیدد : الخفيف من الظلمان .

أخبرني الحرّمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني إبراهيم بن المنذر عن ابن عبيّة عن محمد بن مسلم الجوسق عن رجل من كعب قال :

عنه بعضهم أشعر
الناس

جفت سوق الظهور فإذا بكثير^(١)، وإذا الناس متقصفون^(٢) عليه ، فمخلّصت^(٣) حتى
دثوت^(٤) منه فقلت : أبا صخر، قال : ما تشاء ؟ قلت : من أشعر الناس ؟ قال :
الذي يقول :

وأثرت^(٥) إدلاجي على ليل حرة * هضم الحشا حسنة المتجرّد^(٦)
تفرّق بالمدرى أثيثا^(٧) نباته * على واضح الذفرى أسيل المقلد^(٨)
قال : قلت : هذا الخطيئة^(٩) قال : هو ذاك .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا أحمد بن الحارث
الخرّاز عن المدائني عن علي بن مجاهد عن هشام بن عروة :

كذبه سيدنا عمر
في شعره

أق عمر بن الخطاب رضي الله عنه أشد قول الخطيئة :
متى تأتيه تغشوا^(١٠) إلى ضوء ناره * يجمد خير نار عندها خير مؤيد
فقال عمر : كذب ، بل تلك نار موسى نبي الله صلى الله عليه وسلم .

(١) لم تضبط هذه الكلمة ويجهل أصل تكون مضمومة الفاء وهو الوقت المعروف وفي نسخة

١٥ ط ، ضبطت الظر بفتح الفاء والظهور والإبل .

(٢) أي مزدهون . (٣) الحسالة (بضم الحاء وتشديد السين) : الشديدة الحسن

والمجترّد بالفتح مصدر بمعنى التجرد وقد يكسر يراد به الجسم . (٤) أي شعرا كثيفا كثيرا .

(٥) كذا في أغلب النسخ ومختارات ابن الشجري . وفي ب ، س ، ط : « كأنه » وهو تحريف .

(٦) الذفرى : العظم الشاخص خلف الأذن . والأسيل : الطويل . والمقلد : المتق .

٢٠ (٧) تغشوا : تقصّد في الظلام . قال المرزوقي في شرح القصص : يقال غشا يغشوا إذا سار في ظلمة تسمى

عشوة . وقال ابن عيش : عشوته أي قصده في الظلام ، ثم اتسع فقبل لكل فاصد عاش . وتغشوا حال من

ضمير المخاطب في قوله فأنه . انظر الخزانة للبيدادي ج ٣ ص ٦٦٠ و ٦٦١

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن الهيثم بن عدي عن حماد الراوية :

أن رجلاً دخل على الخطيئة، وهو مضطجع على فراشه وإلى جانبه سوداء قد أخرجت رجلها من تحت الكساء، فقال له : ويحك ! أفى رجلك خُف ؟ قال : لا والله ولكننا رجل سوداء، أتدري من هي ؟ قال : لا ؛ قال : هي والله التي أقول فيها :

* وآثرت لإدلاخي على ليل حرة *

— وذكر البيهقي — والله لو رأيته يابن أنحى لما شربت الماء من يدها؛ قال :

٦٢
٢
فجعلت نسبه أقبح سب وهو يضحك .

١٠
ومنها :

صوت

ما كان ذنبٌ بغيضٌ لأباً لكم * في بائس جاء يحدو أينقاً شرباً^(١)
طافت أمانة بالركبان آونة * يا حسنها من خيال زار متقبلاً
إذ تستييك بمصقول عوارضه^(٢) * حمش^(٣) اللثات ترى في مائه شنباً
قد أخلفت عهداً من بعد جدته * وكذبت حب ملهوف وما كذباً

١٥

الفناء لابن سريج رمل بالوسطى عن عمرو بن بانه .

(١) شرباً : جمع شازبة وهي الضامرة . وقال الأصمعي : سمعت أعرابياً يقول : ما قال

الخطيئة : أينقاً شرباً : إنما قال : «أعزاً شرباً» وشرباً : جمع شاسبة بالسين لغة في شازبة بالزاي .

(٢) العوارض : الثنايا ؛ سميت عوارض لأنها في عرض الفم ، وقيل : هي أربع أسنان تلي الأنياب

٢٠ ثم الأضراس تلي العوارض وقيل : العوارض ما يندرج عند الضحك . قال كعب بن زهير :

تجلو عوارض ذي ظلم إذا ابتسمت * كأنه منهل بالراح معلول

(٣) حمش اللثات : دققها في حسن ؛

ومنها :

صوت

جَزَى اللهُ خَيْرًا - وَالْجَزَاءُ بِكَفِّهِ - * بِأَحْسَنِ مَا يَئْجِزِي^(١) الرِّجَالَ بَغِيضًا
فَلَوْ شَاءَ إِذْ جُثْنَا صَدٌّ فَلَمْ يَلَمْ * وَصَادَفَ مَنَآىَ فِي الْبِلَادِ عَرِيضًا
الْغَنَاءَ لِلْهُدَلَى تَقِيلُ أَوَّلَ بِالْبَصْرِ عَنِ الْمَشَامَى .

(١) المنأى : اسم مكان من النأى وهو البعد .

أخبار ابن عائشة ونسبه

محمد بن عائشة ويكنى أبا جعفر، ولم يكن يُعرف له أبٌ فكان ينسب إلى أمه، ويلقبه من عاده أو أراد سبه «ابن عاهة الدار». وكان هو يزعم أن اسم أبيه جعفر؛ وليس يُعرف ذلك. وعائشة أمه مولاة لكثير بن الصلت الكندي حليف قريش. وقيل: إنها مولاة لآل المطلب بن أبي وداعة السهمي، ذكر ذلك إسحاق عن محمد بن سلام. وحكى ابن الكلبي القول الأول، وقال إسحاق: هو الصحيح، يعني قول ابن الكلبي. وقال إسحاق فيما رواه لنا الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه: إن محمد بن معن الغفاري ذكر له عن أبي السائب المخزومي أن ابن عائشة مولى المطلب بن أبي وداعة السهمي وأنه كان لغير رشدة، فأدركت المشيخة وهم إذا سمعوا له صوتا حسنا قالوا: أحسن ابن المرأة. قال إسحاق وقال عمران بن هند الأرقمي: بل كان مولى لكثير بن الصلت.

قال إسحاق: قال عبيد الله بن محمد بن عائشة: قال الوليد بن يزيد لابن عائشة: يا محمد، أليغة أنت؟ قال: كانت أمي يا أمير المؤمنين ماشطة، وكنت غلاما، فكانت إذا دخلت إلى موضع قالوا: ارفعوا هذا لابن عائشة؛ فغلبت على نسبي.

قال إسحاق: وكان ابن عائشة يفتن كل من سمعه، وكان فتيان من المدينة قد فسدوا في زمانه بحادثته ومجالسته. وقد أخذ عن معبد ومالك ولم يموتا حتى ساوأهما على تقديمه لهما وأعتراه بفضلها.

(٢) لغير رشدة: لغير نكاح صحيح. يقال: فلان ولد لرشدة، أي لنكاح صحيح. وشد غية، يقال: ولد لغية، أي لزنية.

اسمه وكنيته ولم
يسرف له أب
فنسب إلى أمه

سأله الوليد بن يزيد
عن نسبه لأمه
فأجابته

كان يفتن كل من
سمعه وأخذ عن
معبد ومالك

كان بجيد الغناء
دون الضرب

وقد قيل : إنه كان ضاربا ولم يكن بالحيّد الضرب ؛ وقيل : بل كان مُرتجلا
لم يَضْرِب قط .

كان يضرب
بابتدائه المثل وكان
أحسن المغنين
بعد معبد

وأبتدأوه بالغناء كان يُضْرَب به المثل ، فيقال للابتداء الحسن كأنما كان من
قراءة قرآن ، أو إنشاد شعر ، أو غناء يُبدأ به فيستحسن : كأنه ابتداء ابن عائشة .
قال إسحاق : وسمعتُ علماءنا قديما وحديثا يقولون : ابن عائشة أحسنُ الناس
أبتداءً ، وأنا أقول : إنه أحسنُ الناس أبتداءً وتوسطا وقطعا بعد أبي عباد معبد ،
وقد سمعتُ مَنْ يقول : إن ابن عائشة مثله ؛ وأما أنا فلا أَجْسُرُ على أن أقول ذلك .
وكان ابن عائشة غيرَ جيّد اليدين فكان أكثرُ ما يُغنى مُرتجلا . وكان أطيّب
الناس صوتا .

قال إسحاق وحدثني محمد بن سلام قال قال لي جرير : لا تخذعن عن أبي جعفر
محمد بن عائشة ، فلولا صَلفٌ كان فيه لما كان بعد أبي عباد مثله .

أخبرني أحمد بن جعفر بحفظة قال حدثني محمد بن أحمد بن يحيى المكي عن
أبيه عن جده قال : ثلاثة من المغنين كانوا أحسنَ الناس حُلوقا : ابن عائشة
وابن تيزن^(١) وابن أبي الككات .

حدثني عمي قال حدثنا محمد بن داود بن الجراح قال حدثنا أحمد بن زهير
قال حدثني مُصعب الزبيري عن أبيه قال :

ضرب ابن
أبي عتيق رجلا
خدش حلقه

رأى ابن أبي عتيق حلق ابن عائشة مُحَدَّشا فقال : مَنْ فَعَلَ هذا بك ؟ قال :
فلان ، فمضى فَتَزَع ثيابه وجلس للرجل على بابه ، فلما تَحَرَّج أخذ بِتَلْيِيهِ^(٢) وجعل

(١) انظر الكلام عليه في حاشية ٢ صفحة ٢٨٣ من الجزء الأول من الأغاني طبع دار الكتب المصرية .

(٢) التليط من الإنسان ما في موضع اللب من ثيابه ، واللب : موضع القلادة من الصدر ، يقال : أخذ
فلان بتلايط فلان إذا جمع عليه ثوبه الذي هو لابس عند صدره وقبض عليه يجهزه .

يضربه ضرباً شديداً والرجل يقول له : مَالَكَ تَضْرِبُنِي ! أَيْ شَيْءَ صَنَعْتُ ! وهو لا يجيبه حتى بلغ منه ؛ ثم خلاه وأقبل على مَنْ حَضَرَ فقال : هذا أراد أن يكسر مَرَامِيرَ داود : شَدَّ عَلَى ابْنِ عَائِشَةَ لِحْفَتَهُ وَخَدَشَ حَاقَهُ .

لو كان آخر غنائه
كأوله لساق ابن
سريج

قال إسحاق في خبره : وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ سَيَّاطٍ عَنْ يُونُسَ الْكَاتِبِ قَالَ : مَا عَرَفْنَا بِالْمَدِينَةِ أَحْسَنَ أَبْتَدَاءَ مِنْ ابْنِ عَائِشَةَ إِذَا غَنَى ، وَلَوْ كَانَ آخِرُ غِنَائِهِ مِثْلَ أَوَّلِهِ لَقَدَّمْتُهُ عَلَى ابْنِ سُرَيْجٍ . قَالَ إِبْرَاهِيمُ : هُوَ كَذَلِكَ عِنْدِي ، وَقَالَ إِسْحَاقُ مِثْلَ قَوْلِهَا . قَالَ : وَقَالَ يُونُسُ : كَانَ ابْنُ عَائِشَةَ يَضْرِبُ بِالْعُودِ وَلَمْ يَكُنْ مُجِيداً ، وَكَانَ غِنَاؤُهُ أَحْسَنَ مِنْ ضَرْبِهِ ، فَكَانَ لَا يَكَادُ يَمْسُ الْعُودَ إِلَّا أَنْ تَجْتَمِعَ جَمَاعَةٌ مِنَ الضُّرَّابِ فَيَضْرِبُونَ عَلَيْهِ وَيَضْرِبُ هُوَ وَيَغْنَى ، فَنَاهِيكَ بِهِ حُسْنًا ! .

كان يصلح للمأدبة
الخلقاء والملوك

أخبرني الحسين بن حماد عن أبيه عن الهيثم بن عدي عن صالح بن حسان أنه ذكر يوماً المحدثين بالمدينة ، فقال : لَمْ يَكُنْ بِهَا أَحَدٌ بَعْدَ طُورِيسَ أَعْلَمَ مِنْ ابْنِ عَائِشَةَ وَلَا أَظْرَفَ مَجْلِسًا وَلَا أَكْثَرِ طَبِيعًا ؛ وَكَانَ يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ نَدِيمَ خَلِيفَةِ أَوْ سَمِيرَ مَلِكٍ . قَالَ إِسْحَاقُ : فَأَذْكُرُنِي هَذَا الْقَوْلَ قَوْلَ جَمِيلَةٍ لَهُ : وَأَنْتَ يَا أَبَا جَعْفَرٍ فَمَعَ الْخُلَفَاءُ تَصْلُحُ أَنْ تَكُونَ .

كان تباها سبي
النساق

قال إسحاق وَحَدَّثَنِي الْمَدَائِنِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي جَرِيرٌ قَالَ : كَانَ ابْنُ عَائِشَةَ تَائِهًا سَبِيَّةً الْخُلُقِ ، فَإِنْ قَالَ لَهُ إِنْسَانٌ : تَغَنٍّ ، قَالَ : أَلَيْمَنِي يُقَالُ هَذَا ! وَإِنْ قَالَ لَهُ إِنْسَانٌ وَقَدْ أَبْتَدَأَ هُوَ بِغَنَاءٍ : أَحْسَنْتَ ، قَالَ : أَلَيْمَنِي يُقَالُ أَحْسَنْتَ ! ثُمَّ يَسْكُتُ ، فَكَانَ قَلِيلًا مَا يُتَفَنَّعُ بِهِ . فَسَأَلَ الْعَقِيقِيُّ مَرَّةً فَدَخَلَ عَرَصَةَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِي الْمَاءِ حَتَّى مَلَأَهَا ، وَفَرَجَ النَّاسُ إِلَيْهَا وَخَرَجَ ابْنُ عَائِشَةَ فِيمَنْ نَحَرَجَ ، بَفَلَسَ عَلَى قَرْنِ الْبُتْرِ ، فَبَيْنَا هُمْ

رآه الحسن بن
الحسن بالعقيق
فاكرمه على أن
يفنيه مائة صوت
فلم ير أحسن منه
غناء في ذلك اليوم

كذلك إذ طلع الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، عليهم السلام، على بغلة^(١) وخلفه غلامان أسودان كأنهما من الشياطين، فقال لهما: امضيا رويدا حتى تقفيا بأصل القرن الذي عليه ابن عائشة، فخرجا حتى فعلا ذلك. ثم ناداه الحسن: كيف أصبحت يا ابن عائشة؟ قال: بخير، فذاك أبي وأمي، قال: انظر من إلى جنبك، فنظر فإذا العبدان، فقال له: أتعرفهما؟ قال: نعم، قال: فهما حران لئن لم تغني مائة صوت لأمرنهما بطرحك في البئر، وهما حران لئن لم يفعلنا لأقطعن أيديهما، فاندفع ابن عائشة فكان أول ما ابتدأ به صوتا له وهو:

ألا لله درك من * فتى قوم إذا رهبوا

ثم لم يسكت حتى غنى مائة صوت، فيقال إن الناس لم يسمعوا من ابن عائشة أكثر مما سمعوا في ذلك اليوم، وكان آخر ما غنى:

١٠

صوت

٦٤
٢

قل للنازل بالظهران^(٢) قد حانا * أن تنطق فتبينى القول تيانا

قال جرير: فما رئي يوم أحسن منه، ولقد سمع الناس شيئا لم يسمعوا مثله، وما بلغني أن أحدا تشاغل عن استماع غنائه بشيء، ولا انصرف أحد لقضاء حاجة ولا لغير ذلك حتى فرغ. ولقد تبادر الناس من المدينة وما حولها حيث بلغهم الخبر^{١٥} لاستماع غنائه، فيقال: إنه ما رئي جمع في ذلك الموضع مثل ذلك الجمع، ولقد رفع الناس أصواتهم يقولون له: أحسنت والله، أحسنت والله، ثم انصرفوا حوله يزفونه إلى المدينة زفا.

(١) كذا في أغلب النسخ. وفي ١، ٢: «أقبل».

(٢) الظهران: واد قرب مكة وعنده قرية يقال لها مرة تضاف إلى هذا الوادي فيقال مرة الظهران.

نسبة ما في هذا الخبر من الأغاني

منها :

صوت

ألا لله درك من * فتي قوم إذا رهبوا
وقالوا من فتي للحر * ب يرقبنا ويرقب
فكنت فسام فيها * إذا تدعى لما تلب
ذكرت أنى فعاودنى * رداع السقم والوصب^(١)
كما يعتاد ذات الب * بعد سلوها الطرب^(٢)
على عبد بن زهرة بت طول الليل أكتب^(٣)

الشعر لأبي العيال الهذلي . والغناء لمعبد ، وله فيه لحنان ، أحدهما ثقیل أول

بالخنصر في مجرى الوسطى عن إسحاق يبدأ فيه بقوله :

ذكرت أنى فعاودنى * رداع السقم والوصب

والآخر خفيف رمل بالوسطى عن عمرو بن بانة . وفيه لابن عائشة خفيف رمل

آخر ، وقيل : بل هو لحن معبد . وذكر حماد بن إسحاق أن خفيف الرمل لمالك .

البو : جلد يمشى تبتا ويحفف لجلال تخبت رائحته ، ويدنى إلى الناقة التي قد نحر

فصيلها أو مات لتشمه فتدثر عليه .

(١) الرداع : النكس . (٢) الطرب هنا : الخزن . (٣) ورد هذا البيت

في ١ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ط هكذا :

على عبد بن زهرة طو * ل هذا الليل أكتب

ومنها :

صوت

قل للنازل بالظهران قد حانا * أن تطق فتبينى القول تيانا
قالت ومن أنت قل لي قلت ذو شفيف * هجت له من دواعي الحب أحرانا^(١)

الشعر لعمر بن أبي ربيعة . والغناء لابن عائشة خفيف ثقيل أول بالوسطى .
عن الهشامى وحيش .

وقال هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات حدثني عبد الرحمن بن سليمان عن
علي بن الجهم الشاعر قال حدثني رجل :

غنى بالموسم لحبس
الناس عن المسير

أنت ابن عائشة كان واقفا بالموسم متحيرا ، فتر به بعض أصحابه فقال له :
ما يقيمك ها هنا ؟ فقال : إني أصرف رجلا لو تكلم لحبس الناس ها هنا فلم يذهب .
أحد ولم يحى ؛ فقال له الرجل : ومن ذاك ؟ قال أنا ، ثم أندفع يعني :
جرت سئعا فقلت لها أجزى * نوى مشمولة فبقى اللقاء

قال : لحبس الناس ، واضطربت المحامل ، ومدت الإبل أعناقها ، وكادت الفتنة
أن تقع . فأتي به هشام بن عبد الملك ، فقال له : يا عدو الله ، أردت أن تفتن
الناس ! قال : فأمسك عنه وكان تياها ، فقال له هشام : أرقت يتيها ، فقال : حق
لمن كانت هذه مقدرته على القلوب أن يكون تياها ، فضحك منه وغل سبيله .

(١) كذا في أغلب النسخ . وفي ٣٠١ : « الشوق » بدل الحب .

نسبة هذا الصوت الذى غناه ابن عائشة

صوت

جرت سُنْحًا فقلتُ لها أَجِيزِي * تَوَى مشمولَةٌ فنى اللقاء
بنَفْسِي مَنْ تَذَكَّرَهُ سَقَامٌ * أَعَانِيهِ وَمَطْلَبُهُ عَنَاءٌ

٥ السانح : ما أقبل من شمالك يريد يمينك، والبارح ضده . وقال أبو عبيدة : سمعت يونس بن حبيب يسأل رُؤْبَةً عن السانح والبارح، فقال : السانح : ما ولأك مِيَامِنَهُ، والبارح : ما ولأك مَشَائِمَهُ . وقوله : أجيزى أى أنفذى . قال الأصمعى : يقال : أجرت الوادى إذا قطعتَه وخلفته، وجرته أى سرت فيه فتجاوزته، وجاوزته مثله . قال أوس بن مخرم :

١٠ ولا يَرِيحُونَ فى التعريف موقوفهم * حتى يقال أَجِيزُوا آلَ صَوْفَانَا^(١)

ومشمولة^(٢) : سرعة الانكشاف . أخذه من السحابة المشمولة، وهى التى تصيبها الشمال فتكشِفُهَا ، ومن شأن الشمال أن تقطع السحابَ ، واستعارها هاهنا فى التوى لسرعة انكشافهم فيها عن بلدهم، وأجرى ذلك مجرى الدم للسانح لأنه يُتَشَاءَمُ به . البيت الأول من الشعر لزهير بن أبى سلمى ، والثانى مُحدثُ الحلقة المغنون به لا أعرف قائله . والغناء لابن عائشة، ولحنه خفيف ثقيل أول بالبنصر .

أخبرنى إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا إسحاق وأخبرنى به محمد بن مزيد والحسين بن يحيى قالوا حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه عن الهيثم بن عدي عن حماد الراوية قال :
غنى الوليد بمحضرة
معبد ومالك فطرب
الوليد من غنائه

(١) كذا فى أغلب النسخ واللسان مادة ريم . وفى ب ، ص : «صوفان» بغير ألف الاطلاق .

(٢) فسر فى اللسان فى مادة سنج وشمل بأنه أخذ بها ذات الشمال . (٣) كذا فى ١ ، ٢ ، وفى باقى النسخ : «محمد بن جرير» والمؤلف يروى عن محمد بن جرير كما يروى عن محمد بن مزيد ، ولكن النسخ قد اتفقت فيما سبقت على ذكر هذا الذى يروى عنه المؤلف وعن الحسين بن يحيى عن حماد باسم محمد بن مزيد .

كتب الوليد بن يزيد إلى يوسف بن عمر : أما بعد ، فإذا قرأت كتابي هذا
فسرّح إلى حمّاد الراوية على ما أحبّ من دوابّ البريد ، وأعطه عشرة آلاف درهم
يتيها بها . قال : فأتاه الكتاب وأنا عنده فنبّهه إلى ، فقلت : السمع والطاعة ؛ فقال :
يا دكين ، مرّ شجرة يعطيه عشرة آلاف درهم ، فأخذتها . فلما كان اليوم الذي
أردت الخروج فيه أتيت يوسف بن عمر ، فقال : يا حمّاد ، أنا بالموضع الذي قد
عرفته من أمير المؤمنين ، ولست مستغنياً عن ثألك ؛ فقلت : أصلح الله الأمير
«إن العوان لا تعلم الخمرة» وسيلغك قولي وثألي . فخرجت حتى انتهيت إلى الوليد
وهو بالبخراء ، فاستأذنت عليه فأذن لي ، فإذا هو على سرير ممهد ، وعليه ثوبان
أصفران : إزار ورياء يقيطان الزعفران قيّاً ، وإذا عنده معبد ومالك بن أبي السّمح
وأبو كامل مولاة ، فتركني حتى سكّن جأشي ، ثم قال أنشدني :
* أَمِنَ المَنُونِ وَرَيبُهَا تَتَوَجَّعُ *

فأنشدته حتى أتيت على آخرها ؛ فقال لساقيه : يا سبرة أسقه ، فسقاني ثلاثة أكؤس
خمرن ما بين الثؤابة والنعل . ثم قال يا مالك ، غنّني :
أَلَا هَلْ هَاجَكَ الأَطْعَا * نَ إِذْ جَاوَزَنَ مُطْلَحًا

فَفَعَلَ . ثم قال له : غنّني :
جَلَا أُمَيَّةٌ عَنِّي كُلِّ مَظْلَمَةٍ * سَهْلُ المَجَابِ وَأَوْفَى بِالذِي وَعَدَا

- (١) العوان من النساء : التي قد كان لها زوج ، وقيل هي النصف في سنها أو هي الثيب . والخمرة :
المية من الاختار أي لبس الخمار . وهذا مثل يضرب للجزب الذي يعرف أمره ولا يحتاج إلى أن يعلم
كيف يفعل . (٢) هي أرض بالشام كما في معجم ما استعجم للبكري . وقال ياقوت في معجم
البلدان : هي ماء ممتدة على ميلين من القليعة في طرف الحجاز ، وذكر قصة يستفاد منها أن الوليد بن يزيد
قتل وهو نازل بالبخراء . (٣) خمرن : جعلته خائراً فاتراً منكسراً .

ففعّل . ثم قال له : غنّى :

أَتَنَسَى إِذْ تُودَّعُنَا سَلِيمَى * بَفَرْعٍ بَشَامَةٍ سُقِيَ الْبَشَامُ^(٢)

ففعّل . ثم قال : يا سَبْرَةَ ، أو يا أبا سَبْرَةَ ، اسقِنِي بُزْبَ فِرْعَوْنَ ؛ فَأَتَاهُ بِقَدَحِ

مُعَوَّجٍ فَسَقَاهُ بِهِ عَشْرِينَ ، ثُمَّ أَتَاهُ لِلْحَاجِبِ فَقَالَ : أَصْلَحَ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، الرَّجُلُ

الَّذِي طَلَبْتَ بِالْبَابِ ؛ قَالَ : أَدْخَلْهُ ، فَدَخَلَ شَابٌّ لَمْ أَرِ شَابًّا أَحْسَنَ وَجْهًا مِنْهُ ،

فِي رِجْلِهِ بَعْضُ الْقَدَحِ ؛ فَقَالَ : يَا سَبْرَةَ اسْقِيهِ ، فَسَقَاهُ كَأْسًا ؛ ثُمَّ قَالَ لَهُ : غَنِّى :

وَهِيَ إِذْ ذَاكَ عَلَيْهَا مِثْرَدٌ * وَلَهَا يَيْتُ جَوَارٍ مِنْ لُغَبٍ

فَفَتَاهُ ؛ فَتَبَدَّدَ إِلَيْهِ الثَّوْبَيْنِ . ثُمَّ قَالَ لَهُ : غَنِّى :

طَافَ الْخِلَاءُ قَرَحًا * أَلْفَا بِرُؤْيَا زَيْنَبَا

فَغَضِبَ مَعْبِدٌ وَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَا مَقِيلُونَ عَلَيْكَ بِأَقْدَارِنَا وَأَسْنَانِنَا ، وَإِنَّكَ

تَرَكْتَنَا بِمَزَجِ الْكَلْبِ ، وَأَقْبَلْتَ عَلَى هَذَا الصَّبِيِّ ! فَقَالَ : وَاللَّهِ يَا أبا عَبَّادَ ، مَا جَهِلْتُ

قَدْرَكَ وَلَا سِنَّكَ ، وَلَكِنِّي هَذَا الْغَلَامَ طَرَحَنِي فِي مِثْلِ الطَّنَاجِيرِ مِنْ حَرَارَةِ غَنَائِهِ . قَالَ

حَمَّادُ الرَّاوِيَةِ : فَسَأَلْتُ عَنْ الْغَلَامِ فَقِيلَ لِي هُوَ ابْنُ عَائِشَةَ .

(١) هكذا في الأصول والديوان ، وفي اللسان : « أتذكر يوم تصقل عارضيا » وأورد صاحب اللسان

لهذا الصدر رواية أخرى نسبها للتهديب وهي : « أتذكر إذ تودّعنا سليمي » . (٢) بشامة : واحدة

البشام ، وهو شجر طيب الريح والطعم يستاك به ، والمعنى أنها أشارت بسواكها تودّعه ولم تتكلم خوفاً من الرقيب .

(٣) كذا في ح ، ٣ . وفي سائر النسخ : « ثم قال له ياسبرة » ولا موقع لكلمة « له » في الكلام .

(٤) المدح : عوج وبيل في المفاصل خلقة أوداء ، رأكثر . يكون في الرسغ من اليد والقدم .

(٥) الطنابير : جمع طنابير ، والطنجير ذكره صاحب القاموس ولم يبين معناه ، وإنما قال : إنه معزب

فارسيه باتيله ، ويؤخذ من كلام شارحه أنه يقال على القدر من النحاس حيث قال : والطنجير كناية

عن البلباب والتميم ، هكذا تستعمله العرب في زناها وكأنهم يعنون به الحضري الملازم أكله في قدور

النحاس ومصونه . وفي أنرب الموارد : والطنجرة : قدر من نحاس دخيلة والطنجير وعاء يعمل فيه

الخبيص ، معزب . وفي ح : « الطليجين » جمع طيجن وهو الطاجن (المقل) وهو بالفارسية تاجه .

٦٦
٢

١٠

١٥

٢٠

نسبة ما في هذا الخبر من الأغاني

صوت

جلا أمية عنى كل مظلية * سهل المجاب وأوفى بالذى وعدا

إذا حلت بارض لا أراك بها * ضاقت على ولم أعرف بها أحدا

- الغناء لابن عبّاد الكاتب خفيف ثقيل بإطلاق الوتر في مجرى البصر عن
إسحاق • وذكر عمرو بن بانه أنه لعمر الوادي • وذكر حبش أن فيه لملك لحنا
من خفيف الثقيل الأول بالوسطى •

ومنها :

صوت

- ١٠ أتسى إذ تودّعنا سليبي * بفرج بسمية سقى البشام
متى كان الحيام بذى طلوح^(١) * سقيت الغيث أيتها الحيام
أتمضون الحيام ولم تسلم^(٢) * كلامكم على إذا حرام^(٣)

- (١) ذو طلوح : موضع بين اليمامة ومكة كما في القاموس وشرحه • وقال ياقوت في معجمه :
هو اسم موضع للضباب اليوم في شاذلة حمى ضرية وهو في حزن بن يربوع بين الكوفة وبغداد ، ثم أنشد
بيت جرير هذا • (٢) كذا في الأصول ، وجاء هذا البيت في ديوان جرير الذي هو رواية محمد
ابن حبيب تابعا لبيت قبله والبيان هكذا :

أقول لصحبي لما ارتحلنا * ودع العين منه رجما

أتمضون الرسوم ولا تحيا * كلامكم على إذا حرام

- وجاء في التعليق على هذا البيت من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب تحت رقم ١ أدب ش ، أى تركون
يقال : مضيت فلانا إذا جاوزته ولم تسلم عليه وكذلك مضيت المنزل ٨١ • ولم نجد هذا المعنى في كتب اللغة التي
بين أيدينا • وجاء هذا الشطر في بعض كتب الشواهد من علم النحو هكذا : « تمرن الديار ولم تعرجوا »
ونقل المبرد عن حمارة بن بلال بن جرير أنه قال : إنما قال جرير : « مررت بالديار ولم تعرجوا » •
انظر شرح الشواهد للعتبي الموجود بهامش خزنة الأدب ج ٢ ص ٥٦٠ طبع بولاق سنة ١٢٩٩ هـ •
(٣) كذا في أغلب النسخ وفي ح : « تسلم » •

بنفسى مَنْ تَجَنَّبَهُ صَرِيحٌ * عَلَى وَمَنْ زِيَارَتُهُ لِمَامٌ
ومن أُمِّسَى وَأَصْبَحَ لَا أَرَاهُ * وَيَطْرُقُنِي إِذَا رَقَدَ النَّيَامُ^(١)

الشعر بـجـرير . والغناء لابن سُرَيْج ، وله في هذه الأبيات ثلاثة أُلحان : أحدها في الأول والرابع ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بِالْخَنْصَرِ فِي مَجْرَى الْبِنْصَرِ عَنْ إِسْحَاقَ . والآخِرُ فِي الثَّانِي ثُمَّ الْأَوَّلُ ثَانِي ثَقِيلٌ بِالْبِنْصَرِ عَنْ عَمْرٍو ، وَالْآخِرُ فِي الثَّالِثِ وَمَا بَعْدَهُ رَمَلٌ بِالْبِنْصَرِ عَنْ الْهَشَامِيِّ وَحَيْشٍ . وَلِلدَّلَالِ فِي الثَّانِي وَالثَّالِثِ ثَانِي ثَقِيلٌ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الْوُسْطَى عَنْ إِسْحَاقَ وَالْمَكِّيَّ . وَلِلغَرِيضِ فِي الْأَوَّلِ وَالثَّانِي وَالثَّالِثِ خَفِيفٌ رَمَلٌ بِالْبِنْصَرِ عَنْ عَمْرٍو . وَفِيهَا لِمَالِكٍ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بِالْبِنْصَرِ عَنْ الْهَشَامِيِّ . وَلَابْنُ جَامِعٍ فِي الْأَوَّلِ وَالثَّانِي وَالرَّابِعِ وَالْخَامِسِ هَزَجٌ عَنْ الْهَشَامِيِّ . وَفِيهَا لِابْنِ جُنْدَبٍ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالْبِنْصَرِ .

ومنها الصوت الذي أوله في الخبر : ١٠

* وَهِيَ إِذَا ذَاكَ عَلَيْهَا مِثْرٌ *

وَأَوَّلُهُ :

صوت

عَوَّدَتْنِي نَاشِئًا ذَا غِرَّةٍ * رَجُلَ الْجُمَةِ ذَا بَطْنٍ أَقَبَ^(٢) ٦٧
أَتَّبَعَ الْوِلْدَانَ أُرْنَحَى مِثْرِي * لِبْنِ عَشْرَ ذَا قَرِيْطٍ مِنْ ذَهَبٍ ٢
وَهِيَ إِذَا ذَاكَ عَلَيْهَا مِثْرٌ * وَلَهَا بِلْتُ جَوَارٍ مِنْ لُحَبٍ ١٠

(١) فِي حـ وَدِيَّانٍ جَرِير : « هَجْع » .

(٢) رَجُلُ الْجُمَةِ ، أَيْ أَنَّ جَمْعَهُ مَا بَيْنَ السُّبُوطَةِ وَالْجُمُودَةِ . وَالْجُمَةُ : شَعْرُ الرَّأْسِ السَّاقِطُ عَلَى الْمُتَكَلِّمِينَ .

وَفِي صِفَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كَانَ شَعْرُهُ رَجُلًا . أَيْ لَمْ يَكُنْ شَدِيدَ الْجُمُودَةِ وَلَا شَدِيدَ السُّبُوطَةِ بَلْ بَيْنَهُمَا .

(٣) أَقَبَ : ضَامِرٌ . (٤) الْوِلْدَانُ (بِكسر الواو) : جَمْعُ وَلَدٍ وَهُوَ الْفُلَامُ وَالْجَارِيَةُ إِذَا اسْتَوْصَمَا ٢

بَلْ أَنْ يَحْتَلِبَا .

الشعر لأمرئ القيس، ويقال : إنه أول شعر شَبَّ فيه بالنساء . والغناء لابن
عاشة ثاني ثَقِيلُ بالبَئِصَرِ عن الهِشَامِ وَدَنَانِيرُ^(١) وَحَمَّادُ بْنُ إِسْحَاقَ . وفيه خَفِيفٌ ثَقِيلُ
بالبَئِصَرِ ذَكَرَ حَمَّادُ فِي أَخْبَارِ بَحِيلَةَ أَنَّهُ لَهَا ، وَذَكَرَ حَبَشُ وَالْهِشَامِيُّ أَنَّهُ لِابْنِ سُرَيْجَ ،
وَقِيلَ : إِنَّهُ لَغَيْرُهُمَا .

ومنها :

صوت

أَلَا هَلْ هَاجَكَ الْأَطْعَا * نُبُّ إِذْ جَاوَزْنَ مُطْلَحَا^(٢)
نَعَمْ وَلَوْ شَكَ بَيْنَهُمْ * جَرَى لَكَ طَائِرُ سُنْحَا
أَخَذْنَ الْمَاءَ مِنْ رَكَكْ * وَضَوْءُ الْفَجْرِ قَدْ وَضَحَا^(٣)
يَقْلُنْ مَقِيلُنَا قَرْنُ * نُبَايَكُرُ مَا هُ صُبْحَا^(٤)
تَبَعْتُهُمْ بِطَرْفِ الْعَيْشِنِ حَتَّى قِيلَ لِي أَفْتَضُّهَا
يُودِّعُ بَعْضُنَا بَعْضَا * وَكُلُّ بِالْهَوَى جُرْحَا
فَنَ يَفْرَحُ بَيْنَهُمْ * فَغَيْرِي إِذْ غَدَوَا فَرِحَا

الشعر تزويده الرواة جميعاً لعمر بن أبي ربيعة سوى الزبير بن بكار فإنه رواه
عن عمه وأهله بلعفر بن الزبير بن العوام ، وقد ذكر خبره في هذا مع أخباره^(٥)
المذكورة في آخر الكتاب . ورواه الزبير * إِذْ جَاوَزْنَ مَنْ طَلَحَا * وقال : ليس

(١) كذا في س ، ح . ودنانير معروفة برواية الفناء ، وقد ذكرت في مواضع كثيرة من الأغاني ،
وترى أخبارها في الأغاني ج ١٦ طبع بولاق . وفي باقي النسخ : « دمانة » ولم تقف في رواية
الأغاني أو المغنيات على من تسمى بهذا الاسم . (٢) تقدمت هذه الأبيات مع التعليق على
بعض كلماتها في ج ١ ص ٣١١ — ٣١٢ من الأغاني طبع دار الكتب المصرية . (٣) كذا
وردت هذه الكلمة في جميع الأصول هنا ووردت باتفاق الأصول في الجزء الأول من الأغاني ، « أجزن »
بالجيم والزاي . (٤) في الجزء الأول من الأغاني : « يقْلُنْ » بالفاء . (٥) كذا في ط .
وفي باقي الأصول : « وقد ذكر خبره في هذا الكتاب » ويظهر أنها من زيادة النساخ .

على وجه الأرض موضعٌ يقال له : مُطْلَح . والغناء لمالك وله فيه لَحْنَان : ثَقِيلٌ أَوَّلُ
بِالْبِنْصَرِ عَنِ إِسْحَاقَ ، وَخَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالْوَسْطَى عَنْ عَمْرٍو . وفيه لَمَعَبْدٌ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْخَنْصَرِ
فِي مَجْرَى الْوَسْطَى عَنْ إِسْحَاقَ . وفيه لَابْنُ سُرَيْجٍ فِي الْخَامِسِ — وَهُوَ تَبَعْتُهُمْ بِطَرْفِ الْعَيْنِ
إِلَى أَنْحَالِ أَيْبَاتٍ — ثَقِيلٌ أَوَّلُ مُطَاقٍ فِي مَجْرَى الْبِنْصَرِ عَنْ إِسْحَاقَ ، وَفِيهَا لِلْغَرِيضِ ثَانِي
ثَقِيلٌ بِالْوَسْطَى عَنْ الْهِشَامِيِّ ، قَالَ : وَهُوَ الَّذِي فِيهِ اسْتِهْلَالٌ . وَذَكَرَ ابْنُ الْمَكِيِّ أَنَّ
الثَّقِيلَ الثَّانِيَّ لِمَالِكٍ ، وَخَفِيفَ الثَّقِيلِ لِلْغَرِيضِ .

ومنها :

صوت

طَرَقَ الْخِيَالُ فَرَحًا * أَلْفَا بِرُؤْيَا زَيْنَبَا
أَنَّى اهْتَدَيْتَ لِفَتْيَةٍ * سَلَكُوا السَّيْلَ فَعَلِيًّا^(٢)

١٠

أخبرني إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة عن محمد بن سلام قال
حدثني جرير قال :

طرب أبي جعفر
الناسك لفناء ابن
عائشة

أَخَذَ بَعْضُ وُلاَةِ الْمَدِينَةِ الْمُخَنِّينَ وَالْمُخَنِّينَ وَالسُّفَهَاءَ بِلُزُومِ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَ فِي الْمَسْجِدِ رَجُلٌ نَاسِكٌ يَكْنَى أَبَا جَعْفَرٍ مَوْلَى لَابْنِ عِيَّاشٍ
ابْنِ أَبِي رَبِيعَةَ الْمُخَزُومِيَّ يُقْرَأُ النَّاسَ الْقُرْآنَ ، وَكَانَ أَنْ عَائِشَةَ بَلَازِمَهُ ، فَخَلَا
لَابْنُ عَائِشَةَ يَوْمًا الْمَوْضِعُ مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ فَقَرَأَ لَهُ فَطَرَّبَ وَرَجَّعَ ، فَسَمِعَ الشَّيْخُ صَوْتًا

١٥

(١) فِي ح : « بِالْخَنْصَرِ » . (٢) السَّيْلُ : اسْمُ لَوَادٍ بَيْعَةٍ ، كَمَا قُلْنَا يَأْقُوتُ عَنْ الْعِمْرَانِيِّ .
وَذَكَرَ صَاحِبُ الْقَامُوسِ السَّيْلَ مَعَانِي مِنْهَا أَنَّهُ وَادٌ رَاسِعٌ خَامِضٌ يَنْبِتُ السَّلْمَ . (٣) عَائِبٌ (بِضْمِ أَوَّلِهِ)
وَإِسْكَانٍ ثَانِيَةٍ ، هَكَذَا ذَكَرَهُ سَيَبُورِي . وَحَكَى فِيهِ غَيْرُهُ عَائِبٌ بِكَسْرِ أَوَّلِهِ : وَادٌ لِهَذِيلٍ بِتِهَامَةٍ ، وَقِيلَ :
قَرْيَةٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَتَبَالَةَ . قَالَ الزُّنْجَشَرِيُّ فِيهَا حِكَاةٌ عَنِ الْعِمْرَانِيِّ : أَظُنُّ أَنَّ قَوْمًا كَانُوا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ تَزُولَاءَ ،
فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِأَخِيهِ : تَلْ يَا أَبُ ، فَسَمِيَ بِهِ الْمَكَانُ . وَقَالَ الْمَرْزُوقِيُّ : كَأَنَّهُ فَعِيلٌ مِنَ الْعَلَبِ وَهُوَ الْأَثَرُ ،
وَالْوَادِي لَا يَخْلُو مِنَ الْخَفَاضِ وَزَيْنَ . (انظر معجم ١٠ استعجم البكري ومعجم ياقوت في اسم تاليب) .

٢٠

٦٨
٢

لم يسمع مثله قط، فقال له : يابن أنى، أفسدت نفسك وضيعتها ، فلو أنك لزمت المسجد وتعلمت القرآن لأفقت للناس^(١) في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان ، ولأصبحت بذلك من الولاة خيرا ، فوالله ما دخل أذنى قط صوت أحسن من صوتك؛ فقال ابن عائشة : فكيف لو سمعت يا أبا جعفر صوتى فى الأمر الذى صُنِعَ له ! قال : وما هو؟ قال : انطلق معى حتى أسمعك ، فخرج معه إلى مِيضَاة بِبِقِيع^(٢) الفرقد عند دار المغيرة بن شعبه ، وكان أبو جعفر يتوضأ عندها كل يوم ، فاندفع ابن عائشة يفتى :

الآن أبصرت الهدى * وعلا المشيب مفارقى

فبلغ ذلك من الشيخ كل مبلغ ، وقال : يابن أنى ، هذا حسن وأنا أشتى أن أسمعك ، ولكن لا أطلبه ولا أمشى إليه؛ قال ابن عائشة : فعلى أن أسمعك ؛ فكان يرصده ، فإذا خرج أبو جعفر يتوضأ خرج ابن عائشة فى أثره حتى يقف خلف جدار الميضاة بحيث يسمع غناءه ، فيغنيه أصواتا حتى يفرغ أبو جعفر من وضوئه . فلم يزل يفعل ذلك حتى أطلقوا من لزوم المسجد .

نسبة هذا الصوت

صوت

١٥

طرق الخيال المعتري * وهنأ فراد العاشق
طيف ألم فهاجنى * للبين أم مساحق
الآن أبصرت الهدى * وعلا المشيب مفارقى

(١) كذا فى ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ . وفى ح : « لأمت الناس » . وفى ب ، س : « لأمت للناس »

وكلاهما تحريف . (٢) فى ح : « صيغ له » . (٣) الميضاة (القصر وقد تمد) : ٢٠

مطهرة كبيرة يتوضأ منها ، وبها زائدة والعامة تقول ميضة (أنظر شفاء الغليل للنفاجى) .

(٤) بقيق الفرقد : مقبرة أهل المدينة المنورة .

وتركتُ أمرَ غَوَاقِي * وسلكتُ قصدَ طرائقي

ولقد رضيتُ بعيشنا * إذ نحن بين حدائق

وركائبُ تهوى بنا * بين الدُّروبِ فدايق^(١)

الشعر للوليد بن يزيد، ويقال : إنه لابن رُهَيْمَة . والغناء لابن عائشة رمل
بالنصر عن عمرو، وذكره يونس أيضا له في كتابه . وفيه لأبي زَكَارٍ الأعمى خفيف
رمل بالوسطى عن عمرو والهشامى . وذكر ابن خرداذبه أنه لأبي زَكَارٍ الأعمى وهو
قديم، وأنه وجد ذلك في كتاب يونس . وفيه لحكم الوادى لحن في كتاب يونس غير
مجنس، ولا أدرى أيها هو . وفي هذه الأبيات خفيف تقيل متنازع فيه تُسبب إلى
معبد وإلى مالك، ولم أجده لهما عن ثقة، وأظنه لحنَ حَكَم .

أكرهه الحسن بن
الحسن على الخروج
معه إلى البغيفة
ليغنيه

أخبرني محمد بن مزيد بن أبي الأَزهري البُوشنجي والحسين بن يحيى الأعور
المِرْدَاسِيّ قالَا حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

كَانَ الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ مُكْرِمًا لِابْنِ عَائِشَةَ مُحِبًّا لَهُ ، وَكَانَ ابْنُ عَائِشَةَ مُنْقَطِعًا إِلَيْهِ ،
وَكَانَ مِنْ أَتِيَةِ خَلْقِ اللَّهِ وَأَشَدَّهُ ذَهَابًا بِنَفْسِهِ ، فَسَأَلَهُ الْحَسَنُ أَنْ يُخْرِجَ مَعَهُ إِلَى الْبَغِيْفَةِ^(٢)

(١) كذا في ١ ، ٤ ، ٥ . وفي ب ، سه : "فدايق" بالهزنة بدل الباء وهو تحريف . ودأبني
بكسر الباء — ويروى بفتحها — : قرية على أربعة فراسخ من حلب بها قبة سليمان بن عبد الملك بن مروان ،
وقد كان سليمان عسكرها وعزم ألا يرجع حتى يفتح القسطنطينية أو تؤدى الجزية ، فمات ودفن بها .
(٢) انظر حاشية ٤ ص ٣٦ ج ١ من هذا الكتاب طبع دار الكتب المصرية فقد ورد هناك ضبط شارب
القاموس له بكسر الهمزة وسكون الياء المثناة التحتية وآخره هاء . (٣) في ط : «الحسن» .

(٤) وحد الضمير ذهابا إلى المعنى . وفي اللسان مادة حنا : روى أبو هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال : «خير نساء ركبهن الأبل خيार نساء فرس أخناه على ولد في صغره وأرعاه على زوج في ذات يده» قال ابن
الأثير وإنما وحد الضمير ذهابا إلى المعنى وتقديره أخى من وجد أو خلق أو من هناك ، ومنه أحسن الناس خلقا
وأحسنه وجها يريد أحسنهم ، وهو كثير من أفصح الكلام اه . (٥) البغيفة : ضيعة بالمدينة كانت
لآل جعفر ذى الجناحين رضى الله عنه ، قاله الخليل . ونقل اللبث والأزهري أنها عين غزيرة الماء كثيرة
النخل لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم . كذا في القاموس وشرحه مادة «بغيع» . وذكر الميرد في الكامل
ص ٥٥٦ طبع أوروبا أن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وقف حين أبي نيروز والبغيفة على فقراء
أهل المدينة وابن السبيل ، استثنى من خلافته ، وأورد نص ما كتبه الإمام علي في وقف هذين الموضعين .

١٠

١٥

٢٠

٢٥

- فامتنع ابن عائشة من ذلك ؛ فأقسم عليه فأبى ؛ فعدا بغلمان له حبشان وقال : نُفَيْتُ
من أبي لئن لم تَسِرْ معي طامعا لتسيرك كارها ، ونُفَيْتُ من أبي لئن لم يُنفذوا أمرى فيك
لأقطعن أيديهم . فلما رأى ابن عائشة ما ظهر من الحسن علم أنه لا بد من الذهاب ،
فقال له : بأبي أنت وأُمِّي ، أنا أمضي معك طامعا لا كارها . فأمر الحسن بإصلاح
ما يحتاج اليه وركب ، وأمر لابن عائشة ببغلة فركبها ومضيا ، حتى صارا إلى البَغِيغَةِ^(١)
فتزلا الشعب ، وجاءهم ما أعدوا فأكَلُوا ؛ ثم أمر الحسن بأمره وقال يا محمد ؛ فقال
له : لَيْتَكَ يا سيدي ؛ قال : غَنِيٌّ ؛ فاندفع فغناه :

٦٩
٢

صوت

- يدعو النبيَّ بعمِّه فيُجِيبُه * يا خيرَ من يدعو النبيَّ جَلالاً
ذهب الرجلُ فلا أُحْسَ رجالا * وأرى الإقامة بالعراق ضلالاً
وأرى المرجى للعراق وأهله * ظمآنَ هاجرة يؤملُ^(٢) آلاً
وطربُتُ إذ ذكرَ المدينة ذاكرٌ * يوم الخميس فهاج لي بلبالاً^(٣)
فظَلَلْتُ أنظر في السماء كأنني * أبغى بناحية السماء هلالاً
— الشعر لابن المولى من قصيدة طويلة قالها وقد قدم إلى العراق لبعض أمره فطال
مُقامه بها وأشتاق إلى بلده . وقد ذُكر خبره في موضعه من هذا الكتاب . والغناء
لابن عائشة ثَقِيلٌ أَوَّلُ بالبِنْصر عن حماد والمِشامى وحَبَش . وقال المِشامى خاصة :
فيه لحن لقراريط — فقال له الحسن : أحسنت والله يا ابن عائشة ! فقال ابن عائشة :^(٤)

- (١) لم تقف على أن الشعب اسم مكان بيمه بالبغينة ، وأمل المراد معناه الثوى وهو مسيل الماء .
في بطن من الأرض له حرفان مشرفان وعرضه قطعة رجل إذا انبطح . (٢) الآك : المراب ، وقيل :
الآك من الضحى إلى زوال الشمس . والمراب بعد الزوال إلى صلاة العصر . (٣) اللبال :
شدة الم . (٤) ترجمة ابن المولى هذا في الجزء الثالث من الأغاني طبع بولاق ص ٩٣
(٥) في ط : « أحسنت والله يا ابن عائشة أحسنت » .

والله لا غنيُّكَ في يومى هذا شيئا ؛ فقال الحسن : فوالله لا برحت البُغيَّة ثلاثة أيام !
فاغتمَّ ابن عائشة ليمينه ونديم وعلم أنَّه لا حيلة له إلاَّ المقام ، فأقاموا . فلما كان اليوم
الثانى قال له الحسن : هايت ما عندك فقد برتَ يمينك ، وكانوا جلوسا على شئٍ
مرتفع ، فنظروا إلى ناقةٍ تقدَّم جماعةً لبل ، فنادف ابن عائشة فغنى :

تَمَرٌ كَجَنْدَلَةِ الْمُتَجَنِّبِ * بَقِيَّ يَوْمِي بِهَا السَّوَرُ يَوْمَ الْقِتَالِ
فَإِذَا تُحْطَرِفُ مِنْ قُلَّةٍ * وَمِنْ حَدَبٍ وَلِمَا كَامٍ تَوَالِي
وَمِنْ سِيرِهَا الْعَنْقُ الْمُسْبِطُ وَالْعَجْرِيَّةُ بَعْدَ الْكَلَالِ

فقال له الحسن : ويلك يا محمد ! لقد أحسنت الصنعة ؛ فسكت ابن عائشة ؛
ثم قال له : غنى ، فغناه :

إِذَا مَا انْتَشَيْتُ طَرَحْتُ الْجَا * مَ فِي شَذِيقٍ مُتَجَرِّدٍ سَلَهَبٍ
يُدُّ الْجِيَادَ بِتَقْرِيْبِهِ * وَيَأْوِي إِلَى حُضْرٍ مُلْهَبٍ
كُمَيْتٌ كَكَأَنَّ عَلَى مَتْنِهِ * سَبَائِكَ مِنْ قِطْعِ الْمَذْهَبِ
كَأَنَّ الْقَرْنَفُلَ وَالزَّنَجِيلَ * يُعَلِّ عَلَى رِيقِهَا الْأَطْيَبِ

فقال له الحسن : أحسنت يا محمد ، فقال له ابن عائشة : لكك ، بأبي أنت وأُمِّي ،
قد ألجمتني بحجر فإطيق الكلام . فأقاموا باقى يومهم يتحدثون ؛ فلما كان
اليوم الثالث قال الحسن : هذا آخر أيامك يا محمد ؛ فقال ابن عائشة : عليه وعليه إن

(١) المنجرد من الجياد : القصير النحر . والسلهب : الطويل . (٢) يبد : يقلب ويسبق .

(٣) التقريب : أن يرفع العرس يديه معا ويضعهما معا . ويقال : قرب الفرس تقريبا إذا عدا عدوا

دون الإسماع . (٤) الحضر (بالضم وحرك هنا للضرورة) : العدو . وملهب : مثير لهب لشدة .

واللهب : القبار الساطع كالمدخان المرتفع من النار . (٥) المذهب : كل ما طلى بالذهب .

ويستعمل المذهب وصفا للفرس ، فيقال : كيت مذهب ، أى تلو حرته صفرة .

غناك إلا صوتاً واحداً حتى تتصرف، وعليه وعليه إن حلفت ألا أرت قسمك
ولو في ذهاب رُوحه! فقال له الحسن : فلك الأمان على محبتك؛ فاندفع فغناه :

صوت

أنعم الله لي بهذا الوجه عينا * وبه مرحبا وأهلا وسهلاً
حين قالت لا تذكرت حديثي * يا بن عمي أقسمتُ قلتُ أجل لا
لا أخون الصديق في السر حتى * يُنقل البحرُ بالغرابيل نقلاً
قال : ثم أنصرف القوم، لما رأى الحسن بن الحسين ابن عائشة بعدها .

$$\frac{٧٠}{٢}$$

نسبة ما لم تمض نسبته في الخبر من هذه الأصوات

منها :

نسبة الغناء في الشعر
الذي غنى به ابن
عائشة ذلك اليوم

صوت

تمر كجندلة المتجنين يرمى بها السور يوم القتال
فما ذا تُخطف من قلة * ومن حدبٍ وإكام توالى
ومن سيرها العنق المُسبطر والعجرفة بعد الكلال
ألا يا لقوم لطيف الخيا * ل أرّق من نازح ذى دلاي
يُننى التحية بعد السلا * م ثم يُفدى بهم وخال
خيال لسانى فقد عاد لي * بنكس من الحب بعد أندمال

أما الذى قاله الشاعر فى هذا الشعر فإنه قال : يمر بالياء لأنه وصف به حمارة
وحشياً ، ولكنّ المغنّين جميعاً يغنونّه بالتاء على لفظ المؤنث ، وقد وصّف فى هذه
القصيدة الناقة ولم يذكر من صفتها إلا قوله :

* ومن سيرها العنق المُسبطر *

ولكنّ المغنّين أخذوا من صفة العير شيئاً ومن صفة الناقة شيئاً فخلطوهما وغنّوا فيهما . وقوله :

* فماذا تَحْطَرَفُ من قُلّة *^(١)

يعنى أنّه يمزّ بالمَوْضِع المرتفع فيَطْفِرُه . وروى الأصمعيّ :

فماذا تَحْطَرَفُ من حالي * ومن قُلّة وحجاب وجال

فالخالق : ما أشرف . والحجاب : ما حجب عنك ما بين يديك من الأرض . والجال : حرف الشيء ، يقال له : جالٌّ وجُولٌ . والعنق المُسْبِطَر : المُسْتَرِمِل السهل . والعجرفيّة : التعسف والإسراع . يقول : إذا كَلْتُ وتعيّثت تعجّرفت في السير من بقية نفسها وشئتُها . وروى الأصمعيّ فيها :

خيالٌ لجمعة قد هاج لي * نُكّاساً من الحبّ بعد اندمال

يقال : نُكّس ونُكّس بمعنى واحد وهو عَوْدُ المرض بعد الصّحة . والاندمال : الإفاقة من العِلّة ، واندمال الجرح : بُرؤُه . فأما الأبيات التي يصف فيها الناقة فقوله :

فسلّ الهمومَ بعيرانيّة * مُواشكةً الرّجّع بعد انتقال^(٢)

(١) كذا في حـ . ويطفره : يثبّه ، يقال : طفر الحائط أي وثبّه إلى ما وراءه . وفي سائر الأصول « فيطفره » بالطاء المعجمة وهو تحريف . (٢) كذا في حـ وهو الموافق لما في كتب اللغة وشرح أشعار الهذليين لأبي سعيد السكريّ طبع أوروبا (ص ١٩٥) أن جال الشيء : جانبه وحرفه ، وهو المراد هنا ، وفي سائر الأصول : « جوف » ولعله محرف عن جرف وهو ما أكلته السيول أو جانب النهر الذي يسقط كل ساعة جزء منه . (٣) العيرانية : الناقة الناجية في نشاط . (٤) مواشكة الرّجّع : سرّيته ، والرّجّع : ردّها في السير . وقوله : بعد انتقال ، رواية في البيت وقد اجتمعت عليها جميع النسخ . وفي أشعار الهذليين « بعد النقال » وقال شارحها : النقال والمناقلة : ضرب من السير . (انظر شرح أشعار الهذليين ص ١٨٣ طبع أوروبا) .

ذَمُولٌ تَزِفُ زَفِيفَ الظِّلِّ * سَمِ شَمْرُ النَّعِيفِ وَسَطَ الرِّثَالِ^(٣)
وَرَمَدٌ هَمْلَجَةٌ زَعَزَعَا * كَمَا انْخَرَطَ الْجَبَلُ فَوْقَ الْحَالِ^(٦)
وَمَنْ سِيرَهَا الْعَنَقُ الْمُسَطَّرُ * وَالْعَجْرَفِيَّةُ بَعْدَ الْكَلَالِ
كَأَنِّي وَرَحَلِي إِذَا رُعْتَهَا * عَلَى جَمَزَى جَازِيٍّ بِالرِّمَالِ^(٩)

وأما صفة الجمار في هذه القصيدة فقولها فيه وفي الآن :

فَطَلَّ يُسَوِّفُ أَبَوَاهَا * وَيُوفِي زِيَاذِي حُدْبَ التَّلَالِ^(١١)
فَطَافَ بِتَعَشِيرِهِ وَأَنْتَحَى * جَوَائِلَهَا وَهُوَ كَالْمُسْتَجَالِ^(١٣)

- (١) الذمُول : وصف للناقة ، من الذميل وهو ضرب من سير الإبل ، قيل : هو السير اللين ، وقيل : هو فوق العنق . قال أبو عبيد : إذا ارتفع السير عن العنق قليلا فهو التزيد ، فإذا ارتفع عن ذلك فهو الذميل ثم الرسم ، والزفيف : الإسراع ومقاربة الخطو . (٢) شمر : جذه مسرعا ، والنعيف : ما انحدروا من حذوة الجبل وارتفع عن منحدر الوادي . (٣) كذا في أغلب النسخ وشرح أشعار الهذليين لأبي سعيد السكري طبع أوروبا . والريال : جمع رآل وهو ولد النعام . وفي ب ، س : « الريال » بالياء الموحدة وهو تحريف . (٤) رَمَدٌ : تسرع في العدو ، يقال : أَرَدَ إذا مضى على وجهه وأسرع . (٥) الهملجة كالهملج : حسن سير الدابة في سرعة . (٦) زَعَزَعَا : شديدا ، يقال سير زعزع أي شديد . (٧) الحال والحالة : البكرة العظيمة التي يستقي عليها ، وإنما سميت بحالة لأنها تدور فتقل من حالة إلى حالة . (٨) كذا في ب وسه وأشعار الهذليين . ورعها : ذعرها . وفي م وح : زعها بالزاي المعجمة وهي رواية مكتوبة في شرح أشعار الهذليين عن الجميع . وزعها : حثتها ، يقال : زاع ناقته بالزمام يزوعها زوعا إذا هيجه وحركها بزمامها لتزداد في سيرها : (٩) جَزَى : وثاب سريع ، وهو وصف لخار وحش شبه به ناقته . وجازي : مكثف بالرطب عن الماء . (١٠) يُسَوِّفُ : يشم ، ولم نجد فيما بين أيدينا من كتب اللغة كاللسان وتاج العروس « سَوِّف » مضيفا بمعنى شم ، وإنما الموحود « ساف واستاف وساف » . (١١) يوفى : يشرف ويملو ، وغير ميفاء على الأكام إذا كانت من عادته أن يوفى عليها ويملوها : (١٢) زِيَاذِي : جمع زِيَاة وهي الأرض المليظة . وحذب التلال : صاعها ، جمع حذباء وهي الصمبة . (١٣) رواية أشعار الهذليين : « فصاح بتعشير » وأشار شارحها إلى الرواية التي هنا . والتعشير : التهييق يقال : عشرين الحمار إذا تابع التهييق عشرين نقات ، فهو معشر ، ثم قيل للتهييق : تعشير . وانتحى : اعتمد وقصد . (١٤) فسره أبو سعيد السكري في شرحه على شعر أشعار الهذليين المطبوع بأوروبا بقوله : وانتحى أي اعتمد جوائلها أي ما جال منها حين حمل كالمستجبال المستخف استجباله شيء يخال في ثم قال : والمستجبال كأنما أصاب فرعا فاستجبال .

تَهَادَى حَوَافِرُهَا جَنْدَلًا * زَوَاهِقُ ضَرْبَ قُلَاتٍ يُقَالُ
رَمَى بِالْجَرَامِيزِ عُرْضَ الْوَجِيحَيْنِ وَأَرَمَدَ فِي الْبَحْرِ بَعْدَ أَنْفَتَالِ
بَشَاؤِ لَهُ كَضَرِيمِ الْحَرِيدِ * بَقِيَ أَوْشَقَةُ الْبَرْقِ فِي عُرْضِ خَالِ
يُمَزُّ كَجَنْدَلَةِ الْمُنَجِّينِ * بَقِيَ يُرْمَى بِهَا السُّورُ يَوْمَ الْقِتَالِ
فَإِذَا تَحَطَّرَفَ مِنْ حَالِقِي * وَمِنْ حَادِبٍ وَحِجَابٍ وَجَالِ

الشعر لأمية بن أبي عائد الهذلي . والغناء لابن عائشة . ولحن ابن عائشة مشكوك
فيه : أى الألحان المصنوعة في هذا الشعر هو ، فيقال : إنه خفيف الرمل ، ويقال : إنه
هو الثقيل الأول ، ويقال : إنه الرمل . فأما خفيف الرمل فهو بالخنصر في تجرى
الوسطى ، وذكره إسحاق في موضع فتوقف عنه ولم ينسبه ، ونسبه في موضع آخر
الى ابن أبي يزن المكي . ونسبه عمرو بن بانه إلى معبد وقال : فيه خفيف رمل آخر
لمالك . وذكره يونس في أغاني ابن أبي يزن المكي ونسبه ولم يُجَلِّسه . وذكر ابن
خرداذبه ^(١٠) والهشامى أن فيه لهشام بن المربية لحنا من الثقيل الأول ، ورأيت ذلك أيضا
في بعض الكتب بخط علي بن يحيى المنجم كما ذكرنا . وذكر إسحاق أن الرمل مطلق
في مجرى الوسطى وأنه لابن عائشة . وذكر أحمد بن المكي أنه لأبيه ، وذكر غيره

١٠

(١) معنى تهادى الحوافر الجندل : أن تتخذ هذه الى هذه أى ترى به اليد الى الرجل والرجل
الى اليد . (٢) زواحق : سابقات ممتدات . (٣) تشبيه بحال لعبة من ألعاب العرب ؛
والقلات : جمع قلة وهى الخشبة الصغيرة التى تصب وقدرها ذراع ، وهذه الخشبة تضرب بعود كبير يقال له :
القال والمقل . (٤) جراميز الوحش : قوائمه وجسده . (٥) الوجين : الغليظ من
الأرض . (٦) كذا فى ح ، م ، وفى سائر النسخ وأشعار الهذليين لأبي سعيد السكري
طبع أوروبا « انتقال » وقد نسبته أبو سعيد السكري فى شرحه هذه الأشعار على الرواية التى اخترناها
هنا وبين هذا البيت والذى قبله جملة أبيات تراجع فى الديوان . (٧) الشار : الشوط .
(٨) شقة البرق : لمح منه . (٩) الخال : السحاب المتهبئ للطر . (١٠) كذا
فى ط . وفى سائر النسخ : « ويقال إنه هو الثقيل الأول » . (١١) أنظر ما كتبناه عليه
قرىبا ص ٢١٧ حاشية رقم ٢

١٥

٢٠

أَنَّهُ فَلَطَّ وَأَنْ لَحْنُ أَبِيهِ هُوَ الثَّقِيلُ الْأَوَّلُ وَالرَّمْلُ لَا بِنَ عَائِشَةَ . وَقَالَ حَبَش : فِيهِ
لَا بِنَ سُرَيْحٍ هَزَجٌ خَفِيفٌ بِالْوُسْطَى .

ومنها ، — وقد مضى تفسيره في الخبر واقتصر على البيت الأول منه — :

صوت

- ٥ إذا ما آنشيتُ طَرَحْتُ الْجَمَّا * مَ فِي شَلَقٍ مُنَجَرِدٍ سَلَهَبٍ
الشعر للناطقة الجعدى . والغناء لابن عائشة : خفيف ثقيل بالوسطى عن الهشامى
وحمد .

ومنها الصوت الذى أوله :

* أَنَعَمَ اللَّهُ لِي بِذَا الْوَجْهِ عَيْنًا *

- ١٠ وقد جُمع مع سائر ما يُغنى فيه من القصيدة ، وهو :

أَثَلُ جُودِي عَلَى الْمُسَيِّمِ أَثَلًا * لَا تَرِيدُ فَوَادَهُ أَثَلُ خَبَلًا
أَثَلُ لَأَنى وَالرَّاقِصَاتِ بِجَمْعٍ * يَتَبَارَيْنَ فِي الْأَزْمَةِ قُتْلًا^(٥)
سَابِحَاتٍ يَقْطَعْنَ مِنْ عِرْفَاتٍ * يَنْ أَبْدَى الْمِطْيَ حَزَنًا وَسَهْلًا
وَالْأَكْفَ الْمُطَهَّرَاتِ عَلَى الرُّكْدِ * مِنْ لَشَعَثٍ سَعَوْا إِلَى الْبَيْتِ رَجُلًا^(٦)
لَا أُخَوْنَ الصَّبْدِيقَ فِي السَّرِّ حَتَّى * يُنْقَلَ الْبَحْرُ بِالْغَرَابِيلِ نَقْلًا
أَوْ تَمُورَ الْجِبَالُ مَوْرَ تَحَابٍ * مُرْتَقٍ قَدْ وَعَى مِنَ الْمَاءِ ثَقْلًا

١٥

(١) كذا فى ط . وفى باقى النسخ : « فانتصر » . (٢) كذا فى نسخة ٥ وفى سائر النسخ :
فى ترجمة الحارث بن خالد المخزومى ص ١١٣ ج ٣ من الأغاني طبع بولاق . وفى سائر النسخ هنا :
« أيل » بالياء المثناة . (٣) أى الممرعات فى سيرها يقال : رقص البحر يرقص رقصة إذا أمرع
فى سيره . (٤) يعنى بجمع المزدلفة ، وسميت المزدلفة بذلك لاجتماع الناس فيها . (٥) القتل
جمع قتلا ، وهى الناقة التى فى ذراعها قتل وهو اندماج فى مرقق الناقة . (٦) شعث : جمع أشعث
وهو مثله الشعر مقبره . (٧) رجلا : اسم جمع لراجل وهو خلاف الراكب .

أنعم الله لي بهذا الوجه عينا * وبه مرحبا وأهلا وسهلا
حين قالت لا تُفشينَ حديثي * يابن عمي أقسمتُ قلتُ أجل لا
فأتق الله وأقبل العذر مني * وتجاوَى عن بعض ما كان زلا
إن أكن مؤثما به فلك العت * جى لدينا وحق ذاك وقلا^(١)
لم أرحب بأن يخطيت ولكن * مرحبا أن رضيت عنا وأهلا
إن شخصا رأيت له ليلة البد * رعليه آبتنى الجمال وحلا
جعل الله كل أنى فداء * لك بل خدعا لرجليك نسلا
وجهك الوجه لو سألت به المز * ن من الحسن والجمال استهلا

٧٢
٢

الشعر للحارث بن خالد المخزومي . والغناء لمعبود في الأربعة الأبيات الأول : خفيف

١٠ ثقیل أول بالوسطى عن عمرو بن بانه . ولا بن هو بر في الأول والثاني ثقیل أول عن

إسحاق . ولا بن سريح في الأول والثاني والخامس ثقیل أول ، وآخر بالبصرة أوله

استهلال . وللغريض في الخامس وما بعده إلى التاسع خفيف ثقیل بالوسطى . ولدحمان

في التاسع والثالث عشر والرابع عشر خفيف ثقیل أول بالبصرة . وملك في التاسع

إلى آخر الثاني عشر لحن من كتاب يونس ولم يقع إلى من يجلسه . ولا بن سريح فيها

١٥ بعينها رمل بالوسطى عن الهشامي . ولها أيضا للغريض خفيف رمل بالبصرة . ولا بن

عائشة في السابع والثامن لحن ذكره حماد عن أبيه ولم يجلسه .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري وإسماعيل بن يونس الشيباني وحبيب
ابن نصر الملهي قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن سلام ، وأخبرني محمد بن

غنى الوليد بن يزيد
فطرب وقبل كل
أعضائه وخلع عليه
ثيابه

(١) في ط : ما أكن مؤثما به فلك العت * جى وحق ذاك وجلا

٢٠ (٢) كذا في أغلب النسخ . وفي ٢٠١ : « هو بر » بالياء المثناة ، وقد وردت في الجزء الثالث من

الأغاني طبع بولاق ص ١١٤ هذه القصيدة وعقبها الغناء فيها مل النحر الذي هنا غير أنه ذكر هناك بدل
ابن هو بر هذا ابن يزن (هكذا) ولمله محرف عن ابن تيزن الذي ورد ذكره كثيرا في كتاب الأغاني .

انظر الأغاني طبع دار الكتب ج ١ ص ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥

مَزِيد بن أَبِي الْأَزْهَر والحسين بن يحيى قالَا حَدَّثَنَا حَمَاد بن إِسْحَاق عن أبيه عن محمد ابن سَلَام عن أبيه عن شيخ من تَنْوُخ، ولم يقل عمر بن شُبَّة في خبره : محمد بن سَلَام عن أبيه، ورواه عن محمد عن شيخ من تَنْوُخ، قال :

كُنْتُ صَاحِبَ سِتْرِ الْوَلِيد بن يَزِيد، فَرَأَيْتُ أَبْنَ حَائِثَةَ عِنْدَهُ وَقَدْ غَنَاه :

صوت

إِنِّي رَأَيْتُ صَبِيحَةَ النَّفِيرِ * حُورًا تَقِينَ عَزِيمَةَ الصَّبْرِ

مِثْلَ الْكَوَاكِبِ فِي مِطَالِهَا * بَعْدَ الْعِشَاءِ أَطْفَنَ بِالْبَدْرِ

وَنَجَرْتُ أَبْنِي الْأَجَرَ مُحْتَسِبًا * فَرَجَعْتُ مَوْفُورًا مِنَ الْوِزْرِ

— قال إِسْحَاق في خبره : والشعر لرجل من قريش، والغناء لمالك . هكذا في خبر

- ١٠ إِسْحَاق . وما وجدته ذَكَرَهُ لِمَالِكٍ في جامع أَغَانِيهِ . ووجدته في غِنَاءِ أَبْنِ سَرِيحٍ خَفِيفَ رَمَلٍ بِالْوُسْطَى عن المِشَاحِي — قال : فَطَرِبَ الْوَلِيدَ حَتَّى كَفَرَ وَالْجَدَّ، وَقَالَ : يَا غَلَامُ، اسْقِنَا بِالسَّمَاءِ الرَّابِعَةِ ، وَكَانَ الْغِنَاءُ يَعْمَلُ فِيهِ عَمَلًا ضَلَّ عَنْهُ مَنْ بَعْدَهُ ؛ ثُمَّ قَالَ : أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ يَا أَمِيرِي ! أَعِدْ بِحَقِّ عَبْدِ شَمْسٍ ، فَأَعَادَ ؛ ثُمَّ قَالَ : أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ يَا أَمِيرِي ! أَعِدْ بِحَقِّ أُمَيَّةٍ ، فَأَعَادَ ؛ ثُمَّ قَالَ : أَعِدْ بِحَقِّ فُلَانٍ ، أَعِدْ بِحَقِّ فُلَانٍ ، حَتَّى بَلَغَ مِنَ الْمُلُوكِ نَفْسَهُ ، فَقَالَ : أَعِدْ بِحَيَاتِي ؛ فَأَعَادَهُ . قَالَ : فَقَامَ إِلَيْهِ فَأَكَبَّ عَلَيْهِ فَلَمْ يَبْقَ عُضْوٌ مِنْ أَعْضَائِهِ إِلَّا قَبْلَهُ وَأَهْوَى إِلَى هَنِيهِ ؛ فَبَعَلَ ابْنَ حَائِثَةَ يَضُمُّ نَفْذِيهِ عَلَيْهِ ؛ فَقَالَ : وَاللَّهِ الْعَظِيمِ لَا تَرِيمَ حَتَّى أَقْبِلَهُ ، فَأَبْدَاهُ لَهُ فَقَبَّلَ رَأْسَهُ ، ثُمَّ نَزَعَ ثِيَابَهُ فَالْقَاهَا عَلَيْهِ ، وَبَقِيَ مَجْزُودًا إِلَى أَنْ أَتَوْهُ بِمِثْلِهَا ، وَوَهَبَ لَهُ أَلْفَ دِينَارٍ ، وَحَمَلَهُ عَلَى بَغْلَةٍ وَقَالَ : أَرْكَبْهَا — أَبِي أَنْتَ — وَأَنْصَرِفْ ، فَقَدْ تَرَكْتَنِي عَلَى مِثْلِ الْمِقْلَى مِنْ حَرَارَةِ غِنَائِكَ ؛ فَرَكَبَهَا عَلَى إِسَاطِهِ وَأَنْصَرَفَ .

٧٣ وأخبرني إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن الحسن النخعي قال حدثني محمد بن الحارث بن كليب بن زيد الربيعي قال :
٢

أمر محتاج بمال فأبى إلا سماعه فحكى ذلك الوليد فجعله في ثدائه

خرج ابن عائشة المدني من عند الوليد بن يزيد وقد غناه :

أبعدك مَعْقِلًا أرجو وَحِصْنًا * قَدْ آعَيْتَنِي الْمَاعِقُلُ وَالْحُصُونُ

٥ — وهي أربعة أبيات، هكنا في الخبر، ولم يذكر غير هذا البيت منها — قال فاطربه فأمر له بثلاثين ألف درهم وبمثل كارة^(١) القصار كسوة . فبينا ابن عائشة يسير إذ نظر إليه رجل من أهل وادي القرى كان يشتهي الغناء ويشرب النبيذ، فدنا من غلامه وقال : مَنْ هذا الراكب؟ قال : ابن عائشة المغني؛ فدنا منه وقال : جُعِلْتُ فداءك، أنت ابن عائشة أم المؤمنين؟ قال : لا، أنا مولى لقريش وعائشة أُمِّي وحسبك هذا فلا عليك أن تكثر؛ قال : وما هذا الذي أراه بين يديك من المال والكسوة؟ قال : غنيت أمير المؤمنين صوتًا فاطربته فكفر وترك الصلاة وأمر لي بهذا المال وهذه الكسوة؛ قال : جُعِلْتُ فداءك، فهل تمنى عليّ بأن تُسمعني ما أسمعته إياه؟ فقال له : ويلك ! أمثل يَكَلِّمُ بمثل هذا في الطريق ! قال فما أصنع؟ قال : ألحقني بالباب . وحرك ابن عائشة بغلة شقراء كانت تحته لينقطع عنه ؛ فعدا معه حتى وافيا الباب كفرسي رهان، ودخل ابن عائشة فمكث طويلا طمعا في أن يضجر فينصرف، فلم يفعل ؛ فلما أعياه قال لغلامه : أدخله ؛ فلما دخل قال له : ويلك ! من أين صَبَّكَ الله عليّ ! قال : أنا رجل من أهل وادي القرى أشتري هذا الغناء؛ فقال له : هل لك فيما هو أنفع لك منه؟ قال : وما ذاك؟ قال : ماثنا دينار وعشرة أثواب تتصرف بها إلى أهلك ؛ فقال له : جُعِلْتُ فداءك، والله إن لي لبُنية ما في أذننا — علم الله —

٢٠ (١) كارة القصار : الثياب التي يجمعها ويحملها ، وسميت كارة لأن القصار يكثر انثياب في ثوب واحد ويحملها فيكون بعضها فوق بعض .

- حلقة من الورق فضلا عن الذهب ، وإن لي لزوجة ما عليها — يشهد الله — قبض ، ولو أعطيتني جميع ما أمر لك به أمير المؤمنين على هذه الحلقة^(١) والفقر اللذين عرفتكما وأضعفت لي ذلك ، لكان الصوت أعجب إلي — وكان ابن عائشة نائها لا يغني إلا خليفة أولدى قدر جليل من اخوانه — فتعجب ابن عائشة منه ورحمه ، ودعا بالدواة وكان يغني مُمَجِّلا ، فغناه الصوت ، فطرب له طربا شديدا ، وجعل يُحْزِكُ رأسه حتى ظن أن عنقه سينقص ، ثم خرج من عنده ولم يرزأ شيئا ، وبلغ الخبر الوليد بن يزيد فسأل ابن عائشة عنه ، فجعل يغيب عن الحديث . ثم جد الوليد به فصدقه عنه ، وأمر بطلب الرجل فطلب حتى أحضر ، ووصله صلاة سنية ، وجعله في ندمائه ووكله بالسقي ، فلم يزل معه حتى مات .

- ١٠ أخبرني الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا أحمد بن زهير بن حرب قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثني عمر بن أبي خليفة قال :

سمع الشعبي غناه
فـدحه

كان الشعبي مع أبي في أعلى الدار ، فسمعنا تحتنا غناء حسنا ، فقال له أبي : هل ترى شيئا ؟ قال : لا ، فنظرنا فإذا غلام حسن الوجه حديث السن يتغنى :
قالت عبيد تجرماً^(٢) * في القول فعل المازح

- ١٥ فما سمعت غناء كان أحسن منه ، فإذا هو ابن عائشة ، فجعل الشعبي يتعجب من غنائه ويقول : يُورِي الحِكْمَةَ من يشاء .

(١) الحلقة : الحاجة والخصاصة .

(٢) كذا في جميع النسخ ، ولعلها محرفة عن الأداة : آلة من آلات النناء ، أو لعله دعا بدواة لينقر عليها في توقيعه .

(٣) أى تجنيا يقال : تجزى عليه أى أذعى عليه ذنبا لم يفعله .

نسبة هذا الصوت

صوت

قالت عبيد تجبراً * في القول فعل المازج
أنجز بعمرك وعدنا * فاطن حبك فاضحي
فاجبها لو تعلم * من بما يُجِن جواني
فيا أرى لرجعتني * من حمل حب فادج
ما في البرية لي هوى * فاسمع مقالة ناصح
أشكو إليه جفاءكم * إلا سلام مُصافي
زعم حبش أن الغناء لابن عائشة خفيف ثقيل بالنصر.

- ١٠ أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني بعض أهل المدينة
قال : حدثني من رأى ابن عائشة حاجاً وقد دعاه فتية من بني هاشم فأجابهم ، قال :
سج ولقيه جماعة من قريش فاحالوا عليه حتى غنى لهم
وكننت فيهم ، فلما دخلنا جعلوا صدر المجلس لابن عائشة فجلس فتحدثوا حتى حضر
الطعام ، فلما طعموا دما بشراب فشرَبوا ، وكان ابن عائشة إذا سئل أن يغني أبي
ذلك وغضب ، فإذا تحدث القوم بحديث ومضى فيه شعر قد غنى فيه ابتداء هو
ففتاه ، فكان من فطن له يفعل ذلك به ، فقال رجل منهم : حدثني اليوم رجل من
الأعراب من كان يصاحب جعلاً بحديث عجيب ، فقال القوم : وما هو ؟ فقال :
حدثني أن جعلاً بنا هو يُحدثه كما كان يحدثه إذ أنكره ورأى منه غير ما كان يرى ،
فثار نافراً ، مُقشع الشعر ، مُتغير اللون ، إلى ناقه له بمجموعة قريبة من الأرض ،
مؤنقة الخلق ؛ فشَد عليها رحله ثم أتاها فحلب فيه لبن فشرَبته ، ثم غنى فشرَبت حتى
١٥ (١) أي شديدة قوّة . (٢) كذا في ج ، وناقّة مؤنقة الخلق أي بحكمة قوية وفي باقي
الأصول « مؤنقة » أي معجبة لمن رآها لحسن مظهرها . يقول : آقنى الشيء إينافاً أي أعجبني .

رَوَيْتُ ، ثم قال : أَشَدُّ أَدَاءَ رَحْلِكَ وَأَشْرَبَ وَأَسْقَى جَمْلَكَ ، فَإِنِّي ذَاهِبٌ بِكَ إِلَى
بَعْضِ مَذَاهِبِي ، فَفَعَلْتُ ، بِحَالٍ فِي ظَهْرِ نَاقَتِهِ وَرَكِبْتُ نَاقَتِي ، فِسرْنَا بِيَاضَ يَوْمِنَا وَسَوَادَ
لَيْلَتِنَا ، ثُمَّ أَصْبَحْنَا فِسرْنَا يَوْمَنَا لَا وَاللَّهِ مَا نَزَلْنَا إِلَّا لِلصَّلَاةِ ؛ فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الثَّلَاثَ
دَقَعْنَا إِلَى نِسْوَةٍ فَمَالَ إِلَيْنَ قَوَّجِدْنَا الرِّجَالَ خُلُوفًا ، وَإِذَا قِدْرٌ لَبِيًا وَقَدْ جُهِدَتْ جَوْعًا
وَعَطَشًا ، فَلَمَّا رَأَيْتُ الْقِدْرَ اقْتَحَمْتُ عَنْ بَعِيرِي وَتَرَكْتُهُمْ جَانِبًا ، ثُمَّ أَدَخَلْتُ رَأْسِي
فِي الْقِدْرِ مَا يَتَنَبَّئِي حَرْهَا حَتَّى رَوَيْتُ ، فَذَهَبْتُ أُخْرِجُ رَأْسِي مِنَ الْقِدْرِ فَضَاقَتْ عَلَيَّ
وَإِذَا هِيَ عَلَى رَأْسِي قَلَنْسُوَةٌ ، فَضَحِكُنِّي مَنِّي وَغَسَلَنِي مَا أَصَابَنِي . وَأَتَى جَمِيلٌ يَقْرِي
فَوَاللَّهِ مَا أَلْتَفَتْتُ إِلَيْهِ ؛ فَبَيْنَا هُوَ يُحَدِّثُنِي إِذَا رَوَّاعِي الْإِيْلَ ، وَقَدْ كَانَ السُّلْطَانُ أَحْلَى لَهُمْ
دَمَهُ إِنْ وَجَدُوهُ فِي بِلَادِهِمْ ، وَجَاءَ النَّاسُ قَتْلًا : وَيَحْكُ ! أُنْجُ وَتَقَدَّمْ ، فَوَاللَّهِ مَا أَكْبَرَهُمْ
ذَلِكَ الْإِكْبَارَ ، فَإِذَا بِهِمْ يَرْمُونَهُ وَيَطْرُدُونَهُ ، فَإِذَا غَشَوْهُ قَاتِلُهُمْ وَرَمَى فِيهِمْ ، وَقَامَ بِي جَمَلِي ،
فَقَالَ لِي : يَسِّرْ لِنَفْسِكَ مَرَّجًا خَلْفِي ، فَارْدَقْنِي خَلْفَهُ ، لَا وَاللَّهِ مَا أَنْكَسِرَ وَلَا أَنْحَلَّ عَنْ
فُرْصَتِهِ حَتَّى رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ ، وَقَدْ سَارَسْتُ لَيَالٍ وَسِتَّةَ أَيَّامٍ وَمَا أَلْتَفَتْتُ إِلَى طَعَامٍ
وَقَالَ فِي ذَلِكَ :

إِنَّ الْمَنَازِلَ هَيَّجَتْ أَطْرَافِي * وَأَمْتَعَجَمَتْ آيَاتُهَا بِجَوَابِي

وهي قصيدة طويلة . وقال أيضا :

١٥

٧٥
٢

وَأَحْسَنُ أَيَّامِي وَأَبْهَجُ عَيْشَتِي * إِذَا هَيَّجَ بِي يَوْمًا . وَهَنْ قُعُودُ

قال فقال ابن عائشة : أَفَلَا أُغْنَى لَكُمْ ذَلِكَ ؟ فَقُلْنَا : بَلَى وَاللَّهِ ، فَاذْفَعْ فَعْنَاءَهُ ،
فَمَا سَمِعَ السَّامِعُونَ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْ ذَلِكَ ، وَبَقِيَ أَصْحَابُنَا يَتَعَجَّبُونَ مِنَ الْحَدِيثِ

٢٠

(١) كذا في ١ ، ٣ ، ٤ ، ٥ . بالجمع المعجمة ، ولعل معناه أنه جاء وذهب على ظهر ناقته ليطمئن عليها
ويستقر . وفي سائر النسخ : « لحال » بالحاء المهملة ولم يظهر له معنى . (٢) حلوقا : غائبين عن الحى .
(٣) اللبا : أول الابن في التاج . (٤) أى بادرته بالنزول عنه . (٥) كذا في ح . وفي سائر
النسخ : « فقالوا » . (٦) كذا في جميع النسخ ولعلها : « قرفصة » . (٧) كذا في ط . وفي سائر
النسخ : « أحسن من ذلك النفا » . والجملة بعده ترجع الرواية الأولى لأن محب القوم من الحديث والفناء .

وحُسْنُهُ والغناء وطيبه ؛ فقال له أصحابنا : يا أبا جعفر، إنا مستأذنوك، فإن أذنتَ
لنا سألناك، وإن كرهت تركاك؛ فقال : سألوا، فقالوا : نحبُّ أن تُغَنِّيَنا في مجلسنا
هذا ما نَشَطَّتْ هذا الصوتَ فقط ؛ فقال لهم : نعم ونُعمَةٌ عَيْنٍ وكرامةً، فما زلنا
في غاية السرور حتى انقضى المجلس .

نسبة هذا الغناء

صوت

إنَّ المنازلَ هَيَّجَتْ أطراي * وأسعجمت آياتها بجوابي
قَفَرْتُ لَوْحَ بَذَى الْجَيْنِ كَأَنها ^(١) * أَنْضَاءُ وَشِيمَ ^(٢) أَوْ سَطُورُ كِتَابِ
لَمَّا وَقَفْتُ بِهَا الْقُلُوصَ تبادرت * مَنَى الدَّمُوعُ لِفُرْقَةٍ الْأَحْبابِ
وذكرتُ عَصْرًا يَا بُثَيْنَةَ شَاقِي * إِذْ فَاتَنِي وَذَكَرْتُ شَرَحَ شَبَابِي ^(٤)

١٠

الشعر الجميل . والغناء للهذلي تاني ثقل بإطلاق الوتر في مجرى البصر عن إسحاق .

أخبرني عمي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أحمد بن يحيى المكي
عن أبيه قال حدثني عمرو بن أبي الككات الحكي قال حدثني يونس الكاتب قال : ^(٥)

(١) لم تقف في معجم ياقوت ولا معجم ما استعجم للبكري ولا في لسان العرب ولا تاج العروس على
أن الجين أو ذا الجين اسم موضع . (٢) الأنضاء : جمع نضو وأصله البعر المهزول أو المهزول
من جميع الدواب ويطلق على أبق من الرمم لقلته وأخذه في الذهاب، كما أطلق على ما بقى من النبات
في قول الشاعر : * ترعى أناس من حرير الخضر *

١٥

فأناض هنا جمع أنضاء الذي هو جمع نضو . (٣) كذا في نسخة زمخشرية عليها بهامش نسخة أ . وفي جميع
النسخ : « رعم » وقد رجحنا الرواية الأولى لما هو مألوف عند العرب من هذه التشبيهات، ومنها قول طرفة :
نحولة أطلال بركة شهيد * تلوح كجاني الوشم في ظاهر اليد

٢٠

(٣) شرح الشباب : أوله ونضارته وقوته . (٤) كذا في ح. ونهاية الأرب للنويري ج ؛
ص ٣٢٦ وفيما جاء في ترجمته من كتاب الأغاني ج ١٨ ص ١٢٦ طبع بولاق . وفي سائر الأصول
هنا : « عمر » بدون واو .

- كَمَا يَوْمًا مُتَنَزِّهِينَ بِالْعِيقِ أَنَا وَجَمَاعَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ ، فَبَيْنَا لَحْنٌ عَلَى حَالِنَا إِذْ أَقْبَلَ ابْنُ
عَالِشَةَ يَمْشِي وَمَعَهُ غَلَامٌ مِنْ بَنِي لَيْثٍ وَهُوَ مُتَوَكِّيٌّ عَلَى يَدِهِ ، فَلَمَّا رَأَى جَمَاعَتَنَا وَسَمِعَنِي
أَعْنَى جَاءَنَا فَنَسَلَّمُ وَجَلَسَ إِلَيْنَا وَتَحَدَّثَ مَعَنَا ، وَكَانَتْ الْجَمَاعَةُ تَعْرِفُ سُوءَ خُلُقِهِ
وَعُصْبِيَّةَ إِذَا سَأَلَ أَنْ يُعْنَى ، فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَحَدَّثُونَ بِأَحَادِيثٍ كَثِيرٍ وَجَمِيلٍ
وغيرهما من الشعراء ، يَسْتَجِرُّونَ بِذَلِكَ أَنْ يَطْرَبَ فُيُعْنَى ، فَلَمْ يَجِدُوا عِنْدَهُ مَا أَرَادُوا ،
فَقُلْتُ لَهُمْ أَنَا : لَقَدْ حَدَّثَنِي الْيَوْمَ بَعْضُ الْأَعْرَابِ حَدِيثًا يَا كُلُّ الْأَحَادِيثِ ، فَإِنْ شِئْتُمْ
حَدِّثْتُمْ إِيَّاهُ ، قَالُوا : هَاتِ ، قُلْتُ : حَدَّثَنِي هَذَا الرَّجُلُ أَنَّهُ مَرَّ بِنَاحِيَةِ الرَّبْدَةِ ^(١) فَإِذَا
صِبْيَانٌ يَتَغَاطِسُونَ ^(٢) فِي غَدِيرٍ ، وَإِذَا شَابٌّ جَمِيلٌ مَنُوهٌ الْجِسْمُ عَلَيْهِ أَثَرُ الْعِلَّةِ ،
وَالنَّحُولُ فِي جِصْمِهِ بَيْنَ ، وَهُوَ جَالِسٌ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ ، فَسَأَلْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ
وَقَالَ : مَنْ أَيْنَ وَخِجَ الرَّاكِبِ ؟ قُلْتُ : مِنَ الْحِمَى ، قَالَ : وَمَتَى عَهْدُكَ بِهِ ؟ قُلْتُ :
رَأَيْتُهَا ، قَالَ : وَأَيْنَ كَانَ مَبِيتُكَ ؟ قُلْتُ : بِبَنِي فُلَانٍ ، فَقَالَ : أَوَّه ! وَالْقَى بِنَفْسِهِ عَلَى
ظَهْرِهِ وَتَنَفَّسَ الصُّعْدَاءَ تَنَفَّسًا قُلْتُ إِنَّهُ قَدْ نَحَرَ حِجَابَ قَلْبِهِ ، ثُمَّ أَنشَأَ يَقُولُ :

صَبَوْتُ

- سَقَى بَلَدًا أَمْسَتْ سُلَيْمَى تَحُلُّهُ * مِنَ الْمَزْنِ مَا يَرَوَى بِهِ وَيُسِيمُ ^(٤)
وَلِإِنْ لَمْ أَكُنْ مِنْ قَاطِنِيهِ فَإِنَّهُ * يَحُلُّ بِهِ شَخْصٌ عَلَى كَرِيمٍ
أَلَا حَبْدًا مَنْ لَيْسَ يَعْدِلُ قُرْبَهُ * لَدَى وَابٍ شَطَطِ الْمَزَارِ نَعِيمٍ
وَمَنْ لَا مَنِي فِيهِ حَمِيمٌ وَصَاحِبٌ * فَزُرْدٌ بَغِيْظٌ صَاحِبٌ وَحَمِيمٍ

- (١) الربدة : قرية على ثلاثة أميال من المدينة وها قبر أبي ذر الغفاري رضى الله عنه .
(٢) في ح : « يتغاطسون » ولم نجد هذه الصيغة في كتب اللغة والموجود من المفاسد وهي المفاعلة
من غمسه في الماء إذا غطاه ، وقد فسر صاحب اللسان قوله وهما يتغاطسان في الماء فقال أى يتغاطسان فيه .
(٣) أى من أين بدأ وطلع . (٤) يقال : سامت الإبل إذا رعت وأسامها صاحبها ، أى أوطأها ،
ولعله يريد بقوله : « ويسيم » أن يكون صالحا للإسامة بما يكون فيه من خصب وكلا .

ثم سَكَنَ كَالْمَغْشَى عَلَيْهِ ، فَصَحَّتْ بِالصَّبِيَّةِ^(١) ، فَأَتَوْا بِمَاءٍ فَصَبَّوْهُ عَلَى وَجْهِهِ ، فَأَفَاقَ
وَأَنشَأَ يَقُولُ :

إِذَا الصَّبُّ الْغَرِيبُ رَأَى خُشُوعِي * وَأَنهَابِي تَزَيَّنَ بِالْخُشُوعِ
وَلِي عَيْنٌ أَضْرَبَهَا التَّفَاقِي * إِلَى الْأَجْزَاعِ مُطْلَقَةً الدَّمُوعِ
إِلَى الْخَلَوَاتِ بِأَنْسٍ فِيكَ قَلْبِي * كَمَا أَنَسَ الْغَرِيبُ إِلَى الْجَمِيعِ

فَقُلْتُ لَهُ : أَلَا أَنْزِلُ فَأَسَاعِدَكَ ، أَوْ أَكْثِرُ عَوْدِي عَلَى بَدَنِي إِلَى الْحِمَى فِي حَاجَةٍ إِنْ
كَانَتْ لَكَ حَاجَةٌ أَوْ رِسَالَةٌ ؟ فَقَالَ : جُرَيْتُ خَيْرًا وَصَحْبَتُكَ السَّلَامَةُ ! إِمِضْ لِطَبِيتِكَ^(٢) ،
فَلَوْ أَنِّي عَلِمْتُ أَنَّكَ تُغْنِي عَنِّي شَيْئًا لَكُنْتُ مَوْضِعًا لِلرَّغْبَةِ وَحَقِيقًا بِإِسْعَافِ
الْمَسْئَلَةِ ، وَلَكِنَّكَ أَدْرَكْتَنِي فِي صُبَّانِيَةٍ مِنْ حَيَاتِي يَسِيرَةٍ ، فَانصَرَفْتُ وَأَنَا لَا أَرَاهُ يَمْسِي
لَيْلَتُهُ إِلَّا مَيِّتًا ، فَقَالَ الْقَوْمُ : مَا أَعْجَبَ هَذَا الْحَدِيثَ ! وَأَنْدَفَعَ ابْنُ عَائِشَةَ فَتَغَنَّى
فِي الشَّعْرَيْنِ جَمِيعًا وَطَرِبَ وَشَرِبَ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ ، وَلَمْ يَزَلْ يُغَنِّيُنَا إِلَى أَنْ أَنْصَرَفْنَا .

فَأَمَّا نَسْبَةُ هَذَيْنِ الصَّوْتَيْنِ فَإِنَّ فِي الْأَوَّلِ مِنْهُمَا لَحْنًا مِنْ خَفِيفِ الرَّمَلِ الثَّقِيلِ
الْمُطَلَّقِ فِي تَجْرَى الْوُسْطَى ، نَسَبَهُ يَحْيَى الْمَكِّيُّ إِلَى مَعْبُدٍ ، وَذَكَرَ الْهَيْشَامِيُّ أَنَّهُ مَتَحَوَّلٌ .
وَفِي هَذَا الْخَبَرِ : أَنَّ ابْنَ عَائِشَةَ غَنَاهُ ، وَهُوَ يُغَنِّي فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي مِنَ الْأَبْيَاتِ .
وَفِيهِ لِلضَّبْرِ^(٣) الْمَلَقَبُ بِنَبِيكَ لَحْنٌ جَيِّدٌ مِنَ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ^(٤) . وَكَانَ نَبِيكَ هَذَا مِنْ حُدَاقِ
الْمَغَنِّينَ وَكِبَارِهِمْ ، وَقَدْ خَدَمَ الْمُعْتَمِدَ ثُمَّ شَخَّصَ إِلَى مِصْرَ فَنُفِذَ نَحَارَ وَهُوَ بَنُ أَحْمَدَ ،
ثُمَّ قَدِمَ بِغَدَادَ فِي أَيَّامِ الْمُقْتَدِرِ ، وَرَأَيْنَاهُ وَشَاهَدْنَاهُ ، وَكَانَتْ فِي يَدِهِ صُبَّانِيَةٌ قَوِيَّةٌ مِنْ
إِفْضَالِ ابْنِ طَوْلُونٍ وَأَسْتَفْنَى بِهَا حَتَّى مَاتَ ، وَهُوَ هِبْنَةٌ جَيِّدَةٌ قَدْ ذَكَرْتُ مَا وَقَعَ

(١) فِي ط : « بِالْأَصْبِيَّةِ » بِالتَّصْغِيرِ . (٢) فِي ب ، س ، و ، ط : « الْأَجْزَاعِ »

بِالرَّاءِ بَعْدَ الْجِيمِ . (٣) أَيْ لَوْحَتِكَ ، يُقَالُ : مَضَى لَطِيفٌ ، أَيْ لَوْجُهُ الَّذِي يَرِيدُهُ وَلَيْلَتُهُ الَّتِي

انْتَوَاهَا . (٤) كَذَا فِي أَطْلُبُ الْأَصُولَ ، وَفِي ط : « النَّصْبِيَّةِ » ، (٥) كَذَا فِي ح .

وَفِي سَائِرِ النُّسَخِ : « ثَقِيلِ الْأَوَّلِ » .

إلى منها في المجرّد . وذكرتُ مما وقع إلى له في هذا الكتاب لحنًا جيّدًا في شعر
سعد ذلقاء^(٢)، وهو :

* وَلَمَّا وَقَفْنَا دُونَ سَرَحَةِ مَالِكِ *

في موضعه من أخباره^(٣) .

- وأما الشعر الثاني الذي ذكرتُ في هذا الخبر الماضي : أن ابن عائشة غناه فما
رأيتُ له نسبةً في كتاب ولا سمعتُ فيه صنعةً من أحد، ولعله مما أنطوى عني
أو لم يستهر فسقط عن الناس .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد بن إسحاق عن أبيه، وأخبرني به الحسن بن
علي عن هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات عن حماد عن أبيه عن يعقوب
ابن طلحة الأيبي عن بعض مشايخه من أهل المدينة قال :

حتى من قصر
ذي خشب ورأى
نسوة يمشين فاتجه
نحوهن فسقط فأت

- ١٠ أقبل ابن عائشة من الشام حتى نزل قصر ذي خشب^(٤) ومعه مال وطيب وكساء^(٥)
فشرّب فيه، ثم تطرّقوا إلى ظهر القصر فصعدوا، ثم نظر فإذا بنسوة يمشين في ناحية
الوادي، فقال لأصحابه : هل لكم فيهن ؟ قالوا : وكيف لنا بهن ؟ فنهض فلبس^(٦)
ملءة مدلوكة^(٧)، ثم قام على شرفة من شرفات القصر فتغنّى :
١٥

- (١) اسم كتاب لأبي الفرج الأصبهاني (انظر الكلام على مؤلفاته في انصدير الذي كتبناه في الجزء
الأول من الأغاني طبعة دار الكتب) . (٢) كذا في ح . وفي سائر النسخ : « في شعر ذلقاء »
بدون كلمة سعد . (٣) لم نعرف في كتاب الأغاني على بحث خاص لتبيكة الضيرني أو لمعد ذلقاء .
(٤) ذو خشب : واد على مسيرة ليلة من المدينة في طريق الشام . (٥) كساء بالضم :
جمع كسوة . (٦) تطرّقوا : اجتفوا إليه طريقا . (٧) الملاة : الملحفة ، ومدلوكة :
مصقولة رقيقة . (٨) كذا في ح والثرقة : ما ينسج على الحائط منه صلا بعضه عن بعض
على هيئة معروفة . وفي سائر النسخ « شراقة » بالألف . وهو منحرف .

وقد قالت لأتريب * لها زهير تلاقينا
تعالين فقد طاب * لنا العيش تعالينا

فأقبلن إليه فطرب وأستدار حتى سقط من السطح ؛ وهذا الخبر يُذكر على شرحه في خبر وفاته .

كان يفتي بشعر
الخطيئة ويقول
أنا عاشق له

أخبرني الحسين بن يحيى قال قال حماد : قرأت على أبي عن محمد بن سلام
عن جرير أبي الحصين قال :

كان ابن عائشة إذا غنى في صوت له من شعر الخطيئة وهو :
* عفا من سليمي مسحلاً فخامره *

نظر إلى أعطافه في كل رنة ، فسئل يوماً - وقد دب فيه الشراب - عن ذلك ، فقال :
أنا عاشق لهذا الصوت ، وعاشق لحديثه ، وعاشق لغريبه ، وعاشق لأقول الخطيئة ،
إت الغناء رقية من رقي النيك ، ويعجبني فهم الخطيئة بالغناء وليس هو من أهله
ولا بصاحب غناء ، وكيف لا أعجب به ومحله مني هذا المحل ! وكان لا يسأله أحد
إياه إلا غناه ، فمن فطن له أكثر سؤاله إياه . وكان جرير يقول : إنه أحسن صوت
له وأرقه وأجوده .

٧٧
٢

١٠

وفاة ابن عائشة

١٥

توفي في خلافة
الوليد بن يزيد

وتوفي ابن عائشة فيما قبل في أيام هشام بن عبد الملك ، وقيل في أيام الوليد .
وما أظن الصحيح إلا أنه توفي في أيام الوليد ، لأنه أقدمه إليه . وذكر من زعم أنه
توفي في خلافة هشام : أنه إنما وفد على الوليد وهو ولي عهد .

قيل إن الغمر بن
يزيد أمره بالغناء
فأبى فأمر برميته
من السطح فأت

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال :
ذكر عمران بن هند : أن الغمر بن يزيد خرج إلى الشام ، فلما نزل قصر ذي خُشب
شرب على سطحه ، فغنى ابن عائشة صوتاً طرب له الغمر ، فقال : أردده ، فأبى ، وكان

٢٠

(١) كذا في ط . وفي باقي الأصول : « من » .

لا يَرُدُّ صوتاً لسوء خلقه، فأمر به، فطرح من أعلى السطح فمات. ويقال : بل قام من الليل وهو سكران ليَبُولَ فسقط من السطح فمات .

حكايات أخرى
في سبب وفاته

- قال إسحاق فحدثني المدائني قال حدثني بعض أهل المدينة قال : أقبل ابن عائشة من عند الوليد بن يزيد وقد أجازته وأحسن إليه بغاء بما لم يأت به أحد من عنده ، فلما قُرب من المدينة نزل بذى خُشب على أربعة فراسخ من المدينة ، وكان واليها إبراهيم بن هشام بن إسماعيل المخزومي ، ولأه هشام وهو خاله ، وكان في قصر هناك ، ف قيل له : أصلح الله الأمير ، هذا ابن عائشة قد أقبل من عند الوليد بن يزيد ، فلو سألته أن يقيم عندنا اليوم فيطربنا ويتصرف من قِدا فدعا به فسأله المُقام عنده فأجابه إلى ذلك ، فلما أخذوا في شربهم أخرج المخزومي جواريه ، فنظر إلى ابن عائشة وهو يغمز جارية منهم ، فقال لخادمه : إذا خرج ابن عائشة يريد حاجته فأمر به ، وكانوا يشربون فوق سطح ليس له لإفريز ولا شُرُفات ، وهو يُشرب على بُستان ، فلما قام ليَبُولَ رَمَى به الخادم من فوق السطح فمات ، فقبره معروف هناك .

- أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه وأخبرني به الحسن بن علي عن هارون بن محمد بن عبد الملك عن حماد بن إسحاق عن أبيه عن يعقوب بن طلحة الليثي عن بعض مشايخه من أهل المدينة قال :

أقبل ابن عائشة من الشام حتى نزل بقصر ذي خُشب ومعه مال وطيب وكساء ، فشرب فيه ، ثم تَطَرَّقُوا^(٢) إلى ظهر القصر فصعدوا ، ثم نظر فإذا بلسوة يتمشيان في ناحية

(١) كذا في أغلب النسخ وهو المناسب لقوله : « اردده » . وفي ب ، م ، ح « يردده »

وهو من التردد الذي هو كثرة الرد . (٢) في أ ، س : « تطرقوا » بالفتح ، وله محرف من تطرقوا أي ابتغوا إليه طريقاً . وقد مر في صحيفة ٢٣٤ شرح ٦ وفي سائر النسخ « نظروا » وله محرف كذلك .

الوادي، فقال لأصحابه : هل لكم فيهن؟ قالوا : وكيف لنا بهن؟ فنهض فليس
مُلاة مدلولة، ثم قام على شُرْفَةٍ من شُرَفِ القصر فغنى في شعر ابن أَدِينَةَ :
وقد قالت لأتراب * لها زُهير تلاقينا
تعالين فقد طاب * لنا العيشُ تعالينا
فأقبلن إليه، وطرب فاستدار فسقط فمات . قال : وقال قوم : بل قديم المدينة
فمات بها .

قال : ولما مات قال أَشْعَبُ : قد قلتُ لكم، ولكنه لا يُغني حذر من قدر، :
زوجوا ابنَ عائشة رُبَيْعَةَ الشَّامِسيَّةَ تخرج لكم بينهما مزاميرُ داود فلم تفعلوا ، وجعل
يبيكي والناس يضحكون منه .

$$\frac{٧٨}{٢}$$

نسبة هذا الصوت الذي غناه ابن عائشة

١٠

صوت^(١)

سُلَيْمَى أَزْمَعَتْ بَيْنَا * فَأَيْنَ تَقُولُهَا أَيْنَا^(٢)
وقد قالت لأتراب * لها زُهير تلاقينا
تعالين فقد طاب * لنا العيشُ تعالينا
وغاب الـبـرم^(٣) اللبس * والـعينُ فلا عينا
فأقبلن إليها مسـ * برطات يتهادينا
إلى مثل مهابة الرمـ * يل تكسو المجلس الزينا
إلى خـود منعمية * حَفَقْنَ بها وفلينا
تمنين منهن * فكُنَّا ما تمنينا

١٥

٢٠ (١) وردت هذه الكلمة في ٣٠١ . (٢) كذا في ط . وتقول هنا بمعنى تظن .
وفي باقي الأصول : « فأين بقولها » بالباء . (٣) البرم : الثقيل .

الشعر لعروة بن أذينة . والغناء لابن عائشة لحنان أحدهما رمل مطلق في مجرى الوسطى عن إسحاق ، والآخرفاني ثقيل بالوسطى عن حَبَش .

أخبرني الحسين بن يحيى ومحمد بن مزيد قالا حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال :

كان مالك بن أنس يكره الغناء .

سمعت إبراهيم بن سعد يحلف للرشيد وقد سأله عمن بالمدينة يكره الغناء ، فقال : من قنعه الله بجزية مالك بن أنس ، ثم حلف له إنه سمع مالكا يغنى :
سليبي أزمعت بينا * فأين تقولها أين
في عرس رجل من أهل المدينة يكنى أبا حنظلة .

أخبرنا أحمد بن عبد العزيز وإسماعيل بن يونس قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو عسان محمد بن يحيى عن بعض أصحابه قال :
مر ابن عائشة بابن أذينة فقال له : قل أبياتا هزجا أغن فيها ؛ فقال له :
اجلس بفس ؛ فقال :

مر ابن عائشة بابن أذينة وطلب اليه أن يقول له شعرا يغنيه

* سليبي أزمعت بينا *

الآبيات . قال أبو عسان : تحدثت أ ، ابن عائشة رواها ، ثم ضحك لما سمع قوله :

تمنين مناهن * فكنتا ما تمنينا
ثم قال له : يا أبا عامر ، تمنينك لما أقبل بجررك ، وأدبر ذفرك^(٢) ، وذبل ذركك !
بفعل يشتمه . هذا لفظ إسماعيل بن يونس .

(١) قنعه : غلاه ، ومنه الحديث «أناه رجل مقنع بالحديد» أى مغلى بالسلاح .

(٢) الذفر : خبث الرج . قال ابن الأعرابي : الذفر : التث ولا يقال في شيء من الطيب ذفر إلا المسك . وخص الهياقي به رائحة الإبطين المتنتين . وقيل : ان الذفر يقع على الطيب والكريه ، ويفرق بينهما بما يضاف اليه ويوصف به . والمراد هنا الرائحة الطيبة .

أخبرني الجوهري وإسماعيل بن يونس قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو غسان قال حدثني حماد الخشبي^(١) قال :

ذكر ابن أذينة عد عمر بن عبدالعزيز، فقال : نعم الرجل أبو عامر، على [أنه] الذي يقول :

وقد قالت لأثراب * لها زهرية تلاقينا

أخبرني محمد بن مزهد والحسين بن يحيى قالوا حدثنا حماد عن أبيه عن المدائني^(٢) عن إسحاق بن أيوب القرشي قال :

غنى الوليد بن يزيد
بمكة فأسرب
وأجازه

كان هشام بن عبد الملك مكرما للوليد بن يزيد، وكان عبد الصمد بن عبد الأعلى مؤدبا للوليد، وكان، فيما يقال، زنديقا، فحمل الوليد على الشراب والاستخفاف بدينه، فاتخذ ندماء وشرب وتهتك، فأراد هشام قطعهم عنه، فولاه الموسم في سنة عشر ومائة، فرأى الناس منه تهاونا واستخفافا بدينه، وأمر مولاه عيسى فصلي بالناس، وبعث إلى المغتربين فغفوه وفيهم ابن عائشة فغناه :

* سلمي أجمعت يدي *^(٤)

فنعز الوليد نعمة أذن لها أهل مكة . وأمر لابن عائشة بألف دينار، وخلع عليه صدة خلع، وحمله . فخرج ابن عائشة من عنده بأمر أنكره الناس، وأمر للغنيين بدون ذلك، فتكلم أهل الحجاز وقالوا : أهذا ولي عهد المسلمين ! وبلغ ذلك هشاما فطعم في خلعه، وأراده على ذلك فأبى ، وتكره هشام للوليد، وتمادى الوليد في الشرب^(٨)

(١) في ح : « الحسنى » . (٢) هذه الكلمة ساقطة من سائر النسخ إلا نسخة ح . وذكرها ضروري في الكلام . (٣) كذا في ح ، أ . وهو الصواب . وفي سائر النسخ « قال » بغير ألف التثنية . (٤) الرواية في كل ما تقدم « أجمعت » . (٥) نعر : صاح وصوت بجيشومه . . (٦) أذن أى استمع . (٧) حمله : أعطى له ما يركبه . (٨) كذا في ح . وفي سائر النسخ : « تمادى » بالقاء .

١٠

١٥

٧٩
٢

٢٠

واللذات فالمرط، وتعبث هشام بالوليد وخاصته ومواليه، فذل بالأزرق بين أرض
 بَلَقَيْن^(٢) وفزارة على ماء يقال له الأعْدَق^(٣)، حتى مات هشام . [انقضت أخباره^(٤)].

ومما في المائة الصوت المختارة من أغاني ابن عائشة

غناؤه في صوت
 من المائة الصوت
 المختارة

صوت

من رواية علي بن يحيى :

حَنَنْتُ إِلَى بَرِّقٍ فَقُلْتُ لِمَا قَرَى * بَعْضَ الْحَيْنِ فَإِنْ شَجَوْتُكَ شَائِقِي
 بِأَبِي الْوَلِيدُ وَأَمَّ نَفْسِي كَلَمًا * بَدَتِ النُّجُومُ وَذَرَقَرْنُ الشَّارِقِ
 أَتَوَى فَكَرَمَ فِي الثَّوَاءِ وَقُضِّبْتُ * حَاجَاتُنَا مِنْ عِنْدِ أَرْوَغَ بَاسِقِ
 لَا تَبْعِدَتْ إِدَاوَةً مَطْرُوحَةً * كَانَتْ حَدِيثًا لِلشَّرَابِ الْعَاتِقِ^(٥)

- ١٠ (١) كذا في ب ، و ، ح . ولم نجد في كتب اللغة التي بين أيدينا « تعبث » . وعبارة
 الطبري في حوادث سنة ١٢٥ : « وكان هشام يعيب الوليد ويتنقصه وكثر عيبه به وبأصحابه وتنقصه به »
 وفي م ، م ، أ : « بعث » والمروفي أن الوليد ومن معه خرجوا من تلقاء أنفسهم ونزلوا
 بالأزرق، فالظاهر أنها محذوفة عن « عبث » . (٢) كذا ضبط في ط . ولم نوفق إلى مصدر آخر
 نتمد عليه في ضبطه . (٣) كذا في أغلب النسخ . وفي م : « الأطق » . وفي ح :
 « الأطب » ، وفي ط : « الأظف » ولم نثر على أحد هذه الأسماء اسما لموضع خاص غير أن الأطق
 أورده البكري في معجم ما استعجم في صفحة ٦٢٢ في شعر يدل على أنه جبل في نواحي المدينة وهو :

أَحَبُّ الضُّلَّالِينَ فِهْلَنَ خَاخ * إِلَى بطنِ الْبَلَاطِ إِلَى الْبَقِيعِ
 إِلَى قَبْرِ النَّبِيِّ بَغَانِيهِ * إِلَى الْعَقَاءِ قَبْرِ بَنِي مَطِيعِ
 إِلَى وَادِي صَلَامِيلَ فَالْمَصْلَى * إِلَى أَكْثَافِ أَعْلَقِ ذِي مَنِيْعِ
 مَنَازِلُ خَيْلَةٍ وَدِيَارُ أَمْنِ * تَكُفُّ عَنِ الْمَقَافِرِ وَالْقَنُوعِ

٢٠

(٤) زيادة في أ ، م .

(٥) كذا في أغلب النسخ . يريد أنها كانت إلى عهد قريب معدة للشرب ، وفي أ ، م « لحدينا »
 أي مصاحبة ، وفي ح : « قديما » .

ويروى : بالشراب العاتق . عروضة من الكامل . حنت ، يعنى ناقته .
وهذا البيت يتبع بيتاً قبله وهو :

فإلى الوليد اليوم حنت^(١) ناقتي * تهوى بمغبر المتون سمالي^(٢)

وبعده «حنت إلى برق...» . وقوله : «قري» من الوقار، كأنها لما حنت أسرعت
ونازعت إلى الوطن أو المقصد، فقال يخاطبها : قري . وذّر قرن الشارق : طلع
قرن الشمس ؛ يريد : بأبي الوليد وأمي في كل ليل ونهار أبدا . وأثوى : أنزل .
والثواء : الإقامة؛ قال الأعشى :

لقد كان في حول ثواء قويته * تُقضى لَباناتٌ وَيَسَامُ سَائِمُ^(٣)
والباسق : الطويل ؛ قال الله عز وجل : (وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ) أى طوالاً . ويروى :
* لا تبعدن إداوة مطروحة^(٤) *

الشعر لعبد الرحمن بن أرطاة المخاربي . والغناء لابن عائشة . ولحنه المختار ثقيل
أول بإطلاق الوتر في مجرى البصر عن إسحاق . وفيه للهدلي لحن آخر من الثقيل
الأول عن الهشامى وابن المكي . فأول لحن الهدلي استهلال في :

* حنت إلى برق فقلت لها قري *

وأول لحن ابن عائشة :

بأبي الوليد وأم نفسي كما * بدت النجوم وذّر قرن الشارق

(١) كذا في اللسان في مادة «سملق» . وفي جميع الأصول : «إليه» . (٢) السائق : جمع
سائق وهو الأرض المستوية الجرداء التي لا شجر بها . وإنما وصف مغبر المتون وهو مفرد بالسائق وهو جمع
لأنه أراد مغبرات المتون فوضع الواحد موضع الجمع ووصفه بالجمع ، ويجوز أن يكون أراد سملقا فجعله سمالق
كأن كل جزء منه سملق . (انظر اللسان مادة سملق) . (٣) في جميع الأصول : «طوال» بغير ألف
بعد اللام . (٤) لم يبين وجه الاختلاف بين هذه الرواية والتي قبلها لأن رسم الكتابة فيهما واحد .
ولعل اختلاف الروايتين يكسر الدال في قوله «تبعدن» ونصب قوله «إداوة مطروحة» كما جاء مضبوطا
في الرواية الأولى في نسخة ط . وفتح الدال في قوله «تبعدن» ورفع «إداوة مطروحة» كما ضبط
في هذه الرواية في نسخة د . أيضا ، ومن المحتمل أن يكون اختلاف الروايتين في قوله «لا تبعدن»
بينانه للفاعل في أحدهما وبناءه للفعول في الأخرى .

أخبار ابن أوطاة ونسبه

نسبه

هو عبد الرحمن بن أوطاة، وقيل : عبد الرحمن بن سَيَّحَان بن أوطاة بن سَيَّحَان
ابن عمرو بن نُجَيْد بن سَعْد بن لَاحِب بن رَبيعَة بن مُشْكَم بن عبد الله بن عَوْف بن زيد
ابن بكر بن عُثَيْر بن علي بن جَسْر بن مُحَارِب بن خَصَفَة بن قَيْس بن عِيْلَان بن مُضَر
ابن نِزَار. وأم جَسْر بن مُحَارِب كَأْس بنت لَكَيْز بن أَفْصَى بن عبد القيس، وأم علي
ابن جَسْر مَأْوِيَّة بنت علي بن بكر بن وائل، هذه رواية أبي عمرو الشيباني أخبرني بها
عمي والصلوي عن الحزنبلي عن عمرو بن أبي عمرو عن أبيه، قال: ومُشْكَم بن عبد الله
أول مُحَارِبِي سَادَ قَوْمَهُ وَأَبْنَهُمْ رَأْسًا بِنَفْسِهِ، وَكَانُوا جِيرَانًا فِي هَوَازَنَ، وَأَلُّ سَيَّحَان
حَلَفَاءُ حَرْبِ بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَبِمَنْزِلَةٍ بَعْضُهُمْ عِنْدَهُمْ خَاصَّةٌ
وَعِنْدَ سَائِرِ بَنِي أُمَيَّةَ طَائِفَةٌ .

٨٠
٢
١٠

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن
يحيى عن عبد العزيز بن عمران قال :

بنو سَيَّحَان من بني جَسْر بن مُحَارِب، وبنو عبد مناف تُقَوِّى حِلْفَهُمْ، وَهُمْ عِنْدِي
أَعَزُّ أَوْهُمْ وَلَيْسُوا بِأَحْلَافِهِمْ .

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار وأحمد بن عبد العزيز الجوهري قالا حدثنا
عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن يحيى أبو غَسَّان قال :

(١) في ح : « سعيد » . (٢) كذا ضبطت هذه الكلمة في ط . ولم نجد
في مصدر آخر ما يؤيده أو ينفيه . (٣) كذا في ح ، أ . وفي ب ، س : « وأقدم »
وفي د ، ط : « وأقدم » .

لما قتل هشام بن الوليد أبا أزيهر، بعثت قريش أوطاة بن سيعان حليف
حرب بن أمية إلى الشراة^(١) يُحذّر من بها من تجار قريش، وخرج حاجز الأزدى ليخبر
قومه، فسبّقه أوطاة، وقال في ذلك وقد حذّره فنجوا :

مثل الحليف يُشدُّ عروته * يثني العناج لها مع الكرب^(٢)
زلم إذا يسروا به يسر^(٣) * ومناضل يثني عن الحسب^(٤)
هل تشكّن فهور وأجرها * دأب السرى بالليل والخبب
حتى جلوت لهم يقينهم * بيان لا أليس^(٥) ولا كذب

وكان عبد الرحمن شاعراً مقلداً إسلامياً ليس من الفحول المشهورين ولكنه
كان يقول في الشراب والغزل والفخر ومدح أحلافه من بني أمية، وهو أحد
المعاقرين للشراب والمحدودين فيه، وكان مع بني أمية كواحد منهم إلا أن اختصاصه
شاعر مقلد إسلامي
ليس من الفحول
وكان حليفاً
لبنى أمية ومدحهم

(١) الشراة : صقع بالشام بين دمشق والمدينة المنورة .

(٢) قال في اللسان : العناج : خيط أو سير يشد في أسفل الدلو ثم يشد في عروتها أو في عروقها،
(وعروتها الدلو : خشبتان تعرضان عليها كالصليب) . وقيل العناج : عروة في أسفل الغرب من باطن
تشد بوثاق إلى أعلى الكرب فإذا انقطع الحبل أمسك العناج الدلو أن يقع في البئر، وكل ذلك إذا كانت
الدلو خفيفة وإذا كان في دلو ثقيلة حبل أو بطن يشد تحته ثم يشد إلى العراق فيكون عوناً للوزم
فإذا انقطعت الأودام أمسكها العناج . قال الخطيب : يمدح قوماً عقدوا لجارهم عهداً فوفوا به ولم يخفروه :
قوم إذا عقدوا عهداً لجارهم * شدوا العناج وشدوا فوقه الكرا

(٣) الكرب : الحبل الذي يشد على الدلو بعد المتين وهو الحبل الأول فإذا انقطع المتين بقى الكرب .
وقال ابن سيده : الكرب الحبل يشد على عراق الدلو ثم يقى ثم يثلث . (٤) الرلم (بالتحريك،
وبضم ففتح) : أصله القدح الذي لا ريش فيه ، ويقال على القدح يستقيم به في الجاهلية ، ويشبه به
الرجل القصير الخفيف الظريف والعلام الشديد الخفيف ، وبه : * بات يقاسها غلام كالزلم *
(٥) يسروا : لعبوا الميسر . (٦) كذا في أغلب الأصول ، والألس : الخيانة والكذب .
وفي نسخة أ : « لا ليس » .

بآل أبي سفيان وآل عثمان خاصة كان أكثر، وخصوصه الوليد بن عثمان ومؤانسته
إياه أزيد من خصوصه بسائرهم، لأنهما كانا يتنادمان على الشراب .

وهذه الأبيات التي فيها الغناء يقولها في الوليد بن عثمان، وقيل : بل في الوليد
ابن عتبة . وخبره في ذلك يذكر بعد هذا .

- أخبرنا محمد بن العباس اليزيدي قال قال عتبة بن المنهال الملهي حدثني غير
واحد من أهل الحجاز قالوا : أصابه نمارفداوه
منه الوليد بن عثمان

- كان ابن سيحان حليفا لقريش يتزل بالمدينة ، وكان نديما للوليد
ابن عثمان ، فأصابه ذات يوم نمار^(٢) ، فذهب لسانه وسكنت أطرافه وصرخ
أهله عليه ، فأقبل الوليد إليه فرمأ ، فلما رآه قال : أنحى نحمور ورب الكعبة ، ثم أمر
فلاما له فأتاه بشراب من منزله في إداوة فأمر به فأشحن ثم سقاه إياه وقياه ، وصنع
له حساء^(٣) وجعل على رأسه دهنًا وجعل رجله في ماء سخن ، فبليت أن انطلق^(٤)
وذهب ما كان به . ومات الوليد بعد ذلك . فبينما ابن سيحان يوما جالس وبعض
مناحه يُنقل من بيت إلى بيت ، إذ مرت الخادم بإداوة الوليد التي كان داوها بما فيها
من الشراب وقد ييسست وتقبضت ، فانتحب وقال :
لا تبعدن إداوة مطروحة * كانت حديثا للشراب العائيق^(٥)
وذكر باقي الأبيات .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أحمد
ابن معاوية عن الواقدي قال حدثنا عبد الله بن أبي عبيدة عن أبيه قال :

- (١) كذا وقع هذا الاسم هنا في جميع الأصول ، وقد تقدم قريبا باسم عتبة أو عينة بن المنهال .
(٢) النمار : ما يصيب الرجل من ألم النحر ومداعها وأذاها . (٣) الحساء : طبخ يخذ من دقيق
وماء ودهن وقد يحل ويكون رقيقا يحصى . (٤) أى مشى بطنه . ولم نجد في كتب اللغة إلا استطلق
بطنه وأطلقه الدواء . (٥) أنظر صفحة ٢٤٠ حاشية رقم ٥

كان الوليد بن عثمان بن عفان يشرب مع الوليد بن عتبة بن أبي سفيان وابن سيحان وكان يجر فاصابه من ذلك شيء شديد حتى خيف عليه وشق النساء عليه الجيوب، فدعى له ابن سيحان، فلما رآه قال : انرجن عني وعن أخي، فخرجن، فقال له : الصبح أبا عبد الله، فجلس مقيفاً، فذلك حيث يقول ابن سيحان :

٨١
٢

بأبي الوليد وأم نفسي كلما * بدت النجوم وذرت قرن الشارق
أنوى فأكرم في الثواء وقضيت * حاجتاً من عند أروع باسق
كم عنده من نائل وسماحة * وفضائل معدودة وخلائق
وسماحة للعتفين إذا اعتفوا^(٢) * في ماله حقاً وقول صادق
لا تبعدن إداوة مطروحة * كانت حديثاً للشراب العاتي^(٣)

كان من ندماء
الوليد بن عثمان
المختصين به

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد بن إسحاق عن أبيه قال :
كان الوليد بن عثمان يكنى أبا الجهم ، وكان لابن سيحان صديقاً وندماً ،
وكان صاحب شراب ، فمرض فعاده الوليد وقال : ما تشتهي ؟ قال : شراباً ،
فبعث بجاءه بشراب في إداوة ، ثم ذكر باقي الخبر نحو الذي قبله .

١٠

قيل إنه خرج مع
الوليد بن عثمان إلى
الحجاز بلخي تمره
ولما عاد أعطاه
إداوة شراب
وذكره بها فدمعه

أخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثني حماد بن إسحاق عن أبيه عن أيوب
ابن عباية قال :
كان الوليد بن عثمان ذا غلة في المجاز يخرج إليها في زمان التمر بنقر من
قومه ، يحنون له ويعاونونه ، فكان إذا حضر نرجهم دفع إليهم نفقات لأهلهم
إلى رجعتهم ، فخرج بهم مرة كما كان يخرج وفيهم ابن سيحان ، فأتى ابن سيحان كتاباً
من أهله يسألونه القدوم لحاجة لا بد منها ، فاستأذنه فأذن له ، فقال له ابن سيحان :

١٥

٢٠ (١) يجر : يصاب بالحمى . (٢) جمع معص وهو الضيف وكل طالب فضل أو رزق .
(٣) أنظر صفحة ٢٤٠ حاشية رقم ٥

زودوني من شرابكم هذا، فزودوه إداوة ملاءها له من شرابهم، فكان يشربها في طريقه حتى قديم على أهله، فألقاها في جانب بيته فارغة، فكث زمانا لا يذكرونها، ثم كئسوا البيت فرأها ملقاة في الكأس فقال :

- لا تَبْعِدَنَّ إِدَاوَةً مَطْرُوحَةً * كَانَتْ حَدِيثًا لِلشَّرَابِ الْعَاتِقِ ^(١)
 إِنْ تُصْبِحِي لَأَشْيَاءَ فَيْكِ فَرُبَّمَا * أَثْرَعَتْ مِنْ كَأْسٍ تَلْدُ لِدَائِقِ
 بَابِ الْوَلِيدِ وَأُمِّ نَفْسِي كُلَّمَا * بَدَّتِ النُّجُومُ وَذَرُّ الْقُرْنِ الشَّارِقِ
 كَمْ عِنْدَهُ مِنْ نَائِلٍ وَسَمَاحَةٍ * وَشَمَائِلٍ مَيْمُونَةٍ وَخِلَائِقِ
 وَكَرَامَةٍ لِلْعَتِيفِينَ إِذَا أَعْتَفَوْا * فِي مَالِهِ حَقًّا وَقَوْلٍ صَادِقِ
 أَتَوَى فَأَكْرَمَ فِي الثَّوَاءِ وَقُضِّيتْ * حَاجَاتُنَا مِنْ عِنْدِ أَرْوَغِ بَاسِقِ ^(٢)
 لَمَّا أَتَيْنَاهُ أَتَيْنَا مَا جَدَّال * أَخْلَاقَ سَبَاقًا لِقَرِيمِ سَابِقِ ^(٣)
 قَالَ الْوَلِيدُ يَدِي لَكُمْ رَهْنٌ بَمَا * حَاولْتُمْ مِنْ صَامِتٍ أَوْ نَاطِقِ
 فإِلَى الْوَلِيدِ الْيَوْمَ حَنْتُ نَاقِي ^(٤) * تَهَوَّى بِمُغْبَرِّ الْمُتُونِ سَمَائِقِ
 حَنْتُ إِلَى بَرِّقٍ فَقُلْتُ لَهَا قِرَى * بَعْضُ الْحَيْنِ فَإِنَّ شَجْوَكِ شَائِقِ

- أخبرني عمي قال حدثني محمد بن عبد الله التميمي الأصهباني المعروف
 بالخرزبيل قال حدثني عمرو بن أبي عمرو الشيباني عن أبيه وأخبرني الحسين بن يحيى
 المرداسي قال قال حماد بن إسحاق : قرأت على أبي، قال جميعا :

حدثه مروان بالخرز
 ومنع منه معاوية

- كان عبد الرحمن بن سيحان قد غاظ مروان بن الحكم أيام كان معاوية يما قب بينه
 وبين سعيد بن العاص في ولاية الحرمين، وأنكر عليه أشياء بلغته فغاضته : من مدحه سعيدا
 وأنقطعه إليه وسرويه بولايته ، فرصده حتى وجده خارجا من دار الوليد بن عثمان

٨٢
 ٢

- (١) انظر الحاشية رقم ٦ ص ٢٣٤ (٢) الهرم : السيد . (٣) انظر الحاشية
 رقم ١ ص ٢٤١ (٤) في ط : « المرادسي » .

وهو سكران فضربه الحد ثمانين سوطا . وقدم البريد من المدينة على معاوية فسأله عن أخبار الناس بفعل يخبره بها ، حتى انتهى به الحديث إلى ابن سيحان فأخبره أن مروان ضربه الحد ثمانين ؛ فغضب معاوية وقال : والله لو كان حليف أبي العاص لما ضربه ولكنه ضربه لأنه حليف حرب ، أليس هو الذي يقول :
 وإني أمرؤ حلف إلى أفضل الورى * عيدا إذا أرفضت عصا المتحلف^(١)
 كذب والله مروان ، لا يضربه في نبيذ أهل المدينة وشكهم ومحقهم ؛ ثم قال لكتابه : أكتب إلى مروان : فليطّل الحد عن ابن سيحان ، وليخطب بذلك على المنبر ، وليقل إنه كان ضربه على شبهة ثم بأن له أنه لم يشرب مسكرا ، وليعطه ألفي درهم . فلما ورد الكتاب على مروان عظم ذلك عليه ، ودعا بابنه عبد الملك فقرأه عليه وشاوره فيه ؛ فقال له عبد الملك : راجعه ولا تكذب نفسك ، ولا تبطل حكمك ؛ فقال مروان : أنا أعلم بمعاوية إذا عزم على شيء أو أراد ، لا والله لا أراجع . فلما كان يوم الجمعة وفرغ من الخطبة قال : وابن سيحان فإنا كشفنا أمره فإذا هو لم يشرب مسكرا ، وإذا نحن قد عجلنا عليه ، وقد أبطلت عنه الحد . ثم نزل فأرسل إليه بألفي درهم .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أحمد بن معاوية عن الواقدي قال حدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه قال :
 كان عبد الرحمن بن سيحان المخاربي شاعرا ، وكان حلو الأحاديث ، عنده أحاديث حسنة غريبة من أخبار العرب وأيامها وأشعارها ، وكان على ذلك يصيب من الشراب ، فكان كل من قديم من ولادة بني أمية وأحداثهم ممن يصيب الشراب يدعوه ويناديه ، فلما ولي الوليد بن عتبة بن أبي سفيان وعزل مروان وجد مروان

رآه مروان سكران
 وشنع به فخلده الوليد
 ابن عثمان الحد

(١) في ط : « حلف » . (٢) أرفضت : اشتقت وتفرقت . والعصا يراد بها الجماعة ، يقال : شق فلان عصا المسلمين إذا فرق جماعتهم . (٣) في ط : « حصى » . (٤) المتحلف : مصدر ميمي بمعنى المخالفة .

- في نفسه وكان قد سبعة^(١)، فحقد ذلك عليه مروان وأضطغنه، وكان الوليد يُصيب من الشراب ويبعث إلى ابن سيحان فيشرب معه، وابن سيحان لا يظن أن مروان يفعل به الذي فعله، وقد كان مدحه ابن سيحان ووصله مروان، ولكن مروان أراد فضيحة الوليد، فرصده ليلة في المسجد، وكان ابن سيحان يخرج في السحر من عند الوليد ثملاً فيمتر في المقصورة من المسجد حتى يخرج في زقاق عاصم، وكان محمد بن عمرو يبيت في المسجد يصلي، وكذلك عبد الله بن حنظلة وغيرهما من القراء يبيتون في المسجد يتهجدون، فلما خرج ابن سيحان ثملاً من دار الوليد أخذه مروان وأعوانه، ثم دعا له محمد بن عمرو وعبد الله بن حنظلة فأشهدهما على سكره وقد سأله أن يقرأ أم القرآن فلم يقرأها، فدفعه إلى صاحب شرطته فحبسه؛ فلما أصبح الوليد بلغه الخبر وشاع في المدينة وعلم أن مروان إنما أراد أن يفضحه، وأنه لولقي ابن سيحان ثملاً خارجاً من عند خيره لم يعرض له، فقال الوليد: لا يبرئني من هذا عند أهل المدينة إلا ضرب ابن سيحان، فأمر صاحب شرطته فضربه الحد ثم أرسله، بفلس ابن سيحان في بيته لا يخرج حياً من الناس، بغناه عبد الرحمن ابن الحارث بن هشام في ولده وكان له جليسا فقال له: ما يجلسك في بيتك؟ قال: الاستحياء من الناس؛ قال: انخرج أيها الرجل، وكان عبد الرحمن قد حمل له معه كسوة، فقال له: ألبسها ورجع معنا إلى المسجد فهذا أخرى أن يكذب به مكذب، ثم ترحل إلى أمير المؤمنين فتخبره بما صنع بك الوليد فإنه يصلحك ويبطل هذا الحد عنك؛ فراح مع عبد الرحمن في جماعة ولده متوسطا لهم حتى دخل المسجد فصلى ركعتين، ثم تساند مع عبد الرحمن إلى الأسطوانة؛ فقائل يقول: لم يضرب، وقائل
- (١) كذا في ح. وسبعة: طعن عليه وطابه وشتمه ووقع فيه بالقول القبيح. وفي ب، ص. و، ط: «شتمه» ولم نجد لثمت مخففاً أو مضاعفاً معنى يناسب المقام. وفي م: «شتمه» ولا معنى لها. (٢) في ط: «شرطه».

مكث في بيته
استحياء لخملة
عبد الرحمن
ابن الحارث على
الخروج إلى المسجد

يقول : أنا رأيته يُضْرَب ، وقائل يقول : عَزَرَ أسوأ طًا . فمَكَثَ أيامًا ثم رحل إلى معاوية فدخل إلى يزيد فشرب معه ، وكَلَّمَ يزيدُ أباه معاوية في أمره فدحا به فأخبره بقصته وما صنعه به مروان ، فقال : قبيح الله الوليد ما أضعف عقله ! أما أستحيا من ضربك فيما شرب ! وأما مروان فإني كنتُ لا أحسبه يبلغ هذا منك مع رأيك فيه ومودتك له ، ولكنه أراد أن يضع الوليدَ عندى ولم يُصب ، وقد صير نفسه في حُدٍّ كما نَزَّهه عنه ، صار شُرطيا ! ثم قال لكتابه : اكتب : « بسم الله الرحمن الرحيم ، من عبد الله معاوية أمير المؤمنين إلى الوليد بن عُتْبَةَ . أما بعد ، فالعجب لضربك ابنَ سِيحان فيما شرب منه ، ما زدت على أن عرفت أهل المدينة ما كنت تشربه مما حرم عليك ، فإذا جاءك كتابي هذا فأبطل الحدَّ عن ابن سِيحان ، وطُفَّ به في حلق المسجد وأخبرهم أنَّ صاحب شُرطك تعدى عليه وظلمه ، وأنَّ أمير المؤمنين قد أبطل ذلك عنه ، أليس ابنُ سِيحان الذى يقول :

وإني أمرؤ أنمى إلى أفضل الورى * عديدا إذا أرفضت عصا المتحلِّف^(١)

إلى نَصْدٍ من عبد شمس كأنهم * هَضابُ أجأ أركانها لم تقصِّف^(٢)

ميامين يَرْضُون الكفاية إن كُفُوا * وَيَكْفُون ما وُلُوا بنير تكلف

غَطَارِفُهُ ساسوا البلاد فأحسنوا * سياستها حتى أقرت لمُرْدِف^(٣)

(١) مر في صحيفة ٢٤٧ سطر ٥ «حلف» بدل «أنمى» . (٢) النضد : الأعمام والأخوال

المتقدمون في الشرف . (٣) أجأ أصله أجأ بالهمز فأبدل الهمزة قلبها حرف علة للضرورة كما

في قوله : مثل غناذيد أجأ وصغره . وأجأ أحد جبل طي ، والآخر يقال له سلى . (٤) كذا

في جميع الأصول وهو جمع غطريف ، والقطريف : السيد الشريف السخى الكثير الخير . وفي اللسان

مادة ردف ، ويقال في الكلام حل أجأ : « قلامة » جمع قلمس وهو السيد العظيم ، ويقال للداهمة

من الرجال . (٥) اسم فاعل من أرفد بمعنى تبع .

- فمن يك منهم مُوسِراً يُفِش فضله * ومن يك منهم مُعسِراً يَتَعَفَّفُ
 وإن تَبَسَّطَ النُّعْمَى لهم يَبْسُطُوا بها * أَكْفَا سَبَاطاً نفعها غير مُقَرَّفِ^(١١)
 وإن تُزَوَّعَ عنهم لا يَضْجُجُوا وتُلفِهم * قَلِيلِي التَّشَكِّي عِنْدَهَا والتَّكَلِّفِ
 إذا أَنْصَرَفُوا للحَقِّ يوماً تَصَرَّفُوا * إذا الجَاهِلُ الحِيرَانُ لم يَتَصَرَّفِ
 سَمَوْا فَعَلُوا فوق البرية كُلِّها * بَيْنَانٍ عَالٍ مِنْ مُنِيفٍ وَمُشْرِفِ^(١٢)

- قال : وكتب له بأن يُعْطَى أربعمائة شاةٍ وثلاثين لِفَحَةً مما يُوطِنُ السَّيَالَةَ وأعطاه
 هو وخمسمائة دينار ، وأعطاه يزيدُ مائتي دينار . ثم قَدِمَ بكتّاب مُعاوية إلى الوليد ،
 فطاف به في المسجد ، وأبطل ذلك الحَدَّ عنه ، وأعطاه ما كتب به له مُعاوية .
 وكتب مُعاوية إلى مَرْوَانَ يُلومُه فيما فعله بآبَن سَيْحَانَ ، وما أَرَادَه بذلك . ودعا الوليدُ
 عبدَ الرحمن بن سَيْحَانَ إلى أن يعود للشرب معه ؛ فقال : والله لا ذُقْتُ مَعَكَ شِراباً أبداً .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو مسلم الغفاري
 قال حدثني موسى بن عبد العزيز قال :

ضربه مروان الخد
 فأبطله معاوية

- أُخِذَ ابْنُ سَيْحَانَ الجَسْرِيَّ — هَكَذَا قَالَ وَهُوَ غُلَطٌ — فِي شَرَابٍ فِي إِمَارَةِ
 مَرْوَانَ ، وَكَانَ حَلِيفاً لِأَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ ، فَضَرِبَهُ مَرْوَانُ ثَمَانِينَ سَوْطاً عَلَى
 رِءُوسِ النَّاسِ ، فَكَتَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ يَشْكُوهُ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةُ : أَمَّا بَعْدُ
 فَإِنَّكَ أَخَذْتَ حَلِيفَ حَرْبٍ فَضَرَبْتَهُ ثَمَانِينَ عَلَى رِءُوسِ النَّاسِ ، وَاللَّهِ لَتُبْطِلَنَّاهُ عَنْهُ ،

٨٤
٢

- (١) سَبَاطٌ جَمْعُ سَبَطٍ وَهُوَ السَّمْحُ ، يُقَالُ : فَلَانٌ سَبَطَ الكَفَيْنِ أَيْ مَمَحَمَاهُ قَالَ حَسَانُ :
 رَبِّ خَالٍ لِي لَوْ أَبْصَرْتَهُ * سَبَطَ الكَفَيْنِ فِي الْيَوْمِ انْخَصَرَ
 (٢) غير مُقَرَّفٍ أَيْ غير مشوب بما يشبهه . (٣) السَّيَالَةُ : أَرْضٌ يَطُورُهَا طَرِيقُ الْحَاجِّ ، قِيلَ هِيَ
 أَوَّلُ مَرَحَلَةٍ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ إِذَا أَرَادُوا مَكَّةَ . قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ : مَرَّ تَبَعُهَا بَعْدَ رَجُوعِهِ مِنْ قِتَالِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ
 وَوَادِعَهَا يَسِيلُ فِيهَا «السَّيَالَةُ» . انْظُرْ مَعِجَمَ الْبَلَدَانِ لِيَاقُوتَ فِي اسْمِ السَّيَالَةِ .

أولاً قِيدَنهُ مِنْكَ ؛ فَقَالَ مَرْوَانُ لِابْنِهِ عَبْدِ الْمَلِكِ : مَا تَرَى ؟ قَالَ : أَرَى وَاللَّهِ
أَلَّا تَفْعَلَ ؛ قَالَ : وَيَحْكُ ! أَنَا أَعْلَمُ بِعَزَمَاتِ مُعَاوِيَةَ مِنْكَ ، فَصَعِدَ الْمُنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ
وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّا كُنَّا ضَرْبِنَا ابْنَ سَيْحَانَ بِشَهَادَةِ رَجُلٍ مِنَ الْحَرَسِ
وَوَجَدْنَاهُ غَيْرَ عَدِلٍ وَلَا رِضًا ، فَاشْهَدُوا أَنِّي قَدْ أَبْطَلْتُ ذَلِكَ الْحَدَّ عَنْهُ .

أخبرني أحمد قال حدثنا عمر قال حدثني محمد بن يحيى قال حدثني عبد العزيز
ابن عمران قال :

ضَرَبَ مَرْوَانُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ سَيْحَانَ فِي الْخَمْرِ ثَمَانِينَ سَوْطًا ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةُ :
أَتَابَعْدُ ، فَإِنَّكَ ضَرَبْتَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ فِي نَيْذِ أَهْلِ الشَّامِ الَّذِي يَسْتَعْمِلُونَهُ وَلَيْسَ بِحَرَامٍ ،
وَأَتَمَّا ضَرْبَتَهُ حَيْثُ كَانَ حَلْفُهُ إِلَى أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ ، وَائْتِمُّ اللَّهَ لَوْ كَانَ حَلِيفًا
لِلْحَكَمِ مَا ضَرْبَتَهُ ، فَأَبْطَلُ عَنْهُ الْحَدَّ قَبْلَ أَنْ أَضْرِبَ مَنْ أَخَذَ مَعَهُ : أَخَاكَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ
ابْنَ الْحَكَمِ ؛ فَأَبْطَلُ مَرْوَانُ عَنْهُ الْحَدَّ ؛ فَقَالَ ابْنُ سَيْحَانَ فِي ذَلِكَ يَذْكُرُ حَلْفَهُ :
إِنِّي أَمْرٌ عَقْدِي إِلَى أَفْضَلِ الْوَرَى * عَدِيدًا إِذَا أَرَفَضْتُ عَصَا الْمُتَحَلِّفِ^(١)

وقال الطوسي : كَانَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَكَمِ أَخُو مَرْوَانَ يَشْرَبُ مَعَ ابْنِ سَيْحَانَ ،
فَلَمَّا ضَرَبَهُ مَرْوَانُ الْحَدَّ كُتِبَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةُ : وَاللَّهِ لَتُبْطِلَنَّهُ عَنْهُ أَوْ لَأُبْعَثَنَّ إِلَى أَخِيكَ
مَنْ يَضْرِبُ ظَهْرَهُ بِالسَّوْطِ فِي السُّوقِ ، أَلَيْسَ ابْنُ سَيْحَانَ الَّذِي يَقُولُ :

سَمَوْتُ بِحِلْفِي لِلطَّوَالِ مِنَ الرَّبِّي * وَلَمْ تَلْقَى قِنًا لَدَى مَبْرَكِ الْجُرْبِ
إِذَا مَا حَلِيفُ الدَّلِّ أَقْبَا^(٢) شَخْصَهُ * وَدَبَّ كَمَا دَبَّ الْحَسِيرُ عَلَى نَقَبِ^(٣)

(١) أنظر الحاشية رقم ١ صفحة ٢٤٩ (٢) أقفا : صغرو ذلال . (٣) الحسير : المعبي .

(٤) النقب : رقة الأخفاف وهو من باب فرح يقال : نقب خف البعير نقبا إذا حى حتى يثثرق فرسه ،

وتسكين القاف هنا لضرورة الوزن .

وَمَهْصَتُ الْحَصَى لَا أُخْفِسُ الْأَنْفَ قَابِئًا * (٢) إِذَا أَنَا رَاخِي لِي خِنَاقِي بَنُو حَرْبٍ

أخبرني الحرابي بن أبي العلاء وأحمد بن سُلَيْمَانَ الطُّوسِيَّ قَالَا حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَمِّي مُصْعَبٌ وَغَيْرُهُ قَالُوا :

كان مع سعيد بن عثمان حين قتله وهرب عنه ثم رثاه

قَدِمَ سَعِيدُ بْنُ عُثْمَانَ الْمَدِينَةَ فَقَتَلَهُ غُلَامَانٌ جَاءَ بِهِمَا مِنَ الصُّغْدِ ، وَكَانَ مَعَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَرْطَاةَ بْنُ سَيْحَانَ حَلِيفُ بَنِي حَرْبِ بْنِ أُمِيَّةَ ، فَهَرَبَ عَنْهُ لَمَّا قَتَلُوهُ ، فَقَالَ خَالِدُ بْنُ عُقْبَةَ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ يَرِي سَعِيدَ بْنَ عُثْمَانَ — وَعُثْمَانُ أَخُوهُ لِأُمِّهِ — :

يَا عَيْنُ جُودِي بَدِمَعَ مِنْكَ تَهَنَّا * وَأَبْيَا سَعِيدَ بْنَ عُثْمَانَ بْنِ عَقَّانَا
إِنَّ أَبْنَ زَيْنَةَ لَمْ تَصْلُقْ مَوَدَّتَهُ * (٥) وَفَرَّ عَنْهُ أَبْنُ أَرْطَاةَ بْنِ سَيْحَانَ (٦)

فَقَالَ أَبْنُ سَيْحَانَ يَحْتَدِرُ مِنْ ذَلِكَ :

يَقُولُ رَجُلًا قَدْ دَعَاكَ فَلَمْ يُجِبْ * وَذَلِكَ مِنْ تَلْقَاءِ مِثْلِكَ رَائِعُ (٧)
فَإِنْ كَانَ نَادَى دَعْوَةً فَسَمِعْتُهَا * فَشَلَّتْ يَدِي وَأَسْتُكَ مَنِيَّ الْمَسَامِعُ (٨)
وَلَا فَكَانَتْ بِالَّذِي قَالَ بَاطِلًا * وَدَارَتْ عَلَيْهِ الدَّائِرَاتُ الْقَوَارِعُ
يَلُومُونَنِي أَنْ كُنْتُ فِي الدَّارِ حَاسِرًا * وَقَدْ فَرَّ عَنْهُ خَالِدٌ وَهُوَ دَارِعُ (٩)

(١) ومهصت : دققت وكثرت . (٢) لا أخفس : من الخفس وهو انخفاض القصة

وعرض الأرنبة . (٣) أي مستخفيا ، من القبوع وهو أن يدخل الإنسان رأسه في قبضه .
ويسمى القنفذ القبع لأنه يقبع رأسه بين شوكة أي يخبؤه ، ويقال : فلان يقبع قبوع القنفذ إذا توارى .
(٤) انظر ص ٣٥ حاشية ٤ من الجزء الأول من الأغاني طبع دار الكتب المصرية . (٥) في ط :
« لم يصدق مودته » . (٦) تقدم هذان البيتان مع خبرهما بالجزء الأول من الأغاني طبع دار الكتب
ص ٣٥ فانظره . (٧) في ح : « نفسك » . (٨) أي صمت وضامت ، ومنه قول النابغة :

أَتَانِي أَيْتُ الْهَمِّ أَكَلْتُ لِحْسِي * وَتِلْكَ الَّتِي تَسْكُ مِنْهَا الْمَسَامِعُ

(٩) الدارع : لا يلبس الدرع .

فقال بعض الشعراء يحييه :

فإنك لم تسمع ولكن رأيتَه * بينيك إذ تجراك في الدار واسعُ
وأسمته للصغد تدعى كُومَه * وفارقتَه والصوتُ في الدار شائعُ
وما كان فيها خالدٌ بمعدٍ^(١) * سواء عليه صم أو هو سامعُ
فلا زلتما في غلٍّ سوءٍ بعيرة * ودارتُ عليكم بالشَّهاتِ القوارِعُ

٨٥
٢
٥

أخبرني عمي قال حدثنا الكُرَاني قال حدثنا العُمري عن العُتبي قال :

لما قُتل سعيد بن عثمان بن عفان قالت أمه : أشتى أن يرثيه شاعرٌ كما
في نفسي حتى أُعطيه ما يَحْتَكِمُ ؛ فقال ابنُ سِيحان :

إن كنتِ باكيةً فَيَّ * فأبكي هَبِلتِ^(٢) على سعيدٍ :
فارقتِ أهْلَكَ بقتلة * وجَلَبْتَ حَتَفَكَ من بعيدٍ
أذرى دموعَكَ والدِّما * على الشَّهيدِ ابنِ الشَّهيدِ

١٠

فقالت : هكذا كنتِ أشتى أن يقال فيه ، ووصلتِ ابنُ سِيحان . وكانت تندبه
بهذا الشعر .

وقال أبو عمرو في روايته التي ذكرتها عن عمي عن الخزَنبَل عن عمرو بن
أبي عمرو عن أبيه قال :

١٥

جلس ابنُ سِيحان وخالدُ بن عُقبة بعد مقتل سعيد بن عثمان يتحدثان ، ففرى
ذكره فبكيا جميعا عليه ، فقال ابنُ سِيحان يرثيه :

(١) المَعْدَر : الذي لم يثبت له عذر . (٢) هَبِلت : تَكَلَّت ، يقال هَبِلتُ أمه هَبَلًا أي تَكَلَّمْتُ .
وذكر صاحب اللسان أن هَبِلت يقال في الدماء بالبناء للفاعل ، ولا يقال هَبِلت بالبناء للفعول وإن كان
هو القياس لأنه إنما يدعى عليه بأن تهبله أمه أي تَكَلَّمَتْ . وهذا أحد أفعال ثلاثة جاءت من باب فعل
(بكسر العين) المتعدي وجاء مصدرها على فعل بالتحريك ، فأنما عمل الشيء عملًا ، وثالثها زَكَنْتُ الخبز زَكْنًا .

أَلَا إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ إِنْ كُنْتَ سَائِلًا * سَعِيدُ بْنُ عَثْمَانَ الْقَتِيلُ ^(١) بَلَا دَحْلٍ
تَدَاعَتْ عَلَيْهِ عُصْبَةُ فَارَسِيَّةٍ * فَأَصْحَى سَعِيدٌ لَا يُمِرُّ وَلَا يُجَلِي
وقال خالد بن عُقْبَةَ :

أَلَا إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ نَفْسًا وَوَالِدًا * سَعِيدُ بْنُ عَثْمَانَ قَتِيلُ الْأَطْحَمِ
بَكَتْ عَيْنٌ مِنْ لَمْ يَنْكِه وَنَسَطَ يَثْرِبَ * مَدَى الدَّهْرِ مِنْهُ بِالْدموعِ السَّوَاجِمِ ^(٢)
فَإِنْ تَكُنِ الْأَيَّامُ أَرَدَتْ صَرُوفَهَا * سَعِيدًا، فَمَنْ هَذَا عَلَيْهَا بِسَالِمٍ
قال الحَزَنبَلِيُّ : أَنشدني عمرو بن أبي عمرو عن أبيه لابن سَيْحَانَ قال عمي
وَأَنشدني السُّكْرِيُّ عن ابن حَبِيبٍ والطَّوْسِيُّ لَهُ :

صوت

- ١٠ رَحِمَ اللَّهُ صَاحِبِيَّ ابْنِي الْحَا * رِثٍ إِذْ يَنْهَيَانِي أَنْ أَبْوَحَا
بِالَّتِي تَيْمَتْ فَوَادِي وَأَنْ أَذْ * رِي دَعْوِي عَلَى رِدَائِي سُفُوحَا ^(٤)
فِي مَغَانِي مَنَازِلٍ مِنْ حَبِيبٍ * بَاشَرْتُ بَعْدَهُ قَطَارًا وَرِيحَا ^(٥)
وَلَقَدْ قُلْتُ لِلْفَوَادِ وَلَكِنْ * كَانَتْ قِدَمًا إِلَى هَوَاهُ جُمُوحَا
قُلْتُ أَقْصِرْ عَنْ بَعْضِ حُبِّكَ أَرَوِي * إِنْ بَعْضَ الْحَبَابِ كَانَ فُضُوحَا ^(٦)
١٥ فَعَصَانِي ، فَلَيْسَ يَسْمَعُ قَوْلًا * مِنْ حَمَامٍ عَلَى الْأَرَاكِ ، جُنُوحَا
أَمْ يَحْيِي تَقْبَلُ اللَّهُ يَحْيِي * بِقَبُولٍ كَمَا تَقْبَلُ نُوحَا
أَمْ يَحْيِي لَوْلَا طِلَافُكَ قَدْ سَخَّتُ مَعَ الْوَحْشِ أَوْ لَيْسَتْ الْمُسُوحَا ^(٧)
وَلَقَدْ قُلْتُ لَا أَحْدَثُ سِرًّا * سِرِّ أُخْرَى مَا دَمْتُ أُمِثْنِي صَحِيحَا

(١) الدحل : الثأر . (٢) في ط « يد الدهر » ويد الدهر كدى الدهر : كلمة يراد بها الدوام .

(٣) في ط : « من هذا من الموت سالم » وعلى هذه الرواية يكون في البيت إقواء . (٤) سفح الدمع
سنوحا : ص . هـ . (٥) قطارا : جمع قطره وهو المطر . (٦) الحباب : الحماة والمواذة والحلب ، قال
أبو ذؤيب : فقلت لقلبي يالك الخير إنما * يدريك للخير الجديد حباها
وفي أ ، س ، ط : « الأحباب » . (٧) المسوح : جمع مسح وهو الكساء من الشعر .

الفناء لمعبد خفيف ثقيل أول بالسبابة في مجرى الوسطى عن إسحاق ويونس .
وفيه للغريص ثقيل أول عن المشاعى . وفيه لزريق رمل .

قال أبو عمرو : وابن سِيحان الذى يقول :

ألا هل هاجك الأظعا * ن إذ جاوزن مُطْلعا

- ٥ والناس يروونه لعمر بن أبى ربيعة لقلبيته على أهل الحجاز جميعا . وقال أبو عمرو
في خبره : كان ابن سِيحان يحدث قال : كنت آلف^(١) من قريش أهل بيتين سوى من
كنت منقطعا إليه من بنى أمية : بنى عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، وبنى مُطِيع ،
فلما ضربنى مروان الحد جئت بفلسيت إلى بنى مُطِيع كما كنت أجلس ، فلما رأونى
عرفت الكراهة فى وجوههم ، والله ما أقبلوا علىّ بحديثهم ولا وسعوا لى ، فانصرفت
ورُحْتُ إلى بنى عبد الرحمن ، فلما رأونى أقبلوا بوجوههم علىّ وحيّوا ورحّبوا وسهلوا
ووسّعوا ، ورفعونى إلى حيث لم أكن أجلس ، وأقبلوا علىّ بوجوههم يحدثوننى ،
وقالوا : لعلك خشعت للذى لحقك ، أما والله لقد علم الناس أنك مظلوم ، وظالموا^(٢)
مروان فى فعله ، ورأوا أنه قد أساء وأخطأ فى شأنك ، وقالوا : ما ضرك ذلك
ولا نقصك ولا زادك إلا خيرا ، ولم يزالوا حتى بسطونى ، فقلت أمدحهم وأذم
بنى مطيع : ١٥

لقد حرمت ودّ بنى مُطِيع * حرّام الدّهن للرجل الحرّام^(٣)
وإن جنت الزمان ممدت حبالا * متينّا من جبال بنى هشام^(٤)
رطيب عودهم أبدا ويريق * إذا ما أغبر عيّدان اللّعام

(١) فى ح : «أختص» . (٢) ظلموه : نسبوه الى الظلم . (٣) الحرّام :
المحرّم ببيع أو عورة . (٤) جنت : جاور مال . ٢٠

بجفاء بنو مطيع
فدمهم ودمح بنى
عبد الرحمن بن
الحارث

٨٦
٢

وقال أبو عمرو في خبره : كان عبد الرحمن بن سَيِّحان يُسَاقِدُ الوليد بن عثمان على الشَّراب فيبيت عنده خوفاً من أن يظهر وهو سَكْرانٌ فَبُحِدَّ، فقالت له امرأته : قد صرْتَ لا تبيت في منزلك وأظنك قد تزوجتَ، وإلا فما مَبيتُكَ عن أهلك ! فقال لها :

لامته امرأته على
مبيتها خارج المنزل
فقال شعرا

- لا تَعْدِمْنِي نَدِيمًا مَاجِدًا أَنفًا * لا قَائِلًا قَائِدًا خَلَقًا بِيَهْتَانِ^(١)
أَعْرَ رَاوُوقَهُ مَلَأْتُ^(٢) صَافِيَةً^(٣) * تَتَفَى الْقَدَى عَنْ جَبِينٍ غَيْرِ خَزْيَانِ
سَيِّئَةٍ^(٤) مِنْ قُرَى يَبْرُوتَ صَافِيَةً * عَذْرَاءُ أَوْ سُبَيْتٌ مِنْ أَرْضِ بَيْسَانَ^(٥)
إِنَّا لِلشَّرْبِهَا حَتَّى تَمِلَ بِنَا * كَمَا تَمَالَى وَسَنَانٌ بَوَسَنَانِ^(٦)

- أخبرني محمد بن مزيد بن أبي الأزهري قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه عن عاصم بن الحَدَثَانِ قال :

رأى ابن عمه يشرب
نبيذ الزبيب لفته
على شرب الخمر

- كان ابن سَيِّحانَ صاحبَ شَرَابٍ، فدخل على ابن عم له يقال له الحارث بن سَريع فوجده يشرب نبيذ زبيبٍ، ففعل يعظه ويأمره بشرب الخمر، وقال له : يَا بَنَ سَريع، إن كنت تشربه على أن نبيذ الزبيب حلالٌ فإني أحقُّ، وإن كنت تشربه على أنه حرام تستغفر الله منه وتنوي التوبة فأشرب أجوده فإن الوزرَ واحد، ثم قال :

١٥

(١) في ح : * لا حالفا شائبا حلفا بيهتان *

(٢) الراوي : ناجود الشراب الذي يروق به فيصنى . والشراب يترقق منه من غير عصر .

(٣) في ح : « أَعْرَ رَاوُوقَهُ صَبَاءً صَافِيَةً » . (٤) سيئة أى مسبوقة من قولهم : سبأ الخمر أى اشتراها

ليشربها كما في الصحاح أو اشتراها ليحملها إلى بلد آخر كما في غيره . (٥) بيسان : مدينة بالأردن

- وهى بين حوران وقلسطين ، قال ياقوت في معجم البلدان : والها فيما أحسب ينسب الخمر، وأورد أبياتا لليل الأخيلى في توبة، منها :

هو القوب أو أرى الضحى لى شبتى * بدر يافة من نحر بيسان قرقف

- (٦) الوسنان : النائم الذى ليس بمستغرق فى النوم .

٢٠

دَعِ ابْنَ سَرِيحٍ شَرِبَ مَا مَاتَ مَرَّةً * وَخُذَهَا سُلَافًا حَيَّةً مُزْنَةَ الطَّعِيمِ
تَدَمَّكَ عَلَى مُلْكِ ابْنِ سَاسَانَ قَادِرًا * إِذَا حَزَمْتَ قُرَاؤَنَا حَلَبَ الْكَرِيمِ
فَشَتَّانَ بَيْنَ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ فَاعْتَرَمَ * عَلَى مُزْنَةٍ صَفَرَاءَ رَاوِقَهَا يَهْسِمِي^(١)
فَإِنَّ سَرِيحًا كَانَتْ أَوْصَى بِحَبِّهَا * بَيْنَهُ وَعَمِّي جَاوَزَ اللَّهُ عَنْ عَمِّي
وَيَا رَبُّ يَوْمٍ قَدْ شَهِدْتُ بَنِي أَبِي * عَلَيْهَا إِلَى أَنْ غَابَ تَالِيَةُ النَّجْمِ^(٢)
حَسَوَهَا صَلَاةَ الْعَصْرِ وَالشَّمْسُ حَيَّةً * تُدَارُ عَلَيْهِمْ بِالصَّغِيرِ وَالْبُضْخَمِ
فَمَاتُوا وَعَاشُوا وَالْمُدَامَةُ بَيْنَهُمْ * مُشْعَشَعَةً كَالنَّجْمِ^(٣) تُوصَفُ بِالْوَهْمِ

٨٧
٣

أخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن أبيه عن عاصم بن الحذاتان قال :
كان ابن ميثان حليف حرب بن أمية يُنادم الوليد بن عقبة بن أبي معيط ،

١٠ ويشرب معه الخمر، وهو القائل :

أَصْبَحَ نَدِيمَكَ مِنْ صَهْبَاءٍ صَافِيَةٍ * حَتَّى يَرُوحَ كَرِيمًا نَاعِمَ الْبَالِ^(٥)
وَأَشْرَبَ هُدَيْتَ أَبَا وَهْبٍ مُجَاهِرَةً * وَأَخْتَلَّ فَإِنَّكَ مِنْ قَوْمِ أُولَى خَالِ^(٦)
أَنْتَ الْجَوَادُ أَبَا وَهْبٍ إِذَا جَمَدَتْ * أَيْدِي الرِّجَالِ بِمَا تَحْوِيهِ مِنْ مَالِ
لَوْلَا رَجَاؤُكَ قَدْ شَمَرْتُ مُرْتَحِلًا * عَنَسًا^(٧) تُعَاقِبُ تَحْوِيدًا^(٨) بِإِرْقَالِ^(٩)

١٥ (١) في ح : * وبادر إلى صهبا راووقها يهسي * (٢) قال في اللسان : وتوالى

كل شيء آخره وتاليات النجوم أنراها . (٣) مشعشة : مزوجة ، يقال : شعشع الشراب : مزجه بالماء . (٤) كذا في ح . وفي سائر النسخ : « ينادم بنى عقبة بن أبي معيط ويشرب معهم الخمر وهو القائل للوليد » وقد آثرنا ما ورد في ح لأنه وإن كان للوليد بن عقبة أخوان وهما صهارة بن عقبة وخالد بن عقبة فهما لم يعرفا بشرب الخمر كما اشتهر هو . (٥) أى اسقه صبوحا ، قال طرقة :

٢٠ * متى تأتي أصبحك كأسا روية *

(٦) الخلال : الخيل والكبر . (٧) العنس في الأصل : الصخرة ، ويقال على الناقة القوية تشبها لها بالصخرة لصلابتها . (٨) التحويد : ضرب من السير ، يقال : خرد البعير : أسرع وزج بقوائمه ، وقيل : هو أن يهتز كأنه يضطرب . (٩) الإرقال : ضرب من السير فوق الخلب .

لما تَوَاصَوْا بِقَتْلِي قَتُّ مَعْتَرِمًا * حتى حَمَيْتُ من الأعداء أَوْصَالِي
عَمَّ الْوَلِيدُ بِمَعْرُوفٍ عَشِيرَتَهُ * والأبعدون حَظُّوا منه بإفضَالِ

قال : وكان ابن سَيِّحان قد ضرب رجلا من أخواله بالسيف فقطع يده ولم تقم عليه بَيِّنَةٌ ، فتَأَمَّر به القومُ ومنع منه ابن خال له منهم ؛ وخاف الوليد بن عَقْبَةَ أن يرجع إلى المدينة هاربا منهم وخوفاً من جنائته عليهم فيفارقَه ويتقطع عنه ، فدعاهم وأرضاهم وأعطاهم دِيَّةً صاحبِهِمْ . فلم يزل عند الوليد حتى عُزِل وهو نَدِيمُهُ وصَفِيَّهُ . وهو القائل في الوليد — وفيه غناء — :

شعره في الوليد وقد حماه من أخواله ودفع عنه الدية

صوت

بات الوليدُ يَعاطِينِي مُشْعَشَعَةً * حتى هَوَيْتُ صَرِيحاً بين أَصْحَابِي

في الغناء : بات الكرم يعاطيني .

لا أَسْتَطِيعُ نَهْوضاً إِنْ هَمَمْتُ بِهِ * وما أَتَنَهَّ مِنْ حَسَوٍ وَتَشْرَافٍ
حتى إِذَا الصَّبَحُ لَاحَتْ لِي جَوَانِبُهُ * وَلَيْتُ أَصْحَبُ نَحْوَ الْقَوْمِ أَثْوَابِي
كَأَنِّي مِنْ حِمَا كَأَيْسِهِ جَمَلٌ * صَحَّتْ قَوَائِمُهُ مِنْ بَعْدِ أَوْصَابِ

ويروى :

* كَأَنِّي مِنْ حِمَا كَأَيْسِهِ ظَلِعٌ *

الغناء لِيَحْيَى الْمَكِّيَّ — وَرُوي : ضَلِيعٌ ^(٤) — خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالْبِنْصَرِ عَنِ الْمَشَامِيِّ
وَبَذَلُ . قالت بَذَلُ : وفيه لحنٌ أَنَحْرُ لِيَحْيَى ؛ ولم تذكُر طَرِيقَتَهُ .

(١) كذا في أ . وفي سائر النسخ : « ومنع منه ابن خال منهم له » . (٢) نهنه عن الشيء :

زجره وكفه . (٣) كذا في جميع النسخ ، والمعروف « أن نهه » يتعدى بمن . (٤) كذا

في جميع النسخ وحق هذه الجملة التقديم ، والضلع وصف من الضلع وهو كالظلمع بالطاء : الميل في المشي .
(٥) وردت هذه العبارة هكذا في ح ، ووردت محرفة في سائر النسخ .

أخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني أبو فهر^(١) قال :
دخل عبد الرحمن بن أوطاة على سعيد بن العاص وهو أمير المدينة ؛ فقال له :
ألست القائل :

إنا لنشربها حتى تميل بنا * كما تمائل وسنان بوسنان

فقال له عبد الرحمن : معاذ الله أن أشربها وأنتها ، ولكني الذي أقول :

سموتُ بجلي للطوال من الثرى * ولم تلقني كالنسر في ملتقى جدب
إذا ما حليف القوم ألقى مكانه * ودب كما يمشي الحسير من النقب^(٢)
وهصت الحصى لأرهب الضيم قائما^(٣) * إذا أنا رآني لي خنأقي بنو حرب^(٤)

وقام يمتز مطرفه بين الصفتين حتى خرج . فأقبل عمرو بن سعيد على أبيه فقال :
لو أمرت بهذا الكلب فضرب مائتي سوط كان خيرا له ؛ فقال : يا بني ، أضربه
وهو حليف حرب بن أمية ومعاوية خليفة بالشام ! إذا لا يرضى ! فلما حج معاوية
لقية بني ، فقال : إيه ياسعيد ! أمرك أحقك بأن تضرب حليفي مائتي سوط !
أما والله لو جلده سوطا لجلدتك سوطين ! فقال له سعيد : ولم ذاك ؟ أولم تجلد
أنت حليفك عمر بن جبلة ! فقال له معاوية : هو لم يأكله ولا أوكله . قال :
وكان ابن سيجان قد قال :

(١) في ٢ ، ١ : « أبو فهر » . ولم نعرطه في كتب التراجم ، غير أنه عرفت التسمية بفهره
(انظر شرح القاموس مادة فهر) . (٢) كذا روی فی مقدم ص ٢٥١ من هذا الجزء وقد ورد هنا في ط :
« كما يمشي الكسير على النقب » . وفي سائر النسخ « كما يمشي الكسير من النقب » . (٣) وهصه :
دقه وكسره . (٤) في ٢ ، ١ : « قاعدا » . (٥) المطرف : واحد المطارف وهي
أردية من خز مربعة لها أعلام . وقال الفراء : المطرف من الثياب : ما جل في طرفه علان ، والأصل
مطرف بالضم فكسروا الميم تخفيفا كما قالوا : مغزل وأصله مغزل من أغزل ، أي أدير .

قصة تبرئه لسعيد
ابن العاص من
الشرب وما قاله
في ذلك

. لَا يَمْدَمْنِي نَدِيمِي مَاجِدًا أَنْفَا * لَا قَائِلًا خَالِطًا زورًا يَهْتَانِ
أُمِّي أَعْطَاهُ كَأْسًا لَدَى مَشْرِئِهَا * كَالْمَسِكِ حُطَّتْ بِسِيرِي وَرَيْحَانِ
سَبِيلَةٌ مِنْ قُرَى يَبْرُوتَ صَافِيَةً * أَوَالِي سُبَيْتٍ مِنْ أَرْضِ بَيْسَانَ
إِنَّا لَنَشْرِئُهَا حَتَّى تَمِيلَ بِنَا * كَمَا تَمِيلُ وَسَنَانُ يَوْسَنَانَ
انقضت أخباره .

صوت

أحد الأصوات
المائة المختارة

من المائة المختارة من رواية علي بن يحيى .

يَا خَلِيلِي هَجْرًا كَيْ تَرْوَحَا * هَجْمًا لِلرَّوَّاحِ قَلْبًا قَرِيحًا
إِنْ تُرِيدَا لَتَعْلَمَا سِرَّ سُعْدَى * تَجِدَانِي بِسِرِّ سُعْدَى تَجِيحًا
إِنِّ سُعْدَى لَمَنْيَةُ الْمُتَمَنَّى * جَمَعْتُ عِفَّةً وَوَجْهًا صَبِيحًا
كَلِمَتِي وَذَاكَ مَا نِلْتُ مِنْهَا * إِنْ سُعْدَى تَرَى الْكَلَامَ رَيجًا^(٣)

الشعر لابن ميادة . والغناء لحنين ، ولحنه المختار من الثقيل الأول بإطلاق الوتر
في مجرى البنصر عن إسحاق . وذكر عمرو بن بانه أن فيه لدحمان لحنًا من الثقيل الأول
بالبنصر ، وأظنه هذا ، وأن عمرو غلط في نسبته إلى دحمان .

(١) كذا في ط . وقد ورد فيها تقدم في صفحة ٢٥٦ من هذا الجزء : « لا تدميني ندِيمَا » ،
وفي سائر النسخ هنا : « لا تدميني نديمي » . (٢) تريفا : تيفيا وتريدا . (٣) ريجا :
ذا ريج .

أخبار ابن ميادة ونسبه

اسمه الرّماح بن أبرّ بن ثوبان بن سُرّافة بن حرّمة، هكذا قال الزبير بن بكار
 في نسبه . وقال ابن الكلبي : ثوبان بن سُرّافة بن سلمى بن ظالم ويقال سُرّافة بن
 قيس بن سلمى بن ظالم بن جذيمة بن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن
 ذبيان بن بغيض بن ريث بن زيد بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر .
 وأمه ميادة أم ولدٍ بربرية ، وروى أنها كانت صقلية^(١) . ويكنى أبا شريحيل ، وقيل
 بل يكنى أبا شراحيل . وكان ابن ميادة يزعم أن أمه فارسية ؛ وذكر ذلك في شعره
 فقال :

أنا ابنُ أبي سلمى وجَدّي ظالمٌ * وأمّي حصانٌ أخلصتها الأماجمُ^(٢)
 أليس غلامٌ بين كسرى وظالمٍ * بأكرمٍ من نيطت عليه التاممُ

أخبرني بذلك الحرّمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني أبو مسامة^(٤)
 مرهوب بن سديد وأخبرني الحرّمي^(٥) [قال حدثنا الزبير^(٦)] قال حدثني موسى بن زهير الغزاري^(٧)
 قال أخبرني موسى بن سيار بن نجيع المزني قال : أنشدني ابن ميادة أبياته التي يقول فيها :

(١) في ط : « ثريان » . (٢) صقلب : بلد في الأندلس من أعمال شترين ، فعل أم ابن
 ميادة تنسب إليه . وهذا يوافق ما ساقى من أنها أشبانية نسبة إلى أشبان وهي الأندلس . ومن المحتمل
 القريب أن تكون منسوبة إلى الصقالبة وهم ابليس المعروف ، فان أمة الافرنج المتصلة بالأندلس
 كانوا يحاربون الصقالبة المتصلين بأرضهم فيسبونهم ويبيعون رقيقهم بأرض الأندلس (انظر معجم ياقوت
 في اسم «صقلب» وقصص العالين طبع أوروبا ج ١ ص ٩٢) . (٣) في ح : « حصتها » .
 (٤) كذا في ب ، ص ، د ، ط . وفي أ ، م : « مرهوب » بالواو ، وقد سمي العرب
 « مرهوبا » بالراء ، ولم يذكر القاموس ولا شارحه في المستدرك أنهم سموا مرهوبا بالواو .

(٥) كذا في جميع الأصول وسيرد لما يلي : « رشيد » (انظر الصحف ٢٧٢ و ٢٧٩ و ٢٨٣ من هذا
 الجزء) . (٦) زيادة في ط . (٧) في أ ، ح ، م : « المرى » .

كذب موسى بن
 سيار في أن أمه
 فارسية

١٠

١٥

٢٠

أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال حدثنا الحسن بن الحسين السكري قال
حدثنا محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي قال : كان ابن ميادة عريضا للشر ، طالبا
مهاجاة الشعراء ومسابة الناس . وكان يضرب بيده على جنب أمه ويقول :

* اعرزني ميادة للقوافي *

• أي إني سأهجو الناس فيهجونك .

وأخبرنا يحيى بن علي عن أبي هفان بهذه الحكاية مثله ، وزاد فيها :

اعرزني ميادة للقوافي * واستسمعين^(٢) ولا تخافي

* ستجدين ابنك ذا قذاف^(٣) *

أخبرني الحرثي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا داود بن
حلفه الأسدي قال : جاورت امرأة من الخضر : (رهط الحكم الخضر) أبيات ابن
ميادة ، بغامت ذات يوم تطلب رحي ونفالا تطلعن^(٤) ، فأعاروها لئاهما ؛ فقال لها ابن
ميادة : يا أخت الخضر ، أتروين شيئا مما قاله الحكم الخضر لي ، يريد بذلك أن
تسمع أمه ، فجعلت تأتي ، فلم يزل حتى أنشدته :

أمياد قد أفسدت سيف ابن ظالم * يظطرك حتى عاد أنلم باليا

قال : وميادة جالسة تسمع . فضحك الرماح ، وثار ميادة إليها بالعمود تضربها
به وتقول : أي زانية ! هيا زانية ! ألياي تعين ! وقام ابن ميادة يخلصها ، فبعد
لأي^(٥) ما أنقذها ، وقد أترعت منها الرحي والثفال .

(١) اعرزني : اشتدني ، يقال : اعرزتم الشيء إذا اشتد وصلب . (٢) استسمع : سمع .

(٣) ذا قذاف : ذا نضال ومراماة . (٤) الثفال : جلد يسط تحت الرحي لينة ط

٢٠ عليه الدقيق . (٥) لأي : جهد وشدة .

كانت يتعزز
للمهاجاة ويقول
لأمه اعرزني على
المهجو

استنشد امرأة
أمام أمه عما قيل
في هجوها فأشدته

أخبرني الحريري بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني أبو حرملة
منفلور بن أبي عديّ الفزاريّ قال حدثني شَمَاطِيط — وهو الذي يقول :
أنا شَمَاطِيطُ الذي حَدَّثَ به * متى أَنبَأَ لِلْعَدَاءِ أَنْتَبَهُ^(١)

كان منه شَمَاطِيطُ
ورود عليه هجاء
أُمّه ناسمها إياه

* حتّى يُقَالُ شِرُّهُ وَلَسْتُ بِهِ^(٢) *
— قال : كنتُ جالسا مع ابن ميادة فوردت عليه أبياتٌ للحكم الخُضْريّ يقول فيها :

أأنت ابن أشبانية أدبجت به * إلى اللؤم مقلاتٍ لئيم جَنِئُهَا^(٣)
— أشبانية : صَقْلِيَّةٌ — قال : وأمه ميادة تسمع فضرب جَنِئُهَا وقال :

* إِعْزِزْ نِزْمِي مِيَادَ لِلْفَوَاقِي *
فقلت : هذه جناتيك يا ابن من خُبْتُ وَشَرُّ ، وأهوتُ إلى عَصَا تريد ضربه بها ؛

ففرّ منها وهو يقول :
١٠ * يَاصِدْقُهَا وَلَمْ تَكُنْ صَدُوقًا *

فَصَحَحْتُ به : أيهما المعنى ؟ فقال : أَضَرَّعُهُمَا خَدَّيْنِ وَالْأَمَّهُمَا جَدَّيْنِ ، فَضَرَبْتُ
جَنِبَهَا الْآخَرَ وَقُلْتُ : فَهِيَ إِذَا مِيَادَةٌ ، وَنَجَرَجْتُ أَعْدُو فِي أَثَرِ الرَّمَاحِ ، وَتَبِعْتُنَا تَرِيمُنَا
بِالْحِجَارَةِ وَتَفَتَّرَى عَلَيْنَا حَتَّى قُتْنَاهَا .

أخبرني يحيى بن عليّ بن يحيى قال حدثنا حمّاد بن إسحاق عن أبيه قال حدثني
أبو داود الفزاريّ : أَنَّ مِيَادَةَ كَانَتْ أُمَةً لِرَجُلٍ مِنْ كَلْبٍ زَوْجَةٌ لَعِيدٌ لَهُ يُقَالُ لَهُ نَهْبَلٌ ،
٩٠
٢

أصل أمه ميادة
وقصة تزوجها أبرد

(١) يُقَالُ : أَنَبَأَ فَاَتَبَهُ ، وَنَبَهَ فَتَبَهُ ، وَكَانَ حَقُّ الشَّاهِرِ أَنْ يَقُولَ : أَتَبَهُ لِأَنَّهُ قَالَ : « أَنَبَأَ »
وَمَطَاوَحَ فَعَلَ إِنَّمَا هُوَ تَفَعَّلٌ . لَكِنْ لَمَّا كَانَ أَنَبَأَ فِي مَعْنَى أَنَبَأَ جَازِلُهُ أَنْ يَأْتِيَ بِمَطَاوَحِهِ وَهُوَ أَتَبَهُ .

(٢) رَوَى بَرْفَعُ « يُقَالُ » لِأَنَّهُ أَرِيدَ مِنْهُ الْحَالُ ، وَإِذَا أَرِيدَ مِنَ الْفِعْلِ بِمَدِّ حَتَّى الْحَالِ رَفَعَ . انْظُرْ

لِسَانَ الْعَرَبِ مَادَةَ شَمِطَ . (٣) وَرَدَ هَذَا الشَّعْرُ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ فِي « مَادَةِ » شَمِطَ » وَجَاءَ فِيهِ
٢٠ هَذَا الشَّعْرُ عِجْزًا لِمَدِّهِ يَذْكُرُهُ الْمُؤَلِّفُ هُنَا . وَأَصْلُ الْبَيْتِ :

ثُمَّ أَتَى حَوْلَهُ وَأَحْبَبَهُ * حَتَّى يُقَالُ سَيِّدٌ وَلَسْتُ بِهِ

وَالْهَاءُ فِي قَوْلِهِ « وَأَحْبَبَهُ » زَائِدَةٌ لِلْوَقْفِ . (٤) أَمْرَأَةٌ مَقْلَاتٌ ، لَيْسَ لَهَا إِلَّا وَلَدٌ وَاحِدٌ .

فاشترها بنو ثوبان بن سُرَاقَة فاقبلوا بها من الشام، فلما قَدِمُوا وصَبَّحُوا بِهَا الْمَلِيحَةَ^(١)
(وهي ماءة لبني سَلَمَى وَرَحْلِ بْنِ ظَلَمِ بْنِ جَذِيمَةَ) نَظَرَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلَمَى إِلَيْهَا وَهِيَ^(٢)
نَاعِسَةٌ تَمَّائِلٌ عَلَى بَعِيرِهَا، فَقَالَ: مَا هَذِهِ؟ قَالُوا: اشترأها بنو ثوبان؛ فَقَالَ: وَأَبْيَكُمُ^(٣)
إِنَّمَا لِمِيَادَةَ تَمِيدُ وَتَمِيلُ عَلَى بَعِيرِهَا، فغَلَبَ عَلَيْهَا «مِيَادَةُ». وَكَانَ أَبْرَدُ ضِلَّةً مِنَ الضَّلَلِ^(٤)
وَرِثَهُ مِنَ الرِّثْيَةِ جِلْفًا لَا تَخْلُصُ إِحْدَى يَدَيْهِ مِنَ الْآخَرَى، يَرْتَعَى عَلَى إِخْوَتِهِ وَأَهْلِهِ،
وَكَانَتْ إِخْوَتُهُ كُلُّهُمْ ظُرْفَاءَ غَيْرِهِ. فَأَرْسَلُوا مِيَادَةَ تَرعى الْإِبِلَ مَعَهُ فَوَقَعَ عَلَيْهَا، فَلَمْ يَشْعُرُوا
بِهَا إِلَّا حُبْلَى قَدْ أَقْعَسَهَا بَطْنُهَا، فَقَالُوا لَهَا: لَمَنْ مَا فِي بَطْنِكَ؟ قَالَتْ: لِأَبْرَدٍ، وَسَأَلُوهُ
بِفِعْلِ يَسْكُتُ وَلَا يُجِيبُهُمْ، حَتَّى رَمَتْ بِالرَّمَا حِمْزًا غَلَامًا فَدَعَمَهَا نَجِيبًا، فَأَقْرَبَهُ أَبْرَدُ.
وَقَالَتْ بَنُو سَلَمَى: وَيَلَكُمْ يَا بَنِي ثُوبَانَ! أَبْتِطِنُوهُ فَلَعَلَّهُ يُنْجِبُ؛ فَقَالُوا: وَاللَّهِ مَا لَهُ^(٥)
غَيْرُ مِيَادَةَ، فَبَنَوْا لَهَا بَيْتًا وَأَقْعَدُوهَا فِيهِ، بِخَفَاتٍ بَعْدَ الرَّمَا حِمْزًا وَخَلِيلَ وَبَشِيرَ
بَنِي أَبْرَدٍ، وَكَانَتْ أَوَّلَ نِسَائِهِ وَآخِرَهُنَّ، وَكَانَتْ أَمْرًا صَدِيقًا، مَا رُمِيتْ بِشَيْءٍ وَلَا سُبِّتْ
إِلَّا بَنَيْلَ. قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جُهَيْمٍ الْأَسَدِيُّ فِي هِجَائِهِ ابْنَ مِيَادَةَ:

هجاه عبد الرحمن
ابن جهيم الأسدي

لَعَمْرِي لئن شأبت حَلِيلَةً نَبِيلَ * لبئس شبابُ المرءِ كَانَ شَبَابُهَا^(٦)
وَلَمْ تَدِرْ حَمْرَاءَ الْعِجَانِ أَنَبِيلَ * أبوه أُمُ الْمُرِّي تَبَّ تَبَابُهَا^(٧)

(١) في ط: «ثوبان». (٢) صبحوا بها الملية: أتوها صباحًا. (٣) في ط: «ابن». (٤) كذا في ط. والضلة: الذي لا خير فيه. وفي سائر النسخ: «ضلة من الضلال». (٥) الرقة: نخشاة الناس (سفلتهم) وضعة ألهم، شبهوا بالردى. من المتاع. (٦) أي يرمي لم ما هيئتهم. (٧) كذا في أغلب النسخ. وفي ط: «أقشع» وفي م، أ، ق: «أقشع» وكلاهما تحريف. ولم نجد في كتب اللغة التي بين أيدينا أقعس متعديا، ولعله يريد أن بطنها لتتوه بالجل جعلها كالقعساء، وهي من يخرج صدرها ويدخل ظهرها، ومنه قولهم لقوس يفتأ بطنها ويدخل ظهرها: قعساء. (٨) القدم: الجسم الطويل في عظم. (٩) ابتطنوه: أي انخبؤوا وانخبأوا منه ولدا، تقول: ابتطنت الناقة عشرة أبطن أي نجبها عشر مرات. (١٠) كان هنا زائدة وهي تزداد في هذا الموضع كقوله:

ولبست سرايل الشباب أزودها * ولهم كانت شبيهة المختال
(١١) العيجان: الدبر، وقيل هو ما بين القبل والدبر، وهو سب كان يجري على أنسنة العرب يقال للأنجى: يابن حمراء العيجان.

قال أبو داود: وكان ابن ميادة هجا بنى مازن وفزارة بن ذبيان، وذلك أنهم ظلموا عليه رجل منهم هجا بنى مازن فرد. عليه رجل منهم بنى الصاريد — والصاريد من مرة — فأخذوا ما لهم وغلبوهم عليه حتى الساعة؛ فقال ابن ميادة:

فَلَا وَرِدَكَ عَلَى جَمَاعَةِ مَازِنٍ * خَيْلًا مُقْلَصَةً الْخَصَى وَرَجَالًا

ظَلُّوا بِذِي أَرْكِكَ كَأَنَّ رَمُوسَهُمْ * شَجَرٌ تَخْطَاهُ الرَّبِيعُ فَخَالًا

فقال رجل من بنى مازن يرد عليه:

يَا بَنَ الْخَيْثَةِ يَا بَنَ طَلَّةٍ نَهْلٍ * هَلَّا جَمَعْتَ كَمَا زَعَمْتَ رَجَالًا

أَبْظُرُ مَيْدَةَ أُمِّ بَحْصِي نَهْلٍ * أُمُّ بِالْفُسَاءِ تُنَازِلُ الْأَبْطَالَ

وَلَوْ أَنَّ وَرَدْتَ عَلَى جَمَاعَةِ مَازِنٍ * تَبْنِي الْقِتَالَ لَتَلْقَيْنَ قِتَالًا

قال: وبنو مرة يُسمون الفساة لكثرة أمتيارهم التمر، وكانت منازلهم بين فدك

وشخير فلقبوا بذلك لأكلهم التمر. وقال يحيى بن علي في خبره — ولم يذكره عن نفسه أحد —: وقال ابن ميادة يفخر بأمه:

أَنَا ابْنُ مَيَادَةَ تَهْوَى بُحْيٍ * صَلَّتْ الْجَبِينِ حَسَنٌ مُرْكِي

تَرْفَعُنِي أُمِّي وَيُنِيسُنِي أَبِي * فَوْقَ السَّحَابِ وَدُونِ الْكُوكِبِ

قال يحيى بن علي في خبره عن حماد عن أبيه عن أبي داود الفزاري: إن

ابن ميادة قال يفخر بنسب أبيه في العرب ونسب أمه في العجم:

(١) ذوارك (بضمين): موضع بين تيماء والمدينة، كما في معجم ما استعجم للبكري طبع أوروبا، ص ٢٠٩

(٢) طلة الرجل: أمرأته. (٣) في ٢٠٤، ١، ٢: «أبطن». (٤) صلت الجبين: واضحه.

وفي صفة النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان صلت الجبين. (٥) مركبي: يريد جسمي،

ومن هذه المسادة قوله تعالى: (في أي صورة ما شاء ركبك). (٦) ينفى: يرفض.

أليس غلامٌ بين كسرى وظالم * بأكرم من نيطت عليه التأمم^(١)
لو آت جميع الناس كانوا بتلعة^(٢) * وجئتُ بجدي ظالم وابنِ ظالم
لظلت رقابُ الناس خاضعةً لنا * سُجوداً على أقدامنا بالجماجم^(٣)

سمع الفرزدق شيئاً
من شعره فانتحلّه

فأخبرني هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة قال :
كان ابن ميادة واقفاً في الموسم يُنشد :

* لو آت جميع الناس كانوا بتلعة *

وذكر تمام البيت والذي بعده . قال : والفرزدق واقف عليه في جماعة وهو مُتَمِّمٌ ،
فلما سمع هذين البيتين أقبل عليه ثم قال : أنت يابن أبرد صاحب هذه الصفة !
كذبت والله وكذب من سمع ذلك منك فلم يكذبك ، فأقبل عليه فقال : قه يا أبا فراس ،
فقال : أنا والله أولى بهما منك ، ثم أقبل على راويته فقال : اضمهما إليك :

لو آت جميع الناس كانوا بتلعة * وجئتُ بجدي دارم وابنِ دارم
لظلت رقابُ الناس خاضعةً لنا * سُجوداً على أقدامنا بالجماجم

قال : فأتى ابن ميادة فما أجابه بحرف ، ومضى الفرزدق فاتحتهما .

كان له أخوان
شاعران وقد اتاهم
الشعر من قبل
جدهم زهير

أخبرنا يحيى قال حدثنا حماد عن أبيه عن أبي داود قال :
أم بني ثوبان^(٤) — وهم أبرد أبو ابن ميادة^(٥) والعوثبان^(٦) وقريض وناعضة ، وكان
العوثبان وقريض شاعرين — أمهم جميعاً سلمى بنت كعب بن زهير بن أبي سلمى^(٧) .

(١) في هذا الشعر إقواء ، وهو اختلاف حركة الروي في الاعراب . (٢) التلعة :
ما ارتفع من الأرض وأشرف أو ما انهبط منها وانحدر ، فهو من الأضداد . وقيل : التلعة مثل الرحبة .
(٣) راجع الحاشية رقم ١ صحيفة ١٥٣ ج١ ، أول من هذه الطبعة . (٤) في ط : « ثريان » .
(٥) في لسان العرب : العوثبان اسم رجل . ونقل المرتضى هذا في تاج العروس وقال : « قلت
وهو تصحيف صوابه عوثبان بتقديم الموحدة » وذكر في مادة عبث اسمين ليس هذا أحدهما .
(٦) في ط : « قريض وناعضة » . ولم نشر على هذين الاسمين . (٧) ذكر صاحب لسان العرب :
أنه ليس في العرب سلمى بوزن فعل (بضم الفاء) غير أبي سلمى هذا .

ويقال : إن الشاعر أتى ابن ميادة عن أعمامه من قبل جدّهم زهير . قال إسحاق
ابن كعب بن زهير مهاجته لقصة
في خبره هذا : وحدثني حميد بن الحارث أن عتبة بن كعب بن زهير نزل المليحة على
بني سلمي بن ظالم فأكلوا له بعيرا ، وبلغ ابن ميادة أن عتبة قال في ذلك شعرا ،
فقال ابن ميادة يرث عليه :

(٢) ولقد حلفت ربّ مكة صادقا * لولا قرابة نسوة بالحاجر
(٣) لكسوت عتبة كسوة مشهورة * تردّ المناهل من كلام عاتر
وهي قصيدة ، فقال له عتبة :

(٤) ألوما أننى أصبحت خالا * وذكر الخال ينقص أو يزيد
لقد قلدت من سلمى رجالا * عليهم مسحة وهم العبيد

فقال ابن ميادة :

(٥) إن تلك خالنا فقُصِّحت خالا * فأنت الخال تنقص لا تزيد
فيوما في مزينسة أنت حر * ويوما أنت تحتدك العبيد
أحق الناس أن يلقى هوانا * ويؤكل ماله العبد الطريد

قال إسحاق فحدثني عجرة قال : كان ابن ميادة أحمر سبطا عظيم الخلق طويلا
أوساف ابن ميادة

الهيبة ، وكان لباسا عطرًا ، ما دنوت من رجل كان أطيب عرقا منه .

(١) ملحمة : موضع في بلاد بني تميم ، وكان به يوم بين بني ربوع وبسطام بن قيس الشيباني . وملحمة
أيضا : اسم جبل في غربى سلمى أحد جلي طي وبه آبار كثيرة . (٢) الحاجر : اسم مكان بطريق مكة
وهو من منازل الحاج . (٣) عاتر : سائر ، يقال : قصيدة عاترة أى سائرة . (٤) كذا
في أغلب الأصول ، وفي ط : « لوما » . (٥) كذا في ط وفي سائر النسخ : « قبحت »
بتشديد الباء . وقد رجحنا الرواية الأولى لأنه دعاء يجب اقترانه بالقاء . (٦) في حـ وعلى هامش
« أ » : « عكرمة » . (٧) سبطا : طويلا حسن القدر والاستواء . قال الشاعر :

بلغت به سبط العظام كأمي * عمامته بين الرجال لواء

(٨) كذا في حـ . وفي سائر النسخ : « عظيم الخلق طويلا طويلا الهيبة » ووصفه بالسيطرة معن من
وصفه بالطول .

- قال إسحاق : وحدثني أبو داود قال : سمعت شيخاً عالمياً من غطفان يقول :
كان الرماح أشعر غطفان في الجاهلية والإسلام ، وكان خيراً لقومه من النابغة ،
لم يمدح غير قريش وقيس ، وكان النابغة إنما يهذى باليمن مضللاً حتى مات .
- قال إسحاق : وحدثني أبو داود أن بني ذبيان تزعم أن الرماح بن ميادة كان آخر
الشعراء . قال إسحاق : وحدثني أبو صالح الفزاري أن القاسم بن جندب الفزاري ،
وكان عالمياً ، قال لابن ميادة : والله لو أصلحت شعرك لذكرت به ، فإني لأراه
كثير السقط^(١) فقال له ابن ميادة : يا بن جندب ، إنما الشعر كنبل في جفيرك^(٢)
ترى به الغرض ، فطالع وواقع وعاصد وقاصد^(٣) .
- أخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال : كان
ابن ميادة حديث العهد لم يدرك زمان قتيبة بن مسلم ، ولا دخل فيمن عنه حين
قال : « أشعر قيس الملقبون من بني عامر والمنسوبون إلى أمهاتهم من غطفان » ،
ولكنه شاعر مجيد كان في أيام هشام بن عبد الملك وبقى إلى زمن المنصور .
- أخبرنا يحيى بن علي قال : كان ابن ميادة فصيحاً يمتح بشعره ، وقد مدح بنى أمية
وبنى هاشم : مدح من بنى أمية الوليد بن يزيد وعبد الواحد بن سليمان ، ومدح
من بنى هاشم المنصور وجعفر بن سليمان .
- وأخبرني هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا الرباعي عن الأصمعي قال أخبرني
طاح ابن أخي الرماح بن ميادة قال :
قال لي عمي الرماح : ما علمت أتي شاعر حتى واطأت الخطيئة^(٤) ، فإنه قال :
عفا مسحلاً من سليمي فامرء * تمشى به ظلماته وجاذره
- (١) في ط : « والله لقد جددت بشعرك وذكرت به وإني لأراه كثيراً لسقط » . والمجذود
المحظوظ المبحوث . (٢) الجفير : ما توضع فيه السهام . (٣) كذا في أغلب النسخ ، والعاصد :
المتوى الذي لا يصيب الهدف . وفي ط : « وقاصد وقاصر » . (٤) أي واقفته .

مقارنة بينه وبين
النابغة

هو كثير السقط
في شعره

كان في أيام هشام
وبقى إلى خلافة
المنصور

مدح بنى أمية
وبنى هاشم

علم أنه شاعر حين
وافق الخطيئة
في بيت قاله

٩٢
٢

١٠

١٥

٢٠

فوالله ما سمعته ولا رويته فواطاته بطبعي فقلت :
 فذوالعش^(١) والمدور أصبح قاويا^(٢) * تمشي به ظلماته وجاذره^(٣)
 فلما أنشدتها قيل لي : قد قال الحطيئة :
 * تمشي به ظلماته وجاذره *

فعلمت أني شاعر حينئذ .

أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني موسى بن
 زهير بن مضر قال : كان الرقاح بن أبرد المعروف بابن ميادة ينسب بأم جحدر<sup>كان ينسب بأم
جحدروشمه فيها</sup> بنت حسان المروية إحدى نساء بني جذيمة، خلف أبوها ليخرجها إلى رجل من غير
 عشيرته ولا يزوجه بنجد، فقدم عليه رجل من الشام فزوجه إياها، فلقى عليها ابن
 ميادة شدة، فرأيت ما لقي عليها، فأماها نساؤها ينظرن إليها عند خروج الشامي بها .
 قال : فوالله ما ذكرن منها جمالا بارعا ولا حسنا مشهورا، ولكنها كانت أكسب
 الناس لعجب . فلما خرج بها زوجها إلى بلاده اندفع ابن ميادة يقول :
 ألا ليت شعري هل إلى أم جحدر^(٤) * سبيل فأما الصبر عنها فلا صبرا^(٥)
 إذا نزلت بصرى تراني منارها * وأغلق بوابان من دونها قصرا

١٥

(١) ذوالعش، ذكر باقوت في معجم البلدان : أنه من أودية العقيق بنواحي المدينة . وذكر البكري
 في معجم ما استعجم ص ٦٨٤ : أنه موضع يبلد بنى مرة دون حرة التاربليلة، وأنشد عليه قول ابن ميادة :
 فلم تر عيني مربعا بمسد مربع * بلدى العش لو كان النعم يدوم
 (٢) المدور : موضع في ديار غطفان . (٣) قاويا : مقفرا خاليا . (٤) هذا البيت
 أورده سيبويه شاهدا على أن الحجاز بين ينصبون المفعول لأجله المعترف كما ينصبون المنكر . والشاهد في قوله
 « الصبر » فإنه منصوب على المفعول له . وبنو تميم لا ينصبون المعترف ويرفعون الصبر في البيت هل أنه
 مبتدأ . (انظر كتاب سيبويه ج ١ ص ١٩٣ طبع بولاق) .

٢٠

فهل تأتيني الریحُ تدرجُ موهنا * بریاك تعرفري بها جرعا عفرأ^(١)
قال الزبير : وزادني عمي مُصعب فيها :

فلو كان نذرٌ مُذنباً أمٌ بجحدِر * إلى لقد أوجبتُ في عُنقِ نذراً
ألا لا تُلطى^(٢) السَّترِ يا أمٌ بجحدِر * كفى بذراً الأعلام من دُوننا سترأ
لعمري لئن أَمْسيتِ يا أمٌ بجحدِر * نأيت لقد أبلتُ في طلبِ عذراً
فبهرأ لقوى إذ يبيعون مُهجتى * بغانيةٍ بهراً لهم بعدا بهراً^(٣)

قال الزبير : بهراً هاهنا : يدعو عليهم أن ينزل بهم من الأمور ما يبرهم ، كما تقول :
جدعاً وعقرأ . وفي أول هذه القصيدة — على ما رواه يحيى بن علي عن حماد بن
إسحاق عن أبيه عن حميد بن الحارث — يقول :

ألا لا تُعذلي لوعةً مثلُ لوعتي * عليك بأدَمي والهُوى يريجُ الذِّكرأ
عَشيَّةً أُلوى بالرداء على الحشا * كأت ردائي مُشعلٌ دونه جمرأ

قال حميد بن الحارث : وأُمٌ بجحدَر امرأة من بني رَحْل بن ظالم بن جَدِيمة بن
يربوع بن غِيظ بن مُرة .
تزوج أم جحدَر
وما قاله ابن ميادة
في ذلك

(١) كذا في ١ ، ٤ . وتعروى : تركب ، يقال : أعروى القوس أو البعير أي ركه عرأ
واستعاره تأبط شراً للهلكة فقال :

يظل بمومة ريمى بغيرها * بجيشا ويعروى ظهور المهاك

ويقال : أعروى منى أمراً قبيحاً أي ركه . ولم يجرى في الكلام أفعول متعدياً إلا أعرويت وأحلويت
المكان إذا استحلته . وفي باقي النسخ « تعرفي » وهو تحريف وجع (بالتحريك) : جمع جرعة (بالتحريك
أيضاً) ، وهي الأرض ذات الحزونة تشا كل الرمل ، وقيل : الرملة المسوية . (٢) كذا في ٤ ،
ولا تُلطى : لا ترعى ، يقال : لط السرا إذا أرغاه وسدله . وفي باقي النسخ « لا تُلطى » بالفاء المعجمة ، وهو
تحريف . (٣) في ١ ، ٢ : « بجارية » .

٩٣
٢
١٠

١٥

٢٠

أخبرني يحيى بن علي قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه وأخبرني الحرثي بن أبي العلاء عن الزبير عن موهوب بن رشيد عن جبر بن رباط النعماني : أن أم محمد كانت امرأة من بنى مرة ثم من بنى رمل ، وأتت أباها بلغه مصير ابن ميادة إليها ، فحلف ليزوجها رجلا من غير ذلك البلد ، فزوجها رجلا من أهل الشام فاهتداها وخرج بها إلى الشام ، فتبعها ابن ميادة ، حتى أدركه أهل بيته فردوه مضميتا لا يتكلم من الوجد بها ؛ فقال قصيدة أولها :

خَلِيلِي مِنْ أَبْنَاءِ عُدْرَةٍ بَلَّغَا * رسائلَ مَنْ لَا تَرِيدُكُمَا وَقُرَا^(٦)
أَلِمَا عَلَى تَيْمَاءَ نَسْأَلُ يَهُودَهَا * فَإِنَّ لَدَى تَيْمَاءَ مِنْ رَبِّهَا خَبْرًا^(٧)
وَبِالْفَمْرِ قَدْ جازَتْ وَجَازَ مَطِيئَهَا * طَلِبَهُ فَسَلَّ عَنْ ذَاكَ نِيَانٌ فَالْقَمْرَا^(٨)
وَيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَحْتَقُّ أَهْلُهَا * وَأَهْلُكَ رَوْضَاتِ بَيْطُنِ اللَّوَى خُضْرَا^(٩)

أخبرني الحرثي بن أبي العلاء قال حدثني أبو سعيد (يعني عبد الله بن شبيب) قال حدثني أبو العالية الحسن بن مالك وأخبرني به الأخفش عن ثعلب عن عبد الله ابن شبيب عن أبي العالية الحسن بن مالك الرياحي العذري قال حدثني عمر بن وهب العبسي قال حدثني زياد بن عثمان الغطفاني عن بني عبد الله بن غطفان قال : كنا بباب بعض ولاة المدينة ففرضنا من طول الثواء ، فإذا أعرابي يقول :

(١) كذا ورد هذا الاسم هنا في جميع النسخ وقد تقدم قريبا باسم «مرهوب بن سيد» . انظر الحاشية رقم ٥ ص ٢٦١ من هذا الجزء . (٢) كذا في أغلب النسخ . وفي س ، ط : «جز» . (٣) كذا في ط . واهتدى الرجل امرأته إذا جمعها وضماها إليه ، من هدا المروس وهو زوجها . وفي سائر النسخ : «فاهداها» . (٤) مصمتا : صامتا . (٥) كذا في أ ، م ، وفي سائر النسخ «أفناء» وهو محريف . (٦) الوقر (بالكسر) : الثقل يحمل على الظهر . (٧) انظر (بالضم والكسر) : العلم بالشيء . (٨) نيان والغدر : موضعان بيادية الشام قرب تيماء . وقد روى ياقوت في مسجده بيت ابن ميادة هكذا :

وبالفمر قد جازت وجازحوها * فسق النوادي بطن نيان فالقمر

(٩) غرضنا : ضجرتنا ، يقال : غرض منه غرضاً فهو غرض إذا ضجرت منه وقلق .

قصة عشقه لها

يا معشر العرب ، أما منكم رجلٌ يأتيني أطلبه إذ غرضنا من هذا المكان فأخبره عن
 أمّ بحدّر وعني ؟ بغثٌ إليه فقلتُ : من أنت ؟ فقال : أنا الرماحُ بنُ أبرد ،
 قلتُ : فأخبرني بيته أمركا ، قال : كانت أمّ بحدّر من عَشِيرَتِي فأعجبتي ، وكانت
 بيني وبينها حُلّة ، ثم إني عَثَبْتُ عليها في شيء بلغني عنها ، فأيتها فقلتُ : يا أمّ بحدّر
 إنَّ الوصلَ عليكِ مَرْدُودٌ ، فقالت : ما قضَى اللهُ فهو خير . فلبِثْتُ على تلك الحال
 سنة ، وذهبتُ بهم نُجْمَةً فتباعدوا ، واشتقتُ إليها شوقا شديدا ، فقلتُ لامرأة أخ
 لي : والله لئن دَنَتْ دارُنا من أمّ بحدّر لآتينها ولا طلبنَ إليها أن تردَّ الوصلَ بيني
 وبينها ، ولئن رَدَّتْهُ لا تقضيه أبدا ، ولم يكن يومان حتى رَجَعُوا ، فلما أصبحتُ
 غَدَوْتُ عليهم فإذا أنا بينين نازلين إلى سَنَدٍ أبيض طويل ، وإذا امرأتان جالستان
 في كساءٍ واحدٍ بين البيتين ، بغثٌ فسألتُ ، فردتُ إحداهما ولم تردّ الأخرى ، فقالت :
 ما جاء بك يا رماح إلينا ؟ ما كنا حَسِبْنَا إلّا أنه قد انقطع ما بيننا وبينك ، فقلتُ :
 إني جعلتُ على نَذْرٍ لئن دَنَتْ بأمّ بحدّر دارُ لآتينها ولا طلبنَ منها أن تردَّ الوصلَ بيني
 وبينها ، ولئن هي فَعَلَتْ لا تقضيه أبدا ، وإذا التي تكلمني امرأةٌ أخيها وإذا الساكنة
 أمّ بحدّر ، فقالت امرأةٌ أخيها : فأدخل مُقَدِّمَ البيت فدخلتُ ، وجاءتُ فدَخَلْتُ
 من مؤخره فدَنَتْ قليلا ، ثم إذا هي قد بَرَزَتْ ، فساعة بَرَزَتْ جاء غرابٌ فنَحَبَ
 على رأس الأبرق فنظرتُ إليه وشَهَقْتُ وتغيّر وجهها ، فقلتُ : ما شأنك ؟ قالت :
 لا شيء ، قلتُ : بالله إلّا أخبرتيني ؟ قالت : أرى هذا الغرابَ يخبرني أنا لا نجتمع
 بعد هذا اليوم إلّا ببلد غير هذا البلد ، فتقبضتُ نفسي ، ثم قلتُ : جاريةٌ والله ما هي

١٥
 ٩٤
 ٢

(١) السند : ما ارتفع من الأرض من قبل الجبل أو الوادي ، وقيل : السند : ما قايك من الجبل
 وعلا عن السفح . والأبرق من الجبال : ما كان له لونان من سواد وبياض . وقال ابن الأعرابي :
 الأبرق : الجبل مخلوطا برمل .

في بيت عِيَاةٍ وَلَا قِيَاةٍ^(٢)، فَأَقْبْتُ عِنْدَهَا، ثُمَّ تَرَوَّحْتُ^(٣) إِلَى أَهْلِي فَكُنْتُ عَنْدهُمْ يَوْمِينَ،
ثُمَّ أَصْبَحْتُ غَادِيَا إِلَيْهَا، فَقَالَتْ لِي أَمْرَأَةٌ أُخِيهَا : وَيَحْكُ يَا رَمَاحُ ! أَيْنَ تَذْهَبُ ؟
فَقُلْتُ : إِلَيْكُمْ، فَقَالَتْ : وَمَا تَرِيدُ ؟ قَدْ وَاللَّهِ زُوِّجْتُ^(٤) أُمَّ بَحْذَرِ الْبَارِحَةِ، فَقُلْتُ : بَيْنَ
وَيْحِكَ ؟ قَالَتْ : بِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهَا، جَاءَهُمْ مِنَ الشَّامِ نَخْطِبُهَا
فَزَوَّجَهَا وَقَدْ حُمِلَتْ إِلَيْهِ، فَضَيَّعْتُ إِلَيْهِمْ فَإِذَا هُوَ قَدْ ضَرَبَ سُرَادِقَاتٍ، بَخِلْتُ^(٥) إِلَيْهِ
فَأَنْشَدْتُهُ وَحَدَّثْتُهُ وَصَلْتُ^(٦) إِلَيْهِ أَيَّامًا، ثُمَّ لَاحَظْتُهَا فَذَهَبَ بِهَا فَقُلْتُ :

أَجَارَتَنَا إِنْ الْخُطُوبَ تَتُوبُ * عَلَيْنَا وَبَعْضَ الْآمِنِينَ تُصِيبُ
أَجَارَتَنَا لَسْتُ الْغَدَاةَ بِيَارِجٍ * وَلَكِنْ مُقِيمٌ مَا أَقَامَ عَصِيبُ^(٥)
فَإِنْ تَسْأَلْنِي هَلْ صَبَرْتُ فَإِنِّي * صَبُورٌ عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ صَلِيبُ

- ١٠ قال علي بن الحسين : هذه الأبيات الثلاثة أغار عليها ابن ميادة فأخذها بأعينها،
أما البيتان الأولان فهما لأمرئ القيس قالهما لما احتضر بأقرة في بيت واحد وهو:
أَجَارَتَنَا إِنْ الْخُطُوبَ تَتُوبُ * وَإِنِّي مُقِيمٌ مَا أَقَامَ عَصِيبُ
والبيت الثالث لشاعر من شعراء الجاهلية، وتمثل به أمير المؤمنين علي بن
أبي طالب عليه السلام في رسالة كتب بها إلى أخيه عقیل بن أبي طالب، فنقله
ابن ميادة نقلاً . ونرجع إلى باقي شعر ابن ميادة :

جَرَى بِأَنْثَاتِ الْحَبْلِ مِنْ أُمِّ بَحْذَرٍ * ظَبَاءٌ وَطَيْرٌ بِالْفِرَاقِ نَعُوبُ
نَظَرْتُ فَلَمْ أَعْتَفْ وَعَافَتْ فَيَنْتُ * لَهَا الطَّيْرُ قَبْلِي وَاللَّيْبُ لَيِّبُ

- (١) العِيَاةُ : زجر الطير والغاويل بأسمائها وأصواتها ومزجها . والمعروف بالعِيَاةِ مِنَ الْعَرَبِ بَنُو أَسَدٍ
وَبَنُو لُحَبٍّ وَهُمْ حَيٌّ مِنَ الْأَزْدِ (انظر اللسان مادة عاف وشرح الشواهد الكبرى للعيني بها مش خزانة الأدب
للبيدادي ص ١٥٩ ج ١) . (٢) الْقِيَاةُ : تتبع الآثار ومعرفتها . والقائف هو الذي يتبع الآثار
ويعرفها ويعرف شبه الرجل بأبيه وأخيه . والمعروف بالقيافة من العرب بنو مدلج قبيلة من كنانة .
(٣) تَرَوَّحْتُ : سرت . (٤) زُوِّجْتُ : فصل بين قد والفعل بالقسم كقوله :
أَخَالَه قَدْ وَاقَهُ أَوْطَاطُ عَشْوَةٍ * وَمَا قَائِلُ الْمَعْرُوفِ فَيُنَافِ
(٥) عَصِيبُ : اسم جبل بعلية نجد ، يقال : لَا أَفْعَلُ كَذَا مَا أَقَامَ عَصِيبُ ، أَيْ لَا أَهْلُهُ أَبَدًا .

فقال حرام أن تُرى بعد هذه * جميعين إلا أن يلمَّ غريب
أجارتنا صبراً فيارب هالك * تقطع من وجدٍ عليه قلوبُ

قال: ثم انحدرت في طلبها، وطِيعت في كلمتها: "إلا أن نجتمع في بلد غير هذا
البلد". قال: بغيث فدرت الشام زماناً فتلقاني زوجها فقال: هالك لا تغسل ثيابك
هذه! أرسل بها إلى الدار تُغسل، فأرسلت بها؛ ثم لمي وقفت أنتظر خروج الجارية
بالثياب، فقالت أم بجدر لجارتها: إذا جاء فأعلميني؛ فلما جئت إذا أم بجدر وراء
الباب فقالت: ويحك يارمّاح! قد كنت أحسب أن لك عقلاً! أما ترى أمراً قد
حيل دونه وطابت أنفسنا عنه؟ انصرف إلى عشيرتك فأني أستحي لك من هذا
المقام؛ فانصرفت وأنا أقول:

صوت

عسى إن حججنا أن نرى أم بجدر * ويجمعنا من نخلتين^(١) طريق^(٢)
وتصطك أعضاء المطى وبيئنا * حديث مسردون كل ريفي^(٣)
في هذين البيتين لحن من الثقيل الثاني ذكر المشامي أنه للجبني^(٤).

وقال حين خرج إلى الشام — هذه رواية ابن شبيب^(٥) — :
شعره فيها

ألا حياءً رثماً بذى العش مقيراً * ورباً بذى المثلور مستعجلاً قفراً^(٥)

(١) النخلتان: واديان عن يمين بسنان ابن عامر وشماله، ويقال لهما النخلة اليمانية والنخلة
الشامية. (٢) في هذين البيتين إقواء وهو اختلاف حركة الروي. وقد نسب ياقوت
في اسم «نخلتين» من معجمه هذين البيتين إلى الفأفاء بن برمّة من بني عوف بن عمرو بن كلاب الكلبي.
(٣) كذا في س. وهو الموافق لما تقدم في ج ١ ص ١٩، ١٨٥ من الأغاني طبع دار الكتب
ولم يأت في ج ١٤ ص ١٧٥ أغاني طبع بولاق. وفي سائر النسخ: «لهجنى» بالنون.
(٤) كذا في ط. وفي سائر النسخ: «ابن حبيب» ولم يتقدم لابن حبيب ذكر في هذا السند
وانما الذي تقدم ذكره في سند هذا الخبر في صفحة ٢٧٢ هو عبد الله بن شبيب. (٥) انظر الكلام
عليهما في الحاشيتين ١ و ٢ بصفحة ٢٧٠ من هذا الجزء.

- فأعجبُ دارِ دارِها غيرَ أني * إذا ما أتيتُ الدارَ تَرجِعُنِي صَفْراً^(١)
 عَشِيَّةَ أَنِّي بِالرِّدَاءِ عَلَى الْحَشَى * كَأَنَّ الْحَشَى مِنْ دُونِهِ أُسْعِرَتْ بِحَمْرٍأ^(٢)
 يَمِيلُ بِنَا شَحَطُ النَّسْوَى ثُمَّ نَلْتَقِي * عِدَادَ الثَّرِيَا صَادَفَتْ لَيْلَةً بَدْرًا^(٣)
 وَبِالْقَمَرِ قَدْ جازَتْ وَجازَ مَطْمُها * فَأَسْقَى الْغَوَادِي بَطْنَ نَيَّانَ فَالْقَمَرَا^(٤)
 خَلِيلِي مِنْ غَيْظِ بَنِ مُرَّةٍ بَلَّغَا * رَسَائِلَ مِنِّي لَا تَرِيدُكُنَّ وَقِرَا^(٥)
 أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ إِلَى أُمِّ بَحْدِيرٍ * سَبِيلٌ^(٦)، فَأَمَّا الصَّبْرُ عَنْهَا فَلَا صَبْرًا^(٧)
 فَإِنْ يَكُ نَذْرٌ رَاجِعًا أُمِّ بَحْدِيرٍ * عَلَى لَقْدٍ أَوْذَمْتُ فِي عُنُقِي نَذْرًا^(٨)
 وَإِنِّي لَأَسْتَنْشِي الْحَدِيثَ مِنْ أَجْلِهَا * لَأَسْمَعَ مِنْهَا وَهِيَ نَازِحَةٌ ذِكْرًا^(٩)
 وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِي مِنَ اللَّهِ أَنْ أَرَى * إِذَا غَدَرَ الْخُلَّانُ أَنْوَى لَهَا غَدْرًا

- ١٠ (١) الصفر (مثلث الصاد) : الشيء الخالي، يقال : بيت صفر من المتاع أى خال، ورجل صفر اليمين أى ليس فيها شيء.. وهو مأخوذ من الصفر وهو الصوت الخالي عن الحروف . (٢) تقدم هذا البيت في ص ٢٧١ برواية أخرى غير هذه الرواية . (٣) العرب تقول : ما يأتينا فلان إلا أعداد القمر الثريا وإلا قران القمر الثريا أى ما يأتينا في السنة لإمرة واحدة، أنشد أبو الهيثم لأسيد بن الخلاجل :
 إذا ما قارن القمر الثريا * ثلاثة فقد ذهب الشتاء
 قال أبو الهيثم : وإنما يقارن القمر الثريا ليلة ثالثة من الحلال وذلك أول الربيع وآخر الشتاء . وقيل
 هى ليلة في كل شهر تلتقى فيها الثريا والقمر . وفي الصباح : وذلك أن القمر يزل الثريا في كل شهر مرة .
 قال ابن برى : صوابه أن يقول : لأن القمر يقارن الثريا في كل ستة مرة وذلك في خمسة أيام من
 آذار . قال ابن منظور : رأيت بخط القاضي شمس الدين أحمد بن خلكان : هذا الذى استدركه الشيخ على
 الجوهري لا يرد عليه لأنه قال : إن القمر يزل الثريا في كل شهر مرة، وهذا كلام صحيح لأن القمر يقطع
 الفلك في كل شهر مرة ويكون كل ليلة في منزلة والثريا من جملة المنازل فيكون القمر فيها في الشهر مرة .
 ٢٠ (٤) تقدمت رواية هذا البيت قريبا : «خليل من أبناء طذرة» . (٥) كذا في ح ، ا ، م .
 وفي باقي النسخ «رسيل» والرسيل : الرسالة كما روى عن ثعلب . (٦) أوذمت : أوجبت، يقال :
 أوذمت على نفسه جفا أو سفرا أى أوجبه . (٧) أستنشى الحديث : أتمرته وأبحث عنه، ومنه
 المستنشى للكاهنة ، لأنها كانت تستنشى الأخبار أى تبحث عنها . (٨) كذا في جميع الأصول
 ولعله : «عنها» .

أخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد عن أبيه قال أنشدني أبو داود لابن ميادة وهو يضحك منذ أنشدني إلى أن سكت :

ألم تَرَأْتِ الصَّارِدِيَّةَ جاورث * ليالى بالمدور غير كثير
تلاتا فلما أن أصابت فؤاده * بسهمين من كحل دعت بهجير
بأصهب يرمى للزمام برأسه * كأت على ذفره نضغ عير^(٤)
جلت إذ جلت من أهل نجد حميدة * جلاء غنى لا جلاء فقير
وقالت وما زادت على أن تبسمت * عذيرك من ذى شنية وعذيري^(٥)
عديمت الهوى ما يبرح الدهر مقصدا * لقلبي بسهم في البدن طيرير^(٦)
وقد كان قلبي مات للوجد موة * فقد هم قلبي بعدها بشور^(٧)

١٠ قال: فقلت: ما أضحكك؟ فقال: كذب ابن ميادة، والله ما جلّت إلّا على حمار وهو يذكر بعيرا ويصفه وأنها جلّت جلاء غنى لا جلاء فقير، فانطقه الشيطان بهذا كله كما سمعت .

- (١) الصارديّة : نسبة إلى بني صارث وهم حنّ من بني مرة بن عوف بن غطفان ، ومنهم الشاعر حنث بن قراد الصاردي . (٢) الصبة في لون الإبل : أن يعلو الشعر حمرة وأصوله سود فاذا دهن نخل اليك أنه أسود . وقيل : هي أن يحمز الشعر كله . (٣) الذفرى : الموضع الذي يبرق من البعير خلف الأذن . (٤) يقال : نضغت الثوب نضغا (من بابي ضرب وقع) إذا بلّته ، كالنضغ بالحاء . وقد اختلف في أيهما أكثر ، والأكثر أن النضغ بالمعجمة أقل من النضغ بالمهملة . وفرق الأصمعيّ بينهما فقال في النضغ : إنه لا يتصرف فلا يرد منه فعل ولا فاعل فلا يقال إلا أصابني نضغ من كذا . (٥) يقال : عذيرك من فلان بالنصب أي هات من يعذرك منه إذا جازيته بصنعه . (٦) مقصدا : مصيبا قاتلا ، تقول : أقصدت الرجل إذا رميته أو طعنته بسهم فلم تخلف مقائله . وفي ط : « موققا » يقال : أوقى السهم وبالسهم إيقا : وضع الفوق في الوتر ليرى كأنه مقلوب أفوق ، ولا يقال أفوق على الأصل إلا نادرا . وفي أ ، م : « موشقا » يقال أوشق الشيء في الشيء إذا نشب فيه . (٧) السهم الطرير : المتحدّد .

أخبرني الحرّمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني موسى بن زهير قال :
مكثت أمّ جحدر عند زوجها زماناً ثم مات زوجها [عنها] ^(١) ومات ولدها منه ، [فقدمت
نجداً على إخوتها وقد مات أبوها] ^(٢) .

نص على سيار
خبره معها آخر هذه
بها حتى تزوجت

أخبرني سيار بن نجيج ^(٣) المزني قال : لقيت ابن ميادة وهو يكي فقلت له :
ويحك ! مالك ؟ قال : أخرجني أمّ جحدر وآلت يميناً ألا تكلمني ، فانطلق فاشفع لي
عندها ؛ فخرجت حتى غشيت رواق بيتها فوجدتها وهي تدمك ^(٤) جريراً لها بين الصلابة ^(٥)
والمُلْدق تريد أن تحيط به بعيراً ^(٦) تمحج عليه ؛ فقالت : إن كنت جئت شفيماً لابن ميادة
فبقي حرام عليك أن تلقى فيه قدمك . قال : فحجّت ، ولا والله ما كلمته ولا رآها ولا رأيته .
قال موسى قال سيار : فقلت له : اذكر لي يوماً رأيته منها ؛ فقال لي : أما والله
لأخبرتك يا سيار بذلك : بعثت إليها عجوزاً منهم فقلت : هل ترين من رجال ؟
فقالت : لا والله ، ما رأيته من رجل ؛ فالتقيت رجلاً على ناقتي ثم أرسلتها حتى ألتفتها
بين أطناب بينهم ؛ ثم جعلت أقيّد الناقة ، فما كان إلا ذاك حتى دخلت وقد ألفت ^(٧)
لي فراشاً مرقوماً مطموماً ، وطرحته لي وسادتين على عجز الفراش وأخريين على
مقدمته ؛ قال : ثم تحدثنا ساعة وكأنا ^(٨) تلغفني بحديثها الرب من حلاوته ، ثم إذا هي
تصب في عس مخضوب بالحناء والزعفران من ألبان اللقاح ، فأخذت منها ذلك ^(٩)

٩٦
٢

(١) الزيادة عن ح . (٢) هذه الزيادة في ح ، س ، م ، ن . (٣) لم نشر
فيه على ضبط خاص . وقد سمى بنجيج كبير وكامير . (٤) تدمك : ترقق وتلين . والبحرير : حبل
من آدم ملين يخلم به البعير . (٥) الصلابة : كل حجر عريض يثق عليه عطر أو حنظل .
(٦) هذه الكلمة سقطت من ط . (٧) كذا في جميع الأصول ولعله محرف عن «منصوداً»
أرنحو ذلك . (٨) الرب بالضم : دبس الرطب إذا طبخ . وفي ح : «وكأنا تلغفني الزبد» .
(٩) العس : القدح الضخم يروى الثلاثة والأربعة والمدة . وفي الحديث أنه «كان يقتل في عس حرر
ثمانية أوطال أو تسمة» .

العُسُّ وكأنه قناةُ فراوحتُه بين يدي، ما ألقمته في ولا دَرَيْتُ أنه معي حتى قالت لي عجوز : ألا تصلِّي يا بن ميادة لا صلى الله عليك فقد أظلك صَدْرُ النَّهَارِ! ^(١) ولا أَحَسَبَ إلا أنِّي في أوَّلِ الْبُكْرَةِ، قال: فكان ذلك اليومُ آخرَ يومٍ كَلَمْتُهَا فيه حتى رَوَّجَهَا أبوها، وهو أَظْرَفُ ما كان بيني وبينها ^(٢).

أخبرني الْحَرَمِيُّ بن أبي الْعَلَاءِ قال حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بن بَكَّارٍ قال حَدَّثَنِي حَكَمُ بن طَلْحَةَ الْفَزَارِيُّ ثم الْمَنْظُورِيُّ قال :

قال ابن ميادة : أتى لأعلم أقصرَ يومٍ مرَّ بي من الدهر، قيل له : وأى يوم هو يا أبا الشَّرْحِيل؟ قال : يومٌ جِئْتُ فيه أمٌ بِجَحْدٍ بَاكَرًا فخلستُ بِنَتَاءِ بَيْتِهَا فدعت لي بعس ^(٣) من لبن فأثَّيْتُ به وهي تتحدَّثُني، فوضعتُه على يدي وكرهتُ أن أقطع حديثها ^(٤) إن شربتُ ، فما زال القدح على راحتي وأنا أنظر إليها حتى فانتني صلاةُ الظُّهْرِ وما شربت .

قال الزُّبَيْرُ : وحَدَّثَنِي أَبُو مُسَلِّمَةَ مَوْهوبُ بن رَشِيدٍ بمثل هذا، وزاد في خبره : وقال ابن ميادة فيها أيضا :

ألم تر أن الصَّارِدِيَّةَ جاورتُ * لياليَ بالْمُنْدُورِ غيرَ كَثِيرٍ
ثلاثًا فلما أن أصابت فؤاده * بسهمين من كل دعت بهيجير ^(٥)

(١) كذا في س، م، ١. وفي سائر النسخ: «الرجال» وهو تحريف . (٢) في س، ط : «أظرف» بالطاء المهملة . (٣) في ح : «حكيم» ، ولم نثر على ترجيح إحدى الروايتين . (٤) العس : القدح الضخم . (٥) في س، ط : «حتى فانتني الأولى وما شربت» . والأولى هي صلاة الظهر . وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم كان يصل الحجير التي تدعوها الأولى حين تدحض الشمس ، وفسرها القسطلاني في ج ١ ص ٦٢٠ بصلاة الظهر، وقال : لأنها أول صلاة في إمامة جبريل عليه السلام . (٦) كذا في ط وهو الموافق لما تقدم باخفاق الأصول . وفي سائر النسخ : «أبوسيلة» . (٧) كذا روى فيا تقدم قريباً وفي أغلب الأصول «لعب» بالعين المعجمة ولم يظهر له معنى مناسب . وفي س : «من لعب» بالعين المهملة .

بأَحْمَرِ ذِيَالِ الْعَيْبِ مَفْرَجٍ * كَأَنَّ عَلَى ذِفْرَاهُ نَضَخَ عَيْبٍ^(١)
 حَلَفْتُ بِرَبِّ الرَّاقِصَاتِ إِلَى مَنَى * زَفِيفَ الْقَطَا يَقْطَعْنَ بَطْنَ هَيْبِ^(٢)
 لَقَدْ كَادَ حُبُّ الصَّارِدِيَّةِ بَعْدَ مَا * عَلَا فِي سَوَادِ الرَّأْسِ نَبْدُ قَتِيرٍ^(٣)
 يَكُونُ سَفَاهًا أَوْ يَكُونُ ضِمَانَةً * عَلَى مَا مَضَى مِنْ نَعْمَةٍ وَعُصْوَورٍ^(٤)
 عِدِمْتُ الْهَوَى لَا يَبْرَحُ الدَّهْرُ مُقْصِدًا * لِقَلْبِي بِسَهْمٍ فِي الْفَوَادِ طَرِيرٍ
 وَقَدْ كَانَ قَلْبِي مَاتَ لِلْحَبِّ مَوْتَةً * فَقَدْ هَمَّ قَلْبِي بَعْدَهَا بِنُشُورٍ
 جَلَّتْ لِمَازَجَلَتْ عَنْ أَهْلِ نَجْدٍ حَمِيدَةً * جَلَاءَ غَنَى لَا جَلَاءَ فَقِيرٍ
 وَمَا يَنْبَغِي فِيهِ مِنْ أَشْعَارِ ابْنِ مَيَّادَةَ فِي النَّسِيبِ بِأَمِّ جَحْدَرٍ [قوله]:^(٥)

صوت

١٠. أَلَا يَا لِقَوْمِي لِلْهَوَى وَالتَّذْكُرِ * وَعَيْنٍ قَدَى لِنَاسِنَاهَا أُمُّ جَحْدَرٍ^(٦)
 فَلَمْ تَرَعِينِي مِثْلَ قَلْبِي لَمْ يَطُرْ * وَلَا كَضُلُوجٍ فَوْقَهُ لَمْ تُكْسِرْ
 الْغَنَاءَ لِإِسْحَاقَ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بِالْوَسْطَى .

أَخْبَرَنَا الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَكِيمُ بْنُ
 طَلْحَةَ الْفَزَارِيُّ عَنْ رَجُلٍ مِنْ كَلْبٍ قَالَ :

جاءه ميار في جملة
 فرأى جاريته وسمع
 شعره فيها

١٠. (١) تقدم هذا البيت قريبا في ص ٢٧٧ برواية أخرى . (٢) الذيال : طويل الذيل .
 والعيب : عظم الذنب ، وقيل : ثبت الشعر منه . والمفرج : ما بان مرثقه عن إبطه ، قال الشاعر :
 متوسدين زمام كل نجبية * ومفرج عرق المقد مؤق
 (٣) الهير : رمل زرود في طريق مكة . (٤) القتير : المشيب . وأصل القتير دوس مسامير
 حلق الدروع تلوح فيها ، شبه بها الشيب إذا نقب في سواد الشعر . ونبد القتير : الشيء القليل منه ، يقال :
 في الهية نبد من شيب ، أى قليل . (٥) الضمانة : البلاء . (٦) الزيادة عن ح .
 (٧) لعل المراد أن أم جحدر سبب جريان دموعه كما أن القذى تقع في العين فتسيل دموعها .
 (٨) كذا في أغلب الأصول « حكيم » بالياء . وفي أ ، م : « حكم » ولم نعث على ترجيح
 لأحدى الروايتين . وقد تقدم قريبا باسم حكم في أغلب النسخ .

جَنَيْتُ جَنَايَةً فَعَرِمْتُ فِيهَا ، فَهَضَبْتُ إِلَى أَخَوَالِي بَنِي مُرَّةَ فَاسْتَعَثُّهُمْ فَأَطَانُونِي ،
فَاتَيْتُ سَيَّارَ بْنَ نَجِيحٍ أَحَدَ بَنِي سَأَى بْنِ ظَالِمٍ فَأَعَانَنِي ، ثُمَّ قَالَ : انْهَضْ بِنَا إِلَى الرَّمَاحِ
ابْنُ أَرْدَ — يَعْنِي ابْنَ مِيَادَةَ — حَتَّى يُعِينَكَ ، فَدَفَعْنَا إِلَى بَيْتَيْنِ لَهُ ، فَسَأَلْنَا عَنْهُ
فَقِيلَ : ذَهَبَ أَمْسَ ، فَقَالَ سَيَّارُ : ذَهَبَ إِلَى أُمِّهِ لَبْنَى سُهَيْلٍ ، فَخَرَجْنَا فِي طَلَبِهِ
فَوَقَعْنَا عَلَيْهِ فِي قَرَارَةٍ بِيضَاءَ بَيْنَ حَرَّتَيْنِ ، وَفِي الْقَرَارَةِ غَنَمٌ مِنَ الضَّانِ سُودٌ وَبَيْضٌ ،
وَإِذَا حِمَارٌ مَقْبُودٌ مَعَ الْغَنَمِ وَإِذَا بِهِ مَعَهَا ، فَخَلَسْنَا إِذَا شَابَةَ حُلُوةٌ صَفْرَاءُ فِي دُرَاعَةٍ
مُورَسَةٍ ، فَسَلَّمْنَا وَجَلَسْنَا ، فَقَالَ : أَتَسْلِسُهُمْ مِمَّا قَلَتْ فِيكَ شَيْئًا ، فَأَنْشَدْنَا :

يَمْنُوتِي مِنْكَ الْلِقَاءَ وَإِنِّي * لِأَعْلَمُ لَا أَلْفَاكَ مِنْ دُونِ قَابِلٍ
إِلَى ذَاكَ مَا حَارَتْ أُمُورُكَ وَانْجَلَتْ * غِيَابَةُ حَيِّكَ انْجَلَاءَ الْخَيَالِ
إِذَا حَلَّ أَهْلِي بِالْجَنَابِ وَأَهْلُهَا * بِحَيْثُ آتَى الْغَلَانُ مِنْ ذِي أَرَائِلِ
أَقْلُ خُلَّةً بَأَنْتَ وَأَدْبَرُ وَصْلُهَا * تَقْطَعُ مِنْهَا بَاقِيَاتُ الْحَبَائِلِ
وَحَالَتْ شُهُورُ الصَّيْفِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا * وَرَفَعُ الْأَعَادِي كُلَّ حَقٍّ وَبَاطِلٍ

- (١) دفع الى كذا : انتهى اليه . (٢) كذا في ا ، م ، س . وفي ط « أمة بن مهيل »
بالإضافة . وفي باقي النسخ : « أمه » بالهاء وهو تحريف . وسياق الحكاية بعد يدل على ذلك .
(٣) في ا ، م ، س ، ط « فوقفنا » بالفاء . (٤) القرارة : المظلم من الأرض . وقال
أبو حنيفة : القرارة : كل مظلم أن دفع اليه الماء فاستتر فيه . (٥) مورسة : مصبوبة بالورس
وهوتت أصفر يكون باليمن . (٦) الغيابة : كل ما أظلك من صحاب أو خيرة أو نحوها .
وفي الأصول : « غيابة » . (٧) الخايل : جمع غيلة وهي السحابة التي إذا رأيتها حسبها ماطرة .
(٨) الجناب بكسر الجيم : أرض لفظان كما نقل أبو حاتم عن الأصمعي ، وقيل أرض بين قرارة
وكلب ، وقيل أرض لقرارة وطيرة . ويدل على أن لمذرة فيه شركة قول جميل لبثية : ما رأيت عبد الله
ابن عمرو بن عثمان يتر على البلاط إلا غرت عليك وأنت بالجناب . وكان عبد الله هذا فائق الجمال .
(٩) الغلان بالضم : منابت الطلح ، وهي أودية قاضية في الأرض ذات شجر واحد غال وظليل .
(١٠) كذا في ب . وفي س ، ح : « أرايل » بالياء من غير همز . وفي ا ، م ، ط :
« أذابل » بالباء الموحدة ، ولم نجد في معجم ياقوت ولا معجم ما استعجم للبكري ولا في كتب اللغة التي بين
أيدينا موضعا يسمى بشيء مما جاء في هذه الأصول .

أقول لَعْدًا لِي تَقَابَلَا * عَلَى بَلْوَمٍ مِثْلِ طَعِينِ الْمَعَابِلِ^(١)
 لَا تُكْثِرْ عَنْهَا السُّؤَالَ فَإِنَّهَا * مُصَلِّصَةٌ مِنْ بَعْضِ تِلْكَ الصَّلَاصِلِ^(٢)
 مِنَ الصَّفْرِ لَا وَرْهَاءَ سَمَجٍ دَلَالُهَا^(٣) * وَلَيْسَتْ مِنَ السُّودِ الْقَصَارِ الْخَوَائِلِ^(٤)
 وَلَكِنَّهَا رِيحَانَةٌ طَابَ نَشْرُهَا * وَرَدْتُ عَلَيْهَا بِالضُّحَى وَالْأَصَائِلِ

- ثم قال لها : قُومِي فَاطْرَحِي [عَنكِ] دُرَّاعَتِكَ، فقالت : لا حتى يقول لي سَيَّار بن نجيع ذلك، فأبى سَيَّار، فقال له ابن ميادة : لئن لم تفعل لا قضيت حاجتكما، فقال لها فقامت فطرحتها، فما رأيت أحلى منها . فقال له [سَيَّار] : فمالك يا أبا الشَّرْحِيلِ لا تشتريها ؟ فقال : إذا يفسد حبها .

- أخبرني الحرَّبي قال حدثنا الزُّبَيْرُ قال حدثتني مَغِيرَةُ بنتُ أَبِي عَدِي بن عبد الجبار ابن مَظْطُور بن زَبَان بن سَيَّار الْفَزَارِيَّة قالت أخبرني أبي قال :
 ١٠

ابن ميادة وصغير
 ابن الجعد الخضرى

جمعني وَأَبْن مِيَادَةَ وَصَغْرَ بْنَ الْجَعْدِ الْخَضِرَى مَجْلِسٌ، فَأَنشَدَنَا ابْنُ مِيَادَةَ قَوْلَهُ :

يَمْنُونَتِي مِنْكَ الْلِقَاءَ وَإِنِّي * لِأَعْلَمُ لَا أَلْفَاكَ مِنْ دُونِ قَائِلِ

- (١) كذا في ط المعامل جمع معبلة، والمعبلة : فصل طويل عريض، وفي باقي الأصول «المعارل» .
 (٢) كذا في و، ط . وفي م، أ : « فلا تكثرت » وفي سائر النسخ « ألا تكثرا » .
 (٣) مصلصة : مصوِّة . (٤) قال الليث : الصلصل : طائر تسميه السجم الفاخنة، ويقال :
 ١٥ يل هو الذي يشبهها . وقال الأزهري : الصلصلة والعكرمة والسعدانة : الحمامة . (٥) ورهاء :
 نرقاء بالعمل، من الورء وهو الحق . (٦) السمج : الذي لا ملاحاة فيه . (٧) الخوائل :
 جمع حائلة وهي المتنيرة اللون، يقال : رجل حائل اللون إذا كان أسود متغيرا وحال لونه أى اسود .
 (٨) الزيادة عن م، أ . (٩) الزيادة عن م، أ . (١٠) كذا في شرح القاموس
 للسيد مرتضى مادة « نفلر » وتجاب المعارف لأن قتيبة ص ٥٥ وفي ب، أ، ح : « زيان »
 ٢٠ وسيرد كذلك في مواضع متعددة من كتاب الأغاني . وفي س : « ريان » . والظاهر أنها تحريف .

فأقبل عليه صخر فقال له : المحب الميكب يرجو الفاتت ويغم الطير^(١)، وأراك حسن العزاء يا أبا الشرحيل؛ فأعرض عنه ابن ميادة . قال أبو عدي فقلت :
صادف درء السيل سيلاً يردعه * بهضبة تردده وتدفعه^(٢)
— ويروى : درء السيل سيل^(٣) — فقال لي : يا أبا عدي ، والله لا ألتطخ بالخضر مرتين^(٤)
وقد قال أخو عذرة :

هو العبد أقصى همه أن تسببه * وكان سباب الحر أقصى مدى العبد^(١)
قال الزبير : قوله يغم الطير يقول : إذا رأى طيراً لم يزجرها مخافة أن يقع ما يكره .
قال : فلم يجر إليه صخر بن الجعد جواباً . يعني بقوله : « لا ألتطخ بالخضر مرتين » مهاجاته
الحكم الخضري ، وكانا تهاجياً زماناً ثم كف ابن ميادة وسأله الصلح فصالحه الحكم .

أخبرني الحرثي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني أبو مسامة^(٥)
موهوب بن ريشيد عن عبد الرحمن بن الأخول التغلبي ثم الخولاني قال :
كان أول ما بدأ الهجاء بين ابن ميادة وحكم بن معمر الخضري أن ابن ميادة
مر بالحكم بن معمر وهو ينشد في مصلى النبي صلى الله عليه وسلم في جماعة من
الناس قوله :

(١) في جميع النسخ : « يم » بالعين المهملة ، وهو تحريف (انظر الحاشية رقم ١ ص ١٣٨
من الجزء الأول من الأغاني طبع دار الكتب المصرية) . (٢) كذا في ٥ يقال : درأ السيل درأ
إذا اندفع . وفي بقية الأصول : « دبر » . والدبر : آخر الشيء . وقد جاء هذا البيت في تاج العروس
مادة « درأ » هكذا :

صادف درء السيل سيل يدفعه * بهضبة طوراً وطوراً يمنعه
(٣) كذا في ٥ . وفي ب : « ويروى در السيل فقال الخ » . وفي أ ، م : « ويروى
در السيل سيل فقال الخ » . (٤) كذا في ط . وفي باقي الأصول : « له » . (٥) كذا
في أ ، م ، ٥ ، وهو المعروف بالرواية عن الزبير بن بكار . وفي ب ، س ، ح : « الحكم بن
أبي العلاء » وهو تحريف من النسخ . (٦) كذا في أغلب النسخ . وفي ح : « موهوب » بالراء
وقد تقدم هذا الاسم مراراً .

ابن ميادة والحكم
الخضري وبده
تهاجيا

٩٨
٢

لمن الديار كأنها لم تُعمّر * بين الكاس^(١) وبين برق^(٢) محجر^(٣)

حتى انتهى الى قوله :

يا صاحبي ألم تسيما بارقا * نضح الصراد^(٤) به فهضب المنحر^(٥)
قد بث أرقبه وبات مصعدا * نهض المقيد^(٦) في الدهاس^(٧) الموقر^(٨)

٥ (١) الكاس : موضع من بلاد غنى . قال جرير :

لمن الديار كأنها لم تحلل * بين الكاس وبين طلح الأعزل

كذا في معجم ياقوت في اسم «الكاس» . وقال البكري في معجم ما استعجم : هو موضع ينسب اليه زمل الكاس في بلاد عبد الله بن كلاب ، قاله ابن الأعرابي وأنشد للأعور بن براء من بني عبد الله ابن كلاب :
ومنى ومرا الله بنى وبينها * عشية أجمار الكاس ريم

١٠ (٢) البرق يضم ففتح (وسكنت الراء هنا للضرورة) : جمع برقة وهي أرض غليظة مختلطة بحجارة ودمل . قال ابن شميل : الغالب على حجارتها البياض وفيها حجارة سود وحر وترابها أبيض وأغفر وهو يرق بلون حجارتها . ويحتمل أن يراد بالبرق واحده وهي البرقة فان برقة قد يذكرها الشاعر بلفظ برق . ولهذا الاستعمال شواهد كثيرة (انظرها في تاج العروس مادة برق) . (٣) محجر (بكسر الجيم المشددة وروى بفتحها) : اسم لمواضع كثيرة ذكرها ياقوت في اسم المحجر . (٤) كذا في معجم ما استعجم للبكري في اسم الصراد وقد ضبطه بضم أوله وتخفيف ثانيه وقال إنه موضع تلقاء يأجج ثم أنشد هذا البيت ، وقال بعد أن أنشده :
١٥ هكذا نقلته من خط يعقوب : بضم الصاد ، ورواه القائل عن ابن عرفة بكسرها وأنشد للجعدى :
أسدية ترعى الصراد اذا * صافت وتحضر جانبي شعر

فذكر أنها من منازل بني أسد . وفي ب ، س ، ح ، ا « المزار » : وفي س ، م ، ط :

« المزار » . (٥) هضب المنحر : هضاب حر في أرض بني ثعلبة ذكرها البكري في معجم

٢٠ ما استعجم ص ٣٩٨ وأنشد عليها هذا البيت . (٦) الدهاس : المكان السهل اللين ليس برمل ولا تراب ولا طين لا يثبت الحجرا وتنفب فيه القوائم ويثقل فيه المشى . والموقر : المثقل وهو صفة للقيد .

(٧) ورد هذا البيت في معجم البكري ص ٣٩٨ :

ركب السحاب وظل ينض مصعدا * نهض المعبد في الدهاس الموقر

والمعبد : البعير المذلل .

فقال [له] ^(١) ابن ميادة : ارفع الى رأسك أيها المنشد، فرفع حَكَمَ إليه رأسه؛ فقال له : من أنت ؟ قال : أنا حَكَم بن مَعْمَر الخُضْرِيّ ؛ قال : فوالله ما أنت في بيتِ حَسِبٍ ، ولا في أرومةِ شِعْرٍ ؛ فقال له حَكَم : وما ذا عِبتَ من شعري ؟ قال : عِبتُ أنك أدَهستَ وأوقرتَ ؛ قال له حَكَم : ومن أنت ؟ قال أنا ابن ميادة ؛ قال : ويحك ! فلم رَغِبتَ عن أبيك وانتسبتَ إلى أمك ؟ قَبِحَ الله والدينَ خيرُهما ميادة ، أما والله لو وجدتَ في أبيك خيرا ما انتسبتَ إلى أمك راعية الضأن . وأما إدهاسي وإيقاري فإني لم آتَ خَيْرَ إِلَّا مُتَّارًا لَا مُتَّاحِلًا ، وما عدوتَ أن حَكِيتَ حالكَ وحالَ قومك ، فلو [كنتَ] سكتَ عن هذا لكان خيرا لك وأبقى عليك . فلم يفترقا إِلَّا عن هِجاء .

أخبرني الحَرَمِيُّ قال حدثنا الزُّبَيْرُ قال حدثنا عبد الله بن إبراهيم الجُمَحِيُّ قال حدثني عُثَيْر بن ضَمْرَةَ الخُضْرِيّ قال : ^(٤)

أَوَّلُ مَا هَاجَ الْمُهَاجَاءُ بَيْنَ ابْنِ مِيَادَةَ وَبَيْنَ حَكَمَ بْنِ مَعْمَرِ بْنِ قَنْبَرِ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَلَمَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ طَرِيفِ بْنِ مُخَارِبٍ - قال : والخُضْرُ ولدُ مَالِكِ بْنِ طَرِيفٍ ، سُمُّوا بِذَلِكَ لِأَنَّ مَالِكًا كَانَ شَدِيدَ الْأُدْمَةِ ، وَكَذَلِكَ خَرَجَ وَلَدُهُ فَسُمُّوا الْخُضْرَ - أَنْ حَكَمًا نَزَلَ بِسُمَيْرِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ عَوْصَجَةَ بْنِ أَنَسِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ سَاعِدَةَ بْنِ عَمْرِو وَهُوَ خُصْبِيلَةُ بْنُ مُرَّةٍ . فَأَقْبَلَ ابْنُ مِيَادَةَ إِلَى حَكَمَ لِيَعْرِضَ عَلَيْهِ شَعْرَهُ وَلِيَسْمَعَ مِنْ شَعْرِهِ ، وَكَانَ حَكَمَ أَسْنَهْمَا ، فَأَنشَدَا جَمِيعًا جَمَاعَةَ الْقَوْمِ ، ثُمَّ قَالَ ابْنُ مِيَادَةَ : وَاللَّهِ لَقَدْ أَعْجَبَنِي يَتَانِ قَلْتَهُمَا يَا حَكَمَ ؛ قَالَ : أَوْ مَا أَعْجَبَكَ مِنْ شَعْرِي إِلَّا يَتَانِ ! فَقَالَ :

(١) الزيادة عن ح . (٢) يقال : تحامل أى تكلف الحمل بالأجرة ، ومنه الحديث : « كان إذا أمرنا بالصدقة انطلق أحدنا إلى السوق فتحامل » . أى تكلف الحمل بالأجرة ليكسب ما يتصدق به .
(٣) الزيادة عن ح . (٤) في ح : « عميرة » . (٥) في ١ ، ٢ ، ٣ : « شير » بالشين المسببة . (٦) كذا في ط . وفي باقي الأصول : « ليعرض عليه شعره أو يسمع الخ » .

والله لقد أعجباني، يردد ذلك مرارا لا يزيد عليه؛ فقال له حكم : فأى بيتين هما ؟
قال : حين تُساهم بين نوبها ونقول :

فوالله ما أدري أزيدت ملاحه * وحسنا على النسوان أم ليس لي عقل^(١)
تساهم نوبها في الدرع غادة * وفي المرط لفان ردفهما عب^(٢)ل^(٣)

فقال له حكم : أو ما أعجبتك غير هذين البيتين ؟ فقال له ابن ميادة : قد أعجباني ،
فقال : أو ما في شعري ما أعجبتك غيرهما ؟ فقال : لقد أعجباني ؛ فقال له حكم :
فأنى سوف أعيب عليك قولك :

ولا يرح الممدور ريان مخصبا * وجيد أعالي شعبة وأسافل^(٤)

فاستسقيت لأعلاه وأسفله وتركته وسطه وهو خير موضع فيه ؛ فقال : وأى شيء
تريد ! تركته لا يزال ريان مخصبا . وتهاترا فغضب حكم فارتحل ناقتة وهدر ثم قال :
فإنه يوم قرييض وربز *^(٥)

فقال رجل من بنى مرة لابن ميادة : اهدير كما هدير يا رماح ، فقال : إنما يغط^(٦)
البكر . ثم قال الرماح :

فإنه يوم قرييض وربز * من كان منكم ناكرا فقد نكر^(٧)

و بين الطرף النجيب فبرز *
١٥

(١) تساهم نوبها : تقارعا وتقاسما . (٢) الدرع : الثوب الصغير تلبسه الجارية في بيتها .
(٣) كذا في أغلب النسخ ، والغادة : الفتاة الناعمة اللينة . وفي ط ، س ، ح : « رأدة » والرأدة :
الشابة الحسنة السريعة الشباب مع حسن غذا . (٤) المرط : كساء يؤزر به ، ولفانان : ثنية
لفاء وهي الفخذ الضخمة . (٥) جيد : سقى مطرا جودا أى غزيرا . (٦) هدر الفحل :
صوت في غير شفقة . وفي الصحاح : ردد صوته في حنجرته . (٧) يغط : يهدر في شقيقته .
٢٠ والبكر : الفقى من الإبل .

قال الزبير : يريد بقوله ناكرا : غائضا قد نزع . قال الزبير : وسمعت رجلا من أهل البادية يترع على إبل له كثيرة من قليب ويرتجز :

٩٩
٢

قد نكرت أن لم تكن خسيفا * أو يكن البحر لها حليفا

قال الزبير قال الجحى قال عمير بن صمرة : فهذا أول ما هاج التهاجي بينهما .

قال الزبير قال الجحى : وحدثني عبد الرحمن بن صبعان الحاربي قال : كان ابن ميادة وحكم الحضري وعماس بن عقيل بن علفة متجاورين متحالفين ، وكانوا جميعا يتحدثون إلى أم بجندر بنت حسان المريّة ، وكانت أمها مولاة ، ففضلت ابن ميادة على الحكم وعماس فغضبا . وكان ابن ميادة قال في أم بجندر :

ألا ليت شعري هل إلى أم بجندر * سبيل فأما الصبر عنها فلا صبرا

ويا ليت شعري هل يحن أهلها * وأهلك روضات بطن اللوى خضرا

١٠

وقال فيها [أيضا] :

إذا ركدت شمس النهار ووضعت * طنائسها وليتها الأعين الخزرا
الآبيات ؛ فقال عماس بن عقيل وحكم الحضري بهجوانها — وهي تُنسب إلى حكم — :

لأعوفيت في قبرها أم بجندر * ولا لقيت إلا الكلايب والجمرا

١٥

كما حدثت عبدا لثيما وخلته * من الزاد إلا حشور يطاته صفرا

(١) الحسيف : البر التي تحفر في الحجارة فلا ينقطع ماؤها كثرة . (٢) في ح : «عميرة ابن صمرة» . وفي ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ط : «غيث بن صمرة» . (٣) كذا ورد في القاموس مادة علف بضم العين وفتح اللام المشددة في طقة هذا والد عقيل ، وطفقة والد المستورد الخارجي ، ولكن ابن الأثير في تاريخه طبع ليدن ج ٣ ص ٣٥٣ قال في ضبط طقة والد المستورد : إنه بضم العين المهملة وتشديد اللام المكسورة وفتح الفاء . (٤) الزيادة في ح . (٥) وضعت طنائسها : نفسها ونظمتها . (٦) كذا في ط وهذه الرواية وإن كان فيها خرم أظهر وأنسب بقوله «ولا لقيت» بعده وفي باقي الأصول «ألا عوفيت» . (٧) الكلايب : جمع كلوب وكلاب ، وهو هنا الحديد المطوية كالخطاف .

فِيالْبَيْتِ شِعْرِي هَلْ رَأَتْ أُمُّ جَحْدِرٍ * أَكْشَكَ^(١) أَوْ ذَاكَتَ مَغَانِكَ^(٢) الْقَشْرَا^(٣)
وَهَلْ أَبْصَرْتُ أَرْسَاخَ^(٤) أَرْدَا^(٥) أَوْ رَأَتْ * قَفَا أُمِّ رَمَاحٍ إِذَا مَا اسْتَقَتَ دَفْرَا^(٦)
وَبِالْقَمْرِ قَدْ صَرَتْ لِقَاحًا وَحَادَثَتْ * عَيْدَا^(٧) فَسَلَّ عَنْ ذَلِكَ نَيَّانَ^(٨) فَالْقَمْرَا^(٩)

وَقَالَ حَمَلَسُ بْنُ عَقِيلٍ بْنُ عُلْفَةَ وَيُقَالُ : بَلْ قَالَهَا طُلْفَةُ بْنُ عَقِيلٍ :

فَلَا تَضَعَا عَنْهَا الْبَطْنَا فَسَ إِتْمَا * يُقَصِّرُ بِالْمِرْمَاةِ^(١٠) مَنْ لَمْ يَكُنْ صَقْرَا^(١١)

وَزَادَ يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ مَعَ هَذَا الْبَيْتِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَرِيرِ بْنِ رَبَاطٍ^(١٢)
وَأَبِي دَاوُدَ قَالَ : يُعْرَضُ بِقَوْلِهِ : « مَنْ لَمْ يَكُنْ صَقْرَا » بَابِنِ مَيَّادَةٍ أَيْ إِنَّهُ هَجِينٌ لَيْسَ مِنْ
أَبَوَيْنَ مُتَشَابِهَيْنِ كَمَا الصَّقْرُ . وَبَعْدَهُ بَيْتٌ آخَرُ مِنْ رِوَايَةِ يَحْيَى^(١٣) وَلَمْ يَرَوْهُ الزُّبَيْرُ مَعَهُ :
مُنْعَمَةٌ لَمْ تَلْقَ بَوْمًا وَشِفْوَةً * بَنَجِيدٍ وَلَمْ يَكْشِفْ هَجِينٌ لَهَا سِتْرًا

١٠ قَالُوا جَمِيعًا : فَقَالَ ابْنُ مَيَّادَةٍ يَهْجُو عُلْفَةَ :

أَعْلَفَ^(١٤) إِيَّاكَ الصَّقْرُ لَيْسَ بِمُدْلَجٍ * وَلَكِنَّهُ بِاللَّيْلِ مُتَخَذٌ وَكْرًا
وَمُقْتَرِشٌ^(١٥) بَيْنَ الْجَنَاحَيْنِ سَلَحَةٌ * إِذَا اللَّيْلُ أَلْقَى فَوْقَ خُرْطُومِهِ كِسْرًا^(١٦)

- (١) لم نهند الى تحقيق هذه الكلمة ، وقد بحثنا عن هذا الشعر في الأماالي والكامل والفضليات وشرح
الجماسة فلم نجده ، ولعلها « كئيتك » وهو الشعر الكثيف . (٢) المغان : الأباط والأرفاع وهي
بواطن الأنفاذ ، واحدها مغين . (٣) القشر : جمع أقشر وهو الشديد الحجرة أو الأبرص .
(٤) الأرساخ : جمع رسخ وهو مفصل ما بين الكف والذراع وقيل مجتمع الساقين والقدمين وقيل هو
مفصل ما بين الساعد والكف والساق والقدم . (٥) كذا في جميع الأصول ولعلها محركة عن :
« اتهمت » . (٦) دفرا : دفما ، يقال : دفرته في قفاه دفرا أي دفته . (٧) تقول :
صررت الناقة أي شددت عليها الصرار وهو نحيط يشد فوق الخلف لئلا يرضعها ولدها . (٨) في ط :
« وجاذبت » وهو تحريف . (٩) كذا في س . وفي ب ، م ، ح : « زيان » .
وفي م : « نيان » وانظر الحاشية رقم ٨ ص ٢٧٢ من هذا الجزء . (١٠) المرمأة : مهم يتعلم به
الرامي . وفي ح : « بالمرمأة » وهي المفازة الواسعة . (١١) في س ، ط : « جبر بن رباط »
وقد تقدم هذا الاسم قريباً كذلك . (١٢) كذا في أغلب النسخ . وفي م ، ب ، ط :
« علي بن يحيى » وقد تقدم في أول السند « يحيى بن علي » وفيما يأتي أيضاً « يحيى بن علي » .
(١٣) الكسر في الأصل : الشقة السفلى من الخباء ، ويراد هنا أن الليل غطاه وسره .

(١) فَإِنْ يَكُ صَقْرًا بَعْدَ لَيْلَةٍ أَمَةٍ * وَلَيْلَةٍ بَحَّافٍ فَأُفٍّ لَهُ صَقْرًا
تَشُدُّ بِكَفِّهَا عَلَى جِذْلِ أَيْرِهِ * إِذَا هِيَ خَافَتْ مِنْ مَطِيئَتِهَا تَقَرَّرَا

يريد أن أم عُلْفَةَ من بني أُمَّار، وكان أبوه عَقِيلُ بن عُلْفَةَ ضَرَبَهَا، فأرسلت إلى رجل من بني أُمَّار يقال له بَحَّاف، فأَتَاهَا لَيْلًا فاحتملها على جمل فذهب بها .
وقال يحيى بن عليّ خَاصَّة في خبره عن حَمَّاد عن أبيه عن أبي داود : إن بَحَّاف بن إِيَاد كان رجلاً من بني قَتَال بن يَرْبُوع بن غَيْظ بن مُرَّة، وكان يَتَحَدَّث إلى امرأة عَقِيل بن عُلْفَةَ - وهي أم ابنه عُلْفَةَ بن عَقِيل - ويُنْهَمُّ بها، وهي امرأة من بني أُمَّار بن بَغِيض بن رَيْث بن غَطَفَان يقال لها سُلَافَةُ، وكانت من أحسن الناس وجهًا، وكان عَقِيل من أَضْيَر الناس، فربطها بين أربعة أوتاد ودهنها بإهالة، وجعلها في قرية تَمَل، فتربها بَحَّاف بن إِيَاد [لَيْلًا] فَسَمِعَ أُنَيْنَهَا، فأَتَاهَا فاحتملها حتى طَرَحَهَا بَقْدَكَ، فاستعدت واليها على عَقِيل . وقام عَقِيل من جوف الليل فأوقد عُسُوءَةً ونظرها فلم يجد أثر بَحَّاف فعرفه وتبعه حتى صَبَحَ القرية، وخالَسَ بَحَّاف عنها، فأَتَى الْوَالِي فَقَالَ : إنَّ هَذِهِ رَأَتْني قَدْ كَبُرْتُ [مِنِّي] وَذَهَبَ بِصُرَى فَاجْتَرَأْتُ عَلَى، وكان عَقِيل رجلاً مَهِيْبًا فلم يعاقبه الْوَالِي بما صنعه لمَوْضِعِهِ من صُهِر بن مَرْوَانَ . قال : فَعَيَّرَ ابْنُ مِيَادَةَ عُلْفَةَ بن عَقِيل بِأَمْرِ بَحَّافِ هَذَا فِي قَوْلِهِ :

فَإِنْ يَكُ صَقْرًا بَعْدَ لَيْلَةٍ أَمَةٍ * وَلَيْلَةٍ بَحَّافٍ فَأُفٍّ لَهُ صَقْرًا

(١) كَذَا فِي ط . وَقَدْ نَصَّ فِي الْقَامُوسِ وَفَرَّحَهُ عَلَى التَّسْمِيَةِ بِهِ . وَفِي سَائِرِ النُّسخ : بَحَّافٌ بِتَقْدِيمِ الْحَاءِ عَلَى الْجِيمِ وَلَمْ نَعْرِ عَلَى أَنَّهُ مَبْنِيٌّ بِهِ . (٢) فِي ب ، س ، ح : « بَنِي أُمَّارٍ مِنْ بَغِيضٍ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ ، لِأَنَّ بَغِيضًا وَلَدَ ذُبْيَانَ وَعَبَسًا وَأُمَّارًا ، كَمَا فِي الْمَعَارِفِ لِابْنِ قَتَيْبَةَ طَبَعَ أُرْدُوبَاسُ ٣٩ (٣) الْإِهَالَةُ : الشَّمُّ الْمَذَابُ . (٤) قَرْيَةُ التَّمَلِّ : مَا يَجْمَعُ التَّمَلُّ مِنَ التُّرَابِ . (٥) الزِّيَادَةُ عَنْ ١ ، ٤ ، ٥ ، م ، ح . (٦) الْعُسُوءَةُ (بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ) : النَّارُ يَسْتَضَاءُ بِهَا ، قَالَ أَبُو زَيْدٍ : ابْتَوْنَا عُسُوءَةً أَيْ نَارًا فَسْتَضَى بِهَا . (٧) الزِّيَادَةُ فِي ح . وَالَّذِي فِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « كَبُرْتُ » .

قال: وَلَجَّ الهِجَاءُ بَيْنَهُمَا. وقال فيه ابن ميادة وفي حَكَمِ الْخُضَيْرِ وقد عاون طُفَّةً :
لقد ركب الخُضَيْرُ مِنِّي وترُّبُهُ * على مَرَكَبٍ من نايبات المراكِبِ
وقال لُطْفَةُ :

يَا بْنَ عَقِيلٍ لَا تَكُنْ كَذُوبًا * أَلَّا شَرِبْتَ الْحَزْرُ وَالْحَلِيْبَا^(١)
من شَوْلٍ زَيْدٍ وَشَمَّتَ الطَّيْبَا * جَهْلًا تَجَنَّبْتَ لِي الذُّنُوبَا^(٢)
قال : ثم لم يُلَيْقُهُ ابْنُ مِيَادَةَ أَنْ غلبه، وهاج التهاجي بينه وبين حَكَمِ الْخُضَيْرِ، وأنقطع
عنه طُفَّةٌ مفضوحا. قال : وماتت أُمُّ بِجَحْدَرٍ^(٣) التي كان ينسب بها ابْنُ مِيَادَةَ على تَقْيِيَّةٍ^(٤)
ما كان بينه وبين طُفَّةٍ من المهاجاة، ونُصِبَتْ له فلم يُصَدَّقْ حتى أتاه رجل من بني رَحْلٍ
يقال له عَمَّار فنعاه له ؛ فقال :

مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ الْقَوْمَ قَدْ صَدَقُوا * حَتَّى نَعَاهَا لِيَ الرَّحْلِيُّ عَمَّارُ^(٥)
وقال يرثيها :

خَلَّتْ شُعْبُ الْمُدُورِ لَسْتُ بِوَاجِدٍ * بِهِ غَيْرَ بَالٍ مِنْ عِضَائِهِ وَحَرَمِلٍ^(٦)
تَمَنَيْتُ أَنْ تَلْقَى بِهِ أُمَّ بِجَحْدَرٍ * وَمَاذَا تَمَنَّى مِنْ صَدَى نَحْتِ جَنْدَلٍ
فَلَأَمُوتُ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ ذَمِيمَةٍ * وَلَلْبَخْلُ خَيْرٌ مِنْ عَنَاءٍ مُطَوِّلٍ

أخبرني الْحَرَمِيُّ قال حدثنا الزُّبَيْرُ قال حدثني عبد الله بن إبراهيم عن ساعدة^(٧)
ابن مرثد، وذكره اسحاق أيضا عن أصحابه :

(١) لج : تمادى واستمر . (٢) كذا في س ، ح . والحزرم من اللبن : ما كان فوق الحامض .
وفي ب ، ص : « الجزر » بالجيم وهو تصحيف . (٣) الشول : النوق التي خف لبنها وارتفع
ضرعها وأق علىها سبعة أشهر أو ثمانية من يوم نتاجها ، فلم يبق في ضرعها الا شول من اللبن أي بقية منه
مقدار ثلث ما كانت تحلب حدثان نتاجها ، وأحدثها شائلة وهو جمع على غير قياس . (٤) كذا
في ط . وفي سائر النسخ : « يتشعب » . (٥) على تقيئة : على حين ، يقال : أتته على تقيئة
ذلك أي على حبه وزمانه . (٦) العضاء والحرم : نوطان من الشجر . (٧) كذا في أغلب
النسخ . وفي م ، أ ، هـ : « مرابن » ولم نهند إليه ، ولم تذكر هذه الكلمة في ط .

أن ابن ميادة وحكما الحضري تواعدا المدينة ليتواقفا بها^(١)، فتواقفا بها وجاء قهر من قريش - أمهاتهم من مرة - الى ابن ميادة فمنعوه من موافقة حكم، وقالوا: أنتعرض له ولست بكفئه فيشتم أمهاتنا وأخوالنا وخالاتنا وهو رجل خيث اللسان! - قال: وكان حكم يسجع سجع كثيرا - فقال: والله لئن واقفته لأسجن به قبل المقارضة سجعاً أفضحه به فلم يلقه . وذكر الزبير له سجعاً طويلاً غثاً لا فائدة فيه ، لأنه ليس برجز منظوم ولا كلام فصيح ولا مسجع سجعاً مؤثلاً كاستلاف القوافي ، إلا أن من أسلمه قوله : والله لئن ساجعتني سجعاً ، لتجدني شجاعاً ، لجارمنا ، ولأجدنك هياعاً ، للفسب مضياً ، ولئن باطشتك يطاشاً ، لأدهشك إدهاشاً ، ولأدقن منك مشاشاً ، حتى يحى بولك رشاشاً . وهذا من غث السجع ورذله ، وإنما ذكرته ليستدل به على ما هو دونه مما ألغيت ذكره . قال : ورجزه فقال :

يامعين اللؤم وأنت جبلة * وآخر اللؤم وأنت أوله
جارت سباقاً بعيداً مهله * كان اذا جارى أباك يقشله^(٤)
فكيف ترجوه وكيف تأمله * وأنت شر رجل وأندله
الأمه في مازي وأجهله * أدخله بيت المخازي مدخله
فاللؤم سربال له يسربله * ثوباً اذا أنهجه يسدله^(٥)

١٥

(١) التواقف كالمواقفة : أن يقف معك وتقف معه في حرب أو خصومة . (٢) هو صيغة

مبالغة من هاج يهيج هيجاً وهبوط اذا جن وفرغ : وقد ورد في كتب اللغة من هذه المادة هاج وهاج .

(٣) المناش : رهوس العظام مثل الركبتين والمرفقين والمنتكبين . (٤) يقشله : يجعله فشلاً

أى ضعيفاً فاكلاً عن المجارة ، ولم يجد في كتب اللغة التي بين أيدينا كاللسان والقاموس أفضل متعدياً

ولكن دخول همزة النقل على الفعل اللازم قياساً كما حققه ابن هشام في معنى اللبيب . (انظر حاشية

الصبان على شرح الأثموني في باب تعدى الفعل ولزومه) أولعله « يقشله » بمعنى يرذله أى يجعله مردولاً .

(٥) أنهجه : أبلاه وأخلقه .

٢٠

فأجابه حَكَمُ^(١) :

يَا بَنَ التِّي جِيرَانَهَا كَانَتْ تَضُرُّ^(٢) * وَتَتَّبِعُ الشَّوْلَ وَكَانَتْ تَمْتَصِرُ^(٣)

* كَيْفَ إِذَا مَارَسَتْ حُرًّا تَنْتَصِرُ *

ولها أراجيز كثيرة طويلة جدًا أسقطتها لكثرتها وقلة فائدتها .

أخبرني الحرّمي قال حدثنا الزبير عن عبد الله بن إبراهيم قال :

نرجع الحكم الى الرقم
للقاء ابن ميادة
ولما لم يلقه تهاجيا

أخبرني بعض من لقيت من الخضر : أن حكما الخضرى خرج يريد لقاء ابن
ميادة بالرقم^(٤) من غير موعد فلم يلقه ، إما لأنه تغيب عنه وإما لأنه لم يصادفه ، فقال
حَكَمُ :

فَرَأَى بَنُ مِيَادَةَ الرَّقْمَاءِ مِنْ حَكَمٍ * بِالصُّغْرِ مِثْلَ فِرَارِ الْأَعْقَدِ الدِّهَمِ^(٥)

أَصْبَحَتْ فِي أَقْرِ تَعْلُوا طَوِيلَهُ^(٦) * تَفَرُّ مَنَى وَقَدْ أَصْبَحَتْ بِالرَّقِمِ

وقال إسحاق في روايته عن أصحابه : قال ابن ميادة يهجو حَكَمًا وينسبُ بأم جَحْدَر :

يَمْنُونِي مِنْكَ اللَّقَاءَ وَإِنِّي * لِأَعْلَمُ لَا أَلْقَاكَ مِنْ دُونَ قَابِلٍ

(١) في ١ ، ٤ ، ٥ ، ٣ ، ط : « وقال أيضا » والظاهر صحة الرواية المثبتة في الأصل .

(٢) في ط : « يا بن التي حياتها كانت تصر » وصير الناقة ربط أخلافها لئلا يرضعها ولدها .

(٣) كذا في ١ ، ٤ ، ٥ ، ٣ . والامتصاص : حلب الناقة أو الشاة بأطراف الأصابع الثلاث أو بالإبهام

والسبابة . وفي سائر النسخ : « تمتصر » بالضاد وهو تصحيف . (٤) الرقم : بجال دون مكة

بديار خلطان واسم ماء عندها أيضا ، كذا قال ياقوت في معجمه في اسم « رقم » . وقال البركي في معجم

ما استعجم ص ٤٢ : الرقم : موضع بالجواز قريب من وادي القرى كانت فيه وقعة لنطفان حل طامر .

(٥) كذا في ١ ، ٤ ، ٥ ، ٣ والصبر كالصنار : الدل والحوان . وفي سائر النسخ : « الصبر » بالعين المهملة

وهو تصحيف . (٦) الأعقد يقال على التيس الذي في قرنه أو ذنبه التواء . ويقال على الكلب

والذئب لانقاد ذنبهما وكل ملتوى الذئب فهو أعقد ، ولم نجد في مادة « دهم » وصفا على وزن فعل

أو فعل ولعله محرف عن (الزهم) وهو ذو الرائحة المنة . (٧) أقر (بضمين) : واد لني مرة .

وقد مضى أكثر هذه الأبيات متقدماً، فذكرت هاهنا منها ما لم يمض وهو قوله:
فيا ليت رث الوصل من أم بحدٍ * لنا بجديد من أولئك البدائل
ولم يبق مما كان بيني وبينها * من الود إلا مخفيات الرسائل
وإني إذا استنبت من حلور قدّة * رُميت بحبيها كرمي المناضيل

صوت

فما أنس في الأشياء لا أنس قولها * وأدمعها يُذرين حشو المكايل
تمتع بهذا اليوم القصير فإنه * رهين بأيام الدهور الأطاول
الغناء في هذين البيتين لعل بن يحيى المنجم، ولحنه من الثقيل الثاني .
وكنْتُ أَمراً أَرَمِي الزوائل ^(١) مرّة * فأصبحتُ قد ودعتُ رمي الزوائل
وعطّلتُ قوسَ اللّهُو من سرّانها ^(٢) * وطادتُ سِهَامِي بين رثّ وناصِل ^(٣)
السَّرعان : وترّ يعمل من عقب المتن، وهو أطول العقب .
إذا حلّ بطني بين بذر ومازِن * ومُرّة نلتُ الشمس واشتدّ كاهلي

يعني بذر بن عمرو بن جؤيّة بن لؤذان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة بن ذبيان، ومُرّة
ابن عوف بن سعد بن ذبيان، ومُرّة بن فزارة، ومازِن بن فزارة . وهي طويلة .

١٠٢
٢

- ١٥ (١) الزوائل هنا : النساء على التشبيه بالوحش . ويقال : فلان يرى الزوائل إذا كان طبا
بإصباة النساء إليه . (٢) كذا في حـ واللسان مادة « سرح » والمخصص (ج ٦ ص ٤٦)
مع اختلاف في بعض كلمات الشطر الثاني وهو الذي يتفق مع تفسير المؤلف . وفي سائر النسخ : « من
شرطاتها » بالشبن المسجمة . وقد أورد صاحب اللسان هذه الراية أيضا في مادة « زول » وقال في تفسيرها :
والشرعات : الأوتار، واحدها شرعة الخ . (٣) الناصل : السهم الذي يخرج منه النصل .
٢٠ (٤) العقب (بالتحريك) : العصب الذي تعمل منه الأوتار ، الواحدة عقبة . والعقب من كل شيء :
عصب المتن والساقين والوظيفين .

قال أبو الفرج الأصبهاني : أخذ إسحاق الموصلي معنى بيت ابن ميادة في قوله :
« نلت الشمس واشتد كاهلي » فقال :

عطستُ بأنفٍ شامخٍ وتناولتُ * يَدَايَ الثريا قاعداً غير قائمٍ
ولعمري لئن كان استعار معناه لقد اضطلع به وزاد فأحسن وأجاد .

وفي هذه القصيدة يقول :

فضّلنا قريشاً غير رهط محمد * وغير بني مروان أهل الفضائل

قال يحيى بن علي وأخبرني علي بن سليمان بن أيوب عن مُصعب ، وأخبرني به
الحسن بن علي عن أحمد بن زهير عن مُصعب قال :

ضربه إبراهيم بن
هشام لدعواه أنه
فضل قريشاً

قال إبراهيم بن هشام بن إسماعيل لابن ميادة : أنت فضلت قريشاً ! وجرده

فضربه أسواطاً .

أخبرني الحريري بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال :

لما قال ابن ميادة :

فضّلنا قريشاً غير رهط محمد * وغير بني مروان أهل الفضائل

قال له الوليد بن يزيد : قدمت آل محمد قبلنا ، فقال : ما كنتُ يا أمير المؤمنين

أظنه يمكن غير ذلك . قال : فلبا أفضت الخلافة إلى بني هاشم وقد ابن ميادة إلى
المنصور ومدحه ، فقال له أبو جعفر لما دخل إليه : كيف قال لك الوليد ؟ فأخبره
بما قال ، فجعل المنصور يتعجب .

أخبرني الحريري قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الله بن إبراهيم الجعفي قال :
حدثني العباس بن سمره بن عباد بن شماس بن سمره عن ريمان بن سويد الحضيري ،
وكان راوية حاكم بن معمر الحضيري ، قال :

ابن ميادة والحكم
الحضري بمرجاء

(١) في أغلب النسخ بعد هذه الجملة : « صلى الله على محمد وعلى آله » وفي نسخة ط زيادة : « ولعة

الله على الوليد » وظاهر أن ذلك كله من زيادات النساخ .

تواعد حَكَمُ وابنُ ميادة عَرِيحَاءَ - وهي ماء - يتواقفان عليها، فخرج كل واحد منهما في نَقِيرٍ من قومه ؛ وأقبل صَخْرُ بن الجعد الخُضِرِيُّ يَوْمَ حَكَمًا، وهو يومئذ عدو لحَكَمٍ لِمَا كان فرطَ بينهما من الهجاء في أَرْكُوبٍ^(٢) من بني مازن بن مالك بن طريف ابن خَلَف بن مُحَارِب ؛ فلما لقيه قال له : يا حَكَم ، أهؤلاء الذين عَرَضْتَ للوت ! وهم وجوه قومك ! فوالله ما دماؤهم على بني مُرَّة إلا كدماء جداية ؛ فعرف حَكَمُ أن قول صخر هو الحق فردَّ قومه ، وقال لصخر : قد وعدني ابنُ ميادة أن يُواقفني غدا بعَرِيحَاءَ لأن أناشدَه ؛ فقال له صخر : أنا كثير الإبل - وكان حَكَمُ مُقَلًّا - فإذا وردت إلى فارتجز ، فإن القوم لا يشجعون عليك وأنت وحدك ، فإن لقيت الرجل نحر وأطعم فأنحر وأطعم وإن أثبت على مالي كله . قال رَيْحَانُ راويته : فورد يومئذ عَرِيحَاءَ وأنا معه فظل على عَرِيحَاءَ ولم يلقَ رَمَاحًا ولم يواف لموعده ، وظلَّ يُنشد يومئذ حتى أمسى ، ثم صرف وجوه إبل صخر وردّها . وبلغ الخبرُ ابنَ ميادة وموافاة حَكَمٍ لموعده ، فأصبح على الماء وهو يرتجز ويقول :

أنا ابنُ مَيَادَةَ عَقَارُ الجُرُزِ * كلَّ صَفِيٍّ ذَاتِ نَابٍ مُنْقَطِرٍ^(٧)

- (١) في معجم ما استعجم للبكري ص ٦٥٣ : « عريحاء : ماء معروفة بجي ضرية وقد أقطعها ابن ميادة المزي من بني ذبيان » .
 (٢) الأركوب : كالركب والريكان .
 (٣) كذا في ح ، ١ ، ٣ . وفي سائر النسخ : « أهؤلاء الذين عرضت للوت من أجلهم وهم وجوه قومك الخ » وليس لكلمة « من أجلهم » موقع . (٤) الجداية : الطيبة . وفي ب ، س : « حداة » . (٥) في ط : « أوردت » .
 (٦) كذا في أغلب الأصول ، وفي ط « لا يسجعون » . (٧) يقال : فاقة صفي أي غزيرة اللبن ، واجمع صفايا .

توافيهما بحى ضرية
وصلحهما

- وَنَظَلَ عَلَى الْمَاءِ فَتَحَرَ وَأَطْعَمَ . فَلَمَّا بَلَغَ حَكْمًا مَاصِنَعَ ابْنُ مِيَادَةَ مِنْ تَحْرِهِ وَإِطْعَامِهِ
شَقَّ عَلَيْهِ مَشَقَّةٌ شَدِيدَةٌ . ثُمَّ لَمَّا بَعْدُ تَوَافَا بِحَيِّ ضَرِيَّةٍ . قَالَ رِيحَانُ بْنُ سُوَيْدٍ : ^(١) وَكَانَ
ذَلِكَ الْعَامُ عَامَ جَذْبٍ وَسَنَةِ إِلَّا بَقِيَّةَ كَلْبٍ بِضَرِيَّةٍ . قَالَ : فَسَبَقْنَا ابْنَ مِيَادَةَ يَوْمَئِذٍ فَزَلْنَا
عَلَى مَوْلَاةٍ لِعُكَّاشَةِ بْنِ مُضْعَبٍ ابْنِ الزُّبَيْرِ ذَاتِ مَالٍ وَمَنْزِلَةٍ مِنَ السُّلْطَانِ . قَالَ : وَكَانَ
حَكْمُ كَرِيمًا عَلَى الْوَلَاةِ هُنَاكَ يُتَّقَى لِسَانُهُ . قَالَ رِيحَانُ : فَبَيْنَا نَخْنُ عِنْدَ الْمَوْلَاةِ وَقَدْ
حَطَطْنَا بِرَاذَعِ دَوَابِّنَا إِذَا رَاكِجَانِ قَدْ أَقْبَلَا ، وَإِذَا نَحْنُ بِرَمَاحٍ وَأَخِيهِ ثَوْبَانُ — وَلَمْ يَكُنْ
لِثَوْبَانٍ ضَرِيْبٌ فِي الشَّجَاعَةِ وَالْجَمَالِ — فَأَقْبَلَا يَتَسَايِرَانِ ، فَلَمَّا رَأَاهُمَا حَكْمٌ عَرَفَهُمَا ، فَقَالَ :
يَا رِيحَانُ ، هَذَانِ ابْنَا أَبَرْدٍ ، فَمَا رَأَيْكَ ؟ أَتَكْفِينِي ثَوْبَانُ أَمْ لَا ؟ قَالَ : فَأَقْبَلَا نَحْنُ وَرَمَاحُ
يَتَضَاهَكُ حَتَّى قَبِضَ عَلَى يَدِ حَكْمٍ وَقَالَ : مَرَّحِبَا بِرَجُلٍ سَكَتَ عَنْهُ وَلَمْ يَسْكُتْ عَنِّي ،
وَأَصْبَحْتُ الْغَدَاةَ أَطْلُبُ سَلَامَهُ يَسُوقُنِي الذُّبُّ وَالسَّنَةُ ، وَأَرْجُو أَنْ أُرْعَى الْحِمَى بِجَاهِهِ
وَبَرَكَتِهِ ، ثُمَّ جَلَسَ إِلَى جَنْبِ حَكْمٍ وَجَاءَ ثَوْبَانُ فَقَعَدَ إِلَى جَنْبِي ، فَقَالَ لَهُ حَكْمٌ :
أَمَّا وَرَبُّ الْمُرْسَلِينَ يَا رَمَاحُ لَوْلَا أَيْيَاتُ جَعَلْتَ تَعْتَصِمُ بِهِنَّ وَتَرْجِعُ إِلَيْهِنَّ — يَعْنِي
أَيْيَاتِ ابْنِ ظَالِمٍ — لَا اسْتَوْسَقْتُ كَمَا اسْتَوْسَقَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ . قَالَ رِيحَانُ : وَأَخَذَا
فِي حَدِيثٍ أَسْمَعَ بَعْضُهُ وَيَخْفَى عَلَى بَعْضِهِ ، فَظَلَّلْنَا عِنْدَ الْمَرْأَةِ وَذُيِّجَ لَنَا وَهُمَا فِي ذَلِكَ
يَتَحَادَثَانِ ، مَقْبِلُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ لَا يَنْظُرَانِ شَدْنًا ، حَتَّى كَانَ الْعِشَاءُ فَشَدَدْنَا

(١) فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ : « فَانْخَر » وَهُوَ تَحْرِيفٌ ، فَإِنَّ الْخَطْرَ إِنَّمَا يَسْتَعْمَلُ لِأَزْمَا ، يُقَالُ : الْخَطْرُ
الرَّجُلُ أَيْ نَحَرَ قَسَهُ وَانْخَرِ الْقَوْمَ عَلَى كَذَا أَيْ تَشَاوَرُوا عَلَيْهِ . (٢) فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ هُنَا : « سُوَيْدٌ .
ابْنُ رِيحَانٍ » وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي أَوَّلِ السَّنَدِ كَمَا أُثْبِتَ هُنَا « رِيحَانُ بْنُ سُوَيْدٍ » وَيُؤَيِّدُ هَذَا أَنَّهُ إِذَا ذَكَرَهُ مَحْرَدًا
مِنَ الصِّفَةِ قَالَ : « رِيحَانٌ » . (٣) فِي ط : « ثَوْبَانٌ » . (٤) فِي ب ، س :
« عَلَى حَكْمٍ » . (٥) فِي أَصَاسِ الْبَلَاغَةِ مَادَّةُ ذَا ب : وَأَكْتَمَ الضُّعْبُ وَأَكْلَهُمُ الذُّبُّ أَيْ السَّنَةُ ،
وَأَصَابَتْهُمْ سَنَةٌ ضَعِيفَةٌ وَتَذُبُّ عَلَى الْوَصْفِ ، وَأَنْشَدَ النَّضْرُ :

وَقَدْ سَاقَ قَبْلَ مَنْ مَعَدَّ وَطِيئُ * إِلَى الشَّامِ جُوحَاتِ السَّنَنِ وَذِيهَا

(٦) لَا اسْتَوْسَقْتُ : لَا طَلَمْتُ وَأَقْدَمْتُ .

لِلرَّوَّاحِ نَوْمٌ أَهْلُنَا، فَقَالَ رَمَّاحٌ لِحَكَمٍ : يَا أَبَا مَنِيعٍ - وَكَانَتْ كَثِيَّةَ حَكَمٍ - : قَدْ قَضَيْتَ
حَاجَتَكَ وَحَاجَةً مَنْ طَلَبَتْ لَهُ مِنْ هَذَا الْعَامِلِ ، وَإِنْ لَنَا إِلَيْهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يُرْعِيَنَا ،
فَقَالَ لَهُ حَكَمٌ : قَدْ وَاللَّهِ قَضَيْتُ حَاجَتِي مِنْهُ وَإِنِّي لَا كَرِهَ الرُّجُوعَ إِلَيْهِ ، وَمَا مِنْ حَاجَتِكَ
بُدٌّ ، ثُمَّ رَجَعَ مَعَهُ إِلَى الْعَامِلِ ، فَقَالَ لَهُ بَعْدَ الْحَدِيثِ مَعَهُ : إِنْ هَذَا الرَّجُلَ مَنْ قَدْ
عَرَفْتَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ ، وَقَدْ سَأَلَ الصَّلَاحَ وَأَتَانِي إِلَيْهِ ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ عَلَى
يَدِكَ وَبِحَضْرِكَ . قَالَ : فَدَعَا بِهِ عَامِلٌ ضَرِيَّةً وَقَالَ : هَلْ لَكَ حَاجَةٌ غَيْرُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : لَا
وَاللَّهِ ، وَنَسِيَ حَاجَةَ رَمَّاحٍ ، فَأَذْكُرْتُهُ إِيَّاهَا ، فَرَجَعَ فَطَلَبَهَا وَاعْتَذَرَ بِالنِّسْيَانِ . فَقَالَ الْعَامِلُ
لِابْنِ مِيَادَةَ : مَا حَاجَتُكَ ؟ فَقَالَ : تُرْعِيْنِي عُرَيْيَاءَ لَا يَعْزِضُ لِي فِيهَا أَحَدٌ ، فَأَرْعَاهُ إِيَّاهَا .
فَأَقْبَلَ رَمَّاحٌ عَلَى حَكَمٍ فَقَالَ : جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا يَا أَبَا مَنِيعٍ ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ وَرَأَى مِنْ
قَوْمِي مَنْ يَتَمَتَّى أَنْ يَرْعَى عُرَيْيَاءَ بِنَصْفِ مَالِهِ . قَالَ فَلَمَّا عَزَمَا عَلَى الْإِنْصِرَافِ وَدَّعَ
كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ وَانْصَرَفَا رَاضِيَيْنِ . وَانْصَرَفَ ابْنُ مِيَادَةَ إِلَى قَوْمِهِ فَوَجَدَ
بَعْضَهُمْ قَدْ رَكِبَ إِلَى ابْنِ هِشَامٍ فَاسْتَغْضَبَهُ عَلَى حَكَمٍ فِي قَوْلِهِ :

وَمَا وَلَدْتُ مُرِيَّةً ذَاتَ لَيْلَةٍ * مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا زَادَ لَوْ مَا جَنَيْنَهَا

استمدى قوم ابن
ميادة السلطان على
الحكم فأمر بطرده
فرحل إلى الشام
ومات هناك

فَأَطْرَدَهُ^(١) وَأَقْسَمَ : لَنْ ظَفِرَ بِهِ لَيْسِرُجَنَّهُ وَلَيَحْمِلَنَّ عَلَيْهِ أَحَدَهُمْ . فَقَالَ رَمَّاحٌ - وَسَاءَ
مَا صَنَعُوا - : عَمَدْتُمْ إِلَى رَجُلٍ قَدْ صَلَحَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَأُرْعَيْتُ بَوَاجِهَهُ فَاسْتَعْدَيْتُمْ
عَلَيْهِ وَجَعْتُمْ بِإِطْرَادِهِ ! وَبَلَغَ الْحَكَمُ الْخُبْرَ فَطَارَ إِلَى الشَّامِ فَلَمْ يَبْرَحْهَا حَتَّى مَاتَ .

قَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ سُمَيْرَةَ : مَاتَ بِالشَّامِ غَرَقًا ، وَكَانَ لَا يُحْسِنُ الْعَوَمَ فَمَاتَ فِي بَعْضِ
أَنْهَارِهَا . قَالَ : وَهُوَ وَجْهَهُ الَّذِي مَدَحَ فِيهِ أَسْوَدُ بْنُ بِلَالٍ الْمُخَارِبِيُّ ثُمَّ السَّوَّائِيُّ^(٢)
فِي تَصْيِدَتِهِ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :

٢ : (١) أَى أَمْرٍ بِإِطْرَاجِهِ وَطَرْدِهِ . (٢) أَى رَحْلَتِهِ وَسَفَرِهِ .

واستيقنت أن لا برّاح من السرى * حتى تُنْشَخَ بأَسودَ بين يَلالٍ
قَرْمٌ إذا نَزَلَ الوُفودُ بيباه * سَمَتِ العيُونُ إلى أَشَمِّ طُولِ

ولحكم الخُضري وابن ميادة مُناقضاتٌ كثيرة وأراجيزُ طوأل طويْتُ ذكراً كثيراً
والغنيّة، وذكرتُ منها لمعاً من جيد ما قالاه لثلاثاً يخلو هذا الكتاب من ذكر بعض
ما دار بينهما ولا يستوعب سائرهُ فيطول . فما قاله حَكَمٌ في ابن ميادة قوله :

مناقضات حكم
وابن ميادة

خَلِيلِي عُوْجاً حَيّاً الدارَ بالجُفْرِ * وَقُولاً لَهَا سَقِيّاً لِعَصْرِكَ من عَصْرِ
وماذا تُحْيِي من رُسُومٍ تَلَاعَبَتْ * بِهَا حَرْجَفٌ تَذَرِي بِأَذْيَالِهَا الكُذْرَ
ومن جيد قوله فيها يفتخر :

إِذَا يَبَسَتْ عَيْنِدَانُ قَوْمٍ وَجَدْتُنَا * وَعِيدَانُنَا تُغْشِي عَلَى الْوَرَقِ الْخُضِرَ
إِذَا النَّاسُ جَاءُوا بِالْقُرُومِ أَتَيْتُهُمْ * بِقَرْمٍ يُسَاوِي رَأْسَهُ غُرَّةَ الْبَدْرِ
لَنَا الْقَوْرُ وَالْأَلْبَجَادُ وَالْخَيْلُ وَالْقَنَا * عَلَيْكُمْ وَأَيَّامُ الْمَكَارِمِ وَالْفَخْرِ
ومن جيد هجائه قوله :

فِي مَرَّةٍ قَدْ أَخْرَجْتَ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ * مِنَ اللَّؤْمِ خَلَّاتٍ يَزِدْنَ عَلَى الْعَشْرِ
فَمَنْ أَنْتَ الْعَبْدَ حَامِي ذِمَّاتِكُمْ * وَبَيْتُ الْمَحَامِي الْعَبْدُ عَنْ حَوْزَةِ الثَّغْرِ
وَمَنْ أَنْتَ لَمْ تَمْسَحُوا وَجْهَ سَابِقِي * جَوَادِي وَلَمْ تَأْتُوا حَصَاناً عَلَى طُهُرٍ
وَمَنْ أَنْتَ أَلَيْتَ يُدْفَنُ مِنْكُمْ * فَيَقْسُو عَلَى دُقَانِهِ وَهُوَ فِي الْقَبْرِ

(١) في ٣٠١ ، ط : « أن لا رواح » . (٢) الجفر : موضع بناحية ضرية من نواحي
المدينة . (٣) الحرجف : الريح الباردة الشديدة المهبوب . (٤) كذا في ١ ، ح : ٣٠١ ،
وفي باقي النسخ : « نامرا » . (٥) في ح : « يسامى » بالميم . (٦) كذا في أغلب النسخ .
وفي ٣٠١ : « خذ » . (٧) في ٣٠١ : « كريم » .

ومنهن أن الجار يسكن وسطكم * بريئاً فليق بالحيانة والغدر
ومنهن أن عذمت بأرقط كودن^(١) * وبلس المحامي أنت يا ضرطة الجفر^(٢)
ومنهن أن الشيخ يوجد منكم * يدب إلى الجارات محدوب الظهر
تيت ضباب الضغن تحشى احتراشها^(٣) * وإن هي أمست دونها ساحل البحر^(٤)
فأجابه ابن ميادة بقصيدة طويلة، منها قوله مجيباً له عن هذه الخصال التي

سبهم بها :

لقد سبقت بالخزيات محارب * وفازت بخلايت على قومها عشر
فمنهن أن لم تعقروا ذات ذروة * لحق إذا ما أحتيج يوماً إلى العقر
ومنهن أن لم تمسحوا عريضة * من الخيل يوماً تحت جل على مهر
ومنهن أن لم تضربوا بسيفكم * جماجم^(٥) إلا فيشل القرح الحمر^(٦)
ومنهن أن كانت شيوخ محارب * كما قد علمتم لا تريش ولا تبري^(٧)
ومنهن أخرى سوءة لو ذكرتها * لكنتم عبيداً تخدّمون بني وبر^(٨)
ومنهن أن الضان كانت نساءكم * إذا أخضر أطراف الثمام من القطر

- (١) الكودن : البرذون المهجين . يريد انسانا كالبرذون
وفي باقي النسخ : « ضرط » بدون تاء . والجفر : ولد المعزى إذا بلغ أربعة أشهر وفصل عن أمه وأخذ
في الرعي والمعزى يضرب بها في ذلك المثل فيقال : « أضرط من عنز » . (٢) الضباب : الأحقاد ،
يقال : في قلبه ضب ، أى غل داخل كالضب الممن في جحره . (٣) احتراش الضب : أتى قفا
جحره فقعقع بعصاه عليه وآتلع طرفها في جحره فإذا سمع الصوت حسبه دابة تريد أن تدخل عليه بغاء يزحل
على رجله ويجزه مقاتلا ويضرب بذنبه فناهزه الرجل (يادره) فأخذ بذنبه فضب عليه (شد القبض) فلم
يقدروا أن يقلت منه . (٥) الفيشلة : طرف الذكر . (٦) أى لا تضرب ولا تنفع .
(٧) في جميع الأصول : « ومنهن أخرى سوءة » بالراء . (٨) كذا في ب ، سه ، هـ .
وبنو وبر : بطن . وفي باقي النسخ : « وفر » بالفاء ولم نجد قبيلة تسمى بهذا الاسم .

ومنه أن كانت عجوزٌ مُحَارِبٌ * تُرَيِّغُ الصَّبَا تَحْتَ الصَّفِيحِ مِنَ الْقَبْرِ^(١)
ومنه أن لو كان في البحر بعضكم * نَحَبْتُ ضَاغِي جِلْدِهِ حَوْمَةَ الْبَحْرِ^(٢)^(٣)

وبما قاله ابن ميادة في حكم قوله من قصيدة أولها :

أَلَا حَيًّا الْأَطْلَالَ طَالَتْ سِلِينُهَا * بَحِثُ الثَّقَتِ رَبْدُ الْجَنَابِ وَعَيْنُهَا^(٤)^(٥)^(٦)

ويقول فيها :

فَلَمَّا أَنَا نِي مَا تَقُولُ مُحَارِبٌ * تَغَنَّتْ شَيَاطِينِي وَجَنُّ جُنُونِهَا
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ غَفَى مُحَارِبًا * إِذَا اجْتَمَعَ الْأَقْوَامُ لَوْنًا يَشِينُهَا^(٧)
تَرَى بَوَّاهَ الْخُضْرِ خُضِرَ مُحَارِبٌ * طَوَائِعَ لَوْنٍ لَيْسَ يَنْفَتُ طِينُهَا^(٨)
لَقَدْ سَاهَمْتَنَا كُمْ سُلَمٌ وَعَاصِرٌ * فَضَمَّنَاكُمْ إِنَّا كَذَاكَ نَدِينُهَا^(٩)
فَصَارَتْ لَنَا أَهْلُ الضُّنَيْنِ مُحَارِبٌ * وَصَارَتْ لَكُمْ جَسْرٌ وَذَاكَ تَمِينُهَا^(١٠)^(١١)
إِذَا أَخَذْتُ خُضْرِيَّةً قَائِمَ الرِّحَى * تَحَرَّكَ قُنْبَاهَا فَطَارَ طَحِينُهَا^(١٢)
وَمَا حَمَلْتُ خُضْرِيَّةً ذَاتَ لَيْلَةٍ * مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا أَزْدَادَ لَوْنًا جَنِينُهَا

(١) كذا في أغلب النسخ . وترىغ : تطلب ، يقال : ماذا ترىغ ، أى ما تريد وما تطلب . وفى ١ ، ٢

« ترىغ » بالعين المهملة ، وهو تصحيف . (٢) ضاغى جلده : ظاهره . (٣) حومة

البحر : أكثر موضع في البحر ماء وأغزره . (٤) ربد : جمع أربد أو ربداء ، وصف من الربد ،

وهو في النعام سواد مختلط ، وقيل هو أن يكون لونها كله أسود . وعن الهياثي : ظلم أربد ونعامة ربداء ،

أى لونها كلون الرماد . وفى ب ، ح : « زبد » بالزاي ، وهو تصحيف . (٥) الجناب :

موضع بهراض نخير وسلاح ووادي القرى ، وقيل : هو من منازل بني مازن . وقال نصر : الجناب من

ديار بني فزارة بين المدينة وفيد . (٦) عين : جمع عينا ، وهى واسعة العين . (٧) كذا فى ط

وفى باقى الأصول « لوما » . (٨) الاثنتان : الانكسار . (٩) كذا فى جميع الأصول ، ولم نجد

فى كتب اللغة التى بأيدينا أن ساهم يتعدى لمفعولين ، وهو بمعنى قارع ، من القرعة . (١٠) كذا فى س ،

والضنين : الضأن وهو خلاف الماعز من الغنم واحد هضائن وفى باقى النسخ « الضنين » وهو تصحيف .

(١١) جسر : اسم حى . (١٢) ثنية قنب وهو البظر ، والبظر : ما بين الاسكتين وهما جانبا الحياء .

فقال حكمٌ يحميه عن هذه بقصيدته :^(١)

لأنت ابنُ أشبانيةٍ أدبجت به * إلى اللؤمِ مقلاتٍ لئيمٍ جنيها
بغاءت برّواتٍ كأنَّ جبينه * إذا ما صفاً في خرقتيها جبينها
فما حملتُ مرّةً قطُّ ليلَةً * من الدهر إلا ازدادَ لؤماً جنيها
وما حملتُ إلا للألمِ منْ مشى * ولا ذُكرتُ إلا بامرٍ يشينها
ترجُحُ عنوانِ الضَّيِّينِ وتَبَسَّخِي * بها الدَّرُّ لا دَرَّتْ بخيرٍ لبونها^(٢)
أظنّتُ بنوعنوان أن لستُ شاتما * بَشْتَمِي وبعضُ القومِ حمقٌ ظنُّونها^(٣)
مَدانيسُ أبرامٍ كانَ لحاهمُ * لِي مَسْتَنَبَاتٍ طَوَالَ قُرُونها^(٤)^(٥)

قال الزبير : فحدثني موهوب بن رشيد قال : فسمع هذه القصيدة أحدُ بني قتال بن مُرّة فقال : ماله أنخرأه الله يهجو صبيتنا ! قال : وهم أجفَى قوم غَضَباً لصبيتهم وقد هاجهم بما هاجهم به .

قال : وبلغ إبراهيم بن هشام قوله في نساء بني مُرّة اذ يقول :
* وما حملتُ إلا للألمِ منْ مشى *
فغَضِبَ ثم نَدَرَ دَمَهُ^(٦) ففهرَّب من الججاز إلى الشام فمات بها .

١٥ (١) كذا في ط . وفي سائر النسخ : « بقصيدته التي أولها الخ » ولا موقع لها هنا .

(٢) في ٢ : « بالألم » . (٣) يظهر من سياق الشعر أنها قبيلة ولم نشر عليها .

(٤) كذا في ١ . وفي سائر النسخ : « به » . (٥) البون : الكثرة اللين .

(٦) جمع برم وهو الثقل الجافي . هذا وصف للبرس مأخوذ من الباب وهو هياجها

للسفاد ، يقال : هب التيس هبا وهياها ، أي هاج . وفي حـ « مستنبات » يقال : نب التيس ينب نبا

ونيبا ونباها إذا صاح عند السفاد ولم نجد في كتب اللغة التي بأيدينا استنب أو ما يشتق منها كمستنبات .

(٨) في ١ ، ٢ ، ٣ : « هدر » .

أخبرني الحرّميّ بن أبي العلاء قال حدّثنا الزبير قال حدّثني عبد الرحمن بن ضُبَّان الخُضْرِيّ قال :

لَقِيَ ابْنُ مِيَادَةَ صَخْرَ بْنَ الْجَعْدِ الْخُضْرِيّ فَقَالَ لَهُ : يَا صَخْرُ، أَعَنْتَ عَلِيَّ ابْنَ عَمِّكَ الْحَكَمَ بْنَ مَعْمَرٍ ! فَقَالَ لَهُ صَخْرُ : لَا وَاللَّهِ يَا أَبَا الشَّرْحَبِيلِ مَا أَعَنْتُهُ عَلَيْكَ ، وَلَكِنْ خُيِّلَ إِلَيْكَ مَا كَانَ يُخَيَّلُ إِلَيَّ ، وَلَقَدْ هَاجَيْتُهُ فَكُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ شَجَرَ الْوَادِي يُعِينُهُ عَلَى .
ومن جِدِّ قَوْلِ ابْنِ مِيَادَةَ فِي حَكَمٍ قَصِيدَتُهُ الَّتِي أَوَّلُهَا :

صوت

لَقَدْ سَبَقْتُكَ الْيَوْمَ عَيْنَاكَ سَبْقَةً * وَأَبْكَأَكَ مِنْ عَهْدِ الشَّبَابِ مَلَاغِبَةً
فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَيُّغْلِبُنِي الْمَوَى * إِذَا جَدَّ جِدُّ الْبَيْنِ أَمْ أَنَا ظَالِبُهُ
فَإِنْ أَسْتَطِيعُ أَغْلِبُ وَإِنْ يَغْلِبُ الْمَوَى * فَثَلُّ الَّذِي لَا قِيَتُ يَغْلِبُ صَاحِبُهُ
— فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ غِنَاءٌ يَنْسَبُ — يَقُولُ فِيهَا فِي هِجَاءِ حَكَمَ :
لَقَدْ طَالَ حَبْسُ الْوَقْدِ وَقَدْ مُحَارِبٌ * عَنِ الْمَجْدِ لَمْ يَأْذَنْ لَهُمْ بَعْدُ حَاجِبُهُ
وَقَالَ لَهُمْ كُفُّوا فَلَسْتُ بِأَذِينٍ * لَكُمْ أَبَدًا أَوْ يُحْصِي التُّرْبُ حَاسِبُهُ
وهي قصيدة طويلة .

أخبرني الحرّميّ قال حدّثنا الزبير قال حدّثني جلال بن عبد العزيز المُرِّي^(١) ثم الصارديّ عن أبيه :

فضله الوليد بن
يزيد على الشعراء
وأجازه

— قال جلال : وقد رأيتُ ابْنَ مِيَادَةَ فِي بَيْتِ أَبِي ، قَالَ : قَالَ لِي ابْنُ مِيَادَةَ :
وَصَلْتُ أَنَا وَالشُّعْرَاءُ إِلَى الْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدٍ وَهُوَ خَلِيفَةٌ . وَكَانَ مَوْلًى مِنْ مَوَالِي نَحْرَشَةَ

(١) كَذَا فِي أَغْلَبِ النُّسخِ وَجَاءَ هَذَا الْاسْمُ فِي ط م مضبوطاً هكذا « جلال » بفتح قشديد .
وَفِي ح « حلال » بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ . وَفِي أ ، م : « خلل » بِالْحَاءِ الْمَعْبُومَةِ ، وَلَمْ نَعْرِ عَلَى مَا يَرِجَحُ
أَحَدَى هَذِهِ الرِّوَايَاتِ .

يقال له سُقران يَعِيبُ ابْنَ مِيَادَةَ وَيَحْسُدُهُ عَلَى مَكَانِهِ مِنَ الْوَلِيدِ ، فَلَمَّا اجْتَمَعَتِ
الشُّعْرَاءُ قَالَ الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدَ لَشُقْرَانَ : يَا شُقْرَانُ ، مَا صِلْتُكَ فِي ابْنِ مِيَادَةَ ؟ قَالَ عَلِيٌّ
فِيهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُ :

لَيْمٌ يَسِيرِي فِيهِ أَرْدُ نَهْلًا * لَيْمٌ أَنَاهُ اللَّؤْمُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ

٥. قَالَ الْوَلِيدُ : يَا ابْنَ مِيَادَةَ ، مَا صِلْتُكَ فِي شُقْرَانَ ؟ قَالَ : عَلِيٌّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُ
عَبْدٌ لِعَجُوزٍ مِنْ نَحْرَشَةَ كَاتَبَتْهُ عَلَى أَرْبَعِينَ دِرْهَمًا وَوَعَدَهَا - أَوْ قَالَ : وَعَدَتْهُ - أَنْ يُجِيرَهُ
بِعِشْرِينَ دِرْهَمًا فَقَبَضَتْهُ إِيَّاهَا ، فَأَغْنَتْهُ عَنِّي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَلَيْسَ لَهُ أَصْلٌ فَأَحْتَفَرَهُ ،
وَلَا فَرَعٌ فَاهْتَصَرَهُ ؛ فَقَالَ لَهُ الْوَلِيدُ : اجْتَنِبْهُ يَا شُقْرَانُ فَقَدْ أَبْلَغَ إِلَيْكَ فِي الشَّتِيمَةِ ،
فَقَصَرَ شُقْرَانُ صَاغِرًا ، ثُمَّ أَنْشَدَتْهُ ، فَأَقِيمَتِ الشُّعْرَاءُ جَمِيعًا غَيْرِي ، وَأَمَرَنِي بِمَانَةِ
لِحْجَةٍ وَقَلَّهَا وَرَاعِيهَا وَجَارِيَةٍ يَكْرِى وَفَرَسٍ عَتِيقٍ ، فَاخْتَلْتُ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَقُلْتُ :
١٠. أَعْطَيْتَنِي مَائَةً صُفْرًا مَدَامِعُهَا * كَالنَّخْلِ زَيْنَ أَعْلَى نَبْتِهِ الشَّرْبِ^(٥)
وَيُرَوَّى :

* كَأَنَّهَا النَّخْلُ رَوَى نَبْتَهَا الشَّرْبُ^(٦) *

- (١) فِي ح : « فَتَقَصَّتْ » (٢) كَذَا فِي ح . وَفِي بَاقِي النُّسخ : « فَلَيْسَ بِأَصْلٍ
أَحْتَفَرَهُ وَلَا فَرَعَ أَهْتَصَرَهُ » . (٣) فِي ط : « عَرَبِيٌّ » . (٤) مَدَامِعُهَا : مَا قَبِلَهَا
وَهِيَ أَطْرَافُ الْعَيْنِ . وَلِلَّعَلِّ مَسَائِلُ الدَّمْعِ مِنَ النَّاقَةِ تَصْفَرُ إِذَا رَعَتْ مَا يُخْضِرُ مِنَ الشَّجَرِ . وَقَدْ قُلْتُ
صَاحِبُ اللِّسَانِ فِي مَادَّةِ « صَفَر » عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ « أَنَّ الْمَاشِيَةَ تَصْفَرُ إِذَا رَعَتْ مَا يُخْضِرُ مِنَ الشَّجَرِ رَوَى
مَعَانِيهَا وَمَشَافَرُهَا . وَبَارَهَا صَفْرًا » . (٥) جَمْعُ شَرْبَةٍ وَهِيَ مَا يُخْضِرُ حَوْلَ النَّخْلَةِ وَالشَّجَرَةِ كَالْحُلِيِّضِ
وَيَمْلَأُ مَاءً فَتَرَوِي مَاءً . (٦) تَكَلَّمَ صَاحِبُ اللِّسَانِ فِي مَادَّةِ « شَرِب » عَنْ الشَّرْبِ ، ثُمَّ قَالَ :
وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

* مِثْلُ النَّخْلِ يَرَوِي فَرْعَهَا الشَّرْبُ *

يَسُوقُهَا يَافِعٌ جَعْدٌ مَفَارِقُهُ * مَثَلُ الْغَرَابِ غَدَاهُ الصُّرُ وَالْحَلَبُ
وَذَا سَيْبٍ صَهْبٍ^(١) لَهُ عُرْفٌ * وَهَامَةٌ ذَاتُ فَرْقٍ نَابِهَا صَحْبٌ^(٢)

لم يذكر الزبير في خبره غير هذه الأبيات الثلاثة ، وهي من قصيدة للزجاج طويلة
يمدح فيها الوليد بن يزيد ، وقد أجاد فيها وأحسن ؛ وذكرت من مختارها هاهنا
جزءاً ، وأقولها :

هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ بِالْعَلْيَاءِ غَيْرَهَا * سَافِيَ الرِّيَاحِ وَمُسْتَنْ^(٣) لَهُ طُنْبُ
دَارٌ لِيَضَاءَ مُسَوِّدٌ مَسَامُحُهَا * كَأَنَّهَا ظَلِيَّةٌ تَرَعَى وَتَنْتَصِبُ

المسامح : ما بين الأذن إلى الحاجب من الشعر . وتنتصب : تقف إذا ارتاحت
متصبيةً تتوجس^(٤) .

تَحْنُو لَا تَكُلْ أَلْقَتْهُ بِمَضِيعَةٍ * قَلْبُهَا شَفَقًا مِنْ حَوْلِهِ يَجِبُ^(٥)
يقول فيها :

يَا أَطْيَبَ النَّاسِ رِيْقًا بَعْدَ هَجْعَتِهَا * وَأَمْلَحَ النَّاسِ عَيْنًا حِينَ تَنْتَقِبُ
لَيْسَتْ تَجُودُ بِتَيْلٍ حِينَ أَسْأَلُهَا * وَلَسْتُ عِنْدَ خَلَاءِ اللَّهِوَأَغْتَضِبُ
فِي مَرْقَقَتِهَا إِذَا مَا عُوْنَقَتْ جَمًّا^(٦) * عَلَى الضَّجِيجِ وَفِي أَنْبَاهِهَا شَنْبُ
وَلَيْلَةٍ ذَاتِ أَهْوَالٍ كَوَاكِئُهَا * مَثَلُ الْقَنَادِيلِ فِيهَا الزَّيْتُ وَالْعُطْبُ^(٧)

(١) السيب هنا : شعر الذنب والناصية . (٢) في أ « ما بها صنب » .

(٣) يقال : استن المطر ، أى انصب ، ومنه قول عمر بن أبي ربيعة :

قَدْ جَرَّتِ الرِّيحُ بِهَا ذَيْلُهَا * وَاسْتَنَ فِي أَطْلَالِهَا الْوَابِلُ

(٤) كذا في ط وتوجس : تسمع وهي خائفة . وفي باقي الأصول : « تتوجس » .

(٥) يجب : يخفق ويضطرب . (٦) الجمم : كثرة اللحم . (٧) العطب بضمة

وبضمتين : القطن واحد حطبة ، ويريد هنا ذبالة المصباح التي تتخذ من القطن .

قد جَبَّتْهَا جَوْبَ ذِي الْمَقْرَاضِ ^(١) مِمِّطَرَةٍ ^(٢) * إِذَا اسْتَوَى مَغْفَلَاتُ الْيَدِ وَالْحَدَبِ ^(٣)
بَعْتَرِيَسْ ^(٤) كَأَنَّ الدَّبَرَ يَلْسَعُهَا ^(٥) * إِذَا تَرْتَمَّ حَادٍ خَلْفَهَا طَرِبُ ^(٦)
إِلَى الْوَلِيدِ أَبِي الْعَبَّاسِ مَا عَجَلَتْ ^(٧) * وَدَوْنَهُ الْمَعْطُ ^(٨) مِنْ لُبْنَانَ ^(٩) وَالْكُثْبِ ^(١٠)
وبعد هذا البيت قوله :

* أَعْطَيْتَنِي مَائَةً صُفْرًا مَدَامَعُهَا * انخ .

لَمَّا أَتَيْتُكَ مِنْ تَجْدٍ وَسَاكِينِهِ * نَفَحَتْ لِي نَفْعَةً طَارَتْ بِهَا الْعَرَبُ
لَمَّا أَمَرْتُ أَعْتَنِي الْحَاجَاتِ أَطْلُبُهَا * كَمَا أَعْتَنَى سَنَقٌ يُلْقَى لَهُ الْعُشْبُ
السَّنَقُ : الذي قد شَبِعَ حَتَّى لَبِثَ ، يقول : أطلب الحاجة بغير حرص ولا كَلَبٍ ،
كما يَعْتَنِي هذا البعير البَهِيمُ من غير شره ولا شدة طلب .

١٠٧
٢

وَلَا أُجِزْ عَلَى الْخُلُوفِ ^(١١) أَسْأَلُهُمْ * كَمَا يُلْعَقُ بِعَظْمِ الْغَارِبِ الْقَتَبُ ^(١٢)
وَلَا أُخَادِعُ قَدَمَانِي لِأَخْذَعِهِ ^(١٣) * عَنْ مَالِهِ حِينَ يَسْتَرْحِي بِهِ اللَّيْبُ ^(١٤)

١٠

١٠ (١) المقرض : المقص . (٢) المطرة : ثوب من صوف يلبس في المطر يوقى به منه . (٣) كذا
في جميع الأصول واللسان مادة «قرض» ، وكتب مصحح اللسان على هذه الكلمة ما نصه : «قوله مغفلات
كذا فيا بأيدينا من النسخ ولعله مغفلات جمع معقلة بفتح فسكون فضم وهي التي تمسك الماء» ولكننا لم نجد
في كتب اللغة التي بأيدينا سوى أن معقلة خبراء بالدهناء تمسك الماء وأنها سميت معقلة لأنها تمسك الماء
كما يعقل الدواء البطن . (٤) الحدب : الغليظ المرتفع من الأرض . (٥) العتريس : الناقة الغليظة
الصلبة الوثيقة الشديدة الكثيرة الحزم . (٦) الدبر : الزناير ، وقيل : النحل . (٧) كنية الوليد بن يزيد
وقد ورد في شعر بشار : تقسم كسرى رهطه بسيفهم * وأمسى أبو العباس أحلام قائم

١٥

وقال أبو الفرج : إنه يعني الوليد بن يزيد (انظر الأغانى طبع بولاق ج ٣ ص ٢٩) . (٨) المعط : جمع
معطاء وهي الأرض التي لا نبات بها . (٩) لبنان : جبل بالشام وفي معجم البلدان لياقوت في اسم
لبنان هو جبل مطل على حصن يحمي من العرج الذي بين مكة والمدية حتى يتصل بالشام فإكان فلسطين
فهو جبل الجبل وما كان بالأردن فهو جبل الجليل ويدمشق سيرا وبجلب وحماة وحصن لبنان . وفي ط :
«نيان» وقد تقدم الكلام عليه في الحاشية رقم ٨ ص ٢٧٢ من هذا الجزء . (١٠) أعتنى : أطلب .
(١١) التدمان : المتأدم على الشراب وربما توسع فيه فاستعمل لكل رفيق ومصاحب . (١٢) اللب :
البال ، والمراد أنه صار في رضاء وسعة ، يقال : استرخت به الحال إذا صار في حال حسنة بعد ضيق وشدة ،
ويقال : فلان في بال رضى ولب رضى أى في سعة وخصب وأمن ، وأحصل اللب ما يشد على حذر
الدابة أو الناقة يمنع الرجل أو السرج من الاسترخاء .

٢٥

وأنت وأبنائك لم يوجد لكم مثْلٌ * ثلاثة كلهم بالتاج مُعْتَصِبٌ^(١)
الطيبون إذا طابت نفوسهم * شوس^(٢) الحواجب والأبصار إن غَضِبُوا
قَسْنِي إلى شعراء الناس كلهم * وأدع الرواة إذا ما غب ما آجَلَبُوا^(٣)
لأنى وإن قال أقوام مديحهم * فأحسنوه وما حابوا وما كَذَبُوا^(٤)
أجرى أمامهم جرى أمرى فُلج^(٥) * عِناؤه حين يجرى ليس يضطرب^(٦)

أخبرني يحيى بن علي قال أخبرنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال أخبرني أبو الحسن
— أظنه المدائني — قال أخبرني أبو صالح الفزاري قال :

سبب الهجاء بينه
وربين شقران

أقبل شقران مولى بني سلامان بن سعد هذيم أخى عذرة بن سعدا بن هذيم^(٧)
قال : وهذيم عبد حبشي كان حصن سعدا فغلب عليه ، وهو ابن زيد بن ليث بن
سود بن أسلم بن الحلاف بن قضاة من الإمامة ومعه تمر قد أمثاره — فلقبه ابن ميادة
فقال له : ما هذا معك ؟ قال : تمر أمثرت له لأهل يقال له : زُبُّ رُبَاح^(٨) ، فقال له
ابن ميادة يمازحه :

كأنك لم تقفل لأهلك ثمرة * إذا أنت لم تقفل بزُبِّ رُبَاح^(٩)

(١) في ط : « فلكم » بالكاف . (٢) شوس : جمع أشوس من الشوس وهو النظر بمؤخر
العين تكبرا أو تنظرا . (٣) كذا في أغلب النسخ . وغب : فسد . وفي ح : « غث » وهو بمعنى
غب ، يقال : غث حديث القوم أى فسد وردو . (٤) كذا في أغلب الأصول . واجتلب الشعر :
استداده من آخر وقد فسر ابن الأعرابي قول الشاعر : * يا أيها الزاعم لاني اجتلب *
فقال : « معناه اجتلب شعري من غيري أى أسوقه وأسمّده ، ومن هذا قول جرير :
ألم تعلم مسرحي القوافي * فلا عيا بهن ولا اجتلابا
وفي ب ، س ، ط « اجتلبوا » بالحاء المهملة . (٥) كذا في ط . وفي م ، أ : « خانوا » .
وفي سائر النسخ : « خابوا » . (٦) الفلج : الظفر والفوز . والوصف منه فالج وفلج (فتح الفاء وسكون
اللام) وحرك هاءنا للضرورة . (٧) سقطت هذه الكلمة من ط وحذفها وإثباتها سواء ، قال
في القاموس وشرحه : وسعدا بن هذيم كوزير بأبواب الألف بين سعد وهذيم أبو قبيلة . (٨) هكذا
جاء مضبوطة في القاموس واللسان والمختص بضم الراء وتشديد الباء ولعل تخفيف بانه في البيت الآتي
للضرورة الوزن ، وهو نوع من تمور البصرة . (٩) في ح : « لأملك » .

فقال له سُقران :

فإن كان هذا زُبّه فانطلق به * إلى نِسْوَةٍ سُودٍ الوجوه قَبَاح
فغَضِبَ ابن مَيَّادَةَ وَأَمْضَهُ ^(١) وَأَلْحَى عليه بالسوط فضربه ضَرَبَاتٍ وَأَنْصَرَفَ مُغَضَّبًا ؛
فكان ذلك سَبَبَ الهِجَاءِ بينهما .

قال حماد عن أبيه وحَدَّثني أبو علي الكَلْبِيُّ قال :

اجتمع ابن مَيَّادَةَ وسُقران مَوْلَى بني سَلامان عند الوليد بن يزيد، فقال ابن مَيَّادَةَ :
يا أمير المؤمنين، أَتَجَمَّعُ بيني وبين هذا العبد وليس بمِثْلِي في حَسَبِي ولا نَسَبِي ولا لِسَانِي
ولا مَنْصِبِي ! فقال سُقران :

لَعَمْرِي لئن كنت ابن شَيْخِي عَشِيرَتِي * هِرَقْلٍ وَكَسَرَى ما أُرَايَ مُقَصَّراً
وما أَتَمَّنَى أَنْ أَكُونَ ابنَ نَزْوَةٍ * نَزَاها ابنُ أَرْضٍ لم تَجِدْ مُتَمَهِّراً ^(٢)
على حَائِلٍ تَلَوَّى الصَّرَارَ بِكَفِّهَا * بَغَاءَتْ بِخَوَارٍ إِذَا عُصَّ بِجَرَحِهَا ^(٣)
^(٤) ^(٥) ^(٦) ^(٧) ^(٨)

أخبرني الحَرَمِيُّ قال حَدَّثنا الزُّبَيْرُ بن بَكَّارٍ وأخبرنا يَحْيَى بن عليّ عن أبي أيوب
المَدِينِيِّ عن زُبَيْرٍ قال حَدَّثني جلال بن عبد العزيز وقال يَحْيَى بن خَلَّاد عن أبي أيوب
ابن عبد العزيز قال :

- ١٥ (١) أمضه : آله وأوجهه . (٢) كذا في ح و م . والنزوة : الوثبة عند السفاد ،
يقال : ترا الذكر على الأنثى نزا ونزوا إذا وثب عليها عند السفاد . وفي باقي الأصول : « نزوة »
بالثاء المثلثة والراء وهو تحريف . (٣) ابن الأرض : كناية عن الغريب والمسافر والضعيف والفقير
(انظر كتاب ما يقول عليه في المضاف والمضاف اليه النسبة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت
رقم ٧٨ أدب م تأليف المحب) . (٤) كذا في جميع الأصول . ولم نجد في كتب اللغة التي بأيدينا تمهر
معنى سوى تمهر بكذا أو في كذا إذا صار به حاذفاً ، وهو لا يناسب المقام . وظاهر جداً أن المراد هنا :
٢٠ لم نجد من يمهرا أو لم نجد مهرا . (٥) كذا في أ ، م ، ع ، و . وفي سائر النسخ :
« خلا حائل » . والحائل : غير الحامل ، يقال : حالت المرأة والثاقة والنظلة وغيرهن إذا لم تحمل .
(٦) الصرار : خيط يشد فوق خلف الناقة لئلا يرضعها ولدها . (٧) خوار : ضعيف .
(٨) جرح : صوت . (٩) هو الزبير بن بكار الذي تكرر ذكره كثيراً في رجال السنن .

استأذن ابن ميادة على الوليد بن يزيد وعنده شُقران مولى قضاة فأدخله
في صندوق وأذن لابن ميادة؛ فلما دخل أجلسه على الصندوق وأستنشه هجاء
شُقران فجعل يُنشد، ثم أمر بفتح الصندوق فخرج عليه شُقران وجعل يهدر كما يهدر
الفحل ويقول :

سَأَكْمُ^(١) عَنْ قُضَاعَةٍ كَلَبَ قَيْسٍ * عَلَى حَجِيرٍ فُيْنِصَتْ لِلِكَامِ
أَسِيرُ أَمَامَ قَيْسٍ كُلِّ يَوْمٍ * وَمَا قَيْسٌ بِسَائِرَةِ أُمَامِي

١٠٨
٢

وقال أيضا وهو يسمع :

إِنِّي إِذَا الشُّعْرَاءُ لَأَقَى بَعْضُهُمْ * بَعْضًا يَلْقَاهُ يَرِيدُ نِفَالَهَا
وَقَفُوا لِمُرْتَجِزِ الْهَدِيرِ إِذَا دَنَتْ * مِنْهُ الْبَكَارَةُ قَطَعَتْ أَبْوَالَهَا^(٢)
فَتَرَكْتُهُمْ زُمَرًا تَرْمِزُ^(٣) بِالْحَمَى * مِنْهَا عَنَافِقُ قَدْ حَلَقَتْ سِبَالَهَا^(٤)

١٠

فقال له ابن ميادة : يا أمير المؤمنين أكف عني هذا الذي ليس له أصل فأحفره،
ولا فرع فأهصره؛ فقال الوليد : أشهد أنك قد جرحرت كما قال شُقران :
* بجاءت بخوار إذا عض جرحرا *

- (١) الكم : شد فم البعير لئلا يعض أو يأكل وشد فم الكلب لئلا ينجح ، يقال : كسه (من باب فتح) إذا شد فاه بالكام . والكام (وزان كتاب) : ما يعكم به . يريد أنه سيلقه بحجر . وعكم مثل كعم
معنى ووزنه كضرب . (٢) الهدير : تردد البعير صوته في حنجرتة . والمرتجيز : ما تسمع له صوتا متتابعاً ، يقال : ارتجيز الرعد إذا سمع له صوت متتابع . (٣) كذا في م ، س ، وفي سائر النسخ : «البكار وقطعت» . والبكار كالبحار : جمع بكرة وهي الفئنة من الإبل . (٤) ترمز : تحرك .
(٥) العناق : جمع عنقة وهي الشعرات التي بين الذقن وطرف الشفة السفلى . (٦) سبالها : جمع سبلة بالتحريك وهي الدائرة في وسط الشفة العليا ، وقيل : ما على الشارب من الشعر ، وقيل : مجتمع الشاربين .

تفانره مع عقال
بالشعر

قال يحيى في خبره : وأجتمع ابن ميادة وعقال بن هاشم بباب الوليد بن يزيد،
وكان عقال شديد الرأي في اليمن، فغمز عقال^(١) ابن ميادة واحتلاه؛ فقال ابن ميادة :
بَفَرْنَا يَنَابِيعَ الْكَلَامِ وَبَحَمَرَهُ * فَاصْبَحَ فِيهِ ذُو الرِّوَايَةِ يَسْبَحُ
وَمَا الشَّعْرُ إِلَّا شَعْرُ قَيْسٍ وَخِنْدِفٍ * وَقَوْلُ سِوَاهُمْ كُفْلَةٌ وَتَمْلَحُ^(٢)
فقال عقال يُحْيِيهِ :

أَلَا أُبْلِغَ الرَّمَّاحَ نَقْضَ مَقَالَةٍ * بِهَا خَطِلَ الرَّمَّاحُ أَوْ كَانَ يَمْزِجُ^(٣)
لَنْ كَانَ فِي قَيْسٍ وَخِنْدِفٍ أَلْسُنٌ * طَوَّالٌ وَشِعْرٌ سَائِرٌ لَيْسَ يُقْدَحُ^(٤)
لَقَدْ خَرَقَ الْحَى إِيْمَانُونَ قَبْلَهُمْ * بِجَوْرِ الْكَلَامِ تُسْتَقَى وَهِيَ تَطْفَحُ^(٥)
وَهُمْ عَلَّمُوا مَنْ بَعَثَهُمْ فَتَعَلَّمُوا * وَهُمْ أَعْرَبُوا هَذَا الْكَلَامَ وَأَوْضَحُوا^(٦)
فَلِلْسَابِقِينَ الْفَضْلُ لَا يُحَدِّثُونَهُ * وَلَيْسَ لَخُلُوقٍ عَلَيْهِمْ تَبَجُّحُ^(٧)

أخبرني الحرّمي قال حدثنا الزبير قال حدثنا جلال بن عبد العزيز عن أبيه
قال حدثني ابن ميادة قال :

قلت وأنا عند الوليد بن يزيد بأبّين - وهو موضع كان الوليد يترّله في الربيع - :
لَعَمْرُكَ إِنِّي نَازِلٌ بِأَبِّينَ * لَصُورٌ مُشْتَقٌّ وَإِنْ كُنْتُ مُكْرَمًا^(٨)
أَيْتُ كَأَنِّي أَرَمْتُ الْعَيْنَ سَاهِرٌ * إِذَا بَاتَ أَحْمَجَابِي مِنَ اللَّيْلِ نُومًا

شعره في حنيه الى
وطنه وحوار الوليد
إياها

(١) كذا في أغلب النسخ . وغمزه : عابه وصغره من شأنه . وفي ط : « غمر » بالراء . (٢) تملح :
تكلف الملاحاة ، يقال : فلان يتظرف و يتملح أى يتكلف الظرف والملاحاة . (٣) في س ، ا ، م : « كاد » .
(٤) كذا في أغلب النسخ ولعله بمعنى هباب وان تخالم نثر في كتب اللغة على أن قدح
بهذا المعنى يتعدى بنفسه وانما يتعدى بى . وفي ط : « يفرح » وهو تحريف . (٥) كذا
في أغلب النسخ وفي ح ، س ، ط : « طلفح » ولم نجد في كتب اللغة التى بين أيدينا نصا على أن طالها يجمع
على طلفح ولكن طلاء العريضة يقولون : إن فعلا يطرد جمعا لفاعل متى كان وصفا صحيح اللام نحو طاذل
وطذل وشاهد وشهد (انظر شرح الأسموني للملاحاة) . (٦) تبجح : افتخار وتعتظم . (٧) صور :
ماء لكذب على مسافة يوم وليلة من الكوفة مما إلى الشام . ويوم صور من أيامهم المشهورة .

٥

١٠

١٥

٢٠

قال : فقال لي الوليد : يا ابن ميادة كأنك غَرَضْتُ من قُرْبنا ؛ فقلتُ : ما مثلك يا أمير المؤمنين يُغَرِّضُ من قربه ، ولكن :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيَّنَّ لَيْلَةً * بِحِزَّةٍ لَيْلٍ حَيْثُ رَبَّنِي أَهْلِي^(٣)
وَهَلْ أَسْمَعَنَّ الدَّهْرَ أَصْوَاتَ هَجْمَةٍ * تَطَالُعُ مِنْ هَجْلٍ خَصِيْبٍ إِلَى هَجْلٍ^(٤)
بِلَادٍ بِهَا نِيَطَتْ عَلَى تَمَائِي * وَقُطِعْنَ عَنِّي حِينَ أَدْرَكْنِي عَقْلِي^(٥)
فَإِنْ كُنْتَ عَنْ تِلْكَ الْمَوَاطِنِ حَاسِبِي * فَأَنْسِرْ عَلَى الرِّزْقِ وَأَجْمَعْ إِذَا شَمَلِي^(٦)

فقال : كم الهجمة ؟ قلت : مائة نافقة ؛ فقال : قد صَدَرَتْ بها كُلُّهَا عَشْرَاءُ^(٦) . قال ابن ميادة : فذَكَرْتُ وَلَدَانَا لِي بِتَجْدٍ إِذَا اسْتَطَعَمُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَطْعَمَهُمْ وَأَنَا ، وَإِذَا اسْتَسْقَوْهُ سَقَاهُمْ اللَّهُ وَأَنَا ، وَإِذَا اسْتَكْسَوْهُ كَسَاهُمْ اللَّهُ وَأَنَا ، فقال : يا ابن ميادة ، وكم وَلَدَانُكَ ؟ فقلت : سبعة عشر ، منهم عشرة نَفَرٍ وَسَبْعُ نِسَاءٍ ، فذَكَرْتُ ذَلِكَ مِنْهُمْ فَأَخَذَ بَقَلْبِي ؛ فقال : يا ابن ميادة ، قد أَطْعَمَهُمُ اللَّهُ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَسَقَاهُمُ اللَّهُ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَكَسَاهُمُ اللَّهُ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ؛ أَمَّا النِّسَاءُ فَأَرْبَعُ حُلٍ مُخْتَلِفَاتُ الْأَلْوَانِ ، وَأَمَّا الرِّجَالُ فَثَلَاثُ حُلٍ مُخْتَلِفَاتُ الْأَلْوَانِ ، وَأَمَّا السَّقَى فَلَا أَرَى مِائَةَ لِقْحَةٍ إِلَّا سَتَرُوهُمْ ، فَإِنْ لَمْ تَرُوهُمْ زِدْتُهُمْ عَيْنَيْنِ مِنَ الْجِجَارِ ؛ قلتُ : يا أمير المؤمنين ، لَسْنَا

١٥ (١) غَرَضْتُ : خَبِرْتُ وَمَلَّتْ .

(٢) الحرة أرض ذات حجارة سود . وفي ديار العرب حَرَاتٌ كَثِيرَةٌ ، وَأَكْثَرُهَا حَوَالِي الْمَدِينَةِ إِلَى الشَّامِ ، وَمِنْهَا حَرَةُ لَيْلٍ هَذِهِ ، وَهِيَ فِي دِيَارِ بَنِي مُرَّةَ بْنِ حَوْفٍ مِنْ غُطْفَانَ ، يَطْوُهَا الْحَاجُّ فِي طَرِيقِهِمْ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَقَالَ السَّكْرِيُّ : حَرَةُ لَيْلٍ مَعْرُوفَةٌ فِي بِلَادِ بَنِي ثَلَابٍ ، وَأُورِدَ قِصَّةُ الْوَلِيدِ مَعَ ابْنِ مِيَادَةَ وَهَذِهِ الْأَبْيَاتُ . (أَنْظُرْ مَعَ الْبَلَدَانَ لِيَاقُوتَ فِي اسْمِ «حَرَةُ لَيْلٍ») . (٣) رَبَّنِي : فَضَّلَ رَبَّاهُ ، يُقَالُ : رَبَّنِي رَبَّنِي أَيُّ رَبَّاهُ تَرْبِيَةً . (٤) الهجمة : الْقِطْعَةُ الضَّخْمَةُ مِنَ الْإِبِلِ ، يُقَالُ : رَبَّتِ الصَّبْيُ تَرْبِيَةً أَيُّ رَبَّاهُ تَرْبِيَةً . (٥) الْمَجْلُ : قِيلَ أَوَّلًا الْأَرَبُونَ فَزَادَتْ ، وَقِيلَ هِيَ مَا بَيْنَ الثَّلَاثِينَ إِلَى الْمِائَةِ . (٦) الْمُهْجَلُ : الْمُطْمَنُّ مِنَ الْأَرْضِ . (٦) الْعَشْرَاءُ : النَّاقَةُ الَّتِي أَقَى عَلَى حَمْلِهَا عَشْرَةُ أَشْهُرٍ وَجَمْعُهَا عَشَارٌ ، وَلَيْسَ فِي الْكَلَامِ فِعْلَاءٌ يَجْمَعُ عَلَى فِعَالٍ غَيْرِ عَشْرَاءٍ وَقِسَاءٍ .

٢٠

١٠٩

٢

بأصحاب عيون يأكلنا بها البعوض ، وتأخذنا بها الحميات ؛ قال : فقد أخلفها الله عليك ؛ كل عام لك فيه مثل ما أعطيتك العام . مائة لقحة وغلها وجارية بكر وفرس عتيق .

وأخبرنا يحيى بن علي قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال حدثني شداد ابن عتبة عن عبد السلام بن القتال قال : ٥

عارض ابن القتال
وانخلل بنا من
شعره

عارضني ابن ميادة فقال : أنشدني يابن القتال ، فأنشدته :

ألا ليت شعري هل أبيت ليلة * بصحراء ما بين التنوفة والرميل^(١)
وهل أزجرت العيس شاكية الوجي^(٢) * كما عسل السرحان بالبلد المحل^(٣)
وهل أستمع الدهر صوت حمامة * تفتي حمامات على فنن جثل^(٤)
وهل أشربن الدهر مزن مخابية * على ثمد الأفعة حاضر أهلي^(٥)
بلادها نيطت على تمائي * وقطعن عني حين أدركني عثلي^(٦)
قال : فأتاني الرواة بهذا البيت وقد أصطرفه ابن ميادة وحده . ١٠

(١) التنوفة : المفازة وقيل القلاة التي لاماء بها ولا أنيس وإن كانت مشبة . (٢) الوجي : الحفا وقيل شدته . (٣) عسل : مضى مسرعا وأضطرب في حذوه وهز رأسه ، والسرحان : القثب . (٤) الفنن : الفصن ، والجثل : الضخم الكثير الورق . (٥) كذا في أغلب النسخ ، والمزن : جمع مزنة وهي المطرة ، وتقال على السحابة البيضاء أو السحابة ذات الماء . وفي ح ٤ م : « صوب » والصوب : المطر . (٦) الثمد والثمد : الماء القليل . (٧) الموجود في أسماء الأماكن « أفى » وقد ذكر في القاموس أنها هضبة لبني كلاب . وذكر البكري في معجم ما استعجم ص ٧١٨ أنها ماء في ناحية هضب الوراق لبني الطلاح من بني أسد . وقد يرد هذا الاسم في الشعر بالتاء فيقال أفعاة قال بعض الكلابيين : ٢٠

هل تعرف الدار بذي النبات * إلى البريقات إلى الأفعاة

قال الصاغاني : أدخل الهاء في الأفعاة لأنه رغب بها إلى الهضبة . (٨) كذا في أغلب الأصول بالصاد والطاء ، ولم نجد لأصطرف في هذا الموضع معنى مناسباً . وفي س : « أسطرفه » بالسين والطاء ولعل أصله « أسطرفه » أي عدّه طريقاً أو اختاره يقال : استطرفت الإبل المرتع أي اختارته .

أخبرنى حبيب بن نصر المَهَلِّي قال حدثنا عُمَرُ بْنُ شَبَّةٍ قال حدثنى إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قال حدثنى رجل من كَلْبٍ وأخبرنى يحيى بن علي بن يحيى بن حماد عن أبيه عن أبي علي الكلبي قال :

أجازته الوليد بإبلا
فأرادوا إيداعها
فقال شعرا

أمر الوليد بن يزيد لابن ميادة بمائة من الإبل من صدقات بني كلب ، فلبا
أتى الحول أرادوا أن يتناعوها له من الطرائد ، وهى الغرائب ، وأن يمسكوا الثلاث ؛
فقال ابن ميادة :

أَلَمْ يَلْعَنَكَ أَتَى الْحَيَّ كَلْبًا * أَرَادُوا فِي عَطِيَّتِكَ آرْتَدَادَا
(١٣) (٤) (٥) (٦) (٧)
وَقَالُوا لَأَنهَا صُهْبٌ وَوُرُقٌ * وَقَدْ أُعْطِيَتْهَا دُهْمًا جَعَادَا

فعلبوا أَتَى الشعر سيبليغ الوليد فيغضبهُ ؛ فقالوا له : أنطلق نغذها صُفْرًا جَعَادَا .

وقال يحيى بن علي في روايته : لما قتل الوليد بن يزيد قال ابن ميادة يرثيه : ١٠ شعره في رثاء الوليد

- (١) كذا في أ ، م ، ح . وفي سائر النسخ : «عن حماد الراوية عن أبيه» وزيادة الراوية هنا من تشويه النساخ لأن الذى يروى كثيرا عن أبيه هو حماد بن إسحاق لا حماد الراوية ، وقد تقدم ذلك في أساسيد كثيرة ولم يعرف أن حمادا الراوية يروى عن أبيه ، هل أنه ليس في السند بين أبي الفرج الأصفهانى وبين حماد هذا إلا راروا حد ومعروف أن حمادا الراوية تأس الى خلافة المنصور ومات سنة ١٦٤ هجرية وصاحب الأغانى مات ٣٥٦ فائدة بينهما طويلة ، ولا يعقل لذلك أن يتوسطهما راروا حد . (٢) الثلاث : مال قديم وله عندك أو تسج . (٣) يروى في كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة (ص ٨٥) : «أرادوا لي بها لونين شق...» الخ . (٤) صهب : جمع أصهب أو صهباء ، والصهباء في الإبل : أن يكون في ظاهر الشعر حمرة وفي أصوله اسوداد . (٥) في أ ، م ، س ، ط «زرق» . وورق : جمع أوراق أو ورقاء . والورقة : سواد في غيرة وقيل سواد في بياض . قال أبو نصر النعماني : هجر بجرأ ، وأمر بورقاء وصبح القوم على صهباء ، قيل له : ولم ذلك ؟ قال : لأن الجرأ أصبر على الحواجر ، والورقاء أصبر على طول السرى ، والصهباء أشعر وأحسن حين ينظر إليها . (٦) الدهم : جمع أدهم أو دهماء ، والدهمة : السواد . (٧) جعاد : جمع جمعة من الجموددة وهى في الإبل التواء وبرها وتقبضه وتقيضها السبوعة وهى الانبساط والاسترسال .

أَلَا يَا لَهْفَتَيَّ عَلَى وَلِيدٍ * غَدَاةً أَصَابَهُ الْقَدَرُ الْمُتَسَحُّ (١)
 أَلَا أَبْيَى الْوَلِيدِ قَتَى قُرَيْشٍ * وَأَسْمَحَهَا إِذَا عُدَّ السَّحَّ (٢)
 وَأَجْبَرَهَا لِذِي عَظِيمٍ مَهِيضٍ * إِذَا ضَمَّتْ يَدَيْهَا اللَّفَّاحُ (٣)
 لَقَدْ فَعَلْتُ بَنُو مَرْوَانَ فِعْلًا * وَأَمْرًا مَا يَسُوغُ بِهِ الْقَرَّاحُ (٤)

قال يحيى : وغنى فيه عمر الوادى ولم يذكر طريقة غنائه .

أخبرنا الحرابي قال حدثنا الزبير قال حدثنا محمد بن زهير بن مضر بن القزاري (٥)

ابن ميادة وعثمان
 ابن عمرو بن عثمان
 ابن عفان

عن أبيه قال :

أَخْصَبَ جَنَابُ الْحِجَازِ الشَّامِيَّ فَالَتْ لَذَلِكَ الْخِصْبُ بَنُو قَزَّارَةٍ وَبَنُو مَرْوَةٍ ،
 فَتَحَالَوْا جَمِيعًا بِهِ . قَالَ : فَبَيْنَا ذَاتَ يَوْمٍ أَنَا وَابْنُ مِيَادَةَ جَالِسَانِ عَلَى قَارَعَةِ الطَّرِيقِ عِشَاءً (٦)
 إِذَا رَأَى بَكَانَ يُوجِفَانِ رَاحَتَيْنِ حَتَّى وَقَفَا عَلَيْنَا ، فَإِذَا أَحَدُهُمَا بِحَرِّ الرِّيحِ وَهُوَ عُثْمَانُ بْنُ (٧)
 عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عِفَّانَ مَعَهُ مَوَلًى لَهُ ، فَتَسَبَّهْنَا وَأَنْتَسَبَ لَنَا ، وَقَدْ كَانَ ابْنُ مِيَادَةَ يَمْلِكُنِي (٨)

(١) كذا في أغلب النسخ : بنو آل . وفي ١ ، ٢ « الوليد » وقد نظر من ربح « ولد » الى
 ضرورة تنوينها في صدر البيت ليم به عروض « فعولن » ولا يرد عدم تنوينها الا وقوعها صدرا لمطلع
 قصيدة دالية من نوعها والحال هنا بخلاف ذلك . (٢) المتاح : المقدور ، يقال : أتاح الله له
 خيرا أو شرا أى قدره . (٣) المهيض : المكسور يقال : هاض العظم يهيضه هياضا فانهاض
 أى كسره بعد الجبور أو بعد ما كساد ينجر فهو مهيض . (٤) القراح : الماء الخالص الذى
 لم يخالطه شئ من سويى ولا غيره . (٥) لم نستد في ضبط هذا الاسم الى نص صريح وإنما
 وجدنا العرب يسون مضرنا كحدث ولم يذكر صاحب القاموس فإسموا به خير هذه الصيغة .

(٦) كذا في ح . وتحالوا فى كذا أى حلوا متجاورين ، ومنه قيل للزوجة حليلة لأنها تحال زوجها فى دار
 واحدة . وفى باقى النسخ : « فتحالوا » بقاء بعد اللام . (٧) كذا فى ب ، س . وفى سائر النسخ :
 « فأتى ذات يوم الخ » . (٨) يوجفان : يحنان . (٩) كذا فى ب ، س ، د . وفى ح
 « بنو الزنج » ، وسياق هذا الاسم فى ترجمة أشعب وأخباره فى ج ١٧ ص ٨٩ من الألفاظ طبع بولاق
 هكذا : « بنو الزنج » وهو عثمان بن عمرو بن عثمان . (١٠) فتسبنا : سألنا أن نتسب . وفى ط :
 « فتسبنا فانسب » . (١١) يملكنى : يشغلنى ويلهينى ، يقال : طله بالحديث أو الطعام إذا شغله به .

بشعره ، فلما أنقضى كلامنا مع القرشي ومولاه استعدتُ ابنَ ميادة ما تكأفيه ،
فأنشدني نغماً له يقول فيه :

وعلى المليحة من جَذيمة فَيَّة * يَتَارُضُونَ تَمَارِضَ الْأُسْدِ
وترى الملوكة التَّزَمَتْ قِيَابَهُمْ * يَمْشُونَ فِي الْحَلَقَاتِ وَالْقَدِ^(٢)

قال : فقال له القرشي : كذبتُ ؛ قال ابن ميادة : أفي هذا وحده ! أنا والله في غيره
أكذبُ ؛ فقال له القرشي : إن كنت تريد في مدحك قريشاً فقد كَفَرْتَ بِرَبِّكَ
ودفعتُ قوله ، ثم قرأ عليه : ((لَا يَلَاِفُ قُرَيْشٌ)) حتى أتى على آخرها ، ونهَضَ هو
ومولاه وركباً راحلتيهما ؛ فلما فاتا أبصارنا قال ابن ميادة :

سَمِينُ قُرَيْشٍ مَانِعٌ مِنْكَ نَفْسُهُ * وَغَتُّ قُرَيْشٍ حَيْثُ كَانَ سَمِينُ

١٠ أخبرنا يحيى بن علي عن حماد عن أبيه عن أبي الحارث المُرِّي قال :
ابن ميادة وسنان
ابن جابر وهماؤه
بنو حميس

كان ابن ميادة قد هاجى سنان بن جابر أحد بني حميس بن عامر بن جُهينة
ابن زيد بن ليث بن سُود بن أسلم ؛ فقال ابن ميادة له فيما قال من هجائه :
لقد طالما عللتُ هُجْرًا وأهلاً * بأعراض قيس ياسنان بن جابر
أَهْجُو قُرَيْشًا ثُمَّ تَكْرَهُ رِيْبِي * وَيَسْرِفُنِي عَرَضِي حَمِيسُ بْنُ عَامِرٍ

١٥ (١) الموجود في معجم البلدان لياقوت ومعجم ما استعجم للبكري وشرح القاموس للسيد مرتضى
«مليحة» بدون ال ، وهي موضع في بلاد بني تميم ، وكان به يوم بين بني يربوع وبسطام بن قيس الشيباني .
ومليحة : اسم جبل أيضا في غربي سلسي أحد جبال طي وبه آبار كثيرة وطلح . (٢) التمارض :
أن يرى من نفسه المرض وليس به . (٣) القَد (بالكسر) : سيور فقد من جلد فطير غير مدبوغ
يشد به الأسير .

قال : وقال فيهم أيضا :

قصار الخطى فُرق الخصى زمر^(١) اللهى * كأنهم ظر^(٢)بى أهترشن على لحم
ذ كرت حمام القيظ لما رأيتهم * يمشون^(٣) حولى في ثيابهم الدسم^(٤)
وتبدي الحميسيات في كل زينة * فوجا كآثار الصغار من البهم

قال : ثم إن ابن ميادة نخرج يبنى إبلًا له حتى ورد جبارًا - وهو ماء الحميس بن عامر - فأتى بيتا فوجد فيه عجوزا قد أسنت^(٥)، فنشد لها إبله فذكرتها له وقالت : من أنت ؟ قال : رجل من سليم بن منصور؛ فأذنت له وقالت : ادخل حتى تقربك وقد عرقتة وهو لا يدري ؛ فلما قرعته قال ابن ميادة : وجدت ريح الطيب قد نفح على من البيت ، فإذا بنت لها قد هتكت الست^(٦)، ثم استقبلتني وطبها إزارا أحمر وهى مؤترزة به، فأطلقته وقالت : انظري ابن ميادة الزانية ! أهذا كما نعت ! فلم أرا امرأة أضخم قبلا منها؛ فقالت : أهذا كما قلت ! :

وتبدي الحميسيات في كل زينة * فوجا كآثار الصغار من البهم

(١) جمع أفرق ، من الفرق وهو تباعد ما بين الحميتين ويقال للشاة البعيدة ما بين الحميتين فرقا .

(٢) كذا في جميع الأصول ، ولعله بمعنى « مجتمعو الهى » . (٣) الظربى : جمع ظربان وهى

دوية كلهرة مثثة الرائحة . ويقال : إن أبا الطيب المنفى لقى أبا على الفارسي فقال له أبو على :

كم لنا من الجموع على فعل (بالكسر) . فقال أبو الطيب بديهة : جعل وظربى ولا ثالث لهما . فزال أبو على يبحث هل يستدرك عليه ثالث فلم يمكن إلا ذلك . واهترشن : تواترن وتقاتلن .

(٤) يمشون لازم كيمشون . (٥) الدسم : الوسخة . (٦) جبار : ماء لنى حميس

ابن عامر بن قعدة بين المدينة وفيد . (٧) كذا بالقاء في ١ ، ٢ ، ٣ . وفى سائر النسخ :

« واذا » بالواو . ٢٠

قال : قلت : لا والله يا سيدي، ما هكذا قلت ولكن قلت :
 وتُبدى الحميسيات في كل زينة * فروجا كآثار المقيسة^(١) الدهم
 وانصرف يتشبه بها، فذلك حين يقول :^(٢)
 نظرنا فهاجتنا على الشوق والهوى * لزينة نار أوقدت مجبار
 كأن سناها لاح لي من خصاصة * على غير قصد والمطى سوارى
 حمسية بالملتين محلها * تمتد بجلف بيننا وجوار
 قال أبو داود : وكانت بنو حميس حلفاء لبني سهم بن مرة، ثم للحصين بن
 الحمام . وتمت وتمت واحد .

١١١
٢

زجع الى الشعر

١٠. تجاور من سهم بن مرة نسوة * يجتمع الثقلين غير عواري^(٤)
 نواعم أبكاراً كأن عيونها * عيون ظباء أو عيون صوار^(٥)
 كأننا نراها وهي منا قريبة * على متن عضاء اليلدين نوار^(٦)
 تبتع من حجر ذرا متمنع * لها معقل في رأس كل طار^(٧)

(١) المقيسة : الإبل المسان، يقال : هذه مقيسة بن فلان، أى إبلهم المسان . (٢) فى ح :
 «يشب» وفى ط : «ينسب» . (٣) فى ط : «أبودراد» . (٤) كذا فى ا ، س ،
 م ، ط . وفى ب ، م : «الصفين» . وفى ح : «الصفين» . ولم نهند لترجيح إحدى هذه
 الروايات . (٥) الصوار هنا : القطيع من البقر، ويقال أيضاً على وعاء المسك وقد جمع الشاعر
 بينها بقوله :

إذا لاح الصوار ذكرت ليل * وأذكرها إذا قح الصوار

٢٠. (٦) العضاء : ما يكون فى ذراعها يياض من الظباء والوعول . (٧) نوار : نفور .
 (٨) كذا فى أغلب الأصول ، وهو اسم لموضع منها جبل فى بلاد غطفان . وفى ح : «حجز»
 بالزاي المحجمة . (٩) الطار : اسم المكان المرتفع، يقال : أنصب عليهم فلان من طار
 أى من مكان عال .

يَدُورُ بِهَا ذُو أَسْمُهُمْ لَا يَنَالُهَا * وَذَو كَلْبَاتٍ كَالْقِسِيِّ ضَوَارِي ^(١)
 كَأَنَّ عَلَى الْمَتْنَيْنِ مِنْهَا وَدِيَّةٌ ^(٢) * سَقَتَهَا السَّوَابِيُّ مِنْ وَدِيِّ دَوَارٍ ^(٣)
 يَظَلُّ سَحِيْقُ الْمِسْكِ يَقْطُرُ حَوْلَهَا * إِذَا الْمَاشِطَاتُ أَحْتَفَنَتْ بِمَدَارِي ^(٤)
 وَمَا رَوْضَةٌ خَضِرَاءُ يَضِرُّ بِهَا النَّدَى * بِهَا قُنَّةٌ مِنْ حَنَوَةٍ وَعَرَارٍ ^(٥)
 بِأَطْيَبَ مِنْ رِيحِ الْقَرَنْفُلِ سَاطِعًا * بِمَا أَلْتَفَ مِنْ دِرْعٍ لَهَا وَنَحَارٍ ^(٦)
 وَمَا ظَلِيَّةٌ سَاقَتْ لَهَا الرِّيحُ نَفْعَةً ^(٧) * عَلَى غُضَلَةٍ فَاسْتَسَمِعَتْ لِحْوَارٍ ^(٨)
 بِأَحْسَنَ مِنْهَا يَوْمَ قَامَتْ فَأَلْتَمَتْ * عَلَى شَرِكٍ مِنْ رَوْعَةٍ وَنِفَارٍ ^(٩)
 فَلَيْتَكَ يَا حَسَنَاءُ يَا بِنْتَ مَالِكٍ * يَبِيعُ لَنَا مِنْ لَيْلِكَ الْمَوَدَّةَ شَارِي ^(١٠)

وأخبرني بهذا الخبر الحرثي قال حدثنا الزبير قال حدثني أبو حرملة منظور بن
 أبي عدي القزاري ثم المنظوري عن أبيه قال حدثني رماح بن أبرد قال :
 ابن ميادة وزينب بنت مالك

- (١) وصف للكلمات ، وهو جمع ضارية أي المتقودة الصيد ، يقال : ضرى الكلب بالصبيد ضراوة
 أي تقود وأضره صاحبه أي عوده وأغراه به . (٢) الودية : واحدة الودي وهو غبيل النخل
 وصغاره ، وهي هنا كناية عن الضفيرة من الشعر . (٣) كذا في أغلب الأصول . وفي ٥ : « دوار »
 ولم نثر على أنه اسم مكان خاص ، (٤) كذا في أغلب الأصول . وفي ٦ : « سليخ البان »
 ولعل كلمة سليخ جمع لسليخة وهي دهن ثمر البان ، قال في اللسان : وسليخة البان دهن ثمره قبل أن يربب
 بأفواه الطيب . (٥) كذا في أغلب النسخ ولم نجد لها معنى مناسباً . وفي ٦ : « أحفنه »
 وهو تحريف قطعاً ولم نوفق إلى تقريبه من صوابه . (٦) القنة : الجبل الصغير . والحنوة :
 نبات سهل طيب الريح . وفي ٧ : « من جنوة » بالميم المعجمة وهو تصحيف ، والمراد :
 بهار ناعم أصفر طيب الريح . (٧) كذا في أغلب النسخ . وفي ٨ : « بقة » بالباء
 الموحدة من بقت الظبية والبقرة والناقة أي صوّتت . (٨) كذا في ١ ، ب نسخة الشيخ
 الشافعي بعد تصحيحه لها . والخوار : صوت البقر والغنم والغلباء ، وفي باقي النسخ : « حوار »
 بالحاء المهملة . (٩) أتلعت : مدت عنقها متطاولة . (١٠) الشريك : حباله الصائت .
 (١١) شاري أي بائع ، يقال : شراه إذا باعه ، ومنه قول يزيد بن مفرغ :
 شريت برداً ولولا ما تكفني * من الحوادث ما فارقته أبداً

(١) خرجتُ قافلاً من السَّلع إلى نَجْد حتى إذا كنتُ ببعض أَهْضام الحِزَّة (٢) هكذا
 في نُسختي، وأُظِنَّه هِضاب الحِزَّة (٤) رُفِع لي بيتٌ كالطُّراف العَظيم (٥) وإذا بِفَنائه غَمٌّ
 لم تَسْرَحْ، فقلت: بيت من بيوت بني مُرَّة وبني من العِيمة (٦) إلى اللبن ما ليس بأحد،
 فقلت: آتيهم فأسلم عليهم وأشرب من لبنهم، فلما كنت غير بعيد سَأمت فردتُ على
 امرأة بُرْزة بِفَناء البيت (٧) وحيَّت ورحبت وأستزلتني فنزلتُ، فدعت بلبن ولياً
 ورسل من رسل تلك الغنم (٨) ثم قالت: هيا فلانة ألبسي شفاً وأخرجي، فخرجتُ على
 جارية كأنها شَمعة ما رأيتُ في الخلق لها نظيراً قبل ولا بعد، فإذا شَفَّها ذاك ليس

- (١) حرف باسم «سلع» جبل بقرب المدينة . وقد أورده الجوهريّ معرّفاً فقال: السلع: جبل بالمدينة . وخطاه صاحب القاموس بحجة أنه علم والأعلام لا تدخلها اللام . ونقل السيد مرتضى في تاج العروس مادة سلع منازعة شيخه لصاحب القاموس في هذه النخلة . و«سلع» أيضاً: جبل في ديار هذيل بين نجد والحجاز ويقال فيه: ذو سلع . (٢) الأهضام: جمع هضم (بالفتح والكسر) وهو المطنين من الأرض . (٣) هذه العبارة المحصورة بين قوسين واردة في أغلب النسخ ما عدا نسخة ح . والظاهر أنها ليست من كلام أبي الفرج وإنما هي حاشية وجدت على بعض نسخ الأغاني فأدخلها الناسخ في أصل الكتاب لأن صاحب الأغاني روى هذا الخبر عن الحريريّ ولم يذكر أنه نقلها من كتاب . (٤) إنما يرجح أن تكون في الأصل هضاب لأن المتبادر من قوله: «رفع لي بيت» أنه أطل عليه من هضبة . (٥) الطراف بيت من آدم ليس له كفاء (مسترة تكون في مؤخر البيت من أعلاه إلى أسفله) وفي ١ ، ٢ ، ٣ ح : «الظرب» والظرب ككثف: الراية أو الجبل المنبسط . (٦) العيمة: شهوة اللبن، يقال: طام الرجل إلى اللبن يعم ويقيم عيا وعيمة إذا اشتهاه . (٧) البرزة: المرأة المتجاهرة تبرز للناس ويجلس إليها القوم وهي مع ذلك عفيفة عاقلة . (٨) اللبا: أول اللبن عند التناج . والرسل: اللبن . (٩) كذا في ح ، والشف من الثياب: الرقيق، يقال: شف الثوب عن المرأة يشف شفواً وشفيها فهو شف أي رق حتى يرى ما خلفه، وفي باقي النسخ: «شفا» بالقاف وهو تصحيف . (١٠) كذا في أغلب الأصول . وفي ب ، سـ : «فخرجت على امرأة جارية» بزيادة لفظة امرأة .

يُؤَارِي مِنْهَا شَيْئًا وَقَدْ نَبَا عَنْ رَكَبِهَا مَا وَقَعَ دَلِيلُهُ مِنَ الثَّوْبِ فَكَأَنَّهُ قَعْبٌ مُكْفَأٌ ، ثُمَّ
قَالَتْ : يَا بْنَ مِيَادَةَ الْحَبِيثَةَ ، أَنْتِ الْقَائِلُ :

وَتُبْدِي الْمُحْسِيَّاتُ فِي كُلِّ زِينَةٍ * فُرُوجًا كَأَنَّا الصَّبَّارِ مِنَ الْبَهْمِ ؟

فَقُلْتُ : لَا وَاللَّهِ — جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ يَا سَيِّدَتِي — مَا قُلْتُ هَذَا قَطُّ ، وَإِنَّمَا قُلْتُ :

وَتُبْدِي الْمُحْسِيَّاتُ فِي كُلِّ زِينَةٍ * فُرُوجًا كَأَنَّا الْمُقْسِرَةَ الدُّهْمِ

قَالَ : وَكَانَ يُقَالُ لِلْجَارِيَةِ الْمُحْسِيَّةِ : زَيْنَبُ بِنْتُ مَالِكٍ ، وَفِيهَا قَالَ ابْنُ مِيَادَةَ قَصِيدَتَهُ :

* أَلِمَا فُزُّورًا الْيَوْمَ خَيْرَ مَرَارٍ *

أعطاه الوليد جارية
فقال فيها شعرا

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي مَوْهُوبٌ

ابن رشيد الكلبي قال :

أَعْطَى الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدٍ ابْنَ مِيَادَةَ جَارِيَةً طَبْرِيَّةً ^(٤) أَعْجَمِيَّةً لَا تُفْصِحُ ، حَسَنَاءَ جَمِيلَةٍ
كَامِلَةٍ لَوْلَا الْعُجْمَةُ ، فَعَشِقَهَا وَقَالَ فِيهَا :

جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا مِنْ أَمِيرٍ * فَقَدْ أَعْطَيْتَ مِرَادًا سَخُونًا

بَاهِلِي مَا أَلَذَّكَ عِنْدَ نَفْسِي * لَوْ أَنَّكَ بِالْكَلامِ تُعَرِّينَا

كَأَنَّكَ ظَلِيمَةٌ مَضَعْتَ أَرَاكَ * بَوَادِي الْجَزْعِ حِينَ تُبْغِمِينَا ^(٥)

١١٢
٢

ملاحاته مع رجل
من بني جعفر

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ شُعَيْبٍ بْنُ إِبْرَاهِيمَ

ابن محمد بن طلحة قال :

(١) الركب : ظاهر الفرج ، وقيل : هو الفرج نفسه . (٢) في ب ، سه ، ط بعد

كلمة الثوب كلمة « شيء » وهي زيادة لم يظهر لها معنى . (٣) القعب : القنح الضخم

الغليظ الجاف ، وقيل قدح من خشب مقعر . والمكفأ : المغلوب يقال أكفأ الشيء أى كبه وقلبه

ككفأه . (٤) نسبة إلى طبرستان من بلاد الفرس ومن بلدان واسعة كثيرة يشملها هذا الاسم .

(٥) التبغم : ترخيم الصوت .

وَرَدْتُ عَلَى بَنِي قَزَارَةَ سَاحِيَا ، فَأَتَانِي أَبُو مِيَادَةَ مُسَلِّمًا عَلَيَّ ، وَجَاءَنِي بَنُو قَزَارَةَ
وَمَعَهَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي جَعْفَرِ بْنِ كِلَابٍ كَانَ لَمْ يَجَارَا وَكَانَ مُحْطَطًا مَوْسُومًا بِجِبَالٍ ،
فَلَمَّا رَأَيْتُهُ أَعْجَبَنِي ، فَأَقْبَلْتُ عَلَى بَنِي قَزَارَةَ وَقُلْتُ لَهُمْ : أَيُّ أَخْوَالِي هَذَا ؟ فَوَاللَّهِ إِنَّهُ
لَيَسِّرَنِي أَنْ أَرَى فِيكُمْ مِثْلَهُ ، فَقَالُوا : هَذَا — أَمْتَعُ اللَّهِ بِكَ — رَجُلٌ مِنْ بَنِي جَعْفَرِ
ابْنِ كِلَابٍ وَهُوَ لَنَا جَارٌ . قَالَ : فَأَصْنِي إِلَى أَبِي مِيَادَةَ ، وَكَانَ قَرِيبًا مِنِّي ، وَقَالَ :
لَا يَغْرُوكَ — بَابِي أَنْتَ — مَا تَرَى مِنْ جِسْمِهِ فَإِنَّهُ أَجُوفٌ لَا عَقْلَ لَهُ ؛ فَسَمِعَهُ
الْجَعْفَرِيُّ فَقَالَ : أَفَى تَقَعُ يَا ابْنَ مِيَادَةَ وَأَنْتَ لَا تَقْرِي ضَيْفَكَ ؟ فَقَالَ لَهُ أَبُو مِيَادَةَ :
إِنْ لَمْ أَقْرِهِ قَرَاهُ أَبُو عَمِّي وَأَنْتَ لَا تَقْرِي وَلَا أَبُو عَمِّكَ . قَالَ أَبُو عَمْرٍانَ : فَضَحِكْتُ
مِمَّا شَهِدَ بِهِ أَبُو مِيَادَةَ عَلَى نَفْسِهِ .

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْجَعْفَرِيُّ عَنْ
الْمَعْلِيِّ بْنِ نُوحٍ الْقَزَارِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي خَالٌ لِي كَانَ شَرِيفًا مِنْ سَادَاتِ بَنِي قَزَارَةَ قَالَ :

كَانَ بِجِيلَا لَا يَكْرَمُ
أَضْيَافَهُ

ضَيْفْتُ أَبُو مِيَادَةَ فَأَكْرَمَنِي وَتَحَقَّقَ بِي وَفَرَّغَ لِي بَيْتًا فَكُنْتُ فِيهِ لَيْسَ مَعِيَ أَحَدٌ ،
ثُمَّ جَاءَنِي بِقَدَحٍ ضَخْمٍ مِنْ لَبَنٍ لِبَلِّهِ فَمَشَرَبْتُهُ ثُمَّ وَلَّى ، فَلَمْ يَنْشَبْ أَنْ جَاءَنِي بِآخَرَ
فَتَنَاوَلْتُ مِنْهُ شَيْئًا يَسِيرًا ، فَمَا لَبِثْتُ حَتَّى عَادَ بِآخَرَ فَقُلْتُ : حَسْبُكَ يَا رَمَاحُ فَلَا حَاجَةَ
لِي بِشَيْءٍ ؛ فَقَالَ : أَشْرَبَ بِأَبِي أَنْتَ ، فَوَاللَّهِ لَرَبِّمَا بَاتَ الضَّيْفُ عِنْدَنَا مَدْحُورًا .

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنِي عَمِّي مُضْعَبٌ عَنْ جَدِّي عَبْدِ اللَّهِ
أَبْنِ مُضْعَبٍ قَالَ :

(١) سَاحِيَا : جَابِيَا صَدَقَاتِهِمْ . (٢) مُحْطَطًا : جِيلَا . (٣) كَذَا فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ

وَلَمْ يَتَقَدَّمْ لِهَذَا الْأِسْمِ ذِكْرٌ فِي السَّنَدِ . (٤) فِي ح : «عَمَّا بَاءَ ابْنُ مِيَادَةَ عَلَى نَفْسِهِ» . (٥) كَذَا

فِي أَغْلَبِ النُّسخِ . وَفِي ح : «بَرَجٌ» بِدَلِّ «نُوحٍ» . (٦) كَذَا فِي ط وَتَحَقَّقَ بِي أَيُّ بِالْف

فِي بَرَى وَالسُّوَالِ عَنْ حَالٍ . وَفِي بَاقِي الْأَصُولِ : «وَأَتَحَقَّقَ» . (٧) مَدْحُورًا : مَطْرُودًا .

أَتَيْنَا ابْنَ مِيَادَةَ نَتَلَقَّى مِنْهُ الشَّعْرَ ؛ فَقَالَ لَنَا : هَلْ لَكُمْ فِي فَضْلِ شَنْةٍ ^(١) ؟ فَظَنَنَاهَا تَمْرًا ، فَقُلْنَا لَهُ : هَاتِ ، لِنَبْسُطَهُ بِذَلِكَ ، فَإِذَا شَنْةٌ فِيهَا فَضْلَةٌ مِنْ تَمَرٍ قَدْ شُرِبَ بَعْضُهَا وَبَقِيَ بَعْضٌ ، فَلَمَّا رَأَيْنَاهَا قَمْنَا وَتَرَكَاهُ .

أَخْبَرَنَا الْحَرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكَثِيرِيُّ ^(٣) قَالَ حَدَّثَنِي نَعْمَةُ الْغِفَارِيُّ قَالَ :

دعى في ليلة فرجع
لما رأى من ضرب
الناس بالسياط

قَدِمَ ابْنُ مِيَادَةَ الْمَدِينَةَ فَدُعِيَ فِي وَلِيْمَةٍ بِخَاءٍ فَوَجَدَ عَلَى بَابِ الدَّارِ الَّتِي فِيهَا الْوَلِيْمَةُ حَرَسًا يَضْرِبُونَ الزَّلَّالِينَ ^(٤) بِالسَّيَاطِ يَمْنَعُونَهُمْ مِنَ الدَّخُولِ ، فَرَجَعَ وَهُوَ يَقُولُ :
وَلَمَّا رَأَيْتُ الْأَصْبَحِيَّةَ قَنَعْتُ * مَفَارِقَ شَيْطٍ حَيْثُ تُلَوَّى الْعِثَامُ ^(٥)
تَرَكْتُ دِفَاعَ الْبَابِ عَمَّا وَرَاءَهُ * وَقُلْتُ صَحِيحٌ مِنْ نَجَا وَهُوَ سَالِمٌ ^(٦)

أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِسْحَاقَ قَالَ :

جوابه حين سأل
الوليد : من تركت
عند نسائك

قَالَ الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدَ لِابْنِ مِيَادَةَ فِي بَعْضِ وِفَادَاتِهِ عَلَيْهِ : مَنْ تَرَكْتَ عِنْدَ نَسَائِكَ ؟
قَالَ : رَقِيبَيْنِ لَا يُحَاكِلَانِي طَرْفَةَ عَيْنٍ : الْجُوعُ وَالْعُرَى . وَهَذَا الْقَوْلُ وَالْجَوَابُ يُرَوَّى ^(٧)
أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَعَقِيلَ بْنَ عُلْفَةَ تَرَاجَعَا هُمَا ، وَقَدْ ذُكِرَا فِي أَخْبَارِ عَقِيلٍ .

- (١) الشنة : الخلق من كل آنية صنعت من جلد ، ويقال للسقاء شنة ، والقربة شنة .
(٢) كذا في أغلب الأصول . وفي ط : « لنشطه » . (٣) سموا « نعمة » بضم النون وبكسرهما ، ولم نوفق إلى تعيين ضبط هذا الاسم هنا . وفي ط : « نعمة المعاني » .
(٤) الزلالون : الطفيلون قل ابن برى عن ابن خالويه أن من أسماء الطفيل الزلال (انظر اللسان مادة طفل) .
(٥) الأصبحية : السياط نسبة إلى ذي أصبح ملك من ملوك حمير . (٦) قنعت أى طلت اليموس ، يقال : قنع فلان رأس الجبل أى علاه ، وقنعت فلانا بالسيف والسوط أى علوته به .
(٧) في جميع الأصول : « يرويان » وهو تحريف .

مدحه لأبي جعفر
المنصور

أخبرني الحرّمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي
مُصعب وأخبرني محمد بن مزيد قال : حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه عن الزبير
وأخبرنا يحيى بن عليّ قال : حدثنا أبو أيوب المديني عن مُصعب :

أَنَّ ابْنَ مَيَّادَةَ مَدَحَ أَبَا جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ بِقَصِيدَتِهِ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :

* طَلَعَتْ عَلَيْنَا الْعَيْسُ بِالرَّمَاحِ *

ثم خرج من عند أهله يُريده ، فتر على إبله فخلّبت له ناقةً من إبله ، وراح عليه
راعيه بلبنها فشربه ثم مسح على بطنه ثم قال : سبحان الله ! إنّ هذا هو الشرّ !
يكفيني لبن بكرة وأنا شيخ كبير ، ثم أخرج وأغترب في طلب المال ! ثم رجع
فلم يخرج . وهذه القصيدة من جيد شعر ابن ميادة ، أولها :

١٠ وكواعب قد قلن يوم تواعد^(٣) * قول المحمّد وهنّ كالزجاج^(٢)
يالتنا في غير أمرٍ فادح^(٤) * طلعت علينا العيس بالرمّاح^(٥)
يتنا كذاك رأيتني متعصباً^(٦) * بالخرّ فوق جلالة سرداج^(٦)
فيهنّ صفراء المعاصم طفلة^(٧) * بيضاء مثل غريضة التفّاج^(٨)

(١) كذا في أغلب الأصول . وفي ب ، س : « ثم قال أخرج » وهي هنا حشواً فائدة فيها .

(٢) كذا ورد هذا الشعر في جميع الأصول . وجاء في الكامل للبرد طبع أوروبا ص ٢٩ هكذا :

* ونوام قد قلن يوم ترحل *

(٣) كذا في ح . وفي باقي الأصول : « يوم تواعدوا » ولا يصح أن تكون الواو ضميراً للنسوة .

(٤) في الكامل للبرد : « من غير » . (٥) كذا في ح والكامل للبرد . وفي أغلب الأصول :

« ثائر » . وفي ب . « باثر » . (٦) الجلالة : الناقة العظيمة . والسرداج : الناقة

الطويلة ، وقيل : الكثيرة اللحم . (٧) الطفلة (بالفتح) : الجارية الرقيقة البشرة الناعمة .

(٨) الغريضة : الطرية .

فَنظَرَنَ مِنْ حَلَالِ الْجَمَالِ بِأَعْيُنٍ * مَرَضَى مُخَالِطَهَا السَّقَامُ صَحَاحٌ
(١) وَأَرْتَشَنَ حِينَ أَرْدَنَ أَنْ يَرِمَنِي * نَبْلًا بِلَا رِيَشٍ وَلَا بِقِدَاحٍ
يقول فيها في مدح المنصور وبني هاشم :

فَلَنْ يَبْقِيَ لَأَلْحَقَنَّ بِالْبَحْرِ * يَتَمَيَّنَ لَا قُطْعَ وَلَا أَنْزَاجَ (٢)
وَلَا تَيْنَ بَنِي عَلَى أَيْمَنِهِمْ * مَنْ يَأْتِهِمْ يُتَلَقَّى بِالْإِفْلَاحِ (٣)
قَوْمٌ إِذَا جُلِبَ الثَّنَاءُ إِلَيْهِمْ * بَيَعَ الثَّنَاءُ هُنَاكَ بِالْأُرْبَاحِ
وَلَا جُلِسَتْ إِلَى الْخَلِيفَةِ لَأَنَّهُ * رَحِبُ الْفَنَاءِ بِوَاسِعٍ تَجْبَاحِ (٤)

وهي قصيدة طويلة .

أخبرني الحرّمي قال حدثنا الزبير قال حدثنا إسحاق بن أيوب بن سامة قال :
أعتمرت في رجب سنة خمس ومائة ، فصادفني ابن ميادة بمكة وقدمها معتمرا ،
فأصابنا مطر شديد تهتمت منه البيوت وتوالت فيه الصواعق ، فجلس إلى ابن ميادة
الغد من ذلك اليوم ، فجعل يأتيني قوم من قومي وغيرهم فاستخبرهم عن ذلك الغيث
فيقولون : صَبَقَ فُلَانٌ وَأَنْهَدَمَ مِزْلُ فُلَانٍ ؛ فقال ابن ميادة : هذا الغيث لا الغيث ؛
فقلت : فما الغيث عندك ؟ فقال :

سَحَابٌ لَا مِنْ صَبَبٍ ذِي صَوَائِقٍ * وَلَا مُحْرِقَاتٍ مَاؤُهُنَّ حَمِيمٌ (٥)
إِذَا مَا هَبَطَنَ الْأَرْضَ قَدْ مَاتَ عَوْدُهَا * بِكَيْفٍ بِهَا حَتَّى يَعِيشَ هَشِيمٌ (٦)

(١) ارتشن نبلا : اتخذن لها ريشا . (٢) لا قطع : جمع أقطع وهو الذي أقطع ماؤه .
(٣) أنزاج جمع نزع [بالتحريك] وهو ما نزع أكثر مائه ، وهو أيضا الماء الكدر . (٤) كتب
في ١٠ مشط على هذا البيت (يعني على بن عبد الله بن العباس اه) وهو أصغر أولاد عبد الله بن عباس ولكنه
تقدمهم لشرفه ونبله وقد أنزله عبد الملك بن مروان الخليفة ببلاد الشام فلبث فيها حتى مات (انظر اليعقوبي
ص ٣١٤ و ٣٢١ و ٣٤٨ و ٣٨٥) . (٥) في ط : « المطر » . (٦) الغيث بالعين المهملة :
الفساد . (٧) في ح ، س ، ط « صيف » ورواية الكامل للبرد ص ٥٠ « ... صيف ... »
مخرقات ... » . (٨) في ط : « داء عودها » من داء الرجل (وزان شام) : أصاب الداء .

أصاب الحاج بمكة
مطر شديد
وصواعق فقال
شمرا

كان يثند من شعره
فيستحسبه الناس

أخبرني الحريري قال حدثنا الزبير قال حدثني موسى بن زهير عن أبيه قال :
جلست أنا وعيسى بن عميلة وابن ميادة ذات يوم ، فأنشدنا ابن ميادة شعره
ملياً ، ثم أنشدنا قوله :

ألا ليت شعري هل أبيت ليلة * بحزة ليلي حيث ربتني أهلي
بلا د بها نيظت على تمانني * وقطعن عني حين أدركني عقلي
وهل أسمع الدهر أصوات هجمة * تطالع من هجل خصيب إلى هجل
صهبيّة صفراء تلقى رباعها * بمنعرج الصمان ^(١) وبالجرع السهل ^(٢)
تلقى رباعها : تطرح أولادها . وواحد الرباع ربع .

وهل أجمعن الدهر كفى جمعة * بهضومة الكشحين ذات شوى عبل ^(٣)
محللة لي لا حراماً أتيتها ^(٤) * من الطيبات حين تركض في المحجل ^(٥)
تميل إذا مال الضجيع يعطفها * كما مال دِعص ^(٦) من ذراً عقيد الرمل ^(٧)

١١٤
٢

فقال له عيسى بن عميلة : فأين قولك يا أبا الشرحبيل :

لقد حرمت أحمى على صدمتها * كرائم قومي ثم قلة مالها

- (١) الصمان : أرض فليظة دون الجبل ، ويطلق على جبل يقاد ثلاث ليال وليس له ارتفاع بين
البصرة ومكة ، يخرج المسافر من البصرة إلى مكة فيسير إلى كاظمة ثلاثاً ثم إلى الدو ثلاثاً ثم إلى الصمان ثلاثاً ثم
إلى الدهناء ثلاثاً . (انظر معجم ما استعجم للبكري ص ٦٠٥ طبع أوديا) . (٢) الجرغ : الرملة
السهلة المستوية . (٣) الشوى : الأطراف : البدان والرجلان والرأس . والعبل : الضخم .
(٤) كذا في ح ، أ : « حراما » . وفي باقي النسخ : « حرام » . (٥) المحجل بفتح الحاء المهملة
وكسرها : الخلخال . (٦) الدعص (بالكسر) : قطعة من الرمل مستديرة ، أو الكتيب منه
المجتبع ، جمعه دعص (ككتب) وأدعاص ودعصة (ككتب) . (٧) العقد : المراكم من الرمل .

فقلت له : فاعطيف إذا الى أمة بنى سُمَيْل فهي أعند وأنكد ، وقد كنتُ أظن أن ميادة قد ضربت جأشك على اليأس من الحرائر، وأنا أداعبه وأضحكه ، فضحك وقال :
 ألم ترَ قوماً يَنكِحون بمالهم * ولو خطبتُ أنسابهم لم تُزَوِّج^(١)
 أخبرني الحرثي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي مُصعب وغيره :

أن حُسَيْنَةَ الْيَسَارِيَّةَ كانت جميلة - وآل يَسَار من موالى عُثْمَانَ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ
 يَسْكُنُونَ ثِيَمًا ، ولهم هناك عَدَدٌ وَجَلَدٌ ، وقد آنَسُوا في كَلْبٍ الى يَسَارِ بْنِ أَبِي هَنْدٍ
 قَبْلَهُمْ بَنُو كَلْبٍ - قال : وكانت عند رجل من قومها يقال له : عَيْسَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ
 ابْنِ يَسَارٍ ، وكان آبن ميادة يزورها ، وفيها يقول :

سَتَاتِينَا حُسَيْنَةُ حَيْثُ شِئْنَا * وَإِنْ رَغِمَتْ أَنْوْفُ بَنِي يَسَارٍ
 قال : فدخل عليها زوجها يوما فوجد آبن ميادة عندها ، فهم به هو وأهلها ، فقاتلهم
 وطونته عليهم حُسَيْنَةُ حَتَّى أَفْلَتْ آبن مَيَادَةَ ؛ فقال في ذلك :
 لَقَدْ ظَلَّتْ تُعَاوِثُنِي عَلَيْهِمْ * صُمُوتُ الْجَمَلِ كَاظِمَةُ السَّوَارِ^(٢)
 وقد غادرتُ عَيْسَى وَهُوَ كَلْبٌ * يُقَطِّعُ سَلَحَهُ خَلْفَ الْجُدَارِ
 أخبرني يحيى بن علي بن يحيى قال حدثني إبراهيم بن سعد بن شاهين قال

حدثني عبد الله بن خالد بن دُفَيْفٍ التَّغْلِيّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُمَيَّةِ الْعَدَوِيِّ
 عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ بْنِ وَثَّابٍ قَالَ :

(١) قول في اللسان (مادة جأش) : « وقال مجاهد في قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمَطْمَئِنَّةُ) : هي التي
 أيقنت أن الله ربهَا وضربت بذلك جأشا . قال الأزهري : معناه : قرت يقينا واطمأنت كما يضرب
 البعير بصدرة الأرض » . والمعنى هنا : أنها جعلت قلبه على يأس من الاقتران بالحرائر لانهطاط نسبا .
 (٢) كذا في م ، أ . وفي ب ، ح ، د ، هـ ، ط : « أماتهم » . وفي س : « أمهاتهم »
 وهو تحريف . (٣) كذا في أ ، م ، س ، ط . وفي باقي النسخ : « قبيلتهم » وهو تحريف .
 (٤) كاظمة : من كظلم أي صمت ، والسوار من حلى البدن معروف . والمعنى أن كاظمة وسوارها
 لا يسمع لها صوت لامتلائهما بمصمهما وساقها . (٥) في أ ، م ، س ، ط : « سعيد » .

ابن ميادة
وعبد الواحد بن
سليان بن عبد الملك
ومدائح فيه

- قَدِمَ ابْنُ مِيَادَةَ الْمَدِينَةَ زَائِرًا لِعَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ سُلَيْيَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَهُوَ أَمِيرُهَا
وَكَانَ يَسْمُرُ عِنْدَهُ فِي اللَّيْلِ ، فَقَالَ عَبْدُ الْوَاحِدِ لِأَصْحَابِهِ : إِنِّي أَهَمُّ أَنْ أَتَزَوَّجَ ، فَأَبْغُونِي
أَيِّمًا ؛ فَقَالَ لَهُ ابْنُ مِيَادَةَ : أَنَا أَذُوكَ ، أَصْلَحَكَ اللَّهُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ ؛ قَالَ : عَلَى مَنْ
يَا أَبَا الشَّرَحِيلِ ؟ قَالَ : قَدِمْتُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ فَدَخَلْتُ مَسْجِدَكُمْ فَلِذَا أَشْبَهَ شَيْءَ
بِهِ وَبَيْنَ فِيهِ الْجَنَّةُ وَأَهْلُهَا ، فَوَاللَّهِ لَبِئْنَا أَنَا أَمْشِي فِيهِ إِذْ قَادَتْنِي رَائِحَةُ عِطَرِ رَجُلٍ حَتَّى
وَقَفْتُ بِي عَلَيْهِ ، فَلَمَّا وَقَعَ بَصَرِي عَلَيْهِ أَسْتَلْهَانِي حُسْنُهُ فَمَا أَقْلَعْتُ عَنْهُ حَتَّى تَكَلَّمَ ،
نَفَلْتُهُ لِمَا تَكَلَّمَ يَتْلُو زُبُورًا أَوْ يَذُرُّسُ الْبَحِيلَا أَوْ يَقْرَأُ قُرْآنًا حَتَّى سَكَتَ ، فَلَوْلَا مَعْرِفَتِي
بِالْأَمِيرِ لَشَكَّكْتُ أَنَّهُ هُوَ ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْ مُصَلَّاهُ إِلَى دَارِهِ ، فَسَأَلْتُ : مَنْ هُوَ ؟ فَأُخْبِرْتُ
أَنَّهُ لِلْحَبِشِيِّينَ وَبَيْنَ الْخُلَفَاءِ ، وَأَنْ قَدْ نَالَتْهُ وَلَادَةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَهَا [نُورٌ] سَاطِعٌ مِنْ غُرَّتِهِ وَذَوَابِتُهُ ، فَتَعَمَّ الْمُنْكَحُ وَنَعَمَ حَشْوُ الرَّحْلِ وَأَبْنُ الْعَشِيرَةِ ، فَإِنْ
أَجْتَمَعْتَ أَنْتَ وَهُوَ عَلَى وَلَدٍ سَادَ الْعِبَادَ وَجَابَ ذِكْرُهُ الْبِلَادَ . فَلَمَّا قَضَى ابْنُ مِيَادَةَ
كَلَامَهُ قَالَ عَبْدُ الْوَاحِدِ وَمَنْ حَضَرَهُ : ذَاكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عُثْمَانَ ،
وَأُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ ، فَقَالَ ابْنُ مِيَادَةَ :

لَهُمْ نُبُوَّةٌ لَمْ يُعْطِهَا اللَّهُ غَيْرَهُمْ * وَكُلُّ قَضَاءِ اللَّهِ فَهُوَ مُقَسَّمٌ^(٦)

- قَالَ يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ : وَمِمَّا مَدَحَ بِهِ عَبْدَ الْوَاحِدِ لَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ :
مَنْ كَانَ أَخْطَاهُ الرَّبِيعُ فَإِنَّمَا * نَصَرَ الْحَجَّازُ بَغِيثَ عَبْدِ الْوَاحِدِ^(٧)
إِنَّ الْمَدِينَةَ أَصْبَحَتْ مَعْمُورَةً * بِمَسَوحِ حُلَاوِ الشِّمَالِ مَا جَدِ

١١٥
٢

- (١) بنى كما يتعدى للمفعول يتعدى للمفعولين ومنه قوله تعالى : (يبينونكم الفتنة وفيكم مراعون لهم) .
(٢) كذا في جميع النسخ . وفي نسخة بهامش ط : « استمالى » . (٣) كذا في أغلب
النسخ . وفي ٢٠١ : « وابن الخليفين » . (٤) الزيادة في ٣٠١ . (٥) النبوة :
٢٠ ما ارتفع من الأرض ، وهى هنا كناية عن العلو والارتفاع . (٦) فى ح : « فضل » .
(٧) نصر : سقى ، يقال : نصر الغيث الأرض نصرا ، أى غاثها وسقاها وأعانتها على الخصب والنبات ،
وقد أورد صاحب اللسان هذا المعنى واستشهد عليه بهذا البيت .

ولقد بلغت بغير أمر تكلف * أعلى الحظوظ برغم أنف الحاسد
وملكت ما بين العراق ويثرب * ملكا أجار لمسلم ومعايد
ماليهما ودنيهما من بعد ما * غشى الضعيف شعاع سيف المارد

التقائه في طريق
مكة بجاعة يرتجزون
بشعره

أخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني سعيد بن زيد السلمي قال :

إنا لنزول أنا وأصحابي لي قبل الفطر بثلاث ليال على ماء لنا ، فإذا راكب يسير
على جميل متف بشوب والسماء تغسله حتى أناخ إلى أجيم عرقته ، فلما رأيناه لثقا^(١)
فمنا إليه فوضعتنا رحله وقيدنا بحمله ، فلما أفلعت السماء عنا وهو معنا قاعد قام غلما^(٢)
منا يرتجزون والرجل لم ينتسب لنا ولا عرفناه ، فارتجز أحدهم فقال :
أنا ابن ميادة لباس الحلل * أمر من مر وأحلى من غسل

١٠ حتى قال له الرجل : يا ابن أخي ، أتدري من قال هذا الشعر؟ قال : نعم ، ابن ميادة
قال : فانا [هو] ابن ميادة الرماح بن أبرد ، وبات يعللنا من شعره ، ويقطع عنا الليل^(٣)
بنشيد ، وسرنا راحلين فصحبنا مكة فقصينا نساكا ، ولقيته رجلا من قومه من
بنى مرة فعرفهما وعرفاه وأفطرنا بمكة ، فلما أنصرفنا من المسجد يوم الفطر إذا نحن
بفارسين مسودين وراجلين مع المريين يقولون : أين ابن ميادة ؟ فقلنا : ها هو
١٥ وقد برزنا من خيمة كنا فيها ، فقلنا لابن ميادة : ابرز ؛ فلما نظر إلى المريين قال :
* إحدى عشياتك يا شمرج *

طلب عبد الصمد له
ودخله عليه مع
واحد من كانوا
معه ومحاوره
عبد الصمد لها

(١) كذا في س ، واللق : المتل ، يقال : لقي الطائر من باب تعب فهو لقي إذا ابتل
ريشه . وفي باقي الأصول : « لنا » بالفتح المعجمة وهو تصحيف . (٢) كذا في أ ، م
وفي س : « يختزون » بالخاء المعجمة . وبذلك صحح الأستاذ الشنيطي نسخته طبع ولاق .
وفي ب ، ص ، ح : « يختزون » بالراء المهملة وهو تصحيف . (٣) زيادة
في ح ، ١ ، ٢

— قال : وهذا رَجْرُ بعض بني سُلَيْمٍ يقوله لفرسه :

أَقُولُ وَالرَّكْبَةَ فَوْقَ الْمَسْجِ * إِحْدَى عَشِيَّتِكَ يَا شَمِيرُجْ^(١)

ويروى : مشمرج — فقالوا لابن ميادة : أجب الأمير عبد الصمد بن علي ، وخذ معك من أصحابك مَنْ أَحْبَبْتَ ، فخرج ونخرج معه منا أربعة نفر أنا أحدهم حتى وقفنا على باب دار الندوة^(٢) ، فدخل أحد المسودين ، ثم خرج فقال : ادخل يا أبا سَجْدَةَ ، فَدَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَلِيٍّ فَوَجَدْتُهُ جَالِسًا مُتَوَشِّجًا بِمِلْحَفَةٍ مُورَدَةٍ^(٣) ، فقال لي : مَنْ أَنْتَ ؟ قُلْتُ : رَجُلٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ ، فقال : مالك تَصَاحِبُ الْمُرِّيَّ وقد قَتَلُوا معاويةَ بْنَ عَمْرٍو ! وقالت الخنساء :

أَلَا مَا لِعَيْنِي أَلَا مَا لَهَا * لَقَدْ أَخْضَلَ الدَّمْعُ سِرِّهَا
فَأَلَيْتُ أَسَى عَلَى هَالِكٍ * وَأَسْأَلُ نَائِحَةً مَالَهَا^(٤)
أَبْعَدَ ابْنِ عَمْرٍو مِنْ آلِ الشَّرِيدِ * لَدَخَلْتُ بِهِ الْأَرْضَ أَنْقَالَهَا^(٥)
فَإِنْ تَكُ مُرَّةً أَوْدَتْ بِهِ * فَقَدْ كَانَتْ يُكْثِرُ تَقَاتِلَهَا

- (١) منسج الدابة : ما بين العرف وموضع الهد ، وقيل : المنسج للفرس بمنزلة الكاهل من الانسان والحارث من البعير . (٢) دار الندوة : دار أحدثها قصي بن كلاب بن مرة لما ملك مكة ، وجعلها بعد وفاته لابنه عبد الدار بن قصي ، ثم صارت الى حكم بن حزام ، فاشتراها منه معاوية بن أبي سفيان بمائة ألف درهم ، وقيل لم تزل في أيدي بني عبد الدار حتى اشتراها معاوية بن عكرمة بن عامر من بني عبد الدار وجعلها دار الإمارة ، وسميت دار الندوة لأنهم كانوا يتدون فيها أي يجتمعون للشاورة (انظر معجم ياقوت في اسم دار الندوة وشرح القاموس في مادة ندى) . (٣) موردة : لونها ورد ، يقال : وزدت الثوب أي جعلته وردا . والورد في الألوان : حمرة تضرب الى صفرة حسنة . (٤) يريد لا أسى ولا أسأل وقد أورد صاحب اللسان هذا البيت شاهدا على حذف لا في جواب القسم (انظر مادة «لا») . (٥) حلت به الأرض أنقالتها : زينت موتاها ، وهو من التحلية . والأنقال : الموتى ، وقد فسر بذلك قوله تعالى : (وأخرجت الأرض أنقالتها) . أو حلت من حلت الشيء فأنحل ، ومعناه أن أخاها معاوية ابن عمرو كان ثقيلا على الأرض لأنه كان هو وأصحابه ومن معه يركضون على الأرض ويقاثلون عليها فلما مات أنحل ذلك الثقل الذي كان عليها (انظر أنيس الجلساء شرح ديوان الخنساء طبع بيروت ص ٢٠١ ، ولسان العرب مادة ثقل) .

أَتَرَوِيهَا؟ قُلْتُ : نعم أصلح الله الأمير، وما زال من المعركة حتى قَتَلَ به خُفَافُ
ابن عمرو المعروف بابن نُدْبَةَ كَبَشَ القوم مالك بن حِمَارِ الْفَزَارِيِّ ثُمَّ الشَّمْعِيُّ^(٢)، أما
سَمِيعُ الْأَمِيرِ قَوْلُ خُفَافِ بْنِ نُدْبَةَ فِي ذَلِكَ :

فَإِنْ تَكُ خَلِي قَدْ أَصِيبَ صَمِيمُهَا * فَعَمْدًا عَلَى عَيْنٍ تَيْمَمْتُ مَالِكَا^(٤)
تَيْمَمْتُ كَبَشَ الْقَوْمِ حِينَ رَأَيْتُهُ * وَجَانَبْتُ شُبَانَ الرِّجَالِ الصَّعَالِكَا^(٥)
أَقُولُ لَهُ وَالرَّحُّ يَاطْرُمَتْنَه * تَأْمَلُ خُفَافًا إِنِّي أَنَا ذَلِكَ^(٦)

١١٦
٢

٥

وقد تَوَسَّطَ معاويةُ بن عمرو خيلهم فأكثر فيهم القتل ، وقَتَلَ كَبَشَ القوم
الذي أُصِيبَ بأيديهم ؛ فقال : لله دَرَكُ ! إِذَا وَلَدَتِ النِّسَاءُ قَلِيلَيْنِ مِثْلَكَ ! وَأَمْرٌ لِي
بِأَلْفِ دِرْهَمٍ ، فَدَفَعْتُ إِلَيَّ وَخَلَعْتُ عَلَيَّ . وَأَدْخَلَ ابْنُ مِيَادَةَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ بِالْإِمْرَةِ ؛ فَقَالَ لَهُ :
لَا سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْكَ يَا مَاصُّ كَذَا مِنْ أُمِّهِ ؛ فَقَالَ ابْنُ مِيَادَةَ : مَا أَكْثَرَ الْمَاصِّينَ !
فَضَحِكَ عَبْدُ الصَّمَدِ ، وَدَعَا بِدَقْتَرِ فِيهِ قَصِيدَةُ ابْنِ مِيَادَةَ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :

١٠

(١) كَذَا فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ ، وَعَمْرُو بْنُ جَدُودٍ خُفَافٌ ، وَأَمَّا أَبُوهُ فَاسْمُهُ عَمِيرٌ إِذْ هُوَ خُفَافٌ بِنِ عَمِيرِ
ابْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الشَّرِيدِ السُّلَمِيِّ وَهُوَ صَحَابِيٌّ . وَنُدْبَةُ أُمُّ خُفَافٍ كَانَتْ سَوْدَاءَ حَبَشِيَّةً ، فَقَوْلُهُمْ : خُفَافٌ
ابْنُ نُدْبَةَ نِسْبَةٌ إِلَى أُمِّهِ ، وَكُتِبَ عَلَى هَامِشِ نَسْخَةِ الْأَسَازِ الشَّقِيقِيِّ عَمِيرٌ تَصْحِيحًا لِقَوْلِهِ عَمْرُو ، وَهُوَ الْمَوَافِقُ
لَمَّا ذَكَرَ فِي ج ١٣ ص ١٣٩ وَ ١٤٠ أَغَانِي طَبِيعُ بُولَاق . (انظر تاج العروس مادتي خُفَافٌ وَنُدْبَةُ) .
(٢) كَذَا فِي أَغْلَبِ النُّسخِ وَالْكَامِلِ لِلْبُرْدِ ص ٥٦٩ طَبِيعُ أَوْرُوبَا . وَفِي ٢ : « حَادٌ » بِالْهَاءِ وَهُوَ
الْمَوَافِقُ لَمَّا ذَكَرَ فِي ج ١٣ ص ١٤١ أَغَانِي طَبِيعُ بُولَاق . (٣) كَذَا فِي أَغْلَبِ النُّسخِ نِسْبَةٌ إِلَى
شَمْعٍ بِنِ فَرَارَةَ بَطْنِ ، قَالَ صَاحِبُ الْقَامُوسِ فِي مَادَّةِ شَمْعٍ : « وَأَمَّا بَنُو شَمْعٍ بِنِ فَرَارَةَ فَبِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ وَسَكُونِ
الْمِيمِ ، وَظَلَطَ الْجَوْهَرِيُّ » وَقَالَ فِي مَادَّةِ شَمْعٍ : « شَمْعٌ بِنِ فَرَارَةَ بَطْنِ وَصَهْفُ الْجَوْهَرِيِّ فِي ذِكْرِهِ بِالْجِيمِ » قَالَ
السَّيِّدُ مَرْتَضَى فِي شَرْحِهِ : وَذَكَرَ الْخُلَافَ الْزَيْبِرِينَ بِكَارٍ وَغَيْرِهِ ، وَلَكِنْ الرَّاجِحُ مَا ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ . وَفِي ٢٠ :
« الشَّمْعِيُّ » بِالْجِيمِ عَلَى نَحْوِ مَا فِي الصَّحَاحِ ، وَقَدْ عَرَفْتُ أَنَّهُ خِلَافُ الرَّاجِحِ . (٤) كَذَا فِي ط . وَفِي سَائِرِ
النُّسخِ : « عَلَى عَيْنٍ » بِإِضَافَتِهِ إِلَى الْيَاءِ ، يَرِيدُ أَنَّهُ تَيْمَمَهُ بِجِدَّةٍ وَيَقِينُ ، يُقَالُ : فَعَلْتُ كَذَا عَمْدًا عَلَى عَيْنٍ وَفَعَلْتُهُ
عَمْدَ عَيْنٍ أَيْ بِجِدَّةٍ وَيَقِينُ . (٥) كَبَشَ الْقَوْمِ : وَثَيْسُهُمْ وَسَيْدُهُمْ . (٦) يَاطْرُ : يُقْنَى وَيَعْلَفُ .
(٧) أَوْرَدَ الْبَهْدَادِيُّ فِي نِزَاجَةِ الْأَدَبِ ج ٢ ص ٤٧٠ هَذِهِ الْآيَاتُ مِضَافَةٌ إِلَى بَقِيَّةِ الْقَصِيدَةِ الْبَالِغَةِ ثَمَانِيَّةٌ
أَيَّاتٌ مَعَ شَرْحِ كَلِمَاتِهَا . (٨) تَقُولُ الْعَرَبُ فِي السَّبِّ : يَا مَاصُّ بَظْرَ أُمِّهِ ، وَلَمْ يَصْرَحْ بِهِ هُنَا لِقَبْحِهِ .

١٥

٢٠

٢٥

لنا المَلِكُ إِلَّا أَتَ شَيْئًا تَعُدُّهُ * قَرِيْشٌ وَلَوْ شِئْنَا لَدَاخَتْ رِقَابُهَا ^(١)

- ثم قال لابن ميادة : أَعَتِقَ مَا أَمْلِكُ إِنْ غَادَرْتَ مِنْهَا شَيْئًا إِنْ لَمْ أُبْلَغْ غِيظَكَ ،
فقال ابن ميادة : أَعَتِقَ مَا أَمْلِكُ إِنْ أَنْكَرْتُ مِنْهَا بَيْتًا قُلْتُهُ أَوْ أَقْرَرْتُ بَيْتَ لَمْ أَقُلْهُ ؛
فقرأها عَبْدُ الصَّمَدِ ثُمَّ قَالَ لَهُ : أَأَنْتَ قُلْتَ هَذَا ؟ قَالَ نَعَمْ ، قَالَ : أَفَكُنْتَ أَمِنتَ
يَا بْنَ مِيَادَةَ أَنْ يَنْقُضَ طَلِيكَ بَازٍ مِنْ قَرِيْشٍ فَيَضْرِبَ رَأْسَكَ ! فَقَالَ : مَا أَكْثَرَ ^(٢)
الْبَازِينَ ! أَفَكَانَ ذَلِكَ الْبَازِي أَمِينًا أَنْ يَلْقَاهُ بَازٍ مِنْ قَيْسٍ وَهُوَ يَسِيرُ فِيرْمِيهِ فَنَشُولُ ^(٣)
رِجْلَاهُ ! فَضَحِكَ عَبْدُ الصَّمَدِ ثُمَّ دَعَا بِكُسُوَّةٍ فَكَسَاهُمْ . ^(٤)

أَخْبَرَنِي حَبِيبُ بْنُ نَصْرِ الْمُهَلَّبِيُّ ^(٥) قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ شَيْبٍ ^(٦) قَالَ قَالَ
أَبُو حُدَّافَةَ السَّهْمِيُّ : ^(٧)

تمثل بعض ولد
الحسن بشعر ابن
ميادة

- سَبَّ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ فِي أَيَّامِ بَنِي أُمَيَّةَ بَعْضَ وَلَدِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، ^(٨)
فَأَغْلَظَ لَهُ وَهُوَ سَاكِتٌ ، وَالنَّاسُ يَعْجَبُونَ مِنْ صَبْرِهِ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا أَطَالَ أَقْبَلَ الْحَسَنِيُّ ^(٩)
عَلَيْهِ مِمْتَثِلًا بِقَوْلِ ابْنِ مِيَادَةَ :

أُظُنْتُ سَفَاهًا مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهَا * أَنْ أَهْجُوهَا لِمَا هَجَّتْنِي مُحَارِبُ
فَلَا وَأَيُّهَا إِنِّي بِعَشِيرَتِي * وَنَفْسِي عَنْ ذَاكَ الْمَقَامِ لِرَاغِبُ

- فَقَامَ الْقُرَشِيُّ تَحِيلاً وَمَا رَدَّ عَلَيْهِ جَوَابًا . ^(١٠)

- (١) داخَتْ : ذَلَّتْ وَخَضَعَتْ ، وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى فِي ص ٣٣٣ سطر ٤ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ : « ذَلَّتْ » .
(٢) كَذَا فِي ط : وَفِي سَائِرِ النُّسخِ « بَازٍ » قَالَ فِي الْمَصْبَاحِ : الْبَازِي وَزَانُ الْقَاضِي ، فَيُعْرَبُ إِعْرَابَ
الْمَنْقُوصِ ، وَالْبَازِ وَزَانُ الْبَابِ لَفَةً فَيُعْرَبُ الزَّايُ بِالْحَرَكَاتِ الثَّلَاثَةِ ، وَيَجْمَعُ عَلَى أَبْوَازٍ مِثْلَ بَابٍ وَأَبْوَابٍ
وَيُوزَنُ مِثْلَ تَارُوَيْرَانٍ ، وَعَلَى هَذِهِ اللَّفَةِ فَاصِلُهُ بَوْزٌ . (٣) كَذَا فِي ١ ، ٣ ، ٤ . وَفِي سَائِرِ
النُّسخِ : « قَرِيْشٍ » وَهُوَ ظَاهِرُ التَّحْرِيفِ . (٤) تَشُولُ : تَرْفَعُ ، وَهُوَ كَايَةٌ عَنْ الْمَوْتِ .
(٥) كَذَا فِي ح ، ١ ، ٣ ، ٤ . وَهُوَ الْمَوَاقِفُ لِمَا انْتَفَقَتْ عَلَيْهِ النُّسخُ فِي مَوَاضِعَ تَقَدَّمَتْ (انظر ص ٦٤)
ج ١ أَغَانِي طَبْعِ دَارِ الْكُتُبِ وَص ١٥ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ) وَفِي ب ، س ، ٥ : « نَصْرُ بْنُ حَبِيبٍ » .
(٦) كَذَا فِي ب ، س ، ٥ ، ح . وَفِي ١ ، ٥ ، ٣ ، ط : « عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَيْبٍ » .
(٧) فِي ح : « الْحَسَنِ » (٨) فِي ح : « الْحَسَنِيُّ » .

مدحه بلعفر بن
سليان وهو أمير
على المدينة

أخبرني أبو خليفة إجازة عن محمد بن سلام قال :

مدح ابن ميادة جعفر بن سليمان وهو على المدينة ، فأخبرني مسمع بن عبد الملك
أنه قام له بمجاءته عند جعفر وأوصلها إليه . قال فقال ^(١) [له] : جزاك الله خيرا ! فمن أنت
رحمك الله ؟ قلت : أحد بني مسمع ، قال : ممن ؟ قلت : من قيس بن ثعلبة ، قال :
ممن ؟ عافاك الله ! قلت : من بكر بن وائل ، قال : والله لو كنت سمعت ببكر بن وائل
قط أو عرفتهم لمحدثك ، ولكني ما سمعت ببكر قط ولا عرفتهم ، ثم مدح جعفرا
فقال :

لعمرك ما سيوف بني علي * بنائبة الظبابة ^(٢) ولا كلال ^(٣)
هم القوم الألى ويرثوا أباهم * ثرأت محمد غير انتحال
وهم تركوا المقال لهم ربيعا * وما تركوا عليهم من مقاي
حدوثهم قومكم ما قد حدثتم ^(٤) * كما يحدى المثال على المشاي
فردوا في جراحكم أساكم ^(٥) * فقد أبلغتم من النكال
يُشير عليه بالعفو عن بني أمية ويذكره بأرحامهم .

(١) الزيادة من ١ ، ٢ ، ٣ . (٢) كذا في جميع الأصول ، والمعروف أن قط مختص بالنسب ،

وقد جاءت بعد المبتدأ في مواضع من الجامع الصحيح للإمام البخاري ، منها : « الكسوف أطول صلاة
صليتها قط » وفي سنن أبي داود : « ترونا ثلاثا قط » وأثبت ابن مالك في الشواهد لغة وحقق بحقه في التوضيح
على مشكلات الجامع الصحيح ، قال : وهي مما خفي على كثير من النحاة (انظر القاموس وشرحه تاج العروس
في مادة «قطط») . (٣) كذا في ح ، ١ . وباقي النسخ : « وعرفتهم » . (٤) الظبابة :

جمع ظبة وهي حد السيف والستان والنصل . (٥) قال ابن سيدة : يجوز أن يكون جمع كال بكائع
وجياح ونائم ونيام أو جمع كليل كشديد وشداد وحديد وحداد . (٦) في ح ، ١ ، ٢ ، ٣ ، ط :
« ما قد حدثكم » . (٧) الأسمى : المداواة والعلاج .

أخبرنا بهذا الخبر يحيى بن عليّ عن سليمان المديني عن محمد بن سلام، قال يحيى قال أبو الحارث المرويّ فيما ذكره إسحاق من أخباره :

قال جعفر بن سليمان لأبن ميادة : أتحب أن أعطيك مثل ما أعطاك ابن عمك رباح بن عثمان؟ فقال : لا، أيها الأمير، ولكن أعطني كما أعطاني ابن عمك الوليد ابن يزيد .

قال يحيى وأخبرنا حماد عن أبيه عن أبي الحارث قال قال جعفر بن سليمان لأبن ميادة : أنت الذي تقول :

بَنِي أَسَدٍ إِنْ تَغَضُّبُوا هُمْ تَغَضُّبُوا * وَتَغَضُّبُ قُرَيْشٌ تَحِمُّ قَيْسًا غَضَابُهَا

قال : لا والله ! ما هكذا قلت ، قال : فكيف قلت ؟ قال : قلت :

بَنِي أَسَدٍ إِنْ تَغَضُّبُوا هُمْ تَغَضُّبُوا * وَتَعْدِلُ قُرَيْشٌ تَحِمُّ قَيْسًا غَضَابُهَا

قال : صدقت هكذا قلت . وهذه القصيدة يهجو بها ابن ميادة بني أسد وبني تميم، ولها يقول بعد هذا البيت الذي ذكره له جعفر بن سليمان :

وَأَحْقَرُ مَحْقُورِ تَمِيمٍ أَخُوهُمْ * وَإِنْ غَضِبْتَ يَرْبُوعَهَا وَرَبَّابُهَا

هجا بني أسد
وبني تميم

(١) كذا في « رباح » بالياء المتنّة وهو الموافق لما كتبه الأستاذ الشنقيطيّ بها مش نسخه طبع

- ١٥ يولاق تصحيفاً لها . وفي أغلب النسخ : « رباح » بالميم . (٢) يربوع بن حنظلة بن مالك بن عمرو ابن تميم أبو حنيفة من تميم منهم تميم بن نويرة البربوعي الصعالي . و يربوع بن فيظ بن مرة أبو بطن من مرة ابن عوف بن سعد بن ذبيان ، منهم الحارث بن ظالم المزني البربوعي ، قتله الجوهري . (٣) الرباب قبائل ، قال أبو عبيد : سموا بذلك لأنهم جاءوا رب فأكوا منه وغسوا فيه أيديهم وتحالفوا عليه وهم تميم وعدى وعكل ، وقريب منه قول الأصمعيّ وقال ثعلب : سموا رباباً لأنهم تربوا أي تجمعوا ربة ربة وهم خمس قبائل تجمعوا فصاروا يدا واحدة وهم : ضبة وثور وعكل وقيم وعدى . وقد قيل أيضاً عكس ذلك وهو أنهم سموا بذلك لتفرقهم لأن الربة الفرقة ولذلك اذا نسبت الى الرباب قلت وبني بالضم ترده الى واحدة . (انظر لسان العرب مادة ربه) .

أَلَا مَا أَبَالِي أَنْ تُخْتَدِفَ خَنْدِيفٌ * وَلَسْتُ أَبَالِي أَنْ يَطْنَ ذُبَابُهَا^(٢)
 وَلَوْ أَنَّ قَيْسًا قَيْسَ حَيْلَانَ أَقْسَمْتُ * عَلَى الشَّمْسِ لَمْ يَطْلُعْ عَلَيْكُمْ حِجَابُهَا
 وَلَوْ حَارَبْتُنَا الْجَنُّ لَمْ نَرْفَعْ الْقَنَا * عَنْ الْجَنِّ حَتَّى لَا تَهْرَكَ كَلَابُهَا
 لَنَا الْمُلْكُ إِلَّا أَنْ شَيْئًا تَعُدُّ * قُرَيْشٌ وَلَوْ شِئْنَا لَدَلَّتْ رِقَابُهَا
 وَإِنْ غَضِبْتَ مِنْ ذَا قُرَيْشٍ فَقُلْ لَهَا * مَعَاذَ الْإِلَهِ أَنْ أَكُونَ أَهَابُهَا
 وَإِنِّي لَقَوْلُ الْجَوَابِ وَإِنِّي * لَمُفْتَجِرٌ أَشْيَاءَ يَعْصِي جَوَابُهَا^(٣)
 إِذَا غَضِبْتُ قَيْسٌ عَلَيْكَ تَقَاصَرْتُ * بِدَاكَ وَفَاتَ الرَّجُلُ مِنْكَ رِكَابُهَا^(٤)

قال إسحاق في خبره فحدثني جبر بن رباط بن عامر بن نصر قال : فقال سماعة^(٥)
 ابن أشول النعماني يعارض ابن ميادة :^(٦)

لَعَلَّ ابْنَ أَشْبَانِيَّةٍ عَارَضْتُ بِهِ * رِعَاءَ الشَّوِيِّ مِنْ مُرَيْجٍ وَعَاظِبِ^(٧)
 يُسَامِي فَرَوْطًا مِنْ خُرَيْمَةِ أَحْرَزْتُ * عَلَيْهِ ثَايَا الْمَجْدِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ^(٨)

فقال ابن ميادة : مَنْ هَذَا ؟ لَقَدْ أَغْلَقَ عَلَى أَغْلَقَ اللَّهُ عَلَيْهِ ! قَالُوا : سَمَاعَةُ بْنُ
 أَشُولٍ ؛ فَقَالَ : سَمَاعَةُ يُسَمَّ بِي ، وَأَشُولُ يُسَوَّلُ بِي ، وَاللَّهُ لَا أَهَاجِيهِ أَبَدًا ، وَسَكَتَ
 عَنْهُ .

- ١٥ (١) تختدِف : تهزل ، يقال : خندف الرجل إذا هزل ومشى بسرعة . (٢) يَطْنَ : يصوت . (٣) كذا في نسخة م ، يقال : افتجر الكلام إذا اخترقه من غير أن يسمعه فيقبله . وفي باقي النسخ : « لمفتخر » وهي تسمى بالبهاء ، ولذلك رجعتا ماجاء بنسخة م . (٤) كذا في ب ، ح . وفي ط ، س : « يعيا » . وفي أ : « يعمي » . وفي م : « يعمي » . (٥) كذا في ب ، ح ، س . وفي م ، أ ، ط : « جبر بن رباط النعماني أبو نصر » . وفي س : « جبر بن رباط النعماني أبو نصر » . ولم نهند لتصحيح هذا الاسم . (٦) كذا في جميع الأصول . وفي شرح القاموس مادة شول في المستدرک : « الأشول » بالتحريك . (٧) كذا في أغلب النسخ من المعارضة وهي المبالاة والمفانرة . وفي ب ، س : « فارضت » ولم يظهر لها معنى . (٨) الشوى : اسم جمع ، للشاة وقيل : هو جمع لها مثل كلب وكلاب . (٩) أى يشهرني ويفضحنى . (١٠) يشول بى : يرفع من ذكرى ويشهرنى .

هجاه مبد الرحمن بن
جهيم الأسدي

وقال عبد الرحمن بن جهيم الأسدي أحد بني الحارث بن سعد بن ثعلبة بن
ثودان بن أسد يرث على ابن ميادة، وهي قصيدة طويلة ذكرت منها أبياتا :

لقد كذب العبدُ ابنُ ميادة الذي * رباً وهي وسط الشول تدعى كهاها
شربنة الأطراف لم يقرب^(٢) كفها * خضابٌ ولم تشرق بعطري ثيابها
أرماح إن تغضب صناديد خديف * يهيج لك حرباً قضبها وأعتابها^(٣)
ويروى "أعتابها" من الغيبة . و"أعتابها" من العيب .

١١٨
٢

١٠

١٥

ولو أغضبت قيس قريشا جددت * مسامع قيس وهي خضع رقابها
لقد جر رماح ابن واهصة الخصى^(٤) * على قومه حرباً عظيماً مذابها
وقد علم الملوخ بالشوم رأسه * قبيصة أن لم تحم قيساً غضابها
ولم تحمها أيام قتل ابن حازم^(٥) * وإيام قنلى كان خزيها مصابها
ولا يوم لاقينا نمريراً فقتلت * نمرير وفرت كعبها وكلابها
وإن تدع قيساً لا تفيجك وحولها * خيول تمس سعدنها وربابها
ولو أن قيساً قيس عيلان أصحرت^(٦) * لأنواء غنم غرقها شهابها
ولو أن قرن الشمس كان لمعير * لكان لنا إشرافها واحتجابها
ولكنها لله يملك أمرها * بقدرته إصعادها وأنصابها
لعمري لئن شابت حليلاً نهيل * لبئس شباب المرء كان شبابها

(١) أى غليظتها . (٢) كذا في أغلب النسخ وهو من قنلى لغة في قنأ، أى صباه، وقوله بعد :

«لم تشرق» الخ . أى لم تمتلئ، يقال : شرق الجسد بالطيب، أى امتلأ . (٣) قضبها : صلبها،

يقال : قضبه يقصبه قضبا، أى طابه ووقع فيه . (٤) من الوهص وهو الغمز أو شد خصبي الكباش،

ويسر الرجل فيقال له : يا ابن واهصة انلخصي إذا كانت أمه راحية . (٥) فى أ م ع س : ٢٠

«حازم» بإثاء المعجمة . (٦) أصحرت : برزت إلى الصحراء لا يوارىها شيء .

ولم تدرِ حمراء العجان^(١) أنهبل * أبوه أم المرى تب تبأها
فإن يك رماح بن ميادة^(٢) التي * يصن إذا باتت بارض ترأها
جرى جرى موهون القوى قصرت به * لئمة أعرابي إليه انتسابها
فلن تسبق المضار في كل موطن * من الخيل عند الحد إلا عراها
ووالله لولا أن قيساً أذلة * لئام فلا يرعى لحرسها
لألحقها بالزنج^(٣) ثم رميتها * بشعاء يعي القائلين جوابها

أخبرني يحيى بن علي عن حماد عن أبيه قال :

ابن ميادة وأبان
ابن سعيد

وجدت في كتاب أبي عمرو الشيباني فعرضته على أبي داود فعرفه أو عاتته ، قال :

إننا لجلوس على الهجم^(٤) في ظل القصر عشيّة ، إذ أقبل إلينا ثلاثة قريقدون
ناقة حتى جلسوا إلى أبان بن سعيد بن عينة بن حصن وهو في جماعة من بني عينة ،
قال : فرأيت أجلة ثلاثة ما رأيتم قط ، قلنا : من القوم ؟ فقال أحدهم : أنا ابن
ميادة وهذان من عشيرتي ؛ فقال أبان لأحد بنيّه : آذهب بهذه الناقة نأطلق عنها
عند بيت أهلك ؛ فقال له ابن ميادة : هذه يا أبا جعفر السعلاة ، أفلا أنشدك ما قلت
فيها ؟ قال : بلى فهات ؛ فقال :

قعدت على السعلاة تنفص مسحها^(٥) * ونجذب مثل الأيم في برة الصفر

(١) حمراء العجان : هو سب كان يجري على ألسنة العرب يسب به الأعمى فيقال له : « يا بن حمراء »

العجان . (٢) يصن : يتن . (٣) كذا في نسخة الأستاذ الشنقيطي طبع بولاق تصحيحاً منه ،

وفي بقية الأصول : « الصامت » ولم نجد له في كتب اللغة التي بين أيدينا معنى مناسباً . (٤) في ط :

« بالريح » . (٥) الهجم : ماء لبنى فزارة ، ويقال : لأنه من حفر عاد . (٦) المسح :

كساء من الشعر . والأيم : الحية . والبرة : الحلقة من صفر أو غيره تجعل في حلم أنف البعير .

- نُتِمَّ خَيْرَ النَّاسِ مَاءً وَحَاضِرًا * وَتَحْمِلُ حَاجَاتِ تَضَمُّنِهَا صَدْرِي^(١)
فَوَانِي عَلَى رَغِيمِ الْأَعَادِي لِقَائِل * وَجَدْتُ خِيَارَ النَّاسِ حَيَّ بَنِي بَدْرِ
لَمْ حَاضِرٌ بِالْهَجْمِ لَمْ أَرِ مِثْلَهُمْ * مِنَ النَّاسِ حَيًّا أَهْلُ بَدْوٍ وَلَا حَضَرِ
وَحَيْرٌ مَعَدَّ مَجْلَسًا مَجْلِسُ لَهُمْ * يَفِيءُ عَلَيْهِ الظِّلُّ مِنْ جَانِبِ الْقَصْرِ^(٢)
أُخْصُ بِهَا رَوْقَ عُيَيْنَةٍ لِمَنَّهُ * كَذَاكَ ضَحَاحُ الْمَاءِ يَأْوِي إِلَى الْغَمْرِ^(٣)
فَأَتَمَّ أَحَقُّ النَّاسِ أَنْ تُخَيَّرُوا أَلَّهُ * سَمِيَاءُ وَأَنْ تَرَوْا دُرَى الْبَلَدِ الْقَفْرِ
قال : فكان أول قائم من القوم ركضة بن علي بن عيينة ، وهو ابن عم أبان وعبد
بنت أبان ، وكانت إبلة في العطن^(٤) وهي أكرم نعيم بن عيينة وأكثره ، فقال : ماسمعت
كاليوم مديح قوم^(٥) [قط] ، حُكِّمَ ماضٍ في هذه الإبل ، ثم قام آخر فقال مثل ذلك ، وقام آخر
وآخر ، فقال ابن ميادة : يا بني عيينة ، إني لم آتكم لتبأري لي شياطينكم في أموالكم ،
إنما كان علي دين فأردت أن تعطوني أبكرا أبيعها في ديني . فأقام عند أبان بن سعيد
خمسة عشر يوما ، ثم راح بتسع عشرة ناقة ، فيها ناقة لابن أبان عشرأ أو رباعية .
قال يمحى في خبره : وقال يعقوب بن جعفر بن أبان بن سعيد بن عيينة :
إني على الهجيم يوما إذ أقبل رجل فجعل يصرف راحلته في الحياض فيرده
الرجل بعد الرجل ، فدعوته فقلت : إشرع في هذا الحوض ، فلما شرع فسقى قال :
من هذا الفقى ؟ فقيل : هذا جعفر بن أبان بن سعيد بن عيينة ، فقال :

١١٩
٢

- (١) الحاضر : الحى العظيم أو القوم ، كما يطلق الحاج والسامر والجامل على جماعة الججاج والسمار
وجماعة الإبل . وقال الأزهري : العرب تقول : حى حاضر بغير ها . إذا كانوا نازلين على ماء عد .
(٢) لم توجد هذا الصيغة في كتب اللغة التي بأيدينا وإنما الموجود « ضمض » و « ضمضاح » . ولعله
« ضحال الماء تأوى » جمع ضحل وهو الماء القليل . (٣) الغر : الماء الكثير كالنمرة . (٤) العطن
للإبل : كالوطن للناس ، وقد غاب على مبركها حول الحوض . (٥) زيادة في أ ، م ، ح .
(٦) يصرف راحلته : يردّها ويصرفها من حوض إلى آخر . (٧) شرعت الدواب في الماء
(وزان من) : دخلت فيه ، وشرع فلان في الماء : تناوله بكفه أو دخل فيه ، وشرع إبلة : أوردتها
شرعة الماء . (٨) في ط : « فلما أشرع يسقى » . وأشرع كشرع .

بَنُو الصَّالِحِينَ الصَّالِحُونَ وَمَنْ يَكُنْ * لَأَبَاءُ سَوْءٍ يَلْقَهُمْ حَيْثُ سَيرَا^(١)
فَا الْعُودَ إِلَّا نَائِتٌ فِي أَرْوَمِهِ^(٢) * أَبِي شَجَرِ الْعِيدَانِ أَنْ يَتَغَيَّرَا
قال إسحاق : سألت أبا داود عن قوله :

* كَذَاكَ ضَخَّاحُ الْمَاءِ يَحْرِى إِلَى الْغَمْرِ^(٣) *

فقال : أراد أن الأمر كله والسؤدد يصير إليه ، كما يصير الماء إلى الغمرة حيث كانت .

أخبرنا يحيى بن علي قال حدثنا أبو أيوب المديني قال أخبرني مُصْعَبُ بْنُ الزَّيْبِرِ ابن ميادة وأيوب
ابن سلمة قال :

ضَافَ ابْنُ مِيَادَةَ أَيُّوبَ بْنَ سَلَمَةَ فَلَمْ يَقْرِهِ ، وَابْنُ مِيَادَةَ مِنْ أَخْوَالِ أَيُّوبِ
ابن سلمة ، فقال فيه :

ظَلَمْنَا وَفُوقًا عِنْدَ بَابِ ابْنِ أَخْتِنَا * وَظَلَّ عَنْ الْمَعْرُوفِ وَالْمَجْدِ فِي شُغْلِ
صَفَا صَلْدٍ^(٤) عِنْدَ النَّدَى وَنَعَامَةٍ * إِذَا الْحَرْبُ أَبَدَتْ عَنْ نَوَاجِذِهَا الْعُصْلِ^(٥)

قال أبو أيوب وأخبرني مُصْعَبُ قَالَ :

قَدِمَ ابْنُ مِيَادَةَ عَلَى رِيَّاحِ بْنِ عُثْمَانَ ، وَقَدْ وَلِيَ الْمَدِينَةَ وَهُوَ جَادُّ فِي طَلَبِ مُحَمَّدِ
ابن عبد الله بن حسن وإبراهيم أخيه ، فقال له : اتَّخِذْ حَرَسًا وَجُنْدًا مِنْ غَطَفَانِ . ١٥
وَاتْرِكْ هَؤُلَاءِ الْعَبِيدَ الَّذِينَ تُعْطِيهِمْ دِرَاهِمَكَ ، وَحَذَارٍ مِنْ قَرِيشٍ ؛ فَاسْتَخَفَّ بِقَوْلِهِ
وَلَمْ يَقْبَلْ رَأْيَهُ ؛ فَلَمَّا قُتِلَ رِيَّاحٌ قَالَ ابْنُ مِيَادَةَ :

(١) سير : ذكر سير الأوائل ، ويحتمل أن يكون بمعنى « سار » وشكك الفعل للبالغة وإن لم توجد هذه
الصفحة في كتب اللغة التي بأيدينا . (٢) الأروم : الأصل ، كالأرومة . (٣) أنظر حاشية رقم ٢ من
الصفحة السابقة . (٤) الصلد : الصلب الأملس والأصل فيه سكون اللام وحرك هـا لضرورة .
(٥) جمع أصل أي بين المصل ، والمصل في الباب أعوجاجه . قال أوس : « رأيت لها نايًا من الشرأصلا »
(٦) كذا في ح ، أ ، م . وهو المواقف لما في اللسان في مادة « هثم » ولما في الكامل للبرد طبع
أدرواج ١ ص ٢٨ . وفي باقي النسخ : « رباح » بالباء الموحدة وهو تحريف .

أمرتك يا رياحُ بأمرٍ حَزِيمٍ * فقلتَ هَشِيمَةً من أهل نجد^(١)
 وقلتُ له تحفظ من قُرَيْشٍ * ورقَّعَ كلَّ حاشيةٍ وبرِدٍ^(٢)
 فوجدنا ما وجدْتُ على رياحٍ * وما أغنيتُ شيئاً غيرَ وجدِي

تشبيه بالنساء

أخبرني عمي قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال حدثني أحمد بن إبراهيم
 ابن إسماعيل قال حدثني أكرم بن صَيْفِي المُرِّي^(٣) ثم الصاردي عن أبيه قال :

كان ابنُ ميادة رأى امرأة من بنى جُشَم بن معاوية ثم من بنى حَرَام يقال لها :
 أم الوليد، وكانوا ساروا عليه، فأعجبَ بها وقال فيها :
 ألا حبذا أم الوليد ومربع^(٤) * لنا ولها نَشْتُو به ونَصيفُ^(٥)

ويروى :

١٠ ومربع^(٧) * لنا ولها بالمشتوى ومصيفُ^(٨)
 حَرَامِيَّةٌ أتما ملأَتْ إزارها * فَوَعَتْ^(٩) وأتما خَصَرُها فلطيفُ

(١) هشيمة : ضعفة ، وأصل الهشيم البنت اذا ولد وجف وتكسر فذرته الرياح يمينا وشمالا .
 والنجد : أعلى الأرض ، عن الكامل للبرد . (٢) روى في الكامل للبرد :

نبيتك من رجال من قريش * على محبوك الأصلاب برد

وقال في شرحه : فالمحبوك الذي فيه طرائق ، واحدها حباك ، والجماعة حبك . (٣) في ط :
 « أكرم بن النض المزي » . (٤) في ط : « طليم » ، والمراد : الحى . (٥) المربع هنا :
 المنزل . (٦) في ط : « نشوى به » . (٧) المربع : هنا المكان يقام فيه وقت الربيع .
 (٨) كذا في جميع الأصول ولم نجد اسمها لمكان خاص ، ولعله محرف عن المستوى بالسین المهملة وكسر
 الواو وهو اسم موضع (انظر معجم ياقوت في اسم المستوى) . (٩) ملأ الإزار : وضع

لونه وصبه ، وهو ما دون الخصر من الجسم . والوعت : السمين . ومن هذا المعنى قول الشاعر :
 ٢٠ ثم قامت حولها أترابها * وعرة الأرداف غرقي الملتزم

كَانَ الْقُرُونُ السُّودَ فَوْقَ مَقْدَهَا ^(١) * إِذَا زَالَ عَنْهَا بَرْقٌ وَنَصِيفٌ ^(٢)
بِهَا زَرْجُونَاتٌ بِقَمَرٍ تَسْمَتُ ^(٣) * لَهَا الرِّيحُ حَتَّى بَيْنَهُنَّ رَفِيفٌ ^(٤)

قال : فلما سمع زَوْجُهَا هذه الأبيات أتاها خَلْفٌ بطلاقها : لئن وَجَدَ ابْنَ مِيَادَةَ
عندها لَيَذُقَنَّ نَفْذَهَا ، ثم أَعْرَضَ عنها وَأَغْرَتَهَا ^(٥) ، حتى وَجده يوما عند بيتها فدَقَ
نَفْذَهَا ، واحتمل فرحل ورحل بها معه ؛ فقال ابن مِيَادَةَ :

أَنَا سَارَ بَنُو كَلَابٍ * حَرَامِيُونَ لَيْسَ لَهُمْ حَرَامٌ
كَانَ بَيْوتُهُمْ شَجَرٌ صَغَارٌ * يَقِيعَانِ تَقِيلُ بِهَا النَّعَامُ
حَرَامِيُونَ لَا يَقْرُونَ ضَعِيفًا * وَلَا يَذَرُونَ مَا خَلَقَ الْكَرَامُ ^(٦)

قال : ثم سارت عليهم بعد ذلك بنو جعفر بن كلاب ، فَأُعْجِبَ بِامْرَأَةِ مِنْهُمْ

يقال لها أُمُّ الْبَحْرِيّ ، وكان يتحدث إليها مدة مُقَامِهِمْ ، ثم ارتحلوا فقال فيها :

أَرَقْتُ لِبَرْقٍ لَا يُفْتَرُّ لَامُعَةٍ * بُشْبُ الرُّبَى وَاللَّيْلُ قَدْ نَامَ هَاجِعُهُ
أَرَقْتُ لَهُ مِنْ بَعْدِ مَا نَامَ مُصْحَبِي * وَأَعْجَبَنِي لِمَا ضُهِ وَتَابِعُهُ
يُضِيءُ صَبِيرًا مِنْ سَحَابٍ كَأَنَّهُ * هِجَانٌ أَرْنَتْ لِلْحَيْنِ نَوَازِعُهُ ^(٧)
هَيْنًا لَأُمِّ الْبَحْرِيّ الرَّوَّى بِهِ * وَإِنْ أَنْهَجَ الْحَبْلُ الَّذِي النَّأْيُ قَاطِعُهُ ^(٨)
لَقَدْ جَعَلَ الْمُسْتَبْضِعُ الْعَشَّ بَيْنَنَا * لِيَصِرَ حَبْلِينَا نَجُوزُ بِضَائِعُهُ

(١) المقد (بالفتح) : ما بين الأذنين من خلف ومنتهى قص الشعر من مؤخر الرأس . (٢) النصيف :
الجمار . (٣) الزوجونة : شجرة العنب ، وكل شجرة زوجونة ، وهي فارسية معربة . (٤) يقال :
رف النبات رفيقا إذا اهتز فضاة وحسنا . وفي ط : « بَيْنَهُنَّ رَفِيفٌ » ورَفِيفٌ مُتَنَدِّ : ناعم ، يقال :
شجر رَفِيفٌ إذا تَنَدَّى . (٥) كَذَا فِي ط ومعناه رَاقِبًا وطلب غَرَبَهَا . وفي سائر النسخ :
« وَأَعْرَتَهَا » . (٦) في هذا البيت إقواء وهو اختلاف حركة الروى بالكسر والضم مع ما قبله .
(٧) الصبير من السحاب : البيضاء أو الكثيفة التي فوق السحاب أو الذي يصير بعضه فوق بعض .
والهيجان من الابل : البيض . (٨) الروى (بالكسر) : الارتواء والماء الكثير المروى .
وأنهيج الحبل : أخلق وبل .

فما سَرَجَةٌ تَجْرِي الجُدَاوِلُ تَحْتَهَا * بِمَطَرِدِ القِيَعَانِ عَذْبٍ يَنَابُعُهُ^(١)
بأَحْسَنَ مِنْهَا يَوْمَ قَالَتْ بَذِي الغَضَا * أَتَرَعَى جَدِيدَ الحَبْلِ أَمْ أَنْتَ قَاطِعُهُ

أخبرني عمي قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال حدثني أحمد بن إبراهيم
قال :

خطب امرأة من
بنى سلمى بن مالك
فلم يزوجه فقال
شعرا

- وذكر أبو الأشعث أن ابن ميادة خطب امرأة من بنى سلمى بن مالك بن
جعفر ثم من بنى البهثة — وهم بطن يقال لهم البهثاء — فأبوا أن يزوجه وقالوا :
أنت هجين ونحن أشرف منك ؛ فقال :

فلو طاوَعَتْنِي آلُ سَلَمَى بن مالك * لَأَعْطَيْتُ مَهْرًا مِنْ مَسْرَةٍ غَالِيَا^(٢)
وَسَرِبٍ كَسَرِبِ العَيْنِ مِنْ آلِ جَعْفَرٍ * يُغَادِيَنَّ بالكُحْلِ العُيُونَ السَّوَاجِيَا
إذا مَا هَبَطَنَّ النِّيلُ أَوْ كُنَّ دُونَهُ * بَسْرٍ وَالْحَمَى أَلْقَيْنَ^(٣) ثُمَّ الْمَرَّاسِيَا^(٤)

قال أحمد بن إبراهيم : مات ابن ميادة في صدر من خلافة المنصور، وقد كان
مدحه ثم لم يقد إليه ولا مدحه ، لِمَا بلغه من قلة رغبته في مدائح الشعراء وقلة
ثوابه لهم .

مات في صدر
خلافة المنصور

- (١) المطرد : الماء المتتابع السيلان . (٢) كذا في ط : « غاليا » بالغين المعجمة .
وفي سائر النسخ : « غالبا » بالعين المهملة . (٣) كذا في ب ، ص ، ح ، وهو بليدة في سواد
الكوفة قرب حلة بنى مزيد يمتزقها خليج كبير يتخلج من الفرات الكبير سفحه الحاج بن يوسف ومماه بنيل
مصر . (انظر معجم ياقوت) . وفي س ، ا ، م ، ط : « النير » بالراء وهو اسم موضع . (٤) كذا
في أغلب النسخ وأشير إليه في هامش ط . وفي صلب ط : « بسوف الحمى » . والسرو : ما ارتفع عن مجرى
السيول وانحدروا عن غلف الجبل . والسوف (بالضم) : جمع موقفة (بالضم أيضا) وهي الأرض بين الرمل
والجلد . والحمى : موضع . (٥) كذا في ط . وفي باقي الأصول : « يد » بالعين .

أخبار حنين الحيرى ونسبه

نسبه وكان شاعرا
ومغنيا

حنين بن بلوغ الحيرى مختلف فى نسبه، فقيل : إنه من العباديين من تميم، وقيل : إنه من بنى الحارث بن كعب، وقيل : إنه من قوم بقوا من جديس وطسم فزلوا فى بنى الحارث بن كعب فعُدوا فيهم، ويكنى أبا كعب، وكان شاعرا مغنيا فحلا من حُلُول المغنين، وله صنعة فاضلة متقدمة، وكان يسكن الحيرة ويكرى الجمال الى الشام وغيرها، وكان نصرانيا . وهو القائل يصف الحيرة ومنزلها بها :

صوت

أنا حنينٌ ومترلى النجف * وما نديى إلا القفى القصف^(٢)
أقرع بالكأس ثغر باطية^(٤) * مترعة، تارةً وأغترف
من قهوة باكر التجار بها * بيت يهود قرارها الخزف
والعيش غرض ومترلى خصب * لم تغدنى شقة ولا عفف
الغناء والشعر لحنين، ولحنه خفيف رمل بالنصير . وفيه لابن المتكى خفيف
ثقيل قديم . ولعريب فيه خفيف ثقيل آخر عن الهشامى .

١٠

١٢١
٢

غنى هشام بن
عبد الملك فى الحج

أخبرنا وكيع قال قال حماد حدثنى أبى عن أبى الخطاب قال وحدثنى أبى^(٥)
مكاسه عن سليمان بن داود : مولى ليحيى ، وأخبرنى بهذا الخبر الحسن بن على عن
ابن مهورية عن قعنب بن المحرز الباهلى عن المدائنى قالوا جميعا :

١٥

(١) هكذا ورد مضبوطا فى ط . ولم نجد فى مصدر آخر ما يؤيد هذا الضبط أو يغييه . (٢) النجف : موضع يظهر الكوفة ، والكوفة قريبة من الحيرة . (٣) القصف : حليف الهم والعب . ولم ترد هذه الصيغة فى كتب اللغة التى بأيدينا . (٤) الباطة : إناء الخمر . (٥) كذا فى ١ ، م ، و وهو الصواب ، لأن الحسن بن على يروى عن ابن مهورية وهو محمد بن القاسم كما تقدم فى الجزء الأول من الأغاني طبع دار الكتب ص ٨ ، وفى باقى النسخ : « الحسن بن على بن مهورية » ، وهو تحريف .

٢٠

حجَّ هشامُ بن عبد الملك وَعَدِيلُهُ الْأَبْرُسُ الْكَلْبِيَّ، فَوَقَفَ لَهُ حُنَيْنٌ بظَهْرِ الْكَوْفَةِ
وَمَعَهُ عُوْدُهُ وَزَامِرٌ لَهُ، وَصَلِيهِ قُلَيْسِيَّةٌ طَوِيلَةٌ، فَلَمَّا مَرَّ بِهِ هِشَامُ عَرَضَ لَهُ؛ فَقَالَ :
مَنْ هَذَا؟ فَقِيلَ : حُنَيْنٌ؛ فَأَمَرَ بِهِ لِحْمَلٍ فِي تَحْمِيلٍ عَلَى جَمَلٍ وَعَدِيلُهُ زَامِرُهُ، وَسِيرَ بِهِ
أَمَامَهُ وَهُوَ يَتَغَنَّى :

صوت

أَمِنْ سَأَمَى يَظْهَرُ الْكُو * فَـ فِي الْآيَاتِ وَالطَّلُّ
يَلُوحُ كَمَا تَلُوحُ عَلَى * جَفَوْنَ الصَّيْقِلِ الْخَلَلُ^(٣)^(٤)

— الصنعة في هذا الصوت حُنيْن ثانِي ثَقِيلٌ بِالْبَنْصَرِ عَنْ عَمْرٍو . وفيه خَفِيفٌ
ثَقِيلٌ يُنسَبُ إِلَى حُنَيْنٍ أَيْضًا وَإِلَى غَيْرِهِ — قَالَ : فَأَمَرَ لَهُ هِشَامُ بِمَائَتِي دِينَارٍ ،
وَالزَّامِرَ بِمِائَةٍ . وَذَكَرَ إِسْحَاقُ فِي خَبَرِهِ عَنْ أَبِي الْخَطَّابِ أَنَّهُ غَنَى هِشَامًا :

صوت

صَاحَ هَلْ أَبْصَرْتَ بِالْجَبِّ * سَتَيْنَ مِنْ أَسْمَاءَ نَارًا
مَوْهِنًا شُبَّتْ لَعِينِي * لَكَ وَلَمْ تُوقَدْ نَهَارًا
كَتَلَلِي الْبَرْقِ فِي الْمُرْ * نِ إِذَا الْبَرْقُ اسْتَطَارَا
أَذْكُرْتَنِي الْوَصَلَ مِنْ سَعْدٍ * بَدَى وَأَيَّامًا قِصَارَا

(١) العَدِيلُ : الَّذِي يَمَادِلُكَ فِي الْحَمَلِ . (٢) الْفَانِسِيَّةُ : الْقُلَيْسُودَةُ (بِفَتْحِ الْفَا) .
فَإِنْ ضَمَّتِ الْفَا فَكُمَرَتِ السَّيْنُ وَقُلِبَتِ الْوَاوُ يَاءً . (٣) الصَّيْقِلُ : شِمَاذُ السُّيُوفِ وَجَلَاوُهَا .
(٤) الْخَلَلُ : جَمْعُ خَلَةٍ وَهِيَ بَطَانَةٌ يَنْشِي بِهَا جَفَنُ السَّيْفِ يَنْقُشُ بِالذَّهَبِ وَغَيْرِهِ . وَيُشَبَّهُ بِهَا الطَّلَلُ
قَالَ الشَّاعِرُ :

لَمِةٌ مَوْحِشَاتُ طَلَلٍ * يَلُوحُ كَأَنَّهُ خَلَلُ

وَقَالَ عَمِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ الْأَزْدِيُّ :

دَارِسِي مَضَى بِهِمْ سَالِفُ الدَّهْرِ * رَفَاحَتُ دِيَارِهِمْ كَالْخَلَلِ

— الشعر للأحوص، والغناء لابن سريج ثانی ثقیل بالسبابة فی مجرى الوسطى
عن إسحاق . ونسبه ابن المكي إلى الفريض . وقال يونس : فيه لحنان لمالك
ولم يُحَسِّسهما . وقال الهشامی : فيه لمالك خفيف رمل — قال : فلم يزل هشام
يستعيده حتى نزل من النجف ، فأمر له بمائتي دينار . وقال . إسحاق : قيل لحنين :
أنت تُغني منذ خمسين سنة ما تركت لكريم مالا ولا دارا ولا عقارا إلا أتيت عليه !
فقال : بأبي أتم ، إنما هي أنفاسي أقسمها بين الناس ، أَتَكْلُمُونِي أَنْ أُغْلِيَ بِهَا
التمن ! .

كان يغني بفسائه
التمن

أخبرني الحسين بن يحيى ومحمد بن مزيد قالوا حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه
ومُضْعَب بن الزبير عن بعض المكيين ، وأخبرني به الحرثي بن أبي العلاء وحبيب
ابن نصر قالوا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مُضْعَب قال حدثني شيخ من
المكيين يقال له شريس قال :
(١)

غني في الموسم
في ظل بيت أبي
موسى الأشعري

إنا لبالأبطح أيام الموسم نشتري ونبيع إذ أقبل شيخ أبيض الرأس والحية على
بقلة شهباء ما ندرى أهو أشد بياضا أم بقلته أم ثيابه ؛ فقال : أين بيت أبي موسى ؟
فأشرنا له إلى الحائط ؛ فمضى حتى انتهى إلى الظل من بيت أبي موسى ، ثم استقبلنا
ببقلته ووجهه ثم اندفع يغني ؛
١٥

صوت

١٢٢

٢

أَسْعِدْنِي بِدَمْعَةِ أَسْرَابِ * من دموع كثيرة التَّسْكَابِ^(٢)
إِنَّ أَهْلَ الْحَصَابِ قَدْ تَرَكُونِي * مُغْرَمًا مُوَلَّعًا بِأَهْلِ الْحَصَابِ^(٣)

(١) لم تقف على ضبط هذا الاسم الا في ط فقد ضبط بكسر الراء ، ولعله منقول من «النريس»
اسم للأسد . (٢) أسراب : جمع سرب ، والسرب : الماء السائل . (٣) الحصاب
(بكسر الحاء) : موضع رى الجمار بني .

فارقوني وقد علمتُ يقينا * ما لَمِنَ ذاق مِيتَةً من إِبَابِ
 سَكَنُوا الجَزَعَ جَزَعَ بَيْتِ أَبِي مُو * سَى إِلَى النَخْلِ مِنْ صُنْفِي السَّبَابِ^(١)
 كَمْ بِذَلِكَ المَجْنُونُ مِنْ حَتَى صَدَقَ * وَكَهُولِ أَعْفَسِي وَشَبَابِ
 أَهْلُ بَيْتِ تَنَائِيُوا لِلنَّيَا * مَا عَلَى المَوْتِ بَعْدَهُمْ مِنْ عِتَابِ^(٢)
 فَلَئِي الْوَيْلُ بَعْدَهُمْ وَعَلَيْهِمْ * صِرْتُ فَرْدًا وَمَلَنِي أَصْحَابِي

— الشعر لكثير بن كثير بن المطَّلِب بن أَبِي وَدَاعَةَ السَّمُيْ . والغناء لمعبد
 ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالسَّبَابَةِ فِي تَجْرَى الْوُسْطَى . وفيه لِأَبْنِ أَبِي دُبَايَ كُلِّ الْخَزَاعِي تَانِي ثَقِيل
 بِالْوُسْطَى عَنْ ابْنِ تُحْرَدَاذِبِهِ — قَالَ : ثُمَّ صَرَفَ الرَّجُلُ بَقْلَتَهُ وَذَهَبَ ، فَتَبَعْنَاهُ حَتَّى
 أَدْرَكَاهُ ، فَسَأَلْنَاهُ مَنْ هُوَ ؛ فَقَالَ : أَنَا حُنَيْنُ بْنُ بَلَوَعٍ وَأَنَا رَجُلٌ جَمَالٌ أَكْرَى الْإِبِلِ ،
 ثُمَّ مَضَى .

١٠

(١) صنفى السباب : موضع بمكة ، وقال الزبير : إنه ماء بين دار سعيد الحارثي التي تناوح بيوت أبي القاسم
 ابن عبد الواحد التي في أصلها المسجد الذي صلى عنده على أمير المؤمنين أبي جعفر المنصور . والمراد
 بأبي موسى أبو موسى الأشعري (انظر معجم البلدان لياقوت) . (٢) كذا في م . وفي سائر
 النسخ : « تنائوا » بالياء ، قال في لسان العرب : التنايع : الوقوع في الشر من غير فكرة ولا روية
 والمتابعة عليه ولا يكون في الخير ، وقيل : التنايع في الشر كاللتنايع في الخير . (٣) في ب ، ح :
 « كثير بن أبي كثير » وهو محريف والصواب ما أثبتناه تبعاً لأغلب النسخ ، وقد ورد ذكره في الجزء الأول
 من الأغاني طبع دار الكتب ص ٢٤٦ (انظر الحاشية رقم ٧ في هذه الصفحة من هذا الجزء) .
 (٤) انظر الحاشية رقم ١ ص ٣٢١ من الجزء الأول طبع دار الكتب . (٥) ورد هذا الاسم بالياء
 الموحدة في قاموس الأعلام التركي لشمس الدين سمي بك ج ١ ص ٢٦٠ وفي خطبة كتابه المسالك
 والمسالك ، والصفحة الأولى من كتاب تقويم البلدان لأبي الفدا إسماعيل ومعجم البلدان لياقوت
 ج ١ ص ٧ وج ٤ ص ٩٥ و ٦٠٢

٢٠

وكتب الشيخ نصر الموديني على هامش صفحة ١٦٢ ج ١ من كتاب الخطوط للقريري طبع بولاق ما يأتي :
 « حرذاذبه بانتهاء المعجمة والذال الثانية معجمة والهاء ، آخره باء موحدة ، هكذا في تقويم البلدان
 المؤيد أبي الفدا إسماعيل في كتابه ، وكذا في النسخة المطبوعة بفرنسا . ثم قال : وضبطه طاعم بضم الخاء
 المعجمة وكسر الذال المعجمة بعدها تحتية ساكنة ، وضبطه بالياء الموحدة فانقاره » ونحن أثبتناه فياسبق بالياء
 المثناة اعتماداً على ورودها في القاموس كذلك في مادة « روم » وعلى ضبط شارحه السيد مرتضى حيث قال :
 « بضم الخاء وسكون الراء وفتح الدال بعدها ألف وكسر الذال المعجمة وسكون الياء التحتية وآخره هاء » .

٢٥

خاف أن يفوته
ابن محرز بالعراق
فردّه عنه

أخبرني الحسين بن يحيى قال قال حماد قرأت على أبي عن المدائني^(١)، قال :

كان حنين غلاما يحمل الفاكهة بالحيرة، وكان لطيفا في عمل التحيات^(١)، فكان إذا حمل الرياحين الى بيوت الفتيان ومياسير أهل الكوفة وأصحاب القيان والمتطويين الى الحيرة ورأوا رشاقتَهُ وحُسْنَ قَدِّهِ وحلاوته وخَفَّةَ رُوحِهِ استحلّوه ، وأقام عندهم وخف لهم ، فكان يسمع الغناء ويتشبهه ويصنّى إليه ويستمعه ويُطِيل الإصغاء إليه ، فلا يكاد يُتَمَقَّعُ به في شيء إذا سَمِعَهُ ، حتى شَدَا منه أصواتا فأسمعها الناس — وكان مطبوعا حَسَنَ الصوت — واشتهوا غناءه والاستماع منه وعِشْرَتَهُ ، وشهِرَ بالغناء ومَهَرَ فيه ، وبلغ منه مبلغا كبيرا ، ثم رَحَلَ إلى عُمر بن داود الوادي وإلى حَكَم الوادي^(٢) ، وأخذ منهما ، وغَنَّى لنفسه في أشعار الناس ، فأجاد الصنعة وأحكما ، ولم يكن بالعراق غيره فاستولى^(٣) عليه في عَصْرِهِ . وقَدِمَ ابنُ مُحْرِز حينئذٍ إلى الكوفة فبلغ خبره حُنَيْنًا ، وقد كان يَعْرِفُهُ ، فَنَحَشَى أن يعرفه الناس فَيَسْتَحْلُوهُ وَيَسْتَوِلِي^(٤) على البلد فيَسْقُطَ هو ، فقال له : كم مَتَكَ نَفْسُكَ من العراق ؟ قال : ألف دينار ؛ قال : فهذه خمسمائة دينار عاجلة فَاخْذُهَا وأنصرف وأحلف لي أنك لا تعود إلى العراق ؛ فأخذها وأنصرف .

أخبرني عمي وعيسى بن الحسين قالوا حدثنا أبو أيوب المدائني^(٤) عن أحمد بن

إبراهيم بن إسماعيل قال :

(١) التحيات : جمع تحية وهي ما يحيا به من نحو السلام ، ومن المحتمل أن يراد منه ما يقدم عند التحية من باقات الرياحين ، وقد كان العرب في الجاهلية يفعلون ذلك في عيد لهم يقال له يوم السباب قال النابغة : * يحبون بالريحان يوم السباب * ويظهر أن هذه العادة ظلت الى العهد الاسلامي ، وسيأتي في هذه الترجمة في ص ٣٥٢ أن حنينا حيا ضيوفه بالرياحين . (٢) في ح : « فاستولى » وكلاهما بمعنى واحد . (٣) كذا في ح . وفي سائر النسخ : « فيستحلونه » بإثبات التثنية وهو خطأ . (٤) في ح : أ : « المديني » وفي م ، ي ، ط : « المديني » وقد تقدم الكلام عليه (انظر الحاشية رقم ٢ ص ٨ من هذا الجزء) .

٥

١٠

١٥

٢٠

كان ابن مُحَرِّز قَدِمَ الكوفةَ وبها يَشْرَبُ مَرْوان، وقد بلغه أنه يَشْرَبُ الشراب
وَيَسْمَعُ الغناء، فصادفه وقد نَرجُ إلى البَصْرة^(١)؛ وبلغ خبره حُنينَ بن بَلَوَع فتلطف
له حتى دعاها؛ فغناه ابن مُحَرِّز لحنه — قال أحمد بن إبراهيم وهو من الثقيل الثاني
من جَيِّد الأغاني — :

صوت

وحر الزَّجَجِدِ في نَظْمِهِ * على وَاضِحِ اللَّيْلِ زَانَ الْعُقُودَا^(٢)
يُقَصِّلُ ياقوتُهُ دُرَّهُ * وكالْجَمْرِ أَبْصَرَتْ فِيهِ الْفَرِيدَا^(٣)

- قال : فسمع شيئاً هاله وحيره، فقال له حُنين : كم مَتَكَ نفسك من العراق ؟ قال :
ألف دينار، فقال : هذه خمسمائة دينار حاصلة عاجلة ونفقتك في عودتك وبدأتك
ودع العراق لي وامض مُصاحِباً حيث شئت — قال : وكان ابن مُحَرِّز صغيراً الهمة
لا يحب عشرة الملوكة ولا يُؤثِرُ على الخلوة شيئاً — فأخذها وانصرف .

وقال حماد في خبره قال أبي حدثني بعض أهل العلم بالغناء عن حُنين قال :

نرجت إلى حِصْنِ أَلَمْسِ الكَسْبَ بها وأرتاد من أستفيد منه شيئاً، فسألت عن
الفتيان [بها] وأين يجتمعون، فقبل لي : عليك بالجمامات فإنهم يجتمعون بها إذا أصبحوا^(٤)^(٥)

نرج إلى حصن
وغنى بها فلم يستطع
أهلها غناؤه

- (١) في ب، ح، د، هـ : «قد نرج» بدون واو وكلاهما مستقيم .
(٢) البيت (بكسر اللام) : صفحة المتق . (٣) الفريد : الدوا إذا نظم وفصل بغيره .
(٤) الفتيان : طائفة يدينون بالفتوة وخصال الرجولة وهم أشد الناس احتشالاً بالقرباء من الناس وأسرع
إلى إتمام الطعام وقضاء الخوائج، فيخدمون بالنهار ويشربون بما يجتمع معهم القواكه والطعام فان ورد
في ذلك اليوم مسافر على البلد أنزلوه وكان ذلك ضيافته لديهم وان لم يرد وارد اجتمعوا هم على طعامهم
فأكلوا وغنوا ورقصوا وانصرفوا إلى صناعاتهم بالندى وقد كان الخليفة الناصر العباسي المتوفى سنة ٦٢٢
قد جعل نفسه رئيساً لهذه الطائفة وكتب سنة ٦٠٧ إلى ملوك الأطراف الذين يعرفون بخلافته أن يشربوا
كأس الفتوة ويلبسوا مراريها وأن يتسوا إليه برى البندق (انظر رحلة ابن بطوطة طبع باريس ج ٢
ص ٢٦٠ ورحلة ابن جبير طبع لندن ص ٢٨٢ ، وتاريخ التمدد الاسلامي لجرى زيدان ج ٥
ص ١٦٩) . (٥) الزيادة عن ٤ ، ٣ ، ٢ .

بفئتُ إلى أحدها فدخلته ، فإذا فيه جماعة منهم ، فأنستُ وانسبطت ، وأخبرتُهم
أنى غريب ، ثم خرجوا وخرجتُ معهم ، فذهبوا بى إلى منزل أحدهم ، فلما قعدنا أتينا
بالطعام فاكلنا ، وأتينا بالشراب فشربنا ، فقلت لهم : هل لكم فى مَن يغنيكم ؟ قالوا :
ومَن لنا بذلك ؟ قلت : أنا لكم به ، هاتوا عوداً فأُتيتُ به ، فابتدأتُ فى هُنَيَاتٍ^(١)
أبى عباد مَعْبَد ، فكأنما غَنَيْتُ للحيطان لا فَكِهوا لِعَنَائى ولا سُروا به ، فقلت : ثَقُلْ
عليهم غناء مَعْبَد لكثرة عمله وشدة وصعوبة مذهبه ، فأخذتُ فى غناء الغريب
فإذا هو عندهم كلاً شىء ، وغَنَيْتُ خَفَائِفَ ابن سُرَيْج ، وأهزاجَ حَكَم ، والأَغَانِىَ
التي لى ، واجتهدتُ فى أن يفهموا ، فلم يتحرك من القوم أحدٌ ، وجعلوا يقولون : ليت
أبا مُنَبِّه قد جاءنا ؛ فقلت فى نفسى : أرى أنى سأقتضح اليوم بأبى مُنَبِّه فضيحةً
لم يفتضح أحدٌ قط مثلاً . فبينما نحن كذلك إذ جاء أبو مُنَبِّه ، وإذا هو شيخ عليه
خفان أحمران كأنه جمال ، فوثبوا جميعاً إليه وسلموا عليه وقالوا : يا أبا مُنَبِّه أبطأت
علينا ، وقدموا له الطعام وسَقَوْه أقداحاً ، وخنستُ^(٢) أنا حتى صرتُ كلاً شىء خَوْفاً
منه ، فأخذ العودَ ثم اندفع يغنى :

طَرِبَ البحر فاعبرى يا سفينة * لا تُسْقَى على رجالِ المدينة^(٣)

فأقبل القومُ يصفقون وَيَطْرَبون وَيَشْرَبون ، ثم أخذ فى نحو هذا من الغناء ؛
فقلت فى نفسى : أتم ها هنا ! لئن أصبحتُ سالماً لا أسيئتُ فى هذه البلدة .
فلما أصبحتُ شَدَدْتُ رَحْلَى على ناقى وأَحْتَقَبْتُ رَكَّةً^(٤) من شراب ورحلت متوجهاً
إلى الحيرة ، وقلت :

(١) الهنيات : الأراجيز . (٢) خنس الرجل من القوم خنوساً : تأثر واعتنى .
(٣) فى ٣ ، ٤ ، ٥ ط : « طرف البحر فاضربى باسميه » . وفى أ : « ظرف البحراخ » .
(٤) فى ١ ، ٢ : « فاحذ » . (٥) احتقب ركوة : احتملها خلفه . والركوة : إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء . وفى ط : « زكرة » . والزكرة (بالضم) : زق صغير للشراب .

ليت شعري متى تَحَبَّ بِي النَّا * قَةُ بَيْنَ السَّيِّدِ وَالصَّنِيِّ (١)
مُحَقَّبًا رَكُوتًا وَخُبْرَ رُقَاقٍ * وَبُقُولًا وَقِطْعَةً مِنْ نُونٍ (٢)
لَسْتُ أَبْنِي زَادًا سِوَاهَا مِنَ الشَّا * م وَحَسْبِي عِلَالَةٌ تَكْفِينِي (٣)
فَإِذَا أُبْتُ سَأَلْتُ قَلْتَ مُحَقَّقًا * وَبَعَادًا لِمُعْشِرٍ فَارِقُونِي (٤)

غنى خالدا القسري
بعد ما حرم الغناء

- ٥ أخبرني محمد بن مَرْيَد والحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه، وأخبرنا به وكيع
في عقب أخبار رواها عن حماد بن إسحاق عن أبيه فقال: وقال لي إسحاق، فلا أدرى
أَدْرَجَ الإسناد وهو سماه أم ذكره مرسلاً، قال إسحاق وذكر ابن كُثَّاسة :

أن خالداً بن عبد الله القسري حرم الغناء بالعراق في أيامه، ثم أذن للناس يوماً
في الدخول عليه [عامة] (٦)، فدخل إليه حُتَيْن ومعه عودٌ تحت ثيابه، فقال: أصليح الله
الأمير، كانت لي صناعةٌ أعودُ بها على عيالي فخرمها الأمير فأضرت ذلك بي وبهم؛
فقال : وما صناعتك؟ فكشف عن عوده وقال : هذا؛ فقال له خالدا : غنّ؛ فحرك
أوتاره وغنّى :

صوت

- أيها الشاهُ المُعَيَّرُ بالده * ير أنت المُبَرِّأُ الموفورُ
أم لديك العهدُ الوثيقُ من الأيِّ * سام بل أنت جاهلٌ مغرورُ
مَنْ رَأَيْتَ المُنُونَ خَلَدْنَ أَم مَنْ * ذا عليه من أنْ يُضَامَ خَفِيرُ (١٥)

(١) راجع الحاشية رقم ٣ من صفحة ١١٦ من هذا الجزء . وفي هذا الشعر السناد وهو، كما فسره ابن
سيده المخرافة بين الحركات التي تلى الأرداف في الروي (انظر الجزء الأول من هذه الطبعة ص ١٤٣
حاشية رقم ١ . . (٢) في ط : « زكرة » . وانظر الكلام عليها في الصفحة السابقة حاشية رقم ٥
(٣) النون : الجوت . (٤) العلالة بالضم : ما يتلوا به . (٥) يريد أنه لا يدري
هل جعل وكيع هذا الخبر من جملة ما رواه بسند حماد عن أبيه أم ذكره عن إسحاق مرسلاً أي مقطوعاً .
(٦) الزيادة عن ح .

قال : فبكى خالد وقال : قد أذنبُ لك وحدك خاصة فلا تجالسني سفيهاً ولا مُعَرِّباً . فكان إذا دُعِيَ قال : أفياكم سفيهٌ أو مُعَرِّبٌ؟ فإذا قيل له : لا ، دخل .
شعر هذا الصوت المذكور لعدى بن زيد ، والغناء لحنين رمل بالوسطى عن عمرو . وقوله : المبرأ ، يعنى المبرأ من المصائب . والموفور : الذي لم يذهب من ماله ولا من حاله شيء ، يقال : وفّر الرجل يوفّر . ولديك بمعنى عندك هاهنا .

أخبرني أبو صالح محمد بن عبد الواحد الصِّحافي الكوفي قال حدثنا قعنب بن المحرز الباهلي قال أخبرنا الهيثم بن عدي عن عبد الله بن عياش وعن مجالد عن الشعبي جميعاً ، وأخبرني محمد بن مزيد وحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن الهيثم بن عدي عن عبد الله بن عياش عن الشعبي قال :

غنى بشر بن مروان بحضور الشعبي

لما ولي بشر بن مروان الكوفة كنت على مظالمه ، فأتيته عشيّة وحاجبه أعين (صاحب حمام أعين) جالس ، فقلت له : استأذن لي على الأمير ! فقال لي : يا أبا عمرو ، هوم على حال ما أظنك تصل إليه معها ؛ فقلت : أعلمه — وخلاك ذم — فقد حدث أمر لا بد لي من إنهائه إليه — وكان لا يجلس بالعشي — فقال : لا ، ولكن آكتب حاجتك في رقعة حتى أوصلها إليه ؛ فكتبت رقعة ، فبليت أن نخرج التوقيع على ظهرها : ليس الشعبي ممن يُحتشم منه فأذن له ، فأذن لي فقال : ادخل ، فدخلت فإذا بشر بن مروان عليه غلالة رقيقة صفراء وملاءة تقوم قياماً من شدة الصِّقال ، وعلي رأسه لأكيل من رنجان ، وعلي يمينه عكرمة بن ربيعة ، وعلي يساره جالد بن عتّاب بن ورقاء ، وإذا بين يديه حنين بن بلّوع معه عودته ، فسلمت فردّ علي السلام ورحّب

(١) الغلالة : شعار يلبس تحت الثوب . (٢) في ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ط : « خالد بن زياد

ابن ورقاء » والصواب ما أثبتناه (راجع تاريخ ابن جرير الطبري طبع أوروبا قسم ٢ ص ٩٦١ و ٩٦٤ -

(٣) في ط : « فردوا » .

- وقرب ، ثم قال : يا أبا عمرو، لو كان غيرك لم آذن له على هذه الحال ؛ فقلت :
أصلح الله الأمير، عندى لك السرُّ لكل ما أرى منك والدخولُ معك فيما لا يَحْمَلُ،
والشكرُ على ما تُؤَلِّينِي ؛ فقال : كذاكَ الظَّنُّ بك ، ثم التفتُ إلى حُنين وعودُهُ في شجره
وعليه قباءٌ خُشِكُ شَوَى ^(١) — وقال إسحاق : خَشَكُون — ^(٢) مُسْتَقَّةٌ حمراءُ وخُفَّانُ مَكَّبان ^(٣) ،
فسلم عليّ ؛ فقلت له : كيف أنت أبا كعبٍ ؛ فقال : بخير أبا عمرو ؛ فقلت : أخزِق ^(٤) ^(٥)
الزير وأرْخِ البِمَ ففعل ؛ وضرب فأجاد ؛ فقال بشرُّ لأصحابه : تلوموني على أن آذن له
في كل حال ! ثم أقبل عليّ فقال : أبا عمرو، من أين وقع لك خَرْقُ الزير ؟ فقلت :
ظننت أن الأمر هناك ؛ فقال : فإن الأمر كما ظننت هناك كله . ثم قال : فمن أين
تعرف حُنيناً ؟ فقلت : هذا بَطَّةٌ أعرا سنا فكيف لا أعرفه ! فضحك ، وغَنَى حُنين
فأجاد ، فطربَ وأمر له بجائزة ، ثم ودَّعته وقتُ بعد أن ذكرتُ له ما جئتُ فيه ،
فأمر لي بعشرة آلاف درهم وعشرة أثواب ، فقمتُ مع الخادم حتى قبضتُ ذلك ^(٦)
منه وأنصرفتُ . وقد وجدت هذا الخبرَ بخط أبي سعيد السُّكَّري يَأْتِرُهُ عن محمد بن

١٢٥
٢

- (١) كذا بالأصل . ونطقها بالفارسية : « خشك شقى » ومنها : « القميص الخشن » . (٢) كذا
بالأصل وفي الفارسية مركبة من كلمتين : « خوش » بمعنى « زاهى » و « كور » بمعنى « اللون » أى
قباء زاهى اللون ، ولعله المعنى المراد لأنه أنسب بالمقام . (٣) كذا فى ح . وفى س ، ا ، م ، ط :
« منشقة » وفى باقى النسخ : « منشة » وهما محرفان . والتصويب عن كتاب العرب للجوالقي قال : « وأصلها
بالفارسية مشتة ف عرب » . والمستقة : فروطويل الكم ، وقيل : هى الجبة الواسعة . وعن أنس أن ملك
الروم أهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مستقة من سندس فلبسها رسول الله فكأن أنظر الى يديها
يذبذبان فبعث بها الى جعفر فقال : ابعث بها الى أخيك التجاشي . وأنشد :
إذا لبست مساقها عني * فيأويح المسائق ما لقينا
(٤) مكعبان : موشيان . (٥) اخزق : اشدد . (٦) الزير : أرفع أوتار العود ، وكانت
أربعة فى ذلك العهد . (٧) البِمَ : أظظ أوتار العود . (٨) فى ا ، م : « الوتر » .
(٩) يَأْتِرُهُ : يرويه .

٢٠

عثمان المخزومى عن أبيه عن جدّه : أنه كان عند بشر بن مروان يوم دخل عليه الشعىّ هذا المدخل وأن حنين بن بلوع غناه :

هم كتمونى سيرهم حين أزمعوا^(١) * وقالوا اتعدنا للرواح وبكروا

وهذا القول خطأ قبيح ، لأن هذا الشعر للعباس بن الأحنف ، والغناء لعلويه رمل بالوسطى ، وغنى للأمون فيه فقال : سخرؤوا من أبى الفضل أعزّه الله .

أخبرنى الحسين بن يحيى قال قال حماد بن إسحاق : قرأت على أبى ، وقال أبو عبيد الله الكاتب حدثنى سليمان بن بشر بن عبد الملك بن بشر بن مروان قال :

وكان بعض ولاة الكوفة يذم الحيرة فى أيام بنى أمية ، فقال له رجل من أهلها — وكان حاقلاً ظريفاً — : أتعيب بلدة بها يضرب المثل فى الجاهلية والإسلام !

قال : وبماذا تمّتح ؟ قال : بصحة هوائها ، وطيب مائها ، ونزهة ظاهرها ، تصلح للحنف والظلف ، سهل وجبل ، وبادية وبستان ، وبر وبحر ، محلّ الملوك ومزارعهم ، ومسكنهم ومثواهم ، وقد قديمتها — أصلحك الله — محققاً فرجعت مثقالاً ووردتها مثقالاً

فأصارتك مكثراً ؛ قال : فكيف نعرف ما وصفتها به من الفضل ؟ قال : بأن تصير إلى^(٢) ، ثم أدع ماشئت من لذات العيش ، فوالله لا أجوز بك الحيرة فيه ؛ قال : فاصنع

لنا صنيعة وأخرج من قولك ؛ قال : أفعل ، فصنع لهم طعاماً وأطعمهم من خبزها وسميكتها وماصيد من وحشها : من طبّاء ونعام وأرانب وجبارى ، وسقام ماءها

(١) فى أ ، م ، س ، ط : « ثم فارقوا » . (٢) فى ط : « ومرادهم » .

(٣) كذا فى أغلب النسخ . وفى س ، ح : « وزرتها » . وفى ب : « ودرتها » وهو تحريف .

(٤) فى ط : « إليها » . (٥) الجبارى : طائر قال فى كتاب الحيوان : إنه

طويل العنق ومادى اللون ، فى متقاربه بعض طول وهو يقع على الذكر والأنثى واحده وجمعه سواء وإن شئت قلت فى الجمع جباريات ، وهو ميموع من الصرف معرفاً ومنكراً .

في قَلَّاهَا، وَنَعَمَهَا فِي آيَتِهَا، وَأَجْلَسَهُمْ عَلَى رَقْعِهَا^(١) - وَكَانَ يُتَّخَذُ بِهَا مِنَ الْقُرْشِ
أَشْيَاءُ ظَرِيفَةٌ - وَلَمْ يَسْتَخْدِمْ لَهُمْ حُرًّا وَلَا عَبْدًا إِلَّا مِنْ مُوَلَّدِيهَا وَمَوْلِدَاتِهَا مِنْ خَدَمِ
ووصائف [ووصفاء]^(٢) كَانَهُمُ اللَّوْلُو، لُغَتُهُمْ لُغَةُ أَهْلِهَا، ثُمَّ غَنَّاهُمْ حُنَيْنٌ وَأَصْحَابُهُ فِي شِعْرِ عَدِيٍّ
ابْنِ زَيْدٍ شَاعِرِهِمْ وَأَعَشَى هَمْدَانٌ لَمْ يَتَجَاوَزْهُمَا، وَحَيَّاهُمْ بَرَّاحِيْنِيَا^(٣)، وَتَقَلَّهْمُ عَلَى نَعْمَرِهَا،
وَقَدْ شَرَبُوا بِفَوَاكِهَها، ثُمَّ قَالَ لَهُ: هَلْ رَأَيْتَنِي أَسْتَعْنْتُ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا رَأَيْتَ وَأَكَلْتَ
وَشَرِبْتَ وَأَقْرَشْتَ وَشَمَمْتَ وَتَمَيَّعْتَ بِغَيْرِ مَا فِي الْحَيْرَةِ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ، وَلَقَدْ أَحْسَنْتَ
صَفَةً بِلَدِكَ وَنَصَرْتَهُ فَاحْسَنْتَ نَصْرَتَهُ وَالْخُرُوجَ تَمَّا تَضَمَّنَتْهُ، فَبَارَكَ اللَّهُ لَكُمْ فِي بِلَدِكُمْ.

قال إسحاق: ولم يكن بالحيرة مذكور في الغناء سوى حنين إلا نقرأ من السدريين
يقال لهم: عباديس، وزيد بن الطليس، وزيد بن كعب، ومالك بن حممة، وكانوا
يغنون غناء الحيرة بين المزج والنصب وهو إلى النصب أقرب ولم يكون منه شيء^(٤)
للسقوطه وأنه ليس من أغاني الفحول. وما سمعنا نحن لأحد من هؤلاء خبرا
إلا لمالك بن حممة، أخبرني به عمي عن عبد الله بن أبي سعد.

المغنون المشهورون
بالحيرة غير حنين
ونوع غنائهم

وقال وكيع في خبره عن إسحاق حدثني أبو بشر الفزاري قال حدثني بشر بن
الحسين بن سليمان بن سمرة بن جندب قال:

عمره ونسبه

١٠ عاش حنين بن بلوع مائة سنة وسبع سنين، وكان يقال إنه من جدريس؛
قال، وقيل أيضا: إنه من نخم، وكان هو يزعم أنه عبادي وأخواله من بني الحارث
ابن كعب.

(١) الرقم: ضرب مخطوط من الوثي أو الخز. (٢) زيادة في ط والوصائف: جمع وصيفة
وهي الجارية البالغة حد الخدمة، والوصفاء: جمع وصيف وهو الغلام البالغ حد الخدمة أيضا. وقد يقال
الوصيف لخادم غلاما كان أوجارية. (٣) تقلهم: أطعمهم النقل، والنقل: ما ينقل به على
الشراب من فستق وتفاح ونحوهما. (٤) النصب: غناء يشبه الحدا. إلا أنه أرق.
(٥) كذا في ط. وفي باقي الأصول: «يذروا منه شيئا» وهو تحريف.

غنى حفيده لأبي
اسحاق إبراهيم بن
المهدى وقص عليه
خبر جده مع ابن
سريج

أخبرني رضوان بن أحمد الصَّيدلاني قال حدثنا يوسف بن إبراهيم قال حدثنا
أبو إسحاق إبراهيم بن المهدى قال :

كنتُ مع الرشيد في السنة التي نزل فيها على عَوْنِ الْعِبَادِي ، فأتاني عَوْنُ بَابِ
ابن حُنين بن بُلُوع ، وهو شيخ ، فغَنَانِي عِدَّةَ أصوات بلَدَه ، فما أَسْتَحْسِنُهَا ،
لأنَّ الشيخ كان مشوهُ الخَلْقِ ، طَنُ الْغِنَاءِ ، قَلِيلَ الحَلَاوَةِ ، إلا أنه كان لا يفارق
عمود الصوت أبدا حتى يَفْرُغَ منه ، فغَنَانِي صوتَ ابن سُرَيْج :

فَرَكْنَهُ جَزْدُ السَّبَاعِ يَنْشَنُهُ * مَا بَيْنَ قُلَّةِ رَأْسِهِ وَالْمِعْصَمِ

فما أذْكَرُ أني سَمِعْتُهُ من أحد قط أحسنَ مما سَمِعْتُهُ منه ، فقلتُ له : لقد أَحْسَنْتَ
في هذا الصوت ، وما هو من أغاني جَدِّكَ ولا من أغاني بلدك ، ولما لَأَعْجَبُ
من ذلك ! فقال لي الشيخ : والصليب والقُرْبَانِ ما صُنِعَ هذا الصوتُ إلا في منزلنا
وفي مِرْدَابِ الْجَدْيِ ، ولقد كَادَ أن يَأْتِيَ على نفس عمي ؛ فسألته عن الخبر في ذلك فقال :

حدثني أبي أن عُمَيْدَ بن سُرَيْجَ قدم الحيرةَ ومعه ثلثمائة دينار . فأتى بها منزلنا
في ولايةِ يَشْرِبَ بن مَرْوان الكوفةَ ، وقال : أنا رجلٌ من أهل الحجاز من أهل مكة ،
بلغني طيبُ الحيرةَ وجودةُ ثَمَرِهَا وحُسْنُ غِنَائِكَ في هذا الشعر :

حَتَّى حَانِيَاتُ الدَّهْرِ حَتَّى * كَأَنِّي خَاتِلٌ يَذْنُو لَصَيْدِ

قَرِيبُ الْخَطْوِ يَحْسَبُ مَنْ رَأَى * وَلَسْتُ مُقَيِّدًا أُنِّي يَقَيِّدُ

ضافه ابن سريج
منكرا فأكرمه ثم
بالغ في إكرامه
لما عرفه

(١) في ١ ، ٣ ، ٥ ، ط : « مشى الخلق » . وفي حـ « مشق الخلق » . ومشت الخلق :
مكروهه . وقد ورد في هذا الوصف : مشنوه (بالهمز) ومشتق ومشتى . (٢) طن الغناء : يدل
السياق على أنه وصف من الطنين وهو صوت الشيء الصلب كالنحاس وغيره . ولم نجد هذه الصيغة من هذه المادة
في كتب اللغة التي بأيدينا ولعله طان الغناء اسم فاعل من طن . وفي ٥ ، ١ ، ٣ ، ط : « كرا الغناء » .
(٣) جزر السباع : اللحم الذي تأكله ، يقال : تركهم جزرا بالتحريك إذا قتلهم وقطعهم إربا إربا
وجعلهم معروضين للسباع والطيور . (٤) ينشئه : يتناولته . (٥) كذا في ط . وفي سائر النسخ :
« عبيد الله » انظر الحاشية رقم ٣ ص ٢٤٨ من الجزء الأول طبعة دار الكتب . (٦) في ط : « أدنو » .

- فخرجت بهذه الدنانير لأتفقها معك وعندك وتتعاشر حتى تنفد وأنصرف
إلى منزلي . فسأله جدى عن اسمه ونسبه فغيرهما وأتى إلى بنى مخزوم ، فأخذ
جدى المال منه وقال : موفر مائك عليك ولك عندنا كل ما يحتاج إليه مثلك
ما نسيطت للقيام عندنا ، فإذا دعيتك نفسك إلى بلدك جهزناك إليه ورددنا عليك مالك
وأخلفنا ما اتفقته عليك [إلى] أن جئنا ، وأسكنه دارا كان يتفرد فيها ، فمكث عندنا
شهرين لا يعلم جدى ولا أحد من أهلنا أنه يغنى ، حتى أنصرف جدى من دار بشر
ابن مروان في يوم صائف مع قيام الظهيرة ، فصار إلى باب الدار التي كان أنزل
ابن سريج فيها فوجده مغلقا فارتاب بذلك ، ودق الباب فلم يفتح له ولم يجبه أحد ،
فصار إلى منازل الحرم فلم يجد فيها ابنته ولا جواريه ، ورأى ما بين الدار التي فيها
الحرم ودار ابن سريج مفتوحا ، فانتضى سيقه ودخل الدار ليقتل ابنته ؛ فلما دخلها
رأى ابنته وجواريه وقفا على باب السرداب وهن يؤمنن إليه بالسكوت وتخفيف
الوطء ، فلم يلتفت إلى إشارتهن لما تداخله ، إلى أن سمع ترثم ابن سريج بهذا
الصوت ، فألقى السيف من يده وصاح به — وقد عرفه من غير أن يكون رآه ،
ولكن بالنعت والحدق — : أبا يحيى ، جعلت فداك ، أتيتنا بثلاثمائة دينار لتنفقها
عندنا في حيرتنا ! فوحق المسيح لا نخرجت منها إلا ومعك ثلاثمائة دينار وثلاثمائة دينار
وثلاثمائة دينار سوى ما جئت به معك . ثم دخل إليه فعانقه ورحب به ولقيه بخلاف
ما كان يلقاه به ، وسأله عن هذا الصوت ، فأخبره أنه صاغه في ذلك الوقت . فصار
معه إلى بشر بن مروان فوصله بعشرة آلاف درهم أول مرة ، ثم وصله بعد ذلك
بمثله ؛ فلما أراد الخروج رد عليه جدى ماله وجهزه وصله بمقدار نفقته التي أنفقها

من مكة الى الحيرة ، ورجع ابن سريج الى أهله وقد أخذ جميع من كان في دارنا منه هذا الصوت .

استقدمه ابن سريج
والفريض ومعه
الى الحجاز فقدم
وغنى فازدحم
الناس فسقط عليه
السلح فات

أخبرني عمي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني حسان بن محمد الحارثي قال حدثنا عبد الله قال حدثنا عبيد بن حنين الحيرى قال :^(١)

كان المغنئون في عصر جدّي أربعة نفر ثلاثة بالحجاز وهو وحده بالعراق ، والذين بالحجاز: ابن سريج والفريض ومعه ، فكان يملئهم أن جدّي حيناً قد غنى في هذا الشعر :

هَلَّا بَكَيْتَ عَلَى الشَّبَابِ الذَاهِبِ * وَكَفَفْتَ عَنْ دَمِّ الْمَشِيبِ الْآئِبِ
هَذَا وَرَبِّ مُسَوِّفِينَ سَقِيْتَهُمْ * مِنْ نَحْرِ بَابِلَ لَذَّةَ الشَّارِبِ
بَكَرُوا عَلَى بَسْحَةِ فَصَبَحْتُهُمْ * مِنْ ذَاتِ كُوبٍ مِثْلَ قَعْبِ الْحَالِبِ
بِزَجَاجَةِ مِلِّ الْيَدَيْنِ كَأَنَّهَُا * فَنَدِيلُ فِصْحٍ فِي كَنِيْسَةِ رَاهِبِ^(٢)

قال : فاجتمعوا فتذاكروا أمر جدّي وقالوا : ما في الدنيا أهل صناعة شر منّا ، لنا أخ بالعراق ونحن بالحجاز ، لا نزره ولا نستريحه . فكتبوا إليه ووجهوا إليه نفقة وكتبوا يقولون : نحن ثلاثة وأنت وحدك فأنت أولى بزيارتنا ، فشخص إليهم ، فلما كان على مرحلة من المدينة بلغهم خبره فخرجوا يتلقونه ، فلم يروهم كأن أكثر حشراً^(٣) ولا جمعاً من يومئذ ، ودخلوا ، فلما صاروا في بعض الطريق قال لهم معبد : صيروا إلى ؛ فقال له ابن سريج : إن كان لك من الشرف والمروءة مثل ما لمولائي سكينه

(١) كذا في جميع الأصول ، ولعل الراوى نسب عبيدا الى جدّه حنين لشهرته . (٢) قال في اللسان : السوف : الصبر ، والمسوف : الصبور ، وأنشد للفضل هذا البيت شاهداً لذلك . (٣) كذا في س وهامش ط . وفي باقي النسخ : « من ذات كرنيب كقعب » . والكرنيب : لبن حليب يتقع فيه تمر برقي . ولم يظهر لهذه النسخة معنى يلتم به السياق . (٤) كذا في ط والنسخ من أعياد النصارى (انظر الحاشية رقم ١ ص ١٢٩ من هذا الجزء) . وفي باقي الأصول : « صبح » . (٥) في أ ، م ، س ، ط : « حشدا » .

١٢٧
٢

٥

١٠

١٥

٢٠

بنت الحسين عطفنا إليك ؛ فقال : مالى من ذلك شيء ، وعدلوا الى منزل سُكينة .
فلما دخلوا إليها أَذِنَتْ للناس إِذْنًا عامًّا فغصَّت الدارُ بهم وصعدوا فوق السطح ، وأمرت
لهم بالأطعمة فاكلوا منها ، ثم لانهم سألوا جدِّي حُنيْنًا أن يغنيهم صوته الذى أوله :
* هَلَّا بِكَيْتَ عَلَى الشَّبَابِ الذَاهِبِ *

- ٥ فغناهم إياه بعد أن قال لهم : ابدءوا أتم ؛ فقالوا : ما كُنَّا لنتقدَّمَكَ ولا نُغْنِيَ قَبْلَكَ
حتى نسمع هذا الصوت ؛ فغناهم إياه ، وكان من أحسن الناس صوتًا ، فازدحم الناس
على السطح وكثروا لسمعوه ، فسقط الرواق على مَنْ تَحْتَهُ فَسَلِمُوا جميعًا وأخرجوا
أَصْحَاءَ ، ومات حُنيْنٌ تَحْتَ الْمَدَمِ ؛ فقالت سُكينةُ عليها السلامُ : لقد كدَّر علينا حُنيْنٌ
سرورنا ، انتظرناه مُدَّةً طَوِيلَةً كَأَنَّا وَاللَّهِ كُنَّا نَسُوقُهُ إِلَى مَنِيَّتِهِ .

الغناء فى الأصوات
المقدَّمة

- ١٠ نسبة ما فى الخبر الأول من الغناء

صوت

وَرَزَّكَتُهُ جَزَرَ السَّبَّاحِ يَشْشَنُهُ * مَا يَنْ قُلَّةَ رَأْسِهِ وَالْمَعْصِمِ
إِنْ تُغْدِي دُونِي الْقِنَاعَ فَإِنِّي * طَبُّ بِأَخْذِ الْفَارِسِ الْمُسْتَلِمِ^(١)
الشعر لعنترة بن شداد العبسى ، والغناء فيه لحنين ثانى ثقيل^(٢) .

- ١٥ ومنها :

صوت

حَتَّى حَانِيَاتُ الدَّهْرِ حَتَّى * كَأَنِّي خَائِلٌ يَدْنُو لِيَصِيدَ
قَرِيبُ الْخَطْوِ يَحْسَبُ مَنْ رَأَى * وَلَسْتُ مُقْبِدًا أَنَّى بَقِيْدِ

- (١) أغدفت المرأة قناعها : أرسلته على وجهها . والطب : الخافق من الرجال الماهر ببله .
٢٠ والمستلم : لابس اللأمة ، وهى الدرع . (٢) فى ط : « والغناء لابن سريج ثقيل أقل » .

الغناء لحنين الحيرى ثقيل أول . وفيه لإبراهيم الموصلى^(١١) ماخوري . جميعا عن ابن المكى ، ووافقه عمرو بن بانه في لحن إبراهيم [الموصلى] . ونسبة الشعر الذى غناه حنين في منزل سكينه - عليها السلام - يقال : إنه لعدي بن زيد ، وقيل : إن بعضه له وقد أضافه المغنون اليه . ولحنه خفيف ثقيل مطلق في مجرى البصر عن إسحاق .

١٢٨
٢

صوت من المائة المختارة

راع الفؤاد تفرق الأجباب * يوم الرحيل فهاج لي أطرابي^(٢)
فظللت مكتبا أكفكف عبرة * سحّا تفيض كواشيل الأسراب^(٣)
لما تتادوا للرحيل وقرّوا * بزل الجمال لطيفة وذهاب^(٤)
كاد الأمل يقضى عليك صباه * والوجه منك لبين إلفك كابي

عروضه من الكامل . والشعر لعمر بن أبي ربيعة . والغناء للغريص ، ولحنه المختار من الثقيل الأول بإطلاق الوتر في مجرى البصر عن إسحاق . [وقال حبش : وفيه لأبي كامل ثانى ثقيل بالوسطى] . وذكر حبش : أن للغريص أيضا فيه خفيف ثقيل بالوسطى . ولما لك ثقيل أول بالوسطى . وهذه الأبيات قالها عمر بن أبي ربيعة في بنت لعبد الملك بن مروان كانت حجت في خلافته .

أخبرني علي بن صالح بن الهيثم قال أخبرني أبو هقان عن إسحاق بن إبراهيم عن الزبيرى والمدائنى ومحمد بن سلام والمسيبي :
١٥

قصة ابن أبي ربيعة مع بنت عبد الملك ابن مروان

(١) الزيادة عن ح . (٢) راع الفؤاد : أفزعه . والأطراب : جمع طرب ، والطرب يطلق على الفرح والحزن والشوق ، والمراد هنا أحد المعنيين الأخيرين . (٣) واشل : سائل ، من وشل الماء يشل (كوعد) إذا سال وقطر ، والأسراب : جمع سرب (بالضريك) وهو الماء السائل من المزاودة . (٤) يقال : مضى فلان لطيفه أى لوجهه وزيته التى اشتراها . (٥) الزيادة عن ١ ، ٢ ، ٣ .

٢٠

أَنْ بَنَّا لِعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ حَجَّتَ، فَكُتِبَ الْحِجَاجُ إِلَى عَمْرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ
يَتَوَصَّلُهُ إِنْ ذَكَرَهَا فِي شَعْرِهِ بِكُلِّ مَكْرُوهٍ ؛ وَكَانَتْ تَحِبُّ أَنْ يَقُولَ فِيهَا شَيْئًا وَتَتَعَرَّضَ
لِلذِّكْرِ، فَلَمْ يَفْعَلْ خَوْفًا مِنَ الْحِجَاجِ . فَلَمَّا قَضَتْ حَجَّهَا خَرَجَتْ فَمَرَّ بِهَا رَجُلٌ فَقَالَتْ لَهُ :
مِنْ [أَيْنَ] أَنْتَ ؟ قَالَ : مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ ؛ قَالَتْ : عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَلَدِكَ لَعْنَةُ اللَّهِ ! قَالَ :
وَلَمْ ذَاكَ ؟ قَالَتْ : حَجَجْتُ فَدَخَلْتُ مَكَّةَ وَمَعِيَ مِنَ الْجَوَارِي مَا لَمْ تَرَ الْأَعْيُنُ مِثْلَهُنَّ ،
فَلَمْ يَسْتَطِعِ الْفَاسِقُ ابْنُ أَبِي رَبِيعَةَ أَنْ يُزَوِّدَنَا مِنْ شَعْرِهِ أَبْيَاتًا نَلْهُو بِهَا فِي الطَّرِيقِ
فِي سَفَرِنَا ! قَالَ : فَإِنِّي لَا أَرَاهُ إِلَّا قَدْ فَعَلَ ؛ قَالَتْ : فَأَتَيْنَا بِشَيْءٍ إِنْ كَانَ قَالَهُ وَلَكِ
بِكُلِّ بَيْتٍ عَشْرَةُ دنانيرٍ ؛ فَمَضَى إِلَيْهِ فَأَخْبَرَهُ ؛ فَقَالَ : لَقَدْ فَعَلْتُ ، وَلَكِنْ أَحَبُّ أَنْ
تَكْتُمَ عَلَيَّ ؛ قَالَ : أَفْعَلْ ؛ فَأَنْشَدَهُ :

١٠ رَاغَ الْفُؤَادَ تَفَرَّقُ الْأَحْبَابِ * يَوْمَ الرِّحِيلِ فَهَاجَ لِي أَطْرَابِي

وهي طويلة . وأنشده :

(٢) هَاجَ قَلْبِي تَذَكُّرُ الْأَحْبَابِ * وَأَعْتَرَتْني نَوَائِبُ الْأَطْرَابِ

وهي طويلة أيضا ، يقول فيها :

أُقْتَلِبُنِي قَتْلًا سَرِيعًا مُرِيحًا * لَا تَكُونِي عَلَيَّ سَوَاطِ عَذَابِ

١٥ شَفَّ عَنْهَا مُحَقِّقُ جَنْدِيٍّ * فَهِيَ كَالشَّمْسِ مِنْ خِلَالِ سَحَابِ

— ذَكَرَ حَبَشٌ : أَنَّ فِي هَذِهِ الثَّلَاثَةِ الْأَبْيَاتِ لِلْهُذَلِيِّ ثَانِي ثَقِيلٍ بِالْبِنْصَرِ —

قَالَ : فَعَادَ إِلَيْهَا الرَّجُلُ فَأَنْشَدَهَا هَاتَيْنِ الْقَصِيدَتَيْنِ فَدَفَعَتْ إِلَيْهِ مَا وَعَدَتْهُ بِهِ .

(١) الزيادة عن ١ ، ٢ ، ٣ .

(٢) الأطراب هنا : الأئزان . (٣) كذا في ١ ، ٢ ، ٣ ، وهو الموافق لما تقدّم

في ص ٢٤٠ من الجزء الأول من هذه الطبعة . وفي باقي النسخ : « مررت حندي » بالحاء المهملة .
٢٠ وقد تقدّم تفسير هذا البيت في الصفحة المذكورة .

ذكر الغريص وأخباره

اسمه وكنيته وسبب
لقبه

الغريص لَقَبٌ لُقِّبَ به، لأنه كان طيرى الوجه نَضْرًا غَضَّ الشباب حَسَنَ
المنظر، فَلُقِّبَ بذلك. والغريص: الطيرى من كل شيء. وقال ابن الكلبي: شُبِّهَ
بالغريص وهو الجمار فُسِّمَ به، وتَقَلَّ ذلك على الألسنة فحذفت الألف منه، فقبل
له: الغريص. واسمه: عبد الملك، وكنيته: أبو يزيد.

١٢٩
٢

وأخبرنا إسماعيل بن يونس الشَّيْخِي عن عمر بن شُبَّة عن أبي غَسَّان عن جماعة
من المَكِّيِّين:

أنه كان يَكْنَى أبا مَرْوان. وهو مَوْلَى القَبَلَات، وكان مُولَدًا من مُولَدِي البَرَبَر.
وَوَلَّاهُ وولاءٌ يَحْيَى قَيْلٌ وَثَمِيَّةٌ لِلثَّرِيَّا (صاحبة عُمَر بن أبي ربيعة) وأخواتها:
الرُّضَيَّا وقُرَيْبَةُ وأُم عثمان بنات علي بن عبد الله بن الحارث بن أُمَيَّة الأصغر، وقد
مضت أخبارهن في صدر الكتاب.

١٠

أخذ الغناء من ابن
سريج فلما رأى
ابن سريج مخايل
التفتون فيه حسده
وطرده

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني محمد بن نصر الضبيعي^(٤)
قال حدثني عبد الكريم بن أبي معاوية العلابي^(٥) عن هشام بن الكلبي عن أبيه وعن

(١) في ط، س: «فيل» بالقاء، (وانظر ترجمته بالجزء الثالث ص ١١ من الأغاني طبع بولاق).
(٢) في س، أ، م، ط: «سبية» وقد سمي العرب بهما، ولم ندرأيهما أصح لوجوده مجردا.
(٣) انظر الجزء الأول من هذه الطبعة ص ٢٠٩ — ٢١٣ (٤) لم يرد هذا الاسم في فهراس
الكتب التي تحت أيدينا. والضبيعي بضم الضاد المعجمة وفتح الباء الموحدة كما في شرح القاموس والمشتبه
للذهبي والاشتقاق لابن دريد ولسان العرب، نسبة إلى ضبيعة بن قيس بن ثعلبة الذين نزلوا بالبصرة،
وقيل إلى المحلة التي سكنها هؤلاء بالبصرة. وقد ضبطه السمعاني بالعبارة فقال أنه: «بفتح الضاد المعجمة
وفتح الباء المقطوعة بواحدة وفي آخرها العين المهملة. هذه النسبة إلى ضبيعة بن قيس بن ثعلبة... الخ».
وهو كما ترى مخالف لكل المصادر المتقدمة. (٥) كذا في ب، س، ح. وفي س، ط:
«العلابي» وفي أ، م: «الفيلاني» ولم يرد في كتب الأنساب «العلابي» بالعين المهملة، والذي
ورد هو الفلابي بالعين المعجمة. ولم نهد إلى هذا الاسم لتحقيق من صحة هذه النسبة.

١٥

٢٠

(١) أبي مسكين، وأخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني أبو غسان محمد بن يحيى، وأخبرني الحسين بن يحيى ومحمد بن أبي الأزهر حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه عن الزبيرى والمدائنى ومحمد بن سلام، وقد جمعت رواياتهم في قصة الغريض، قالوا :

كان الغريض يضرب بالعود وينقر بالدق ويوقع بالقضيب، وكان جميلاً وضيئاً، وكان يصنع نفسه ويرفها، وكان قبل أن يغنى خياطاً. وأخذ الغناء في أول أمره عن ابن سريج، لأنه كان يحمده. فلما رأى ابن سريج طبعه وظرفه وحلاوة مطلقه خشي أن يأخذ غناؤه فيغلبه عليه عند الناس ويفوقه بحسن وجهه وجسده؛ فاعتل عليه، وشكاه إلى مولاته، وهن كثر دفعته إليه ليعلمه الغناء، وجعل يتجنى عليه ثم طرده؛ فشكا ذلك إلى مولاته وعرفهن غرض ابن سريج في تحيته إياه عن نفسه، وأنه حسده على تقدمه؛ فقلن له : هل لك في أن تسمع نوحنا على قتلنا فتأخذه ونغنى عليه؟ قال : نعم فافعلن، فاستمعته المراتى فاحتذاها وخرج غناء عليها كالمراتى، وكان ينوح مع ذلك فيدخل الماتم وتضرب دونه الحجب ثم ينوح فيفتن كل من سمعه. ولما كثر غناؤه اشتباه الناس وعدلوا إليه لما كان فيه من الشجاء. فكان ابن سريج لا يغنى صوتاً إلا عارضه الغريض فيه لحنا آخر. فلما رأى ابن سريج

تسلم النوح وكان ينوح للنساء في الماتم

(١) كذا في س. وفي أ، م، ح : « عن أبيه عن أبي مسكين ». وفي ب، س : « عن أبيه مسكين » وهو خطأ. وقد أثبتنا رواية س لأنها تقدمت في ص ٢٤٨ من الجزء الأول من هذه الطبعة وكتب الأنساب ترجمها . (٢) يصنع نفسه : يقوم على تحسينها وتزيينها . (٣) كذا في ط، ويرفها : يزينها ويحسنها . يقال برق منزله أى زينه وزوله . وفي باقى الأصول : « ويرفها » ومعناه يوسع عليها ويدللها ويعطيها شهواتها . (٤) الشجاء : الحزن . (٥) أى ناقضه وباراه فيه بلحن أكثر يفتنه . ولم نجد عارض يتعدى لمفعولين إلا فيما ورد من الحديث من « أن جبريل عليه السلام كان يعارضه القرآن في كل سنة مرة وأنه عارضه العام مرتين » أى كان يدارسه جميع ما نزل من القرآن ، من المعارضة وهى المقابلة .

موقع الغريض اشتد عليه وحسده، فغنى الأرمال والأهزاج فاشتهاها الناس؛ فقال له الغريض: يا أبا يحيى، قصرت الغناء وحذفته؛ قال: نعم يا غنث حين جعلت تنوح على أمك وأبيك.

قال إسحاق وحدثني أبو عبيدة قال: لما غضب ابن سريج على الغريض فأقصاه وهجره لحق بحوراء وبغوم — جارتين نائحتين كانسا في شعب ابن عامر بمكة، ولم يكن قبلهما ولا بعدهما مثلهما — فرأته يوماً يعصر عينيه ويبكى؛ فقالنا له: مالك تبكى؟ فذكر لها ما صنع به ابن سريج؛ فقالنا له: لا أرقاً الله دمعك! أزر رأسك بين ما أخذته عنه وبين ما تأخذه منا، فإن ضعت بعدها فأبعدك الله.

عده جرير ضمن
الأربعة المشهورين
في الغناء

قال إسحاق وحدثني أبو عبد الله الزبيري قال: رأيت جريراً في مجلس من مجالس قريش فسمعتُه يقول: كان المغنون بمكة أربعة، فسيد مبرز وتابع مسند؛ فسألناه عن ذلك، فقال: كان السيد أبو يحيى بن سريج والتابع أبو يزيد الغريض. وكان هناك رجل عالم بالصناعة فقال: كان الغريض أحذق أهل زمانه بمكة بالغناء بعد ابن سريج، وما زال أصحابنا لا يفرقون بينهما لمقاربتهما في الغناء. قال الزبيري وقال بعض أهل: لو حكمت بين أبي يحيى وأبي يزيد لما فرقتهما بينهما، وإنما تفضيل أبا يحيى بالسبق، فأما غير ذلك فلا، لأن أبا يزيد عنه أخذ ومن بحره أعترف وفي ميدانه جرى، فكان كأنه هو؛ ولذلك قالت سكينه لما غنى الغريض وابن سريج:

* عوجى علينا ربة الهودج *

(١) أى اجعل رأسك بهما: تريدان بذلك أن يجمع بين ما أخذه عن ابن سريج

وما سآخذه عنهما.

٢٠

(٢) يلاحظ أنه لم يذكر هنا إلا اثنين.

كان الناس
لا يفرقون بينه
وبن سريج

١٠

١٣٠
٢

١٥

والله ما أفرق بينكما، وما مثلكما عندي إلا كمثل اللؤلؤ والياقوت في أعناق الجوازي
الحسان لا يُدرى أى ذلك أحسن .

قال إسحاق : وسمعت جماعة من البصرياء عند أبي يتذاكرونهما ، فأجمعوا على
أن الغريز أشجى غناءً ، وأن ابن سريج أحكم صنعةً .

قيل كان الغريز
أشجى غناءً من
ابن سريج

- قال إسحاق وحدثني أبو عبد الله الزبيري قال حدثني بعض أهلي قال : سمعنا
فلما كنا يجمع سميعنا صوتنا لم نسمع أحسن منه ولا أشجى ، فأصغى الناس كلهم إليه تعجباً
من حسنه ، فسألت : من هذا الرجل ؟ فقيل لي : الغريز ، فتابع جماعة من أهل
مكة فقالوا : ما نعرف اليوم أحداً أحسن غناءً من الغريز ، ويدلك على ذلك أنه
يعترض بصوته الحاج وهم في حجهم فيصفون إليه ، فسألوا الغريز عن ذلك ، فقال :
نعم ، فسألوه أن يغنيهم فأجابهم ، وخرج فوقف حيث لا يرى ويسمع صوته فترنم
ورجع صوته وغنى في شعر عمر بن أبي ربيعة :

غنى الناس يجمع
لحسبه من الجن

أيها الرائح المجد أبتكاراً * قد قضى من تهامة الأوطاراً

فما سمع السامعون شيئاً كان أحسن من ذلك الصوت ، وتكلم الناس فقالوا :
طائفة من الجن مجاج .

نسبة هذا الصوت

١٥

صوت

أيها الرائح المجد أبتكاراً * قد قضى من تهامة الأوطاراً^(٢)

من يكن قلبه الغداة خلياً * ففؤادي بالخيف أمسى معاراً^(٣)

ليت ذا الج كان حتماً طينا * كل شهرين حجة وأعتاراً^(٤)

- ٢٠ (١) جمع : المزدلفة وهو بيت الحاج وجمع الصلاة إذا صدروا من عرفات ، وهو المشعر الحرام .
(٢) تقدمت هذه الأبيات مع شرحها في الجزء الأول من الأغاني طبع دار الكتب ص ١٦٧ (٣) في ب ،
ص ٤٠ ح : « مطارا » . (٤) الحجة (بالكسر) : المرة من الحج وهو شاذ لأن قياس المرة على فعلة ففتح الفاء .

عَرَّوضه من الخفيف . الشعر لعمر بن أبي ربيعة . والغناء لابن محرز ، ولحنه من القدر الأوسط من الثقيل الثاني بالخنصر في مجرى الوسطى . وفيه لحن للغريص من رواية حماد عن أبيه .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري وإسماعيل بن يونس قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني إسحاق بن إبراهيم قال :

غنى هو ومعبدا
وابن سريج على
أبي قيس ففأ
الوالى ضمهم بعد
الامر بفهم

بلغني أن معبدا وابن سريج والغريص اجتمعوا بمكة ذات ليلة فقالوا : هلم نبيك أهل مكة ، ووجدت هذا الخبر بغير إسناد مرويا عن يونس الكاتب : أن أميرا من أمراء مكة أمر بإخراج المغنين من الحرم ، فلما كان في الليلة التي عزم بهم على النفي في غدا اجتمعوا على أبي قيس - وكان معبد قد زارهم - فبدأ معبد فغنى - كذا روى عن يونس ولم يذكره الباقر - :

صوت

١٣١
٢

أَتَرَبِّي مِنْ أَعْلَى مَعْدٍ هُدَيْتَنَا * أَجِدَا الْبَكَاءَ التَّفَرُّقَ بَاكِراً
فَمَا مَكُنْتُمْ دَامَ الْجَمِيلُ عَلَيْكُمَا * يَنْهَلَانِ إِلَّا أَنْ تُزَمَّ الْأَبَاعُ

- عَرَّوضه من الطويل . هكذا ذكره ولم ينسبه ولا جنسه - قال : فتأوه

أهل مكة وأنوا وتمخطوا . ^(١) وأن دفع الغريص يغنى :

أَيُّهَا الرَّائِحُ الْمُجِدُّ أَيْكَارَا * قَدْ قَضَى مِنْ تَهَامَةِ الْأَوْطَارَا

فارتفع البكاء والنحيب . وأن دفع ابن سريج يغنى :

جَدِيدِي الْوَصْلَ يَا قُرَيْبُ وَجُودِي * لِحُبِّ فِرَاقِهِ قَدْ أَلَمَّا
لَيْسَ بَيْنَ الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ إِلَّا * أَنْ يَرُدُّوَا جِهَانَهُمْ فَتَرَمَّا

٢٠ (١) في ح : « طيا » . (٢) نهلان : جبل بنجد . (٣) تمخطوا : اضطربوا .

فارتفع الصراخ من الدور بالويل والحرب^(١) . قال يونس في خبره : وأجتمع الناس
إلى الأمير فاستعفوه من نفهم فأعفاهم . وذكر الباقون أن الغريص ابتداء يلحنه :
* أيها الراكب المحمد ابتكارا *

وتلاه ابن سريج في «جندى الوصل» . قال : وارتفع الصراخ فلم يسمع من معبد شيء
ولم يقدر على أن يغنى .

أخبرني الحرّمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال أخبرني عبد الرحمن
ابن محمد السعدي قال :

غنت شطباء المغنية
على بن جعفر
فطرب

حضرت شطباء المغنية جارية على بن جعفر ذات يوم تغنى :

ليس بين الرحيل والبين^(٢) إلّا * أن يردوا إحالمهم فترما

فطرب على بن جعفر وصاح : سبحان الله العظيم ! ألا يؤكون^(٣) قربة ! ألا يشدون^(٤)
تجلا ! ألا يعلقون^(٥) سفرة ! ألا يسلمون على جار ! هذه والله العجلة .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز وإسماعيل بن يونس قالوا حدثنا عمر بن شبة قال
حدثنا محمد بن يحيى قال زعم عبيد بن يعلى قال :

لما ماتت الثريا
ناح عليها الغريص

قال لي كثير بن كثير السهمي : لما ماتت الثريا أنا في الغريص فقال لي :
قل لي شعرا أذك به عليها ؛ فقلت :

١٥

(١) كذا في ٤ ، ١ ، ٢ ، ٣ أي قيل وأوبلاه وواحياه . والحرب (بالتحريك) : أن يسلب
الرجل ماله ، ثم توسع فيه فغير به عما يصيب المرء من مكروه . وفي باقي النسخ : « بالويل والحزن » .
(٢) في ح : « والموت » . (٣) كذا في ط . وفي سائر النسخ : « وقال » .
(٤) أوكن القربة : شدّها بالوكاء وهو وباطها ، وفي الحديث : « أوكوا الأسقية » . أي شدوا رموسها
بالوكاء . ثللا يدخلها حيوان أو يسقط فيها شيء . (٥) السفرة في الأصل : طعام يتخله المسافرين ،
ومنه حديث طائفة : صنعنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولأبي بكر سفرة في جراب أي طعاما ، ثم أطلق
مجازا على جلد مستدير يحمل فيه هذا الطعام . وتطلق السفرة أيضا على ما يسقط ليؤكل عليه .

٢٠

صوت

أَلَا يَا عَيْنُ مَالِكٍ تَدْمَعِينَا * أَمِنْ رَمِيدٍ بَكَيْتِ فُتُكَمَلِينَا
أَمِ أَنْتِ مَرِيضَةٌ تَبْكِينَ شَجْوَا * فَشَجْوُكَ مِثْلُهُ أَبَا الْعَيُونَا^(١)

فناح به عليها . قال : وأخبرني مَنْ رَأَاهُ بَيْنَ عَمُودَيْ سَرِيرِهَا يَنْوُحُ بِهِ . الغناء للغريض
في هذين البيتين خفيفٌ ثقيلٌ بالوسطى عن ابنِ المكي . وفيه ثَقِيلٌ أَوَّلُ مجهول .

أخبرني الحرَّجِيُّ بنُ أَبِي العلاء قال حدثنا الزُّبَيْرُ بنُ بَكَّارٍ قال حدثني محمد
ابن سلام وأخبرنا وَكِيعٌ قال حدثنا محمد بن إسماعيل عن محمد بن سلام عن جرير ،
ورواه حماد عن أبيه عن ابن سلام عن جرير أيضا :

تحاكم هو وابن
سريح الى سكينة
بنت الحسين
فساوت بينهما

أَنْ سَكِينَةُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَجَّتْ فَدَخَلَ إِلَيْهَا ابْنُ سُرَيْجٍ وَالْغَرِيضُ
وَقَدْ اسْتَعَارَ ابْنَ سُرَيْجٍ حُلَّةَ لَأَمْرَأَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ فَلَبِسَهَا ؛ فَقَالَ لَهَا ابْنُ سُرَيْجٍ : يَا سَيِّدَتِي ،
إِنِّي كُنْتُ صَنَعْتُ صَوْتًا وَحَسَنَةً وَتَوَقَّفْتُ فِيهِ ، وَخَبَّاتُهُ لَكَ فِي حَرِيرَةٍ فِي دُرُجٍ مَمْلُوءٍ
مِسْكًَا فَنَازَعَنِيهِ هَذَا الْفَاسِقُ — يَعْنِي الْغَرِيضُ — فَأَرَدْنَا أَنْ تَحْكُمَ إِلَيْكَ فِيهِ ، فَأَيْنَا
قَدَّمْتَهُ فِيهِ تَقَدَّمَ ؛ قَالَتْ : هَاتِهِ ؛ فَعَنَّاهَا :

عُوجِي عَلَيْنَا رَبَّةَ الْمُودَجِ * لَأَنْكِ إِلَّا تَفْعَلِي تَحْرَجِي^(٢)

فَقَالَتْ : هَاتِهِ أَنْتِ يَا غَرِيضُ ؛ فَعَنَّاهَا لِيَا ؛ فَقَالَتْ لِابْنِ سُرَيْجٍ : أَعَدَّهُ ،
فَأَعَادَهُ ، وَقَالَتْ : يَا غَرِيضُ ، أَعَدَّهُ ، فَأَعَادَهُ ؛ فَقَالَتْ : مَا أَشْبَهْتُكَ إِلَّا بِالْجَدِيدِينَ^(٣) :

(١) في الجزء الأول من هذه الطبعة ص ٢٤٦ : « نزية » . (٢) تنوق : تجود في الشيء .
وبالغ فيه . (٣) تحرجى : تأثمت . (٤) كذا في ٥ . ورد في المسعودي ج ٢ ص ٥٦
في وصف معاوية : « ثم يؤتى بالعداء الأصفر وهو فضلة عشائه من جدى بارد » . وفي ١ ، م :
« إلا بالحد بين الحار والبارد » . وفي ح : « إلا بالحد بين الحار والبارد » وهما محرفان عن الأول .
وفي ب ، ص : « بالجوذاين » رعله محرف عن الجوداين : وهو شئ جوداب (بالضم) ويقال
فيه ذواج أيضا ، وهو كما قال صاحب اللسان : طعام يصنع بسكر وأردو ولم . وفي كتاب الأطعمة
(الموجود بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥١ علوم معاشية) : بيان لأنواع الجودايب وكيفية صنع كل منها .

الحار والبارد لا يُدْرَى أيهما أطيب . وقال إسحاق في خبره : ما أشبهكما إلا باللؤلؤ والياقوت في اعتاق الجوارى الحسان لا يُدْرَى أيهما أحسن .

نسبة هذا الصوت

صوت

- عَوِىَ عَلَيْنَا رَبَّةَ الْمَوَدِّجِ * إِنَّكَ إِلَّا تَفْعَلِي تَحْرِجِي
إِنِّي أُمِيتُ لِي يَمَانِيَّةٌ^(١) * إحدى بنى الحارث من مَدَحِج
تَلَبُّثٌ حَوْلًا كَامِلًا كُلُّهُ * لَا نَلْتَقِ إِلَّا عَلَى مَنَهْجِ
فِي الْجَلِّ إِنْ حَجَّتْ وَمَاذَا مِئَنَى * وَأَهْلُهُ إِنْ هِيَ لَمْ تَحْجُجْ
أَيْسَرُ مَا نَالَ حُبٌّ لَدَى * بَيْنَ حَبِيبٍ قَوْلُهُ عَرَجِ
- ١٠ عَرَوْضُهُ مِنَ السَّرِيعِ . وَالشَّعْرُ لِلْعَرَجِيِّ . وَالْغَنَاءُ لِابْنِ سُرَيْجٍ ثَانِي ثَقِيلٌ بِالْوُسْطَى
عَنْ عَمْرٍو . وَفِيهِ لِلْعَرِيزِ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بِالْوُسْطَى عَنْ حَبَشٍ . وَإِسْحَاقُ فِي الْأَوَّلِ
وَالثَّالِثِ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بِالْبِنْصَرِ عَنْ عَمْرٍو . وَالْأَيْجَرُ فِيهِ ثَانِي ثَقِيلٌ بِالْخَنْصَرِ فِي مَجَرَى الْبِنْصَرِ
عَنْ ابْنِ الْمَكِيِّ . وَلِإِلْعَاوِيَةِ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ عَنِ الْهَشَامِيِّ . وَلِحَكَمٍ خَفِيفٌ رَمِلٌ عَنْهُ أَيْضًا .
- أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ وَكَيْعٌ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنُ إِسْرَاقٍ حَدَّثَنِي^(٢)
إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ عُبَيْةَ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ مُجَاهِدٍ أَوْ غَيْرِهِ
١٥ قَالَ :

غنى عطاء بشعر
العرجي فردّه عليه

(١) يمانية (تشديد الياء) نسبة إلى اليمن ، والمشهور في النسبة إلى اليمن : يَمَنِيٌّ وَيَمَانِيٌّ بِالتَّخْفِيفِ
وَالْأَلْفِ عَرْضٌ عَنْ يَاءِ التَّنْبِيْهِ ، قَالَ سِيبَوَيْهِ : وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ يَمَانِيٌّ بِالتَّشْدِيدِ . وَمِمَّا جَاءَ بِالتَّشْدِيدِ قَوْلُ
أُمِيَّةَ بْنِ خَلْفٍ :

٢٠ يَمَانِيَا يَظَالُ يَشْدُ كَيْرًا * وَيَنْفُخُ دَائِمًا لِبِ الشَّوَاظِ
(٢) فِي أ ، م ، س ، ط : « عَمْرٍو » وَلَمْ نَعْرِضْ عَلَى مَا رَجَحَ إِحْدَى الرَّوَايَتَيْنِ .

كنت مع عطاء بن أبي رباح فجاءه رجل فأنشده قول العرجي :
* إِنِّي أُتِيحْتُ لِي يَمَانِيَّةٌ *

وذكر الأبيات وختمها بقوله :

فِي الْجِإِإِ إِنِّ حَجَّتْ وَمَاذَا مَنَى * وَأَهْلُهُ إِنِّ هِيَ لَمْ تَحْجُجْ

قال فقال عطاء : بئني والله وأهله خير كثير إذ غيها الله وإياه عن مشاعره .

أخبرني إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني إسحاق قال :
وَلِيَ قَضَاءَ مَكَّةَ الْأَوْقُصُ الْخَزَوِيُّ فَمَا رَأَى النَّاسَ مِثْلَهُ فِي عَفَافِهِ وَنُبْلِهِ ، فَإِنَّهُ
لَنَائِمٌ لَيْلَةً فِي جَنَاحِ لَه إِذْ مَرَّ بِهِ سَكَرَانٌ يَتَغَنَّى :
* عَوَّجِي عَلَيْنَا رَبَّةَ الْهَوْدَجِ *

قصة الأوقص
الخرزمي مع سكران
يشق

فأشرف عليه فقال : يَا هَذَا شَرِبْتَ حَرَامًا ! وَأَيَقُظْتَ نِيَامًا ! وَغَنَيْتَ خَطَا ! خُذْهُ
عَنِّي ! فَأَصْلَحْهُ لَهُ وَأَنْصَرَفَ .

أخبرني إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني إسحاق عن حمزة
أَبْنِ عُنْبَةَ اللَّهِفِي قَالَ :

عطاء بن رباح
والأبجر المني

مَرَّ الْأَبْجَرُ بِعَطَاءٍ وَهُوَ سَكَرَانٌ فَعَدَّلَهُ وَقَالَ : شَهَرْتَ نَفْسَكَ بِالْغِنَاءِ وَأَطْرَحْتَهَا وَأَنْتَ
ذُو مُرُوءَةٍ ، فَقَالَ : أَمْرَاتُهُ طَالَتْ ثَلَاثًا إِنْ بَرِحَتْ أَوْ أَغْنَيْكَ صَوْتًا ، فَإِنْ قُلْتَ لِي :
هُوَ قَبِيحٌ تَرَكْتُهُ ، فَقَالَ لَهُ عَطَاءُ : هَا بِوَيْحِكَ ! فَقَدْ أَضْرَرْتَ بِي ، فغناه :

فِي الْجِإِإِ إِنِّ حَجَّتْ وَمَاذَا مَنَى * وَأَهْلُهُ إِنِّ هِيَ لَمْ تَحْجُجْ

فقال له عطاء : الخير والله كله هناك حجَّتْ أو لم تحجج ، فانذهب الآن راشدا فقد
برئت يمينك .

ابن أبي عتيق
والغريص

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا محمد بن القاسم بن مَهْرُويَه قال
حدثني المغير بن محمد قال حدثني هارون بن موسى القُروِي^(١) قال حدثني بعض
المدنيين قال :

خرج ابن أبي عتيق على نجيب له من المدينة قد أوقره^(٢) من طُرف المدينة
المشارب وغير ذلك ، فلقي فتى من بني مخزوم مُقِيلًا من بعض ضيائه ، فقال :
يا بن أنسى ، أتصحبني ؟ قال : نعم ، قال المخزومي : فمضينا حتى إذا قربنا من مكة جئنا
عنها حتى جُزناها فصرنا إلى قصر ، فاستأذن ابن أبي عتيق فأذن له ، فدخلنا فإذا رجل
جالس كأنه عجوز بربرية مختضبة ، لا أشك في ذلك ، وإذا هو الغريص وقد كبر ،
فقال له ابن أبي عتيق : تسوقنا إليك ، وأهدى له ما كان معه ، ثم قال له : يُحب أن
نسمع ، قال : أدع فلانة -- جارية له -- فجاءت فغنت ، فقال : ما صنعت شيئاً ، ثم
حل خضابه وغنى :

عُوجى علينا ربة الهودج

فما سمعت أحسن منه قط ، فأقنا عنده أياماً كثيرة وخبأه قائم وطعامه كثير .
ثم قال له ابن أبي عتيق : إني أريد الشخصوص ، فلم يبق بمكة مُحَفَّةً عَدَنِي ولا يمان
ولا عود إلا أوقره راحته . فلما أرتحلنا وبرزنا صاح به الغريص : هيا هيا ،
فرجعنا إليه ، فقال : ألم تروا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " يُحْشَر من
بقيتنا هذا سبعون ألفاً على صورة القمر ليلة البدر " ! فقال له ابن أبي عتيق : بلى ؛

(١) في أغلب النسخ : « الصوري » . وفي ٥ ، ط : « الصروي » . وفي ح : « القروي »

بالقاف ، وكل ذلك محرف عن القروي بإداء وقد ورد كذلك في المشتبه في أسماء الرجال للدهلي ص ٤٠٥ .

طبع أوروبا . (٢) أوقره : حمّله . (٣) المشارب : جمع مشربة (بالكسر) وهي إناء
يشرب به .

فقال : هذه سن لي أنترعت فأحب أن تدفنها بالبيع ، فخرجنا والله أخسر اثنين لم نعتير ولم ندخل مكة ، حاملين سن الغريض حتى دفناها بالبيع .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد بن إسحاق عن أبيه عن بعض أهل المدينة قال : خرج الغريض مع قوم فغناهم هذا الصوت :

غنى بعض أهل
المدينة فطربوا
لغناهم

جَرَى ناصحٌ بالودِّ يسنِّي وبينها * فقترَ بَنِي يَوْمَ الحِصَابِ إلى قَتْلِي
فاشدت سرورُ القوم ، وكان معهم غلام أعجبه ، فطلب إليهم أن يُكلموا الغلامَ
في الخلوة معه ساعة ففعلوا ، فانطلق مع الغلام حتى تَوَارَى بِصَخْرَةٍ ، فلما قضى حاجته
أقبل الغلام إلى القوم ، وأقبل الغريض يتناول حجراً حجراً يقرع به الصخرة ، ففعل
ذلك مراراً ، فقالوا له : ما هذا يا غريض ؟ قال : كَأَنِّي بها قد جاءت يومَ القيامة^(١)
رافعةً ذيلها تشهد علينا بما كان منا إلى جانبها ، فاردتُ أن أُجرح شهادتها على
ذلك اليوم .

نسبة هذا الصوت

صوت

جَرَى ناصحٌ بالودِّ يسنِّي وبينها * فقترَ بَنِي يَوْمَ الحِصَابِ إلى قَتْلِي
فَقَالَتْ وَأَرْخَتْ جَانِبَ السَّترِ إِنَّمَا * معي فتحدتْ غَيْرَ ذِي رِقِيَّةٍ أَهْلِي
فَقُلْتُ لَهَا مَا يِي لَهْمُ مِنْ تَرَقُّبٍ * وَلَكِنْ سِرِّي لَيْسَ بِجَهْلَةٍ مِثْلِي
عَرَّوْضُهُ مِنَ الطَّوِيلِ . الشعر لعمر بن أبي ربيعة . والغناء لأبن سريج رمل
بإطلاق الوتر في مجرى البِنْصَر عن إسحاق في الثلاثة الأبيات . وذكر يونس أن فيه
لحنًا لمالك ، وفيه للغريض خفيفٌ ثقيلٌ أولٌ بالوسطى عن حبشٍ والحشاميّ وعلّيّ

(١) كذا في ط . وفي سائر النسخ : « كَأَنِّي بها قد جاءت به يوم القيامة الخ » .

ابن يحيى ومحمد بن إسحاق . ولعبد فيه ثقیل أول بالینصر عن حبش . ولأبن محرز
ثانى ثقیل بالوسطى عنه .

حدثني علي بن صالح بن الميثم ^(١) قال حدثني أبو هفان عن إسحاق بن إبراهيم عن
المُسَيَّبِي والمدائني وابن سلام :

كان عمر وجميل
يتماثران في قول
الشعر

- أن عمر بن أبي ربيعة كان يُعارض جَمِيلاً، إذا قال هذا قصيدة قال هذا مثلها،
فيقال : إن عمر في الرائية والعيضة أشعر من جميل، وإن جَمِيلاً أشعر منه في اللامية.
وقال الزبير فإنا أخبرني به الحرثي بن أبي العلاء عنه : من الناس من يُفضّل قصيدة
جَمِيل اللامية على قصيدة عمر، وأنا لا أقول هذا، لأن قصيدة جميل مختلفة غير
مؤلفة، فيها طوال النجدة وخوالد المهدي وقصيدة عمر بن أبي ربيعة ملساء المتون،
مستوية الأبيات، أخذ بعضها بأذنان بعض ^(٢)، ولو أن جَمِيلاً خاطب في قصيدته
مخاطبة عمر لأرتج عليه ^(٣) وعثر كلامه به .

١٣٤
٢

١٠

أخبرني الحرثي ^(٤) قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن إسماعيل بن إبراهيم قال
حدثني شيخ من أهلي عن أبي الحارث بن ثابتة مولى هشام بن الوليد المخزومي وهو
الذي يقول له عمر بن أبي ربيعة :

١٥

يا أبا الحارثِ قلبي طائرٌ * فاستمع قولَ رشيدٍ مُؤمِّنٍ ^(٥)

- (١) كذا في ط . وفي سائر النسخ : « عن » وهو تحريف ، اذ هو علي بن صالح بن الميثم الملقب
بكلبة ، وقد ورد ذكره في الجزء الأول ص ١٢٠ من هذه الطبعة وكتبنا عنه كلمة في الحاشية رقم ١ من
هذه الصفحة المذكورة . (٢) في س : « بأذيال بعض » . (٣) في س ، ط : « لأرتج
عليه وعثر بكلامه وعثر كلامه به » . (٤) كذا في ط . وفي سائر النسخ : « جدى » ولم نعهد
فيما تقدم لنا في رجال السند أن لأبي الفرج جدًا يروي عن الزبير بن بكار، وإنما الذي تكرر كثيرا أن الحرثي
ابن أبي العلاء هو الذي يروي عنه . (٥) في ط بعد ذكر البيت قوله : « الراية فأنمر أمر
رشيد » وهو الموافق لما في ديوانه ولما تقدم في الجزء الأول من هذه الطبعة ص ١١٤ و ٢٠٣

٢٠

قال : شهدتُ عمر بن أبي ربيعة وجيلاً بالأبطح ، فأنشد جميلُ قصيدته التي يقول فيها :

لقد فَرِحَ الوائشُونَ أَنْ صَرَمْتَ حَبْلِي * بُشَيْنَةً أَوْ أَبَدْتَ لَنَا جَانِبَ الْبُخْلِ

ثم قال : يا أبا الخطاب ، هل قلتَ في هذا الوزن شيئاً؟ قال : نعم ؛ فأنشده قوله :

* جَرَى ناصِحٌ بِالْوَدِّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا *

فقال جميلٌ : هيهاتَ يا أبا الخطاب ، والله لا أقول مثلاً هذا سَجِيسٌ^(١) اللبالي ؛ والله ما خاطبَ النساءَ مخاطبتَكَ أحدٌ ! وقام مُشمرًا .

أخبرني الحرثي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال :

رأيتُ علماءنا جميعاً لا يشكُّون في أنَّ أحسنَ ما يُروى في تعظيمِ السرِّ قولُ عمر:^(٢)

* وَلَكِنْ مَرَى لَيْسَ يَجْمَلُهُ مِثْلِي *

قال الزبير: وحدثني محمد بن إسماعيل قال حدثني ابن أبي الزناد قال : إنما اجتمع عمر بن أبي ربيعة وجميل بالحناب .

أخبرني محمد بن أحمد الطَّلَّاس قال أخبرنا أحمد بن الحارث الخزاز عن المدائني :

أنَّ الفرزدقَ سمعَ عمر بن أبي ربيعة يُنشدُ هذه القصيدة ، فلما بلغ إلى قوله :

فَقُمْنَ وَقَدْ أَفْهَمْنَ ذَا اللَّبِّ أُنْمَا * فَعَلَنَّ الَّذِي يَقَعَّانَ مِنْ ذَاكَ مِنْ أَجْلِي

صاحَ الفرزدق وقال : هذا والله الشعرُ الذي أرادتهُ الشعراءُ فأخطأتهُ وبَكَتِ الديارُ .

(١) يقال : لا أفعل ذلك سَجِيسَ الليالي أي لا أفعله أبداً . (٢) في حـ وهامش ط :

« في حفظ السر » . وفي س : « في تعظيم حفظ السر » . (٣) الجنباب : موضع بمراسم خير وسلاح

ووادى القرى ، وقيل هو من منازل بني مازن . وقال نصر : الجنباب : من ديار بني فزارة بين المدينة

وفيد (انظر معجم ياقوت) .

سمع الفرزدق شعر
ابن أبي ربيعة
فدحه

نسبة ما في قصيدة عمر وسائر هذه الأخبار من الأغاني
سوى قصيدة جميل فإن لها أخباراً تُذكر مع أخباره
فمن ذلك قصيدة عمر التي أولها :
* جرى ناصح بالودِّ بليّ وبينها *

صوت

- ٥ قفي البغلة الشهباء بالله سألني * عزيزة ذات الدلّ والخلق الجزل
فلما تواقفنا عرفت الذي بها * كمثل الذي بي حدوك النعل بالنعل
فقلن لها هذا عشاء وأهلنا * قريب ألكا نسأمي مراكب البغل
عروضه من الطويل . الشعر لعمر بن أبي ربيعة . والغناء لمعبد في الأول
والثاني ثقیل أول بالوسطى عن عمرو بن بآنة وعلى بن يحيى ، وقيل إنه لمالك .
١٠ ولأبن محرز في الثاني والثالث خفيف ثقیل أول بالينصر عن الهشام . ولأبن سريح
في الأول ثقیل والثاني خفيف آخر بالوسطى وهو الذي فيه استهلal . ولما لك
في الثاني والثالث ثانی ثقیل بالينصر . ولأبراهيم فيهما خفيف ثقیل بالسبابة في مجرى
الوسطى عن ابن المكي .

ومنها :

صوت

- ١٥
١٣٥
٢
يا أبا الحارث قلبي طائر * فاستمع قول رشيد مؤتمن
ليس حب فوق ما أحببتكم * غير أن أقتل نفسي أو أجن
حسن الوجه نقي لونه * طيب النشير لذيد المحتضن
٢٠ (١) في ح ، س ، ط : « غريبة » . (٢) كذا في ب ، س ، د . وفي ح :
« في الأول والثاني خفيف ثقیل آخر بالوسطى » . وفي س ، ا ، م : « في الأول والثاني خفيف آخر
بالوسطى » . (٣) في ط : « فيها » . (٤) انظر الحاشية رقم ٥ ص ٣٧٠ من هذا الجزء .

عروضه من الرمل^(١) . الشعر لعمر بن أبي ربيعة . والغناء لابن سريج ثاني
ثقل بالوسطى عن عمرو، وقيل : إنه لابن عائشة، وذكر ابن المكي أنه للغريض
في الثاني والثالث، وفيهما رمل يقال إنه لأهل مكة، ويقال : إنه لعبد الله بن يونس
صاحب أيلة^(٢) . وفيه ثقل أول ذكر حبش أنه لابن سريج^(٣) ، وذكر غيره أنه لمحمد
ابن السدي المكي، وأنه غناه بحضرة إسحاق فأخذه عنه .

أخبرني إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو غسان محمد
ابن يحيى قال :

كان ابن عائشة يغني الهزج والخفيف ؛ فقبل له : إنك لا تستطيع أن تغني غناء
شجياً ثقيلاً ؛ فغنى :

* يا أبا الحارث قلبي طائر *

١٠

رجع الحديث إلى أخبار الغريض

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أيوب بن عتبة عن مولى
لآل الغريض قال :

قبل إنه كان يتلق
غناه عن الجن

حدثني بعض مولاتي وقد ذكرن الغريض فترجمن عليه وقُن : جاءنا يوماً
يحدثنا بحديث أنكرناه طيه ثم عرفنا بعد ذلك حقيقته، وكان من أحسن الناس وجهاً

١٥

(١) كذا في ١ ، ٢ وهو الصواب . وفي سائر النسخ : « المديد » وهو خطأ .

(٢) أيلة بالفتح : مدينة على ساحل بحر القلزم ما يلي الشام ، وقيل : هي في أول الجواز وآخر الشام .
وقال أبو المنذر ، سميت بأيلة بنت مدين بن إبراهيم عليه السلام ، وقد ورد هذا الاسم هكذا في جميع النسخ
هنا ، ولهذا نصصح ما ورد في الجزء الأول طبع الدار ص ١٥٨ فقد ورد هناك « الأيل » فقلنا عن
النسخة التيمورية التي انفردت بذكر هذا العلم على نحو ما أثبت هناك . (٣) كذا في أغلب النسخ .

٢٠

وفي ط : « عمرو » .

- صغيرا وكبيرا، وكنا نلقى من الناس عتّا بسببه، وكان ابن سريج في جوارنا فدفعناه
إليه فلقن الغناء، وكان من أحسن الناس صوتا ففتن أهل مكة بمحسن وجهه مع
حسن صوته، فلما رأى ذلك ابن سريج تحاه عنه، وكانت بعض مولاته تُعلمه
النباحة فبرز فيها، بغاءنى يوما فقال: نهتني الجن أن أنوح وأسمعني صوتا عجيبا فقد
ابتنيت عليه لحنا فاسمعه مني، واندفع ففتني بصوت عجيب في شعر المزارر الأسدي^(١) :
حَلَقْتُ لَهَا بِاللَّهِ مَا يَبْنَ ذِي الْغَضَا * وَهَضَبِ الْقَتَانِ مِنْ عَوَانٍ وَلَا يَكْرِ^(٢)
أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْكَ دَلًّا وَمَا نَرَى * بِهِ عِنْدَ لَيْلٍ مِنْ ثَوَابٍ وَلَا أَجْرِ
فكذبناه وقلنا: شيء فكرفيه وأخرجه على هذا اللحن^(٣)، فكان في كل يوم يأتينا
فيقول: سمعت البارحة صوتا من الجن ترجيع وتقطع قد بنيت عليه صوت كذا
وكذا بشعر فلان، فلم يزل على ذلك ونحن نُنكر عليه؛ فإننا لكذلك ليللة وقد أجمع

- (١) هو المزارر بن سعيد بن حبيب بن خالد بن فضلة بن الأشتر بن جحوان (يقدم الجيم المفتوحة على
الحاء المهملة الساكنة) بن قنص بن طريف بن عمرو بن معين بن الحارث بن تغلب بن دودان بن أسد
ابن خزيمه بن مدركة بن الياس بن نضر بن نزار . والمزارر (يفتح الميم وتشديد الراء المهملة) ينسب تارة الى
قنص وهو أحد آبائه الأقربين وتارة الى أسد بن خزيمه بن مدركة وهو جدّه الأعلى، وله ترجمة في الجزء
الثامن من الأغاني طبع بولاق ص ١٥٨ وفي خزنة الأدب للبندادي ج ٢ ص ١٩٦ ؛ والمزارون
(كما في القاموس وشرح مادة مرر ستة) : المزارر الكافي، والمزارر بن سعيد القنصى (وهو هذا)
والمزارر بن مقلد التميمي، والمزارر بن سلامة الصبلي، والمزارر بن بشير الشيباني، والمزارر بن معاذ الحرشي
وكلهم شعراء . ثم ذكر أسماء أخرى لمزارر آخرين كلهم شعراء . (٢) كذا في ح ، س .
والقنان : جبل لبنى أسد فيه ماء يدعى الصبيلة . وفي باقي النسخ : «القنان» بالياء . ولم نجد هذا الاسم
في أسماء المراضع . (٣) كذا في ح هاهنا ، وهكذا أيضا وردت في أ ، م فيما سياتي
عند إعادتها لبيان نسبة ما فيها من الغناء . وفي باقي الأصول : «ومن بكر» . (٤) في ح :

«الحسن» . وفي أ ، م : «الجنس» .

جماعة من نساء أهل مكة في جمع لنا سهرنا فيه ليلتنا والغريض يغنيننا بشعر عمر
ابن أبي ربيعة :

أَمِنْ آلِ زَيْنَبَ جَدِّ الْبُكُورِ * نَعَمْ فَلَأَيَّ هَوَاهَا تَصِيرُ

إذ سمعنا في بعض الليل عزيفا عجيبا وأصواتا مختلفة دعرتنا وأفزعتنا ، فقال لنا
الغريض : إن في هذه الأصوات صوتا إذا نمت سمعته ، وأصبح فأني عليه غنائى ؛
فأصغينا إليه فإذا نغمته نغمة الغريض بعينها فصدقناه تلك الليلة .

نسبة ما في هذا الخبر من الغناء

صوت

١٣٦
٢

حلفت لها (٢) اليتان

عروضه من الطويل . غناه الغريض ولحنه من الثقيل الأول بالوسطى عن
حيش . قال : ولعلوية فيه قيل أول آخر بالينصر .

ومنها :

صوت

أَمِنْ آيِ زَيْنَبَ جَدِّ الْبُكُورِ * نَعَمْ فَلَأَيَّ هَوَاهَا تَصِيرُ
أَبَالْغُورِ أَمْ أُنْجَدْتُ دَارُهَا * وَكَانَتْ حَدِيثًا بَعْدَى تَغُورِ (٣)
نَظَرْتُ بِخَيْفٍ مَنِىْ نَظْرَةً * إِلَيْهَا فَكَادَ فَوَادَى يَطِيرُ
هِيَ الشَّمْسُ تُسِيرُ بِهَا بَغْلَةً (٤) * وَمَا خَلْتُ شَمْسًا بَلِيلَ تَسِيرُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّكَ مُسْتَشْرِفٌ * وَأَنْتَ عَدُوٌّكَ حَوْلَى حُضُورِ (٥)

١٥

(١) في هامش ط وفي نهاية الأرب (ج ٣ ص ٢٨٦) : « سمرنا » . (٢) كذا في ب ،
س ، د ، ط . وفي بقية الأصول : ذكر اليتين كاملين . (٣) في ديوانه طبع ليسج ص ١٩ :
« أَلْغُورُ ... قَدِيمَا » . (٤) في ديوانه : « على بغلة » . (٥) في ديوانه :
« مستشهد ... كثير » .

- عروضه من المتقارب . الشعر للنجيري ، وقيل : إنه ليزيد بن معاوية . والغناء
 • لسياط خفيف ثقيل أول بالوسطى عن عمرو . ولأبن سريج فيه خفيف ثقيل
 بالوسطى ، أوله :

* هي الشمس تسرى بها بغلة *

- وفيه للغريص ثاني ثقيل بالنصر عن الهشامي وحماد ، وذكر غيرهما أنه
 لأبن جامع . وذكر حبش أن فيها لأبن محرز ثقيلًا أول بالنصر .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال قال أبو عبد الله مصعب
 الزيري :

أرسله ابن أبي ربيعة
 إلى سكينه فمناها
 ونسوة معها بشعره

- اجتمع نسوة فذكرن عمر بن أبي ربيعة وشعره وطرقه وحسن مجلسه وحديثه
 وتشوقن إليه وتمنيته ، فقالت سكينه : أنا لكئي به ، فبعثت إليه رسولاً ووعده
 الصورين لليلة ستمتها ، فوافاها على رواحله ومعه الغريص ، فحدثهن حتى وافى الفجر
 وحن انصرافهن ، فقال لهن : إني والله لمشتاق إلى زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم
 والصلاة في مسجده ، ولكن لا أخلط بزيارتكن شيئاً ، ثم انصرف إلى مكة وقال :
 ألم بزینب إن البین قد أفدا * قلّ القواء لئن كان الرحيل غداً

- قال : وانصرف عمر بالغريص معه ، فلما كان بمكة قال عمر : يا غريص ، إني
 أريد أن أخبرك بشيء يتعجل لك نفعه ويبقى لك ذكره ، فهل لك فيه ؟ قال : افعل
 من ذلك ما شئت وما أنت أهله ، قال : إني قد قلت في هذه الليلة التي كتبت فيها
 شعراً فامض به إلى النسوة فأنسدهن ذلك وأخبرهن أني وجهت بك فيه قاصداً ،

(١) كذا في أغلب الأصول . وفي ط : « فهما » أي اليتيم الذي أولما « هي الشمس... » .

(٢) الصوران : وضع بالمدينة بالقيح . (٣) كذا في أغلب الأصول . وفي ط : « زيارتك » .

بشيء . (٤) أفدا كفرح : دنا وحضر . (٥) في ط : « عابدا » .

قال : نعم . فحمل الغريضُ الشعرَ ورجع إلى المدينة فقصده سُكينة وقال لها : جعلتُ فداك يا سيدي ومولاي ، إن أبا الخطاب — أبقاه الله — وجهني إليك قاصداً ، قالت : أو ليس في خيرٍ وسرور تركته؟ قال : نعم ؛ قالت : وفيهم وجهك أبو الخطاب حفظه الله؟ قال : جعلت فداك ، إن ابن أبي ربيعة حملني شعرا وأمرني أن أنشدك إياه ؛ قالت : فهاته ، قال فأنشدها :

ألم بزئبب إن البين قد أفدا * قلَّ التواءُ لئن كان الرحيلُ قدَا

الشعر كله ؛ قالت : فيا ويحه ! فما كان عليه ألا يرحل في غده ! فوجهت إلى النسوة بجمعتهن وأنشدتهن الشعرَ ، وقالت للغريض : هل عملت فيه شيئا ؟ قال : قد غنيتُه ابن أبي ربيعة ؛ قالت : فهاته ، فغناه الغريض ؛ فقالت سُكينة : أحسنت والله وأحسن ابن أبي ربيعة ، لولا أنك سبقت فغنيتُه عُمر قبلنا لأحسنا جائزتك ، يا بُنَانُ ، أعطيه بكل بيت ألف درهم ، فأخرجت إليه بُنَانُ أربعة آلاف درهم فدفعتها إليه ؛ وقالت سُكينة : لو زادنا عُمر لزدناك .

نسبة هذا الغناء

صوت

ألم بزئبب إن البين قد أفدا * قلَّ التواءُ لئن كان الرحيلُ قدَا
قد حلفت ليلة الصَّوْرَيْنِ جاهدة * وما على الحرِّ إلا الصبرُ مجتهدَا
لأختها ولأخرى من مناصفها * لقد وجدتُ به فوق الذي وجدَا
لعمرها ما أراي إن نوى تزحت * وهكذا الحبُّ إلا ميتا كسدَا

(١) في الجزء الأول من هذه الطبعة ص ١٠٥ : « وما على المرء إلا الخلف ... »

(٢) المناصف : جمع منصف (كثير ومقتد) وهو الخادم ، والأنثى بالهاء . (٣) النوى هنا : الدار وهي مؤنثة . وتزحت : بدلت .

عروضه من البسيط . الشعر لعمر بن أبي ربيعة . والغناء لأبن سريج ، وله فيه
لحنان : أحدهما رملٌ بالسبابة في مجرى البنصر عن إسحاق ، والآخر خفيف رمل
بالوسطى عن عمرو . وفيه لحنٌ للغريض خفيفٌ ثقيلٌ بالبنصر عن الهشام
وحمد ، وذكر عمرو : أنه لمالك ، أوله الرابع ثم الأول ، ومن الناس من ينسب هذا
إلى معبد ؛ وأوله :

* يا أم طَلْحَةَ إنَّ البَيْنَ قد أَدَا *

وذلك خطأ ، اللحن الذي عمله معبد غير هذا وهو :

صوت

يا أم طَلْحَةَ إنَّ البَيْنَ قد أَفَدَا * قَلَّ الثَّوَاءُ لئن كان الرَجِيلُ غَدَا

أَمْسَى العِرَاقُ لا يَدْرِي إِذَا بَرَزَتْ * مَنْ ذَا نَطَوَّفَ بِالْأَرْكَانِ أَوْ سَجَدَا

عروضه من البسيط . الشعر للأخوص ، ويقال : إنه لعمر أيضا . والغناء
لمعبد ، ولحنه من الثقيل الأول بالبنصر عن عمرو والهشام .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن محمد بن سلام قال :

غنى عائشة بنت
طلحة فأجزلت صوته

حجّت عائشة بنت طَلْحَةَ بن عُمَيْدٍ الله فجاءتها الثريا وأخواتها ونساء أهل مكة
القرشيات وغيرهن ، وكان الغريض فيمن جاء ، فدخل النسوة عليها فأمرت لهن
بكنسوة والطفاف كانت قد أعدتها لمن يبيحها ، فجعلت تخرج كل واحدة ومعها جاريته^(١)
ومعها ما أمرت لها به عائشة والغريضُ بالبَابِ حتى خرج موليَّاته مع جواريهن
الحلج والالطاف ؛ فقال الغريض : فأين نصيبي من عائشة ؟ فقلن له : أغفلناك

(١) الالطاف : جمع لطف (بالتحريك) وهو من طرف التذف ما ألفت به أخاك لعرف به برك .

فاذا حَجَلَةٌ^(١)، وإنما لأوّل حَجَلَةٍ رأيتها لأُمير، فقمْتُ ودخلَ الحَجَلَةُ فسمِعتُ حركةً، فكُرهت الجلوسَ ولم يأمرني بالانصراف، فإذا جارية قد خرجت فقالت: يا شُعبي، إنَّ الأميرَ يأمرُك أن تجلسَ، فجلسْتُ على وِسَادَةٍ ورُفِعَ تحيُّفُ الحَجَلَةِ، فإذا أنا بمُصعَبِ ابنِ الزُّبيرِ، ورُفِعَ السجفُ الآخرُ فإذا أنا بعائِشة بنت طلحة، قال: فلم أَرُزُوجاً قطُّ كان أجملَ منهما: مصعب وعائِشة، فقال مصعب: يا شُعبي، هل تعرف هذه؟ فقلت: نعم أصلح الله الأمير؛ قال: ومنَ هي؟ قلت: سيدةُ نساء المسلمين عائِشةُ بنت طلحة؛ قال: لا، ولكن هذه ليلى التي يقول فيها الشاعر

* وما زِلْتُ من ليلى لَدُنْ طَرِشارِبي *

وذكر البيتين . ثم قال: إذا شئتَ قُمُ، فقمْتُ . فلما كان العِشِيُّ رُحْتُ وإذا هو جالس على سريره في المسجد فسألتُ، فلما رآني قال لي: أدُنْ، فدَنُوتُ حتى وضعتُ يدي على مَرافقه، فأصغى إلىَّ فقال: هل رأيت مثل ذلك لإنسانٍ قطُّ؟ قلت: لا والله؛ قال: أفتدري لمَ أدخلناك؟ قلت: لا؛ قال: لِتُحَدِّثَ بما رأيت . ثم التفت إلى عبد الله بن أبي قُرُوءة فقال: أعطه عشرة آلاف درهم وثلاثين ثوباً، فما أنصرف يومئذ أحدٌ بمثل ما أنصرفتُ به، بعشرة آلاف درهم وبمثل كَارَةِ الْقَصَّارِ^(٥) ثياباً وبمنظرة من عائِشة بنت طلحة؛ قال: وكانت عائِشة عند عبد الله بن عبد الرحمن ابن أبي بكر وكان أباً عُدَّتْهَا^(٦) ثم هَلَكَ، فتزوجها مصعب فقتل عنها، ثم تزوجها عمر بن

عائِشة بنت طلحة
وأزواجها

(١) الحَجَلَةُ (بالتحريك): مثل القبة، وحجلة العروس: بيت يزين بالثياب والأُمرَة والسُتُور .

(٢) ولأخوه عبد الله العراقي فتولاهما حتى سار إليه عبد الملك بن مروان ووجه أخاه محمد بن مروان

على مقدّمته فلقبه مصعب فقاتله حتى قتل . (٣) أصغى: أمال رأسه . (٤) في ط: «ذلك

الإنسان» . (٥) الكارة من الثياب: ما يجمع ويشد، وكارة القصار سميت بذلك لأنه يكوثر ثيابه في ثوب

واحد ويميلها فيكون بعضها فوق بعض . (٦) العُدَّة (بالضم): البكارة، يريد أنه أول من تزوجها .

عبيد الله بن معمر فبني بها بالحيرة، ومهدت له يوم عرسه فرش لم ير مثلهما: سبع أذرع في عرض أربع، فانصرف تلك الليلة عن سبع مرات؛ فلقبته مولاة لها حين أصبح فقالت: يا أبا حفص، كُتبت في كل شيء حتى في هذا. فلما مات ناحت عليه وهي قائمة، ولم تتح على أحد منهم قائمة—وكانت العرب إذا ناحت المرأة قائمة على زوجها علم أنها لا تريد أن تتزوج بعده—فقيل لها: يا عائشة، ما صنعت هذا بأحد من أزواجك! قالت: إنه كان فيه خلال ثلاث لم تكن في أحد منهم: كان سيد بني تيم، وكان أقرب القوم بى قرابة، وأردت ألا أتزوج بعده!! .

وأخبرني بنجر مصعب والشعبي وعائشة أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال أخبرنا محمد بن الحكم عن عوانة قال:

خرج مصعب بن الزبير من دار الإمارة يريد دار موسى بن طلحة، فمقر بالمسجد فأخذ بيد الشعبي. ثم ذكر باقي الحديث مثله، ولم يذكر شيئا من حديث المغنين. قال ابن عمار: وأخبرني به داود بن جميل بن محمد بن جميل الكاتب عن ابن الأعرابي: قال ابن عمار وأخبرني به أحمد بن الحارث الخزاز عن المدائني أن الشعبي قال: دخلت المسجد وفيه مصعب بن الزبير فاستدناي فدنوت حتى وضعت يدي على مرافقه، فأصغى إلى وقال: إذا قمت فأتبعني. ثم ذكر باقي الحديث أيضا مثل الذي تقدمه.

(١) في ح: «خصال». (٢) كذا في جميع الأصول. ويرجح لدينا أن كلمة «بن» هاهنا محرفة عن كلمة «عن» وقد ورد الاسمان في كتب الأنساب والتاريخ، فترقب من غير هذه الإضافة مما جعلنا نرجح أن كليهما من رجال الرواية، وقد ورد «داود بن جميل» في تهذيب التهذيب وضبطه في الماشق بفتح الجيم وكسر الميم قلنا عن المغني المطبوع بهامش تقريب التهذيب ويهذا الضبط أيضا ورد في ط في الموضعين هنا. وورد ذكر «محمد بن جميل الكاتب» في الطبري قسم ثالث ص ٣٣ وضبطه بالقلم بضم الجيم وفتح الميم. (٣) كذا في ١، ٢، وهو الموافق لما تقدم. وفي: ط، ٥: «عل مرقفه» وفي باقي النسخ: «مرقفيه».

نسبة هذا الصوت

صوت

وما زلتُ من ليلٍ لَدُنْ طَرَّ شاربِي * إلى اليوم أخفى حُبَّها وأداجنُ
وأحجل في ليلٍ ضغائنَ معشِيرٍ * ونَحْمَل في ليلٍ عَلى الضغائنُ

- عروضه من الطويل . الشعر لكثير بن عبد الرحمن . والغناء لمعبد ثقیل أول
بالنصر عن حبش . وفيه لحن للغريض .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال :

كان الغريض إذا غنى يتين لكثير قال : أنا السريجي حقا ، ولم يكن يقول ذلك
في شيء من غنائه وكان من جيد غنائه . وقدم يزيد بن عبد الملك مكة فبعث إلى
الغريض سرا فأتاه فغنائه بهذا الحن [وهو فيهما] :

كان الغريض إذا
غنى بشعر لكثير قال
أنا سريجي

قدم يزيد بن
عبد الملك مكة
فغنائه الغريض

وأتى لأرعى قومها من جلالها * وإن أظهروا غشا نصحت لهم جهدي
ولو حاربوا قومي لكنك لقومها * صديقا ولم أحجل على قومها حقدى

فأشير إلى الغريض أن أسكتك ؛ وفطن يزيد فقال : دعوا أبا يزيد حتى يغني
بما يريد ، فأعاد عليه الصوت مرارا ، ثم قال : زدني مما عندك فغنائه بشعر عمرو بن
شاس الأسدي :

فواندى على الشباب وواندتم * ندمت وبان اليوم منى بغير ذم
أرادت عرارا بالهوان ومن يرد * عرارا لعمري بالهوان فقد ظلم

- (١) في ح : « وما زلت في ليل » . (٢) في ط : « وأحجل في ليل لقوم ضنية » .
(٣) الزيادة عن ١ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ط . (٤) سنائي ترجمته في هذا الكتاب في ج ١٠ ص ٦٣ طبع
بولاق ، وله ترجمة في الشعر والشعراء لابن قتيبة ص ٢٥٤ (٥) هو عرار بن عمرو بن شاس وضبط
بالقلم في اللسان مادة « عرر » بفتح العين . وضبط في ديوان الحماسة شرح التبريزي طبع أوروبا ص ١٣٩
و ١٤٠ والشعر والشعراء ص ٢٥٤ بالقلم أيضا بكسر العين . ولم نشر على نص خاص في ضبط هذا الاسم .

قال : فطرب يزيد وأمر له بجائزة سنية . قال إسحاق : فحدثت أبا عبد الله هذا الحديث ، وقد أخذنا في أحاديث الخلفاء ومن كان منهم يسمع الغناء أيضا ، فقال أبو عبد الله : كان قدوم يزيد مكة ويُسَمُّه إلى الغريض سرا قبل أن يُسْتَخْلَفَ ؛ فقلت له : فلم أُشير إلى الغريض أن يسكت حين غناه بشعر كثير :

* ولاني لأرعى قومها من جلالها *

وما السبب في ذلك ؟ فقال أبو عبد الله : أنا أحدثكمه :

- حدثني أبي قال : كان عبد الملك بن مروان من أشد الناس حبا لعاتكة أمراءه ، وهي ابنة يزيد بن معاوية وأمها أُم كُثُوم بنت عبد الله بن عامر بن كُرَيْز ، وهي أُم يزيد ابن عبد الملك ، فغضبته مرة على عبد الملك ، وكان بينهما باب فحجبه وأغلقت ذلك الباب ، فشق غضبها على عبد الملك وشكا إلى رجل من خاصته يقال له : عمر بن بلال الأسدي ، فقال له : ما لي عندك إن رَضِيتَ ؟ قال : حُكْمُكَ . فأتى عمر بابها وجعل يتبأكي ، وأرسل إليها بالسلام ، فخرجت إليه حاضيتها ومواليها وجوارها فقلن : مالك ؟ قال : فزعتُ إلى عاتكة ورجوتها ، فقد علمتُ مكانى من أمير المؤمنين معاوية ومن أبيها بعده ، قلن : ومالك ؟ قال : ابناى لم يكن لي غيرهما فقتل أحدهما صاحبه ، فقال أمير المؤمنين : أنا قاتلُ الآخره ، فقلتُ : أنا الولي وقد حقوت ؛ قال : لا أعود الناس هذه العادة ، فرجوتُ أن يُجِىَّ اللهُ أبى هذا على يدها ؛ فدخلن عليها فذكرن ذلك لها ؛ فقالت : وكيف أصنع مع غضبي عليه وما أظهرتُ له ؟ قلن إذا والله يُقتل ، فلم يزلن حتى دعت بتيابها فأجرتها ثم خرجت نحو الباب ، فأقبل
- ١٠
- ١٥
- ١٦٠
- ٢

غضب عاتكة على زوجها عبد الملك ابن مروان واحتيال عمر بن بلال على الصلح بينهما

(١) في ح : « أن ليحي » . (٢) كذا في ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ . وفي باقي النسخ :

« من » . (٣) أجرتها : بخرتها .

و^(١) خديج الخصى قال يا أمير المؤمنين : هذه عاتكة قد أقبلت ؛ قال : ويلك ! ما تقول ؟ قال :
 قد والله طلعت ! فأقبلت وسأمت فلم ير^(٢)د [عليها] ، فقالت : أما والله لولا عمر ما جئت ،
 إن أحد أبنيه تعدى على الآخر فقتله فأردت قتل الآخر وهو الولي وقد عفا ؛ قال :
 إني أكره أن أعود الناس هذه العادة ؛ قالت : أنشدك الله يا أمير المؤمنين ، فقد
 عرفت مكانه من أمير المؤمنين معاوية ومن أمير المؤمنين يزيد ، وهو بباني ؛ فلم تزل به
 حتى أخذت برجله فقبلتها ؛ فقال : هو لك ، ولم يبرح حتى أصطلمها ؛ ثم راح عمر
 ابن بلال إلى عبد الملك فقال : يا أمير المؤمنين ، كيف رأيت ؟ قال : رأينا أثرك ،
 فهات حاجتك ؛ قال : مزرعة بعبتها وما فيها ، وألف دينار وفرائض لولدي وأهل
 بيتي وعيالي ؛ قال : ذلك لك . ثم أندفع عبد الملك يتمثل بشعر كثير :

١٠ * وإني لأرعى قومها من جلالها *

البيتين ؛ فعلمت عاتكة ما أراد . فلما غنى يزيد بهذا الشعر كرهته مواليه إذ كان
 عبد الملك يتمثل به في أمه ، ولم يكرهه يزيد وقال : لو قيل هذا الشعر فيها ثم غنى به
 لما كان عيبا ، فكيف وإنما هو مثل يتمثل به أمير المؤمنين في أجمل العالمين !
 قال أبو عبد الله : وأما خبره لما غنى بشعر عمرو بن شأس فإن ابن الأشت
 لما قُتل بعث الججاج إلى عبد الملك برأسه مع عرار بن عمرو بن شأس ، فلما ورد به
 وأوصل كتاب الججاج جعل عبد الملك يقرؤه ، فكلمها شك في شيء سأل عراراً عنه
 فأخبره ، فعجب عبد الملك من بيانه وفصاحته مع سواده ، فقال متمثلاً :
 وإن عراراً إن يكن غير واضح * فإني أحب الجون ذا المنكب العم^(٤)

حمل عرار بن
 عمرو بن شأس
 رأس ابن الأشت
 إلى عبد الملك
 وإعجاب عبد الملك
 ببيانه

(١) كذا في أغلب النسخ . وفي ٢ ، ١ : « خديج » بالخاء والياء والجيم . (٢) الزيادة
 عن ٢ ، ١ . (٣) في ط : « فقد عرفت مكانه كان من أمير المؤمنين » وكتب فوق كان
 كلمة صح . (٤) يقال : رجل عم ، أى خير يعم بخيره وعقله . وقال في اللسان مادة
 « عم » : « ومنكب عم : طويل » ثم ساق بيت عمرو بن شأس وهو : « فان عراراً ... الخ » .

فضحك عرار من قوله ضحكا غاظ عبد الملك ؛ فقال له : ^(١) مِمَّ ضَحَّكَتَ وَيْلَكَ ! قال :
أُتَعَرَفُ عَرَارًا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي قِيلَ فِيهِ هَذَا الشَّعْرُ؟ قال : لا ؛ قال : فَأَنَا وَاللَّهِ
هُوَ ؛ فضحك عبدُ الملك وقال : حَظٌّ وَافِقٌ كَلِمَةً ، ثُمَّ أَحْسَنَ جَائِزَتَهُ وَسَرَّحَهُ .

قال أبو عبد الله : وإنما أراد الغريض أن يغنيَ يزيدَ بِمُتَمَثَّلَاتِ عبد الملك
في الأمور العظام ، فلما تبينَ كراهةَ مواله غنائه فیا تَمَثَّلَ به في عاتكة أراد أن يُعَقِّبَهُ
ما تَمَثَّلَ به في فتح عظيم كان لعبد الملك ، فغنَّاه بشعر عمرو بن شاس في عرار .

نسبة ما في هذا الخبر من الغناء

صوت

وَأِنِّي لِأُرْعَى قَوْمَهَا مِنْ جَلَالِهَا * وَإِنْ أَظْهَرُوا غِشًّا نَصَحْتُ لَهُمْ جُهْدِي
وَلَوْ حَارَبُوا قَوْمِي لَكُنْتُ لِقَوْمِهَا * صَدِيقًا وَلَمْ أَجِئْ عَلَى قَوْمِهَا حِقْدِي ١٠

عروضه من الطويل . الشعر لكثير . والغناء للغريض ثانی ثقيل بالسبابة في بحرى
البنصر عن إسحاق . وذكر حبش أن فيه لقفاً ^(٢) النجار ثانی ثقيل بالوسطى ، وفيه لعلوياً
ثقيل أول .

وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني إبراهيم عن يونس
الكاتب قال حدثني معبد قال : ١٥

نرج البه معبد بمكة
وسمع غناه

نرجت إلى مكة في طلب لقاء الغريض وقد بلغني حسنُ غنائه في لحنه :

وَمَا أَنَسَ مِنَ الْأَشْيَاءِ لَا أَنَسَ شَادِنًا * بِمَكَّةَ مَكْحُولًا أَسِيلًا مَدَامَعُهُ ١٤١
٢

(١) في ط : « ويحك » . (٢) انظر حاشية ٤ من صفحة ١٠٧ من الجزء الأول

من هذه الطبعة .

وقد كان بلغني أنه أول لحن صَنَعَهُ وأن الحنَّ نهته أن يُغَنِّيَهُ لأنه فتن طائفةً منهم، فانتقلوا عن مَكَّة من أجل حُسْنِهِ، فلما قدمتُ مَكَّة سألت عنه فدُلِّتُ على منزله، فأتيتُه فقرَعْتُ البابَ فما كَلِمَتِي أحدٌ، فسألتُ بعضَ الجيران فقلتُ : هل في الدار أحدٌ؟ قالوا لي : نعم، فيها الغريضُ، فقلتُ : إني قد أَكثَرْتُ دَقَّ البابِ، فما أَجابني أحدٌ! قالوا : إن الغريضَ هناك، فرجعتُ فلَقَقْتُ البابَ فلم يُجِبْنِي أحدٌ، فقلتُ : إن نَفْعِي غِنَائِي يوما نَفْعِي اليَوْمَ، فاندفعْتُ فغَنَيْتُ لحنِي في شعر جميل :

عَلِقْتُ الهَوَى مِنْهَا وَلَيْدًا فَلَمْ يَزَلْ * إِلَى الْيَوْمِ يَنْبِي حُبَّهَا وَيَزِيدُ

فوالله ما سَمِعْتُ حَرَكَةَ الْبَابِ، فقلتُ : بَطَلٌ صَحْرَى وَضَاعَ سَفَرِي وَجِئْتُ أَطْلُبُ مَا هُوَ عَسِيرٌ عَلَيَّ، وَاحْتَقَرْتُ نَفْسِي وَقُلْتُ : لَمْ يَتَوَهَّنِي لَضَعْفُ غِنَائِي عِنْدَهُ، ١٠
فَمَا شَعَرْتُ إِلَّا بِصَاحِحٍ يَصْبِيحُ : يَا مَعْبُدَ الْمَغْنَى، إِفْهَمْ وَتَلَقَّ عَنِّي شَعْرَ جَمِيلِ الَّذِي تُغْنِي فِيهِ يَا شَقِيَّ الْبَخْتِ، وَغَنِي :

صوت

للغريض ولم تُذكر طريقته

١٥ وما أَنَسَ مِنَ الْأَشْيَاءِ لَا أَنَسَ قَوْلَهَا * وَقَدْ قَرَّبْتُ نَضْوَى أَمِصَّرَ تَرِيدُ
وَلَا قَوْلَهَا لَوْلَا الْعَيُونُ الَّتِي تَرَى * أَتَيْتُكَ فَاعْذِرْنِي فَدَتُكَ جُدُودُ
خَلِيلٍ مَا أَخْفَى مِنَ الْوَجْدِ بَاطِنٌ * وَدَمَعِي بِمَا قَلْتُ الْغَدَاةَ شَهِيدُ

(١) كذا في ١، ٢، ٣ . وفي سائر النسخ : « فقال » . (٢) بطل صحري :

ضاعت حيلتي وخاب مكري . (٣) أي لم ينبغي ولم يعرفني . (٤) النضو :

المهزول من الإبل وغيرها . (٥) رواية الأمازي (ج ٢ ص ٢٩٩ طبعة دار الكتب) ٢٠

« ظاهر » .

يقولون جَاهِدْ يا جَمِيلُ بغزوة * وأَيَّ جِهَادٍ غَيْرِهِنَّ أُرِيدُ
لِكُلِّ حَدِيثٍ عِنْدَهُنَّ بِشَاشَةٌ ^(١) * وَكُلِّ قَتِيلٍ بَيْنَهُنَّ شَهِيدُ
عروضه من الطويل . قال : فلقد سَمِعْتُ شيئاً لم أسمع أحسن منه ، وقَصَرَ
إِلَى نَفْسِي وَعَاطَيْتُ فَضِيلَتَهُ عَلَى بَإِ أَحْسَنَ مِنْ نَفْسِهِ ، وَقُلْتُ : إِنَّهُ لَحَرَّى بِالْأَسْتَارِ مِنَ
النَّاسِ تَنَزِيلِهَا لِنَفْسِهِ وَتَعْظِيمِهَا لِقُدْرِهِ ، وَإِنَّ مَثْلَهُ لَا يَسْتَحِقُّ الْإِبْتِذَالَ ، وَلَا أَنْ تُتَدَاوِلَهُ
الرجال ، فَأَرَدْتُ الْإِنْصِرَافَ إِلَى الْمَدِينَةِ رَاجِعاً ، فَلَمَّا كُنْتُ غَيْرَ بَعِيدٍ إِذَا بِصَاحِبِ يَصْبَحٍ بِي :
يَا مَعْبُدُ ، ^(٢) إِنْتَظِرْ أَكَلَمَكَ ، فَرَجَعْتُ ، فَقَالَ لِي : إِنَّ الْغَرِيصَ يَدْعُوكَ ، فَأَسْرَعْتُ
فَرِحاً فَدَنَوْتُ مِنَ الْبَابِ ، فَقَالَ لِي : أَتُحِبُّ الدَّخُولَ ؟ فَقُلْتُ : وَهَلْ إِلَى ذَلِكَ مِنْ
سَبِيلٍ ؟ فَفَرَعَ الْبَابَ فَفُتِحَ ، فَقَالَ لِي : ادْخُلْ وَلَا تُطِيلِ الْجُلُوسَ ، فَدَخَلْتُ إِذَا شَمْسُ
طَالَعَةٌ فِي بَيْتٍ ، فَسَأَلْتُ فَرَدَّ السَّلَامَ ، ثُمَّ قَالَ : اجْلِسْ بَخِلْسَتْ ، فَإِذَا أَنْبَلُ النَّاسُ
وَأَحْسَنُهُمْ وَجْهاً وَخُلُقاً وَخُلُقاً ، فَقَالَ : يَا مَعْبُدُ ، كَيْفَ طَرَأَتْ إِلَى مَكَّةَ ؟ فَقُلْتُ :
جُعِلَتْ فِدَاكَ ! وَكَيْفَ عَرَفْتَنِي ؟ فَقَالَ : بِصَوْتِكَ ، فَقُلْتُ : وَكَيْفَ وَأَنْتَ لَمْ تَسْمَعْهُ
قَطْ ! قَالَ : لَمَّا غَنَيْتَ عَرَفْتُكَ بِهِ وَقُلْتُ : إِنْ كَانَ مَعْبُدٌ فِي الدُّنْيَا فَهَذَا ؛ فَقُلْتُ :
جُعِلَتْ فِدَاكَ ، فَكَيْفَ أَجَبْتَنِي بِقَوْلِكَ :

وَمَا أَنْسَ حَ الْأَشْيَاءَ لَا أَنْسَ قَوْلَهَا * وَقَدْ قَرَّبْتُ نَضْوَى أَمْرٍ تَرِيدُ
فَقَالَ : قَدْ طَلَمْتُ أَنْكَ تَرِيدُ أَنْ أَسْمِعَكَ صَوْتِي :

وَمَا أَنْسَ حَ الْأَشْيَاءَ لَا أَنْسَ شَادِنَا * بِمَكَّةَ مَكْحُولًا أَسِيلًا مَدَامَعُهُ
وَلَمْ يَكُنْ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلٌ لِأَنَّهُ صَوْتُ قَدْ نَهَيْتُ أَنْ أُغْنِيَهُ فَنَهَيْتُكَ هَذَا الصَّوْتَ
جَوَاباً لِمَا سَأَلْتَ وَغَنَيْتَ ، فَقُلْتُ : وَاللَّهِ مَا عَدَوْتُ مَا أَرَدْتُ ، فَهَلْ لَكَ حَاجَةٌ ؟
١٤٢

(١) فِي ١ ، ٣ ، ٤ : « بَيْنَهُنَّ » . (٢) أَيْ صَغُرَ فِي عَيْنِي . (٣) كَذَا فِي ح .
وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « انْظُرْ » وَهِيَ بِمَعْنَاهَا . (٤) أَيْ كَيْفَ أَقْبَلْتَ بِلِقَاءِ مَكَّةَ .

- فقال لي : يا أبا عباد، لولا ملالة الحديث وثقل إطالة الجلوس لاستكثرت منك، فاصبر؛ فخرجت من عنده، وإنه لأجل الناس عندي، ورجعت إلى المدينة فتحدثت بحديثه وعجبت من فطنته وقيافته، فما رأيت إنساناً إلا وهو أجل منه في عيني . وذكرْتُ جَمِيلاً وَبُيْتَةً فَقُلْتُ : ليتني عرفت إنساناً يُحدّثني بقصة جميل
- وخبير الشعر فأكون قد أخذتُ بفضيلة الأمر كله في الغناء والشعر . فسألت عن ذلك فإذا الحديث مشهور، وقيل لي : إن أردت أن تُخبر بمشاهدته فأتِ بني حنظلة ، فإن فيهم شيخاً منهم يقال له فلان يُجبرك الخبر ؛ فأتيت الشيخ فسألته فقال : نعم، بيتنا أنا في الربيع إذا أنا برجل مُنطَوٍ على رَحْله كأنه جانٌ فسلمَ عليّ ثم قال : ممن أنت يا عبد الله ؟ فقلت : أحدُ بني حنظلة ؛ قال : فانتسب ؛ فانتسبتُ حتى بلغتُ إلى نخدي الذي أنا منه ؛ ثم سألتني عن بني عذرة أين نزلوا ؛ فقلت له : هل ترى ذلك السّفح ؟ فإنهم نزلوا من ورائه ؛ قال : يا أخا بني حنظلة ، هل لك في خير تصبطنعه إلى ؟ فوالله لو أعطيتني ما أصبحت أسوق من هذه الإبل ما كنتُ بأشكر مني لك عليه ؛ فقلت نعم ، ومن أنت أولاً ؟ قال : لا تسألني من أنا ولا أخبرك غير أني رجلُ بني وبين هؤلاء القوم ما يكون بين بني العم ، فإن رأيت أن تأتيهم فإنك تجد القوم في مجلسهم فتَنشُدُهم بكرة أدماء تجرُ خُفَّيها غُفلاً من السمّة ، فإن ذكروا لك شيئاً فذاك ، وإلا استأذنتهم في البيوت وقلت : إن المرأة والصبي قد يران ما لا يرى الرجال ، فتَنشُدُهم ولا تدعُ أحداً يُصيبه عينك ولا بيتنا
- (١) في ط : « في نفسي » . (٢) في ط : « فسبني فانتسبت » ونسبني : سألتني أن أنتسب . (٣) في ح ، ١ ، ٤ ، ٣ : « معروف » . (٤) تنشُدُهم بكرة : تناديهم وتسالهم عنها وبكرة : الفتية من الإبل ، والأدماء : وصف من الأدمة ، والأدمة في الناس : السمرة وفي الإبل والقطباء : البياض . قال الأصمعي : الأدم من الإبل : الأبيض فان خالطه حمرة فهو أصهب فان خالطت الحمرة صفاء فهو المدي . (٥) في ب : « غفلا » وهو تحريف .

خبير جميل وبشيرة
وتوسطه رجلا من
بني حنظلة في لقائها

من بيوتهم إلا نسدتها فيه ؛ فأتيت القوم فإذا هم على جُزور يقتسمونها ، فسألت
 وأنسبت لهم ونسبتهم ضائتي ، فلم يذكروا لي شيئاً ؛ فاستأذنتهم في البيوت وقلت :
 إن الصبي والمرأة يريان ما لا ترى الرجال ، فاذنوا ؛ فأتيت أقصاها بيتاً ثم استقرتُها
 بيتاً بيتاً أنشدُهم فلا يذكرون شيئاً ، حتى إذا انتصف النهار وأذاني حرَّ الشمس
 وعطشتُ وفرغتُ من البيوت وذهبتُ لأنصرف حانت مني التفاتةٌ فإذا بثلاثة
 أبيات ، فقلت : ما عند هؤلاء إلا ما عند غيرهم ، ثم قلت لنفسي : سوءة ! وثق بي
 رجلٌ وزعم أن حاجته تعدل مالي ثم آتني فأقول : عجّزت عن ثلاثة أبيات !
 فانصرفتُ عامداً إلى أعظمها بيتاً ، فإذا هو قد أرخى مؤخّره ومقدمه ، فسألت فردّ
 عليّ السلام ، وذكرتُ ضائتي ، فقالت جارية منهم : يا عبد الله ، قد أصبت ضالك
 وما أظنك إلا قد اشتد عليك الحر واشتبهت الشراب ؛ قلت : أجل ؛ قالت : ادخل ؛
 فدخلتُ فأنثني بصحفة فيها تمرٌ من تمر حجر ، وقدج فيه لبن ، والصحفة مصرية
 مفضضة والقَدَحُ مفضض لم أر إناء قط أحسن منه ؛ فقالت : دونك ؛ فنجمتُ^(١)
 وشربتُ من اللبن حتى رويْتُ ، ثم قلت : يا أمة الله ، والله ما أتيت اليوم أكرم منك
 ولا أحق بالفضل ، فهل ذكرت من ضائتي شيئاً ؟ فقالت : هل ترى هذه الشجرة
 فوق الشرف ؟ قلت نعم ؛ قالت : فإن الشمس غربت أميس وهي تُطيف حولها
 ثم حال الليل بيني وبينها ؛ فقمْتُ وجرّيتها الخيرة وقلت : والله لقد تغذيتُ ورويْتُ !
 فخرجتُ حتى أتيت الشجرة فأطفت بها ، فوالله ما رأيتُ من أثر ، فأتيت صاحبي
 فإذا هو مُشعّ في الإبل بكسائه ورافع عقيرته^(٢) يعني ، قلت : السلام عليك ؛ قال :

١٤٣
٧

(١) كذا في ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ . وفي باقي النسخ : « فهجمت » ويظهر أنه تحريف .

(٢) الشرف : المكان العالي . (٣) عقيرة الرجل : صوته إذا غنى أو قرأ أو بكى . وقيل
 أصله أن رجلاً عقرت رجله فوضع العقيرة على الصحبة وبكى عليها بأعلى صوته فقيل : رفع عقيرته ،
 ثم كثر ذلك حتى صير الصوت بالنساء عقيرة . (انظر اللسان مادة عقر) .

وعليك السلام ما وراءك؟ قلتُ ؛ ما ورأى من شيء ؛ قال : لا عليك ! فأخبرني بما فعلت ، فاقتصصتُ عليه القصة حتى انتهيتُ إلى ذكر المرأة وأخبرته بالذي صنعتُ ؛ فقال : قد أصبتَ طَلَبَتِكَ ؛ فَعَجِبْتُ من قوله وأنا لم أجد شيئاً ، ثم سألني عن صفة الإناءين : الصَّحْفَةِ والقَدَحِ فوصفتهما له ، فتنفَّس الصُّعْدَاء وقال : قد أصبتَ طَلَبَتِكَ وَيَحْك ! ثم ذكرتُ له الشجرة وأنها [رَأَتْهَا] ^(١) تُطِيفُ بها ؛ فقال : حسبك ! فكشَّتُ حتى إذا أوثُ إلى إلى مَبَارَكِهَا دَعَوْتُهُ إلى العشاء فلم يدنُ منه ، وجلس مني بِمَزَجَرِ الكلب ، فلما ظنَّ أنَّي قد نِمْتُ رَمَقْتُهُ فقام إلى عِيْبَةٍ له فاستخرج منها بُرْدَيْنِ ^(٢) فَأَتَزَرُ بِأحدهما وتردَّى بالآخر ، ثم انطلق حامداً نحو الشجرة . وأسبطنْتُ الوادى بفعلتُ أخفى نفسي حتى إذا خَفْتُ أن يراني انبطحتُ ، فلم أزل كذلك حتى سبقته إلى شجرات قريب من تلك الشجرة بحيث أسمع كلامهما فاستترتُ بهنَّ ، وإذا صاحبه عند الشجرة ، فأقبل حتى كان منها غير بعيد ، فقالت : آجاس ؛ فوالله لكأنه ليصق بالأرض ، فسلم عليها وسألها عن حالها أكرم سؤال سمعتُ به قط وأبعده من كل ريبة ، وسألته مثل مسئلته ، ثم أمرتُ جاريةً معها فقتربتُ إليه طعاعاً ، فلما أكل وفرغ ، قالت أنشدني ما قلتُ ؛ فأنشدها :

عَلِقْتُ الهوى منها وليداً فلم يزل * إلى اليوم ينمي حبها ويزيدُ

فلم يزالا يتحدَّثان ، ما يقولان لَحْشاً ولا هَجْراً ، حتى التفتت التفاتة فنظرتُ إلى الصبح ، فودَّع كل واحد منهما صاحبه أحسن وداع ما سمعتُ به قط ثم أنصرفا ،

(١) زيادة في ط . (٢) العيبة : وعاء من آدم يكون فيه المتاع . (٣) ضبط هذا الفعل في ط هكذا « فأتزر » بشدة على التاء ، وهو صحيح عند من يرى إدغام الهزة في التاء . وحمل عليه ما جاء في بعض الروايات : « كان النبي صلى الله عليه وسلم يباشر بعض نساؤه وهي مزرعة » . وبعض اللغويين يمنع هذا الإدغام ويحذف المحدثين في هذه الرواية . (٤) كذا في ط . وفي باقي الأصول : « التفت » . (٥) كذا في ب ، س ، ا ، م . وفي باقي الأصول : « أحسن وداع سمعتُ به قط » ، من غير ما النافية ، وهو مستقيم وإن كان مجيئاً « قط » في الإثبات قليلاً حتى منه بعضهم . وقد انضقت النسخ على الحذف في : « أكرم سؤال سمعتُ به قط » قبل هذه الجملة بأسطر .

- فَقَمْتُ فَمَضَيْتُ إِلَى إِبْلِ فَاظْطَجَعْتُ وَكُلَّ وَاحِدَ مِنْهُمَا يَمْشِي خَطْوَةً ثُمَّ يَلْتَفِتُ إِلَى
صَاحِبِهِ بِخَفَاءٍ بَعْدَ مَا أَصْبَحْنَا فَرَفَعَ بُرْدِيهِ ثُمَّ قَالَ : يَا أَخَا بَنِي تَمِيمٍ ، حَتَّى مَتَى تَنَامُ !
فَقَمْتُ وَتَوَضَّأْتُ وَصَلَّيْتُ وَحَلَبْتُ إِبْلِي وَأَعَاتَيْتُ عَلَيْهَا وَهُوَ أَظْهَرَ النَّاسِ سُرُورًا ، ثُمَّ
دَعَوْتُهُ إِلَى الْغَدَاءِ فَتَغَدَى ، ثُمَّ قَامَ إِلَى عَيْتِهِ فَافْتَسَحَهَا فَإِذَا فِيهَا سِلَاحٌ وَبُرْدَانٌ مِمَّا كَسَتْهُ
الْمَلُوكُ ، فَأَعْطَانِي أَحَدَهُمَا وَقَالَ : أَمَا وَاللَّهِ لَوْ كَانَ مَعِيَ شَيْءٌ مَا ذَخَرْتُهُ عَنْكَ ، وَحَدَّثَنِي
حَدِيثَهُ وَأَنْتَسَبَ لِي ، فَإِذَا هُوَ جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ وَالْمَرْأَةُ بُثَيْنَةُ ، وَقَالَ لِي : إِنِّي قَدْ قُلْتُ
أَبْيَاتًا فِي مَنْصَرَفِي مِنْ عِنْدِهَا ، فَهَلْ لَكَ إِنْ رَأَيْتَهَا أَنْ تُنَشِّدَهَا ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ! فَأَنْشَدَنِي :
وَمَا أَنْسَ حَ الْأَشْيَاءَ لَا أَنْسَ قَوْلَهَا * وَقَدْ قَرَّبْتُ نَضْوَى أَمَصْرُ تُرِيدُ
الْأَبْيَاتَ ، ثُمَّ وَدَعْنِي وَأَنْصَرَفَ ، فَكُثْتُ حَتَّى أَخَذْتُ الْإِبْلَ مَرَاتِعَهَا ، ثُمَّ عَمَدْتُ
إِلَى دُهْنٍ كَانَتْ مَعِيَ فَلَهْنْتُ بِهِ رَأْسِي ، ثُمَّ أَرْتَدَيْتُ بِالْبُرْدِ وَأَمَيْتُ الْمَرْأَةَ فَقُلْتُ :
السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، إِنِّي جِئْتُ أَمْسِ طَالِبًا وَالْيَوْمَ زَائِرًا ، أَفَتَأْذَنُونَ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، فَسَمِعْتُ
جَوَابِيَّةً فَقَوْلُهَا : يَا بُثَيْنَةُ ، عَلَيْهِ وَاللَّهُ بُرْدُ جَمِيلٍ ، فَجَعَلْتُ اثْنِي عَلَى صَافِيٍّ وَأَذْكُرُ
فَضْلَهُ ، وَقُلْتُ : إِنَّهُ ذَكَرَكَ فَاحْسَنِ الذِّكْرَ ، فَهَلْ أَنْتِ بَارِزَةٌ لِي حَتَّى أَنْظُرَ إِلَيْكِ ؟
قَالَتْ : نَعَمْ ، فَلَيْسَتْ ثِيَابَهَا ثُمَّ بَرَزَتْ وَدَعَتْ لِي بِطَرَفٍ ، ثُمَّ قَالَتْ : يَا أَخَا بَنِي تَمِيمٍ ،
وَاللَّهُ مَا تَوْبَاكَ هَذَانِ بِمُسْتَهْزِئِينَ ، وَدَعَتْ بَعِيَّتَهَا فَأَخْرَجَتْ لِي مِلْحَفَةً مَرْوِيَّةً مُشَبَّعَةً

(١) كذا في أ ، م ، ح . وفي باقي النسخ : « وإذا هو... الخ » فالوار .

(٢) لذا في أغلب الأصول وفي س ، هامش ط : « أبيات في إتيانها بعد منصرفي » وكتب بجانبها

كلمة « صح » . (٣) في أ ، م ، ح ، ط : « فهل لك أنت تأتيها فتشدها » .

(٤) كذا في أغلب النسخ . وفي أ ، م : « مراعيها » . (٥) في أ ، م ، ح :

« بأحسن الذكر » . (٦) كذا في أ ، م ، ح ، ط . وفي باقي الأصول : « بمطرف » .

(٧) الملحفة (بالكسر) : اللباس الذي فوق اللباس من دثار البرد ونحوه ، ومروية : نسبة إلى

« مرو » : بلدة بفارس . والنسبة إليها « مروية » (بالفتح وبالحرّك) و« مروزي » : بزيادة الزاى .

وفي ط : « ملحفة مروية » . وهذه نسبة إلى هراة : مدينة من أعظم مدن خراسان حضارة وكثرة سكان .

من العُصفر، ثم قالت : أقسمتُ عليك لتقومنَّ إلى كسر البيت ولتخلعنَّ مِدرعتك^(١)
ثم لتأتررن^(٢) بهذه الملحفة فهي أشبهُ بِرِدك؛ ففعلتُ ذلك وأخذتُ مِدرعتي بيدي^(٣)
بفعلتها إلى جانبي، وأنشدتها الأبيات فدَمعت عينها، وتحدثنا طويلاً من النهار،^(٤)
ثم أنصرفتُ إلى أبي بلحفة بُثينة وبرد جميل ونظرة من بُثينة . قال معبد : فجزيتُ
الشيخ خيراً وأنصرفتُ من عنده وأنا والله أحسنُ الناس حالاً بنظرة من الغريص
وإستماع لغنائه، وعلم بحديث جميل وبُثينة فيما غنيتُ أنا به وفيما غنى به الغريص
على حق ذلك وصدقه، فما رأيتُ ولا سمعتُ زوجين قط أحسن من جميل وبُثينة،
ومن الغريص ومي .

نسبة هذه الأصوات التي ذكرت في هذا الخبر

وهي كلها من قصيدة واحدة .

منها :

صـبـوت

عَلَيْتُ الْهَوَى مِنْهَا وَلَيْدَا فَلَمْ يَزَلْ * إِلَى الْيَوْمِ يَتَى حُبَّهَا وَيَزِيدُ
وَأَفْنَيْتُ عُثْمَيْرِي فِي أَنْتِظَارِي نَوَاهَا * وَأَفْنَيْتُ بِذَلِكَ الدَّمْعَ وَهُوَ جَدِيدُ
فَلَا أَنَا مُرْدُودٌ بِمَا جِئْتُ طَالِبًا * وَلَا حُبُّهَا فِيمَا يَلِيدُ يَلِيدُ
وَمَا أَنَسَ حَ الْأَشْيَاءِ لَا أَنَسَ قَوْلَهَا * وَقَدْ قَرَّبَتْ نِضْوَى أَمِصْرَ تَرِيدُ
وَلَا قَوْلَهَا لَوْلَا الْعِيُونُ الَّتِي تَرَى * لَزُرْتُكَ فَأَعِذْنِي فَدَتِكَ جُلُودُ
إِذَا قُلْتُ مَا بِي يَا بُثَيْنَةَ قَاتِلِي * مِنْ الْحَبِّ قَالَتْ ثَابِتٌ وَيَزِيدُ
وَأِنْ قُلْتُ رُدِّي بَعْضَ عَقْلِي أَعِشْ بِهِ * تَوَلَّيْتُ وَقَالَتْ ذَاكَ مِنْكَ يَعِيدُ^(٥)

- ٢٠ (١) المدرعة : ضرب من الثياب، ولا تكون إلا من الصوف . (٢) في ط : « لتتررن » انظر
الحاشية رقم ٣ ص ٣٩٠ من هذا الجزء . (٣) كذلك في ٤١، ٤٢ . وفي بقية الأصول : « وهي » .
(٤) في ٤١، ٤٢ : « ثم أنشدتها » . (٥) في ٤١، ٤٢ وهامش ط : « مع الناس قالت الخ » .

عروضه من الطويل . الشعر لجميل بن معمر . والغناء لمعبد في الأول والثاني
والثالث والسادس والسابع . ولحنه ثقيل أول بالسبابة في مجرى الوسطى عن إسحاق
وعمر بن بانه . وذكر عمرو والهشام أن فيه ثقيلًا أول آخر للهذلي ، وأن فيه
خفيف ثقيل ينسب إلى معبد وإلى الغريض وإلى إبراهيم ، أوله : « وما أنس
م الأشياء » . وفي الأربعة الأبيات الأول ثاني ثقيل بالنصر لابن أبي قباحة ^(١) .
ولإسحاق في الثالث والسادس ثاني ثقيل آخر بالوسطى عن الهشام . وأول هذه
القصيدة فيه غناء أيضا ، وهو موصول بأبيات آخر :

صوت

- ألا ليت ريعان الشباب جديد * ودهرا تولى يا بئس يعود
فتغنى كما كنا نكون وأنتم * قريب وما قد تبدل زهيد ١٠
ألا ليت شعري هل أبيت ليلة * بوادي القري إني إذا لسعيد
وهل ألقين سعدى من الدهر ليلة * وما رث من جبل الصفاء جديد
فقد تلتقي الأهواء بعد تفاوت * وقد تطلب الحاجات وهي بعيد
في البيتين الأولين خفيف ثقيل مطلق في مجرى النصر ، ذكر حبش أنه
لإسحاق ؛ وليس يشبه أن يكون له . وفي الثالث وما بعده لابن سريج ثاني ثقيل
بالنصر عن حبش أيضا .

(١) كذا ورد هذا الاسم في جميع الأصول . ولم تقف عليه ولا على ضبطه بعد البحث منه في المعاجم
التي بأيدينا . (٢) ريعان الشباب : أوله . (٣) وادي القري : وادي بين المدينة والشام وهو بين
تيما وخيبر ، فيه قرى كثيرة . قال ياقوت في معجم البلدان في اسم « القري » : « قال أبو المنذر : سمى
وادي القري لأن الوادي من أوله إلى آخره قرى مظلومة وكانت من أعمال البلاد ، وآثار القري إلى الآن بها
ظاهرة ، إلا أنها في وقتنا هذا كلها خراب وبناها جارية تدفق ضائعة لا يفتح بها أحد » .

قال ابن أبي ربيعة
في شعره القريض
فغيره القريض باسمه
لما ضناه

أخبرني إسماعيل بن يونس إجازة قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو غسان
قال حدثني الوليد بن هشام عن محمد بن معن عن خالد بن سلمة المخزومي قال :

نرجتُ مع أعمامى وأنا على نجيب ومعنا شيخٌ ، فلما أسحرنا قال لي أعمامى :

انزل عن نجيبك وأحمل عليه هذا الشيخ وأركب جملة ، ففعلت ؛ فإذا الشيخ قد
أنرج عوداً له من غلاف^(٤) ، ثم ضرب به وغنى :

هاج القريض الذكّر : لما غدوا فانشمروا^(٥)

فقلت لبعض أصحابنا : من هذا ؟ قال : القريض .

نسبة هذا الصوت

صوت

١٠ هاج القريض الذكّر . لما غدوا فانشمروا
على بغال^(٦) : قد تمهنت السفر
فيهن هند ليتنى * ما غمرت أعمار^(٧)
حتى إذا ما جاءها * خفت أتانى القدر

عرّوضه من الرجز . الذي قال عمر :

١٥ هاج القريض الذكّر :

(١) كذا في ط . وفي أغلب الأصول : « سلى » ورجعنا نسخة ط لأن المعروف في كتب
التراجم خالد بن سلمة بن العاص المخزومي المتوفى سنة ١٣٢ وهذا يصح أن يروى عنه محمد بن معن المتوفى
سنة ١٩٨ (انظر تهذيب التهذيب ج ٣ ص ٩٥) . (٢) أسحرنا : دخلنا في السحر . (٣) النجيب
من الإبل : القوى الخفيف السريع . (٤) الغلاف : ما يوضع فيه الشيء . (٥) فانشمروا :
مروا جادين مسرعين . (٦) بغال : جمع شاحج ، والشاحج : صوت البغل (انظر ص ١٨٧ ج ١
٢٠ من هذا الكتاب) . (٧) هذا البيت وما بعده وردا في قصيدة من ديوانه مطلعها :

قد هاج قلبي شاعر : أقوى وديع مقفر

بالقاف، فجعله الغريضة لما غنى فيه: «الغريضة» يعني نفسه. الشعر لعمر بن أبي ربيعة. والغناء لابن سريج. ذكر يونس أن له فيه لحنين. وذكر إسحاق أن أحدهما رمل مطلق في مجرى البصر ولم يذكر الآخر، وذكر الهشام أن الآخر خفيف رمل. وفيه للغريضة ثقل أول بالبصر، وقيل: إنه لحن ابن سريج، وإن خفيف الرمل للغريضة. وأول هذا الصوت في كتاب يونس:

هاج فؤادي محضر * بذى عكاظ مقرر^(١)
حتى إذا ما وازنوا ال * مروءة حين أتمروا^(٢)
قيل آزلوا فعرسوا * من ليكم وأنتمروا
وقولها لأختها * أمطمئن عمر

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال وذكر السعدي:

قدم الوليد بن
عبد الملك مكة
فصحه ابن أبي
ربيعة وحده
وغناه الغريضة

أن الوليد بن عبد الملك قديم مكة، فأراد أن يأتي الطائف، فقال: هل من رجل عالم يخبرني عنها؟ فقالوا: عمر بن أبي ربيعة؛ قال: لا حاجة لي به، ثم عاد فسأل، فذكره فأباه، ثم عاد فذكره فقال: هاتوه؛ وركب معه فجعل يحدثه، ثم حوّل عمر رداءه ليصليحه على نفسه، فرأى الوليد على ظهره أثرا، فقال: ما هذا الأثر؟

(١) المحضر عند العرب: المثل الذي يجتمعون ويحضرون عليه، وسواء كان حاضر والمياه من يقرّون عليها للابد، أم يحضرونها شهورا القيط ويقارقونها حين يقع ربيع في أرض فينتجعونه، وخلاف المحضر المتجع والمبدى. (٢) كذا في ف، س، ح، والمراد من موازتهم للروء محاذاتهم لها ومقابلتهم إياها، والمروءة: جبل بمكة وهو أحد شعائر الحج. وأتمروا: تشاوروا. وفي سائر النسخ وديوان ابن أبي ربيعة:

حتى إذا ما وازنوا * بالمرختين أتمروا

(و يلاحظ في هذه الرواية تصدي وازن بالباء. وهو لا يتعدى بها). والمرختان: منى المرحضة وهما المرحضة القصوى اليمنية والمرحة الشامية (انظر معجم ياقوت في الكلام على المرختين). (٣) كذا في أغلب الأصول. وفي ط: «السعدي» وقد تقدّم هذا الاسم وهذه القصة في الجزء الأول ص ١١٢ من هذه الطبعة ونهنا على اختلاف النسخ فيه هناك.

قال : كنت عند جارية لي إذ جاءتني جارية برسالة من عند جارية أخرى وجعلت تُسَارِنِي بها ، فغارت التي كنتُ عندها فعَضَّتْ مَنكِبِي ، لها وجدتُ أَلَمَ عَضَّتْهَا من لَذَّةِ مَا كَانَتْ تَلْكُ تُنْفُثُ فِي أُذُنِي حَتَّى بَلَغْتُ مَا تَرَى ، وَالْوَلِيدُ يَضْحَكُ . فلما رَجَعَ عَمْرُ قِيلَ لَهُ : مَا الَّذِي كُنْتَ تُضْحِكُ بِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : مَا زِلْنَا فِي حَدِيثِ الزَّانَا حَتَّى رَجَعَ . وَكَانَ قَدْ حَمَلَ الْغَرِيضَ مَعَهُ ، فَقَالَ لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنْ عِنْدِي أَجَلَ النَّاسِ وَجْهًا وَأَخْسَنَهُمْ حَدِيثًا ، فَهَلْ لَكَ أَنْ تَسْمَعَهُ ؟ قَالَ : هَاتِهِ ، فَدَعَا بِهِ فَقَالَ : أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَحْسَنَ شَيْءٍ قُلْتَهُ ، فَاذْفَعْ يَغْنَى بِشَعْرِ عَمْرٍ — وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَرُوهُ بِالْجَمِيلِ — :

صوت

- ١٠ إني لأحفظ سرِّكم ويسرِّي * لو تعلَّمتُ^(١) بصلاح أن تُذَكِّرِي
ويكون يومٌ لا أرى لك مُرْسَلًا * أو نلتقي فيه على كَأَشْهَرِ
١٤٦ ياليتي أَلتَقِي الْمُنِيَّةَ بَعْتَةً * إِنْ كَانَ يَوْمُ لِقَائِكُمْ لَمْ يُقْسَدِرِ
٢ ما كُنْتُ وَالْوَعْدَ الَّذِي تَعْبِدِينِي * إِلَّا كَكَبْرِي سَعَابَةٍ لَمْ تَمُطِّرِ
تُقْضَى الدِّيُونُ وَلَيْسَ يُنْجِزُ عَاجِلًا * هَذَا الْغَرِيمُ لَنَا وَلَيْسَ بِمُعِيرِ
- ١٥ — عروضة من الكامل . وَذَكَرَ حَبَشَ أَنَّ الْغِنَاءَ لِلْغَرِيضِ ، وَلِحَنَهُ ثَقِيلٌ أَوَّلُ
بِالْبَيْنَصَرِ — قَالَ : فَاشْتَدَّ سُرُورُ الْوَلِيدِ بِذَلِكَ وَقَالَ لَهُ : يَا عَمْرُ ، هَذِهِ رُقِيَّتُكَ ، وَوَصَلَهُ
وَكَسَاهُ وَقَضَى حَوَائِجَهُ .

أخبرني الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا الحارث بن محمد عن المدائني عن
عوانة قال حدثني رجل من أهل الكوفة قال :

وصف نصيب
لغمة والشعراء
الثلاثة جميل وكثير
وابن أبي ربيعة

(١) في ط : « أن نلتقي » .

قَدِمَ نَصِيبُ الكوفة، فأرسلني أبي إليه، وكان له صديقا، فقال : أقرئه مني السلام وقل له : إن رأيت أن تُهْدِيَ لنا شيئا مما قلت ! فأتيتُه في يوم جُمعة وهو يصلي، فلما فرغ أقرأته السلام وقلتُ له ، فقال : قد علم أبوك أنني لا أُشيد في يوم الجمعة ولكن تلقاني في غيره فأبلغ ما تحب، فلما خرجتُ وانهيتُ إلى الباب رُيدتُ إليه؛ فقال : أترؤى شيئا من الشعر؟ قلتُ نعم؛ قال : فأنشدني؛ فأنشدته قولَ جميل :
 إني لأحفظ غَيْبَكُمْ وَيَسْرُنِي * لو تعلمين بصالح أن تذكري
 الأبيات المتقدمة؛ فقال نَصِيبُ : أُمِسْكَ ! أُمِسْكَ ! لله درُّه ! ما قال أحدٌ إلا دون ما قال ، ولقد نَحَّتْ للناس مثالا يَحْتَذِرُونَ عليه . ثم قال : أما أصدقنا في شعره بجميل، وأما أوصفنا لربات الحجال فكثير، وأما اكذبنا فعمربن أبي ربيعة، وأما أنا فأقول ما أعرف .

سمع أصوات
 رهبان في دير
 فصنع لنا على مثالها

وقال هارون بن محمد الزيات حدثني حماد بن إسحاق عن أبيه :
 أن الغريض سَمِعَ أصوات رُهبان بالليل في دير لهم فاستحسنها، فقال له بعض من معه : يا أبا يزيد، صُغ على مثل هذا الصوت لنا؛ فصاغ مثله في لحنه :
 يا أُم بَكْرِ حُبِّكَ البَادِي * لا تَصِيرِ مِنِّي إِنِّي غَادِي
 فاسْمِعَ بأحسن منه .

نسبة هذا الصوت

صوت

يا أُم بَكْرِ حُبِّكَ البَادِي * لا تَصِيرِ مِنِّي إِنِّي غَادِي
 جَدَّ الرَحِيلُ وَحَنِّي صَحْبِي * وأريد امتاعا من الزَّادِ

٢٠ (١) في ط : « ولقد حلب » . ولح : أوضح وبين .

عروضه من ^(١) مزاحف الكامل . الشعر لسعيد بن عبد الرحمن بن حسان
ابن ثابت الأنصاري . والغناء للغريض خفيف ثقيل أول بالوسطى . وفيه لأبن المكي
ثاني ثقيل بالوسطى عن حبش . وفيه لإبراهيم بن أبي الهيثم هزج .

وأخبرني إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة عن أيوب بن عتبة عن
عمرو بن عتبة — وكان يُعرف بابن الماشطة — قال :

فناء إبراهيم بن
أبي الهيثم والرجل
الناسك

خرجت أنا وأصحابي لي فيهم إبراهيم بن أبي الهيثم إلى العقيق ، ومعنا رجل
ناسك كنا نحتشم منه ، وكان مجوما نائما ، وأحبينا أن نسمع من معنا من المغنين
ونحن نهابة ونحتشمه ، فقلت له : إن فينا رجلا يُنشد الشعر فيُحسن ، ونحن نُحب
أن نسمعه ، ولكنا نهأ بك ، قال : فما طي منكم ! أنا مجوم نائم ، فاصنعوا ما بدا لكم ؛
فاندفع إبراهيم بن [أبي] الهيثم فغنى ^(٣) :

يا أُم بكي حبيك البادي * لا تصيريني لمتنى غادي
جد الرحيل وحتي صحبي * وأريد إمتاعا من الزاد

فأجاده وأحسنه . قال : فوثب الناسك فجعل يرقص ويصيح : أريد إمتاعا
من الزاد ، والله أريد إمتاعا من الزاد ، ثم كشف عن أيّره وقال : أنا أنيك أُم الحمي !
قال : يقول لي ابن الماشطة : أعتقت ما أملك إن كان ناك أُم الحمي أحد قبله .

أخبرني به الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أيوب فذكر الخبر ولم يذكر
فيه كشف الناسك عن سوءته وما قاله بعد ذلك .

(١) كذا في ط وهو الصواب إذ البيتان من الكامل الذي دخل عروضه وضربه الحذف وهو حذف
الوتر المجموع من مفاعلين ، والاضمار وهو إسكان ثانيه . وفي باقي الأصول : « مزاحف الرجز » وهو
تحريف . (٢) انظر ترجمته في الجزء السابع ص ١٦٤ من الأغاني طبع بولاق . (٣) الزيادة
من ح . وقد اتفقت الأصول على إيراد هذه الزيادة في سند هذا الخبر . (٤) كذا في ط .
وفي باقي الأصول : « يذكر » .

هروبه الى اليمن
خوفا من نافع بن
علقمة وموته بها

وكانت وفاة الغريص في أيام سليمان بن عبد الملك أو عمر بن عبد العزيز لم يتجاوزها . والأشبه أنه مات في خلافة سليمان ، لأن الوليد كان ولي نافع بن علقمة مكة فهرب منه الغريص وأقام باليمن واستوطنها مدة ثم مات بها . وأخبرني بخبره الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن المسيبي قال أخبرني بعض الخزوميين أيضا بخبره . وأخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو غسان : أن نافع بن علقمة لما ولي مكة خافه الغريص — وكان كثيرا ما يطلبه فلم يجئه — فهرب منه واستخفى في بعض منازل إخوانه . قال : فحدثني رجل من أهل مكة كان يتقدمه : أنه دفع اليه يوما ربة^(١) له وقال له : صر بها إلى فلان العطار : لئلا لي طيبا ؛ قال : فصرت بها إليه ، فلقيني نافع بن علقمة فقال : هذه ربة الغريص والله ! فلم أقدر أن أكتمه ، فقلت : نعم ؛ قال : ما قصته ؟ فأخبرته الخبر ؛ فضحك وقال : سر معي إلى المنزل ففعلت ، ففلاها طيبا وأعطاني دينار ، وقال : أعطه وقل له يظهر فلا بأس عليه ؛ فسررت إليه مسرورا فأخبرته بذلك بفزع وقال : الآن ينبغي أن أهرّب ، إنما هذه حيلة آتاهها على لأفح في يده ؛ ثم خرج من وقته إلى اليمن ، فكان آخر العهد به .

قال إسحاق فحدثني هذا الخزومي : أن الغريص لما صار إلى اليمن وأقام به اجترنا^(٢) به في بعض أسفارنا ؛ قال : فلما رأيته بكى ؛ فقلت له : ما يبكيك ؟ قال : يا بني أنت وأمي ! وكيف يطيب لي أن أعيش بين قوم يروني أحمل عودي فيقولون لي : يا هناء^(٣) ، أتبيع آخر^(٤) الرجل ! فقلت له : فأرجع إلى مكة ففيها أهلك ؛ فقال : يا بني أئجي ، إنما

(١) في ط : « فلا يجيه » . (٢) الربة : جوة العطر . (٣) في ١ ، م ، و : « وأقام بها » . (٤) الحن : كلمة يكنى بها عن اسم الإنسان . وقد تزايد في النداء الألف والماء فيقال : يا هناء أو يا هناء أقبل بالصم والكسر ، فالضم على أنها آخر الاسم والكسر لالتقاء الساكنين . (انظر اللسان مادة « هناء ») . (٥) كذا في أغلب الأصول ، وفي ط : « مؤخرة » وأخرة الرجل ومؤخرته : ما يستند إليه الراكب ، وهي خلاف قادمته .

كُنْتُ أَسْتَلِدُ مَكَّةَ وَأَعِيشُ بِهَا مَعَ أَبِيكَ وَنَحْوِهِ ، وَقَدْ أَوْطَنْتُ هَذَا الْمَكَانَ وَلَسْتُ تَارِكُهُ مَا عَشْتُ ؛ قُلْنَا لَهُ : فَغَنَّنَا بَشْيَءَ مِنْ غِنَاكَ فَتَأْتِي ، ثُمَّ أَقْسَمْنَا عَلَيْهِ فَأَجَابَ ، وَعَمَدْنَا إِلَى شَاةٍ فَذَبَحْنَاهَا وَنَحَرَطْنَا مِنْ مُضْرَانِهَا أَوْتَارًا ، فَشَدَّهَا عَلَى عُنُودِهِ وَأَنْدَفَعَ فَفَنَى فِي شَعَرِ زُهَيْرٍ :

بَرَى دَمْعِي فَهَجَّ لِي مُجُونًا * فَقَلْبِي يَسْتَجِنُ بِهِ جُنُونًا^(١)

فَمَا سَمِعْنَا شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْهُ ؛ فَقُلْنَا لَهُ : أَرْجِعْ إِلَى مَكَّةَ ، فَكُلْ مِنْهَا يَشْتَاكَ . وَلَمْ تَزَلْ تُرَغِّبُهُ فِي ذَلِكَ حَتَّى أَجَابَ إِلَيْهِ . وَمَضَيْنَا لِحَاجَتِنَا ثُمَّ عُدْنَا فَوَجَدْنَاهُ عَلِيًّا ، فَقُلْنَا : مَا قَصَصْتَ ؟ قَالَ : جَاءَنِي مِنْذُ لَيَالٍ قَوْمٌ ، وَقَدْ كُنْتُ أَغْنَى فِي اللَّيْلِ ، فَقَالُوا : غَنَّنَا ؛ فَأَنْكَرْتُهُمْ وَخَفَّيْتُهُمْ ، فَجَعَلْتُ أَغْنِيَهُمْ ؛ فَقَالَ لِي بَعْضُهُمْ غَنَّنِي :

لَقَدْ حَثُّوا الْجَمَالَ لِي * رُبُّوْنَا مِنَّا فَلَمْ يَثْلُوَا^(٢)

فَفَعَلْتُ ؛ فَقَامَ إِلَيَّ [هَن] مِنْهُمْ أَزْبُ فَقَالَ لِي : أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ ! وَدَقَّ رَأْسِي ، حَتَّى سَقَطْتُ لَا أَدْرِي أَيْنَ أَنَا ، فَأَفَقْتُ بَعْدَ ثَلَاثَةِ وَأَنَا عَلِيلٌ كَمَا تَرَى ، وَلَا أَرَانِي إِلَّا سَامُوتَ . قَالَ : فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ بَقِيَّةَ يَوْمِنَا وَمَاتَ مِنْ غَدٍ فَدَفَنَاهُ وَأَنْصَرَفْنَا .

أَخْبَرَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ يُونُسَ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ عَنْ أَبِي غَسَّانَ قَالَ :

زَعِمَ الْمَكِّيُّونَ أَنَّ الْغَرِيضَ نَحَرَجَ إِلَى بِلَادِ عَكٍّ فَغَنَّى لَيْلًا :
هُمْ رَكِبُوا لِقَا رَجَا * كَمَا قَدْ تَجَمُّعَ السُّبُلُ^(٣)

(١) أَيْ اتَّخَذَهُ وَطَنًا . (٢) كَذَا فِي أَغْلَبِ الْأَصُولِ وَهَامِشِ ط . وَاسْتَجِنَ بِهِ (بِالْبَاءِ الْفَعُول) : صَارَ بِهِ مَجْنُونًا . وَفِي ط : « يَسْتَحِنُّ بِهِ » بِالْهَاءِ الْمُهْمَلَةِ . (٣) كَذَا فِي ب ، م ، ح . وَهَامِشِ أ . وَفِي د ، ه ، ا ، م : « حَنِينًا » . (٤) كَذَا فِي ح وَفِي بَاقِي الْأَصُولِ : « قَلْتُ » . (٥) لَمْ يَثْلُوا : لَمْ يَجِدُوا مَوْتًا وَمَلَبَأَ يَتَصَبَّوْنَ بِهِ . (٦) زِيَادَةُ فِي ط ، وَالْهَنُ : اسْمُ يَكْنَى بِهِ عَنِ الشَّخْصِ وَجَمْعُهُ « هَنُونَ » وَفِي حَدِيثِ الْجَنِّ : « فَإِذَا هُوَ بِهَيْنَيْنِ كَأَنَّهُمُ الرُّط » . (٧) الْأَزْبُ : الْكَثِيرُ الشَّعْرُ . (٨) عَكٌّ : قَبِيلَةٌ ، وَالْبِلَادُ الَّتِي تَضَافُ إِلَيْهَا : غِلَافُ الْبَلَدِ .

فصاح به صائحٌ : اكفُف يا أبا مروان، فقد سَفِهْتَ حُلَمَاءَنَا، وأصببت سفهاءَنَا،
قال : فأصبح ميتًا .

أخبرني إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن
الخطّاب قال حدثنا رجل من آل أبي قبيّل — يقال له مُحْرَز — عن أبي قبيّل قال :
رأيتُ الغريص، وقال إسحاق في خبره المذكور : حدثني محمد بن سلام عن أبي قبيّل
— وهو مولى لآل الغريص — قال :

شهدتُ بجمعٍ لآل الغريص إما عُرْسًا أو خِتَانًا، فقبل له : تَغْنٍ ؛ فقال : هو
أَبْنُ زانيةٍ إن فعل ؛ فقال له بعضُ مواليه : فأنت والله كذلك ! قال : أو كذلك
أنا ؟ قال : نعم ؛ قال : أنت أعلم بي والله ! ثم أخذ الدُّفَّ فرمى به وتمشّى مشيّةً لم أرَ
أحسنَ منها، ثم تَغَنَّى :

تَشَرَّبَ لَوْنُ الرَّازِقِ بِيَاضُهُ * أو الزعفرانِ خالطَ المِسْكَ رادعُهُ^(٢)

بفعل يُغْنِيهِ مُقْبِلًا ومُدْرًا حتى التوت عُنُقُهُ وَخَرَّ صَرِيحًا ، وما رفعناه إلّا ميتًا ،
وظننّا أنّ فاجِلًا عاجِلَه . قال إسحاق وحدثني ابن الكلبي عن أبي مسكين قال :
إنما نهتهُ الجنُّ أن يتغنى بهذا الصوت ، فلما أغضبه مواليه تَغَنَّا ففتلتهُ الجنُّ
في ذلك .

(١) كذا في ط . وأصببت : دهرت الى الصبا . وفي باقي النسخ : « أصبت » .

(٢) كذا في جميع الأصول ، ولا بدّ من تكرار إما ، وقد يستغنى عن إما الثانية بذكر ما يغنى عنها نحو :
إما أن نتكلم بخير وإلا فاسكت ، ونحو قراءة أبي في قوله تعالى : (وإنا أوراكم لإما على هدى أو فى ضلال
مبين) . (٣) الرازق : يقال على ثياب الكنان البيض ، وقيل : الرازق : الكنان نفسه ، ويقال

على ضرب من عنب الطائف أبيض اللون .

نسبة هذه الأصوات

صوت

منها :

جَرَى دَمْعِي فَهَيْجَ لِي مُجُونًا * قَلْبِي يَسْتَحِنُّ بِهِ جُنُونًا
 أَلْبَكِي لِلْفِرَاقِ وَكُلُّ حَيٍّ * سَيَبْكِي حِينَ يَفْتَقِدُ الْقَرِينَا
 فَإِنْ تُصْبِحُ طَلِيحَةً فَارْقَنِي * بَيْنَيْنِ فَالْزِيَةُ أَنْ تَبِينَا
 فَقَدْ بَانَتْ بِكُرْهِي يَوْمَ بَانَتْ * مُفَارِقَةً وَكُنْتُ بِهَا ضَنِينَا

الشعر لزهير . والغناء للغريص عن حبش . وقيل : إنه لدحمان . وفيه لأبي الورد
 خفيف رَمَلٍ بِالْوُسْطَى [عن حبش والمشامي] ^(٣) .

انقضت أخبار الغريص .

١٠

ومنها :

صوت

من المائة المختارة في رواية بَحْظَةَ

لَقَدْ حَثُّوا الْجَمَالَ لِيهِ * رُبُّوا مِنَّا فَلَمْ يَثْلُوا
 عَلَى آثَارِهِمْ مَقْدَمًا ^(٤) ص السَّرْبَالِ مُعْتَمِلُ
 وَفِيهِمْ قَلْبُكَ الْمَتَّبُو * لُ بِالْحُسْنَاءِ مُخْتَبِلُ ^(٥)
 مُحَقَّقَةٌ بِجَمَلٍ حَمَا * ثُلُ الدِّيَاجِ وَالْحَلَلِ ^(٦)

١٥

(١) في ط : « يستحنُّ به حنينًا » وقد تقدمت الإشارة إلى ذلك في الحاشية رقم ٢ ص ٤٠٠ من هذا

الجزء . (٢) في ط : « ظلية » . (٣) الزيادة عن ح . (٤) مقلص السربال : مشمره ،

يقال : قلص قيضه أي شمره ورفعه . والمعتمل : الذي يعمل بنفسه . (٥) المختبل : الذي اختبل

مقله أي جنى ، وقد خبله الحزن واخبله . (٦) في هذا البيت لقواء ، وهو اختلاف حركة الروي .

٢٠

أَسْأَلُ عَاصِمًا فِي السَّرِّ^(١) أَيْنَ تَرَاهُمْ تَزَلُّوا
فَقَالَ هُمْ قَرِيبٌ مِنْكَ * لَوْ نَفَعُوكَ إِذْ رَحَلُوا

الشعرُ للحَكَم بن عُبَيْدٍ الأَسَدِيّ . والغناء في اللحن المختار للغريّض ، ولحنه خفيفٌ
ثَقِيلٌ [أَوَّل] بِإِطْلَاقِ الْوَتَرِ فِي تَجَرِّي الْوُسْطَى فِي الْأَوَّلِ وَالثَّانِي مِنَ الْآيَاتِ . وَذَكَرَ الْهَشَامِيُّ^(٢)
أَنْ فِيهِمَا لَحْنَانَا لِمُعْبِدٍ مِنَ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ . وَفِي الثَّلَاثِ وَمَا بَعْدَهُ مِنَ الْآيَاتِ لِأَبْنِ سُرَيْجٍ
رَمَلَ بِالسَّبَابَةِ فِي تَجَرِّي الْوُسْطَى عَنْ إِسْحَاقٍ . وَفِيهَا لِإِبْرَاهِيمَ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بِالْوُسْطَى عَنْ
حَبَشٍ . وَذَكَرَ أَحْمَدُ بْنُ عُمَيْدٍ أَنَّ الَّذِي صَحَّ فِيهِ أَرْبَعَةُ أَلْحَانٍ : مِنْهَا لَحْنَانٌ فِي خَفِيفِ
الثَّقِيلِ لِلغَرِيضِ وَمَالِكٍ ، وَلَحْنَانٌ فِي الرَّمْلِ لِأَبْنِ سُرَيْجٍ وَمُخَازِقٍ . وَذَكَرَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ^(٣)
أَنَّ فِيهَا لَعَرِيبَ رَمَلًا ثَلَاثًا ، وَذَكَرَ حَبَشٌ أَنَّ فِيهَا لِأَبْنِ سُرَيْجٍ خَفِيفَ رَمَلٍ بِالْبِنْصَرِ ،
وَلِأَبْنِ مَسْعُوحٍ رَمَلًا بِالْبِنْصَرِ ، وَلِأَبْنِ سُرَيْجٍ ثَانِيًا ثَقِيلَ بِالْبِنْصَرِ . هَذِهِ الْأَلْحَانُ كُلُّهَا
فِي « لَقَدْ حَنُّوا » وَالَّذِي بَعْدَهُ .

(١) فِي ط : « فِي الْبَيْنِ » . (٢) الزِّيَادَةُ مِنْ ح . (٣) فِي ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ط :

« ابْنُ الْمُعْتَزِ » .

أخبار الحكم بن عبدل ونسبه

هو الحكم بن عبدل بن جبلة بن عمرو بن ثعلبة بن عقال بن لبال بن سعد بن
جبالة بن نصر بن غاضرة بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمه ، شاعر^(١)
مجيد مقدم في طبقة ، هجاء خبيث اللسان ، من شعراء الدولة الأموية ، وكان أعرج
أحدب . ومنزله ومنشؤه الكوفة .

نسبه ونشأته

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمارة قال حدثني يعقوب بن إسرائيل
قال حدثنا محمد بن إدريس القيسني بواسط قال حدثنا العتي قال :
كان أعرج
ويكتب بجاحته
على عصاه فلا ترد

كان الحكم بن عبدل الأسدي . أعرج لا تفارقه العصا ، فترك الوقوف بأبواب
الملوك ، وكان يكتب على عصاه حاجته ويبحث بها مع رسله ، فلا يجلس له رسول^(٢)
ولا يؤخره حاجته ، فقال في ذلك يحيى بن نوفل :

١٠

عصا حكم في الدار أول داخل * ونحن على الأبواب نقصى ونحجب
وكانت عصا موسى لفرعون آية * وهذي لعمر الله أدهى وأعجب
تطاع فلا تعصى ويحسد سخطها * ويرغب في المرضاة منها ويرهب^(٣)

(١) كذا ورد مضبوطا في ط . وفي القاموس وشرحه : أنه سمي بجبال كتاب وجبال كشداد ، وأورد
لكل منهما أسماء ليس هذا أحدها ، ولم نجد نصا خاصا في ضبط هذا الاسم غير ضبطه بالقلم في نسخة ط .
(٢) في ب ، أ ، م : « دودان » بالذال وهو تحريف .
(٣) كذا في أ ، م . وقد مر كثيرا في الجزء الأول والثاني من هذه الطبعة كذلك بانفاق الأصول .
وفي ب ، م : « أحمد بن أحمد بن عبيد الله » . وفي س : « أحمد بن عبد الله » وفي ح :
« أحمد بن أبي أحمد بن عبيد الله » . (٤) في ح ، س ، ط : « مع رسوله » .
(٥) كذا في ط . وفي سائر النسخ : « ويرهب » بالياء .

٢٠

قال : فشاعت هذه الأبيات بالكوفة وضحك الناس منها ؛ فكان ابن عبدل بعد ذلك يقول ليحيى : يا ابن الزانية ! ما أردت من عصاى حتى صيرتها ضحكة^(١) ؟ وأجتنب أن يكتب عليها كما كان يفعل ، وكاتب الناس بحوائجه في الرقاع .

حبس هو وأبو طية
صاحبه فقال
في ذلك شعرا

أخبرني عمي قال حدثنا الكرائي ، وأخبرني ابن عمار قال حدثني يعقوب ابن نعيم قال حدثنا أبو جعفر القرشي قال :

كان للحكم بن عبدل صديق أعمى يقال له أبو عليّة ، وكان ابن عبدل قد أقعد ، فخرجا ليلة من منزلها إلى منزل بعض إخوانهما ، والحكم يحمل وأبو عليّة يقاد ، فلقتهما صاحب العسس بالكوفة فأخذهما فحبسهما ، فلما استقرا في الحبس نظر الحكم إلى عصا أبي عليّة موضوعة إلى جانب عصاه ، فضحك وأنشأ يقول :

حَبَسْنِي وَحَبَسَ أَبِي عَلِيَّةٌ * مِنْ أَعْجَابِ الزَّمَانِ

أَعْمَى يُقَادُ وَمُقْعَدٌ * لَا الرَّجُلُ مِنْهُ وَلَا الْيَدَانِ

هَذَا يَلَا بَصِيرَ هُنَا * لَكَ وَبِي يُحِبُّ الْحَامِلَانِ

يَا مَنْ رَأَى ضَبَّ الْفَلَا * قَرِينِ حُوتٍ فِي مَكَانِ

طَرَفِي وَطَرَفِ أَبِي عَلِيَّةٍ * دَهْرَنَا مُتَوَافِقَانِ

مَنْ يَفْتِخِرُ بِجَوَادِهِ * فَيَأْدُنَا عُكَّازَتَانِ

طَرَفَانِ لَا عَلاقَهُمَا * يُشْرَى وَلَا يَتَصَاوِلَانِ

هَبْنِي وَإِيَّاهُ الْحَسْرَةَ * بَقِ أَوْ كَانَ يَسْطَعُ بِالْخَنَانِ

(١) الضحكة (بضم الصاد وسكون الحاء) : من يضحك الناس به . (٢) أقعد الرجل

(بالبناء للفعول) : أصابه داء فلم يستطع المشي . (٣) في ب ، ن ، هـ : «مرين حوت» وهو

٢٠ تحريف . (٤) كذا في ح ، ط ، و : «في سائر النسخ» : «فجوادنا» .

قال : وكان اسم أبي عليّ يحيى ، فقال فيه الحكم أيضا :

أقول ليحي ليلة الخميس سادرا * وتوحي به نوم الأسير المقيّد^(١)
أعنى على رغي النجوم ولحظها * أعنك على تحبير شعر مقصد^(٢)
ففى حالتنا عبرة وتفكر * وأعجب شئ حبس أعمى ومقعد^(٣)
كلانا اذا العكاز فارق كفّه * ينيخ صريعا أو على الوجه يسجد^(٤)
فمكازة تهدي الى السبل أكتها * وأخرى مقام الرجل قامت مع اليد

أخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليّ قال حدثني أحمد
ابن بكير الأسدي قال حدثني محمد بن أنس السلمي الأسدي عن محمد بن سهل
راويّة الكُتبت قال :

ولى الشرطة
والإمارة أعرج
ولقي سائلا أعرج
فقال شعرا

١٠ ولى الشرطة بالكوفة رجل أعرج ، ثم ولى الإمارة آخر أعرج ، وخرج ابن
عبدل وكان أعرج ، فلقى سائلا أعرج وقد تعرض للأمر يسأله ، فقال ابن عبدل
للسائل :

ألقى العصا ودع التخاصم^(٥) وأتيس * عملا فهدي دولة العرجان
لأميرنا وأمير شُرطتنا معا * يا قومنا ليكليهما رجلان
فاذا يكون أميرنا ووزيرنا * وأنا فإن الراسع الشيطان^(٦)

١٥

(١) السادر : المتحير الواجم . (٢) شعر مقصد : معقول كثيرة أبياته . (٣) فى هذا البيت
إقواء وهو اختلاف حركة الروى بالرفع والكسر . (٤) فى جميع النسخ : « فمكازة يهذى الخ » .
(٥) كذا فى ط . والتخاصم : التظاهر بالجمع وهو العرج ، يقال : نعمت الضيع نعمتا ونحوها
ونعمتا اذا ظلمت فى مشيتها كأن بها عرجا . وفى سائر الأصول : « التخاصم » . (٦) فى هذا
البيت إقواء وهو اختلاف حركة الروى بالرفع والكسر .

فبلغت أبياته ذلك الأمير فبعث إليه بمائتي درهم وسأله أن يكف عنه . وحديثه
الأخفش عن عبيد الله الزبيدي عن سليمان بن أبي شَيْخ عن محمد بن الحكم عن
عَوانة عن عُمَر بن عبد العزيز قال :

وَلِيَّ عَبْدُ الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب الكوفة وَضُمَّ إليه رجلٌ من
الأشعرين يقال له سهل ، وكانا جميعاً أعرَجين . ثم ذكر باقي الحديث مثل حديث
يعقوب بن نعيم .

ابن عبدل
وعبد الملك بن بشر
ابن مروان

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني يعقوب بن إسرائيل عن
قَعْنَب بن المحرز الباهلي عن الهيثم الأحمري قال :

كانت لابن عبدل الأسدي حاجة إلى عبد الملك بن بشر بن مروان ، فجعل
يدخل عليه ولا يتبها له الكلام ، حتى جاءه رجل فقال : إني رأيت لك رؤيا ،
فقال : هاتها ، فقصها عليه ؛ فقال ابن عبدل : وأنا قد رأيت أيضا ؛ قال : هات
ما رأيت ؛ فقال :

أَغْفَيْتُ قَبْلَ الصَّبْحِ نَوْمَ مُسَهَّدٍ * فِي سَاعَةٍ مَا كُنْتُ قَبْلُ أَنَامُهَا
فَقَبَوْتَنِي فِيمَا أَرَى بُولِيدَةٍ * مَغْنُوجَةٍ حَسَنِ عَلَيَّ قِيَامُهَا ^(١)
وَبِسُدْرَةٍ حُمِلَتْ إِلَيَّ وَبَغْلَةٍ * شَهْبَاءَ نَاجِيَةٍ يَصِلُ لِحَامُهَا ^(٢)
لَيْتَ الْمُنَابِرِيَّانِ بَشَرَ أَصْبَحْتُ * تُرْقَى وَأَنْتَ خَطِيبُهَا وَإِمَامُهَا ^(٣)

١٥

١٥١
٢

فقال له ابن بشر : إذا رأيت هذا في اليَقَظَةِ أتعرفه ؟ قال : نعم وإنما رأيتُه
قُبَيْلَ الصَّبْحِ ؛ قال : يا غلام ، ادْعُ فلانا ، فجاء بوكيله ، فقال : هاتِ فلانة فجاءت ،

(١) لم نثر على هذه الصيغة في معاجم اللغة والذي بها : « امرأة مغناج وغنجة » : حسنة الدل .

(٢) ناجية : سريمة . (٣) يصل لحامها : يصوت .

فقال : أين هذه مما رأيت ؟ قال : هي هي ، وإلا فعليه وعليه ، ثم دعا له ببدرة ، فقال :
مثل ذلك ، وببغلة فركبها وخرج ؛ فلقية قهرمان^(١) عبد الملك ، قال : أتييها ؟
قال : نعم ، قال : يك ؟ قال : بستائة ، قال : هي لك ؛ فأعطاه ستمائة ، فقال له : أما
والله لو أبيت إلا ألفا لأعطيتك ؛ قال : إياي تُدِم ! لو أبيت إلا ستة لبعثك .

- أخبرني [عمي] الحسن بن محمد قال حدثنا الكرائي قال حدثنا العمري عن الهيثم
عن ابن عياش عن لقيط قال : هجاءه محمد بن
حسان وقد تزوج
امراة قيسية

تزوج محمد بن حسان بن سعد التميمي امرأة من ولد قيس بن عاصم وهي ابنة
مقاتل بن طلبة بن قيس ، زوجها إياه رجل منهم يقال له زياد ، فقال ابن عبدل :
أباع زياد سود الله وجهه * عقيلة قوم سادة بالدرهم
وما كان حسان بن سعد ولا أبنته * أبو المسك من أكفاء قيس بن عاصم
ولكنه رد الزمان على آسسته * وضيع أمر المحصنات الكرائم
خذي دية منه تكن لك عدة * وجبني إلى باب الأمير نخاصمي^(٢)
فلو كنت في روج لما قلت خاصمي * ولكننا ألقيت في سجن عارم^(٣)

- (١) القهرمان : الوكيل أو أمين الدخل والخرج . (٢) الزيادة عن س ، ح . وفي أ ، م :
« أخبرني عمي قال حدثنا الكرائي الخ » . (٣) قال المبرد في ضبط هذا الاسم في كتابه
الكامل ص ٢٧١ طبع ليبسك : « الرواية المشهورة بإسكان اللام وتساع ابن سراج في فتح اللام » .
(٤) الروح : الراحة ، ومن معانيها أيضا الفرح والسرور والرحمة ومنه في القرآن الشريف (ولا تياسوا
من روح الله) . (٥) قال ياقوت : « ومجن عارم حبس فيه محمد بن الحنفية ، حبسه فيه عبد الله
ابن الزبير فخرج المختار بالكوفة ودعا إليه ثم كان بعد ذلك مجننا لهجاج ولا أعرف موضعه وأظنه
بالطائف »

قال : فلما بلغ أهلها شعره أنقوا من ذلك ، فاجتمعوا على محمد بن حسان حتى فارقها . قال : وكان محمد بن حسان ماملا على بعض كُور السَّوَاد ، فسأله ابنُ عبْدَل حاجةً فردّه عنها ، فقال فيه هذا الشعر وغيره وهجاء هجاء كثيرا .

أخبرني بهذا الخبر محمد بن عمران الصِّيرْفِي قال حدثنا الحسن بن طَيْل العَتَرِي (٢) قال حدثنا أحمد بن بُكَيْر الأَسَدِي عن محمد بن إِسْر السَّلامِي عن محمد بن سَهْل راوية الكُتَيْب ، فذكر نحو مما ذكره عَمِّي وزاد فيه قال :

وكانت المرأة التي تزوجها مُعَاذَةُ بنت مُقَاتِل بن طَلْبَة ، فلما سمعت ما قال ابن عبْدَل فيها تَشَرَّتْ على زوجها وهَرَبَتْ إلى أهلها ، فوسَّطوا ما بينهما واقْتَدِيَتْ منه بما ل وفارقها .

١٠ . أخبرني عَمِّي قال حدثني الكُرَّانِي عن العُمَرِي عن عَطَاء عن يحيى بن نصر (٣) سمع امرأة تنشد شعره لحادثها وأنشدتها من شعره أبي زكريا قال :

سمع ابنُ عبْدَل الأَسَدِي امرأةً وهي تُنمِثُ بالبلاط نُثْمَلُ بقوله :
وَأَعِيسُ أحياناً قَشْتَدُ جُسْرَتِي * وَأَدْرِكُ مِسُورَ الْغَنَى وَمَعَى عِرْضِي
فقال لها ابنُ عبْدَل — وكان قريباً منها — : يا أَخِي ، أتعرفين قائلَ هذا الشعر؟
١٥ قالت : نعم ، ابنُ عبْدَل الأَسَدِي ؛ قال : أَفَتُكَلِّمِينَهِ مَعْرِفَةً ؟ قالت : لا ؛ قال : فأنا هو ، وأنا الذي أقول :

وَأُنْعِظُ أحياناً فَيَنْقُدُ جِلْدُهُ * وَأَعِدُّهُ جُهْدِي فَلَا يَنْفَعُ الْعُدْلُ (٤)

(١) كذا في ط . وفي باقي الأصول : « وغيره » . (٢) كذا في ط ، وهو الموافق لما تقدم في ج ١ ص ٣٥ من هذه الطبعة وفي هذا الجزء ص ٤٠٦ ، وفي باقي الأصول « محمد » . (٣) في ح « منصور » . (٤) كذا في ١ ، م ، ح . وفي باقي النسخ : « وأهزله » بالزاي وهو تحريف .

وَأَزْدَادُ نَعْمًا حِينَ أَبْصَرُ جَارِقِي * فَأَوْثَقُهُ كَيْمَا يَثُوبَ لَهُ عَقْلُ
وَرُبَّمَا لَمْ أَذِرْ مَا حِيلَتِي لَهُ * إِذَا هُوَ آذَانِي وَغَرَّ بِهِ الْجَهْلُ
فَأَوْيَتُهُ فِي بطن جَارِي وَجَارِقِي * مَكَارَةً قُدُّمًا وَإِنْ رَغِمَ الْبَعْلُ

فَقَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ : بئس والله الجارُّ لِغَيْبَةِ أَنْتَ ، فَقَالَ : إِي وَاللَّهِ ، وَلِلَّتِي مَعَهَا زَوْجَهَا
وَأَبُوهَا وَأَبْنَاهَا وَأَخُوهَا .

١٥٢
٣

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا الصَّحَّافُ قَالَ حَدَّثَنَا قَعْنَبُ بْنُ الْمُحَرِّزِ الْبَاهِلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا
الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيٍّ وَأَخْبَرَنِي بِهِ حَبِيبُ بْنُ نَصْرِ الْمُهَلَّبِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَعْدٍ
قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو خَالِدٍ الْخَزَاعِيُّ الْأَسَدِيُّ عَنْ الْهَيْثَمِ بْنِ عَدِيٍّ
عَنِ ابْنِ عِيَّاشٍ قَالَ :

قدم على ابن هبيرة
مستجدياً فأعطاه
بعد إلحاح ما أراد

قَدِمَ الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الشَّاعِرُ الْكُوفِيُّ وَاسْطًا عَلَى ابْنِ هُبَيْرَةَ وَكَانَ بَخِيلًا ، فَأَقْبَلَ
حَتَّى وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ :

أَيْتُكَ فِي أَمْرٍ مِنْ أَمْرِ عَشِيرَتِي * وَأَعْيَا الْأُمُورِ الْمُقْطَعَاتِ جَسِيمُهَا
فَإِنْ قُلْتَ لِي فِي حَاجَتِي أَنَا فَاعِلٌ * فَقَدْ تَلَجَّتْ نَفْسِي وَوَلَّتْ هُمُومُهَا

قَالَ : أَنَا فَاعِلٌ إِنْ اقْتَصَدْتَ ، فَمَا حَاجَتُكَ ؟ قَالَ : غُرْمٌ لَزِمَنِي فِي حِمَالَةٍ ، قَالَ :

وَكَمْ هِيَ ؟ قَالَ : أَرْبَعَةُ آلَافٍ ، قَالَ : نَحْنُ مُنَاصِفُوكَهَا ، قَالَ : أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ ،

(١) كَذَا فِي ط . وفي باقي الأصول : « يكون » . (٢) القدم (بضمين وسكنت الدال
لضرورة الشعر) : المضي الإقدام . (٣) المغيبة : التي غاب عنها زوجها . (٤) الصحاف
كشداد : بائع الصحف أو صانها . (٥) واسط : بلد خطه الحاجب بين البصرة والكوفة ، يصرف
ولا يصرف . (٦) كَذَا فِي أ ، م . وفي ط : « أغنى » . وفي باقي الأصول : « أعمى »
وكلاهما تحريف . (٧) كَذَا فِي ط . وفي باقي الأصول : « المقطعات » . (٨) الجمالة :
الكفالة ، أي الضمان .

أَتَخَافُ عَلَى التُّخْمَةِ إِنْ أَتَمَمْتَهَا؟ قَالَ : أَكْرَهُ أَنْ أَعُودَ النَّاسَ هَذِهِ الْعَادَةَ ؛ قَالَ :
فَاعْطِنِي جَمِيعَهَا سِرًّا وَأَمْنَعْنِي جَمِيعَهَا ظَاهِرًا حَتَّى تُعَوِّدَ النَّاسَ الْمَنَعَ وَإِلَّا فَالضَّرَرُ عَلَيْكَ
وَأَقَعُ إِنْ عَوَّدْتَهُمْ نَصَفَ مَا يَطْلُبُونَ ؛ فَضَحِكَ ابْنُ هُبَيْرَةَ وَقَالَ : مَا عِنْدَنَا خَيْرٌ مِمَّا بَدَلْنَاهُ
لَكَ ؛ بَخْتًا بَيْنَ يَدَيْهِ وَقَالَ : امْرَأَتُهُ طَالَتْ لَا أَخَذْتُ أَقْلَ مِنْ أَرْبَعَةِ آلَافٍ
أَوْ أَنْصَرَفْتُ وَأَنَا غَضَبَانٌ ؛ قَالَ : أَعْطَوْهُ إِيَّاهَا قَبَّحَهُ اللَّهُ فَإِنَّهُ — مَا عَلِمْتُ — حَلَّافٌ
مُهَيِّنٌ ؛ فَأَخَذَهَا وَأَنْصَرَفَ .

أَفَى الطَّاعُونَ قَوْمًا
مِنْ بَنِي غَاضِرَةَ
فَرَّاهِمَ

أَخْبَرَنِي حَبِيبُ بْنُ نَصْرِ الْمُهَلَّبِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا الْعَتَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ
الْأَسَدِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مَسَائِدُ بْنُ أَبِي أُسْدٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَنَسٍ وَغَيْرُهُ قَالُوا :

لَمَّا وَقَعَ الطَّاعُونَ بِالْكُوفَةِ أَفَى بَنِي غَاضِرَةَ وَمَاتَ فِيهِ بَنُو زُرَّازِ بْنِ حَبِيشَ
الْغَاضِرِيِّ صَاحِبِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَكَانُوا طُرَفَاءَ ، وَبَنُو عُمِّ لَهُمْ ،
فَقَالَ الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ الْغَاضِرِيِّ يَرْتَبِعُهُمْ :

أَبْعَدَ بَنِي زُرَّازٍ بَعْدَ ابْنِ جَنْدَلٍ * وَعَمْرُو أَرْجَى لَذَّةِ الْعَيْشِ فِي خَفِضِ
مَضْوَا وَبَقِينَا نَأْمُلُ الْعَيْشَ بَعْدَهُمْ * أَلَا إِنْ مَنْ يَبْقَى عَلَى إِثْرٍ مَنْ يَمْضِي
فَقَدْ كَانَ حَوْلِي مِنْ جِيَادٍ وَسَالِمٍ * كُهُولٌ مَسَاعِيرُ وَكُلُّ قَتَى بَضْ
يَرَى الشُّحَّ طَارًا وَالسَّاحَةَ رِفْعَةً * أَغْرُ كُهُودِ الْبَانَةِ النَّاعِمِ الْفَضْ

هَجَاؤُهُ مُحَمَّدُ بْنُ
حَسَّانٍ وَقَدْ سَأَلَهُ
حَاجَةً فَلَمْ يَقْضِهَا

قَالَ أَبُو الْفَرَجِ : وَنَسَخْتُ مِنْ كِتَابِ أَبِي مُحَمَّدٍ قَالَ : سَأَلَ الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ
أَخُو بَنِي نَصْرِ بْنِ قُعَيْنٍ مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانٍ بِنَ سَعْدٍ حَاجَةً لِرَجُلٍ سَأَلَهُ مَسْأَلَتَهُ إِيَّاهَا ؛ فَرَدَّهُ
وَلَمْ يَقْضِهَا ؛ فَقَالَ فِيهِ ابْنُ عَبْدِ

(١) مهين : فاجر . (٢) مساعير : جمع مسعار وهو موقد نار الحرب ، وبض : رخص

رَأَيْتُ مُحَمَّدًا شَرِّهَا ظُلُومًا * وَكُنْتُ أَرَاهُ ذَا وَرَعٍ وَقَصْدٍ
 يَقُولُ أَمَاتْنِي رَبِّي خِدَاعًا * أَمَاتَ اللَّهُ حَسَّانَ بْنَ سَعْدٍ
 فَلَوْلَا كَسْبُهُ لَوُجِدْتَ فَسْلًا * لَتَمَّ الْكَسْبُ شَأْنَكَ شَانُ عَبْدٍ
 رَكِبْتُ إِلَيْهِ فِي رَجُلٍ أَتَانِي * كَرِيمٍ يَتَنَبَّئُ الْمَعْرُوفَ عِنْدِي
 فَقُلْتُ لَهُ وَبَعْضُ الْقَوْلِ نُصَحٌ * وَمِنْهُ مَا أُسِرُّ لَهُ وَأُبْدَى
 تَوَقَّ دِرَاهِمَ الْبَكْرِيِّ إِنِّي * أَخَافُ عَلَيْكَ مَاقِبَةَ التَّعَدَّى
 أَقْرَبُ كُلِّ آصِرَةٍ لِيَدُنُو * فَمَا يَزِدَادُنِي غَيْرَ بَعْدٍ
 فَأَقْسَمُ غَيْرَ مُسْتَنٍ يَمِينَا * أَمَا بَنَجْرٍ لَتَتَّخِمَنَّ رَدَى

أخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني
 أحمد بن بكير الأسدي قال حدثني محمد بن أنس السلمي قال حدثني محمد
 ابن سهل الأسدي راوية الكُتَيْت :

أَنَّ الْحَكَمَ بْنَ عَبْدِ الْأَسَدِ أَتَى مُحَمَّدَ بْنَ حَسَّانَ بْنَ سَعْدِ التَّمِيمِيِّ وَكَانَ عَلَى
 نَحْرِهِ الْكُوفَةُ، فَكَلَّمَهُ فِي رَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ أَنْ يَضَعَ عَنْهُ ثَلَاثِينَ دِرْهَمًا مِنْ نَحْرِهِ ؛
 فَقَالَ : أَمَاتَنِي اللَّهُ إِنْ كُنْتُ أَقْدِرُ أَنْ أَضَعَ مِنْ نَحْرِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ شَيْئًا ؛ فَانْصَرَفَ
 أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَهُوَ يَقُولُ :

(١) الفصل : المسترذل الضعيف الذي لا مروءة له ولا جلد . (٢) كذا في ط . وفي باقي
 الأصول : « كرائم » . (٣) كذا في أغلب الأصول . وفي ط : « بحر » بالحاء المهملة وهو تحريف .
 (٤) كذا في و ، ح ، ط . وهو الموافق لما سيرد قريباً ص ٤١٧ ، وفي ٢٠١ :
 « الأسدي عن محمد بن بشر عن محمد بن أنس الطخ » . وفي ب ، م : « الأسدي عن ابن بشر عن
 محمد بن أنس الطخ » .

دَجِ الثَّلاثِينَ لَا تَعْرِضْ لِمُصَاحِبِهَا * لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي تِلْكَ الثَّلاثِينَ
لَمَّا عَلَا صَوْتُهُ فِي الدَّارِ مُبْتَكِرًا * كَأَشْتَفَانِ يَرَى قَوْمًا يَدُوسُونَا^(١)
أَحْسِنُ فَإِنَّكَ قَدْ أُعْطِيتَ مَمْلَكَةً * إِمَارَةً صَرَتْ فِيهَا الْيَوْمَ مَقْتُونَا^(٢)
لَا يُعْطِيكَ اللَّهُ خَيْرًا مِنْهَا أَبَدًا * أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ إِلَّا قُلْتَ آمِينَ

قال : فلم يضع له شيئًا مما على الرجل ؛ فقال فيه :

رَأَيْتُ مُحَمَّدًا شَرِّهَا ظَلُومًا * وَكُنْتُ أَرَاهُ ذَا وَرَجٍ وَقَصِيدٍ
يَقُولُ أَمَانِي رَبِّي خَدَاعًا * أَمَاتَ اللَّهُ حَسَانَ بْنَ سَعْدٍ
فَمَا صَادَفَتْ فِي حَقِّطَانٍ مِثْلِي * وَلَا صَادَفْتُ مِثْلَكَ فِي مَبَعْدٍ^(٣)
أَقْلَّ بَرَاعَةً وَأَشَدَّ بُحْلًا * وَالْأَمَّ عِنْدَ مَسْئَلَةٍ وَحَمْدٍ
نَحَوْتُ مُحَمَّدًا وَدَخَانُ فِيهِ * كَرِيحِ الْجَحْرِ فَوْقَ عَطِينٍ جَلْدٍ^(٤)
فَأَقْسَمُ غَيْرَ مُسْتَنِينَ يَمِينًا * أَبَا بَجْرٍ لَتَيَخَمَنَّ رَدَى^(٥)
فَلَوْ كُنْتَ الْمَهْلَبُ مِنْ تَمِيمٍ * نَخِيفَتْ مَلَامَتِي وَرَجَوْتُ حَمْدِي^(٦)
نَكَمْتُ عَلَى نَكْمَةِ أَخَذَرِي * شَتِيمَ أَصْصِلِ الْأَنْيَابِ وَرِدٍ^(٧)

(١) كذا في أغلب الأصول . وفي ح : « كاستعار » . (٢) كذا في أغلب الأصول .

وفي ح : « يسوقونا » . (٣) كذا في ح . وفي باقي الأصول : « كما » . (٤) كذا

في كتاب الحيوان لمؤلف طبع مطبعة السعادة ص ١١٩ ، وفي جميع الأصول : « فقدت » . (٥) الجعر :

نحو كل ذات غلب من السباع . (٦) العطين : الجلد المتين من عطن الجلد يغطه إذا وضعه في الدباغ

وتركه حتى يفسد وأقن . (٧) كذا في أغلب الأصول . وفي ط : « أبا بجر » بالخاء .

وهو تحريف . (٨) المراد من الأخذري الأسد ، غير أن الوارد في اللسان وتاج العروس

في وصف الأسد خادر ونخدر ؛ يقال : خدر الأسد إذا لم خدره أي عريره فهو خادر ، وأخدر

أي اتخذ الأجمة خدرا فهو نخدر ، وأما جاء الأخذري فالحار الوحش نسبة إلى الخل يقال له أخدر ، وجاء

أيضا في وصف الليل كما قال العجاج : « ونخدر الأخذار أخذري » . والشقيم : الأسد العابس .

وأصصل الأنياب : سوجها . والورد : الأحمر الضارب إلى الصفرة .

فما يدنو إلى قَبِي دُبابٌ * ولو طَلَيْتَ مَشَاوِرُهُ بِقَنْدٍ^(١)
فإن أهديت لي من فيك حَتَفًا * فإني كالذي أهديت مُهْدِي

قال محمد بن سَهْل : وما زال ابنُ عبدل يزيد في قصيدته هذه الدالية حتى مات
وهي طويلة جدًا . قال : واشتهرت حتى إن كان المُكَارِي لَيَسوقُ بفله أو حماره
فيقول : عد^(٢) * أَمَاتَ اللهُ حَسَانَ بنَ سَعْدٍ * فإذا سمع ذلك أبوه قال :
بل أَمَاتَ اللهُ ابني محمدًا ، فهو عَرَضُنِي لهذا البلاء في ثلاثين درهما .

أخبرني أحمد بن محمد بن زكريا الصَّحَّاف قال حدثنا قَعْنَبُ بنُ مُحَرِّز قال
أخبرنا الهيثم بن عدي قال : ابن عبدل

دعا أبو المهاجر الحَكَم بن عبدل ليشرب عنده وله جارية تغني فغنت ؛ فقال
أبن عبدل :

يا آبا المهاجر قد أردت كرامتي * فأهنتني وضررتني لو تعلمُ
عند التي لو مَسَّ جِلْدِي جلدها * يومًا بقيتُ مَحْلَدًا لا أَهْرُمُ
أو كنتُ في أَحْمَى جهنم بقعة * فرأيْتُها بَرَدَتْ على جهنم

قال : بفعل أبو المهاجر يَضْحَك ويقول له : وَيَحْك ! والله لو كان إليها سبيلُ
لوهبتُها لك ، ولكن لها مِنِّي ولدٌ .

١٥٤
٢

أخبرنا الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحارث الخزَّاز عن المدائني قال :
كان عمر بن يزيد الأسدي مُبْخَلًا ، ووجدته أبوه مع أمة له فكان يُعيرُ بذلك ، وجاءه

ابن عبدل وعمر
ابن يزيد الأسدي

(١) القند : عسل فصب السكر إذا جعد . (٢) هذه الكلمة تقولها العامة لزيد البغال بدل

« عدس » . قال صاحب اللسان (مادة عدس) : « وعدس وحده زحر البغال والعامة تقول عد » .

الحكم بن عبدل الأسديّ ومعه جماعة من قومه يسألونه حاجةً، فدخلوا إليه وهو يأكل تمرًا فلم يدعهم إليه، وذكروا له حاجتهم فلم يقضها؛ فقال فيه ابن عبدل :
جِئْنَا وَبَيْنَ يَدَيْهِ التَّمْرُ فِي طَبَقٍ * فَمَا دَعَانَا أَبُو حَفْصٍ وَلَا كَادَا
عَلَا عَلَى جِسْمِهِ ثَوْبَانِ مِنْ دَسِيسٍ * لَوْمْ وَجِبْنٌ وَلَوْ لَا أَيْرُهُ سَادَا

ابن عبدل يقتضى
دبوت امرأة
موسرة من الكوفة

أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال أخبرنا محمد بن الحسن الأحمول عن أبي نصر عن الأصمعيّ قال :

(١)
كانت امرأة موسرة بالكوفة وكانت لها على الناس ديون بالسواد، فاستعانت بابن عبدل في دينها، وقالت : إني امرأة ليس لي زوج، وجعلت تعرض بأنها تزوجه نفسها؛ فقام ابن عبدل في دينها حتى اقتضاه؛ فلما طالها بالوفاء كتبت إليه :

سَيُخْطِئُكَ الَّذِي حَاوَلْتَ مِنِّي * فَقَطَّعَ حَبْلَ وَصْلِكَ مِنْ حَبَالِي
كَمَا أَخْطَاكَ مَعْرُوفُ ابْنِ يَشْرٍ * وَكُنْتَ تَعْتَدُ ذَلِكَ رَأْسَ مَالٍ
قال : وكان ابن عبدل أتى ابن بشر بالكوفة فسأله ؛ فقال له : أحسمائة أحب إليك الآن عاجلة أم ألف في قابل ؟ قال : ألف في قابل . فلما أتاه قال له : ألف أحب إليك أم ألفان في قابل ؟ قال : ألفان ؛ فلم يزل ذلك دأبه حتى مات ابن بشر وما اعطاه شيئاً .

ابن عبدل وعبد
الملك بن بشر بن
مروان

أخبرني عمي قال حدثنا الكزاني قال حدثنا العمريّ عن لقيط قال :
(٢)
دخل ابن عبدل على عبد الملك بن بشر؛ فقال له : ما أحدثت بعدى ؟
قال : خطبت امرأة من قومي فردت عليّ جواب رسالتى ببيت شعر؛ قال : وما هما ؟

(١) في ط : « فاستغاثت » . (٢) كذا في ١ ، ٢ ، ط . وهذا يوافق ما تقدّم في هذه الصفحة من أن ابن عبدل أتى ابن بشر بالكوفة ، والمراد عبد الملك بن بشر بن مروان ، وقد كان سلمة بن عبد الملك وجهه أميراً على البصرة (انظر تاريخ ابن جرير الطبري في حوادث سنة ١٠٢) وفي باقي الأصول : « عبد الملك بن مروان » .

قال : قالت :

سيخطئك الذي حاولت مني * فقطع حبل وصلك من حبالى
كما أخطاك معسوف ابن بشر * وكنت تعد ذلك رأس مال^(١)
فضحك عبده الملك ، ثم قال : لجاد ما أذكرت بنفسك ! وأمر له بألفي درهم .

أخبرني أبو الحسن الأسدي وحبيب بن نصر الملهي^(٢) قالا حدثنا الحسن بن
عليّ قال حدثنا محمد بن معاوية الأسدي قال حدثني منجاب بن الحارث قال
حدثني عبد الملك بن عقان قال :

ابن عبدل وبشر
ابن مروان

كان الحكم بن عبدل الأسدي ثم الغاضري صديقا لبشر بن مروان ، فرأى منه
جفاء لشغل عرض له ، فغبر عنه شهرا^(٣) ، ثم أتقيا فقال : يا ابن عبدل ، مالك تركتنا
وقد كنت لنا زوارا؟ فقال ابن عبدل :

كنت أثنى عليك خيرا فلما * أضمر القلب من نوالك ياسا
كنت ذا منصب قنيت حيائي * لم أقل غير أن هجرتك ياسا
لم أطلق ما أردت بي يا ابن مروان * ن مستلقى إذا أردت أناسا
يقبلون الخسيس منك ويثنو * ن شاء مدنحسا^(٤) دمنحسا

فقال له : لا تسومك الخسيس ولا تريد منك ثناء مدنحسا ، ووصله وحمله
وكساه .

(١) كذا في ط ، ع ، ح . وفي سائر النسخ : « لحالك الله ما أذكرت بنفسك » .

(٢) كذا في ١ ، ٣ ، ط . وبغيره : ذهب عنه ولم يره . وفي باقي الأصول : « فتوب عنه » .

(٣) يقال : ثناء مدنحس ودمنحس أى ليست له حقيقة ، وهو الذي لا يبرهن ولا يجتهد فيه . وقد ذكر

صاحب اللسان في مادة « دمنحس » هذا المعنى واستشهد له بهذا البيت .

ابن عبد وقصد
طلبه عمر بن هيرة
للفسزو

أخبرني الأسدي قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال وحدثني محمد بن معاوية قال حدثني منجاب بن الحارث عن عبد الملك بن عقان قال :

أراد عمر بن هيرة أن يُغزى الحكم بن عبيد الغاصري ، فاعتل بالزمانة ^(٢) فحمل وألقي بين يديه فجرده فاذا هو أعرج مفلوج ، فوضع عنه الغزو وضمه اليه وتخص به معه الى واسط ، فقال الحكم بن عبد :

لعمري لقد جردتني فوجدتني * كثير العيوب سي المتجرد
فأعفيتني لما رأيت زمانتي * ووقفت مني للقضاء المسدد ^(٣)

فلما صار عمر الى واسط شكاه اليه الحكم بن عبد الضبعة ^(٤) ، فوهب له جارية من جواريه ، فوآتها ليلة صارت اليه فتكحها تسعا أو عشرا طلقا ^(٥) ، فلما أصبحت قالت له : جعلت فداك من أي الناس أنت ؟ قال : أمرؤ من أهل الشام ؛ قالت : بهذا العمل نصرتكم .

أخبرني بهذا الخبر محمد بن عمران الصيرفي ، قال حدثنا الحسن بن عليل قال حدثنا أحمد بن بكير الأسدي عن محمد بن أنس السلمي عن محمد بن سهل راوية الكتيبت فقال فيه :

أعفاه الجاج من
الفسزو

١٥ (١) يقال : أغزاه إغزاه : بهته الى العدو غازيا . (٢) الزمانة : العاهة .

(٣) سي المتجرد : يريد به أنه سي الجسم . وفي صفة صلى الله عليه وسلم أنه كان أنور المتجرد ،

أي ما جرد عنه الثياب من جسده وكشف . (٤) الضبعة : شدة شهوة الفعل ، وهو المناسب

للقام . وفي ب ، م ، ح : « الضبة » بالياء . وفي أ ، س ، م ، ط : « الضيقة » .

(٥) طلقا : شوطا واحدا .

ضرب المجاج البعث^(١) على المحتلين ومن أنبت^(٢) من الصبيان ، فكانت المرأة
تجىء إلى أبنا وقد جرد فتضمه إليها وتقول له : «بأبي» جزاً عليه ، فسُمي ذلك الجيش
«جيش بأبي» ، وأحضر ابن عبدل فجُرد فوجد أعرج فأغني ؛ فقال في ذلك :
* لعمري لقد جردتني فوجدتني *

البيتين ، وزاد معهما ثالثا وهو :

ولست بذى شيخين يلقرمانه * ولكن يقيم ساقط الرجل واليد

أخبرني أبو الحسن الأسدي قال حدثنا العزّي قال حدثنا محمد بن معاوية
عن متجّاب عن عبد الملك بن عقان قال :

تزوج همدانية ولما
كرهها قال فيها
شعرا

تزوج ابن عبدل امرأة من همدان فقالوا له : على كم تزوجت ؟ فقال :

تزوجت همدانية ذات بهجة * على نمط عادية ووسائد^(٤)
لعمري لقد غاليت بالمهر لانه * كذاك يغالي بالنساء المواجد^(٥)

قال : فلما دخل بها كرهها فقال :

أعاذتني من لوم دعاني * أقلا اللوم إن لم تعذراني
فإني قد دلت على عجز * مبرقة مخضبة البنان

- ١٥ (١) البعث : بعث الجند إلى الغزو . (٢) أنبت الفلام : راقق وبلغ مبلغ الرجال .
(٣) كذا في أغلب الأصول . وفي ب ، سد : «همدان» بالذال المعجمة ، وقوله في البيت الآتي :
« تزوجت همدانية ذات بهجة » يرجح ما أثبتناه في الأصل لأن همدان الساكنة الميم إنما هي بدال
مهملة وهي اسم لقبيلة باليمن .
(٤) كذا في جميع الأصول ، والنمط : ضرب من البسط وجمعه أنماط ، ولم يظهر لوهف النمط
بقوله « عادية » وجه إذ لم نجد له في مؤنث من الأسماء . والعادية : نسبة إلى عاد ، وهو كناية عن القدم ،
٢٠ يقال : بثر عادية أي قديمة . فلمصلحة محرف عن «بسط» . (٥) المواجد : جمع ماجدة ، وهي
المرأة السمحة الحسنة الخلق .

تَفَضَّنْ جُلْدَهَا وَأَخْضَرَ إِلَّا * إِذَا مَا ضُرِّجَتْ بِالزُّعْفَرَانِ
 فَلَمَّا أَنْ دَخَلْتُ وَحَادَثْتَنِي * أَظَلَّتْنِي بِيَوْمِ أَرْوَانَ^(١)
 تُحَدِّثْنِي عَنِ الْأَزْمَانِ حَتَّى * سَمِعْتُ نِدَاءَ حُرٍّ بِالْأَذَانِ^(٢)
 فَقَالَتْ قَدْ نَكَحْتُ اثْنَيْنِ شَقِيَّ * فَلَمَّا صَاحِبَانِي طَلَقَانِي^(٣)
 وَأَرْبَعَةً نَكَحْتُهُمْ فَمَاتُوا * فَلَيْتَ عَرِيفٍ حَى قَدْ نَعَانِي^(٤)
 وَقَالَتْ مَا تِلْكَ قُلْتُ مَالِي * حِمَارٌ ظَالِحٌ وَمَرْأَتَانِ
 وَبُورِي^(٥) وَأَرْبَعَةٌ زُيُوفُ^(٦) * وَثَوْبًا مُفْلِسٌ مُتَخَرِّقَانِ
 وَقِطْعَةً جُلَّةً لَا تَمُرُّ فِيهَا * وَدَنًا عَوْمَةٌ مُتَقَابِلَانِ^(٧)
 فَقَالَتْ قَدْ رَضِيتُ فَسَمِّ أَلْفَا * لِيَسْمَعَ مَا يَقُولُ الشَّاهِدَانِ
 وَمَا لَكَ عِنْدَنَا أَلْفٌ عَتِيدٌ * وَلَا تَسْعُ تُعَدُّ وَلَا تَمَانِ
 وَلَا مَسْبَعٌ وَلَا سِتٌّ وَلَكِنْ * لَكُمْ عِنْدِي الطَّوِيلُ مِنَ الْمَوَانِ

١٥٦
٢

أخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني عمي عن أبيه عن ابن الكلبي

قال :

كان الحكم بن عبل الأسدي منقطعا الى بشر بن مروان، وكان يأنس به ويحبه
 ويستطيعه، وأخرجته معه الى البصرة لما وليها، فلما مات بشر جزع عليه الحكم
 وقال يرثيه :

كان منقطعا الى
 بشر بن مروان فلما
 مات رثاه

(١) أروان : صعب .

(٢) في ١ ، ٢ : « آخر » . (٣) كذا في ٥ وهامش ط مكتوبا بجائها كلمة « صح » .

وفي ١ ، ٢ ، ط : « صادقاني » . وفي باقي الأصول : « صاحباني » ولم نجد في اللسان ولا تاج العروس

صيغة فاعل من هذه المادة . (٤) كذا في ط . وفي سائر النسخ : « حريف جئ » .

(٥) البوري : الحصير المنسوج من القصب ، فارسي معرب . (٦) أي أربعة دراهم زائفة .

(٧) الجلة : فئة كبيرة للشر . (٨) كذا في جميع النسخ ولم تفهم المراد منها .

٢٠

١٥

أصبحتُ جَمَّ بَلَّالٍ^(١) الصَّدرِ * مُتَعَجِّبًا لِتَصْرِفِ النَّهْرِ
 مَا زِلْتُ أَطْلُبُ فِي الْبِلَادِ قَتَّى * لِيَكُونَ لِي ذُنُورًا مِنَ الذَّنْرِ
 وَيَكُونَ يُسْعِدُنِي وَأُسْعِدُهُ * فِي كُلِّ نَائِبَةٍ مِنَ الْأَمْرِ
 حَتَّى إِذَا ظَفِرْتُ يَدَايَ بِهِ * جَاءَ الْقَضَاءُ بِحَيْنِهِ يَجْرِي
 لَأَنِّي لَنِي هَمٌّ يُبَاكِرُنِي * مِنْهُ وَهَمٌّ طَارِقِي يَسْرِي
 فَلَا ضَرِيرَ^(٢) وَمَا رَأَيْتُ دَوَى^(٣) * لِلْهَمِّ غَيْرَ عَزِيمَةِ الصَّبْرِ
 وَاللَّهِ مَا اسْتَغْطَمْتُ فُرْقَتَهُ^(٤) * حَتَّى أَحَاطَ بِفَضْلِهِ خُبْرِي

أخبرني ابن دُرَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ قَالَ :

لَمَّا ظَفَرَ ابْنُ الزُّبَيْرِ بِالْعِرَاقِ وَأَخْرَجَ عَنْهَا عُثْمَانَ بْنَ أُمَيَّةَ نَجَّحَ ابْنُ عُبَيْدٍ مَعَهُمْ
 إِلَى الشَّامِ ، وَكَانَ تَمَنَّى يَدْخُلُ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ وَيَتَسَمَّرُ عِنْدَهُ ، فَقَالَ لِعَبْدِ الْمَلِكِ لَيْلَةً :

نرج مع عمال
 بنى أمية الى الشام
 ركان يسمر عند
 عبد الملك فأنشده
 ليلة شعرا

يَا لَيْتَ شَعْرِي وَلَيْتَ رُبَّمَا نَفَعْتُ * هَلْ ابْصُرَنَّ بَنِي الْعَوَامِ قَدْ شُمِلُوا
 بِالذَّلِّ وَالْأَسْرِ وَالتَّشْرِيدِ لَأَنَّهُمْ * عَلَى الْبَرِيَّةِ خَنَفَ حَيْثَا نَزَلُوا
 أَمْ هَلْ أَرَاكَ بِأَكْثَفِ الْعِرَاقِ وَقَدْ * ذَلَّتْ لِعِزِّكَ أَقْوَامٌ وَقَدْ نَكَلُوا^(٥)

فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ — وَيُرَوَّى أَنَّهُ قَائِلٌ هَذَا الشَّعْرَ — :

(١) البلال: جمع بلال وهو شدة الحم والوسواس في الصدر . (٢) في ٢ ، ١ ، ٢ ، ٣ : «فا» . (٣) الدوى بالياء مقصورا : الدواء ، وقد أنشد طه صاحب اللسان في مادة «دوا» :
 * إِلَّا الْمَقِيمَ عَلَى الدَّوَى الْمُتَأَنِّفِ *

(٤) في هامش ط أشير بإزاء « غير عزيمة الصبر » الى رواية أخرى وهي : « مثل عزيمة الصبر » :
 وَكَلَّمَا الرَّاغِبِينَ مُسْتَقِيمَةً . (٥) في ط ، ١ ، ٢ ، ٣ : « ما استغطمت » وقد أشير في هامش ط
 الى الرواية المثبتة هنا أيضا . (٦) في ح : « أعداء » .

إِنْ يُمْكِنُ اللَّهُ مِنْ قَيْسٍ وَمِنْ جَدِّسٍ * وَمِنْ جُدَامٍ وَيُقْتَلُ صَاحِبُ الْحَرَمِ
تَضْرِبُ بِمَاجِمِ أَقْوَامٍ عَلَى حَتَّى * ضَرْبًا يُنَكِّلُ عَنَّا سَائِرَ الْأُمَمِ^(٢)

أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال حدثني هارون بن علي بن يحيى المنجم^(٣)
عن أبيه قال حدثني محمد بن عمر الجرجاني عن رجل من بني أسد قال :

يزيد بن عمر بن
هيرة وبنت ابن
عبدل

خرج يزيد بن عمر بن هيرة يسير بالكوفة فاتته الى مسجد بني غاضرة ، وقد
أقيمت الصلاة ، فنزل يصلي ، واجتمع الناس لمكانه في الطريق وأشرف النساء
من السطوح ، فلما قضى صلاته قال : لمن هذا المسجد ؟ قالوا : لبني غاضرة ، فتمثل
قول الشاعر :

مَا إِنْ تَرَكْنَا مِنَ الْغَوَاضِرِ مُعْصِرًا * إِلَّا فَصَمْنَا بِسَاقِهَا خَلْخَالَ

فقلت له امرأة من المشرفات :

وَلَقَدْ عَظَفْنَا عَلَى فَزَارَةِ عَظْفَةٍ * كَرَّ الْمَنِيحِ وَجُلْنَا ثُمَّ مَجَّالًا^(٥)

فقال يزيد : من هذه ؟ فقالوا : بنت الحكم بن عبدل ، فقال : هل تلد الحية
إلا حية ! وقام خجلا .

(١) كذا في ب ، م ، ح . وجدس : بطن من لينة . وفي أ ، م : « جرش » بالجمع

وجرش (بضم ففتح) : بطن من حير . وفي س ، ط : « حرش » بالهاء المهملة . وجرش : اسم لعدة

قبائل . ولا نستطيع ترجيح إحدى هذه الروايات . (٢) كذا في س ، ويشير الى صحبه

ما بهامش ط . وفي باقي الأصول : « غابر الأمم » . والغابر يطلق على الماضي والباقي ، فهو من

الأضداد . (٣) كذا في أ ، م ، ح . وفي باقي النسخ : « هارون بن يحيى المنجم » .

(٤) كذا في س ، ط . وفي سائر النسخ : « قصم » بالفاء ، والتمرق بين القصم والقصم أن

القصم كسر من غير يثنية ، والقصم هو أن يتكسر الشيء فيبين . (٥) المنيح : اسم فرس

قيس بن مسعود الشيباني .

ابن عبدل صاحب
العسس

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أحمد بن الهيثم قال حدثنا
العمري عن عطاء بن مضعب عن عاصم بن الحذّان قال :

كان ابن عبدل الأسدي أعرج أحدهب، وكان من أطيب الناس وأملحهم، فلقبه
صاحب العسس ليلة وهو سكران ممول في محفة^(١) فقال له : من أنت ؟ فقال له :
يا بغيض، أنت أعرف بي من أن تسألني من أنا، فاذهب إلى شغلِكَ، فإنك تعلم أن
الصوص لا يخرجون بالليل للسرقة محمولين في محفة ؛ فضحك الرجل وأنصرف
عنه .

ابن عبدل يمرض
بابن هيرة في شعر
حتى أغضبه

أخبرني هاشم بن محمد قال حدثنا العباس بن ميمون طامع قال حدثني أبو عبدان
عن الهيثم بن عدي عن ابن عياش قال :

رأيت ابن عبدل الأسدي وقد دخل على ابن هيرة، فقال له : أنشدني شيئاً،
فقال : أنشدك مقولة أيها الأمير؟ قال : هات ؛ فأنشده هذه الأبيات — وهي قديمة
وقد تمثل بها ابن الأشعث حين نرج، ويروى أنها لأعشى همدان — :
نجمٌ ولا تُعطى وتُعطى جِيوشهم * وقد ملّوا من مالنا ذا الأكارع
وقد كلفونا عُدّة وروائعا * فقد وابت رُعنّاكم بالرّوائع
ونحن جَلَبْنَا الخيل من ألف فرسخ * اليكم بمُحمّر من الموت نافع
قال : فغضب ابن هيرة من تعريضه به ، وقال له : والله لولا أنّي قد أمّشك
وَأَسْتَشْدُّكَ لَضَرَبْتُ عَنْقَكَ .

(١) المحفة : مركب من مراكب النساء كالمودج .

(٢) في ح : «العباس بن محمد بن طامع» . (٣) في ط . «نجم لا تعطى الخ» .

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان أبو عبد الله ^(١) قال حدثنا القاسم بن عبد الرحمن قال : كانت له جارية سوداء فولدت ولدا فقال فيه شعرا

كانت للحكم بن عبدل جارية سوداء، وقد كان يميل إليها فولدت له ابناً أسوداً، فكان من أعرم الصبيان، فقال فيه :

يَا رَبِّ خَالٍ لَكَ مُسَوِّدَ الْقَفَا * لَا يَسْتَكِي مِنْ رِجْلِهِ مَسَّ الْحَفَا
كَانَ عَيْنِيهِ إِذَا تَسَوَّفَا * عَيْنَا غُرَابٍ فَوْقَ نَيْقٍ أَشْرَفَا ^(٢)

أخبرنا محمد بن خلف بن المرزبان أبو عبد الله ^(٤) قال حدثنا عبيد الله بن محمد قال حدثنا المدائني قال :

كان عمر بن يزيد الأسدي بجيلاً على الطعام، فدخل عليه الحكم بن عبدل الشاعر وهو يأكل بطيخاً، فسلم فلم يرد عليه السلام ولم يدعه إلى الطعام؛ فقال ابن عبدل بهجوه :

فِي عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ خَلَّتَا دَنَسٌ * بُحْلٌ وَجَبْنِ وَلَوْ لَا أَيْرُهُ سَادَا
جِحْنَاهُ يَا كُلَّ بَطِيخًا عَلَى طَبَقٍ * فَمَا دَعَانَا أَبُو حَفِصٍ وَلَا كَادَا

قال وكان عمر على شرطة التجاج وكان بجيلاً جداً، فأصابه قولنج ^(٥) فحقنه الطبيب بدهن كثير، فأنحل ما في بطنه في الطست، فقال للغلام : ما تصنع به ؟ قال : أصبه؛ قال : لا ! ولكن ميّز منه الدهن واستصيح به .

(١) كذا في ١، ٢، ٣ . وفي سائر النسخ : «أبو بكر» وهو خطأ إذ أن كنيته في كتب التراجم أبو عبد الله، وسيأتي في هذه الصفحة «أبو عبد الله» باتفاق النسخ . (٢) من أعرم الصبيان : من أغشهم يقال : عرم الصبي (بالفتح والغم والكسر) إذا غش . (٣) النيق بالكسر : أرفع موضع في الجبل . (٤) في ح : «عبد الله» .

(٥) القولنج : مرض معوي مؤلم يصعب معه خروج الفضل والريح .

ابن عبدل ومحمد
ابن عمير كاتب
عبد الملك بن بشر

أخبرني عيسى بن الحسين الوزاق قال حدثنا أبو هفان قال :
كان لعبد الملك بن بشر بن مروان كاتب يقال له محمد بن عمير وكان كتب
مدحه ابن عبدل بشيء وأمر له بجائزة دافعه بها وعارضه فيها، فدخل يوما الى
عبد الملك وكاتبه هذا يساره، فوقف وأنشأ يقول :

ألفيت نفسك في عروض مشقة^(١) * وحصاد أنفك بالمناجل أهون^(٢)
فبحق أمك وهي غير حقيقة^(٣) * باللين واللطف الذي لا يحزن^(٤)
لا تُدن فاك الى الأمير ونحوه * حتى يداوى تننه لك أهون^(٥)
إن كان للظربان^(٦) حجر منين^(٧) * فلجحر أنفك يا محمد أتن^(٨)

أخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا العتري قال حدثني أحمد بن بكير
الأمدي عن محمد بن أنس السلمي عن محمد بن سهل راوية الكيث قال :
خطب ابن عبدل امرأة من همدان يقال لها : أم رياح فلم تتروجه، فقال :
أما والله لأفضحك ولا أعيرك فقال :

فلا خير في الفتيان بعد ابن عبدل * ولا في الزواني بعد أم رياح
فأيرى بحمد الله ماض مجرب * وأتم رياح عرضة لنكاحي

- ١٥ (١) العروض : الطريق في عرض الجبل في مضيق . (٢) في ح : « بالبر » .
(٣) كذا في ط . وفي أغلب الأصول : « لا يحزن » . (٤) كذا في م ، س .
ولم نجد له في كتب اللغة التي بأيدينا معنى سوى أنه اسم رجل . وفي سائر النسخ « أهرن » ولم نعر له
على معنى . (٥) الظربان : دوية كالهزة كثيرة الفسوة منقطة . (٦) كذا في أغلب
الأصول . وفي ب ، س ، ح : « همدان » بالذال المعجمة . (٧) كذا في ح . بالياء المثناة .
وفي سائر النسخ : « رياح » بالباء الموحدة (انظر الحاشية رقم ١ ص ٣٢٤ من الجزء الأول) .
٢٠ (٨) في ب ، س ، ح ، ط : « ولا أعيرك » . وعمره : ساءه وسبه .

قال : فتَحَامَاهَا النَّاسُ فَمَا تَزَوَّجْتُ حَتَّى أَسْنَتْ . وبهذا الإسناد عن محمد
ابن سهل قال : وُلِدَ للحكم بن عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ فُسَيْمَةَ يُشْرًا ، ودخل على يُشْرِ بْنِ مَرْوَانَ
فأنشده :

تَمَيَّتُ يُشْرًا بِبُشْرِ النَّدَى * فَلَا تَقْضَحْنِي بِتَضَادِقِهَا
إِذَا مَا قُرَيْشٌ قُرَيْشُ الْبَطَا * ج عِنْدَ تَجْمُجِ آفَاقِهَا
تَسَامَتْ قُرُومُهُمْ لِلْنَدَى * تُبَارِي الرِّيحَ بِأَوْرَاقِهَا^(١)
فَالْكَ أَنْفَعُ أَمْوَالِهَا * وَخُلُقُكَ أَكْرَمُ أَخْلَاقِهَا

فأمر له بالثمن درهم ، وقال : أَسْتَعِينُ بِهَذِهِ عَلَى أَمْرِكَ . وبإسناده عن محمد بن سهل
قال : اقترض ابن عبدل مالا من التَّجَّارِ وحَابَ لَهُم بِالطَّلَاقِ ثَلَاثًا أَنْ يَقْضِيَهُمْ
المال عند طلوع الهلال ، فلما بقي من الشهر يومان قال :

قَد بَاتَ هَمِّي قِرْنًا أَكَايِدُهُ * كَأَنَّمَا مَضَجَجِي عَلَى حَجَرٍ
مِنْ رَهْبَةٍ أَنْ يُرَى هَلَالُ غَدٍ * فَإِنْ رَأَوْهُ فَخَقْ لِي حَدَرِي
مِنْ قَفْدٍ بِيضَاءَ غَادَةٍ كُتَّتْ * كَأَنَّهَا صُورَةٌ مِنْ الصُّورِ^(٢)
أَصْبَحْتُ مِنْ أَهْلِ الْغَدَاةِ وَمِنْ * مَالِي عَلَى مِثْلِ لَيْلَةِ الصَّدْرِ^(٣)

فبلغ خبره عبد الملك بن بشر فاعطاهم ما لهم عليه وأضعفه له ؛ فقال فيه :

لَمَّا أَتَاهُ الَّذِي أَصْبَحْتُ بِهِ * وَأَنْشَدُوهُ إِيَّاهُ فِي شِعْرِي
جَادَ بِضِعْفِي مَا حَلَّ مِنْ عُمرِي * عَفْوًا فَزَالَتْ حَرَارَةُ الصَّدْرِ
لَأَشْكُرَنَّ الَّذِي مَنَنْتَ بِهِ * مَا دُمْتُ حَيًّا وَطَالَ لِي عُمرِي

(١) أوراق جمع ورق وهو المال من إبل ودرهم وغيرها . (٢) كذا في ح . وفي باقي

الأصول : « وفقد » وهو محريف . (٣) يقال : تركه على مثل ليلة الصدر ، أى مضطربا

كالناس حين يصدرون عن مجهم .

ولد له ولد سمى به
نُشْرًا تيمنا ببشر بن
مروان .

اقترض مالا فدفعه
عنه عبد الملك
ابن بشر

فضله الجحاج
في الجائزة على
الشعراء

وقال محمد بن سهل بهذا الإسناد : أجمع الشعراء إلى الجحاج وفيهم ابن عبدل ، فقالوا للجحاج : إنما شعرا ابن عبدل كله هجاء وشعرٌ سخيف ؛ فقال له : قد يمتّ قولهم فاستمع مني ؛ قال هات ؛ فأنشده قوله :

وإني لأستغني فما أبطرُ^(١) الغني * وأعرِضْ ميسُوري لَن يَبْتَنِي قَرِيضِي
وأعِسرُ أحيانا فَنَشْتَدُ عُسْرَتِي * فأدركُ ميسُورَ الغني ومعِي عِرْضِي
حتى انتهى إلى قوله .

ولستُ يذِي وَجْهَيْنِ فِيمَنْ عَرَفْتُهُ * ولا البُخْلُ فاعْلَمَ مِنْ سَمَائِي ولا أَرْضِي
فقال له الجحاج : أحسنت ! وفضله في الجائزة عليهم بالثي^(٢) درهم .

صوت

أحد الاصوات
المائة المختارة

من المائة المختارة

١٠

أَجَدَ بَعْمَرَةَ غُيَانُهَا * فَهَجَّرَ أَم شَأْنُهَا شَأْنُهَا
فَإِنْ تُمَسُّ شَطَطُهَا دَارُهَا * وَبَاحَ لَكَ الْيَوْمَ هِجْرَانُهَا
فَمَا رَوْضَةُ مِنْ رِيَاضِ الْقَطَا^(٣) * كَأَنَّ الْمَصَابِيحَ حَوْدَانُهَا^(٤)

(١) البطر : الطفيلان عند النعمة . ونصب الغني على إسقاط الخافض ، وبذلك أول قوله تعالى :

(وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا) ، قال صاحب اللسان : « وتأويله : بطرت في معيشتها ، غلظت

وأوصل . قال أبو إسحاق : نصب معيشتها بإسقاط في وعمل الفعل ، وتأويله : بطرت في معيشتها » اهـ .

(٢) في ط : « بألف » . (٣) ورد في أشعار العرب « رياض القطا » و « روض القطا »

وقد ساق ياقوت في معجم البلدان عند اسم روضة القطا بذرة من هذه الأشعار ، ثم نقل عن أبي جعفر

محمد بن إدريس ما يدل على أنه من أرض اليمامة . (٤) الحوذان بالفتح : نبات مهبط حلم

طيب الطعم يرتفع قدر الذراع ، له زهرة حمراء في أصلها صفرة وورقة مدوّرة .

٢٠

بأحسن منها ولا مُزَنَّةٌ * دَلُوحٌ تَكْشِفُ إِدْجَانَهَا
وعَمْرَةٌ من سَرَوَاتِ النَّسَا * ۞ تَنْفَعُ بِالمَسْكِ أَرْدَانَهَا

أَجَدَ : أَسْتَمَرَ . وَغُنْيَانُهَا : أَسْتَفْنَأُوهَا . أم شَانَنَا شَانَا : يقول أم هي على
ما نَحِبُّ . وَشَطَطٌ : بُعِدَتْ ، قال ابن الأعرابي : يقال : شَطَطْتُ وَشَطَنْتُ
وَشَسَعْتُ وَتَشَسَّعْتُ وَبُعِدْتُ وَنَأَتْ وَتَزَحَّزَحَتْ وَشَطَرْتُ ؛ قال الشاعر :

* لَا تَتْرُكْنِي فِيهِمْ شَطِيرًا ^(١) *

ومنه مُمِّي الشاطر . وَبَاحَ : ظَهَرَ ؛ ومنه بَاحَةَ الدار وَأَنشَدَ :

* أَنْتَكُمُ حُبٌّ مَسْلَى ^(٢) أم تَبُوحُ ^(٣) *

وَالرَّوَضَةُ : موضع فيه تَبَّتْ وماء مستدير ، وكذلك الحديقة . وقوله :

* كَأَنَّ المَصَابِيحَ حَوَذاًهَا *

أَرَادَ كَأَنَّ حَوَذاًهَا المَصَابِيحُ فَقَلَبَ ، والعرب تفعل ذلك ؛ قال الأعشى :

* ... كَأَنَّ الجَمَرَ مِثْلُ تَرَابِهَا *

أَرَادَ كَأَنَّ تَرَابَهَا مِثْلُ الجَمَرِ . وَالْمُزَنَّةُ : السَّحَابَةُ . وَالدُّلُوحُ : النَّقِيلَةُ ، يقال :
مَرَّ يَدْلَحُ بِجَمَلِهِ إِذَا مَرَّ بِهِ مُثْقَلًا . وَالدَّجَنُ : إِبَاسُ النِّيمِ السَّحَابِ بَرَشٌ ^(٤) وَنَدَى ،

(١) شَطِيرًا : غريبًا . (٢) الشاطر : هو من أعيان أهله خبثًا . قال صاحب اللسان :

وَأَرَادَ مولداً ، ووجه أخذه من شَطَرٍ بمعنى بعد أنه يشطر عن أهله أى ينزع عنهم ويتركهم مراغماً

أو مخالفاً . (٣) فى ح : « ليل » .

(٤) كذا فى أغلب الأصول . وفى ط : « إِبَاسُ النِّيمِ بَرَشٌ وَنَدَى » بدون كلمة السحاب

وفى اللسان فى مادة « دجن » والدجن : إِبَاسُ النِّيمِ الأرض ، وقيل : إِبَاسُهُ أَقْطَارُ السَّهَاءِ .

يقال : أدجنت السماء ؛ [وقوله : تكشّف إدجائها^(١)] إذا آنكشف السوادُ عنها ،
وذلك أحسن لها ، وأراد مُرْنة بيضاء . والأردان : ما على الذراعين جميعا والإبطَيْن
من الكُمَيْن .

الشعر لقيس بن الخطيم ، والغناء لطوَيْس خفيف ثقيل أول بإطلاق الوتر
في مجرَى الوُسْطَى .

(١) زيادة في س ، ط . وهي تكملة يطلبها السياق .

إلى هنا انتهى الجزء الثاني من كتاب الأغاني
ويليه إن شاء الله تعالى الجزء الثالث منه ، وأوله :
ذكر قيس بن الخطيم وأخباره ونسبه

فهرست

الجزء الثانى من كتاب الأغاني

فهرس أسماء الشعراء

الحطينة ١٥٥: ١٧: ١٥٦: ٤٣: شعره في ترجمته ١٥٧: ١: ٢٠٢: ٥ ١٦: ٢٤٣	١٥٦: ١٠٦: ١٥: ١٩٦: ٤٤ ١: ٢١٤	(١) ابن أذينة = عروة ابن أذينة ابن أوطاة عبد الرحمن بن سيمان المحاربي ٢٤١: ١١: شعره في ترجمته ٢٤٢: ١٤: ٢٦٠ - ١
الحكم بن عبد الأسد ٤٠٣: ٣: شعره في ترجمته ٤٠٤: ١: ٤٢٨: ٥ الحكم بن معمر الحضري ٢٦٢: ٥ ٢٦٣: ١٢: ٢٦٤: ٢٨٣: ٥ ١٣: ٢٨٧: ١٣: ٢٩٢: ١ ٢٩٨: ١٥: ٣٠١	أمية امرأة ابن الدمية ٥٩: ١٥ أمية بن أبي حازم الهذلي ٢٢٣: ٦ أمية بن خلف ٣٦٦: ١٩ أوس ٣٣٧: ٢١ أوس بن مغفلة ٢٠٩: ٩	ابن ربيعة ٢١٧: ٤ ابن المولى ٢١٨: ١٤ ابن ميادة الرياح بن أبرد أبو شراحيل أبو شراحيل ١٧٠: ٢٦٠: ٢٢ ١٢: شعره في ترجمته من ٢٦١: ١٣: ٣٤٠ - ١
حنش بن قراد الصاردي ٢٧٧: ١٤ حنين الحيري ٣٤١: ٦	(ب) بشار بن برد ٣٠٥: ١٨ البيث ٥٧: ١٥	ابن هرمة ٨٠: ٧ أبو ذؤيب ٢٥٤: ٢٢ أبو الطمحات القيني ١٤٥: ٢ أبو عدى بن عبد الجبار بن منظور الفزاري ٢٨٢: ٩
(خ) خالد بن عقبة بن أبي معيط ٢٥٢: ٢٦ ٢٥٤: ٣ خفاف بن ثبة ٣٢٦: ٣ الخنساء ٣٢٨: ٨	(ت) تأبط شرا ٢٧١: ١٥	أبو علاثة التيمي ١٨٥: ١٤ أبو العيال الهذلي ٢٠٧: ١٠ أبي بن زيد ١١٩: ٣
(د) دثار بن شيان النخعي ١٨٣: ١٥ ١٩٠: ١٩١: ٣	(ج) جرير بن عطية الخطمي ٥٠: ١١ ٢١٣: ٣: ٢٨٤: ٣٠٦: ٥ ١٨ الجملي = النابتة الجملي	الأحوص ٣٤٣: ١: ٣٧٨: ١١ أوطاة بن سيمان ٢٤٣: ١ أسيد بن الحلاحل ٢٧٦: ١٣ الأعشى ١٠٣: ١٨: ١٢٧: ٩ ١٩٤: ١٧: ٢٤١: ٩ ٤٢٧: ١١
(ذ) ذو الأصبع العدواني ١٨٢: ١٨	جعفر بن الزبير بن العوام ٢١٤: ١٥ جميل بن عبد الله بن معمر العجلي ١٠: ٣٧٩: ١١: ٢٣١: ٩٧ ٢: ٣٨٦: ٧: ١١: ٣٩٣ ١: ٣٩٦: ٨: ٣٩٧: ٥	أعشى بن قيس بن ثعلبة ١٠٦: ٣ أعشى همدان ٣٥٢: ٤: ٤٢٢: ١٢ الأعور بن براء ٩٨٤: ٨
(ر) رؤبة ١٤٧: ١٩	(ح) الحارث بن خالد المخزومي ٢٢٥: ٩ حسان بن ثابت بن القرينة ٢٥٠: ١٧	
(ز) الزبرقان بن بدر ١٨٢: ٦ زهير بن أبي سلمى ٢٠٩: ١٤: ٤٠٠: ٤ ٤٠٢: ٨		

<p>(ل)</p> <p>لقيط بن زرارة ١٦٢ : ٤</p> <p>ليلي الاخيلية ٢٠ : ٢٥٦</p> <p>ليلي العامرية بنت سعد ١ : ٧</p>	<p>على بن مرينا ١٠٨ : ١٠٩ ٦ : ١٠٩</p> <p>العرجي ١٠ : ٣٦٦</p> <p>عروة بن أذينة ٢ : ٢٣٧ ٢ : ٢٣٨ ١</p> <p>عقال بن هاشم ٥ : ٣٠٩</p> <p>عقبة بن كعب بن زهير ٢ : ٢٦٨ ٢</p> <p>علقة بن عقيل ٤ : ٢٨٨</p>	<p>(س)</p> <p>ساعدة بن جثية ١٥٥ : ١٤</p> <p>سعد ذلفاء ٢ : ٢٣٤</p> <p>سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت</p> <p>الأنصاري ١ : ٣٩٨</p> <p>سليط بن سعد ٤ : ١٤٥</p> <p>سماعة بن أشول النعماني ٣٣٣ : ١٢٠٨</p>
<p>(م)</p> <p>مقيم بن نورية ١١١ : ٢٢</p> <p>مجنون بن عامر (قيس بن الملوخ) شعره</p> <p>في ترجمته من ١ : ٤ - ٩٦ : ١٩</p> <p>محمد بن أمية ١ : ٦٤</p> <p>محمد بن عبد الله النخعي ١ : ٣٧٦</p> <p>المخيل ١٥ : ١٨١</p> <p>المزار الأسدي ٥ : ٣٧٤</p> <p>المزار القعسي ٢١ : ١٢٩</p> <p>مزامح بن الحارث العقيلي ٧ : ١٢</p> <p>مزرد بن ضرار ١ : ١٦٦</p> <p>معاذ بن كليب المجنون ٧ : ١</p> <p>المغيرة بن شعبه ١٣٢ : ٣</p> <p>مهدى بن الملقح = مجنون بن عامر</p> <p>المهلل بن ربيعة ١١٦ : ٢١</p>	<p>عمر بن أبي ربيعة ٢٠٨ : ٢١٤ ٥ : ٢١٤</p> <p>٣٠٤ : ٣٥٧ ١٧ : ١٠</p> <p>٣٦٢ : ٣٦٣ ١١ : ١٣</p> <p>٣٦٩ : ٣٧٠ ١٧ : ١٤</p> <p>٣٧٢ : ٣٧٣ ١٩ : ٣٧٥</p> <p>٣٧٨ : ٣٩٥ ١١ : ٣٩٦ ٧</p> <p>عمرو بن آله ١٠ : ١٤٢</p> <p>عمرو بن السليج ٥ : ١٤١</p> <p>عمرو بن شأس الأسدي ٢٨٢ : ١٤</p> <p>٦ : ٣٨٥</p> <p>عمس بن عقيل بن علفة ٢٨٧ : ٦</p> <p>٤ : ٢٨٨ ١٣ : ٤</p> <p>عترة بن شداد العبسي ١٤ : ٣٥٦</p>	<p>(ش)</p> <p>شقران (مولى بن سلمان بن سعد)</p> <p>١ : ٣٠٧</p> <p>الشاخ ١ : ١٩٦</p> <p>شباطيط ٢ : ٢٦٤</p>
<p>(ن)</p> <p>النايفة الجملي ٢٢٤ : ١٦ : ٢٨٤ ٤٦</p> <p>النايفة الذيباني ٢٥٢ : ١٩ : ٣٤٥ ١٩</p> <p>النمري = دنار بن شيان النمري</p> <p>النمري = محمد بن عبد الله النمري</p>	<p>(ف)</p> <p>الفرزدق ١٠٩ : ٢١ : ٢٦٧ ٧</p>	<p>(ص)</p> <p>صخر بن أعبي الأسدي ١٧٢ : ٣</p>
<p>(هـ)</p> <p>الهللي ١٨ : ٧٥</p>	<p>(ق)</p> <p>قيس بن الخطيم ٤ : ٤٢٨</p> <p>قيس بن ذريح ٨٩ : ٧ : ١٤٧ ١ : ٩٢</p> <p>قيس بن الملوخ = مجنون بن عامر</p>	<p>(ض)</p> <p>ضابي بن الحارث البرجي ١٩٦ : ٢</p>
<p>(و)</p> <p>الوليد بن يزيد ٤ : ٢١٧</p>	<p>(ك)</p> <p>كثير بن عمرو ٨٦ : ٢٠ : ٣٧٩ ٢٧ : ٣٨٢</p> <p>١١ : ٣٨٥ ٤٥</p> <p>كثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة</p> <p>المهمي ٣٤٤ : ٦ : ٣٦٤ ١٤</p> <p>كعب بن زهير بن أبي سلمى ١٦٥ : ١٠ : ١٦٩</p> <p>٢٠ : ٢٠١ ١٩ : ١٦٩</p> <p>الكعبي ٣٢ : ١٦ : ٩٧ ٩</p>	<p>(ط)</p> <p>طرفة بن العبد ١٧٤ : ١٩ : ٢٣١ ١٩</p> <p>١٩ : ٢٥٧</p>
<p>(ي)</p> <p>يحيى بن نوفل ٤٠٤ : ١٠</p> <p>يزيد بن ضرار = مزرد بن ضرار</p> <p>يزيد بن معاوية ٣٧٦ : ١</p> <p>يزيد بن مفرغ ٣١٧ : ٢٣</p>	<p>(ع)</p> <p>المباس بن الأحف ٤ : ٣٥١</p> <p>عبد الرحمن بن أوطاة المخاربي = ابن أوطاة</p> <p>عبد الرحمن بن جهم الأسدي ٢٦٥ : ١٢</p> <p>١ : ٣٣٤ ١٢</p> <p>عبد العزيز بن امرئ القيس الكلابي ١٤٥ : ٦</p> <p>عبد الله بن أبي ربيعة ١٩٤ : ٣</p> <p>عبد الملك بن مروان ٤٢٠ : ١٤</p> <p>عبيد بن الأبرص ١٦٧ : ١٢</p> <p>المعراج ١٥١ : ١٣ : ٢١ : ٢٢</p> <p>عدي بن زيد العبادي ٩٥ : ١٤ : ٩١</p> <p>في ترجمته ٩٧ : ١ : ١٥٦</p> <p>٣ : ٣٥٧ ٢ : ٣٤٩ ٥</p>	<p>(ح)</p>

فهرس رجال السند

أبو الحصين = جرير أبو الحصين	ابن عمران = عبد العزيز بن عمران	(١)
أبو خالد الخزاعي الأسلي ٨: ٤١٠	ابن عياش = أبو بكر بن عياش	إبراهيم بن أيوب ٨: ١١
أبو الخطاب ١٤: ٣٤١	ابن عينة = يعقوب بن جعفر بن أبان	إبراهيم بن السري ٨: ١٤٠
أبو خليفة = الفضل بن الحباب الجعفي	ابن سعيد بن عينة	إبراهيم بن سعد الزهري ٢: ٣٤
أبو خليفة	ابن قتيبة ٨: ١١	إبراهيم بن سعد بن شاهين ١٤: ٣٢٥
أبو داود الفزاري ١٦: ٢٦٤	ابن الكلبي = هشام بن محمد الكلبي	إبراهيم بن عبد الرحمن الكثيري ٤: ٣٢١
أبو زرعة بن عمرو بن جرير بن عبد الله	ابن كنانة ٧: ٣٤٨	إبراهيم بن فهد ١١: ١٣٣
الجللي ١٣: ١٣٣	ابن المرزبان = محمد بن خلف بن المرزبان	إبراهيم بن محمد بن اسماعيل القرشي
أبو زكريا = يحيى بن نصر	ابن مسلمة ١١: ٢٦١	١٠: ٣١
أبو الزناد (أبو عبد الرحمن بن أبي الزناد)	ابن المكي = أحمد بن يحيى المكي	إبراهيم بن محمد الشافعي ٦: ١٢
١٦: ٢٤٧	ابن مهران = محمد بن القاسم بن مهران	إبراهيم بن المنذر الحزامي ٣: ٨
أبو زياد الكلابي ١٠: ٥	ابن الهيثم = علي بن الهيثم العمري	إبراهيم الموصلي (أبو إسحاق الموصلي)
أبو السائب المخزومي ٨: ٢٠٣	ابن يونس ٥: ٣٧	٣: ١٢
أبو سعد = الحسن بن علي بن زكريا	أبو الأسود الدؤلي ٧: ١٧١	ابن أبي الزناد = عبد الرحمن بن أبي الزناد
العدوي	أبو الأشعث ٥: ٣٤٠	ابن أبي سعد = عبد الله بن أبي سعد
أبو سعيد = السكري	أبو أيوب بن عبد العزيز ١٣: ٣٠٧	ابن أسلم = زيد بن أسلم
أبو سعيد = عبد الله بن شبيب أبو سعيد	أبو أيوب = المديني	ابن الأعرابي ٤: ٩
أبو صالح = محمد بن عبد الواحد الصحافي	أبو بشر الفزاري ١٣: ٣٥٢	ابن حبيب = محمد بن حبيب
الكوفي	أبو بكر بن عياش ٢: ١٧٧	ابن حمزة ٨: ١٤٦
أبو صالح الفزاري ٥: ٢٦٩	أبو ثعلبة الجعدي ١١: ٣١	ابن حباب ٨: ٤٤
أبو العالية الحسن بن مالك الرياحي العدوي	أبو جعفر القرشي ٥: ٤٠٥	ابن دريد ٢: ١٦٥
١٣: ٢٧٢	أبو حاتم ١١: ١٧٩	ابن دريد (زارية عن عمه) ٤: ١٥٩
أبو عبد الرحمن الطائي ١٢: ١٨٥	أبو الحارث المزي ٢: ٣٣٢	ابن سلام = محمد بن سلام الجعفي
أبو عبد الله = محمد بن خلف بن المرزبان	أبو حذافة السهمي ٩: ٣٣٠	ابن شبة = عمر بن شبة
أبو عبد الله = محمد بن يزيد بن زياد الكلبي	أبو حرملة منظور بن أبي علي الفزاري	ابن شبيب = عبد الله بن شبيب
أبو عبد الله = مصعب الزبيري	ثم المنظوري ٩: ٣١٧	ابن الصباح = علي بن الصباح
أبو عبد الله الكاتب ٧: ٣٥١	أبو الحسن الاسدي ٧: ٤	ابن عائشة ٦: ١٤٨
أبو عبيدة (أبو عبد الله بن أبي عبيدة)	أبو الحسن = المدائني	ابن عباية = أيوب بن عباية
أبو عبيدة = معمر بن المنفي		ابن عمار = أحمد بن عبيد الله بن عمار
أبو عتاب البصري ٥: ١٢		

أبو عثمان = المازني	أحمد بن سعيد الدمشقي ١١: ١٧٠	إسماعيل بن أبي أويس ١٥: ٩٢
أبو عثمان ٨: ٤٢٢	أحمد بن سليمان بن أبي شيخ ٧: ٩	إسماعيل بن مجمع ١٢: ٣
أبو علي بن عبد الجبار بن منفلود (أبو مقبرة)	أحمد بن سليمان الطوسي ٢: ٢٥٢	إسماعيل بن يوسف الشيبي ٦: ٣٥٩
بنت أبي علي ٩: ٢٨٢	أحمد بن الطيب ١١: ٦١	الأصمعي (عبد الملك بن قريش) ١٦: ٢٦٩
أبو العلاء بن وثاب ١٦: ٣٢٥	أحمد بن عبد الجبار الصوفي ١: ٣٤	أصم بن صيفي المري ثم الصاردي ٥: ٣٣٨
أبو علي الكلي ٣: ٣١٢	أحمد بن عبد العزيز بن الجعد الوشاء ٧: ١٣٦	أيوب بن عباة ٢١: ٣٩٨
أبو عمرو = عمرو الشيباني	أحمد بن عبد العزيز الجوهري ١٧: ٢٤٤	أيوب بن عثمان الدمشقي ١٥: ١٧٤
أبو عمرو المدني ١٢: ٦٥	أحمد بن عبيد الله = أحمد بن عبيد الله ابن عمار	(ب)
أبو العيلاء ١٦: ٤٦	أحمد بن عبيد الله بن عمار ٧: ٤٠٧	بشر بن الحسين بن سليمان بن صمرة بن
أبو ضان = دماذ	أحمد بن عمر بن موسى بن زكويه القطان ٥: ٣٤	جندب ١٣: ٣٥٢
أبو غسان محمد بن يحيى ٢: ٣٦٠	أحمد بن عمران المؤدب ٤: ٩٦	الهلول بن حسان التنوخي (أبو اسحاق
أبو الفرج = علي بن الحسين بن محمد القرشي الأصفهاني	أحمد بن محمد بن زكريا الصحافي ٧: ٤١٤	ابن الهلول) ٨: ١٣٦
أبو فهيرة ١: ٢٥٩	أحمد بن مارية ١٢: ١٨٥	(ت)
أبو قبيلى ٤: ٤٠١	أحمد بن الهيثم ١: ٤٢٢	التوزي ١: ١٦٧
أبو قلابة = الرقاشي	أحمد بن يحيى ثعلب ١١: ٨٤	(ث)
أبو محمد بن السائب ٩: ١٠٥	أحمد بن يحيى المكي (أبو محمد بن يحيى المكي) ١٣: ٢٠٤	ثعلب ١٢: ٢٧٢
أبو مسكين ١٣: ٤٠١	الأخفش علي بن سليمان ١٢: ٢٧٢	(ج)
أبو مسلم الفغاري ١١: ٢٥٠	اسحاق بن إبراهيم الموصل (أبو حماد بن اسحاق) ٥: ٣٦٣	الجاحظ ١٤: ١٧١
أبو مسلم المستمل ٢: ٨٨	اسحاق بن أيوب القرشي ٧: ٢٣٩	جبر بن رباط بن عامر بن نصر ٨: ٣٣٣
أبو مسلمة = موهوب بن رشيد الكلابي	اسحاق بن الهلول الأنباري ٨: ١٣٦	جبر بن رباط النعماني ٢: ٢٧٢
أبو نصر = أحمد بن حاتم	اسحاق بن الجصاص ١١: ١٤٠	جحلة = أحمد بن جعفر جحلة
أبو نصر الأعرجي ١٣: ١٥٧	اسحاق بن زياد ٩: ١٣٦	جير = جير أبو الحصين
أبو هفان ١٥: ٣٥٧	اسحاق بن محمد بن أبان ٩: ٣٧	جير أبو الحصين ٦: ٢٣٥
أبو الهيثم العقيلي ١٢: ١٤	١: ٤١٧	جير بن رباط ٦: ٢٨٨
أبو اليقظان ١: ١٦٢	الأسدي = محمد بن أسد السلامي الأسدي	جير بن عبد الله الجبلي ١٣: ١٣٣
أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل ١٥: ٣٤٥	أسلم (أبو زيد بن أسلم) ٤: ١٨٨	جعفر بن محمد الفريابي ٧: ١٣٦
أحمد بن أبي طاهر ٤: ٣٣٨		جعفر بن قدامة ١٦: ٤٦
أحمد بن بكير الأسدي ١٠: ٤١٢		
أحمد بن جعفر جحلة ١١: ٦١		
أحمد بن حاتم أبو نصر ١: ٨٨		
أحمد بن الحارث الخزاعي ١٣: ٣٧١		
أحمد بن زهير بن حرب ١٠: ٢٢٨		

<p>(ز)</p> <p>الزير بن بكار ٩:٣١٧</p> <p>الزيرى = عبد الله بن مصعب الزيرى</p> <p>زكريا بن موسى ١١:٣٥</p> <p>زهير (أبو موسى بن زهير) ١:٣٢٤</p> <p>زهير بن مضر بن الفزاري (أبو محمد بن زهير) ٦:٣١٣</p> <p>زياد بن عثمان القطافي ١٤:٢٧٢</p> <p>الزيادى الكلبي ٦:١٣٥</p> <p>زيد بن أسلم ٤:١٨٨</p>	<p>حاد بن اسحاق ١:١٧٧</p> <p>حامد الخشي ٢:٢٣٩</p> <p>حامد الراوية ٨:١٠٥</p> <p>حامد بن طالوت بن عباد ١٠:٤</p> <p>حزة بن عتبة الهلي ١٢:٣٦٧</p> <p>حيد بن الحارث ٢:٢٦٨</p>	<p>جلال بن عبد العزيز المزى ثم الصاوى</p> <p>١٥:٣٠٢</p> <p>الجمي = عبد الله بن إبراهيم الجمي</p> <p>الجهري = أحمد بن عبد العزيز</p> <p>الجهري</p>
<p>(س)</p> <p>ساعدة بن مريث ١٥:٢٩٠</p> <p>السري (أبو إبراهيم بن السري) ٨:١٤٠</p> <p>السعدى ١٠:٣٩٥</p> <p>سعيد بن سليمان ٥:٥٨</p> <p>السرى أبو سعيد ١٢:٣٥٠</p> <p>سليمان بن أبي شيخ ٩:٣٨١</p> <p>سليمان بن بشر بن عبد الملك بن بشر بن مروان ٧:٣٥١</p> <p>سليمان بن داود ١٥:٣٤١</p> <p>سليمان المدني ١:٣٣٢</p> <p>سليمان بن نوفل بن مساحق ٨:٣</p> <p>سياط ٤:٢٠٥</p> <p>سيف ٨:١٤٠</p>	<p>(خ)</p> <p>خالد بن جل = خالد بن جميل</p> <p>خالد بن جميل ٦:٢٧</p> <p>خالد بن جل = خالد بن جميل</p> <p>خالد بن سعيد ٦:١٥٨</p> <p>خالد بن كلثوم ٩:١١</p> <p>خراش بن اسماعيل ٦:١٥٨</p> <p>الخراز = أحمد بن الحارث الخراز</p> <p>خليفة بن خياط شباب العصفري ١١:١٣٣</p>	<p>(ح)</p> <p>الحارث بن عبد الرحمن ٢:١٧٧</p> <p>الحارث بن محمد ٩:١٤٠</p> <p>حبيب بن نصر المهلي ٦:٢٥</p> <p>الحري بن أبي العلاء ١:٢٧٢</p> <p>الحزاي = إبراهيم بن المنذر الحزاي</p> <p>الحزنبيل = محمد بن عبد الله الأصماني</p> <p>حسان بن محمد الحارثي ٣:٣٥٥</p> <p>الحسن بن الحسين السرى ١:٢٦٣</p> <p>الحسن بن علي ١٠:١٤</p> <p>الحسن بن علي بن زكريا العدوي (أبو سعد)</p> <p>١٠:٤</p> <p>الحسن بن علي الخفاف ١٨:٣٩٦</p> <p>الحسن بن طيل العزى ٤:٤٠٩</p> <p>الحسن بن محمد بن طالب الدينارى ٣:٥٨</p> <p>الحسن بن محمد (عم صاحب الأغاني)</p> <p>٥:٤٠٨</p> <p>الحسين بن القاسم الكوكبي ٩:٩٢</p> <p>الحسين بن محمد القرشي الأصفهاني</p> <p>(أبو صاحب الأغاني) ١:١٧٧</p> <p>الحسين بن يحيى الأعور المرداسي</p> <p>١٠:٢١٧</p>
<p>(ش)</p> <p>شباب = خليفة بن خياط العصفري</p> <p>شبيب بن شيبة ٩:١٣٦</p> <p>شداد بن عقبة ٤:٣١١</p> <p>الشرق بن القطامي ١٢:١٣١</p> <p>الشحي ١٣:١٨٥</p>	<p>(د)</p> <p>داود بن جميل بن محمد بن جميل الكاتب</p> <p>١٢:٣٨١</p> <p>داود بن علفة الأسدي ٩:٢٦٣</p> <p>داود بن محمد ٦:١٤٨</p> <p>دماذ أبو غسان ٧:٥٦</p> <p>دينار بن عامر التتلي ٤:٣٩</p>	<p>(ر)</p> <p>رباح بن حبيب العامري ٨:٤٤</p> <p>ربيعة بن عثمان ٣:١٨٨</p> <p>رضوان بن أحمد الصيدلاني ١:٣٥٣</p> <p>الرقاشي أبو غلابة ١:٦</p> <p>الرياشي = العباس بن الفرج الرياشي</p> <p>الحكم بن صالح ١٢:٨</p> <p>الحكم بن طلحة الفزاري = حكيم بن طلحة الفزاري</p> <p>حكيم بن طلحة الفزاري ١٣:٢٨٠</p>

عبد الله اليزيدي ٢:٤٠٧	عبد الرحمن بن ضبعان المحاربي = عبد الرحمن	شعيب ٨: ١٤٠
عبد الله اليزيدي (رواية عن عمه)	ابن ضبعان الخضرى	شعيب بن السكن ١٤:٤
١٢: ١٧٩	عبد الرحمن بن محمد السعدى ٦:٣٦٤	(ص)
حنبة بن المنال المهلبى ٥:٢٤٤	عبد الصمد بن شبيب ٨:٣٣٠	صالح بن حسان ١٠:٢٠٥
العتي ٦:٢٥٣	عبد الصمد بن المذل ١:٣٣	صالح بن سعيد ٦:٣٩
العتي (رواية عن أبيه) ٢:٤٢	عبد العزيز بن صالح ٨:٤٤	صالح (أبو عبد العزيز بن صالح) ٨:٤٤
عثمان بن عبد الرحمن بن نميرة العدوى	عبد العزيز بن عمران ١٢: ٢٤٢	الصولى = محمد بن يحيى الصولى
١٥:٣٢٥	عبد العزيز المرى ثم الصاردى (أبو جلال	الصيدلانى = رضوان بن أحمد الصيدلانى
عثمان بن عماره بن حريم المرى ٥:١٥	ابن عبد العزيز ١٦: ٣٠٢	صيفى المرى ثم الصاردى (أبو أكرم بن
عثمان المخزومى (أبو محمد بن عثمان) ١:٣٥١	عبد الكريم بن أبي معاوية العلانى ١٣:٣٥٩	صيفى) ٥:٣٣٨
عجزة ١٤:٢٦٨	عبد الله بن إبراهيم الجعفى ٩:٢٨٥	(ط)
عدى بن الهيثم العمري ٦:٥٢	عبد الله بن أبي سعد ٦: ٣	طاهر بن عبد الله المشامى ٢:١٨٨
عطاء بن مصعب ٢:٤٢٢	عبد الله بن أبي عبيدة ١٨:٢٤٤	طلاح ابن أنس الرياح بن ميادة ١٧:٢٦٩
على بن الجهم الشاعر ٨: ٢٠٨	عبد الله بن خالد بن ديف التثلي	الطوسى = أحمد بن سليمان الطوسى
على بن الحسن ٨:٤١٠	١٥:٣٢٥	(ع)
على بن سليمان = الأخفش	عبد الله بن خلف الدلال ١١:٣٥	طاصم بن الحدائق ١٠:٢٥٦
على بن سليمان بن أيوب ٧:٢٩٤	عبد الله بن شبيب أبو سعيد ١٢: ٢٧٢	العباس بن ممره بن عباد بن شماغ ١٩:٢٩٤
على بن سهل ٩:٣٧	عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي عمرة	العباس بن الفرج الرياشى ١:٤٢
على بن صالح بن الهيثم ١٥:٣٥٧	٩:١٩٥	العباس بن ميمون طائع ٨: ٤٢٢
على بن الصباح ٨:١٣٢	عبد الله بن عمرو بن أبي سعد ٧:٧٥	عبد الجبار بن سليمان بن نوفل بن مساحق
على بن مجاهد ١٠:٢٠٠	عبد الله بن عمرو بن بشر ١٤:٣٦٦	٦:٣٤
على بن النميرة الأثرم ١٣:٣٩	عبد الله بن عياش المتوفى ٢:١٩٢	عبد الرحمن بن إبراهيم ١١:١٤
على بن يحيى المنجم (أبو هارون) ٣:٤٢١	عبد الله بن عياش الهمدانى ١:٦٣	عبد الرحمن بن أبي الزناد ١٦:٢٤٧
على (أبو يحيى بن على بن يحيى المنجم)	عبد الله بن المبارك ١٢: ١٨٩	عبد الرحمن بن أبي عمرة (أبو عبد الله بن
١٠:٣٢١	عبد الله بن مردوان ١٥:١٧٤	عبد الرحمن بن أبي عمرة) ٩: ١٩٥
عم صاحب الأغافى = الحسن بن محمد	عبد الله بن مسلم ١٩:٨٧	عبد الرحمن بن الأحوال التغلبى ثم الخولانى
عمر بن أبي خليفة ١١:٢٢٨	عبد الله بن مصعب ٣: ١٨٨	١١:٢٨٣
عمر بن شبة ٨: ١١	عبد الملك بن عفان ٧:٤١٦	عبد الرحمن ابن أنس الأصمى
عمر بن عبد الله بن جميل العتقى ٦:٦	عبد الملك بن محمد الرقاشى ١:٣٣	عبد الرحمن بن سليمان ٧:٢٠٨
عمر بن عبد العزيز ٣:٤٠٧	عبد الوهاب بن مجاهد ١٥:٣٦٦	عبد الرحمن بن ضبعان الخضرى ١:٣٠٢
عمر بن عبد العزيز بن أحمد ١:١٨٨	عبد بن حنين الحيرى ٤:٣٥٥	
عمر بن وهب العيسى ١٣:٢٧٢	عبد الله بن محمد بن عائشة ١٢:٢٠٣	

محمد بن سهل الأسدي (راوية الكوفت)	مجاله ٧:٣٤٩	عمران بن هند الأرفي ١٠:٢٠٣
١٠:٤١٢	محمد بن أبي الأزهر ٢:٣٦٠	عمرو بن أبي عمرو الشيباني ٤:٧٦
محمد بن الضحاك بن عثمان الخزاعي ٢:١٨٨	محمد بن أحمد بن صدقة الأنباري ١٢:١٧٨	عمر بن أبي الككات الحكي ١٣:٢٣١
محمد بن طاهر القرشي ١:٣٧	محمد بن أحمد الطلاس ١٣:٣٧١	عمرو بن بانة ١٣:٢٠٧
محمد بن الطميل ٢:١٧٧	محمد بن أحمد بن يحيى المكي ١٢:٢٠٤	العمرى = عدى بن الهيثم العمري
محمد بن العباس اليزيدي ٦:١٩٥	محمد بن إدريس القيسي ٧:٤٠٤	عمير بن ضمرة الخصري ١٠:٢٨٥
محمد بن عبدالله الأصماني المعروف بالخرنبل	محمد بن اسماعيل بن إبراهيم ١٢:٣٧٠	العزى = الحسن بن طيل العزى
١٥:٧٣	محمد بن اسماعيل الجعفي ١٠:٣٢٠	عوانة ٧:٢٥
محمد بن عبدالله البركي ٣:٥٢	محمد بن أنس السلاي الأسدي ٨:٤٠٦	عيسى بن إسماعيل ٨:٣٨
محمد بن عبدالله المبدى ٩:١٩٥	محمد بن بشر السلاي ٥:٤٠٩	عيسى بن الحسين الوراق ٣:٥١
محمد بن عبد الواحد الصحاف الكوفي	محمد بن الحارث بن طيب بن زيد الربيعي	عينة بن المنهال ٧:١٩٥
أبو صالح ٦:٣٤٩	٢:٢٢٧	
محمد بن عثمان الخزوي ١٢:٣٥٠	محمد بن حبيب ٩:٩٢	(ف)
محمد بن عمر الجرجاني ٢:١٦٩	محمد بن الحسن بن دريد ٥:١٥٨	الفضل بن الحباب الجعفي أبو خليفة
محمد بن عمران الصيرفي ٩:٤١٢	محمد بن الحسن بن دريد (رواية عن عمه)	١:١٥٨
محمد بن القاسم الأنباري ١١:٣٥	٥:١٥٨	الفضل الربيعي ٩:٩٢
محمد بن القاسم بن مهرويه ٩:٨٣	محمد بن الحسن بن دينار الأحول ١٣:٣٩	(ق)
محمد بن الليث ٨:١٩٥	محمد بن الحسن الكندي ١٠:٣٤	القاسم بن عبد الرحمن ١:٤٢٣
محمد بن المرزبان ٩:٣٧	محمد بن الحسن النخعي ١:٢٢٧	القحذي ٩:٣٦
محمد بن مزيد بن أبي الأزهر البوشنجي	محمد بن الحسين بن الحرون ٥:٢٦	قريب (أبو الأصمعي) ١٣:١٧٧
١٠:٢١٧	محمد بن الحكم ٧:٢٥	قنعب بن المحرز الباهلي ١٦:٣٤١
محمد بن مسلم الجومق ٢:٢٠٠	محمد بن الخطاب ٣:٤٠١	(ك)
محمد بن معاوية الأسدي ٦:٤١٦	محمد بن خلف بن المرزبان أبو عبدالله	الكراني ٦:٨
محمد بن معن الغفاري ٧:٢٠٣	١:٤٢٣	الكسروي ٦:٢٦
محمد بن موسى ١:١٩٢	محمد بن خلف وكيع ١٤:٣٦٦	الكلبي ٢:١١٥
محمد بن نصر الضبي ١٢:٣٥٩	محمد بن داود بن الجراح ١٥:٢٠٤	(ل)
محمد بن يحيى الصولي ١:٣٥	محمد بن زكريا الصحاف ٦:٤١٠	لقيط ١٩:٨٧
محمد بن يحيى أبو غسان ٦٦:٢٤٢	محمد بن زكريا الفلابي ٨:٦٤	(م)
محمد بن يزيد بن زياد الكلبي أبو عبدالله	محمد بن زهير بن مضر بن الفزاري ٦:٣١٣	المازني أبو عثمان ١١:٣٤
١٤:١٣٣	محمد بن سعد ٩:١٤٠	المسرد ٥:٥٧
المدايني أبو الحسن ١:١٧١	محمد بن سعيد الخزوي ١١:١٤	
المديني أبو أيوب ١٢:٨	محمد بن سلام الجعفي ١٦:٣٥٧	

<p>(و)</p> <p>الوالدى ٩: ١٤٠</p> <p>وكيع = محمد بن خلف وكيع</p> <p>الوليد بن هشام ٢: ٣٩٤</p> <p>(ى)</p> <p>يحيى بن أيوب البجلي ١٢: ١٣٣</p> <p>يحيى بن خلاد ١٣: ٣٠٧</p> <p>يحيى بن علي بن يحيى المنجم ٢: ٣١٢</p> <p>يحيى بن محمد بن طلحة ١٢: ١٧٠</p> <p>يحيى المكي (جدة محمد بن أحمد بن يحيى المكي) ١٢: ٢٠٤</p> <p>يحيى بن نصر أبو زكريا ١٠: ٤٠٩</p> <p>اليزيدى ٦: ١٧١</p> <p>يعقوب بن إسرائيل ٦: ٤٠٤</p> <p>يعقوب بن جعفر بن أبان بن سعيد بن عينة ١٣: ٣٣٦</p> <p>يعقوب بن السكيت ٧: ٣٩</p> <p>يعقوب بن طلحة اللبي ٩: ٢٣٤</p> <p>يعقوب بن نعيم ٤: ٤٠٥</p> <p>يوسف بن إبراهيم ١: ٣٥٣</p> <p>يونس الكاتب ٤: ٢٠٥</p> <p>يونس النحوى ١٤: ٤</p>	<p>موهوب بن رشيد الكلابي أبو مسلمة ١٠: ٢٨٣</p> <p>ميون بن هارون ٩: ٨١</p> <p>(ن)</p> <p>نافع بن أبي نعيم ١٨: ١٨٩</p> <p>نسة الفخارى ٥: ٣٢١</p> <p>نوفل بن مساحق ١٢: ٦٥</p> <p>(هـ)</p> <p>هارون بن علي بن يحيى المنجم ٣: ٤٢١</p> <p>هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات ٧: ٢٠٨</p> <p>هارون بن موسى بن أبي طلحة القسرى ١٩: ١٠</p> <p>هاشم بن محمد الخزامى ٧: ٥٦</p> <p>هشام بن عروة ١٠: ٢٠٠</p> <p>هشام بن محمد الكلبي ٩: ١١</p> <p>هشام بن محمد بن موسى ١١: ١٤</p> <p>الهيثم = الهيثم بن عدى</p> <p>الهيثم الأخرى ٨: ٤٠٧</p> <p>الهيثم بن عدى ١٨: ٨٧</p>	<p>مسعود بن سعد ٤: ٣٩</p> <p>المسيبي ٤: ٣٧٠</p> <p>مصعب الزيرى (عم الزير بن بكار) ١٦: ٣٢٠</p> <p>مصعب بن الزير ٧: ٣٣٧</p> <p>معروف بن خريوذ ١٥: ١٣٣</p> <p>معروف المكي ١٢: ١٢</p> <p>الملح بن فوح الفزارى ١١: ٣٢٠</p> <p>الملح بن هلال ١٢: ١٢</p> <p>معمرين المني أبو عيدة ٦: ٥</p> <p>منيرة بنت أبي عدى بن عبد الجبار بن منظور بن زبان بن سيار الفزارية ٩: ٢٨٢</p> <p>المنيرة بن محمد ٢: ٣٦٨</p> <p>المفضل بن سلمة الضبي ١١: ١٤٠</p> <p>مكحول ٣: ١٧٧</p> <p>منجاب بن الحارث ٦: ٤١٦</p> <p>منظور بن أبي عدى الفزارى ٢: ٢٦٤</p> <p>مهدي بن سابق ٩: ٦٤</p> <p>موسى بن جعفر بن أبي كثير ٢: ٥٤</p> <p>موسى بن زهر بن مضر بن الفزارى ٦: ٢٧٠</p> <p>موسى بن عبد العزيز ١٢: ٢٥٠</p>
---	---	--

فهرس المغنين

(١)

الأبجر — غنى في شعر العرجى ١٢: ٣٦٦
 ابراهيم بن أبي الهيثم — غنى في شعر لسعيد بن عبد الرحمن بن
 حسان بن ثابت الأنصاري ٣: ٣٩٨

ابراهيم الموصلي — غنى في شعر لمجنون بن عامر ٧: ٢٩
 ٤٥: ٤٨، ٤٨: ١١؛ غنى في شعر لأمية امرأة ابن
 الدمية ٥٩: ١٥؛ غنى في شعر ٦٠: ٧؛ غنى
 في شعر لمجنون بن عامر ٦٢: ١٥، ٩٢: ٨
 ٨: غنى في شعر لمدى بن زيد ١٤٩: ٩
 ١٥٠: ٩؛ غنى في شعر لخطبة ١٩٩: ٩؛ غنى
 في شعر لمدى بن زيد ٣٥٧: ١؛ غنى في شعر لممر
 ابن أبي ربيعة ٣٧٢: ١٣؛ غنى في شعر لمجل بن
 ممر ٣٩٣: ٤؛ غنى في شعر لمحكم بن عبد
 الأسد ٤٠٣: ٦

ابن أبي دبا كل الخزاعي — غنى في شعر لكثير بن كثير بن
 المطلب ٧: ٣٤٤

ابن أبي قياحة — غنى في شعر لمجل بن ممر ٣٩٣: ٥
 ابن أبي يزيد المكي — غنى في شعر لأمية بن أبي طائد الهذلي
 ١٠: ٢٢٣

ابن جامع — غنى في شعر لمجنون بن عامر ٢٠: ٢١؛ غنى
 في شعر لمجنون بن عامر ٤١: ١٦؛ غنى في شعر لقيس
 بن ذريح ٩٢: ٤١؛ غنى في شعر لمجرير ٢١٣: ٨؛
 غنى في شعر للنميري ٣٧٦: ٦

ابن جندب — غنى في شعر لمجرير ٢١٣: ٩
 ابن مريح — غنى في شعر لمجنون بن عامر ٥٨: ٧٦، ١: ٨٥
 ٨٥: ١٤؛ غنى في شعر لخطبة ٢٠١: ١٦؛ غنى في شعر
 لمجرير ٢١٣: ٣؛ غنى في شعر لامرئ القيس ٢١٤: ٣
 غنى في شعر لممر بن أبي ربيعة ٢١٥: ٣؛ غنى في شعر
 لأمية بن أبي طائد الهذلي ٢٢٤: ٢؛ غنى في شعر لمجارت
 ابن خالد الخزوي ٢٢٥: ١١، ١٤؛ غنى في شعر لمجل
 منى قريش ٢٢٦: ١٠؛ غنى في شعر للاحوص

٣٤٣: ١؛ غنى في شعر العرجى ٣٦٦: ١٠
 غنى في شعر لممر بن أبي ربيعة ٣٦٩: ١٧
 ٣٧٢: ١١، ٣٧٣: ١؛ غنى في شعر للنميري
 ٣٧٦: ٢؛ غنى في شعر لممر بن أبي ربيعة ٣٧٨: ١
 غنى في شعر لمجل بن ممر ٣٩٣: ١٥؛ غنى في شعر
 لممر بن أبي ربيعة ٣٩٥: ٢؛ غنى في شعر لمحكم بن
 عبد الأسد ٤٠٣: ٥، ٨، ١٠

ابن طنبورة — غنى في شعر لمدى بن زيد العبادي ٩٦: ١
 ابن عائشة — غنى في شعر لخطبة ١٥٦: ٤؛ غنى في شعر
 لأبي العيال الهذلي ٢٠٧: ١٣؛ غنى في شعر لممر بن أبي
 ربيعة ٢٠٨: ٥؛ غنى في شعر لامرئ القيس ٢١٤: ٢
 ٢: غنى في شعر لوليد بن يزيد ٢١٧: ٤؛ غنى في شعر
 لابن المولى ٢١٨: ١٦؛ غنى في شعر لأمية بن أبي طائد
 الهذلي ٢٢٣: ٦، ١٤، ٢٢٤: ١؛ غنى في شعر
 للنايفة الجعدي ٢٢٤: ٦؛ غنى في شعر لمجارت بن خالد
 الخزوي ٢٢٥: ١٥؛ غنى في شعر ٢٢٩: ٢٣٣، ٢٣٤: ١٤
 ١٤: غنى في شعر لمروعة بن أذينة ٢٣٨: ١؛ غنى
 في شعر لابن أرملة المخارب ٢٤١: ١١؛ غنى
 في شعر لممر بن أبي ربيعة ٣٧٣: ٢

ابن عباد الكاتب — غنى في شعر ٢١٢: ٥
 ابن قندح — غنى في شعر لمدى بن زيد ١٥٠: ٨
 ابن المارق — غنى في شعر لمجنون بن عامر ٧٦: ٢
 ابن محرز — غنى في شعر لمجنون بن عامر ١٩: ١٥٤
 ٢٠: ١٠، ٢٥: ٢٣، ٣٣: ١٦؛ غنى في شعر لقيس بن
 ذريح ٩١: ٧؛ غنى في شعر لمجنون بن عامر ٩٣: ٤
 غنى في شعر لمدى بن زيد العبادي ٩٥: ١٤، ١٤٧: ١٠
 ١٠: ١٥٢، ١٥٢: ٧؛ غنى في شعر لخطبة ١٩٩: ٨؛ غنى
 في شعر لممر بن أبي ربيعة ٣٦٣: ١، ٣٧٠: ١
 ٣٧٢: ١١؛ غنى في شعر للنميري ٣٧٦: ٦
 ابن مسجح — غنى في شعر لمحكم بن عبد الأسد ٤٠٣: ١٠
 ابن المكي = أحمد بن يحيى المكي

ابن الهريز — غنى في شعر لحنون بن عامر ١٠: ٣٦
 ابن هوبر — غنى في شعر للحارث بن خالد المخزومي ١٠: ٢٢٥
 أبوزكار الاصمى — غنى في شعر الوليد بن يزيد ٦: ٢١٧
 أبو كامل — غنى في شعر عمر بن أبي ربيعة ١٢: ٣٥٧
 أبو الورد — غنى في شعر زهير ٨: ٤٠٢

أحمد بن يحيى المكي — غنى في شعر لحنون بن عامر ٤٨ :
 ١٠: ٦٢، ١٥: ٦٤، ٣: ٩٥، ٨: ٩٩، غنى في شعر
 لحنين ١٢: ٣٤١، غنى في شعر لسعيد بن عبد الرحمن
 ابن حسان بن ثابت الانصاري ٢: ٣٩٨

الانخضر الجدي — غنى في شعر لحنون بن عامر ١٢ :
 ١ و ٧

اصحاق الموصلي — غنى في شعر لحنون بن عامر ٢٠ : ٤١
 ٥٦: ٦٩، ٤: ٧٦، ٧٠: ١٠، ٩٣: ٥٥
 غنى في شعر لابن ميادة ١٢: ٢٨٠، غنى في شعر
 للمرجى ١١: ٣٦٦، غنى في شعر لعمر بن أبي ربيعة
 ٥: ٣٧٣، غنى في شعر بلبل بن معمر ٦: ٣٩٣، ١٥

(ب)

بابوية — غنى في شعر لعدى بن زيد ١١: ١٥١
 بحر — غنى في شعر قيس بن ذريح ٢: ٩٢

(ج)

جيلة — غنت في شعر لامرئ القيس ٣: ٢١٤

(ح)

الحبي — غنى في شعر لابن ميادة ١٣: ٢٧٥
 الحسين بن محرز = ابن محرز

حكم الوادي — غنى في شعر لحنون بن عامر ١٠: ٣٦، غنى
 في شعر لامية امرأة ابن الدميثة ٥٩: ١٧، غنى في شعر
 لقيس بن ذريح ٩١: ٨، غنى في شعر لعدى بن زيد
 ١٤٩: ١٠، غنى في شعر الوليد بن يزيد ٢١٧: ٧، غنى
 في شعر للمرجى ٣٦٦: ١٣

حسين الحيري — غنى في شعر لعدى بن زيد ١١: ١٤٧
 ١٤٨: ٣، ١٥٢: ٢، ١٨: ١٥٣، ١٥٤: ١٥٤
 ٤: غنى في شعر لابن ميادة ٢٦٠: ١٢، غنى في شعر
 ٩: ٣٤٢، غنى في شعر لعدى بن زيد ٣٤٩: ٣، غنى
 في شعر لسنرة بن شداد العبسي ١٤: ٣٥٦، غنى في شعر
 لعدى بن زيد ١٠: ٣٥٧

(د)

دحان — غنى في شعر قيس بن ذريح ٩٢: ٢، غنى في شعر
 للحارث بن خالد المخزومي ١٢: ٢٢٥، غنى في شعر
 لابن ميادة ٢٦٠: ١٣، ١٤: غنى في شعر زهير
 ٨: ٤٠٢

دطامة — غنى في شعر لحنون بن عامر ٦١: ١٠

الدلال — غنى في شعر بليرير ٢١٣: ٦

(ر)

رذاذ — غنى في شعر لحنون بن عامر ٧٢: ٥

(ز)

الزير بن دحان — غنى في شعر لحنون بن عامر ٧٩: ١

زريق — غنى في شعر لابن أرمطة الحارثي ٢: ٢٥٥

(س)

سليم بن سلام — غنى في شعر لحنون بن عامر ٣٣: ١٤
 ١٦٦: ١٦، ٧٣: ٧٣، ٩٣: ٤

سليان — غنى في شعر لحنون بن عامر ٢٠: ١٠

سنان الكاتب — غنى في شعر لعدى بن زيد ١٥٢: ٩

سياط — غنى في شعر لعدى بن زيد ١٥٣: ١٠، غنى
 في شعر لشمير ٣٧٦: ٢

(ش)

شارية — غنت في شعر لحنون بن عامر ١٦: ٢٠٤

(ض)

الضبي في الملقب بنبكة — غنى في شعر ٢٣٣: ١٥

(ط)

طويس — غنى في شعر قيس بن الخطيم ٤٢٨ : ٤

(ع)

عبد آل بن مسعود = عبد آل الهذلي

عبد آل الهذلي — غنى في شعر لمجنون بن عامر ٨٠ : ١٠

عبد الله بن دحمان — غنى في شعر لمجنون بن عامر ٧٦ : ١١

عبد الله بن العباس الربيعي — غنى في شعر لمجنون بن عامر ٦٤ : ٢

عبد الله بن يونس — غنى في شعر لممر بن أبي ربيعة

٣٧٣ : ٣

عجوز حمير الباذغيبي — غنت في شعر لمجنون بن عامر ٦٩ : ٤

مريب — غنت في شعر لمجنون بن عامر ١٦ : ٤١٩ و ٢٢٤ : ٧

٤٨ : ٥٦٤ : ٦ غنت في شعر لأمية امرأة بن

الدمية ٥٩ : ١٦ غنت في شعر لمجنون بن عامر

٦٤ : ٧٠٤ : ١٠ : ٩٥ : ٨ غنت في شعر لعدى بن

زيد ١٤٨ : ٤ : ١٥١ : ٢ : ١٥٣ : ١١ غنت

في شعر لمجنون ٣٤١ : ١٣ غنت في شعر لمحكم بن عبد

الاسدي ٤٠٣ : ٩

ملويه — غنى في شعر لمجنون بن عامر ٧١ : ١٣ : ٧٦ : ٢

٧٨ : ٥ غنى في شعر لمطيط ١٩٨ : ٧ غنى في شعر

لعباس بن الاحنف ٣٥١ : ٤ غنى في شعر للمرجي

٣٦٦ : ١٣ غنى في شعر المزار الاسدي ٣٧٥ : ١١

غنى في شعر لكثير بن عبد الرحمن ٣٨٥ : ١٢

عمر الوادي — غنى في شعر ٢١٢ : ٦

عمرو بن بانه — غنى في شعر لعدى بن زيد ٣٥٧ : ٢

(غ)

الفريض — غنى في شعر لمجنون بن عامر ٧٦ : ١ غنى

في شعر لمبرر ٢١٣ : ٧ غنى في شعر لابن أبي ربيعة

٢١٥ : ٤ : ٦ غنى في شعر لمبارث بن خالد

المخزومي ٢٢٥ : ١٢ : ١٥ غنى في شعر لابن أوطاة

المحارب ٢٥٥ : ٢ غنى في شعر للاحوص ٣٤٣ : ٢

غنى في شعر لممر بن أبي ربيعة ٣٥٧ : ١٠ : ١٢

٣٦٣ : ٢ غنى في شعر لكثير بن كثير السهمي ٣٦٥ :

٤ غنى في شعر للمرجي ٣٦٦ : ١١ غنى في شعر

لممر بن أبي ربيعة ٣٦٩ : ١٩ : ٣٧٣ : ٢ غنى في شعر

المزار الاسدي ٣٧٥ : ١٠ غنى في شعر للمري

٣٧٦ : ٥ غنى في شعر لممر بن أبي ربيعة ٣٧٨ : ٣

غنى في شعر لكثير بن عبد الرحمن ٣٨٢ : ٦ : ٣٨٥ : ١١

غنى في شعر لمجمل بن ممر ٣٩٣ : ٤ غنى في شعر لممر

ابن أبي ربيعة ٣٩٥ : ٥ غنى في شعر لمجمل ٣٩٦ :

١٥ غنى في شعر لمعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن

ثابت الانصاري ٣٩٨ : ٢ غنى في شعر لمزهر ٤٠٢ :

٨ غنى في شعر لمحكم بن عبد الاسدي ٤٠٣ : ٨٥٣

(ق)

قراريط — غنى في شعر لابن المولى ٢١٨ : ١٧

قفا النجار — غنى في شعر لكثير بن عبد الرحمن ٣٨٥ : ١٢

(م)

مالك بن أبي السمح — غنى في شعر لعدى بن زيد ١٥٢ :

٨ : ١٥٣ : ١٠ غنى في شعر لابن العيال الهذلي

٢٠٧ : ١٤ غنى في شعر ٢١٢ : ٦ غنى في شعر

لممر بن أبي ربيعة ٢١٥ : ٦١ غنى في شعر للوليد بن

يزيد ٢١٧ : ٩ غنى في شعر لرحل بن قريش ٢٢٦ :

٩ : ١٠ غنى في شعر لعروة بن أذينة ٢٣٨ : ٦ غنى

في شعر للاحوص ٣٤٣ : ٢ غنى في شعر لممر بن

أبي ربيعة ٣٥٧ : ١٣ : ٣٦٩ : ١٩ : ٣٧٢ : ١٠

و ١٢ : ٣٧٨ : ٤ غنى في شعر لمحكم بن عبد الاسدي

٤٠٣ : ٨

ميم الهاشمي — غنت في شعر لمجنون بن عامر ٣٦ : ١٠

و ٢٢ : ٦١ : ١٠ : ٨٥ : ١٥

محمد بن اسحاق بن عمرو — غنى في شعر لعدى بن زيد

١٥٠ : ٨

محمد بن السندي المكي — غنى في شعر لممر بن أبي ربيعة

٣٧٣ : ٤

مخارق — غنى في شعر لمحكم بن عبد الاسدي ٤٠٣ : ٨

المسدود — غنى في شعر لمجنون بن عامر ٢٨ : ١٠ : ٤٣ : ٤

مان — غنى في شعر لمجنون بن عامر ٦٨ : ١٧

معيد — غنى في شعر لمطية ١٩٩ : ١٠ غنى في شعر

لأب العيال المذل ٢٠٧ : ١٤ غنى في شعر لمعر

ابن أبي ربيعة ٢١٥ : ٢ غنى في شعر للوليد بن يزيد

٢١٧ : ٩ غنى في شعر لأمية بن أبي حاند المذل

٢٢٣ : ١٠ غنى في شعر لمارث بن خالد المخزومي

٢٢٥ : ٩ غنى في شعر ٢٣٣ : ١٣ غنى في شعر

لابن أوطاة المحاري ٢٥٥ : ١ غنى في شعر لكثير

ابن كثير بن المطلب المسمى ٣٤٤ : ٦ غنى في شعر

لمعر بن أبي ربيعة ٣٧٠ : ١ غنى في شعر

للأحوص ٣٧٨ : ١٢ غنى في شعر لكثير بن عبد الرحمن

٣٨٢ : ٥ غنى في شعر لجميل بن معمر ٣٩٣ : ١

غنى في شعر للحكم بن عبد الأسد ٤٠٣ : ٥

(ن)

نيكة = الضيزني

(هـ)

المذل — غنى في شعر عدى بن زيد ١٤٧ : ١١ غنى في شعر

لمطية ٢٠٢ : ٥ غنى في شعر لجميل ٢٣١ : ١١

غنى في شعر لابن أوطاة المحاري ٢٤١ : ١٢ غنى في شعر

لمعر بن أبي ربيعة ٣٥٨ : ١٦ غنى في شعر لجميل بن معمر

٣ : ٣٩٣

هشام بن الربيع — غنى في شعر لأمية بن حاند المذل ٢٢٣ : ١٢

(و)

الوائقي — غنى في شعر لمجنون بن عامر ٢٠ : ١٠ : ٣٣ : ١٣

(ي)

يحيى = يحيى المكي

يحيى المكي — غنى في شعر لمجنون بن عامر ١٩ : ١٤ : ٢٠٤

٣٣٤٩ : ١٤ : ١٦ : ٦٢ : ١٤ غنى في شعر عدى بن

زيد العبادي ٩٦ : ١ : ١٥٣ : ١٠ غنى في شعر لمطية

١٩٩ : ١٠ غنى في شعر لابن أوطاة المحاري

١٧ : ١٦ : ٢٥٨

يزيد حوراء — غنى في شعر لمجنون بن عامر ٩٥ : ٩

يعقوب — غنى في شعر لأمية امرأة الدمنية ٥٩ : ١٧

<p>(م)</p> <p>محمد بن اسحاق بن عمرو بن بزيغ ٨: ١٥٠</p> <p>محمد بن حبيب ١٦ و ١٥ : ٢١٢ المكي = يحيى</p>	<p>(ح)</p> <p>حبش ٢٠ : ٣٣ ١٠ : ٥٦ ١٥ : ٦ ... الخ</p> <p>حماد بن اسحاق ٢١٤ : ٢١٨ ٢ : ١٦ : ٢٢٤ : ٧ ... الخ</p>	<p>(ا)</p> <p>ابراهيم الموصل ٧ : ٩١ ابن خرداذبه ٢١٧ : ٢٢٣ ٦ : ١٢ : ٨ : ٣٤٤</p> <p>ابن الكلبي ٨ : ٤٠٣ ابن المكي = احمد بن المكي أبو أيوب اللديني ١٤ : ٨٥ أحمد بن ابراهيم ٣ : ٣٤٦ أحمد بن عبيد ٧ : ٤٠٣</p>
<p>(هـ)</p> <p>هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات ١٢ : ٢١ و ٢٠</p> <p>الحشاشي ١٢ : ٢٠ ٢ : ٢٥ ١٠ : ٥ ... الخ</p>	<p>(د)</p> <p>دنانير ١٤٧ : ١١ : ٢١٤ ٢ : ٥ ... الخ</p>	<p>أحمد بن يحيى المكي ١٩ : ٢٠ ١٥ : ١٤ : ٣٣ ٦ : ٩ ... الخ</p> <p>اسحاق بن ابراهيم الموصل ٤٨ : ١١ : ٨٠ : ١٥ : ٥٩ : ٨ ... الخ</p>
<p>(ي)</p> <p>يحيى المكي ٥٨ : ١٠ ٢ : ٢١٣ ٧ : ١٣ : ٢٣٣ ... الخ</p> <p>يونس الكاتب — ١٥٢ : ٩ : ١٨ و ٢١٧ : ٥ : ٧ و ٢٢٣ : ١١ ... الخ</p>	<p>(ع)</p> <p>عبد الله بن موسى ٩٢ : ٣ : علي بن يحيى ٩٥ : ١١ : ٢٤٠ ٦ : ٣٦٩ ٥ : ١٩ ... الخ</p> <p>علي بن يحيى النعم ١٣ : ٢٢٣ عمرو بن بانه ٤٥ : ٨ : ٦٠ ٦ : ٦٢ : ١٤ ... الخ</p>	<p>(ب)</p> <p>بذل ٢٥٨ : ١٧ حظلة ٨٠ : ١١</p>

فهرس اسماء الاعلام

(١)

آكل المرار = حجر

الآلوسی — نقل عن كتابه بلوغ الأرب في أحوال العرب

١٢٩ : ٢٠ و ١٤٦ : ١٨ ؛ نقل عن كتابه روح

المعاني ١٤٣ : ١٧

أبان بن سعيد بن عيينة — مدح ابن ميادة له وتنفقه

عن كرمه لكثرة ما أنهال عليه من المال ٣٣٥ : ٧ —

٣٣٦ : ١٢

الأيجر — مرّ ببطاه بن أبي رياح وهو سكران فعذله ثم سمع

غناه فلهه ٣٦٧ : ١٢ — ١٩

ابراهيم بن أبي الهيثم — غنى بالعقيق لصحبه وفيهم رجل

فاسك محمود فطرب حتى هذى ٣٩٨ : ٤ — ١٧

ابراهيم بن سعد — حلف الرشيد انه سمع مالك بن أنس

يقفي ٢٣٨ : ٣ — ٨

ابراهيم بن عبدالله بن حسن — كان رياح بن عثمان

يتطلبه وهو والي المدينة ٣٣٧ : ١٥

ابراهيم بن المهدي أبو اسحاق — كان مع الرشيد وزلا

على عونت المبادي وغناها خفيد حين الحيرة

٣٥٣ : ١ — ١١

ابراهيم الموصلي — مدح غناه ابن عائشة ٢٠٥ : ٦

ابراهيم بن هشام بن اسماعيل المخزومي — غمز ابن

عائشة في مجلسه إحدى جواريه فأمر برميها من السطح

فأت ٢٣٦ : ٣ — ١٣ ؛ ضرب ابن ميادة لدعواه أنه

فضل قريشا ٢٩٤ : ٧ — ١٠ ؛ استعداه قوم أين

ميادة على الحكم الخصري فأمر بطرده فرحل الى الشام

ومات هناك ٢٩٧ : ١١ — ١٦ ؛ غضب على الحكم

الخصري لهجوه نساء بن مرة وهدرده ٣٠١ :

١٢ — ١٤

أبرد بن ثوبان — كان أبه يرمى على إخوته الغنم وقصة

تزوجته بميادة ٢٦٤ : ١٥ — ٢٦٥ : ١٢ ؛ أمه سلسي

بنت كعب بن زهير بن أبي سلسي ٢٦٧ : ١٥

الأبرش الكلبي — حج مع هشام بن عبد الملك وكان عديله

في صريق الحج ٣٤٢ : ١

ابن ابن حنين بن بلوغ الحيري — غنى لإبراهيم بن

المهدي وقص عليه خبر جدّه مع ابن مريج ٣٥٣ : ١ —

٣٥٥ : ٢

ابن أبي ربيعة = عمر بن أبي ربيعة

ابن أبي عتيق — رأى خلق ابن عائشة نخذشا فضرب

ضاربه وقال له : ويحك كبرت مزامير داود ٢٠٤ : ١٥ —

٢٠٥ : ٣ ؛ دخل على الفريض في طريق مكة فشقله

عن الحج ٣٦٨ : ١ — ١٥ ؛ اتزع الفريض سنا له

وأعطاها له ليدفنها بالبيع ٣٦٨ : ١٥ — ٣٦٩ : ٢

ابن أبي العقب — تنسب اليه قصيدة الملاحم ، وقيل

هو خيال لا حقيقة له ٩ : ٨ — ٩

ابن أبي الككات — كاتب من أحسن الناس حلوقا

٢٠٤ : ١٤

ابن الأثير (المحدث) — نقل عن كتابه النهاية أو تفسيره

نقل من كتب اللغة ١٤٥ : ١٤٥ ، ١٩ : ١٤٣ ، ١٤٣ :

١٧ ... الخ

ابن الأثير (المؤرخ) — نقل عن كتابه الكامل ١٢٦ :

١٩ : ٢٨٧ ، ١٧

ابن أذينة — طلب منه ابن عائشة أن يقول له شعرا يقنيه

فأجابه ٢٣٨ : ٩ — ١٧ ؛ ذكر عند عمر بن عبد العزيز

فدحه ٢٣٩ : ١ — ٥

ابن أوطاة عبد الرحمن بن سيحان المحاربي —

أقبل على ابن عباس والحطيئة عنده فعرفه وأجله ١٩٢ :

١٢ ؛ ترجمته ٢٤٢ : ١ — ٢٦٠ : ١٤ ؛ نسبه ٢٤٢ :

٢- ١٤ : شاعر مقل إسلامي ليس من الفحول وكان
 حليفاً لبني أمية ومدحهم ٢٤٣ : ٨ - ٢٤٤ : ٤٤
 أصابه نحرار عداواه منه الوليد بن عثمان ٢٤٤ : ١٦-٥
 أصاب نديمه الوليد بن عثمان يوماً نحرار فسقاه الصبوح
 فأفاق ٢٤٤ : ١٧ - ٢٤٥ : ٩ : مرض معاده الوليد
 ابن عثمان وسقاه شراباً في إداوة ٢٤٥ : ١٠ - ١٣ :
 خرج مع الوليد الى الحجاز ولما عاد أعطاه إداوة شراب
 ذكره بها ومدحه ٢٤٥ : ١٤ - ٢٤٦ : ١٣ : حدّه
 مروان في النحر ولما بلغ معاوية أبطله عنه وأمر له بمال
 ٢٤٦ : ١٤ - ٢٤٧ : ١٤ : رآه مروان سكران مساقه
 الى الوليد بن عتبة فجلده الحدة وأبطله معاوية ٢٤٧ :
 ١٥ - ٢٥٠ : ١٠ : ضربه مروان الحدة فأبطله معاوية
 ٢٥٠ : ١١ - ٢٥٢ : ١ : كان مع سعيد بن عثمان حين
 قتله وهرب عنه ثم رثاه ٢٥٢ : ٢ - ٢٥٤ : ٦ : نسب
 له شعير رويّه الناس لابن أبي ربيعة ٢٥٥ : ٣ - ٥ :
 لما ضربه مروان الحدة جفاه بنو مطيع فذمهم ومدح
 بنو عبد الرحمن بن الحارث ٢٥٥ : ٥ - ١٨ : لأمته
 امرأته على مبيته بعيداً عن يثع فقال شعرا ٢٥٦ :
 ١ - ٨ : رأى ابن عمه يشرب نبيذ الزبيب فغث على
 شرب النحر ٢٥٦ : ٩ - ٢٥٧ : ٧ : كان نديماً
 الوليد بن عقبة بن أبي معيط ومدحه بشعر ٢٥٧ : ٩ -
 ٢٥٨ : ٢ : ضرب رجلاً من أخواله فتأمروا به فدفع
 الوليد عنه الدية فدحه بشعر ٢٥٨ : ٣ - ١٧ : بحته
 مع سعيد بن العاص وتبرّؤه له من الشرب ٢٥٩ : ١ -
 ٢٦٠ : ٤

ابن الأشعث — قتل الحجاج ابن القرية لاثامه بالخيل اليه
 ١٦ : ٩ : بعث الحجاج برأسه الى عبد الملك بن مروان
 مع عرار بن عمرو بن شأس ٣٨٤ : ١٤ - ١٥ :
 تقتل بشعر لأعشى همدان ٤٢٢ : ١٢

ابن الأعرجي — حدث عن المجنون وأنشده من شعره
 ومدحه ٨٢ : ١٠ - ٨٣ : ٨ : زعم أن أول من
 سمى من العرب بأسماء أيوب هو أيوب بن محروق
 ٩٧ : ٤ : له تفسير لغوي ٢ : ١٥ و ١٩ :
 ١٧ ... الخ

ابن الأنباري — قتل عنه ١ : ١٣ :
 ابن الأهم — حاله بن صفوان
 ابن برقي — له تفسير لغوي ١١٣ : ١٦٥ :
 ١٦ ... الخ
 ابن بشر — عبد الملك بن بشر بن مروان
 ابن تيزن — كان من أحسن الناس حلوفاً ٢٠٤ : ١٤ :
 ابن بجش — ١٦٢ : ٨ :
 ابن جرير الطبري — قتل عن تاريخه ٨٦ : ٢٢ :
 ١٥٧ : ١٧ ... الخ
 ابن جني — له تفسير لغوي ٧ : ١٩ : ١٥٥ : ١٥ :
 ابن حازم — ٣٣٤ : ١٠ :
 ابن حجر العسقلاني — قتل عن كتابه تهذيب التهذيب
 ١٧ : ٦٢٠ : ٥
 ابن الحمامة — مرّ على الخطبة فنه أن يجلس لينصا
 بظل يه ١٧١ : ١ - ٧ :
 ابن خالويه — له تفسير لغوي ٣٨ : ١٦ : ٣٢١ : ١٧ :
 ابن خلكان — قتل عن تاريخه ٩ : ١٦ : ٢٧٦ : ١٨ :
 ابن دأب — سأل رجلاً من بني عامر عن المجنون فلم يعرفه
 ٢ : ٩ : ٢ : شئ من ترجمته ٢ : ١٧ - ٢٢ :
 ابن دريد — قتل عن كتابه الاشتقاق ٣٥٩ : ١٨ :
 ابن الزبير — عبد الله بن الزبير
 ابن زينة — ٢٥٢ : ٨ :
 ابن ساسان — ٢٥٧ : ٢ :
 ابن سراج — ٤٠٨ : ١٦ :
 ابن سريج — فصله يونس الكاتب على ابن عائشة ٢٠٥ :

٩-٤ : غنى حنين بمخفائمه للفتيان بمحمص فلم يطربوا
 ٣٤٦ : ١٢ - ٣٤٨ : ٤ : غنى صوته حميد حنين لأبي
 اسحاق ابراهيم بن المهدي ٣٥٣ : ٦ : نزل على حنين
 في الحيرة متنكراً فاجتمع أهله عليه وبالغ في اكرامه
 لما عرفه ٣٥٣ : ١٢ - ٣٥٥ : ٢ : أحد المغنين

الأربعة المشهورين ٣٥٥ : ٣٦١ : ٩ -
 ٤١٤ لما رأى نخايل التفوق في الفريض حسده
 وطرده ٣٥٩ : ١٢ - ٣٦١ : ٨ : كان
 لا ينسى صوتا الا عارضه فيه الفريض ٣٦٠ :
 ١٥ : غضب على الفريض فأقصاه وهجره ٣٦١ :
 ٤ - ٨ : كان الناس لا يفرقون بينه وبين الفريض
 ٣٦١ : ١٢ - ١٦ : غنى صوتا هو والفريض فلم تفرق
 سكية بينهما ٣٦١ : ١٦ - ٣٦٢ : ٢ : قيل إنه كان
 أحكم صنعة من الفريض ٣٦٢ : ٣ - ٤ : تحاكم هو
 والفريض الى سكية بفت الحسين فساوت بينهما
 ٣٦٥ : ٦ - ٣٦٦ : ٢ : غنى هو ومعبد والفريض
 على أبي قيس فمعا الوالى عنهم بعد الأمر بتقسيم ٣٦٣ :
 ٤ - ٣٦٤ : ٥ : علم الفريض الفتاة ٣٧٤ : ١
 ابن السكيت - له تفسير لنوى ١٢٧ : ١٥٥٤ : ١٩
 ابن سلام = محمد بن سلام الجبلى .
 ابن سيدة - له تفسير لنوى ٨١ : ١٦ : ١١٨ : ١٦ :
 نقل عن كتابه المحكم ١٤ : ٢ : نقل عن كتابه المختص
 ١٩ : ١١٠
 ابن شبرمة - أنشد من شعر الخطبة واستجاده ١٧٨ :
 ١١ - ٣
 ابن الشجرى - نقل عن كتابه مخدرات أشعار العرب
 ١٩٠ : ١٩٩ : ١٣ : ١٨
 ابن شميل - له تفسير لنوى ١٤٣ : ٢٨٤ : ٢١ : ١١
 ابن طولون - كان في يد بليكة المغنى صباية فويه من
 أفضاله عليه استغنى بها حتى مات ٢٣٣ : ١٧ - ١٨
 ابن ظالم - قال الحكم الخضرى لابن ميادة : لولا اعتصامك
 بأبياتك لاستوفيت كما استوفيت من قبلك ٢٩٦ : ١٣
 ابن طامر - كانت حوراء وبسوم النائحان في شعبه
 بمكة ٣٦١ : ٥
 ابن عاهة الدار - كنية ابن عائشة وكان يسب بذلك ٢٠٣ : ٣
 ابن عائشة أبو جعفر محمد - ترجمته ٢٠٣ : ١ - ٢٤١ :
 ١٦ : اسمه وكنيته ولم يعرف له أب فنسب الى أمه
 ٢٠٣ : ١ - ٦ : مولى المطلب بن أبي وداعة السهمى

أو كثير بن الصلت ٢٠٣ : ٧ - ١١ : سألته الوليد
 ابن يزيد عن سبب نسبه لأمه فأجابته ٢٠٣ : ١٢ -
 ١٤ : كان يفتن كل من سمعه وأخذ من معبد ومالك ٢٠٣ :
 ١٥ - ١٧ : كان جيد الغناء دون الضرب ٢٠٤ :
 ١ - ٢ : يضرب المثل بحسن ابتدائه وكانت أحسن
 المنين بعد معبد ٢٠٤ : ٣ - ٩ : كان تياها
 صلقا ٢٠٤ : ١١ : كان من أحسن الناس حلوقا
 ٢٠٤ : ١٣ : رأى ابن أبي عتيق حلقه فخذشا فضرب ضاربه
 وقال له : ويحك كسرت من أزيد داود ٢٠٤ : ١٥ -
 ٢٠٥ : ٣ : لو كان آخر غنائه فأوله لفاق ابن مريج
 ٢٠٥ : ٤ - ٩ : كان يصلح لمناذمة الخلفاء والملوك
 ٢٠٥ : ١٠ - ١٤ : كان تياها سبي الخلق فلا يغنى
 بطلب قط ٢٠٥ : ١٥ : رآه الحسن بن الحسن
 بالقيق فأكرهه على أن يغنيه مائة صوت فلم ير أحسن
 غناء منه في ذلك اليوم ٢٠٥ : ١٨ - ٢٠٦ : ١٨ :
 غنى بالموسم فحبس الناس عن المسير ٢٠٨ : ٧ - ١٦ :
 غنى الوليد بمحضرة معبد ومالك فطرب الوليد من غنائه
 ٢٠٩ : ١٦ - ٢١١ : ١٣ : مدح أبو جعفر الناسك
 عناءه وكان يلازمه في المسجد ٢١٥ : ١١ - ٢١٦ : ١٣ :
 أكرهه الحسن بن الحسن على الخروج معه الى البغينة
 لينفيه ٢١٧ : ١٠ - ٢٢٠ : ٧ : غنى الوليد بن يزيد
 فطرب وقبل كل أعضائه وخلع عليه ثيابه ٢٢٥ : ١٧ -
 ٢٢٦ : ١٩ : أمر لاحتاج بمال فأبى إلا سماه فحكى
 ذلك الوليد بن يزيد فجعله في ندمائه ٢٢٧ : ١ - ٢٢٨ : ٩ :
 سمع غناء الشعبي فدحه ٢٢٨ : ١٠ - ١٦ : دعاه فتية
 من بني هاشم فاحتالوا عليه حتى غنى لهم ٢٢٩ : ١٠ -
 ٢٣١ : ٤ : احتال عليه يونس الكاتب حتى غنى
 في جماعة من قريش ٢٣١ : ١٢ - ٢٣٣ : ١١ :
 غنى من قصر ذى خشب ورأى نسوة يمشين فاتجه نحوهن
 فسقط فأت ٢٣٤ : ٨ - ٢٣٥ : ٤ : كان يغنى بشعر
 الخطبة ويقول : أنا عاشق له ٢٣٥ : ٥ - ١٤ :
 توفى في خلافة هشام أو الوليد بن يزيد ٢٣٥ :
 ١٦ - ١٨ : أمره النمر بن يزيد بالغناء فأبى فأمر
 برمييه من السطح فأت ٢٣٥ : ١٩ - ٢٣٦ : ٢ :
 قيل : لأن إبراهيم بن هشام غضب عليه لأنه غمز إحدى

ابن محرز — خاف حين أن يفوقه بالعراق فردّه عنه
٣٤٥ : ١ : ٣٤٦ : ١١ : كان صغير الهمة لا يحب
عشرة الملوك ٣٤٦ : ١٠ : ١١
ابن مريتا = عدى بن مريتا .
ابن مزاحم — ٧١ : ١
ابن الملا — ٢٤ : ٢٢
ابن مليكة — سمع غناء الأخضر الجسديّ تخطط في أذانه
١٢ : ٣ : ١١
ابن منظور المصري (صاحب لسان العرب) —
قل عن كتابه لسان العرب ٤٢ : ١٧ : ٣٤ : ١٤ : ... الخ
ابن ميادة الرماح بن أبرد بن ثوبان — ترجمته
٢٦١ : ١ : ٣٤٠ : ١٣ : نسبه ٢٦١ : ٢ : ٢٦ : اقتصر بنفسه
فهجاه الحكم الخصريّ ٢٦١ : ١١ : ٢٦٢ : ٤٨ :
كان يزعم أن أمه فارسية وقد اقتصر بذلك في شعره
٢٦١ : ٧ : ١٠ : كذبه موسى بن سيار في أن أمه
فارسية ٢٦١ : ١١ : ٢٦٢ : ٤٤ : شاعر مخضرم
وضعه ابن سلام في الطبقة السابعة ٢٦٢ : ١٠ : كان
يتعرض للشرو ويقول لأمه اصبري على الحب ٢٦٣ :
١ : ٨ : استنفذ امرأة بحضرة أمه ما قيل في مجوها
فأنشدته ٢٦٣ : ٩ : ١٧ : كان منه شطاطيط اذسمع أبيات
الحكم في مجرأه فأمسها ٢٦٤ : ١ : ١٤ : هجاه عبد الرحمن
ابن جهم الأسدي ٢٦٥ : ١٢ : ١٤ : هجا بني مازن فردّه
عليه رجل منهم ٢٦٦ : ١ : ١١ : شعره في الفخر
بنسبه ٢٦٦ : ١١ : ٢٦٧ : ٣ : سمع الفرزدق
شيئا من شعره فأنخله ٢٦٧ : ٤ : ١٣ : أراه الشعر عن
أعمامه من قبل جدّه زهير بن أبي سلمى ٢٦٧ : ١٤ :
٢٦٨ : ١ : مهاجاته لعقبة بن كعب بن زهير ٢٦٨ :
١ : ١٣ : أوصاه ٢٦٨ : ١٤ : ١٥ : مقارنة
بيته وبين النابغة ٢٦٩ : ١ : ٣ : كان بنو ذبيان
يزعمون أنه آخر الشعراء ٢٦٩ : ٤ : ٥ : قال له القاسم
ابن جندب الفزاري لو أصلحت شعرك فأجابه ٢٦٩ :
٥ : ٨ : كان في أيام هشام بن عبد الملك وبقى الى
خلافة المنصور ٢٦٩ : ٩ : ١٢ : كان فصيحاً ينجح

جواريه فأمر برمييه من السطح فات ٢٣٦ : ٣ : ١٣ :
قيل : إنه أقبل من الشام وعنى بهصر ذى خشب ورأى نسوة
يمشين فاتجه نحوهن فات ٢٣٦ : ١٤ : ٢٣٧ : ٦ :
بكاه أشعب بكلام أضحك الناس ٢٣٧ : ٧ : ٩ :
مرّ بابن أذينة وطلب منه أن يقول له شعرا يغنيه ٢٣٨ :
٩ : ١٧ : غنى الوليد بن يزيد بالموسم فطرب طربا
لامه منه الناس وبلغ هشاما فتكره ٢٣٩ : ٦ : ٢٤٠ :
٢ : قيل له : إنك لا تستطيع أن تغني غناء شجيا ثقيلًا فغنى
بشعر لابن أبي ربيعة ٣٧٣ : ٦ : ١٠

ابن عباس — كف بصره بعد وفاة النبي صلى الله عليه
وسلم ١٩٢ : ١٩ : استغناه الخطيئة في هجاء
الناس فنصحه وردّه ١٩٢ : ١ : ١٩٣ : ٧ : سأل
الخطيئة عن أشعر الناس فأجابه ١٩٣ : ٧ : ١٥

ابن عبدل = الحكم بن عبدل .

ابن عرفة — ٢٨٤ : ١٦

ابن عياش بن أبي ربيعة المخزومي — أبو جعفر
الناسك مولا ٢١٥ : ١٤

ابن فسوة — نسب له شعر ١٩٩ : ٢٤

ابن القتال = عبد السلام بن القتال .

ابن قتيبة — قل عن كتابه الشعر والشعراء ٩٧ : ١٧ :
١٧٠ : ١٨ : ... الخ قل عن "أبه المعارف" ٢٨٢ :
٢٠ : ٢٨٩ : ١٩

ابن قردس الجبيري — ذهب اليه عدى والنعمان ليقترضا
منه مالا فأبى ١١٥ : ٥ : ٧

ابن القزّية — أكر الأصمعيّ وجوده ٣ : ٤ : قيل هو
خيال لا حقيقة له ٩ : ٩ : شيء من ترجمته ٩ : ١٥ : ١٨

ابن الكلبيّ — قل عن كتابه الأصنام ١٠٤ : ١٦ : ذكر
عرضا ٢٥٠ : ٢٠

ابن الماشطة = عمرو بن عقبة المعروف بابن الماشطة
ابن مبالك — ٣٣١ : ١٦

شعره ومدح بن أمية وبن هاشم ٢٦٩: ١٣ - ١٥ :
وافق الخليفة في شطر من الشعر فقال الآن علبت
أني شاعر ٢٦٩: ١٦ - ٢٧٠: ٥ : كان ينسب بأم جحدر
وشعره فيها ٢٧٠: ٦ - ٢٧١: ١١ : تزوجت عشيقته
أم جحدر فقال شعرا ٢٧٢: ١٠ - ١ : قصة عشقه
أم جحدر ٢٧٢: ١١ - ٢٧٥: ٢ : أغار على أبيات
لغيره وانظلمها ٢٧٥: ٧ - ١٥ : رحل إلى الشام لرؤية
أم جحدر فرثته ٢٧٥: ٣ - ١٢ : شعره في أم جحدر
حين خرجت إلى الشام ٢٧٥: ١٤ - ٢٧٦: ٩ : أنشد
أبو داود لإسحاق من شعره وهو يصحك ٢٧٧ :
١ - ١٢ : قصص على سيار بن نجيج خبره مع أم جحدر
آخر عهده بها حتى تزوجت ٢٧٨: ٤ - ٢٧٩: ٤ :
ذكر لحكم بن طلحة شدة شغفه بأم جحدر حتى فاتته صلاة
الظهر مرة إذ كان معها ٢٧٩: ٥ - ١١ : شئ من
شعره في أم جحدر ٢٧٩: ١٣ - ٢٨٠: ١١ : جاءه سيار
ابن نجيج في حمالة فرأى جاريته وسمع شعره فيها
٢٨٠: ١٣ - ٢٨٢: ٨ : عرض به صخر بن الجعد
الخنزري فأعرض عن مهاجته ٢٨٢: ٩ - ٢٨٣: ٩ :
مهاجته الحكم بن معمر الخنزري وسبها ٢٨٣: ١٠ -
٢٨٧: ٤ : فضله أم جحدر على الحكم الخنزري وعلمس
ابن عقيل فهجواها ٢٨٧: ٤ - ٢٨٨: ٩ : هجا علفة بن
عقيل بما كان بين أمه وبين جحاف بن إباد ٢٨٨ :
١٠ - ٢٩٠: ٧ : بلغه موت أم جحدر فرتاها ٢٩٠ :
٧ - ١٤ : قواعد هو والحكم المدينة فتوافقا بها ورجز
كل منهما بالآخر ٢٩٠: ١٥ - ٢٩٢: ٤ : خرج الحكم
إلى الرقم لقائه ولما لم يلقه تهاجيا ٢٩٢: ٥ - ٢٩٤: ٦ :
أخذ إسحاق الموصلي مع بيت له في الصخر ٢٩٤ :
٤ - ١ : ضربه إبراهيم بن هشام لدعواه أنه فضل قريشا
٢٩٤: ٧ - ١٠ : عاتبه الوليد على شعره في تفضيل
قريش فأجابه ٢٩٤: ١١ - ١٥ : سأله المنصور عن
عتاب الوليد له في تفضيل آل النبي فأجابه وتعجب من
قوله ٢٩٤: ١٥ - ١٧ : واعد الحكم على المقاترة
بمريجاء فتأخر ثم أتى ونحو ورجز ٢٩٤: ١٨ - ٢٩٦: ٢ :
أقامه بنو ذبيان عريجاء ٢٩٥: ١٥ : خرج لمقاترة
الحكم الخنزري بجي ضرية فقاتله وصالحه ٢٩٦: ٢ -

٢٩٧: ١١ : وسط حكا في أن يرعبه حامل ضرية مريجاء
٢٩٧: ١ - ١٠ : استمدى قومه ابن هشام على الحكم
الخنزري فأمر بطرده فرحل إلى الشام ومات هناك ٢٩٧ :
١١ - ١٦ : مناقضاته مع حكم الخنزري ٢٩٨ :
٣ - ١١: ٣٠ : عاتب صخر بن الجعد على إعادته الحكم
فتنصل واحتذر ٣٠٢: ١ - ٥ : أغرى الوليد بن يزيد
بيته وبين شقران قهاجيا بحضرة ٣٠٢: ١٥ - ٣٠٣: ٩ :
مدح الوليد بن يزيد نفضله على الشعراء وأجازه دونهم
٣٠٢: ١٥ - ٣٠٦: ٥ : سبب الهجاء بيته وبين شقران
٣٠٦: ٦ - ٣٠٧: ٤ : اجتمع هو وشقران عند الوليد
ابن يزيد ونهاجيا بحضرة ٣٠٧: ٥ - ٣٠٨: ١٣ :
تفاخر هو وعقال بن هاشم بالشعر ٣٠٩: ١ - ١٠ :
مدح الوليد بن يزيد فأعطاه ما طلب له ولأولاده ووعده
في كل عام مثلها ٣٠٩: ١١ - ٣١١: ٣ : عارض ابن
القتال وانحصر بيتا من شعره ٣١١: ٤ - ١٢ : أمر له
الوليد بمائة من إبل بنى كلاب فأرادوا إيدأها فقال شعرا
٣١٢: ١ - ٩ : رثاه للوليد بن يزيد ٣١٢: ١٠ - ٣١٣: ٤ :
لقية عثمان بن عمرو بن عثمان بن عفان فاعترض على شعر
له وكفره به ٣١٣: ٦ - ٣١٤: ٩ : مهاجته سنان بن
جابر وهجاؤه قومه بن حميس ٣١٤: ١٠ - ٣١٥: ٤ :
ضاف عجوزا من بنى حميس وشبب بإبنها زينب بنت
مالك ٣١٥: ٥ - ٣١٩: ٧ : وهبه الوليد بن يزيد جارية
فقال فيها شعرا ٣١٩: ٨ - ١٤ : لآخي رجلا من بنى
جعفر بن كلاب واعترف على قصه بالبخل ٣١٩: ١٥ -
٣٢٠: ٩ : ضافه فزارى فأكرمه ٣٢٠: ١٠ - ١٥ :
أتاه قوم يتلقون الشعر فمرص عليهم أن يشربوا خمر
فتركوه ٣٢٠: ١٦ - ٣٢١: ٣ : دعى على طعام بالمدينة
فرجع لما رأى من ضرب الناس بالسياط وقال في ذلك
شعرا ٣٢١: ٤ - ٩ : سأله الوليد بن يزيد عن تركه
عند نسائه فقال الجوع والمرى ٣٢١: ١٠ - ١٢ : عمل
نصيدة في مدح المنصور ثم شرب لبن بكرة فرجع قائما
ولم يذهب إليه ٣٢٢: ١ - ٣٢٣: ٨ : لقية إسحاق بن
أيوب بمكة في ستة هدم مطرها البيوت فقال في وصفه شعرا
٣٢٣: ٩ - ١٦ : أنشد لعيسى بن عميلة من شعره فاعترض
طيسه فأجابه ٣٢٤: ١ - ٣٢٥: ٣ : كان يتردد على

أبنا الحارث — ٢٥٤ : ١٠
 أبو أزيهر — قتله هشام بن الوليد ٢٤٣ : ١
 أبو إسحاق — له تفسير نحوي ٤٢٦ : ١٦
 أبو إسحاق = إبراهيم بن المهدي
 أبو الأسود الدؤلي — أحد بخلاء العرب المشهورين
 ١٦٣ : ١٣
 أبو أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم —
 يلقب بزاد الزكب ١٩٤ : ٢٠
 أبو بكر الصديق — أقر الزبرقان على عمله بعد النبي صلى
 الله عليه وسلم ١٨٠ : ٢
 أبو بكر العدوي — نسب شعرا الجليل وقال : إنه لا يعرف
 المجنون ١٠ : ٩ - ١٤
 أبو جعفر = ابن عائشة
 أبو جعفر = المنصور أبو جعفر العباسي
 أبو جعفر محمد بن إدريس — قتل عنه ياقوت
 ٤٢٦ : ١٨
 أبو جعفر الناسك — مولى لابن عياش، اسمه ابن عائشة
 غناه فطرب له ومدحه وكان يغنيه في كل خلوة ٢١٥ :
 ١١ - ٢١٦ : ١٣
 أبو الجهم — كنية الوليد بن عثمان ٢٤٥ : ١١
 أبو الحارث بن ثابتة — شاهد عمر بن أبي ربيعة
 وجيلا بالأطبع وتناشدهما الشعر ٣٧٠ : ١٣ : ٣٧٠
 في شعر ٣٧٢ : ١٧... الخ
 أبو الحسن البغواء — حدث عن قصة دشق امرأة
 لصديق له من قريش وكيف كان تماثبها ٥٨ : ٣ -
 ٦٠ : ١١
 أبو الحسن المدائني — صاحبه وراويته أحمد بن
 الحارث بن المبارك الخزاز ١٧١ : ١٩
 أبو حفص = عمر بن عبد الله بن معمر
 أبو حفص = عمر بن يزيد الأسدي

حسية اليسارية وقال فيها الشعر فأراد زوجها الايقاع
 به فأفلت ٣٢٥ : ٤ - ١٣ : ٤
 وهو أمير المدينة ودله على قرشية يتزوجها ومدحه بشعر
 ٣٢٥ : ١٤ : ٣٢٧ : ٣ : ٤
 لقد أصابه المطر فأنسه وذكر له شعرا ٣٢٧ : ٤ - ١٢ : ٤
 طلبه عبد الله بن علي وحاوره في شعره فأجابه
 ٣٢٨ : ٣ - ٣٣٠ : ٧ : ٤
 تمثل بعض ولد الحسن بن علي
 بشعره ٣٣٠ : ٨ - ١٥ : ٤
 مدح جعفر بن سليمان وهو أمير
 على المدينة ٣٣١ : ١ - ١٣ : ٤
 قال له جعفر بن سليمان
 أعطيك كما أعطاك رياح بن عثمان ٣٣٢ : ١ - ٥ : ٤
 اعترض
 جعفر بن سليمان على بيت له فصحه واعتذر إليه
 ٣٣٢ : ٦ - ١٠ : ٤
 هجا بني أسد وبني تميم ٣٣٢ : ١١ -
 ٣٣٣ : ٧ : ٤
 عارضه سماعة بن أشول النخعي فامتنع عن
 مهاجته ٣٣٣ : ٨ - ١٤ : ٤
 هجاه عبد الرحمن بن جهم
 الأسدي ٣٣٤ : ١ - ٣٣٥ : ٦ : ٤
 مدح أبان بن سعيد
 وراح من عنده هو وقوه بنسب عشرة ناقة ٣٣٥ : ٦ -
 ٣٣٦ : ١٢ : ٤
 هجا أيوب بن سلفة لأنه لم يقره
 ٣٣٧ : ٧ - ١٢ : ٤
 نصح رياح بن عثمان لما ولي المدينة
 فلم يسمع فقتل فرثاه بشعر ٣٣٧ : ١٣ - ٣٣٨ : ٣ : ٤
 تردد على أم الوليد حتى خرجها زوجها فقال شعرا
 ٣٣٨ : ٤ - ٣٣٩ : ٨ : ٤
 كان يتحدث إلى أم البختري
 فارتحل فقال شعرا ٣٣٩ : ٩ - ٣٤٠ : ٢ : ٤
 خطب امرأة من بني سلبى فردوه وقالوا إنه هجين
 ٣٤٠ : ٣ - ١٠ : ٤
 مات في خلافة المنصور ولم يقد
 عليه ولم يمدحه لما بلغه عنه ٣٤٠ : ١١ - ١٣

ابن ندبة = خفاف بن عمرو

ابن النديم — نقل عن كتابه الفهرست ١٨ : ٨٤ : ١٦... الخ

ابن هبيرة = عمر بن هيرة

ابن هرمة — نسب له شعر لجنون ٨٠ : ٧

ابن هشام — نقل عن كتابه مفتي الليب ٢٩١ : ٢٠

ابن هشام = إبراهيم بن هشام بن اسماعيل المخزومي

ابن يعيش — له تفسير لغوي ٢٠٠ : ٢١

- أبو عمرو بن العلاء — قال : لم تقل العرب أصدق
من بيت الخطبة من يفعل الخير الخ ١٧٣ : ١٢ :
له تفسير لغوى ٢٠ : ١٤٣ : ١٤ : الخ
أبو العيال الهذلي — وثى عبد بن زهرة ٢٠٧ : ٤ : ١٠ :
أبو الغيلان — ١٤٥ : ٥ :
أبو الفدا إسماعيل — نقل عن كتابه تقويم البلدان
٢٠ : ٣٤٤
أبو فراس — كنية الفرزدق ٢٦٧ : ٩ :
أبو الفرج الأصفهاني = علي بن الحسين بن محمد
القرشي الأصبهاني .
أبو القاسم = علي بن حمزة البصري
أبو قلابة = عبد الملك بن محمد المعروف بالرقاشي
أبو قنان — مات فرثاه بعض قومه وكان الججاج حاضرا
فضحك ١٤٨ : ٥ : ١٤٩ : ٢ :
أبو كامل — مولى الوليد بن يزيد ٢١٠ : ١٠ :
أبو كعب = حنين بن بلوع الحيري .
أبو محلم — نسخ أبو الفرج من كتاب له ٤١١ : ١٦ :
أبو مسهر — ١١٧ : ٥ :
أبو مروان = الفريض
أبو مليكة = الخطبة
أبو منبه — مع حنين غناه بمصنف فرج منها ٣٤٧ :
١٨-٩
أبو المنذر — نقل عنه ياقوت ٣٧٣ : ١٨ : ٣٩٣ : ١٩ :
أبو منيع — كنية الحكم الخصري ٢٩٧ : ١ :
أبو المهاجر — دعا الحكم بن عبدل ليشرب معه ففنت
أم ولده فثيب بها ٤١٤ : ٧ : ١٥ :
أبو المهدي — كنية مجنون بن طاهر سماه بها قومه ٢٣ : ٨ :
أبو موسى الأشعري — أنشد حماد الراوية لبلال بن
أبي بردة مدح الخطبة فيه ١٧٥ : ١١ : ١٧٦ : ١٢ :
مدحه الخطبة بولائه العراق فوصله واضترض عليه عمر
رضي الله عنه فأجاب ١٧٦ : ٤ : ١٢ : غنى حنين
في الموسم في ظل بيته ٣٤٣ : ٨ : ٣٤٤ : ٥ :
- أبو نصر النعماني — ٣١٢ : ١٩ :
أبو هريرة — ٢١٧ : ١٩ :
أبو الهيثم — له تفسير لغوى ١٨ : ٤٥ : ٢٧٦ : ١٣ : ١٥ :
أبو وهب — كنية الوليد بن عقبة بن أبي ميط ٢٥٧ :
١٢ : ١٣ :
أبو يحيى — كنية ابن مريج ٣٥٤ : ١٤ :
أبو يحيى — كنية الفريض ٣٦١ : ٢ :
أبو يزيد — كنية الفريض ٣٨٢ : ٥ : ٣٥٩ : ١٣ :
أبي بن زيد — كان في حاشية كسرى ١٠٥ : ١١ :
كتب اليه أخوه عدى وهو مع كسرى يشكو اليه حاله
لما طال مجيئه بشعر ١١٨ : ٦ : ١١٩ : ٢ : وصل
اليه كتاب أخيه عدى وهو في سجين النعمان فعزف كسرى
بالأمر فكتب الي النعمان باطلاعه ١٢٠ : ٦ : ١٢١ :
١١
أبي بن كعب — قال : انت بيت الخطبة لا يذهب
العرف الخ مكتوب في التوراة ١٧٤ : ١١ : ١٤ :
أثل — ٢٢٤ : ١١ : ١٢ :
أحمد بن الحارث بن المبارك الخزار — راوية
المدائخ ١٧١ : ١٩ :
الأخضر الجدي — غنى في شعر المجنون وسمه ابن مليكة
نقلت في أذانه ١٢ : ٣ : ١١ :
أرطاة بن سيعان — بشته قريش الى الشراة يحل من
بها من تجارهم ٢٤٣ : ١ : ٧ :
أروى — ٢٥٤ : ١٤ :
الأزهري — له تفسير لغوى ١١٩ : ٩ : ١٤ :
١٨٥ : ١٩ : الخ
اسحاق بن أيوب — صادف ابن ميادة بمكة في سنة هدم
مطرها البيوت وقال شعرا في وصفه ٣٢٣ : ٩ : ١٦ :
اسحاق بن شعيب بن ابراهيم بن محمد بن طلحة —
ورد على بني فزارة ساعيا ولقي ابن ميادة ٣١٩ : ١٥ :
٩ : ٣٢٠ :

سأله أبو عبد الله عن بيت من الشعر ١٧٨ : ٤٩ له تفسير
لنوى ١٠٤ : ٢١ : ١٤٧ : ١٨ : ١٩ ... الخ .

أعين — حاجب بشر بن مروان وهو صاحب حمام أعين
بالكوفة ٣٤٩ : ١٠

الأفقم بن رباح بن عمرو — انتهته الضراء أم الخطيئة
أنه أطلقها به ثم اصترفت بأنه من أوس ١٥٩ : ٤ —
١٦٠ : ٤ ؛ سأل الخطيئة بنيه أن يعلوه ميراثه كاملا
فأبوا ١٦٠ : ٨ — ١٦١ : ٦

الأقرع بن معاذ — قيل هو اسم مجنون بن طامر ٨٠ : ٥

أم البخترى — امرأة من بنى جعفر بن كلاب شبيبها
ابن ميادة ٣٣٩ : ٩ — ٣٤٠ : ٢

أم بكر — ذكرت في شعر ١٨٤ : ٣ : ٣٩٧ : ١٤ : ١٨
٣٩٨ : ١١

أم جحدر بنت حسان المزينة — كان ينسب بها ابن
ميادة وشعره ٢٧٠ : ٦ — ٢٧١ : ١١ ؛
هي من بنى رطل بن ظالم ٢٧١ : ١٢ ؛ تزوجت
بالشام فقال ابن ميادة شعرا ٢٧٢ : ١ — ١٠ ؛
قصة عشق ابن ميادة لها ٢٧٢ : ١١ — ٢٧٥ : ٢ ؛
تطيرها من صوت غراب ٢٧٣ : ١٤ — ١٨ ؛
رطل ابن ميادة اليها بالشام فرقت ٢٧٥ : ٣ — ١٢ ؛
مات زوجها وولدها ٢٧٨ : ١ — ٣ ؛ طردت
ابن ميادة فاستشفع بسيار بن نجيح ٢٧٨ : ٤ —
٢٧٩ : ٤ ؛ ذكر ابن ميادة لحكم بن طلحة شدة
شفقه بها حتى فاته صلاة الظهر مرة إذ كان معها ٢٧٩ :
٥ — ١١ ؛ فضلت ابن ميادة على الحكم الخضرى
وعلمس بن عقيل فهجواها ٢٨٧ : ٤ — ٢٩٠ : ٧ ؛
رثاها ابن ميادة ٢٩٠ : ٧ — ١٤ ؛ تشييب
ابن ميادة بها ٢٩٢ : ١١ — ٢٩٣ : ١٢

أم حسان — كنية ليل نخاها بها المجنون في شعره ٣٢ : ٩

أم رباح — خطبها ابن عبد قابت فقال شعرا يبرها
٤٢٤ : ٩ — ٤٢٥ : ١

اسحاق بن ابراهيم الموصلى — أشد أيوب بن عباية
بينهم وسأله عنهما فقال هما بليل وأنكر المجنون ١٠ :
٣٨ — ٤ ؛ أشد من شعر الخطيئة وقال : إنه أشعر الشعراء
بعد زهير ١٦٩ : ٤ — ١٣ ؛ مدح غناء ابن عائشة
٢٠٥ : ٦ ؛ سمع ابراهيم بن سعد يقول : إن مالكا يكره
الغناء ويفى ٢٣٨ : ٣ — ٨ ؛ أشده أبو داود شعر
ابن ميادة وهو يصحك ٢٧٧ : ١ — ١٢ ؛ أخذ معنى
بيت لابن ميادة فى المنصر وظلمه فى شعره ٢٩٤ : ١ — ٤
أسد بن خزيمة بن مدركة — يتنسب اليه المرار بن
سعيد الشاعر ٣٧٤ : ١٤

اسماعيل الموصلى — نقل عن كتابه الأوائل ١٣٢ : ٢٠

أسود بن بلال المحاربى — مدحه الحكم الخضرى
٢٩٧ : ١٨

الأسود بن المنذر — أمه مارية بنت الحارث بن جلهم
١٠٥ : ١٤ ؛ أحد أبناء المنذر تربى فى بنى مرينا
وقد حذره ابن مرينا من عدى بن زيد فلم يسمع فأنبه
وأغراه على أن يأخذ بتأمره ١٠٥ : ١٤ — ١٠٩ : ٨
الأشاهب — أبناء المنذر سمو بذلك لجمالهم ١٠٦ : ٢

أشعب — بكى ابن عائشة بكلام أضحك الناس ٢٣٧ : ٧ —
الأشمونى — نقل عنه ٦٩ : ١٨

الأصمعى — قال عن المجنون : كانت به لوعة لم يكن مجنونا
٤ : ٤٠ : ١١ : ١٢ : ٦٤ : ٢ — ٣ ؛ ينكر وجود
المجنون ٣ : ٣ ؛ سأل اعرابيا من بنى عامر عن المجنون
فقال له : هم كثير وحدثه عن بعضهم ٦ : ٦ — ٧ : ٩ ؛
قال : إن ما نسب للمجنون من الشعر أكثر مما قاله ١٠ :
١ — ٢ ؛ حدث عن المجنون أنه لم يكن مجنونا وروى
من شعره ٣٣ : ١ — ١٢ ؛ قال : لم يكن مجنونا وإنما أجهته
العشق ٣٧ : ٥ — ٨ ؛ صاحبه أبو نصر أحمد بن حاتم
٨٨ : ١ ؛ رأى فى شعر عدى بن زيد ٩٧ : ٧ ؛ أشد
من شعر الخطيئة وقال : إنه أشده بالهجاء ١٧٠ : ٦ — ٧ ؛
كتب لخطيئة أربعين قصيدة فى ليلة ١٧٤ : ٩ — ١٠

أوس بن الحطيئة — كان مع أبيه حين لقي الزرقان
بقرى ١٨٠: ٣

أوس بن قلام — خبر لحاق أيوب بن محروق به
وأكرامه له ١٠٩٨: ١٦

أوس بن مالك بن جؤية — اتسب إليه الحنيئة
١٦١: ٦ تزوج بنت رباح بن عمرو وأطلق أمته
الضراء بالحطيئة ١٥٩: ٤-١٦٠: ٤

الأوقص المخزومي — قعته مع سكران يفي ٣٦٧ :
١١-٦

أياس بن قبيصة — أوصاه المنذر بأولاده وملكه على
الحيرة حين احتضر إلى أن يرى كسرى رآيه ١٠٦: ٧
آيلة بنت مدين بن إبراهيم عليه السلام — سميت
باسمها مدينة آيلة ٣٧٣: ١٨

أيوب بن ريد بن فيس = ابن القزبة

أيوب بن سلمة — لاه ابن ميادة لأنه لم يصفه
٣٣٧: ٧-١٢

أيوب بن عباية — سأل عن عامر عن المجنون فلم يعرفه
٦: ٢-٨ أنكر وجود المجنون ٣٠١: ٨

أيوب بن محروق — أول من سمي من العرب بهذا الاسم
٩٧: ٤ قصة لحاقه بأوس بن قلام بالحيرة وأكرامه له
١٠٩٨: ١٦

(ب)

بشينة — كان جميل يغار عليها من عبد الله بن عمرو فهاق
بحاله ٢٨١: ٢٠ قص أعرابي لمجد قصة جميل
معها وتوسطه في تلاقهما ٣٨٨: ٤-٣٩٢: ٨
وردت في شعر ٢٣١: ١٠-٣٧١: ٣

البحترى بن الجعد — قيل: هو اسم المجنون ٥:

بحر الرياح = عثمان بن عمرو بن عثمان بن عفان

الامام البخاري — نقل عن كتابه الجامع الصحيح
٣٣١:

أم شدرة — أم الزرقان وعمة الفرزدق كتب إليها ابنا
يوصيا بالحطيئة ١٨٠: ١٣ استخفت بالحطيئة

ولم تكرمه ١٨١: ١١ ذكرت عرضا ١٨٢: ١

أم عثمان بنت علي بن عبد الله — كان النريض
ويحيى قيل وسمية من موالها ٣٥٩: ١٠

أم عمرو — كنية ليل العامرية بنت سعد ٥٦: ٢

أم كلثوم بنت عبد الله بن عامر بن كريز —
أم عاتكة بنت يزيد ٣٨٣: ٨

أم مالك = ليل العامرية

أم مساحق — ٢١٦: ١٧

أم معبد — ٣: ١٤

أم مليكة — زوجة الحطيئة ١٦٠: ١٣

أم الوليد — امرأة من بني جشم شيب بها ابن ميادة
٣٣٨: ٤-٣٣٩: ٨

أم يحيى — ٢٥٤: ١٦ و١٧

أمامة — زوجة الحطيئة ١٧٣: ٧ وردت في شعر
١٠٥٩: ١ و١٦٠: ٩

امرؤ القيس — ينسب إليه مرقى ٩٩: ٢٠ جعله
الحطيئة في وصيته أشعر العرب لبيت قاله ١٩٦: ٤
أغار ابن ميادة على شعره وانخله ٢٧٤: ١١

أمية — ٢١٠: ٢١٢-٢٢٦: ١٤

أمية بن أبي الصلت — رأى الأصمى وأبي عبيدة
في شعره ٩٧: ٦-١٢

أميمة — ذكرت في شعر لعدى ١١٦: ١٤ و١١٧: ١

أنستانس الكرمل — ١٠٤: ١٧

أنف الناقة — لقب جعفر بن قريع وسبب ذلك ١٨١:
٢ كان قومه ينقرون من لقبهم فلما مدحهم الحطيئة
افتخروا به ١٨١: ٥-٨

أنمار بن بغيض — ذكر عرضا ٢٨٩: ١٩

أنوشروان = كسرى

بلال بن أبي بردة — أنشد حماد الراوية مدح الخطبة
في أبي موسى الأشعري فوصله ١٧٥ : ١١ : ١٧٦ : ١٢
بنانة — خادمة سكية بنت الحسين ١١ : ٣٧٧
بنت الحكم بن عبدل — أجابت يزيد بن عمر بن هيرة
بشعر فقال : هل تله الحية الاحية ١٣ : ٤٢١ : ٣
بنت رياح بن عمرو بن عوف — تزوجها أوس بن
مالك ٦ : ١٥٩

بهذلة بن عوف — ٤ : ١٨٤
بهرام جور بن يزدجرد — أرسله والده الى النعمان بن
الشيقة ليبنى له الخورق ١١ : ١٤٤

(ت)

التبريزي — نقل عن شرحه للعلاقات ١٦٧ : ١٩ :
نقل عن كتابه شرح الحماة ٢٨٢ : ٢١
تبع — مرت بجبهة واديا يسيل فيها السبالة ٢٥٠ : ٢٠
الترمذي — ١٩٤ : ١٧
توبة بن الحمير — رثه ليل الأخيلة ٢٥٦ : ٢١
التوزي — سأل أبا زيد الأنصاري عن رواية شطر
من الشعر ١٢٧ : ٢٢

(ث)

الثريا بنت علي بن عبد الله (صاحبة عمر بن
أبي ربيعة) — كان الفريض ويحيى قيل وسمية من موالها
٣٥٩ : ٩ : لما ماتت نوح عليها الفريض بشعر كثير
ابن كثير السهمي ٣٦٤ : ١٢ : ٣٦٥ : ٤
كانت هي وأخواتها عند عائشة بنت طلحة اذ غناها
الفريض ٣٧٨ : ١٣ : ٣٧٩ : ١٠
ثعلب — له تفسير لنفوى ٦ : ٢١ : ١٣٨ : ١٨
١٩٤ : ١٨ ... الخ
ثوبان بن أبرد — أمه ميادة ٣٦٥ : ١٠ : أخو
ابن ميادة وكان شجاعا جميلا ٢٩٦ : ٦

بدر بن عمرو بن جؤية — ٢٩٣ : ١٣
بسطام بن قيس بن مسعود بن قيس بن خالد
الشياني — يسمى ذا الجدين ١٧٦ : ٢٢ —
٢٣ : ذكر عرضا ١٧٦ : ٨ : ٢٦٨ : ١٦ :
٣١٤ : ١٦

بشر بن مروان — كان والي الكوفة عند قدوم ابن محرز
اليها ٣٤٦ : ١ : قصة دخول الشعبي عليه وحين
بنيته ٣٤٩ : ٦ : ٥١ : ٥٠ : جفا ابن عبدل
فانقطع عنه فعاتبه فقال شعرا ٤١٦ : ٥ : ١٦ :
كان ابن عبدل منقطعا اليه ورثاه لما مات ٤١٩ :
١٢ : ٢٠ : ٧ : ولد لابن عبدل ولد سماء
باسم وجهه اليه فأنشده شعرا فأجازه ٤٢٥ : ١ : ٨ :
ذكر عرضا ٣٥٣ : ١٣ : ٤١٣ : ٦ : ١٨

بشر بن المفضل — أنشد شعرا للجنون ٣٤ : ١١
بشير بن أبرد — أخو ابن ميادة ٢٦٥ : ١٠
البعيث — نسب له شعر للجنون ٣٥ : ٢١ و٩
البغدادى — نقل عن كتابه خزنة الأدب ٢٤ : ١٩
٢٠ : ١١٣ : ١٤ : ١١٤ : ٩ : ١٠ ... الخ
بغوم — غضب ابن سريج على الفريض فلق بها ٣٦١ :
٨ - ٤

بغض بن طاهر بن شماس — تنازع الشرف مع الزبرقان
وتشاحا حل الخطبة ١٨٠ : ١٧ : ١٨٤ : ٦ :
أراد أن يزل الخطبة عنده وعند بني أنف الناقة ويترك
الزبرقان فأبى ١٨١ : ١١ : كان رسول بني أنف الناقة
في طلب الخطبة ١٨١ : ١٤ : مدحه الخطبة وهجا
الزبرقان ١٨٤ : ٧ : هجاء دثار بن شيان النمري بأمر
الزبرقان ١٩٠ : ٣ : طلب من طعنة بن هوذة أن يبنى
له بما قال وكان قد ضمن له مائة بدير ١٩١ : ٧ : ذكر
عرضا ١٩٨ : ١ : ١٧ : ٢٠ : ١٢ : ٢٠٢ : ٥
البركي (أبو عبيد) — نقل عن كتابه التنبيه ١٩٠ : ٢٣ :
نقل عن كتابه معجم ما استمع ٢٣ : ١٣ : ٥٢ :
١٩ : ٧٧ : ١٢ ... الخ

(ج)

جابر بن شمعون — ذهب اليه عدى والنعمان ليقترضا منه مالا
فأكرمهما وأقرضهما ١١٥: ٧-١٢

الجاحظ — نقل عن كتابه التاج ٢١: ٢ ؛ قال : ان
الناس ينسبون كل شعر في ليل جهل قائله الى المجنون
وفي ليلى الى قيس بن ذريح ٨: ٩-١٠ ؛ نقل عن
كتاب الحيوان ٤١٣: ١٦

جبهة — أم الضير بن معاوية ١٤٠: ١٥

جحاف بن إيراد — كان يحدث الى امرأة عقيل بن طرفة
ويتم بها وقد حملها لما عذبها زوجها الى فسادك
٢٨٩: ٣-١٤

جذيمة الأبرش — دومة الحيرة إحدى منازل ١٠٢: ١٩
جرول بن أوس = الخطبة

جرير بن عطية الخطفي — تفضيله لابن عائشة على جميع
المتنين بعد معبد ٢٠٤: ١٠ ؛ كان يستحسن غناء ابن
عائشة في شعر الخطبة ويقول: هو أحسن غنائه ٢٣٥:
٥-١٤ ؛ عبد القريض ضمن الأربعة المشهورين
في الغناء ٣٦١: ٩-١٤ ؛ روى أن ابن سريج
والقريض تحاكما الى سكية بنت الحسين فسأوت بينهما
٣٦٥: ٦-٣٦٦

جسر بن محارب — أمه كأس بنت لكيز ٢٤٢: ٥
جعفر — بعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم مستقة
من سندس ليث بها الى النجاشي ٣٥٠: ١٩

جعفر بن أبان بن سعيد بن عينة — أعان ابن ميادة
في سق ابل له فده ٣٣٦: ١٣-٣٣٧

جعفر بن الزبير بن العوام — نسب الزبير بن بكار له
شعرا ينسب الى عمر بن أبي ربيعة ٢١٤: ١٥

جعفر بن سليمان — مدحه ابن ميادة ٢٦٩: ١٥ ؛
مدحه ابن ميادة وهو أمير على المدينة وطلب منه العفو
عن بني أمية ٣٣١: ١-١٣ ؛ قال لابن ميادة:
أعطيك كأعطاك رياح بن عثمان ٣٣٢: ١-٥ ؛
اعترض على بيت لابن ميادة نصحه واعتذر اليه
٣٣٢: ٦-١٠

جعفر بن قريع = أنف الناقة .

جفنة بن النعمان الجفني — مال في الحيرة خيرا فقال
عدى بن زيد شعرا في ذلك ١١٧: ١٠-١١٨: ٥

الجمحي = محمد بن سلام الجمحي

جميل بن عبد الله بن معمر العذري — نسب له
شعر يرويه الرواة للجنوت ١٠: ١٠٧-١٠ ؛
حدث أمراي أنه صحبه في زيارة بثينة ٢٢٩:
١٥-٢٣٠: ١٦ ؛ كان يشار على بثينة من
عبد الله بن عمرو لفاثق جماله ٢٨١: ٢٠ ؛ كان
يعارض عمر بن أبي ربيعة في قول الشعر ٣٧٠:
٣-٣٧١: ٧ ؛ قصته مع بثينة وتوسيطه أمرايا
من بني حنظلة في لقاءها ٣٨٨: ٤-٣٩٢: ٨ ؛
أنشد نصيب شعره فلهه ٣٩٦: ١٨-٣٩٧: ١٠

جميلة مولاة بهز — قالت لابن عائشة : يصلح لك أن
تكون مع الخلفاء ٢٠٥: ١٣

الجواليقي — نقل عن كتابه المغرب ٣٥٠: ١٦

جورجى زيدان — نقل عن كتابه تاريخ التمدن الإسلامى
٢٣: ٢٤٦

الجوهري — له تفسير لنوى أو نقل عن كتابه الصحاح
٥٤: ١٩-١١٤٤: ٨-١٤٣: ١٢ ... الخ

(ح)

حاجز الأزدي — نرج لابن أرقونه نسبة أرطاة ٢٤٣: ٢
الحارث الأكبر بن شمر الغساني — أغار عليه
المنذر الأكبر فأصاب من قبيلة جارية أهداها الى
أنوشردان ١٢٣: ٢-١٢٤: ١٨

الحارث بن خالد المخزومي — ٢٢٤: ١٨

الحارث بن سريع — رآه ابن سيعان يشرب نبيذ
الزبيب فحسه على شرب الخمر ٢٥٦: ٩-٢٥٧: ٧

الحارث بن ظالم المتري — من بربرع بن غيث بن مرة
٣٣٢: ١٧

الحارث بن مارية الغساني — أهدى اليه عبد العزيز
ابن امرئ القيس أفراسا واختصه ١٤٥ : ٦ —
١٤٦ : ٦

الحجاج بن يوسف الثقفي — قتل ابن الفريجة
١٥ : ١٨ — رضى أمامه رجل من جند الشام
فضحك من رائيته ١٤٨ : ٥ — ١٤٩ : ٢٢ حفر
خليجا بالكوفة وشاء باسم نيل مصر ٣٤٠ : ١٦ :
كتب لعمر بن أبي ربيعة مهدده إن شيب بقاطمة بنت
عبد الملك ٣٥٧ : ١٥ : ٣٥٨ : ١٧ : بعت برأس
ابن الأشعث مع عرار الى عبد الملك بن مروان
٣٨٤ : ١٤ : ١٥ : له مجن عارم ٤٠٨ : ١٩ :
هو الذي خط واسط ٤١٠ : ١٨ : أعنى ابن عبدل
من الفزو ٤١٧ : ١٢ : ٤١٨ : ٦ : كان عمر بن
يزيد الأسدي والى شرطته ٤٢٣ : ١٤ : فضل
ابن عبدل في الجائزة على الشعراء ٤٢٦ : ١ : ٨

حجر — ٣١٤ : ١٣

حجر آكل المرار — ١٠٥ : ١٦

حديج الخصى — خادم عبد الملك بن مروان ٣٨٤ : ١ :
حرب بن أمية بن عبد شمس — حليفه ابن سيحان
٢٤٢ : ٢٤٣ : ٢٤٤ : ٢٢ : ٢٤٧ : ٤ ... الخ

حسان بن ثابت بن الفريجة — ذكر في شعر لمرز
ابن ضرار ١٦٦ : ٥ : سمع الخطبة من شعره وهو
لا يعرفه ١٧٠ : ١١ : ١٧ : سأل عمر عن شعر
الخطبة هل هو هجوم فاجابه ١٨٥ : ١٠ : ١٨٦ : ٦

حسان بن سعد التميمي — كان انه محمد بن حراج
الكوفة فطلب منه ابن عبدل حاجة فلم يعطه فجهاد وجم
ابنه ٤١٢ : ٩ : ٤١٤ : ٦

الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب — أكره
ابن عائشة على الغناء بالقيق نفى مائة صوت ٢٠٥ :
١٨ : ٢٠٦ : ١٨ : أكره ابن عائشة على الخروج
معه الى البقيعة ليغنيه ٢١٧ : ١٠ : ٢٢٠ : ٧

الحسين بن علي بن أبي طالب — سب رجل من
قريش بعض ولده فقتل بشعر لابن ميادة ٣٣٠ :
٨ — ١٥ : ابن أبي الغطف أستاذ ٢٠ : ٩

حسنة اليسارية — كان يتردد عليها ابن ميادة وقال
فيها شعرا فأراد زوجها الايقاع به فألقت ٣٢٥ :
١٣ — ٤

الحصين بن بدر = الزبرقان بن بدر

الحصين بن الحمام — كان حليفاً لبني حميس ٣١٦ : ٧

الخطبة جرجول بن أوس أبو مليكة — ترجمته
١٥٧ : ١ — ٢٠٢ : ٥ : نسب ١٥٧ : ١ — ٥ : من فحول
الشعراء ونسبه متدافع بين قبائل العرب ١٥٧ : ٥ : ٨ :
مخضرم أسلم ثم ارتد وقال شعرا في ذلك ١٥٧ :
٨ — ١١ : كنيته أبو مليكة وسبب لقبه ١٥٧ :
١٢ — ١٦ : كان ينتمى الى بني ذهل بن ثعلبة ١٥٨ :
٢ : تلونه في نسبه وانسابه لعنة قبائل ١٥٨ :
٥ — ١٥٩ : ٣ : كان مغموز النسب من أولاد الزنا
١٥٨ : ٩ : خبره مع أخويه من أوس بن مالك
١٥٩ : ٤ : ١٦٠ : ٤ : سأل أمه من أباها فخلطت عليه
فقال شعرا ١٦٠ : ٥ : ٧ : سأل إخوته من بني
الأقثم أن يعطوه ميراثه فأبوا فقال شعرا ١٦٠ : ٨ :
١٦١ : ٦ : مدح بني ذهل فلم يعطوه شيئا فجهادهم
١٦١ : ٦ : ١٦٢ : ١ : هجأ أمه وزوجها ١٦٢ : ١ :
١٦٣ : ٦ : كان هجاء فاسد الدين سيء الخلق بخيلا
وذم قصه ١٦٣ : ٧ : ١٦٤ : ٣ : أحد بخلاء
العرب المشهورين ١٦٣ : ١٣ : كانت قريش يجمع
له الاموال خوفا من لسانه ١٦٤ : ٤ : ١٨ : كان
متين الشعر وليس في شعره مطعن ١٦٥ : ١ : ٥ :
طلب من كعب بن زهير أن يذكره في شعر وكان راوية
أبيه وآله ومنقطعا اليهم ١٦٥ : ٦ : ١٤ : هجاء مزرد
ابن ضرار ١٦٦ : ١ : ٥ : أشهد لعمر رضى الله
عنه هجومه لأهله ومدحه لابله ١٦٦ : ٦ : ١١ : أنكره
الناس في مجلس سميد بن العاصي ولما عرفه سميد

أنشد ابن شبرة من شعره واستحاده ١٧٨ : ٣-١١٠
أحتمه السنة فزل يني مقلد بن يربوع فأكرموه
مدحهم ١٧٨ : ١٢-١٧٩ : ٤٨ : خبره مع الزرقان
ابن بدر وسبب هجائه إياه ١٧٩ : ٩-١٨٥ : ٤٦ :
أراد بفيض أن ينزل عنده ويترك الزرقان فأبى ثم ألح
عليه فقبل ١٨٠ : ١٧-١٨٣ : ٤١ : كان قوم
أنف الناقة ينغرون من لقبهم فلهذا مدحهم فاختروا به
١٨١ : ٦-٨ : دماسته وسوء خلقه ١٨١ : ١٠-١٠ :
أراد الزرقان أن يعيده إليه فغيره فاحتار بفيض ورهطه
فتركه ١٨٣ : ١-٩ : قيل إن الزرقان استعدى
عمر على بفيض لحكم بختيره فاحتار بفيض ١٨٣ :
٩-١٤ : هما الزرقان ومدح بفيض ١٨٤ : ٧-
١٨٥ : ٦٠ : استعدى الزرقان عليه عمر فحبسه
١٨٥ : ٩-١٠ : استطف عمر بشعر فاطلقة
١٨٧ : ١٠-١٩ : أرسل إليه عمر بعد أن شفع
فيه عمرو بن العاص فاستأبى وأطلقه ١٨٨ : ١-
١٨٩ : ٧ : غنى لعبد الله بن عمر ١٨٩ : ٧-
١١ : اخترى منه عمر أعراض المسلمين ببطاء ١٨٩ :
١٢-١٦ : شفع فيه عند عمر عبد الرحمن
ابن عوف فأطلقه من محبته ١٨٩ : ١٧-١٩٠ :
٢ : مكث في بني قريصع إلى أن أخصبوا وأجازوه
فرحل عنهم ومدحهم ١٩١ : ٥-١٧ : استغنى
عبد الله بن عباس في جواز الهجو ١٩٢ : ١-
١٩٣ : ٧ : سأله ابن عباس عن أشعر الناس فأجابه
١٩٣ : ٧-١٥ : أعترافه بالطمع والجشع وأنت
الضراعة أفسدته ١٩٣ : ١٣-١٥ : وصيته عند
موته بالشعراء والفقراء والأيتام ١٩٥ : ٤-١٩٧ :
١٥ : ما غنى فيه من قصائده ١٩٨ : ١-٢٠٢ :
٥ : قال فيه كثير إنه أشعر الناس ٢٠٠ : ١-٨ :
ذكر في شعره نارا فقال عمر رضي الله عنه هي نار موسى
عليه السلام ٢٠٠ : ٩-١٣ : خبره مع سوداء
قال فيها شعرا ٢٠١ : ١-٩ : كان ابن عائشة
يتنقش شعره ويقول أما طاشق له ٢٣٥ : ٥-١٤ :
واقفه ابن ميادة في شعر فقال الآن علمت أني شاعر
٢٦٩ : ١٦-٢٧٠ : ٥

أجله ومدح عنده شعر عبيد بن الأبرص وأبي دوداد
الإيادي ١٦٧ : ١-١٥ : وفد على عتبة بن النحاس
مردة وهو لا يعرفه فلما عرفه طلبه واستنشدته فأكرمه فدحه
١٦٧ : ١٦-١٦٨ : ١٥ : ينقش أبو صفوان
الأحوزي المطامير عن شعره ١٦٩ : ١-٣ : أنشد
اسحاق الموصلي شعره وقال : إنه أشعر الناس بعد
زهير ١٦٩ : ٤-١٣ : وأطاه ابن ميادة في شطر
من الشعر فصرف أنه شاعر ١٧٠ : ١-٥ :
قال الأصمعي : وقد أنشد شعره إنه أفسده بالهجاء
١٧٠ : ٦-٧ : سأله عبد الرحمن
ابن أبي بكر عن أشعر الناس فأخرج لسانه يعني
نفسه ١٧٠ : ٨-١٠ : صادف حسان بن ثابت
وكان لا يعرفه وسمع من شعره ١٧٠ : ١١-١٧ :
طرد ابن الحمامة أن يتنقش بطل بيته ١٧١ : ١-٧ :
جاءه رجل وهو في غم له فأبى أن يرد عليه السلام
لبخله ١٧١ : ٨-١٣ : قال : إنما أنا حسب
موضوع فلما سمعه عمرو بن عبيد رده عليه ١٧١ :
١٤-١٧ : كان يهجو أضيافه وقد هجا محضرين أعين
فهجاه ١٧٢ : ١-١٧٣ : ٢ : هجا رجلا من
أضيافه ١٧٣ : ٣-٥ : خرج في سفر ففقد ناقة
له فقال شعرا ١٧٣ : ٦-١٠ : ليس في الشعر
أصدق من قوله : من يفعل الخير ألخ ١٧٣ : ١١-
١٧٤ : ٥ : مدح سلم بن قتيبة شطريته لا يذهب
العرف ألخ ١٧٤ : ٦-٨ : كتب له الأصمعي
أربعين قصيدة في ليلة ١٧٤ : ٩-١٠ : قال
أبي بن كعب إن بيته لا يذهب العرف ألخ مكتوب
في التوراة ١٧٤ : ١١-١٤ : أقسم كعب الخبر
إن بيته لا يذهب العرف ألخ مكتوب في التوراة ١٧٤ :
١٥-١٧٥ : ٢ : أوصى عبيد الله بن شداد ابنه
محمد بشعره ١٧٥ : ٣-١٠ : أنشد حماد الراوية
لبلال بن أبي بردة مدحه في أبي موسى الأشعري
١٧٥ : ١١-١٢ : كذبه عمر في بيت قاله
١٧٧ : ١-٧ : أراد سفرا فاستعطفت امرأته
بشعر فرجع ١٧٧ : ٨-١١ : زعم رجل أنشد شعره
أنه صاحبه من الجن ١٧٧ : ١٢-١٧٨ : ٢ :

[illegible]

بالخيرة متكررا فأكرمه ثم بالغ في إكرامه لما عرفه
٣٥٣ : ١٢ - ٣٥٥ : ٢ : استقدمه ابن مريج
والفريص ومهد إلى الحجاز فقدم وغنى فازدحم الناس
فسقط عليه السطح فأت ٣٥٥ : ٢ - ٣٥٦ : ٩ :
هو أحد المغنين الأربعة المشهورين ٣٥٥ : ٥ - ٦ :
مات تحت الهدم بمنزل سكية ٣٥٦ : ٨ :

حوراء — غضب ابن مريج على الفريص فلقق بها
٣٦١ : ٤ - ٨ :

(خ)

خالد بن سلمة بن العاص المخزومي — كان مع إمامه
في سفر فأمره بالنزول وأركبوا الفريص فغنى
٣٩٤ : ١ - ٣٩٤ : ٧ : توفي سنة ١٣٢ هـ ٣٩٤ : ١٧ :

خالد بن صفوان بن الأهم — أوفده يوسف بن عمر
إلى هشام بن عبد الملك فذكره بقصة تنصر النعمان
١٣٦ : ٧ - ١٤٠ : ٥ : ذكر مرزا ١٤٦ : ٥ :
أحد بخلاء العرب المشهورين ١٦٣ : ١٣ :

خالد بن عبد الله القسري — منع الغناء بالعراق فغناه
حنين فرق وأذن له ١٥٣ : ١ - ٣٤٨ : ٥ :
٣٤٩ : ٢ :

خالد بن عتاب بن ورقاء — كان عند بشر بن مروان
وحين يغنى له فدخل عليهم الشعبي ٣٤٩ : ١٧ :
خالد بن عقبة بن أبي معيط — رأى سعيد بن عثمان
٢٥٢ : ٢ - ٢٥٤ : ٣ - ٦ : أخو الوليد بن عقبة
٢٥٧ : ١٩ :

خربوذ — شئ من ترجمته ١٣٣ : ١٩ - ٢١ :

خصيلة بن مرة — ٢٨٥ : ١٥ :

الخطيل بن أوس — أخو الخطيئة ١٥٧ : ١٨ :

الخفاجي = الشاب الخفاجي

خفاف بن عمر المعروف بأبن نذبة — قتل مالك
ابن حماد الفزاري بأبن عمه معاوية ٣٢٩ : ١ :

حكم الوادي — أخذ عنه حنين الغناء ٣٤٥ : ٩ :
غنى حنين بأهزاجه للفتيان بمحس فلم يطربوا ٣٤٦ :
١٢ - ٣٤٨ : ٤ :

حكيم بن حزام — صارت إليه دار الندوة ثم باعها لما دوى
ابن أبي سفيان ٣٢٨ : ١٥ :

حماد بن إسحاق — نقل عن كتاب له ١٧٧ : ١ :

حماد الراوية — أشد لبلال بن أبي بردة مدح الخطيئة
في أبي موسى الأشعري فوصله ١٧٥ : ١١ - ١٧٦ :
١٢ : سمع غناء ابن عائشة عند الوليد بن يزيد ونساء
الوليد طيه ٢٠٩ : ١٦ - ٢١١ : ١٣ : حاش إلى
خلافة المنصور ومات سنة ١٦٤ هـ ٣١٢ : ١٤ :

حماد بن زيد بن أيوب — أمه من آل قلام بن بطين
١٧ : ٩٨ : توليه الكتابة للنعمان الأكبر ٩٩ : ١٦ -
١٠٠ : ٦ : لطم عينه لحياى فشجه ١٠٠ : ١ - ٤ :

حميد الأرقط — أحد بخلاء العرب المشهورين ١٦٣ :
١٣ :

حنين بن بلوع الحيرى أبو كعب — حرم خالد القسري
الغناء بالعراق فغنى في شعر لعدى فرق وأذن له ١٥٣ :

١ - ٣٤٨ : ٥ - ٣٤٩ : ٢ : ترجمته ٣٤١ : ١ -

٣٥٨ : ١٧ : نسب وكان شاعرا ومغنيا ٣٤١ : ٢ - ٥ :
كان يسكن الحيرة ويكرى الجمال إلى الشام وله شعر
في وصف الحيرة ٣٤١ : ٥ - ١١ : أخذه هشام
ابن عبد الملك معه إلى مكة فغنى ٣٤١ : ١٤ -
٣٤٢ : ١٥ : كان يغنى بغنائه الثمن ٣٤٣ : ٤ - ٧ :
غنى في الموسم في ظل بيت أبي موسى الأشعري ٣٤٣ :

٨ - ٣٤٤ : ١٠ : حاله في صباه وتعلمه ٣٤٥ :
١٠ - ١ : خاف أن يفوته ابن محرز بالعراق فردده عنه

٣٤٥ : ١٠ - ٣٤٦ : ١١ : خرج إلى حمص وغنى
بها فلم يستطع أهلها عثاء ففارقها وقال شعرا ٣٤٦ :
١٢ - ٣٤٨ : ٤ : غنى عند بشر بن مروان بحضرة

الشعبي ٣٤٩ : ٦ - ٣٥١ : ٥ : عمره ونسبه
٣٥٢ : ١٣ - ١٧ : غنى حفيده لإبراهيم بن المهدي
بغنائهم فلم يستجده ٣٥٣ : ١ - ٦ : ضاعه ابن مريج

خليل بن أبرد — أخو ابن ميادة ١٠: ٢٦٥

الحليل بن أحمد — نقل عنه ٢٣: ٢١٧

نهارويه بن أحمد — كان نيكمة المغني أحد عماله
١٦: ٢٣٣

الخنساء — رثت أخاها معاوية بن عمرو ٨: ٣٢٨ — ١٢
خولة — ٢: ٢٣١

الحوارزمي — نقل عن كتابه مفاتيح العلوم ١٩: ١٠١

(د)

الدارقطني — ٢٤: ١٤٠

داود الأنطاكي — نقل عن كتابه تزيين الأسواق
١٩: ٣٦٤، ١٧: ٤٩٤، ١٢: ... الخ

دثار بن شيان النمرى — هجا بغيضا بأمر الزبقات
١٨٣: ١٥٠ — ١٨٤: ١٩٠، ٢: ١٩١ — ٤

دكين — أمره يوسف بن عمران يرسل حامدا الراوية
إلى الوليد بن يزيد على دواب البريد ٤: ٢١٠

دوسر — كنية للثمان بن تنوخ ٢: ١٤٦

(ذ)

ذبيان بن بغيض — ١٩: ٢٨٩

الذهبي — نقل عن كتابه المثلث ٤٣: ١٧، ٣٥٩٤
١٩: ٣٦٨، ١٨

ذو أصبح — ملك من ملوك حمير تنسب إليه السياط
الأصبغة ١٨: ٣٢١

ذو الجسدين — بسطام بن قيس بن مسعود بن قيس بن
خالد الشيباني

ذو الرمحين — أبو ربيعة بن المغيرة

(ر)

ربيعة الشماسية — تبنى أشعب زواج ابن عائشة بها لتخرج
بنيها مزاهير دأود ٧: ٢٣٧ — ٩

رحل بن ظالم بن جذيمة — ٢: ٢٦٥

رشية — جارية زارة زنى بها كنيس فأرلدها كلبا ويربها
وطلبها من زارة فلم يعطها له ٣: ١٦٢

الرضيا بنت علي بن عبد الله — كان الفريض ويحيى
قيل وسمية من موالها ١٠: ٣٥٩

الرقاشي = عبد الملك بن محمد أبو قلابة

ركضة بن علي بن عيينة — ابن عم أبان بن سعيد
أكرم ابن ميادة لم يسمع منه في بني عيينة ٧: ٣٣٦

الرماح بن أبرد بن ثوبان = ابن ميادة

رؤبة — سأل هونس بن حبيب عن السامخ والبارح
٦: ٢٠٩

رياح بن عثمان — قال جعفر بن سليمان لابن ميادة أأعليك
كما أعطاك هو ١: ٣٣٢ — ٥: نصحه ابن ميادة لما روى

المدينة فلم يسمع بقتل فرثاه ٣: ٣٣٨ — ١٤

ريحان بن سويد الخضرى — رواية حكم الخضرى
١٩: ٢٩٤ — حضر صلح ابن ميادة والحكم الخضرى

بجى ضرية ١١: ٢٩٧ — ٢: ٢٩٦

(ز)

زاد الركب = أبو أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو
ابن مخزوم

زاد الركب = زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسيد بن
عبد العزى

زاد الركب = مسافر بن أبي عمرو بن أمية

الزرقان بن بدر — خبره مع الحطية وسبب هجائه إياه
١٧٩: ٩ — ١٨٥: ٦؛ ولله النبي صلى الله عليه

وسلم عملا وأقره عليه أبو بكر ١٧٩: ١٤ — ١٨٠: ٢٢؛

لقب بذلك لحسنه ١٨٠: ١١؛ هجا حلقمة بن دودة

١٨٢: ٦ — ١٠؛ أراد أن يأخذ الحطية بن بغيض

فخبره فلم يمتعه ١٨٣: ١ — ٩؛ استمدى عمر على

بغيض في شأن الحطية لحكم بخبيره فاختر بغيضا ١٨٣:

٩ — ١٤؛ أمر دثار بن شيان النمرى أن يهجو بغيضا

١٨٣: ١٤ — ١٨٤: ٦، ١٩٠: ٣ — ١٩١: ٤٤؛

هجا الحطية ١٨٤: ٧ — ١٨٥: ٦؛ شك الحطية

لعمر رضى الله عنه فتمعه عن المجروح به ١٨٥: ٩ — ١٠؛

منع عبد الله بن أبي ربيعة ورود مائه فهاجمه ١٩٤: ١ —

١٩٥: ٣؛ استمدى عمر رضى الله عنه على ابن

زيد بن حماد بن زيد بن أيوب — سبب اتصاله
بكسرى ١٠٠ : ٨ - ١٢ : ٤ ولى الحيرة بعد النعمان
الى أن ملك كسرى المذر ١٠٠ : ١٢ - ١٤ : ٤ نكاحه
نعمة بنت ثعلبة العدوية ١٠١ : ١ : ٤ نخل ذكره وارفع
ذكر انه عدى ١٠٢ : ٦ : ٤ أصالح بين المنذر وبين
أهل الحيرة فترك له أمر الملك وبقى له اسمه ١٠٣ :
٧ - ١٠٤ : ٥ مات فأبقى المنذر لابنه عدى ما أعطاه
أهل الحيرة لأبيه من نوق الحالات ١٠٤ : ٦ - ١١

زيد بن عدى بن زيد — لقيه النعمان فأعجبه واعتذر اليه
من أمر أبيه وحمله الى كسرى وكنتاليه يوصى به خيرا
١٢١ : ١١ - ١٢٢ : ٤ : ٤ وقع عند كسرى موقعا
حسنا فساله كسرى عن النعمان فأثنى عليه ثم كاد للنعمان عند
كسرى حتى غضب عليه وقتله ١٢٢ : ٤ - ١٢٥ : ٧

زينب — ذكرت في شعر لابن أبي ربيعة ٣٧٥ : ١٤٣ : ١٤
زينب بنت أوس بن حارثة — كانت عند النعمان
حين غضب عليه كسرى وطلبه ١٢٥ : ١٠ : ١٠
زينب بنت مالك — ضاف ابن ميادة أمها فأكرمه
وشبب بها ٣١٥ : ٥ - ٣١٩ : ٧

(س)

سابور الجنود بن أردشير — ورد في شعر ١٣٩ : ٤١ : ٤١
١٤٣ : ١ : ٤ من ملوك العجم ١٣٩ : ١٢ : ٤ قال ياقوت :
انه هو صاحب الحضرة حلافا لمن يزعم أنه سابور
ذو الأكتاف ١٤١ : ١٢ : ٤

سابور ذو الأكتاف بن هرمز — من ملوك العجم
١٣٩ : ١٢ : ٤ سبي أخته الضيزن بن معاوية واستولى
على قصره الحضرة ١٤٠ : ٨ - ١٤١ : ٨ : ٤ نفى ياقوت
انه صاحب الحضرة ١٤١ : ١٢ : ٤ أعطته الضيزرة بنت
الضيزن على أخذ الحضرة من أبيها ١٤١ : ٩ - ١٤٤ : ٤

الساطرون = الضيزن بن معاوية بن الصيد

سبيد — صنم لأهل الحيرة ١٠٤ : ٣ : ٣

أب ربيعة لهجوه له ١٩٤ : ٩ - ١٤ : ٤ ما غنى فيه من
القصائد التي هجاه بها الخطيئة ١٩٨ : ١ - ٢٠٢ : ٥ : ٤
ذكر عرضا ١٥٦ : ١٨٧ : ٣ : ١٣ : ١٩١ : ٤ : ١
١٢ ... الخ

الزبير بن بكار — نسب شعرا لمعفر بن الزبير بن العوام
ينسب الى عمر بن أبي ربيعة ٢١٤ : ١٤ : ٤ له تفسير
لنوى ٢٧١ : ٢٨٣ : ٧ : ٢٨٧ : ١ : ١ ... الخ

الزجاج — له تفسير لنوى ١١٣ : ١٥ : ١٥

زرارة بن لقيط — كانت رشيئة أمة له فوطئها رجل من
بنى نهل وكان يطلب أولادها منه فيمنعهم ١٦٢ : ٢ : ٢
زرقاء اليمامة — حديث عنك هند بنت النعمان لها ١٣٢ : ٨ -
١٣٣ : ٢ : ٤ أغار قوم على اليمامة فقلعوا عينها ١٣٢ :
٨ - ١٧ : ٤ كانت ترى الجيش من ثلاثين ميلا فتندرقوسها
١٣٢ : ٩ - ١٠ : ٤ هي من جديس ١٣٢ : ٢٢ : ٢٢

الزخشري — نقل عنه العمري ٢١٥ : ٢٠ : ٢٠
زمنة بن الأسود بن المطلب بن أسيد بن عبد العزى —
يلقب بزاد الزكب ١٩٤ : ٢٢ : ٢٢

زهير بن أبي سلمى — كان الخطيئة راوية له ولآله
١٦٥ : ٦ : ٤ يزعم إسحاق الموصلي أنه لا أحد بعده
أشعر من الخطيئة ١٦٩ : ٤ - ١٣ : ٤ أتى ابن ميادة
وأعمامه الشعر من قبله ٢٦٧ : ١٤ - ٢٦٨ : ١ : ٢٦٨

زياد بن أبيه — شكاه عنه عامر بن مسعود أبا علاثة
لأنه هجاه ففصل بينهما بنحو ما فصل عمر بن الزرقان
والخطيئة ١٨٥ : ١١ - ١٨٧ : ٩ : ٩

زياد القيسى — زوج محمد بن حسان معاذا بنت مقاتل
فهجاه ابن عبد فطلقها ٤٠٨ : ٥ : ٤ - ٤٠٩ : ٩ : ٩
زياد بن كعب بن مزاحم — نرج مع ابن عمه المجنون
في الحج ٥١ : ٦ : ٦

زيد بن أسلم — مولى عمر بن الخطاب ١٨٨ : ١٨ : ١٨
زيد بن أيوب — أكرمه أهل الحيرة مع أبيه أيوب ٩٨ :
١٥ : ٤ نكح امرأة من آل قلام فولدت حمادا ٩٨ :
١٧ : ٤ خرج للصيد فقتله أعرابي بثأر له عند أبيه ٩٨ :
١٧ - ٩٩ : ١٦ : ١٦

واعدت ابن أبي ربيعة الصوريين فواقها في نسوة ومعه
الغريض وغناها الغريض بشعره فأجزلت صلبه ٣٧٦: ٧-
١٢: ٣٧٧

سلافة — هي امرأة عقيل بن طرفة ٢٨٩: ٨-
سلم بن قتيبة — مدح قول الحطيئة لا يذهب العرف الخ
١٧٤: ٦- ٨

سلمى — وردت في شعر لمدى بن زيد ١٥٢: ٦- وردت
في شعر لأمية بن أبي عائذ الهذلي ٢٢٠: ١٦- وردت
في شعر ٣٤٢: ٦- ٤٢٧: ٨

سلمى بنت كعب بن زهير بن أبي سلمى —
أم بني ثوبان : أبرد والموتبان وقريض وناعضة
٢٦٧: ١٦

سلمى بنت وائل بن عطية الصائغ — أم النعمان
ابن المنذر ١٠٦: ٥

سليح بن حلوان — ١٤١: ١-
سليمان بن عبد الملك بن مروان — دفن بدابق
٢١٧: ١٥- مات الغريض في أيام خلافته ٣٩٩: ١-
سليمان بن نوفل بن مساحق — قال إنه رأى مجنون
بن عامر وأنشده شعرا ٨: ٣- ١٠-

سليحي — وردت في شعر لخطبة ١٥٥: ٢- ١٧٨: ١-
٢٦٩: ١٩- ذكرت في شعر لجرير ٢١١: ٢-
٢١٢: ١٠- وردت في شعر ٢٣٢: ١٤- وردت
في شعر لابن أذينة ٢٣٧: ١٢- ٢٣٨: ٧-

سماعة بن أشول النعامي — عارض ابن ميادة فامتنع
عن مهاجته ٣٣٣: ٨- ١٤-

السمعاني — قل عن تحابه الأنساب ١٧: ٨- ١٨: ١٨-
١٧: ٥٢ ... الخ

السموئل بن عادي اليهودي — تنسب له تيماء ١٠: ١٦-
سمي بن زيد = عمرو بن زيد
سمية — كانت مولاة للثريا وأخواتها ٣٥٩: ٩-

سبرة — ساق الوليد بن يزيد ؛ أمره بسق حماد الراوية
٢١٠: ١٢- ؛ أمره الوليد أن ينفه بخدمه زب فرعون
٢١١: ٣- ؛ أمره الوليد بسق ابن عائشة ٢١١: ٦-

سعد بن أبي وقاص — فتح القادسية في أيام عمر
١٢٧: ١٣-

سعد هذيم — أمم أبيه زيد وسبب نسبه الى هذم أنه
رباه ٣٠٦: ٩- ١٠-

سعدى — وردت في شعر لكثير ٨٦: ٢١- وردت
في شعر لابن ميادة ٢٦٠: ٩- و ١١١: ١١- وردت في شعر
للأحوص ٣٤٢: ١٥- وردت في شعر لجميل ٣٩٣: ١٢-
سعنة — لقب أبي قنان الذي ضحك الحجاج في جنازته
١٤٨: ١٦-

سعيد بن زيد السلمي — صادف ابن ميادة وراققه الى
مكة ٣٢٧: ٤- ١٢-

سعيد بن العاص — أكرم الخطبة وأجله بعد معرفته له
وبجته معه في الشعر ١٦٧: ١- ١٥: ١٥- سال العقيق مرة
حتى دخل عرصته ٢٠٥: ١٨- ؛ كان معاوية يعاقب
بينه وبين مروان في ولاية الحزمين ٢٤٦: ١٨- ؛ زجر
ابن أوطاة لشربه الخمر وأشار عليه ابنه بضربه فأبى
لقربه من معاوية ٢٥٩: ١- ٢٦٠: ٤-

سعيد بن عثمان — قتله غلبان من الصفد ورواه خالد بن
عقبة وابن سيحان ٢٥٢: ٢- ٢٥٤: ٦-

سعيد بن مسعود — ٨١: ٢٠-

السفعاء بنت غنم بن قتيبة — أم بني بدلة بن عوف
١٨٣: ٢-

السكري — نقل عنه ياقوت ٣١٠: ١٨-

سكينة بنت الحسين — نزل عليها حين فدعت المثنين
وغنوا ٣٥٦: ١- ٦- كانت لا تفرق بين ابن سريج
والغريض ٣٦١: ١٦- ٣٦٢: ٢- محاكم ابن سريج
والغريض اليها فساوت بينهما ٣٦٥: ٦- ٣٦٦: ٢-

شريس المكي — صادف حنيننا الحيري بالأبطح ووصفه
وسمع غناه بشعر كثيرين أبي كثير المسمى ٣٤٣ : ٨ —
٣٤٤ : ٥

الشريف — نقل عنه الشباب الخفاجي في شفاء الغليل
١٤ : ٣٦

شطباء المغنية — جارية مل بن جعفر غنت له فطرب
٣٦٤ : ١١-٦

الشعبي — سمع غناء ابن عائشة قدسه ٢٢٨ : ١٠-١٦
كان على مظالم الكوفة لبشر بن مروان فأذن له وهو
يشرب وحنين يغنيه وقد طرب لغنائه ٣٤٩ : ٦ —
٣٥١ : ٥ ؛ استصحبه مصعب لدار مومى بن طلحة
ورأى زوجته عائشة بنت طلحة ٣٧٩ : ١٠-٣٨١ : ١٦

شقران — مولى من موالى خرشة أغرى الوليد بن يزيد يته
ورين ابن ميادة قهاجيا بحضرته ٣٠٢ : ١٥-٣٠٣ : ٩
سبب الهجاء يته ورين ابن ميادة ٣٠٦ : ٦-٣٠٧ : ٤
اجتمع هو وابن ميادة عند الوليد بن يزيد وتهاجيا
بحضرته ٣٠٧ : ٥-٣٠٨ : ١٣

الشقيقة بنت أبي ربيعة بن ذهل — أم النعمان بن
امرئ القيس وقد استنزل بالنسبة اليها ١٤٤ : ٦

شكم بن عبد الله المحاربي — أول محاربى ساد قومه
وهو جد ابن أوطاة ٢٤٢ : ٧-٨

الشاخ بن ضرار — أخوه مزرد بن ضرار ١٦٦ : ١
قال الخطيب إنه أشعر العرب ١٩٦ : ١

شماس بن لأى — كان رسول بني أف الناقة في طلب
الخطيب ١٨١ : ١٤ ؛ ذكر في شعر ١٨٤ : ٢٥

شماحيط — كان عند ابن ميادة إذ وردته أبيات الحكم
الحضري يهجو ٢٦٤ : ١-١٤ ؛ له رجز يفتخر به
٢٦٤ : ٣

شمس الدين أحمد بن خلكان = ابن خلكان
شمس الدين سامى بك — نقل من كتابه قاموس الأعلام
التركى ٣٤٤ : ١٩

الشموس — أم جعفر بن قريع ١٨١ : ٣

سمير بن سلمة بن عوسجة — كان عنده الحكم الحضري
وابن ميادة فتناشدا الشعر ثم تهاجيا ٢٨٥ : ١٤

سنان بن جابر — مهاجاة لابن ميادة ٣١٤ : ١٠ —
٣١٥ : ٤

سمنار — باني الخورق وقصه مع النعمان بن الشقيقة
١٤٤ : ٥-١٤٦ : ٦

سهل الأشعري — ولي شرطة الكوفة وهو أخرج واليها
كذلك فهجياهما ابن عبدل وهو أخرج أيضا ٤٠٦ : ٧ —
٤٠٧ : ٦

السهيلي — نقل المرتضى من كتابه الروض الألف
١٤٠ : ٢٢

سواده بن الخطيب — كان مع أبيه حين لقي الزرقان
بقرى ١٨٠ : ٤

سوبلو — اسم له مصرى ١٠٤ : ١٩

سيار بن نجيح المزني — استشفع به ابن ميادة الى
أم جحدر ٢٧٨ : ٤-٢٧٩ : ٤ ؛ جاء الى ابن ميادة
في حالة فرأى جاريته وسمع شعره فيها ٢٨٠ : ١٣ —
٢٨٢ : ٨

سيلويه — له تفسير لنوى ٤٧ : ١٣، ٥٠ : ١٥
٢١٥ : ١٩ ... الخ

(ش)

شارح القاموس = السيد محمد مرتضى الزبيدي

شاهان مرد — أرسله أبوه مع عدى بن زيد الى الكتاب
١٠١ : ٢-٣ ؛ قدم على كسرى مع أبيه فأجازهما
وجعلهما في حاشيته ١٠١ : ٦-١٣

شجرة — أمره يوسف بن عمر بإعطاء مال لحناد الراوية يجهز
به الى الوليد بن يزيد ٢١٠ : ٤

شراحيل بن عبد العزيز — أرسله أبوه لقومه قبل أن
يقتله النعمان ١٤٥ : ١١

الضيزن بن معاوية بن العبيد بن الأجرام —
هو صاحب قصر الحضرة وقصته مع سابور ذي الأكتاف
١٤٠ : ٨ - ١٤٤ : ٤٤ لقبه الساطرون ٢ : ١٤٤

(ط)

الطبرى = ابن جرير الطبرى
طرفة بن العبد — فضل أبو عمرو بن العلاء شعرا لخطبة
على شعره ١٧٣ : ١١ - ١٧٤ : ٥

الطرماح — رأى الأصمى وأبى عبيدة فى شعره ٩٧ : ٦ -
طليحة — ٤٠٢ : ٦

طويس — قال صالح بن حسان : ليس بعده من سوى
ابن عائشة ٢٠٥ : ١٠ - ١٤

(ع)

عائكة بنت يزيد بن معاوية — أم يزيد بن عبد الملك
٣٨٣ : ٨ : غضبت على زوجها عبد الملك وأصلح
بينهما عمر بن بلال بحيلة ٣٨٣ : ٧ - ٣٨٤ : ١٣

عاد — قيل ان الهجم من سفره ٣٣٥ : ١٩
العاص بن وائل — كان الأخضر الجندى ينفى فى داره
بشعر المجنون ١٢ : ٣ - ١١

عاصم — ٤٠٣ : ١
عاصم — ١١٧ : ٦
عاصم بن مسعود — هجاه أبو علاثة فشكاه الى زياد
ابن أبيه ١٨٥ : ١١ - ١٨٧ : ٩

عائشة (أم ابن عائشة المنفى) — مولاة لكثير بن الصلت
الكندى أولال المقلب بن أبى رداة السهمى ٢٠٣ :
٥ - ٤

عائشة بنت أبى بكر الصديق (أم المؤمنين) —
سال أعرابي ابن عائشة المنفى هل هوا بنى فقال بل أنا
مولى لقريش ٢٢٧ : ٩

عائشة بنت طلحة بن عبيد الله — غناها الفريض
فأجلت صلته ٣٧٨ : ١٣ - ٣٧٩ : ١٠ : رآها

الشيخ الشنقيطى محمد محمود — تصحيح عن نسخته
١٥٨ : ١٨ : ٣١٧ : ٢٠ : ٣٢٧ : ١٩ ... الخ

الشهاب الخفاجى — نقل من كتابه شفاء الغليل ٣٦ :
١٣ : ١٠ : ١٦ : ١٤٢ : ١٦ ... الخ

الشهباء — كنية للنمان من الفرس ١٤٦ : ٢

(ص)

صاحب الأغانى = على بن الحسين القرشى الأصمى
أبو الفرج

صاحب القاموس = الفيروز ابادى

صاحب لسان العرب = ابن منظور المصرى

الصاغانى — ٣١١ : ٢٢

صخر بن أحيى الأسدى — نزل على الخطبة فسقاه لبنا
ورثته فأجابه بهجو ١٧٢ : ١ - ١٧٣ : ٢

صخر بن الجعد الخضرى — عرض با بن ميادة فأعرض
عن مهاجته ٢٨٢ : ٩ - ٢٨٣ : ٩ : فلما راي
ميادة الحكم الخضرى فأباح للحكم من ماله ما يشاء وكان
معاذيا له ٢٩٤ : ١٨ - ٢٩٥ : ١١ : عاتبه
.. ابن ميادة على إمانته الحكم فتصل واعتذر ٣٠٢ : ١ - ٥

صديق حسن خان — نقل عن كتابه أعيان العلوم ٩ : ١٤
الصمة القشيري — نسب له شعر روى أنه للجنون
٦٦ : ٢٢ : ٦٧ : ١٤

(ض)

ضابى بن الحارث البرجمى ثم اليربوعى — وصفه
الخطبة بأنه شاعر لبيت قاله ١٩٦ : ٢ : هو من بنى تميم
١٩٦ : ١٦

الضراء أم الخطيئة — سأها الخطيئة من أبوه فخلطت عليه
فقال شعرا ١٦٠ : ٦ : تزوجت الكلب بن كنيس
وكان ولد زنا فهجاء الخطيئة وهجاه ١٦٢ : ١ -
١٦٣ : ٦

عبد السلام بن القتال — عارضه ابن مياده وانخل

يتا من شعره ٣١١: ٤-١٢

عبد شمس — استخلف به الوليد ابن عاتشة لعبد طيه

صوتا غناه ٢٢٦: ١٣

عبد الصمد بن عبد الأعلى — مؤدب الوليد بن يزيد

وكان زنديقا فأفسد أخلاقه ودينه ٢٣٩: ٨-١٠

عبد الصمد بن علي — عاتب ابن مياده على شعره

فأجابه ٣٢٨: ٣-٣٣٠: ٧

عبد العزى بن أمريئ القيس الكلبي — أهدى

لحارث الفسائي أفراسا واختصه وقد مانع النعمان

في بني عبدود فقتله ١٤٥: ٦-١٤٦: ٦

عبد الله بن أبي ربيعة — نزل على ماء الزرقان فتمسه

وروده فذمه ١٩٤: ١-١٩٥: ٣

عبد الله بن أبي فروة — أمره مصعب بأن يعطى

الشعبي عشرة آلاف درهم ٣٨٠: ١٣

عبد الله بن حنظلة — كان بيت في المسجد للمجد

والقسراء وقد أشهد مروان على سكر ابن سيحان

٢٤٨: ٥-١١

عبد الله بن الزبير — حسن محمد بن الحنفية في حين عارم

٤٠٨: ١٨ ٤ لما ظفر بالعراق وأخرج عنها عمال

بني أمية دعا عليه الحكم بن عبدل بشعر ٤٢٠: ٨ -

٤٢١: ٢

عبد الله بن عباس = ابن عباس

عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر — تزوج

عائشة بنت طلحة وكان أبا عذرتها ٣٨٠: ١٥

عبد الله بن عمرو بن عثمان — كان جميل يفاخر على

بنيته منه لفتاوى جماله ٢٨١: ٢٠

عبد الله بن كلاب — ٢٨٤: ٨

عبد الملك = الفريض

الشعبي مع زوجها طلحة في سريرهما ففدح حالهما ٣٧٩:

١٠-٣٨١: ١٦ ٤ أزواجهما ٣٨٠: ١٥-٣٨١: ٧

عبد آل ابن مسعود — ٢٠: ٨١

عبد الحارث بن عبد العزى — أرسله أبوه الى قومه

قبل أن يقتله النعمان ١١: ١٤٥

عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب —

ولى الكوفة وهو أخرج وصاحب شرطته كذلك فهجاه

الحكم بن عبدل وهو أخرج أيضا ٤٠٦: ٧-٤٠٧: ٦

عبد الدار بن قصي — أخذ دار الندوة بعد وفاة والده

قصي ٣٢٨: ١٥

عبد الرحمن بن أبي بكر — سأل الخطيب عن أشعر

الناس فأخرج لسانه يعني قصه ١٧٠: ٨-١٠

عبد الرحمن بن أرطاة = ابن أرطاة

عبد الرحمن بن جهيم الأسدي — هجا ابن مياده

٢٦٥: ١٢-١٤ ٤١٤: ٣٣٤-١٠: ٣٣٥: ٦

عبد الرحمن بن الحارث بن هشام — جامع أولاده

الى ابن سيحان بعد أن حذاه الوليد وأغراه بالخروج الى

المسجد والنظم الى معاوية ٢٤٨: ١٣-١٨

عبد الرحمن بن الحكم — كتب معاوية لمروان إذ حذ

ابن سيحان يحذ أو إبطال الحذ عن ابن سيحان فأبطله

عنه ٢٥١: ٥-٢٥٢: ١

عبد الرحمن بن سيحان المحاربي = ابن أرطاة

عبد الرحمن بن صدقة — حكى قول الخطيب: إنما

أنا حسب موضوع فردة عليه عمرو بن عبيد ١٧١:

١٤-١٧

عبد الرحمن بن عوف — شفع عند عمر رضى الله عنه

في الخطيب فأطلقه من بجنه ١٨٩: ١٧-١٩٠: ٢

عبد بن زهرة — رثاه ابن عمه أبو العيال الهذلي ٢٠٧:

٤-١٠

عبيد بن يعلى — روى أن الفريض طلب من كثير أن يقول شعرا ينوح به على الثريا ١٢: ٣٦٤ — ٤: ٣٦٥
عبيد الله بن الحسن بن الحصين بن أبي الحر التميمي العنبري — قضى على رجل من قومه فتمثل بشعر لجنون ١٠: ٣٥ — ١٠: ٣٥ كان قاضيا بالبصرة ١٧: ٣٥
عبيد الله بن شداد — أوصى ابنه محمدا بشعر الخطيئة ١٠: ٣٥
عبيد الله بن عمر بن الخطاب — كان الخطيئة ينفى له فدخل عليه ابن أسلم وذكره بقول عمر له ١٨٩: ٧ — ١١
عتيب بن عمرو — تنسب إليه بفسرة عتيب بالبصرة ٢٢: ١١٨
عتيبة بن النحاس العجلي — وفد عليه الخطيئة فردده وهو لا يعرفه فلما عرفه طلبه وأنسه واستنشدته وأكرمه ١٥: ١٦٨ — ١٦: ١٦٧
عثمان بن عفان — أخو خالد بن عقبة بن أبي معيط لأمه ٧: ٢٥٢
عثمان بن عمرو بن عثمان بن عفان — لقي ابن ميادة وسمع من شعره وكفره به ٦: ٣١٣ — ٩: ٣١٤
العجاج — كان الكهيت والطرماح يسألانه عن القريب ويضمانه في شعرهما ٩٧: ٩ — ١٢
العجير السلولي — طبقته في الشعراء ٢٦٢: ١١ و ٢١
العجيف العقيلي — طبقته في الشعراء ٢٦٢: ١١ و ٢٠
عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم — هو وحده بضم الدال ومن مداه بفتحها ١٤: ١
عدى بن حنظلة — أخو عدى بن زيد لأمه ١٠: ١٠٥
عدى بن زيد العبادي — قال لثيمان بن المنذر شعرا كان سبب تنصره ٩٥: ١٢ — ٩٦: ٣
أنشد الثيمان بن المنذر شعرا على لسان حال شجرة ومقبرة ٩٦: ٤ — ٩٩: ١٩ ترجمه ٩٧: ١ — ١٥٦
٥٥: ٢ — ٩٧: ٢ — ٤٤ شاعر جاهل نصراني لا يمتد في الفحول ٩٧: ٥ — ٦ ماقاله الاصمعي

عبد الملك بن بشر بن مروان — طلب منه ابن عبد الشاعر حاجة وذكراها بصورة رؤيا فأعطاه إياها ٧: ٤٠٧ — ٤٠٨: ٤٤ وعد ابن عبد عدة وظل يماطله فيها حتى مات ٤١٥: ١٢ — ٤١٦: ٤٤ ولده مسلمة بن عبد الملك أميرا على البصرة ٤١٥: ٢٠ — ٤٨: ١ — ٤٢: ٤٨ ذم له ابن عبد كاتبه محمد بن عمير ٤٢: ٤٨ — ٤٢: ٤٨ اقترض ابن عبد مالا فوفاه عنه فمدحه بشعر ٤٢٥: ١٨ — ٨
عبد الملك بن محمد أبو قلابة — يعرف بالزناشي ١٦: ٦
عبد الملك بن مروان — استشاره أبوه في ابن سيجان لما أبطل معاوية عنه الحد ٢٤٧: ٢٥١ — ٤٩: ٢٥١ أنزل على ابن عبد الله بن عباس بالحمية فات بها ٢٠: ٣٢٣ قصة عمر بن أبي ربيعة مع ابنته فاطمة ٣٥٧: ١٥ — ٣٥٨: ١٧ وجه أخاه محمدا لقتال مصعب بالعراقين قتله ٣٨٠: ١٨ — ١٩: ٤ غضبت عليه زوجته حاتكة بنت يزيد بن معاوية وأصلح بينهما عمر بن بلال بجيلة ٣٨٣: ٧ — ٣٨٤: ١٣ حادثه ابن عبد في أمر ابن الزبير لما ظفر بالعراق وقال فيه شعرا فأجاب به ٤٢٠: ٨ — ٤٢١: ٢
عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك — مدحه ابن ميادة ٢٦٩: ١٤ وفد عليه ابن ميادة بالمدينة في إمارته ودله على قرشبة وترجها ومدحه بشعر ٣٢٥: ١٤ — ٣٢٧: ٣
عبدة بنت أبان بن سعيد — وفد ابن ميادة على أبيها فأكرمه وأكرمه هي ٣٣٦: ٧
عبد بن بغيض — ٢٨٩: ١٩
العبلات — كان الفريض مولى لهم ٣٥٩: ٨ — ٤: ٣٧٩
عبيد — ٢٢٨: ١٤ — ٢٢٩: ٣
عبيد بن الأبرص — فضله الخطيئة عند سعيد بن العاص على الشعراء ١٦٧: ١٢
عبيد بن سريج = ابن سريج

النعمان أربته على اختلاف الرواة ١٣٣: ٤-١٠
وعظ النعمان حتى تنصر ١١: ١٣٣ - ١١: ١٣٥
خرج عمرو بن أمري القيس وطقمة بن عدى وعمرو
ابن هند الصيد وقصدوا إليه فأت طقمة فراه ١٥٣:
١٥-١٥٤: ١٣ ذكروا ١٣٨: ٢٢
١٤٠: ١٤٦: ١٥ ... الخ

عدى بن مريتا — حذر الأسود بن المنذر عدى بن
زيد ونصبه فلم يقبل فأبى ١٠٧: ١٠٨-١٠٩
توعد له عدى بن زيد بالهجاء وبني النوائل ٩: ١٠٨-
١٠٩: ٥ ذكروا المكيدة لعدى بن زيد عند النعمان
حتى حبسه ١٠٩: ٦-١١٠: ٧ روى الضبي
أنه اعترض النعمان وهو ذاهب إلى الغداة عند عدى
ابن زيد فاحتبسه وغداة ١١٥: ١٦

عذرة بن سعد بن هذيم — أخو سلمان بن سعد
هذيم ٣٠٦: ٨

عرار بن عمرو بن شأس — بحث في ضبط اسمه
٣٨٢: ٢٠ حمل رأس ابن الأشعث إلى عبد الملك
وأعجب ببيانه ٣٨٤: ١٤-٣٨٥: ٣

العرجى — أنشد رجل عطاء بن أبي رباح شعره فرده
عليه ٣٦٦: ١٤-٣٦٧: ٥

عروة العذرى — ٨٤: ١٠٩

العزى — ١٠٤: ٨-١٤٥: ٣

عزيزة — ٣٧٢: ٦

عصام بن عبدة — اشترى أوس بن قلام دارا لأيوب
ابن محروق بالحيرة ببجواره ٩٨: ١١

عطاء بن أبي رباح — أنشده رجل شعر العرجى فرده عليه
٣٦٦: ١٤-٣٦٧: ٥ سر به الأبحر المنفى وهو

سكان فعذله ثم سمع غناه فحده ٣٦٧: ١٢-١٩

عقال بن هاشم — تفاخروا بن ميادة بالشعر ٣٠٩:
١٠-١

عقبة بن كعب بن زهير — نزل على بنى سلى بن ظالم
فأكلوا له سيرا قهاجى هو ابن ميادة ٢٦٨: ١-١٣

وأبو عبدة في شعره ٩٧: ٧ سبب نزل جده
أيوب الحيرة وتركه أيمامة ٩٧: ١٣-٩٨: ٢
أمة نعمة بنت ثعلبة المدوية ١٠١: ١٠١ تعلقه الكتابة
والكلام بالفارسية ١٠١: ٢-٦ تولى الكتابة
في ديوان كسرى ١٠١: ٦-١٠٢: ٩ أول من
كتب العربية في ديوان كسرى وقد ارتفع عنده ذكره
١٠٢: ٤-٩ أرسله كسرى بهدية إلى ملك الروم
١٠٢: ٩-١٢ لما ذهب إلى دمشق قال شعرا
وهو أول شعر قاله ١٠٢: ١٢-١٠٣: ٧ قال
شعرا يفخر فيه بولاية أبيه الحيرة ١٠٤: ٣-٥
قدم على كسرى بهدية فبصر ثم ذهب إلى الحيرة فخرج
المنذر في أهل الحيرة لقائه ١٠٤: ٦-١٠٥: ٤
تزوج هند بنت النعمان ١٠٥: ٥-٧ لأخوته عمار
وعمر ووعدي بن حنظلة ١٠٥: ٩ جعل المنذر
ابنه النعمان في حجره ١٠٥: ١٣ سعى لدى كسرى
ليولى النعمان على الحيرة ١٠٦: ٥-١٠٨: ٨
توعد ابن مريتا له بالهجاء وبني النوائل ١٠٨: ٩-
١٠٩: ٥ كيد ابن مريتا له عند النعمان ١٠٩:
٦-١١٠: ٢ حبس النعمان له ١١٠: ٣-٦
قال شعرا وهو في الحبس يستعطف به النعمان ١١٠:
٦-١١٤: ٦ رواية المفضل الضبي في صلته
بالنعمان وفي سبب حبسه له ١١٥: ٢-١١٦: ٨
شعره في استعطاف النعمان ١١٦: ٩-١١٧: ٩
قال جفنة بن النعمان الجفنى في الحيرة خيرا فقال في ذلك
شعرا ١١٧: ١٢-١١٨: ٥ لما طال مجننه
كتب إلى أخيه أبي وهو مع كسرى يشكو إليه حاله
بشعر ١١٨: ٦-١١٩: ٢ أمر كسرى النعمان
بإطلاقه فقتله قبل وصول الرسول إليه ١٢٠: ٦-
١٢١: ١١ ندم النعمان على قتله ومدح ابنه زيدا
لدى كسرى حتى اتخذته كاتباً ١٢١: ١١-١٢٢:
٧ أحب هند بنت النعمان ثم تزوجها وقال فيها شعرا
١٢٨: ٧-١٧ قصة تزوجه هند ١٢٩: ١-
١٣١: ٦ صفاته الجسمية ١٣٠: ١-٢
قال إن النعمان أكرهه على طلاق هند فطلقها ١٣٣:
٣-٤ استعطفه بمصاهرته وكان زوج هند أخت

عقيل — كل مسمى به بفتح العين إلا بعض أسماء ٣ :
٢١

عقيل بن أبي طالب — أرسل له أخوه على رسالة
تمثل فيها بيت شعر ١٤ : ٢٧٤

عقيل بن خلفه — اتهم زوجته بجماف بن إياها وطعها
فأخذها بجماف إلى فذلك ٢٨٩ : ٣ - ١٤ : قيل إنه
وفد على عمر بن عبد العزيز فقال له : إلى من وكلت
أهلك فأجاب ١٣ : ٣٢١ - ١٢

عكاشة بن مصعب بن الزبير — ترك ابن ميادة
بجارية له ٢٩٦ : ٤

عكرمة بن ربي — كان عند بشر بن مروان وحين يفتيه
١٧ : ٣٤٩

علقم بن عدى بن كعب = طقمة بن عدى

علقمة بن عدى بن كعب — خروجه مع عمرو بن
امرئ القيس وعمرو بن هند إلى الصيد ٧ : ١٥٤

علقمة بن هوذة — كان رسول بني أنف الناقة في طلب
الخطيئة ١٨١ : ١٤ : هجاء الزبرقان ١٨٢ : ٦ -
١٠ : طلب بفيض منه أن يني له بما قال وكان قد
ضن له مائة بعر ٧ : ١٩١

علي بن أبي طالب — وقف عين أبي نرروز والبقينية
على فقراء المدينة وابن السيل لستين من خلفه
٢١٧ : ٢٥ : تمثل بيت شعر في رسالة كتب بها
إلى أخيه عقيل ٢٧٤ : ١٣ - ١٤ : صاحبه زر
ابن حيش ١٠ : ٤١١

علي بن جسر — أمه مارية بنت علي بن بكر ٢٤٢ :
٦ - ٥

علي بن جعفر — غنت له جارية شطباء فطرب ٣٦٤ :
١١ - ٦

علي بن الحسين بن محمد القرشي أبو الفرج
الأصمغاني — تصدره رواية أن النعمان هو الذي تنصر
وتدليه على ذلك ١٣٥ : ١٢ - ١٣٦ : ٦ : له كتاب

المجرد ٢٣٤ : ١٥ : خطوه في النقل عن ابن سلام
٢٢٣ : ٢٢٢ : ثبت لغارة ابن ميادة على أبيات لغيره
والنظام ٢٧٤ : ٧ - ١٥ : قال عن إسحاق الموصلي
إنه أخذ معنى بيت لابن ميادة في الفخر ٢٩٤ : ١ - ٤ :
مات سنة ٨٣٥٦ ١٤ : ٣١٢

علي بن حمزة البصري أبو القاسم — نقل عن كتابه
التنبيه على أغلاط الرواة ٥ : ٢١ : له تفسير لنوى
٩ : ١١٤

علي بن عبد الله بن العباس — أصغر أولاد ابن عباس
أثله عبد الملك بن مروان بالنجبة فات بها ٣٢٣ :
١٩

عمار — نى أم جدر لابن ميادة فرتاها ٢٩٠ : ٩ :
عمار بن زيد = أبي بن زيد

عمارة بن بلال بن جرير — نقل عنه المبرد ٢١٢ :
٢٢

عمارة بن عقبة — أخو الوليد بن عقبة ٢٥٧ : ١٨ :
عمر بن أبي ربيعة — نسب له شعريقول أبو عمرو : إنه
لابن سيحان ٢٥٥ : ٣ - ٥ : قصته مع فاطمة بنت
عبد الملك بن مروان ٣٥٧ : ١٥ - ٣٥٨ : ١٧ :
كان يمارض جديلا في قول الشعر ٣٧٠ : ٣ - ٣٧١ :
٧ : جمع شعره الفرزدق فدحه ٣٧١ : ١٣ - ١٧ :
استصحب الفريض إلى الصوريين حيث كانت سكينة
في نسوة ففتاهن الفريض بشعره ٣٧٦ : ٧ - ٣٧٧ :
١٢ : قال في شعره القريض بالقاف فغيره الفريض
باسمه لما غناه ٣٩٤ : ١ - ٣٩٥ : ٩ : قدم الوليد
ابن عبد الملك مكة فاستصحبه إلى الطائف مع الفريض
وحادثه عن النساء وغناه الفريض بشعره ٣٩٥ : ١٠ -
٣٩٦ : ١٧ : وصفه نصيب بالكذب في شعره ٣٩٦ :
١٨ - ٣٩٧ : ١٠

عمر بن بلال الأسدي — توسط في الصلح بين عبد الملك
ابن مروان وزوجته طاتكة بجيلة ٣٨٣ : ٧ - ٣٨٤ : ١٣ :
عمر بن جبلة — جلدته معاوية بن أبي سفيان ٢٥٩ : ١٤

عمر بن الخطاب رضي الله عنه — قُتِلَ في عهده
مدائن فارس ١٢٧ : ١٢ : أنشدته الخطبة هجوه لأهله
ومدحه لإبله ١٦٦ : ٦ - ١١ : لام أبا موسى
الأشعري على إكراهه الخطبة فأجابه ١٧٦ : ٤ - ١٢ :
كذب الخطبة في بيت قاله ١٧٧ : ١ - ٤٧ : قدم
عليه الزبرقان ليؤدى صدقات قومه ١٨٠ : ٤٣ : نزل
الخطبة على الزبرقان فأخذه منه بنقض فشكاه إليه لحكم
بنيهم ١٨٣ : ١١ - ١٣ : شكوا الزبرقان إليه الخطبة
فمنعه عن الهجوم وحسنه ١٨٥ : ٩٩ : سال حسان عن
شعر الخطبة هل هو هجوم فأجابه ١٨٥ : ١٠ : استعطفه
الخطبة بشعر فأطلقه ١٨٧ : ١٠ - ١٩ : أرسل إلى
الخطبة بعد أن شفع فيه عمرو بن العاص فاستتابه وأطلقه
١٨٨ : ١ - ١٨٩ : ٧ : مولاه زيد بن أسلم
١٨٨ : ١٨ : اشترى من الخطبة أعراض المسلمين
بعطاء ١٨٩ : ١٢ - ١٦ : شفع عنده عبد الرحمن بن
عوف في الخطبة فأطلقه من سجنه ١٨٩ : ١٧ -
١٩٠ : ٢ : استدعاه الزبرقان على ابن أبي ربيعة حين
هجاه ١٩٤ : ٩ - ١٤ : أنشد بيتا من شعر الخطبة
فكذبه ٢٠٠ : ٩ - ١٣ :

عمر بن داود الوادى — أخذ عنه حين الفناء ٣٤٥ : ٨
عمر بن عبد الرحمن بن عوف — قصه مع مجنون
بني عامر ١٦ : ١٠ - ١٧ : ١٠ :

عمر بن عبد العزيز — ذكر عنده ابن أذينة قدحه
٢٣٩ : ١ - ٥ : قيل إن عقيل بن علفة وفد عليه فقال
له إلى من وكلت أمهلك فأجابه ٣٢١ : ١٢ - ١٣ :
قيل إن الفريض مات في أيام خلافته ٣٩٩ : ١ :

عمر بن عبيد الله بن معمر — تزوج عائشة بنت طلحة
ولما مات ناحت عليه قائمة ولم تتزوج بعده ٣٨٠ : ١٦ :

عمر بن لحا التيمى — طبقته في الشعراء ٢٦٢ :
١٨ و ١١ :

عمر بن هبيرة — كان بخيلا وقدم عليه ابن عبدل مستجديا
فأعطاه بعد إلحاح ما أراد ٤١٠ : ٦ - ٤١١ : ٦ :
اعتل ابن عبدل بالزمانة فأغواه من الفزرو أعطاه جارية

فقال شعرا ٤١٧ : ١ - ١١ : أنشدته ابن عبدل شعرا
يمرض فيه به فأغضبه ٤٢٢ : ٨ - ١٧ :

عمر بن يزيد الأسدي — دخل عليه ابن عبدل وهو
يأكل تمرًا وطلب منه حاحة فأبى فهجاه ٤١٤ : ١٦ -
٤١٥ : ٤ : هجاه ابن عبدل لبخله ٤٢٣ : ٧ - ١٣ :
كان على شرطة الججاج ٤٢٣ : ١٤ :

العمرائى — نقل عنه ياقوت ٢١٥ : ١٧ : نقل عنه
الزحشرى ٢٠ : ٢١٥ :

عمرة — ٤٢٦ : ١١ - ٤٢٧ : ٢ :
عمرو بن امرئ القيس المكفى بأبى سريح —
خروجه مع علقمة بن عدى وعمرو بن هند إلى الصيد
١٥٤ : ٦ :

عمرو بن زيد — أخو عدى بن زيد ١٠٥ : ١٠ :
عمرو بن سعيد بن العاص — أشار على أبيه بضرب ابن
أرطاة فأبى لقربه من معاوية ٢٥٩ : ١ - ٢٦٠ : ٤ :
عمرو بن شأس — غنى الفريض يزيد بن عبد الملك بشعره
فطرب لما فيه من الإشارة إلى فتح عظيم لأبيه ٣٨٤ :
١٤ - ٣٨٥ : ٦ :

عمرو بن العاص — شفع في الخطبة عند عمر فاستتابه
وأطلقه ١٨٨ : ١ - ١٨٩ : ٧ :

عمرو بن عبيد — سمع قول الخطبة عن نفسه إنما أنا
حسب موضوع فردده عليه ١٧١ : ١٤ - ١٧ :

عمرو بن عقبة المعروف بابن الماشطة — خرج مع
إبراهيم بن أبي الهيثم إلى العقيق ومعهما ناسك محوم
ففتى إبراهيم لحن الفريض فطرب ٣٩٨ : ٤ - ١٧ :

عمرو بن علقمة — كان الخطبة يدعى أنه ابنه ١٥٧ : ١٥ :
عمرو بن هند — خروجه مع عمرو بن امرئ القيس وعلقمة
ابن عدى إلى الصيد ١٥٤ : ٨ :

عملس بن عقيل بن علفة — فضلت أم جندران ميادة
عليه فهجاها ٢٨٧ : ٤ - ٢٩٠ : ٧ :
عمير الباذغيسى — له عجوز مقبلة ٦٩ : ٤ :

العوثبان بن ثوبان — ٤٠٠ سلى بنت كعب بن زهير

١٥: ٢٦٧

عون العبادى — نزل به الرشيد وإبراهيم بن المهدي

٣: ٣٥٣

عون بن عبد الله العامري — قال عن المجنون إنه

لم يكن مجنوناً وإنما كانت به لومة ومهواً أحدهما به الحب

٢: ٣٨-١٤: ٣٧

عيسى — مولى الوليد بن يزيد أمره بالموسم فصل بالناس

١١: ٢٣٩

عيسى بن إبراهيم — رأى ابن ميادة عند زوجته حسية

فطرده وضربه فقال ابن ميادة شعراً بهجوه ٣: ٢٢٥

١٢-٤

عيسى بن على — له بحث لغوى ١٨: ٢٨

عيسى بن على بن عبد الله — نرب قصر مقاتل ثم عمره

١٩: ١٥٤

عيسى بن عميلة — اضرض على شعرا بن ميادة إذ سمعه

مه فأجابه ٣: ٢٢٥-١: ٣٢٤

عيسى بن يزيد بن بكر بن دأب = ابن دأب

العيني — نقل من كتابه شرح الشواهد ١٨: ١٦ و ١٤٥

١٩: ٢٧٤، ٢٣: ٢١٢

(غ)

غريز بن طلحة المخزومي — سئل من أشعر الناس

فأنشد شعراً المجنون ٩: ١-٥٥ هو من ولد أبي

عبد الله الأرقم المخزومي ١٦: ٥٥

الفريض عبد الملك أبو يزيد — غنى حين بنائه

للفتان بمحص فلم يطرخوا ١٢: ٣٤٦-١٢: ٣٤٨ ٤: ٤٤ أحد

المتنين الأربعة المشهورين ٦: ٣٥٥ ترجمته

١: ٣٥٩-٢: ٣٥٩ ١١: ٤٠٣ اسمه وكنيته وسبب لقبه

٢: ٣٥٩-٢: ٣٥٩ مولى الثريا بنت علي بن عبد الله وأخواتها

١١: ٦-١١: ٣٥٩ أخذ الغناء عن ابن سريج فلما رأى

غنا على التفوق فيه حسده وطرده ١٢: ٣٥٩-١٢: ٣٦١ ٤: ٨

تعلم النوح وكان ينوح للنساء في المآتم ١١: ١١-١٤: ١٤

كان يمارض ابن سريج لا يفتى هذا صوتاً إلا غناه هو

١٥: ٣٦٠ ٤: ١٥ عده جسر ضمن الأربعة المشهورين في الغناء

٣٦١: ٩-١٢: ٣٦١ كان الناس لا يفرقون بينه وبين

ابن سريج ٣٦١: ١٢-١٦: ٣٦١ غنى صوتاً هو وابن

سريج فلم تفرق سكية بينهما ١٦: ٣٦١-١٦: ٣٦٢ ٢: ٢

قيل أنه كان أحجى غناء من ابن سريج ٣٦٢: ٣-٤: ٤

غنى الناس يجمع لحسبه من الجن ٣٦٢: ٥-١٤: ١٤

غنى هو ومعه وابن سريج على أبي قيس فغفا الوالى عنهم

بعد الأمر بنعيم ٣٦٣: ٤-٣٦٤: ٥: ٥ فاح على

الثرى لما ماتت بشعر كثير بن كثير السهمى ٣٦٤: ١٢-١٢: ١٢

٣٦٥: ٤: ٤ تحاكم هو وابن سريج الى سكية بنت

الحسين فساوت بينهما ٣٦٥: ٦-٣٦٦: ٢: ٢ دخل عليه

ابن أبي عتيق وهو في طريق مكة فشغله عن الحج

٣٦٨: ١-١٥: ١٥ اترع سنا له وأعطاه لابن أبي عتيق

ليدقها بالبقع ٣٦٨: ١٥-٣٦٩: ٢: ٢ غنى بعض

أهل المدينة فطربوا لغناؤه ٣٦٩: ٣-١١: ١١ قيل أنه كان

يتلقى غناؤه من الجن ٣٧٣: ١٢-٣٧٥: ٦: ٦ استصعبه

ابن أبي ربيعة الى الصوريين حيث كانت سكية في نسوة

وغناهن بشعره ٣٧٦: ٧-٣٧٧: ١٢: ١٢ غنى عائشة

بنت طلحة فأجزلت صلته ٣٧٨: ١٣-٣٧٩: ١٠: ١٠

كانت اذا غنى بشعر كثير قال أنا سريجى ٣٨٢: ٣٨٢

٧-٩: ٩ غنى يزيد بن عبد الملك بمكة مرأقبل أن

يستخلف فأجازه ٣٨٢: ٩-٣٨٣: ٤: ٤ لما غنى يزيد

ابن عبد الملك بشعر كثير أشير اليه بالسكوت فأمره يزيد

بالمضى والقصة في ذلك ٣٨٣: ٤-٣٨٤: ١٣: ١٣

خرج اليه معبد وسمع من غناؤه ٣٨٥: ١٢-٣٨٨: ٤: ٤

قال ابن أبي ربيعة في شعره الفريض (بالقاف) فغيره

الفريض باسمه لما غناه ٣٩٤: ١-٣٩٥: ٩: ٩

غنى الوليد بن عبد الملك بالطائف ومعه ابن أبي ربيعة بشعره

٣٩٥: ١٠-٣٩٦: ١٧: ١٧ سمع أصوات رهبان في دير

فصاغ لنا على مثاله ٣٩٧: ١١-٣٩٨: ٣: ٣ هرب

من مكة الى اليمن خوفاً من راليها فافع بن طعنة ومات بها

٣٩٨: ١٦-٤٠٠: ١٣: ١٣ مات في خلافة سليمان

قيس بن معاذ العقيلي — قيل إنه هو مجنون بن عامر
صاحب ليل ٣ : ٤٠١٣ : ٩٧ : ١٢ : ١٣ ... الخ
قيس بن الملقح = مجنون بن عامر

قيصر — بث هدية مع عدى بن زيد إلى كسرى ١٠٤ : ١٢

(ك)

كأس بنت لكيز — أم جسر بن محارب ٥ : ٢٤٢

الكاظمي — قصه مع زوجه التي أنقصته ١٧٢ : ١٥ : ١٨

كثير — قال إن الخطيئة أشعر الناس ١ : ٢٠٠ : ٤٨
تذكر قوم من قريش بشعره ليفروا ابن عائشة بالنساء
٤ : ٢٣٢ : ٤ غي الفريض يزيد بن عبد الملك بشعره
فأمر بالسكوت والقصة في ذلك ٣٨٣ : ٤ : ٣٨٤ : ١٣
قال نصيب : إنه أوصفت لربات الجبال ٣٩٦ : ١٨ :
١٠ : ٣٩٧

كثير بن الصلت الكندي — عائشة أم ابن عائشة مولاته
١١ : ٢٠٣ : ٤٤ : قيل إن ابن عائشة مولاه

كثير بن كثير السهمي — طلب منه الفريض أن يقول
شعرا ينوح به على الثريا ٣٦٤ : ١٢ : ٣٦٥ : ٤

كرام الهنائي — نقل ياقوت عن كتاب له اسمه المنضد
١٥ : ٨٦

كريمة — مر بها المجنون فتعشقها وهويها ١٢ : ١٢ :
١٣ : ٤٦ : مر بها المجنون في نسوة فزل وحلثهن وعقر
لهن ناقته ٢٩ : ٨ : ٣٠

كسرى — ولي زيد بن حماد البريد ١٠٠ : ١١ :
تمليك المنذر بن ماء السماء الحيرة ١٠٠ : ١٤

كسرى أبرويز بن هرمز — اتصل به عدى بن زيد
وتولى الكتابة في ديوانه ١٠١ : ٦ : ١٠٢ : ٩٩
أرسل عدى بن زيد هدية إلى ملك الروم ١٠٢ : ١٠ :
١٠٣ : ٦ : أرسل له قيصر هدية مع عدى ١٠٤ : ١٢ :
كان أبي في حاشيته ومن عماله ١٠٥ : ١١ : ١١٨ : ٧ :
ولي النعمان بن المنذر الحيرة بإشارة عدى بن زيد

١٠٦ : ٥ : ١٠٨ : ٨ : كتب إلى النعمان باطلاق
عدى بن زيد من الحبس ١٢٠ : ٦ : ١٢١ : ١١ :
جهز إليه النعمان زيد بن عدى وكتب إليه يومئذ به
١٢١ : ١١ : ١٢٢ : ٤ : غضب على النعمان بأمر زيد
ابن عدى وتديره حتى حبسه ١٢٢ : ٥ : ١٢٥ : ٤٧ :
أطعم قيس بن مسعود الأبله ١٢٦ : ٢ : سلم النعمان
له قمسه لحبسه حتى مات ١٢٦ : ١٥ : ١٢٧ : ٤٧ :
ترهت هند بنت النعمان بعد حبسه ١٣٥ : ١٠

كسرى أنوشروان — أهدى إليه المنذر الأكبر جارية
أصاها اذ أغار على الحارث الأكبر فكتب صفحتها عنده
وتوارثوها ١٢٣ : ٢ : ١٢٤ : ٨

الكسعي — يضرب به المثل في الندامة ١٠٩ : ٥ :
١٩ : ٢٣

كعب الجبر — قال إن بيت الخطيئة لا يذهب العرف الخ
مكتوب في التوراة ١٧٤ : ١٥ : ١٧٥ : ٢

كعب بن زهير — ذكر الخطيئة في شعره بطلبه وكان راويه
١٦٥ : ٦ : ١٤

كعب بن مالك — ١٦١ : ١٥

الكلب بن كنيس بن جابر بن قطن بن نهمش —
ولد زنا تزوج أم الخطيئة فهجاء الخطيئة وهجا أمه
١٦٢ : ١ : ١٦٣ : ٦

الكنيت — رأى الأصمعي وأبي عبيد في شعره ٩٧ : ٩ :
راويه محمد بن سهل ٤٠٦ : ٩ : ١٢٤ : ١١ : ... الخ
كنيس بن جابر — زنى بأمة لزرارة فأولدها كلب الذي
تزوج أم الخطيئة ١٦٢ : ٢ : ٣

(ل)

اللات — ١٠٤ : ١٤٥ : ٨ : ٣

اللبني — وردت في شعر قيس بن ذريح ٨٩ : ٨٩ : ٩١ : ٦ :
٩٣ و ٩١

ليبد — قيل إن عمر سأل عن شعر الخطيئة في الزرقان
١٨٦ : ٩

الإمام بها فقال شعرا ٦٠: ١٣-١١: ٩: أهداها
المجنون سوا كما قد حدثت مع جار لها عنه وأملت له
١١: ٦١- ٧: ٦٢: لقيها المجنون في توحته فخر
مغشيا عليه وأشد شعرا حين أفاق ٦٤: ٨- ١١: ٦٥
سمع ذكرها في شعر لحن ٦٥: ١٢- ٦٦: ٤٣: خرج
زوجها وأهلها إلى مكة فأرسلت للمجنون وظل يختلف
إليها في سفرهم ٧٢: ٦- ١١: ٤١: مرض المجنون ولم تده
فمن عاده فقال شعرا ٧٣: ١- ١٤: رأى غلبا فذكرها به
وقال شعرا ٧٣: ١٥- ٧٤: ١٣: بلغ المجنون أن زوجها
سبه فقال شعرا يفظه به ٧٥: ١- ٦: نرح المجنون مع
رقعة له أبوا أن يعدلوا معه إلى طريقها فقال شعرا ٧٥:
٧- ١٥: بلغه أن زوجها سيرحل بها فقال شعرا
٧٨: ١٠- ١٤: فظروا إليها المجنون وقد رحل بها زوجها
فبكى وقال شعرا ٧٩: ٩- ١٦: طلب المجنون من
رجلين صاددا ظنية أن يطلقاها لأنه تخيل أنها شهبها
٨١: ٩- ٨٢: ٩: لا في هواها نسوة فلم يسمع لمن
ثم استنشدته شعرا فأشدهن ٨٢: ١٠- ٨٣: ٨:
أوصى المجنون رجلا أن يقف على مسمع منها ثم ينشدها
شعرا فلما أنشدها بكى وأشدت للرسول يمين يلفها له
٨٣: ٩- ٨٤: ١٠: بلغ المجنون أنها أشتته فقال
في ذلك شعرا ٨٤: ١٧- ٨٥: ١٣: ذكرت لما حالة
المجنون فبكت ثم قالت شعرا ٨٦: ٤- ٨٧: ١٦:
ندم أبوها على عدم تزويجه بها بعد موته ٩٠: ١٢-
٩١: ٣: بلغه قيس بن ذريح سلام المجنون وحدتها
في أمره ٩٣: ١٥- ٩٤: ١٧: رآها المجنون فبكى
ثم قال شعرا ٩٥: ١- ٧

(م)

مارية — جارية لهند بنت النعمان ١٢٩: ٨
مارية بنت الحارث بن جلهسم — أم الأسود بن
المنذر ١٠٥: ١٤
مارية الكنديّة — أم هند بنت النعمان ١٢٩: ٣
مالك بن أبي السمح — أخذ ابن عائشة عنه الفناء
١٦: ٢٠٣: كان عند الوليد بن يزيد مع ابن عائشة
اذن حاددا الرواية وسأله عن شعر فامرهما بالفناء به
١٦: ٢٠٩- ١٣: ٢١١

لبلى — ١٤٧: ١٤

الحياني — له تفسير لنوى ٧: ١٩: ٢٣٨: ٢٠:
١٦: ٣٠٠

لقيط — طلب كنيس ابنه من جارية ابنه زارة فقال شعرا —
١٦٢: ٤- ٥

لميس — ١٥٣: ١٥

الليث — له تفسير لنوى ١١٧: ٢٣: ٢١٧: ٢٣:
٢٨٢: ١٥

ليلي — شبيب بهذا الاسم كثير من مجانين بني عامر ٦: ١٠:
٩: ٧

ليلي العامرية بنت سعد — شعر المجنون فيها وبحث
عشقه لها ١: ٥- ٩٥: ٦: بده عشق المجنون لها
وهيامه بها وجنونه فيها ١١: ٤- ١٤: ٩: ١٥- ٤:
١٦: ٩: ٤١: ٨- ٤٤: ٦: خطبها المجنون
فاختارت عليه مكرهة ورد بن محمد العقيلي ١٤: ١٠-
١٥: ٣: خطبها من أبيها للمجنون فأبى وزوجها غيره فقال
شعرا ٢١: ١- ٢٢: ٦: سأل المجنون زوجها عنها فأجابها
٢٤: ٥- ٢٥: ٣: ارتحل أهلها عن منازلهم فقال المجنون
... شعرا في ذلك ٢٦: ٥- ٢٧: ٥: زارها المجنون
وهي متخفية في نسوة حادثين وأنشدتهن من شعره ٢٧:
٦- ٢٨: ٦: زار المجنون منزلها مع ابن عمه بعد
ارتحالها عنه وظل يبكي وأنشد شعرا ٢٨: ١١-
٢٩: ٦: وجدها المجنون جالسة بغناء بيتها مع نسوة
لحنها وشغف بها ٣٠: ٩- ٣١: ٩: حديث اتصال
المجنون بها في صباه ٣١: ١٣- ٣٢: ١١: زارت المجنون
بشفاعة أمه ٣٥: ١١- ٣٦: ٧: كماها المجنون في شعره
بأم مالك ٤٠: ١- ١٢: قصة حب المجنون لها
في رواية رباح العامري ٤٤: ٧- ٤٦: ١٥: تزوجها
رجل من ثقيف فقال المجنون شعرا ٤٧: ١- ٤٨: ١٢:
توهم المجنون أن صائحا ينادي باسمها فأشده شعرا
٤٤: ٧- ١٣: كنيته أم عمرو ٥٦: ١: خطبها
رجل من ثقيف فقال المجنون شعرا ٥٦: ٧- ٥٧: ٣:
٦٢: ٨- ١٣: رأى المجنون أباها أهلها ولم يستطع

مالك بن أنس — كان يكره الفناء وأخبر إبراهيم بن
سعد أنه رآه يفتي في عرس ٢٣٨: ٣-٨

مالك بن حماد الفزاري — قتله خفاف بن ندبة بابن عمه
معاوية بن عمرو ٣٢٩: ٢

مالك بن طريف — أولاده يسمون الخضر لسوادهم
ومنهم صخر الخضرى ٢٨٥: ١٢

المأمون — ٣٥١: ٥

ماوية — ٦٩: ٥

ماوية بنت علي بن بكر — أم علي بن جسر ٢٤٢: ٦

المبرد — له تفسير لنوى أو قل عن كتابه الكامل
١٠١: ١٥٤١٥: ١٣٥٠٢٣: ١٤: ٢٠... الخ

متمم بن نويرة اليربوعي الصحابي — من بني يربوع
ابن حنظلة ٣٣٢: ١٦

مجاهد — ٣٢٥: ١٧

مجنون بنى عامر — ترجمته ٩٦-١؛ نسبه وتصحيح

اسمه ١: ٤-٢: ٢؛ كانت به لومة ولم يكن مجنونا

٢: ٣-١: ٦٥٥-٣؛ اختلاف الرواة في وجوده

٢: ٢-٢: ٤؛ قال سليمان بن نوفل بن مساحق: انه

رآه ٣: ٩؛ أنكر الأصمعي وجوده ٣: ٤؛

قيل: إن شعره وضعه قتي من بني أمية ونسبه إليه ٤:

٣-٣: ٨٦٦-٥؛ مات أبوه فرثاه بشعر وعقر

على قبره فأنشده ١٥: ٥؛ لقب كثير غيره من بني عامر

بالمجنون وكلهم كان يشبه بليل ٦: ٨-٧: ٩؛

إنكار وجوده والقول بأن شعره مولد عليه ٨: ٦-

١١: ٣؛ نسب كل شعر جهل فأنشده في ليل إليه

٨: ١٠؛ سئل بنو عامر عنه فلم يعرفوه ٩:

١-٦؛ قال الأصمعي: إن ما أضيف إليه من

الشعر أكثر مما قاله ١٠: ٢؛ أنكره ابن عباية

وأبو بكر العدوي ١٠: ٣-١٤؛ بدء تمثله ليل

وشعره فيها ١١: ٤-٩: ١٤؛ مر بكريمة تمثله

وهيها ١٢: ١٣-١٢: ١٢؛ خطبته ليل واختيارها

على غيره وشعره في ذلك ١٤: ١٠-١٥: ٣؛

حكاية أبيه عن جنونه بليل ١٥: ٤-١٦: ٩؛

قصته مع عمر بن عبد الرحمن بن حوف ١٦: ١٠-

١٧: ١٠؛ وعده نوفل بن مساحق أن يزوجه ليل فلم

يرض قومه فانصرف وقال شعرا ١٧: ١٠-٢٠: ٨؛

خطبوا له ليل من أبيها فأبى وزوجها فقال شعرا

٢١: ١-٢٢: ٦؛ سأل قتي عن مواضعها وجعل

يكي ثم قال شعرا ٢٣: ١-٢٤: ٤؛ سأل زوج

ليل عنها فأجابته ٢٤: ٥-٢٥: ٣؛ مر بجبل فعمان

وتأثر فيها إلى هبوب الصبا وقال شعرا ٢٥: ٦-

٢٦: ٤؛ ارتحل أهل ليل عن منازلهم فقال شعرا

في ذلك ٢٦: ٥-٢٧: ٥؛ أهدر السلطان دمه

٢٦: ٧-٨؛ حديثه مع نسوة فيمن ليل ٢٧: ٦-

٢٨: ١١؛ زار مع ابن عمه منزل ليل بعد ارتحالها

عنه وظل يكي وأنشد شعرا ٢٨: ١١-٢٩: ٦؛

قصته مع منازل العقيلي وكريمة ٢٩: ٨-٣٠: ٨؛

جاء إلى ليل وهي جالسة بفناء بيتها مع نسوة فحدثها

وشغف بها ٣٠: ٩-٣١: ٩؛ قال أبو ثمانية:

لا يعرف فينا مجنون إلا هو ١٣: ١٢؛ حديث

اتصاله بليل في صباه ٣١: ٣١-٣٢: ١١؛ حدث

عنه الأصمعي أنه لم يكن مجنونا وروى من شعره ٣٣:

١-١٢؛ كان جميل الوجه أبيض في شجوب ٣٤:

٥-٩؛ زارته ليل بشفاة أمه ٣٥: ١١-٣٦: ٧؛

جئ ليث شعر قاله ٣٦: ٨-١٢؛ سبب تسميته

المجنون واختلاف الرواة في ذلك ٣٧: ١-٣٩:

١٢؛ كنى ليل محبوبة بأم مالك وذكر ذلك في شعره

٤٠: ١-١٢؛ لأمه قومه على حب ليل فقال شعرا

٤١: ٨-٤٣: ٣؛ كان في أول عشقه ليل يقابلها

ثم اشتر ذلك فحببت عنه ٤٣: ٥-٤٤: ٦؛ قصة

حبه ليل في رواية رباح العامري ٤٤: ٧-٤٦: ١٥؛

ترجمت ليل بربيع من تقيف فقال شعرا ٤٧: ١-

٤٨: ١٢؛ رأى حامة تهذب فيكي وقال شعرا ٥١:

٣-٥٢: ٢؛ كان يميم إلى فواحي الشام ثم يعود إلى

الترباد فينشده شعرا يذكر أيامه به ٥٢: ٣-٥٣: ٨؛

قال يمين من الشعر كأنما سبب ذهاب عقله ٥٤: ١-٦؛

سمع صاحباً يصيح بالليل فأنشد شعراً ٥٤: ٧-١٣
 سئل غرير بن طلحة من أشعر الناس فروى من شعره
 ٥٥: ١-٩ كنى ليل بأم عمرو في شعره ٥٦ :
 ١-٥٥ خطب ليل رجل من ثقيف فقال المجنون
 شعراً ٥٦ : ٧-٥٧ : ٣ رأى أبيات أهل ليل
 ولم يستطع الا لمام بها فقال شعراً ٦٠ : ١٣-٦١ : ٩
 أهدى ليل مسواكا فذكرته به وحزنت عليه ٦١ : ١١-
 ٦٢ : ٧ سمع بخروج ليل مع زوجها الثقي فقال
 شعراً ٦٢ : ٨-١٣ : وعظه رجل من قومه في حب
 ليل فأنشده شعراً ٦٣ : ١-٦٤ : ٧ لقي ليل
 في توحشه فخر مغشياً عليه وأنشد شعراً حين أفاق
 ٦٤ : ٨-٦٥ : ١١ قيل : إن سبب جنونه أنه سمع
 من الجبل منادياً يأنس شعراً فيه ذكر ليل ٦٥ : ١٢-
 ٦٦ : ٣ لقيه نوفل بن مساحق باحياً الحى في توحشه
 وعرضه وحذت عنه ٦٦ : ٤-٦٨ : ٤ قال بيت
 شعراً خلس عقله من بعده وتوحش ٦٨ : ٥-٩
 مات أبوه فراه وعقر على قبره ناقة ٧٠ : ١١-
 ٧١ : ٢ وعظه رجل من قومه فأعرض عنه وأنشد
 شعراً ٧١ : ٣-١٢ : مر يواد وحامه يجابوب
 فأنشد شعراً ٧١ : ١٣-٧٢ : ٤ خرج زوج
 ليل وأهلها الى مكة فأرسلت له وظل يختلف اليها
 في سفرهم ٧٢ : ٦-١١ : مرض ولم تعد ليل
 فيمن عاده فقال شعراً ٧٣ : ١-١٤ : رأى ظلياً ذكر به
 ليل فقال شعراً ٧٣ : ١٥-٧٤ : ١٣ بلغه أن
 زوج ليل سبه فقال شعراً يغيظه به ٧٥ : ١-٦٦ :
 خرج مع رفقة له أبوا أن يعدلوا معه الى جهة رهط
 ليل فقال شعراً ٧٥ : ٧-١٥ : هتفت حمامة فقال
 شعراً ٧٦ : ٤-١١ : مرّ به رجل وهو يرمل يبرين
 فسأله عما به فأنشده شعراً ٧٧ : ١-٦٦ : مرّ به قمر
 من اليمن فوقوا يتعجبون منه فقال شعراً ٧٧ : ٧-
 ٧٨ : ٩ بلغه أن زوج ليل سيرحل بها فقال شعراً
 ٧٨ : ١٠-١٤ : اشتد به السقم فدخل أبوه يعلله
 فقال شعراً ٧٩ : ٢-٨ : نظر الى أظعان ليل وقد
 رحل بها زوجها فبكى وقال شعراً ٧٩ : ٩-١٦ :
 صاد رجلان ظلياً فسألها أن يطلقها وأعطاهما بدلياً

لامه تحيل أنها شبه ليل وقال في ذلك شعراً ٨١ : ٩-
 ٨٢ : ٩ لامه في ليل نسوة فلم يسمع لمن ثم استنشده
 شعراً فأنشد حق ٨٢ : ١٠-٨٣ : ٨ أوصى رجلاً
 أن يقف على مسمع من ليل ويفشدها شعره ٨٣ : ٩-
 ٨٤ : ١٠ بلغه أن ليل تسبه فقال في ذلك شعراً
 ٨٤ : ١٧-٨٥ : ١٣ ذكرت حاله الليل فبكت
 ثم قالت شعراً ٨٦ : ٤-٨٧ : ١٦ حدث شيخ
 من بني مرة أنه لقيه في القلاة متوحشاً وحده وناشده
 شعراً ٨٧ : ١٧-٩٠ : ١١ وجد ميتاً في القلاة
 فأخذه أهله وكفنوه ودفنوه ٩٠ : ٨-١١ : لما
 مات حزن عليه قومه حزناً شديداً ولم تبق فتاة إلا خربت
 عليه حاسرة وندم أبو ليل على عدم تزويجه بها ٩٠ :
 ١٢-٩١ : ٣ لما مات بكاه أبو ليل ووجد قومه
 معه خرقه فيها شعر ٩٢ : ٩-١٦ : عتب على الثقي
 بالشعر فقال شعراً ٩٣ : ٦-١٤ : لقي قيس بن ذريح
 وطلب منه إبلاغ سلامه ليل ٩٣ : ١٥-٩٤ : ١٧
 رأى ليل فبكى ثم قال شعراً ٩٥ : ١-٧

المحبي — نقل عن كتابه ما يقول عليه في المضاف والمضاف

اليه ١٦٩ : ٢١ : ٣٠٧ : ١٩

محمد بن إسماعيل البخاري — ٨ : ١٩

محمد بن أمية — روى له شعره للجنون ٦٤ : ١

محمد بن جرير — ٢٠٩ : ٢١

محمد بن حبيب — ١٧٩ : ٢٠ و ٢٢

محمد بن حسان بن سعد التميمي — تزوج بنت مقاتل

ابن طلحة بن قيس فهجاه ابن عبدل فأزموه بطلاقها

٢٠٨ : ٥-٤٠٩ : ٩ كان حاملها على بعض كور

السواد ٤٠٩ : ٢ : سأله ابن عبدل حاجة فلم يقدها

فهجاه ٤١١ : ١٦-٤١٢ : ٨ : طلب منه ابن عبدل

أن يضع من خراج رجل ثلاثين درهما فأبى فهجاه ٤١٢ :

٩-٤١٤ : ٦

محمد بن الحنفية — حبسه عبد الله بن الزبير في سجن طرم

٤٠٨ : ١٨

محمد بن سلام الجحفي — وصفه لشعر الخطيئة ١٦٥ :

١-٥ : نقل من كتاب طبقات الشعراء ١٦٦ : ١٤ و ٢٠

١٨٠٤ : ١٥ وضع ابن ميادة في الطبقة السابعة من
الشعراء ٢٦٢ : ١١ مد عمر بن بلال التيمي في الطبقة
الرابعة ٢٦٢ : ١٨ مد العجير السلولى في الطبقة
الخامسة ٢٦٢ : ٢١

محمد بن الصباح الجرجاني — ١٦ : ١٦٩

محمد بن عائشة أبو جعفر = ابن عائشة

محمد بن عبد الله بن حسن — كان رياح بن عثمان
يتطلبه وهو والى المدينة ٣٣٧ : ١٤

محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان — أشار ابن ميادة
على عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بمصاهرة ٣٢٦ :
١٢

محمد بن عبيد الله بن شداد — أوصاه أبوه عبيد الله
ابن شداد بشعر الخطبة ١٧٥ : ٢ - ١٠

محمد بن عمرو — كان يبيت في المسجد للتهجد والقراءة
وقد استشهد به مروان على سكر ابن سرجان ٢٤٨ : ١١-٥

محمد بن عمير — ذمه ابن عبدل عند عبد الملك بن بشر
ابن مروان وكان كاتبه ٤٢٤ : ٨-١

السيد محمد مرتضى الزبيدي — قتل عن كتابه
تاج العروس أو شرح الإحياء ١٠٦ : ١٤٠٠٢٠ :
١٤٨٠٢٠... الخ

محمد بن مروان — وجهه أخوه عبد الملك لقتال مصعب
بالعراقين قتله ٣٨٠ : ١٨ و ١٩

محمد بن مزيد — ٢٠٩ : ٢١

محمد بن معن — توفي سنة ١٩٨ هـ ٣٩٤ : ١٧

محمد النبي صلى الله عليه وسلم — قومه تسمى الكنوم
١٩ : ٧٤ سبق على فرس له بلغا على ركبتيه ١٧٧ : ٤
ولى الزبرقان بن بدر عملا ١٧٩ : ١٤ - ١٨٠ : ٢
سأل الخطبة في مجلسه (صلى الله عليه وسلم) ابن عباس
أعليه جناح في هياء الناس ١٩٢ : ٣
يكتسب اليه
محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان من قبل ٣٢٦ : ٩
أهداه ملك الروم مستقة من سندس قلبسها ثم أهداها

للتجاشي ٣٥٠ : ١٨ قال صلى الله عليه وسلم : «يحشر
من البقيع سبعون ألفا على صورة القمر ليلة البدر» ٣٦٨ :
١٦-١٧ قال ابن أبي ربيعة : أتى مشتاقا إلى زيارة
قبره والصلاة في مسجده ٣٧٦ : ١٢

محمد بن يزيد — ١١٣ : ١٤

المخبل الشاعر — ذكر في شعر مزرد بن ضرار ١٦٦ : ٥٥
كان رسول بني أنف الناقة في طلب الخطبة ١٨١ : ١٥

المختار — خروجه بالكوفة ٤٠٨ : ١٩

المزار بن بشير الشيباني — أحد الشعراء الستة المشهورين
بهذا الاسم ٣٧٤ : ١٧

المزار بن سعيد الفقعسي — نسب ٣٧٤ : ١١ - ١٥
أحد الشعراء الستة المشهورين بهذا الاسم ٣٧٤ : ١٦

المزار بن سلامة العجلي — أحد الشعراء الستة المشهورين
بهذا الاسم ٣٧٤ : ١٧

المزار الكلي — أحد الشعراء الستة المشهورين بهذا الاسم
٣٧٤ : ١٦

المزار بن معاذ الحرشي — أحد الشعراء الستة المشهورين
بهذا الاسم ٣٧٤ : ١٧

المزار بن منقذ التيمي — أحد الشعراء الستة المشهورين
بهذا الاسم ٣٧٤ : ١٧

المزوقي — قتل عن كتابه شرح الفصيح ٢٠٠ : ٢٠٠ له
تفسير لقوى ٢١٥ : ٢١

مروان بن الحكم — ولى عمر بن عبد الرحمن صدقات
بني كعب وقيائل أخرى ١٦ : ٤١ حد ابن سيحان
بأنهم ولما بلغ معاوية أبطله عنه وأمر له بجال ٢٤٦ :
١٤ - ٢٤٧ : ١٤ : ٢٥٠ - ١١ : ٢٥٢ : ٤١
ساق ابن سيحان إلى الوليد بن عتبة سكران لحدّه وأبطله
عنه معاوية ٢٤٧ : ١٥ - ٢٥٠ : ١٠ : ظله بنو
عبد الرحمن بن الحارث بن هشام في خبره ابن سيحان
وأذنوه منهم ٢٥٥ : ٥ - ١٨

مروان بن زنباع العبسي = مروان القرظ

مروان القرظ — كان للثمان بسببه فضل على بن ربيعة
١٢٥ : ١٤

مزاحم بن الحارث المجنون — أحد المجانين من
بن عامر وله شعر شبيب فيه بليل ١١ : ٦ ؛ شرك معاذ
ابن كليب المجنون في حب ليل وقال فيها شعرا ١٢ : ٧

مزرد بن ضرار — عارض كعب بن زهير في شعره
وافتر بشعره ١٦٦ : ١-٥

مسافر بن أبي عمرو بن أمية — يلقب بزاد الزك
١٩٤ : ٢١

المستورد بن طرفة الخارجي — ضبط أبيه طرفة
٢٨٧ : ١٩

المسعودي — قتل عن كتابه مروج الذهب ٣٦٥ : ١٨
مسلمة بن عبد الملك — ولي عبد الملك بن بشر بن
مروان أميرا على البصرة ٤١٥ : ٢١

مسرة — ٣٤٠ : ٨

مسمع بن عبد الملك — قام لابن ميادة بحاجته عند
جعفر بن سليمان ٣٣١ : ٢

المسيح عيسى بن مريم (عليه السلام) — ٩٦ :
١٦٤٠ : ١٥

مصعب بن الزبير — استندى الشعبي وأدخله دار موسى
ابن طلحة فرأى زوجته عائشة بنت طلحة ٣٧٩ : ١٠ —
٣٨١ : ١٦ ؛ تزوج عائشة بنت طلحة بعد موت
زوجها عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر ثم قتل عنها
٣٨٠ : ١٦ ؛ ولده أخوه المراقين وبقى عليها حتى
قتله محمد بن مروان ٣٨٠ : ١٨-١٩

المطلب بن أبي وداعة السهمي — ولده ابن عائشة
٢٠٣ : ٩٨

معاذ — أنشد شعرا للمجنون ٣٤ : ١١
معاذ بن كليب المجنون — أحد المجانين من
وقد شبيب بليل ١٧ : ٤ ؛ شركة في حب ليل مزاحم بن
الحارث العقيل وقال فيها شعرا ١٠ : ١٦-١٧

معاذ بن كليب المجنون — أحد المجانين من بن عامر
وقد شبيب بليل ١٧ : ٤ ؛ شركة في حب ليل مزاحم بن
الحارث العقيل وقال فيها شعرا ١٠ : ١٦-١٧

معاذة بنت مقاتل بن طلبة — تزوجها محمد بن حسان
فهجاه ابن عبد فائزها أهلها بطلانها ٤٠٨ : ٥ —
٤٠٩ : ٩

معاوية بن أبي سفيان — ولي المنيرة بن شعبة الكوفة
١٣١ : ١٣ ؛ منع الحد عن ابن سيحان وأمر له بمال
٢٤٦ : ١٤-٢٤٧ : ١٤ ؛ ٢٥٠ : ١١-٢٥٢ : ١ ؛
طاب سعيد بن العاص إذ هم بجمل ابن أرملة ٢٥٩ :
١-٢٦٠ : ٤ ؛ اشترى دار الندوة من حكيم بن حزام
٣٢٨ : ١٥ ؛ توسل عمر بن بلال إلى طائفة في صلحها
مع عبد الملك بمكانته عنده ٣٨٣ : ٧-٣٨٤ : ١٣

معاوية بن عكرمة — اشترى دار الندوة من بن عبد الدار
٣٢٨ : ١٦

معاوية بن عمرو — قتل بنو مرة ورثته أخته الخنساء
وأخذ بثأره خفاف بن ثدية ٣٢٨ : ٣-٣٢٩ : ٨

معبد أبو عباد — كان أحسن ابتداء وتوسطا وقطعا من
ابن عائشة ٢٠٤ : ٦ ؛ كان مع ابن عائشة عند الوليد
ابن يزيد فتركه الوليد فتابه فأجابته ٢٠٩ : ١٦ —
٢١١ : ١٣ ؛ غنى حنين بهنياته لفتيان بمحس فلم يظروا
٣٤٦ : ١٢-٣٤٨ : ٤ ؛ غنى هو وإن سريج
والفريض على أبي قيس فمقا إلى والي عنهم بعد الأمر
بنعيم ٣٦٣ : ٤-٣٦٤ : ٥ ؛ خرج إلى الفريض
بمكة وسمع من غنائه ٣٨٥ : ١٢-٣٨٨ : ٤ ؛ قص
عليه أعرابي من بن حنظلة قصة جميل وبثينة وتوسطه
في تلاحقهما ٣٨٨ : ٤-٣٩٢ : ٤

المعتمد — كان نبيكة المغني من عماله ٢٣٣ : ١٦
المغرني (الوزير) — قتل عن كتابه الإله ١٤٠ : ٢١
المنيرة بن شعبة — ماتت هند بنت النعمان في عهد
١٣١ : ١٠-١٣٢ : ٢١ ؛ داره يقع الفرق ٢١٦ : ٦
مقاتل بن حسان بن ثعلبة — ينسب إليه القصير
المعروف باسمه ١٥٤ : ١٨

مقاتل بن طلحة بن قيس — تزوج ابنته محمد بن حسان

فهباه ابن عبد فلقها ٥: ٤٠٨ — ٩: ٤٠٩

المقتدر — قدم نيكة المعنى بغداد في أيامه ١٧: ٢٣٣

الملوح بن مزاحم — مات فرائه ابنه قيس ٥: ٣٠٥

أوصى رجلا أن يبلغ ابنه أن ليل تشتمه ليسلوا ٨٤ :

١٧ — ٨٥ : ١٣

مليكة بنت الحطيئة — قيل لزوجها الزرقان: إن زوجها

خطبا بخفتها وبغت أباها ١٨: ١٨١ — ٤: ١٨٢

منازل — لقى المجنون مع نسوة فانصرفن عنه وتحذثن إليه

١٣: ١٠٣ — ٨: ٣٠٦

المنذر بن ماء السماء — تملك كسرى له على الحيرة ١٠٠ :

١٤ ؛ كان يستير زيد بن حماد ولا يخالفه ١٠١ : ١ —

٢ ؛ كان لدى عنده خطوة عظيمة ١٠٢ : ٧ ؛ أراد

أهل الحيرة قتله لظلمه فترك الملك لزيد بن حماد وبقى له اسم

الملك فقط ١٠٣ : ٧ — ٥: ١٠٤ ؛ منع أهل الحيرة أن

يأخذوا شيئا مما أطوه لزيد بن حماد ١٠٤ : ٧ — ٩ ؛

خرج مع أهل الحيرة لقاء عدى بن زيد ١٠٤ : ١٤ ؛

جعل ابنه النعمان في حجر عدى بن زيد ١٠٥ : ١٢ ؛

له عشرة أولاد ما عدا النعمان والأسود وكانوا يسمون

الأشاهب بجماله ١٠٦ : ٢ ؛ أوصى بأولاده إلى إلياس

ابن قبيصة ١٠٦ : ٦

المنذر الأكبر — أهدى إلى أنوشروان جارية أصابها

إذ أثار على الحارث الأكبر فتوارث الفرس صفتها

١٢٣ : ١ — ٨: ١٢٤

المنصور أبو جعفر العباس — توفي بين ميون ٢٣ :

١٤ ؛ بقي ابن ميادة إلى زمن خلافته ٢٦٩ : ١٢ ؛

مدحه ابن ميادة ٢٦٩ : ١٥ ؛ بآل ابن ميادة عن

كتاب الوليد له فأجابه فصحب ٢٩٤ : ١٥ — ١٧ ؛ مات

حماد الراوية في عهده ٣١٢ : ١٤ ؛ مدحه ابن ميادة

بقصيدة لم يشدها لياه لأنه شرب لبن مكره وهو ذاهب

إليه فربح قائما ٣٢٢ : ١ — ١٣ ؛ مات في خلافته ابن ميادة

ولم يقد عليه ولم يمدحه لما بلغه عنه ٣٤٠ : ١١ — ١٣ ؛

صلى عليه بصفى السباب ٣٤٤ : ١٢

الخليفة المهدي — قدم أبو زياد الكلبي بغداد في أيامه

١٩: ٥

مهدي بن الملقح — قيل إنه اسم مجنون بن عامر ١ :

٩ : ٥٤١ : ٤٤٥

موسى (عليه السلام) — ذكر الحطيئة في شعره نارا

فقال عمر رضى الله عنه : هي ناره عليه السلام ٢٠٠ :

٩ — ١٣

موسى بن سيار بن نجيج المزني — كذب ابن ميادة

في أن أمه فارسية ٢٦١ : ١١ — ٤: ٢٦٢

موسى بن طاحمة — ذهب مصب ليطه ودمه الشعبي وأراه

زوجته عائشة ٣٧٩ : ١٠ — ١٦: ٣٨١

مؤلف كتاب الأغاني = علي بن الحسين بن محمد القرشي

أبو الفرج الأصماني

ميادة — أم ابن ميادة كانت بربرية أوصقلية ٢٦١ :

٦ ؛ تزوجت نهيلدا سيدة ٢٦٢ : ٩ ؛ أصلها

ومنذوها وقصة تزوجها بأبرد ٢٦٤ : ١٥ — ١٢: ٢٦٥

الميداني — نقل عن كتابه مجمع الأمثال ١١٤ : ١١ ؛

١٣ : ٢٦٢

ميمون بن الحضرمي — تنسب إليه بئر ميمون ٢٣ : ١٤

(ن)

النابغة الذبياني — حزن على النعمان لما مات وتمثل بشعر

١٤٦ : ٧ — ١٤ ؛ مقارنة بينه وبين ابن ميادة ٢٦٩ :

٣ — ١

الخليفة الناصر العباسي — كان رئيسا لمطامعة الفتيان

٢٠ : ٣٤٦

ناعضة بن ثوبان — أمه سلى بنت كعب بن زهير بن

أبي سلى ٢٦٧ : ١٤

نافع بن علقمة — ولي مكة ففر منها الفريض إلى اليمن

ومات بها ٣٩٨ : ١٦ — ٤٠٠ : ١٣

نيكة الضيزني — مثق خدم المشد ونمارويه بن أحد

والمقتدر وجدت صاحب الأغاني أنه رآه ٢٣٣ : ١٥ —

٤ : ٢٣٤

النجاشي — بعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم مستقة

من سندس ١٩:٣٥٠

ندبة — أم خفاف بن ندبة — ١٣:٣٢٩

نصير — قتل عه ياقوت ٢٠:٣٧١ ١٨:٣٠٠

الشيخ نصر الهوري — بحشه في اسم "نرداذبه"

٢٢:٣٤٤

نصيب — روى له شعر للجنون ١٢:٣٢ وصفه لشعره

ولشعر الشعراء الثلاثة : جميل وكثير وابن أبي ربيعة

١٠:٣٩٧ ١٨:٣٩٦

النضر — ٢١:٢٩٦

النضيرة بنت الضيزن — دلت سابور على طلم مدينة

أبيها حتى فتحها وقتل أباه ثم تزوجها وقتلها ١٠:١٤١

٤:١٤٤

نعم — وردت في شعر ١٧:٨٦

النعان الأكبر — كان كاتبه حماد بن زيد ٥:١٠٠

النعان بن امرئ القيس = النعان بن الشقيقة

النعان بن الشقيقة = صاحب الخورنق وقصته مع سنار

الذي بناه ١٤٤:٥:١٤٦

النعان بن المنذر — قيل : إن السبب في شعره قاله تنصره

عدي بن زيد ١٢:٩٥ — ٩٦ : ١١:١٣٣ ١٦:١١

١١:١٣٥ : ١١:١٣٥ : ١١:١٣٥ : ١١:١٣٥ : ١١:١٣٥

١٣ : قصة ولايته الحيرة بعد أبيه دون إخوته ومساعدة

عدي له في ذلك ١٠٦:٥:١٠٨ : ٨:٨ : ٨:٨ : ٨:٨

لعدي بن زيد عنده حتى غضب عليه وحبه ١٠٩ :

٦ — ١١:١١٠ : ٦:١١٠ : ٦:١١٠ : ٦:١١٠

يستعمله به ١١٠:٦:١١٤ : ١١٤:٦:١١٦ ٩:١١٦

١١٧ : ٩:١١٧ : رواية الضبي في صلة عدي بن زيد به

وغضبه عليه ١١٥:٢:١١٦ : ٨:١١٦ : ٨:١١٦

١١٧ : ١٠:١١٧ : كتب إليه كسرى يأمره بإطلاق عدي

من السجن فقتله وأخبر الرسول أنه مات ١٢٠:٧-

١٢١:١١ : ندم على قتل عدي ولقي زيدا ابنه فأعجب

به واعتذر إليه وجهزه وكتب إلى كسرى يوصي به خيرا

١٢١:١١:١٢٢ : ٤٤:٤٤ : ٤٤:٤٤ : ٤٤:٤٤

كسرى حتى غضب عليه وقتله ١٢٢:٥:١٢٥ : ٤٧:

استجار ببعض سادات العرب فلم يجره أحد ثم سلم

نفسه لكسرى ١٢٥:٧:١٢٧ : ٤٢:٤٢ : ٤٢:٤٢

بمخافتين حتى مات ١٢٧:٢:١٢٨ : ٤٣:٤٣

هند لعدي فزوجها إياه ١٣٠:١٦:١٣١ : ٤٦:٤٦

لأنه أكره عديا وهو محبوب على طلاق هند فطلقها

١٢٣:٣:١٠ : ١٠:١٠ : ١٠:١٠ : ١٠:١٠

أن يسلم إليه بنو عبد وطأ فقتله ١٤٥:٦:١٤٦ :

٤٦ : كانت له كتيبات من تنوخ والفرس وهما دوسر

والشباب ١٤٦:١ : ١:١ : ١:١ : ١:١

بشعر ١٤٦:٧:١٤٦

نعمة بنت ثعلبة — تزوجها زيد فولدت له عديا ١٠:١٠١

النمرى = دثار بن شيان النمرى

نهبيل — عبد لني مرة تزوجه ميادة ٢٦٢ : ٩ :

١٦:٢٦٤

نوفل بن مساحق — ذكر أنه صادف مجنون بن عامر

وكله ١٧:١٠ : ٢٠:٢٠ : ٢٠:٢٠ : ٢٠:٢٠

النووي — قتل من شره على صحيح مسلم ٣٠:٢١

النويري — قتل عن كتابه نهاية الأرب ٢٣١:٢١

(هـ)

الهادي — حلى عنده ابن دأب حظوة لم تكن لأحد قبله

٢١:٢

هارون الرشيد — سأل إبراهيم بن سعد عن المدينة يكره

الغناء فأجابه ٢٣٨:٣:٢٣٨ : ٢٣٨:٣:٢٣٨

المهدي وغانما حفيد حين ٣٠٣:١٠ : ٣٠٣:١٠

هاني بن قبيصة — لقيه النعمان بن المنذر فاستجار به

١٥:١٢٥

هاني بن مسعود بن عامر — قيل : إن النعمان استجار به

١٦:١٢٥

(و)

ورد بن محمد العقيلي — خطب ليلى وخطبها المجنون
فاختاره عليه ١٤ : ١٠ — ٣ : ١٥

الوليد بن عبد الملك — قدم مكة فصحبه ابن أبي ربيعة
الى الطائف وغناه الفريض ٣٩٥ : ١٠ — ٣٩٦ : ١٧

الوليد بن عتبة بن أبي سفيان — قيل : إن ابن أرملة
مدحه بشعر ٢٤٤ : ٣ — ٤ : ٤ كان نديما للوليد بن عثمان
وابن سيطان ٢٤٥ : ١ : ٤ كان يتادم ابن سيطان على
الشراب وساقه اليه مروان سكران لحدته وأبطله معاوية
٢٤٧ : ١٥ — ٢٥٠ : ١٠

الوليد بن عثمان بن عفان — كان ابن أرملة نديمه على
الشراب ومدحه بشعر ٢٤٤ : ١ — ٢٥٦ : ٤ : ١
أصاب نديمه ابن سيطان تمار فداواه منه ٢٤٤ :
٥ — ١٦ : ٤ أصابه يوما تمار فسقاه ابن سيطان الصبوح
فأفاق ٢٤٤ : ١٧ — ٢٤٥ : ٩ : ٤ مرض نديمه ابن
سيطان فعاده وسقاه شرابا في إداوة ٢٤٥ : ١٠ — ١٣ :
خرج الى الحجاز ومعه ابن سيطان فأعطاه لما عاد إداوة
شراب ذكره بها ومدحه ٢٤٥ : ١٤ — ٢٤٦ : ١٣

الوليد بن عقبة بن أبي معيط — كان يتادم ابن سيطان
ومدحه بشعر ٢٥٧ : ٩ — ٢٥٨ : ٢ : ٤ دفع لأخوال
ابن سيطان الدية عنه فندحه ٢٥٨ : ٣ — ١٧ :

الوليد بن يزيد — سأل ابن عائشة عن سبب نسيه لأمه
فأجابته ٢٠٣ : ١٢ — ١٤ : ٤ كتب ليوسف بن عمر بارسال
حماد الزاوية وقصة قدومه عليه ٢٠٩ : ١٦ — ٢١١ :
١٣ : ٤ غناه ابن عائشة فطرب وقبل كل أعضائه وخلع
عليه ثيابه ٢٢٥ : ١٧ — ٢٢٦ : ١٩ : ٤ أمر ابن عائشة
لححتاج بمال فأبى إلا سماحه لحكي ذلك له فجعله في ندمائه
٢٢٧ : ١١ — ٢٢٨ : ٩ : ٤ قيل : إن ابن عائشة توفي في خلافته
٢٣٥ : ١٦ — ١٨ : ٤ غناه ابن عائشة فأجازته بمالم
يجز به أحدا غيره ٢٣٦ : ٣ — ٥ : ٤ عليه مؤدبه عبد الصمد
الزندقه والشرب فجفاه هشام بعد أن كان يحببه ٢٣٩ : ٦ —
٢٤٠ : ٢ : ٤ مدحه ابن ميادة ٢٦٩ : ١٤ : ٤ كاتب ابن

هذيم بن سعد بن ليث — حضن سعدا فغلب عليه
وسمى سعد هذيم ٣٠٦ : ٩

هشام بن عبد الملك — ذكره خالد بن صفوان بحكاية
تصر النعمان بن المنذر وقص عليه قصته ١٣٦ : ٧ —
١٤٠ : ٥ : ٤ عفى ابن عائشة عند وقوف الناس لثناؤه
بالموسم ٢٠٨ : ٧ — ١٦ : ٤ توفي ابن عائشة في خلافته
٢٣٥ : ١٦ — ١٨ : ٤ ولي خاله ابراهيم بن هشام بن
اسماعيل الخزرجي المدينة ٢٣٦ : ٦ : ٤ كان محبا للوليد
ابن يزيد وهو ولي عهد فولاه الموسم ففسق فيه بجفاه
٢٣٩ : ٦ — ٢٤٠ : ٢ : ٤ كان في أيامه ابن ميادة
٢٦٩ : ١٢ : ٤ حج وعديله الأبرش فلقيه حين وغناه
فأكرمه ٢٤١ : ١٤ — ٢٤٢ : ١٥ : ٤ أبو الحارث بن
نابتة مولا ٣٧٠ : ١٣

هشام بن الوليد — قتل أبا أزيهر ٢٤٣ : ١

هند بنت الحارث بن عمرو بن حجر آكل المزار
الكندي — صاحبة دير هند الكبرى ١٣١ :
١٧

هند بنت النعمان بن المنذر — تزوجها بعدى بن زيد
١٠٥ : ٥ : ٤ كان يواها عدى بن زيد ويقول فيها شعرا
١٢٨ : ٧ — ١٧ : ٤ قصة تزوجها بعدى بن زيد ١٢٩ :
١ — ١٣١ : ٦ : ٤ ترهبت بعد قتل عدى ١٣١ : ٧ — ١٠ : ٤
خطبها المغيرة بن شعبة فأبت ١٣١ : ١١ — ١٣٢ : ٧ : ٤
حديث عشقها لرفاء الإمامة ١٣٢ : ٨ — ١٣٣ : ٢ : ٤
ماتت في ولاية المغيرة بن شعبة ١٣٢ : ٢١ : ٤ قيل : كانت
أخت النعمان أو بنته واختلاف الرواة في ذلك ١٣٣ :
٥ — ٦ : ٤ بنايتها الدير المعروف باسمها ١٣٥ : ٩ : ٤
ترهبت في ديرها حزنا على أبيها ١٣٥ : ١١

هنييدة بنت صعبعة بن ناجية المجاشعية —
زوجة الزبير بن بدر ١٨٠ : ١٦ : ٤ قيل لها إن
زوجها خذاب بنت الحطيئة فجفاه ١٨١ : ١٦ —
١٨٢ : ٤

يربوع بن كنيس — ولد زنا طلبه أبوه من مولد الجارية
فرده ١٦٢: ٣

يزدجرد بن سابور — كان لا يثق له ولد فامر النعمان بن
الشقيقة بأن يثق له الخورق لحسن موقعه ١٤٤: ٩

يزيد بن ضرار = مزدد بن ضرار

يزيد بن عبدالله بن الحارث — شئ من ترجمته ٥:
١٨-٢٢

يزيد بن عبد الملك — قدم مكة وغناه الفريض فأجرل
صلته ٣٨٢: ٩-٣٨٣: ٤

يزيد بن عمر بن هبيرة — صلى في مسجد بني غاضرة
وتمثل بشعر فرددت عليه بنت الحكم بن عبدل بما أنجله
٤٢١: ٣ و ١٣

يزيد بن معاوية — كلم أباه في أمر ابن سيحان فكتب
للوليد ليطلب عنه الخلة ٢٤٩: ٢-٢٥٠: ١٠: ٤ توسل
عمر بن بلال الى مائكة في صلحها مع عبد الملك بمكانته
عنده ٣٨٣: ٧-٣٨٤: ١٣

يسار بن أبي هند — اليه ينسب بنو يسار موالى عثمان
٣٢٥: ٦

يعقوب — ٢٨٤: ١٦

يوسف بن عمر — أوفد خالد بن صفوان الى هشام بن
عبد الملك فذكره بقصة تنصر النعمان ١٣٦: ٧-
١٤٠: ٥ صنع هشام بن عبد الملك مرادقا من حبرة
البن ١٣٦: ١٦: ٤ كتب له الوليد أن يرسل اليه حمادا
الراوية ٢٠٩: ١٦-٢١١: ١٣

يونس بن حبيب — ٢٠٩: ٦

يونس الكاتب — احتال على ابن عائشة حتى فنى
٢٣١: ١٢-٢٣٣: ١١

ميادة مل شعر له في تفضيل قرش فأجابه ٢٩٤: ١١-١٧: ٤
مدحه ابن ميادة قفضه على الشعراء وأجازه دونهم
٣٠٢: ١٥-٣٠٦: ٥: ٤ أمرى بين شقران وابن
ميادة قهاجيا بحضرته ٣٠٣: ١-٩: ٤ يكنى أبا العباس
٣٠٥: ١٩: ٤ اجتمع عنده ابن ميادة وشقران وهاجيا
بحضرته ٣٠٧: ٥-٣٠٨: ١٣: ٤ اجتمع ابن ميادة
وصقال بن هاشم يياه وتفاخرا ٣٠٩: ١-١٠: ٤
كان يزل في الربيع بأبوين وقد مدحه ابن ميادة
فأجازه ووعده كل عام بجائزة ٣٠٩: ١١-٣١١: ٤
٤٣: ٤ أمر لابن ميادة بمائة من الابل من صدقات
بني كلب ٣١٢: ١-٩: ٤ لما مات رثاه ابن ميادة
٣١٢: ١٠-٣١٣: ٤: ٤ وهب ابن ميادة جارية فقال
فيها شعرا ٣١٩: ٨-١٤: ٤ سأل ابن ميادة
عن تركه عند نسائه فقال الجوع والعري ٣٢١: ١٠-
١٢: ٤ طلب ابن ميادة من جعفر بن سليمان أن يعطيه
كما أعطاه هو ٣٣٢: ١-٥

(ى)

ياقوت — نقل عن كتابه معجم البلدان أو معجم الأدباء
١٠٩: ١٠٤: ١٦: ٤ ١٧١: ٢٠٠... الخ

يحيى — مولاه سليمان بن داود ٤٤١: ١٥

يحيى بن عبدالله بن أبي العقب — يعرف بابن
أبي العقب ١٨: ٩

يحيى قيل — كان مولى للثريا وأخواتها ٣٥٩: ٩

يحيى بن نوفل — قال شعرا في عصا الحكم بن عبدل فعاتبه
٤٠٤: ٦-٤٠٥: ٣

يربوع بن حنظلة — أبو حى من تميم ٣٣٢: ١٥

يربوع بن غيظ بن مرة — أبو بطن من مرة ٣٣٢: ١٦

فهرس الأمم والقبائل والأرهاب والعشائر ونحوها

الأطاجم = العجم

الأعراب = العرب

الأفرنج — ٢٦١ : ١٦

الأكاسرة — ١٠٥ : ١١٠ : ١٢٧ : ١١

الأنصار — منهم يزيد بن جشم ١٤٠ : ٢١ : أوصى
الخطبة بإبلاغهم أن حسان أشعر العرب ليت قاله
١٩٦ : ٧ : ذكروا عرضا ١٦٤ : ١٤

(ب)

باهلة — منهم السقاء بنت غم ١٨٣ : ٢ : ذكروا عرضا
١٩٦ : ١٧

البربر — ٣٥٩ : ٨

بكر بن وائل — كان الخطبة يضرب بنسبه اليهم وقال
شعرا في ذلك ١٥٨ : ١٠ : ١٤ : استوهوا الخطبة
من الزبرقان فأخذوه ١٨٧ : ٤ : ٩ : اتسب لم
جعفر بن سليمان ٣٣١ : ١ : ٧ : ذكروا عرضا ١٢٥ :
٢٠ : ٢١ : ١٤٤ : ١٨ : ١٦١ : ٥٤

بنو الأجرام — منهم الفيزن صاحب الحضرة ١٤١ : ٢

بنو أسد — مشهورون بالبيعة ٢٧٤ : ١٨ : هاجم
ابن ميادة ٣٣٢ : ٦ : ٣٣٣ : ٧ : ذكروا عرضا
١٣ : ١٨ : ١٧ : ٧٣ : ١٦٢ : ١٩ : الخ

بنو الأصفر — ١٣٩ : ٢

بنو أعبي بن طريف بن عمرو بن قعين — منهم
جعفر بن أعبي الأسدي ١٧٢ : ٣

بنو الأتقم — نزل عندهم الخطبة وسألم ميراثه فلم يعطوه
فقال شعرا في ذلك ١٦٠ : ٨ : ١٦١ : ٦

(١)

آل أبي سفيان — كان ابن أوطاة حليفهم ومختصا بهم
١ : ٢٤٤

آل أبي قبيل — ٤٠١ : ٤

آل جعفر — ٣٤٠ : ٩

آل جعفر ذى الجناحين — كانت لهم ضيعة البغينة
٢٣ : ٢١٧

آل ذى الجذنين — ١٢٦ : ١

آل الزبرقان — ١٩٨ : ١٧

آل سبيحان = بنو سبيحان

آل شماس بن لأى — ١٩٣ : ١٩٨ : ٨

آل عثمان — كان ابن أوطاة حليفهم ومختصا بهم
١ : ٢٤٤

آل عوف = بنو عوف

آل الغريص — مولايم أبو قبيل ٤٠١ : ٦

آل قلام — نكح فيهم زيد بن أيوب ٩٨ : ١٧

آل لأى بن شماس — ١٨٤ : ١٨٥ : ٥

آل محمد — فضلهم ابن ميادة في شعره فقاتبه الوليد بن
يزيد ٢٩٤ : ١١ : ١٧

آل المطلب — قيل كانت طائفة أم ابن طائفة مولاة لهم
٥ : ٢٠٣

آل مقلد = بنو مقلد بن يربوع

آل المنذر — ١٣٧ : ١٩

آل يسار = بنو يسار

الأزد — منهم بنو لعل ٢٧٤ : ١٩

أسد = بنو أسد

الأشعريون — منهم سهل الأشعري الذى ولي شرطة الكوفة
في أيام واليها عبد الحميد بن عبد الرحمن وكانا أعرجين
فهماهما ابن عبد ٤٠٦ : ٧ : ٤٠٧ : ٦

بنو امرئ القيس بن زيد مائة — منهم أيوب بن
محروف ٩٨ : ٤١ قتل رجل منهم زيد بن أيوب
٣ : ٩٩

بنو أمية — قيل إن قتي منهم وضع شعرا ونسبه للجنون
٤ : ٨٤ : ٨ : ٤ كان آل سيحان حلفاءهم ٢٤٢ :
١٠ : مدحهم ابن أوطاة وكان حليفهم ٢٤٣ : ٩ :
كان ابن أوطاة ينادم أحدا منهم وولاتهم ٢٤٧ : ١٩ :
كان ابن أوطاة يخطب اليهم ٢٥٥ : ٧ : كانت
ابن ميادة مائة ٢٦٩ : ١٣ : أشار ابن ميادة
على جعفر بن سليمان بالقعود عنهم ٣٣١ : ١٣ : لما
ظفر ابن الزبير بالعراق وأخرج عنها عماله قال فيه
ابن عبدل شعرا ٤٢٠ : ٨ : ٤٢١ : ٢ : ذكروا
عرضا ٣٥١ : ٨

بنو أنف الناقة — نزل عليهم عبد الله بن أبي ربيعة
فأكرمهم فدحهم ١٩٤ : ٤ : بعض شعرائهم يعبر
الزبرقان ماضيه ١٩٤ : ١٤ : ١٩٥ : ٣

بنو أنمار بن بغيص — منهم أم طرفة بن عقييل بن
علفة ٢٨٩ : ٣ : منهم سلافة امرأة عقييل ٢٨٩ : ٧ :
ذكروا عرضا ٢٨٩ : ٤

بنو الأوس — منهم جابر بن شعون ١١٥ : ٧
بنو أيوب — ٩٩ : ٥ : ١٠٠ : ٥

بنو بدر — ٣٣٦ : ٢

بنو بقليلة — طلبوا من النعمان قتل عدى بن زيد ١٢٠ :
٨ : ذكروا عرضا ١٥١ : ١٥

بنو البهثة — خطب ابن ميادة امرأة منهم فردوه وقالوا
لانه هجين ٣٤٠ : ٣ : ١٠

بنو بهدلة — أعانوا الزبرقان بن بدر ١٨٣ : ١

بنو تزويد بن جشم — من الأنصار ١٤٠ : ٢١

بنو تزويد بن حلوان — منهم الضيزن بن معاوية ١٤٠ :
٤١٥ : منهم جبيلة أم الضيزن ١٤١ : ١
بنو تغلب — ١٤٤ : ١٨

بنو تميم — منهم ضابي بن الحارث البرجمي الشاعر ١٩٦ :
٤١٦ : هجاء ابن ميادة ٣٣٢ : ١١ : ٣٣٣ : ٧ : يربوع
ابن حنظلة منهم ٣٣٢ : ١٦ : منهم المباديون ٣٤١ :
٢ : قالت طائفة بنت طلحة عن زوجها عمر بن عبد الله
ابن معمر انه كان سيدهم ٣٨١ : ٦ : ذكروا عرضا
٩٩ : ٤ : ١٠٥ : ٣ : ١٣٨ : ١٠ : ... الخ

بنو ثعلبة — ٢٨٤ : ١٩

بنو ثقيف = ثقيف

بنو ثوبان بن سراققة — اشتروا ميادة وزوجوها بأبرد
فولدت ابن ميادة ٢٦٤ : ١٥ : ٢٦٥ : ١٢

بنو جحش — ١٦٢ : ١٠

بنو جذيمة — منهم أم جحدر بنت حسان المري ٢٧٠ :
٣ : ٣١٤ : ٨

بنو جسر بن محارب — منهم بنو سيحان ٢٤٢ : ١٣ :
ذكروا عرضا ٣٠٠ : ١٠

بنو جشم بن معاوية — منهم أم الوليد التي شرب بها
ابن ميادة ٣٣٨ : ٦ : ٣٣٩ : ٥ : ذكروا عرضا
١٧٥ : ١٤

بنو جعدة بن كعب — منهم مجنون ليل ٦ : ١ : منهم
مهدى بن الملتوح ٤ : ١ : منهم قيس بن معاذ ٤ : ٨ :
ولى صدقاتهم عمر بن عبد الرحمن بن حوف من قبل
مروان بن الحكم ١٦ : ١١ : وعظ رجل منهم
المجنون فأعرض عنه وأشد شعرا ٧١ : ٣ : ١٢ :
حزنوا على المجنون ونحروا جميعا في نعشه وجزعوا عليه
أشد الجزع ٩٠ : ١٢ : ٩١ : ٣ : ذكروا عرضا
٥١ : ١٧ : ٩٤ : ١٨

بنو جعفر — كانوا أخلاء لعدى بن زيد دون غيرهم من
تميم ١٠٥ : ٤

بنو جعفر بن كلاب — لحي رجل منهم ابن ميادة أمام
اصحاق بن شبيب ١٥ : ٣١٩ — ٩ : ٣٢٠ منهم
أم البختري التي شيب بها ابن ميادة ٩ : ٣٣٩ — ٢ : ٣٤٠

بنو جهماز — ٢٠ : ٥١

بنو الحارث بن سدوس — الحطية يدعى أنه منهم
١٦ : ١٥٧

بنو الحارث بن سعد ثعلبة — منهم عبد الرحمن بن
جهم الأسدي ١ : ٣٣٤

بنو الحارث بن كعب — منهم أوس بن قلام ٩٨ :
٤٢ منهم عصام بن عبدة ٩٨ : ١٢ : منهم قلام
ابن بطين ١١٥ : ٨ : قيل إن حيتا كان منهم ٣٤١ :
٦ : ٣٥٢ ٤٣ : ١٦ : ٩٩ : ١٦ : ٣٦٦

بنو حرام — منهم أم الوليد التي شيب بها ابن ميادة
٦ : ٣٣٨

بنو حرب بن أمية — حليفهم ابن سيجان ٨ : ٢٤٢
٥ : ٢٥٢

بنو الحريش — ولد صدقاتهم عمر بن عبد الرحمن بن
عوف من قبل مروان بن الحكم ١١ : ١٦ : ليل
العامة منهم ٩ : ٤٤ : حزنوا على المجنون وخرجوا
جيمًا في نعشه وجزعوا عليه أشد الجزع ٩٠ : ١٢ —
٣ : ٩١ : ذكروا عرضا ٨٧ : ٥

بنو حميس بن طاهر بن جهينة — منهم ستان بن
جابر الذي هاجى ابن ميادة ١١ : ٣١٤ : ضافت امرأة
منهم ابن ميادة فشبب بابتها ٤ : ٣١٥ — ٧ : ٣١٩
كانوا حلفاء لبني سهم بن مرة وللصن بن الحسام
٧ : ٣١٦ : ذكروا عرضا ٣١٥ : ٤ : ١٨

بنو حنظلة — قص أعرابي منهم على معبد قصة جميل
مع بثينة وتوسطه في تلاقعها ٣٨٨ : ٤ : ٣٩٢ : ٨

بنو ذبيان — كانوا يزعمون أن ابن ميادة آخر الشعراء
٢٦٩ : ٤ : أقطعوا ابن ميادة عريجا ٢٩٥ :
١٥

بنو ذهل بن ثعلبة — كان الحطية يتنسب اليهم فاذا
غضب عليهم اتنسب الى غيرهم ١٥٨ : ١ : ٧ : مدحهم
الحطية بشعر فلم يملوه شيئا لهجاءم ١٦١ : ٦ : ١٢ :
ذكروا عرضا ١٦٠ : ١١

بنو رطل بن ظالم — منهم أم جندر صاحبة ابن ميادة
٢٧١ : ١٢ : ٢٧٢ : ٣ : منهم عمارا الذي نعى أم جندر
لابن ميادة ٢٩٠ : ٨

بنو راحة بن قطيعة بن عيس — أجازوا النعمان
١٢٥ : ١٣

بنو رؤاس — من بني كلاب ١٧٣ : ١٦
بنو زور بن حبيش الغاضري — ماتوا بالطاعون فتراهم
ابن عبدل ٤١١ : ٧ : ١٥

بنو سامة بن لؤى — منهم اسحاق بن زياد ١٣٦ : ٩
بنو سعد — كانت إبل عدى وأبيه زيد في بلادهم ١٠٥ :
٤٤ : ذكروا عرضا ٧٧ : ١٣

بنو سعد بن زيد مناة بن تميم — ١٩٤ : ١٩
بنو سلامان بن سعد هذيم — مولاهم شقران الذي
هاجى ابن ميادة ٣٠٦ : ٣٠٧ : ٦

بنو سلمى بن ظالم — نظر رجل منهم الى ميادة وهي ناعسة
تميد على بغيرها فقال : انها لميادة فسميت بذلك ٢٦٥ :
٢ : ٤ : نزل عليهم عقبة بن كعب بن زهير فأكلوا له
بيرا ٢٦٨ : ٣ : منهم سيار بن نجيج ٢٨١ : ٢

بنو سلمى بن مالك بن جعفر — خطب ابن ميادة
امراة منهم فردوه وقالوا : إنه هجين ٣٤٠ : ٢ : ١٠
بنو سليم — لأحدهم رجز في فرسه ٣٢٨ : ٤١ : منهم سعيد
ابن زيد السلي ٣٢٨ : ٧

بنو سهم بن مرة — كانوا حلفاء لبني حميس ٣١٦ : ٧
بنو سهيل — أم ابن ميادة مولاة لهم ٢٨١ : ٤ : ٣٢٥ : ١

- بنو قضاة — منهم يزيد بن حلوان ١٤٠ : ٢١ : ملكهم
ساجور ذو الأكتاف وحارب بهم ١٤١ : ٣ : ٤
شقران الذي هاجى ابن ميادة مولا لهم ٣٠٨ : ١ :
ذكروا عرضا ١٤٢ : ٨ : ٣٠٨ : ٥
- بنو قيس — ثقيف أبوحى منهم ٤٧ : ١٢ : لم يلدح ابن
ميادة غيرهم وغير قريش ٢٦٩ : ٣ : أشعرهم الملقبون
من بنى عامر ٢٦٩ : ١١ : جرى ذكرهم بين ابن ميادة
وعبد الصمد ٣٣٠ : ٣ : ٤٦ : منهم بنو مسع ٣٣١ :
٤ : ذكروا عرضا ٣٠٨ : ٥ : ٦ : ٣٠٩ : ٧ :
٣١٤ : ١٣ : ٣٣٢ : ٨ : ١٠ : ٣٣٣ : الخ
- بنو قيس بن عيلان — منهم رقاش ٦ : ١٦ :
بنو القين — ٥٧ : ١٤ :
بنو كاهل بن أمسد — ١٧٢ : ١٥ :
بنو كعب — ولي صدقاتهم عمر بن عبد الرحمن بن عوف
من قبل مروان بن الحكم ١٦ : ١١ : ذكروا عرضا
٢٠٠ : ٢ : ٣٣٤ : ١١ :
بنو كلاب — منهم بنو رواس ١٧٣ : ١٩ : ذكروا
عرضا ٣١٠ : ١٨ : ٣١١ : ١٨ :
بنو كلب — منهم بنو عبدة ١٤٥ : ٨ : كانت ميادة
زوجة لأحد عبيدهم ٢٦٤ : ١٦ : أمر الوليد لابن
ميادة بمائة ناقة من صدقاتهم ٣١٢ : ٤ : آل يسار
اتقوا اليهم ٣٢٥ : ٧ : ذكروا عرضا ٢٨٠ : ١٤ :
٢٨١ : ٢٠ : ٣٠٩ : ٢٣ :
بنو لحيان — ١٠٠ : ١ :
بنو لحم — منهم بنو مرينا ١٠٦ : ١ : قيل ان حنيثا منهم
٣٥٢ : ١٦ :
بنو لحب — مشهورون بالعبادة ٢٧٤ : ١٩ :
بنو الليث — رجل منهم كان بالمعيق مع ابن عائشة
وهو الكاتب ٢٣٢ : ٢ :
- بنو عوف بن عمرو بن كلاب الكلابي — منهم
الفأفأ بن برمة ٢٧٥ : ١٨ : ذكروا عرضا ١٥٨ : ١٢ :
بنو عيينة — أكرموا ابن ميادة فدحهم ٣٣٥ : ٧ : ٣٣٧ : ٦ :
بنو غاضرة — أفنهم الطاعون فزاهم ابن عبدل ٤١١ :
٧ : ١٥ : في الكوفة مسجد ينسب لهم ٤٢١ : ٧ :
بنو غسان — منهم جفنة بن النعمان الجفني ١١٧ : ١١ :
بنو قبيلة بطن منهم ١٢٠ : ٩ :
بنو غطفان — استوهوا الخطبة من الزبير بن بدر
١٨٧ : ٦ : جعلهم الخطبة في وصيته أشعر العرب
ليت قاله الشياخ ١٩٦ : ١ : قال رجل منهم : إن الشياخ
أشعرهم في الجاهلية والاسلام ٢٦٩ : ١ : أشعرهم
المتسويون إلى أماتهم ٢٦٩ : ١١ : حث ابن ميادة
رياح بن عثمان على أن يتخذ جده منهم ٣٣٧ : ١٥ :
ذكروا عرضا ٢٧٠ : ١٨ : ٢٨١ : ١٩ : ٢٩٢ :
٣١٠ : ١٧ : ... الخ
- بنو فزارة — الأعدق ماء بجوارهم ٢٤٠ : ٢ : هاجم ابن
ميادة ٢٦٦ : ١ : ١١ : تحالوا مع بنى مرة في نصب
أصايبهم ٣١٣ : ٨ : جاءهم إسحاق بن شعيب ساعيا على
صدقاتهم ولقي ابن ميادة ٣١٩ : ١٥ : ٣٢٠ : ٩ :
ضاف رجل منهم ابن ميادة فأكرمه ٣٢٠ : ١٠ : ١٥ :
بنو قاسط بن هنب — ١١٨ : ٢٣ :
بنو قتال بن مرة — بها الحكم الحضري صبيهم ففضوا
٣٠١ : ٩ : ١٠ :
بنو قتال بن يربوع — منهم جفاف بن إداد ٢٨٩ : ٦ :
بنو قريع — مكث فيهم الخطبة إلى أن أخصبوا وأجازوه
فرحل عنهم ومدحهم ١٩١ : ٥ : ١٧ : ذكروا عرضا
١٨٣ : ١٧ :
بنو قشير — ولي صدقاتهم عمر بن عبد الرحمن بن عوف من
قبل مروان بن الحكم ١٦ : ١١ : حدث جماعة منهم
عن المجنون أنه اشتد به السم فدخل أبوه يملأه فقال
شعرا ٧٩ : ٢ : ٨ :

بنو مازن بن مالك بن طريف — هجام بن مياده
فهجاه رجل منهم ٢٦٦ : ١-١١ هاجي الحكم
الخضري صخر بن الجعد الخضري في ركب منهم
٢٩٥ : ١ - ٤

بنو مخزوم — انتي الهم ابن سرج ٣٥٤ : ٢٢ مر ابن
أبي حقيق يرجل منهم فداه ليصحبه الى الفريض ٣٦٨ :
١ - ٣٦٩ : ٢

بنو مدبلج — عرفوا بالعيادة في العرب ١٧٤ : ٢١

بنو مرة — حدث أشياخ منهم : أن رجلا منهم نزل بليلى
ولما ذكر لها المجنون بكت وقالت شعرا ٨٦ : ٤-٨٧ :
١٦ شيخ منهم حدث أنه لقي المجنون متوحشا في القلاة
وحذته وناشده شعرا ٨٧ : ١٧-٩٠ : ١١ أحدهم
أحب ملاقاته مجنون بن طامر ٨٧ : ١٧-٨٩ : ٤٧
منهم عثمان بن عسارة ٨٨ : ٣ تزوج بعدهم نبل مياده
٢٦٢ : ٩ بنو الصارد منهم ٢٦٦ : ٢ كانوا يسمون
الفساة لكثرة اختيارهم القمر ٢٦٦ : ١٠ : أم جحدر
منهم ٢٧١ : ١٢ هم أخوال رجل من كلب استأنهم
فأعانوه ٢٨١ : ١ أحدهم أغرى ابن مياده بهجو
الحكم الخضري ٢٨٦ : ١٢ رجلا من قريش أمهاتهم
منهم منوا ابن مياده من هجو الحكم الخضري ٢٩٠ :
١٥-٢٩١ : ٥ رجلا من قريش أمهاتهم منهم
منوا ابن مياده من موافقة حكم الخضري ٢٩١ : ٢٢ :
رد صخر بن الجعد الحكم الخضري عن مهاجاة ابن مياده
لقوة قومه من بني مرة ٢٩٥ : ٢-٦ ذكرهم ابن
مياده في شعره بهجو الحكم الخضري ٢٩٣ : ١٤ :
غضب ابراهيم بن هشام على ابن مياده لمجوه نساءهم
وهلده ٣٠١ : ١٢ جلال بن عبد العزيز منهم
٣٠٢ : ١٥ تحالوا مع بني قزارة في نصب أصابهم
٣١٣ : ٨ نزل رباح بن أبرد بأمرأة منهم ٣١٧ : ٩-
٣١٩ : ٧ منهم ابن مياده ٣٢٧ : ١٣ ذكروا
عرضا ٢٧٠ : ١٦ : ٢٧٢ : ٣ : ٢٧٧ : ١٣
٣١٠ : ١٧ ... الخ

بنو مروان — كانت قى منهم يهوى امرأة من قبيلته
ويقول فيها شعرا وينسب الى المجنون ٨ : ٣-٥ : كان
لعقيل بن طرفة معهم صبر وكان الولاة يسأحوونه لذلك
٢٨٩ : ١٤ : ذكروا عرضا ٢٩٤ : ٦ : ٣١٣ : ٤

بنو مريتا — يتنسبون الى نلم في الحرة ١٠٦ : ١ :
ذكروا عرضا ١٠٦ : ١٦

بنو مسمع — منهم مسمع بن عبد الملك وهم بطن من
بني قيس بن ثعلبة ٣٣١ : ٤

بنو مطيع — كان ابن سيجان مقطعا الهم فلما ضربه
مروان الحدة ذمهم ٢٥٥ : ٧ : ذكروا عرضا
٢٤٠ : ١٨

بنو مقلد بن يربوع — نزل فيهم الحطيئة فأكرموه
فدحهم ١٧٨ : ١٢-١٧٩ : ٨

بنو نصر بن قعين — أخوهم ابن عبدل ٤١١ : ١٧

بنو النمر بن قاسط — منهم دثار بن شيان ١٨٣ : ١٥

بنو نجير بن طامر بن عقيل — منهم أبو حية الغيري
٥ : ٢ : ٣ : ١٣ : ٣ : منهم قيس بن معاذ
المجنون ٣ : ١٣

بنو هاشم — دعا فتية منهم ابن عائشة راحتوا عليه حتى
غنى لهم ٢٢٩ : ١٠ - ٢٣١ : ٤ : مدحهم ابن مياده
٢٦٩ : ١٤ : ٢٩٤ : ١٥ : ٣٢٣ : ٣

بنو هلال بن ربيعة — منهم ابن القرية ٩ : ١٥

بنو وبر — ٢٩٩ : ١٢

بنو يربوع — كان علي بن زيد لا يؤثر بلدا على بلدهم
١٠٥ : ١ : ذكروا عرضا ٦١ : ١٨ : ٢٦٨ :
٣١٤ : ١٦

بنو يسار — موالى عثمان رضى الله عنه وهم من بني كلب
٣٢٥ : ٤-٨

البهشاء = بنو البهثة .

(ب)

تزيد = بنو تزيد بن حلوان

تزيد بن حلوان = بنو تزيد بن حلوان

تميم = بنو تميم

تسوخ — منهم كتيبة دوسر ١٤٦: ٢ ذكروا عرضا
٢٢٦: ٢٢٢

تميم = بنو تميم

تيم الرباب — منهم مارية بنت الحارث ١٠٥: ١٤؛ منهم
عمر بن بلاتيمى ٢٦٢: ١٨

تيم الله بن ثعلبة — ٨٦: ٩

(ث)

ثقيف — تزوجت ليل العامرية رجلا غنيا منهم ٤٧: ١ —
٥٦٤٣: ٧-٩؛ الغالب أن يقال ثقيف لا بنو ثقيف

٤٧: ١٢

ثور — ٣٣٢: ٢٠

(ج)

جدس — ٤٢١: ١

جدليس — منهم زرقاء الإمامة ١٣٢: ٢٢؛ قيل: إن حنينا
كان من قوم بقوا منهم ٣٤١: ٣؛ قيل: إن حنينا منهم
٣٥٢: ١٥

جذام — ٢٢١: ١

جذيمة = بنو جذيمة

جرش — بطن من حمير ٤٢١: ١٥

جسر = بنو جسر

جشم = بنو جشم

جعدة = بنو جعدة

جباد — ٤١١: ١٤

(ح)

حاء — ١٧٥: ١٤

حام — ١٧٥: ١٤

حبيب — ولي صدقاتهم عمر بن عبد الرحمن بن عوف من
قبل مروان بن الحكم ١٦: ١١

الحجازيون — ٢٧٠: ١٩

حرش — اسم لعدة قبائل ٤٢١: ١٥

الحريش = بنو حريش

حلوان — ١٤٢: ٩

حمير — ذرأ أصبح ملك من ملوكهم ٣٢١: ١٨؛ جرش
بطن منهم ٤٢١: ١٥

حميس = بنو حميس

(خ)

خثعم — ١٧٥: ٢٢

خرشة — شقران مولى امرأة منهم كاتبة ٣٠٢: ١٨

خزيمة — ٣٣٣: ١١

الخضر — منهم الحكم الخضرى ٢٦٣: ١٠؛ سبب تسميتهم
بذلك ٢٨٥: ١٢؛ ذكروا عرضا ٢٨٣: ٤
٣٠٠: ٨

خندف — ٣٣٣: ٣٠٩؛ ٣٣٤: ٥

(ز)

زباب — ٣٣٢: ١٣؛ ٣٣٤: ١٢

زبيعة — ١٢٦: ١٤٦؛ ١٨٠

زقاش — منها أبو قلابة ٦: ١٦

زؤاس — ١٧٣: ٥

الروم — أرسل كسرى على بن يزيد الى ملكهم يهدية
١٠٢: ١٠؛ ذكروا عرضا ١٣٩: ٢

(ز)

الزنج — ٦:٣٣٥

(س)

مسالم — ١٤:٤١١

السديون — كان نفر منهم مشهورين بالفناء في الحيرة

٨:٣٥٢

سعد = بنو سعد

سعد بن زيد = سعد هذيم

سعد هذيم — منهم الشمس أم أفك الناقة ٤:١٨١

سليم بن منصور = بنو سليم

سهم بن مرة = بنو سهم بن مرة

(ش)

الشاميون — ٨:٤١

الشرارة — ١٦:٧٤

شمخ بن فزارة — ١٨:٣٢٩

(ص)

الصقالبية — أم ابن ميادة منهم ١٦:٢٦١

(ض)

الضباب — ١٤:٢١٢

ضبة = بنو ضبة

ضبيعة بن قيس — نزلوا بالبصرة ١٨:٣٥٩

(ط)

طسم — قيل : إن حنينا من قوم بقوا منهم ٣:٣٤١

ذكروا عرضا ٢٢:١٣٢

طيئ — قتل رجل منهم زيد بن أيوب ٩٩ : ٤٨ تزوج

حامد بن زيد امرأة منهم فولدت له زيدا ٦:١٠٠

منهم عدى بن حنظلة أخو عدى بن زيد ١١:١٠٥

استجار بهم النعمان فأبوا ١٠:١٢٥ ذكروا عرضا

٢٤٩ : ١٨ : ٢٦٨ : ١٧ : ٢٩٦ : ٢٢ : ٢٠ : الخ

(ع)

عاصر = بنو عاصر

العباد — منهم بنو مرينا ١٦:١٠٦ ذكروا في شعر عدى

ابن زيد ٣:١١٨

عباديس — جماعة من السديين فنون في الحيرة ٩:٣٥٢

العباديون — قيل : إن حنينا كان منهم ٢:٣٤١

عبد شمس = بنو عبد شمس

عبد الله — ولد صدقاتهم عمر بن عبد الرحمن بن هوف من

قبل مروان بن الحكم فاجتمع بالمجنون ١١:١٦

عيس = بنو عيس

عتيب — ٥:١١٨

العجم — تعلم زيد بن حماد لغتهم وخطهم ولهم بالصوايح

على الخيل ٦:١٠١ كانوا يتبركون بالجميل الوجه

١٠٢ : ٢ : قال كسرى : لأملك على العرب رجلا منهم

١٠٦ : ١٠ : كان للوكهم صفة من النساء مكتوبة

عندهم يطلبونها ٧:١٢٢ : منهم كتيبة السباء ١٤٦ :

٢ : اقتصر ابن ميادة بشعره أن أمه منهم ١٦:٢٦٦

ذكروا عرضا ١٠١ : ١٩ : ١٢٢ : ١٤ : ١٣٧ :

٢١... الخ

عدى — ١٦٩ : ٣٣٢ : ٥ : ١٩ : ٢٠

عذرة = بنو عذرة

العرب — من طاعتهم ألا يزوجه العاشق مع شوقته ٢١ :

١٠ : كان المجنون يسأل أحياءهم عن نجله فيدلونه

٢٢ : ١٣ : يرون من غير المنكر أن يتحدث الفتيان الى

الفتيات ٤٣ : ٦ : كانوا يسدون خصاص بيوتهم بالقمام

٦٧ : ١٩ : من خرافاتهم الهامة ٧٢ : ٢٠ : أقل من

تسمى منهم باسم أيوب هو أيوب بن محروق جد

عدى بن زيد ٩٧ : ٤ : كان عدى يفضل ديار بني يربوع

على كاة بلادهم ١٠٥ : ٣ : سأل كسرى أبناء المنذر

أتكفوني أياما فأجابوه ١٠٧ : ١٠٨ : ٧ : ٦ : ٥ : ٦ : ٦ : ٦ : ٦ :

زيد بن عدى على مكتبة كسرى الى لوكهم ١٢٢ : ١ :

كان لزيد بن عدى وظيفة طيسم كل سنة ١٢٢ : ٢ :

كانوا يتكلمون عن تزيج غير الصرب ١٢٢ : ١٤ :

غنيّ — ٢٨٤:٥٠٠ ٢٠:٣٥٠
غيط بن مرة — ذكروا عرضاً ٥:٢٧٦

(ف)

الفرس = العجم

فزاره = بنو فزاره

الفساة = بنو مرة

فقعس — ١٦٢: ٩

فهر — ١٩٥: ١٠٢٤٣٦

(ق)

قريش — يقال: هو من قريش لا من بنو قريش ١٦: ٤٧
مدح غري بن طلحة شعرهم ٣: ٥٥ ؛ ذكر أبو الحسن
البيضاء عشق امرأة منهم لصديق له وكيف كان تعاتهما
٥٨: ٣-٦٠: ١١ ؛ كانت تبعج للخطبة الأموال خوفاً
من لسانه ١٦٤: ٤-١٨ ؛ استتاب عمر رضى الله عنه
الخطبة وقال: كأتى بك تغنى رجلاً منهم فكان يغنى
لحفيدته ١٨٩: ٦ ؛ كان جماعة منهم عند ابن عباس إذ
استفتاه الخطبة في جواز الهجو فردّه ١٩٢: ١-٩ ؛
حليفها عبد الرحمن بن سحان المخاري ١٩٢: ١٢ ؛
يلقب بزاد الركب ثلاثة منهم ١٩٤: ٢١ ؛ حليفهم
كثير بن الصلت الكندي ٢٠٣: ٤ ؛ شعر في التشبيب
نسب لأحدهم ٢٢٦: ٩ ؛ ادعى ابن عائشة المنى أنه
مولاهم ٢٢٧: ٩ ؛ احتال جماعة منهم على ابن عائشة
أن يغنى فأبى ٢٣١: ١٢-٢٣٢: ٥ ؛ بعثوا أوطاة
ابن سحان إلى الشراة ليحذر من بها من مجارهم ٢٤٢: ٢٤٣-١٥ ؛
كان ابن سحان يالف بيتين فيهم ٢٥٥: ٦ ؛ لم يمدح
ابن ميادة فيهم وغير قيس ٢٦٩: ٣ ؛ منعوا ابن ميادة
من موافقة الحكم الخضرى ٢٩٠: ١٥-٢٩١: ٢ ؛
فضل ابن ميادة نفسه عليهم فضربه إبراهيم بن هشام
٢٩٤: ٧-١٠ ؛ عارض أحدهم ابن ميادة لما سمع
شعره وكفره ٣١٣: ٦-٣١٤: ٩ ؛ جرى ذكرهم بين
ابن ميادة وعبد الصمد ٣٣٠: ٥ ؛ سب رجل منهم
في أيام بنى أمية بعض ولدا الحسن بن علي عليهما السلام

قيل: إن هند بنت النعمان أول امرأة أحببت امرأة فيهم
١٣٢: ٩ ؛ غزا قوم منهم الجماعة ١٣٢: ١٠ ؛ كان
النعمان بن الشقيقة عامل الضيرين عليهم ١٤٤: ١٢ ؛ كان
لكسرى كتيبتان يحارب بهما من لم يطعه منهم ١٤٦: ١
٣ ؛ كان الخطبة متدافع النسب في قبائلهم ١٥٧: ٧ ؛
بجلاؤهم أربعة: الخطبة وحيد الأرقط وأبو الأسود
الدؤل وخالد بن صفوان ١٦٣: ١٢-١٣ ؛ فضل
الخطبة حيد بن الأبرص وأبا دوداد الأيادي على شعرائهم
١٦٧: ٧ ؛ تطيرهم بالبارح وتجنهم بالسائح ١٧٢: ٢١ ؛
لم يقولوا أصدق من بيت الخطبة من يفعل الخير ... الخ
١٧٣: ١٢ ؛ فضل الخطبة بنو مقلد بن ربيع عليهم
١٧٨: ١٦ ؛ قال الخطبة في وصيه: إن الشياخ أشعرهم
١٩٦: ١ ؛ قال الخطبة: إن أمراً القيس أشعرهم
١٩٦: ٤ ؛ قال الخطبة: إن حسان بن ثابت أشعرهم
١٩٦: ٧ ؛ كان ابن سحان يحفظ غريب أخبارهم
٢٤٧: ١٨ ؛ هتف باسمهم أعرابي ليخبرهم من أم يجدر
٢٧٣: ١ ؛ المعروف بالقيافة منهم بنو مدج ٢٧٤: ١
٢١ ؛ من عادتهم التحية بالريحان في عيد السباسب
٣٤٥: ١٨ ؛ كان من عادتهم أن المرأة إذا ناحت على
زوجها قائمة علم أنها لا تزوج بعده ٣٨١: ٤ ؛ شفع
الحكم بن عبد الله في أحدهم عند محمد بن حسان ليضع من
نخراجه ثلاثين درهماً ٤١٢: ١٣ ؛ ذكروا عرضاً
١١: ٢٠٢٤١٨: ١٣٠١٦: ٣٢٢ ١٣ الخ

عقيل = بنو عقيل

عك — خرج الفريض إلى بلادهم ومات بها ٤٠٠: ١٤
٤٠١: ٢

عكل — ٣٣٢: ١٩ و ٢٠

علاف — ١٤١: ٦

(غ)

غسان = بنو غسان

غطفان = بنو غطفان

غنم — ٣٣٤: ١٣

قنبل بشعرا بن ميادة ٤١٥-٨:٣٣٠ حذر ابن ميادة
رياح بن عثمان منهم ٣٣٧: ١٣-١٧ وصف جرير
في أحد مجالسهم المغنين على طبقاتهم ٤١٠٦٩: ٣٦١
استعار ابن مريج حلة من امرأة منهم ٤١٠: ٣٦٥
ذكروا عرضا ٢٩٤: ٣١٣٦: ٣١٤٦٢: ١٤... الخ

قشير = بنو قشير

القشيريون = بنو قشير

قضاة = بنو قضاة

قيس = بنو قيس

(ك)

كسع - ١٠٩: ١٨

كعب = بنو كعب

كلاب = بنو كلاب

كلب = بنو كلب

كثانة - منهم بنو مدج ٢٧٤: ٢١

كندة - جلس بطن منهم ٤٢١: ١٤

الكوفيون - ١٤٠: ١٢

(ل)

لخم = بنو لخم

(م)

محارب - ٢٩٩: ١١٧٧: ٣٠٠٦: ١٠٧٧: ١٠٧٧

٣٠٢: ٣٣٠: ١٢

مخزوم = بنو مخزوم

المخزوميون = بنو مخزوم

المدنيون - ٣٦٨: ٣

مذج - ١٧٥: ٢١: ٣٦٦: ٦

مصرة = بنو مصرة

مزيينة - ٢٦٨: ١٢

معد - يقال: هو من معد لا من بني معد ٤٧: ١٦

مشهورون بالكر ١٠٩: ٦: ٢٩٦: ٢٩٦

٢٢: ٣٣٦: ٤: ٣٦٣: ١٢: ٤١٣: ٨: الخ

المكيون - ٣٤٣: ١١٧٩: ٣٥٩: ٤٧: ٤٠٠: ١٥

(ن)

ناهس بن عفرس بن خلف - ١٧٥: ٢٢

نزار - ٣: ٢

النصارى - ٣٥٥: ٢١

النمر = بنو النمر

نمير = بنو نمير

(هـ)

هذيل - ٢٥: ٢١٥: ١٩: ٣١٨: ١٠

همدان - تزوج ابن عبد امرأة منهم ولما كرمها قال فيها

شعرا ٤١٨: ٧-٤١٩: ١١: ٤ خطب ابن عبد

امرأة منهم فأبى فقال شعرا يبرها ٤٢٤: ٩-

١: ٤٢٥

هوازن - قتيب أبو حى منهم ٤٧: ١٢: ٤ جيرانهم

بنو محارب ٨: ٢٤٢

(و)

وائل - منهم الشموس أم جعفر بن قريع ١٨١: ٤٣

ذكروا عرضا ١٧٦: ١٦٧٨

(ى)

يربوع = بنو يربوع

اليمانية - نسبهم رجل من بني عامر الى العشق لضعف

قلوبهم ٣: ١: ٨: ١٤

فهرس أسماء الأماكن

٤٩٣

<p>حمى ضرية ٢١٢ : ٢٩٥ : ١٤٤ : ١٤٤ ٢ : ٢٩٦ الحخمة ٢٠ : ٣٢٣ حوراث ٢٠ : ٢٥٦ الحيرة ٩٨ : ١٠٩ : ١٠٩ : ١٤٥ : ١٥١ ٩٩ : ١٠٥ : ١٧٥ : ١٠٠ : ١٣ ١٤ ... الخ</p> <p>(خ)</p> <p>الخابور ٣ : ١٣٩ خاخ ٩ : ٥٨ خانيقين ١٢٧ : ١٢٨ : ١ : ١٢٨ الخينات ١٢ : ٣٤٢ خراسان ٢٣ : ٣٩١ الخورتق ١٣٧ : ١٠ : ٢٠ : ٢١٠ ١٣٩ : ١٤٠ : ٦ : ... الخ خير ٢٦٦ : ٢٨٥ : ١١ : ٧ ٣٠٠ : ١٨ : ... الخ الخيف ٢٠ : ٢٢٠ : ٥٥٤ : ٥٥٤ ١٩٥٤ : ١ : ... الخ خيف منى = الخيف خميم ١٠٣ : ١٤٩ : ٤ : ١٩٢ : ١٩٢</p> <p>(د)</p> <p>دابق ٣ : ٢١٧ دارالإمامة ١٠ : ٣٨١ داربشر ٢ : ١٠٣ دارسعيدالحوشى ١١ : ٣٤٤ دارالعاص بن وائل ٧ : ١٢ دارالكتب المصرية ١٥ : ١ : ٦٧ : ١٨ : ١٤١ : ٢٢ : ... الخ دارالمغيرة بن شعبة ٦ : ٢١٦</p>	<p>جوشن ١٣ : ١ : ٥٧ جيرون ٢١ : ١٤ : ١٠٢ (ح) الحابر ٥ : ٢٦٨ حامر ١٥٥ : ١٩٢ : ١٧٨ : ١ : ١٩ : ٢٦٩ الحزاز ٢ : ١٩ : ٢٧ : ١٣ : ٨٦ : ٦ : ... الخ حجر ١٣ : ٣١٦ الحجون ٢٣ : ١٤ : ٤٤ : ٣ : الحرم ٣٦٣ : ٣٨ : ٤٢١ : ١ : الحرمات ١٨ : ٢٤٦ الحرة ٣١٨ : ٢١ : حرة ليلي ٣١٠ : ٣ : ١٧ : ٤٤ : ٣٢٢ : حرة النار ١٦ : ٢٧٠ حزن بن يربوع ٦١ : ١٨ : ٢١٢ : ١٤ : الحصاب ٤٤ : ١٨ : ٣٦٩ : ٥ : ١٤ الحضر ١٣٩ : ٣ : ١٤٠ : ١٣٦ : ١٤١ : ٩ : ... الخ حضر موت ٦٩ : ١٦ : ٨ : خبر ٩٩ : ١٦ : حلب ٥٧ : ١٣ : ٢١٧ : ١٥ : ٣٠٥ : ٢٢ حلة بن مزيد ١٦ : ٣٤٠ حمام أعين ١١ : ٣٤٩ حاة ٢٢ : ٣٠٥ حصص ٣٠٥ : ٢١ : ٢٢ : ٣٤٦ : ١٣ : الحمل ٢٢ : ٣٠٥ الحى ٢٣ : ١٢ : ٦٣ : ١٢ : ٦٦ : ٦ : ... الخ</p>	<p>قول الاشامة ١١ : ٥١ توما ١٢ : ١٢٩ تيماء ١٠ : ٥٥ : ١٥٥ : ٦٩ : ٨٦ : ٦ : ... الخ</p> <p>(ث)</p> <p>تبير ٧ : ٥٥ الثرثار ١٨١ : ١٤٤ ثبلان ١٣ : ٣٦٣ الثوية ٣ : ١١٨</p> <p>(ج)</p> <p>جبار ٣١٥ : ٥ : ٣١٦ : ٤ : جبلا طي ٩ : ١٢٥ جبلا نمان ٢٥ : ٩ : ١٠ : ٢٦ : ٢ : جدد ١٥ : ٥٧ جرجايا ١٥ : ١٦٩ الجزع ١٤ : ١٠٢ : ٨٦ : ١١ : ٥١ : جزع بن جاز ٢٠ : ٥١ الجزيرة ١٣٩ : ١٤ : ١٤١ : ٨٢ : ٢٠ : ١٤٤ الجفر ٦ : ٢٩٨ جفرة عتيب ٢٢ : ١١٨ جفير ١٠٥ : ١٥ : ١٧ : الجليل ٢٢ : ٣٠٥ جمع ٥٨ : ٢١ : ٢٢ : ١٢ : ٣٦٢ : ٦ : الجناب ٢٨١ : ١٠ : ٢١ : ٣٠٠ : ٤ : ١٢ : ٣٧١ جناب الجاز الشامي ٨ : ٣١٣ الجنبة ٢ : ٦١ الجنبة ١٧ : ٦١ جوشان ١٦ : ١٤ : ٥٧</p>
---	--	--

دار موسى بن طلحة ٣٧٩ : ١٥٠	ذو طلوح ٢١٢ : ١١	سلي ٢٤٩ : ١٨ ٢٦٨ : ١٧ ٣١٤
١٠ : ٣٨١	ذوالعش ٢٧٠ : ١٧٢ ٢٧٥ : ١٥	الليل ٢١٥ : ١٠
دار الندوة ٣٢٨ : ٥	ذوالفضا ٨٥ : ٣٤٠ ٣٧٤ : ٦	سنيجار ١٤٤ : ١٨
دار الوليد بن حبة ٢٤٨ : ٧	ذوقار ١٢٥ : ١٥ ٢٠ : ١٢٨ ٣ : ١٢٨	سنيير ٣٠٥ : ٢٢
دار الوليد بن عثمان ٢٤٦ : ١٩	ذوالجبين ٢٣١ : ٨	السواد ١٢٥ : ٤٠٩ ٤١٥ : ٧
دجلة ١٢٦ : ١٢٩ ١٣٩ : ١٤٠ ٣ : ١٤٠	ذومرخ ١٨٧ : ١٩ ١٨٨ : ١٤٧	سواد الكوفة ٣٤٠ : ١٥
١٣ ... الخ	ذوالنبات ٣١١ : ٢١	السوق ٢٨٥ : ١٩
دمشق ١٠٢ : ١٢ ٢٠ : ٢٣ ٢٢٢ : ٢٣	(ر)	سوق الظهر ٢٠٠ : ٣
١٠٣ : ٢٤٣ ١١ : ١٠٣ ... الخ	رأس عين ١٣٩ : ١٤	السيالة ٢٥٠ : ٦
الدهناء ٣٢٤ : ١٠ ٣٢٤ : ١٦	الريذة ٢٣٢ : ٧	(ش)
الدق ٣٢٤ : ١٥	الرضم ٤١ : ١٩ ٥٠ : ١٩	الشام ١٠ : ١٥ ٢٢ : ١٢ ١٤ : ١٤
دوار ٣١٧ : ٢	الرق ١٤٤ : ٢٠	١٥ : ٢٥ ... الخ
دومة الجندل ١٠٢ : ٢٠	الرقم ٢٩٢ : ٧	الشارة ٢٤٣ : ٢
دومة الحيرة ١٠٢ : ١٤ ١٨ : ١٤	ركك ٢١٤ : ٩	شحر ٢٨٤ : ١٧
١١٥ : ٦	الركن ٢٢٤ : ١٤	شتيرين ٢٦١ : ١٤
ديار غطفان ١٨٦ : ٢٠	الرمطان ٣١٦ : ٦	شمزور ١٤١ : ١٨ ٧ : ١٨
دير هند ١٣١ : ١٣ ٨ : ١٣٣ ١ : ١٣٣	رياض القطا ٤٢٦ : ١٣	شيب ١٥٠ : ١٥
١٣٥ : ١٠	(ز)	(ص)
ديوان كسرى ١٠٢ : ٤٠ ٥	زبالة ٤١ : ١٩	الصراد ٢٨٤ : ١٧ ٣ : ١٧
(ذ)	زود ٢٨٠ : ١٨	الصند ٢٥٢ : ٤ ٢٥٣ : ٣
ذات الأثل ٨٦ : ٩	زقاق طاصم ٢٤٩ : ٥	صفي السباب ٣٤٤ : ٢
ذات عرق ١٧٠ : ٩	(س)	صقلب ٢٦١ : ١٤
ذوالأثل ٤٠ : ١٦ ٨٦ : ١٢ ١١ : ١٢	ساباط ١٢٧ : ١٢ ٨٢ : ١٠	الصمان ٣٢٤ : ١٥ ٧ : ١٥
ذو أرائل ٢٨١ : ١٠	سجين طرم ٤٠٨ : ١٣	الصين ١١٦ : ٨ ١٢٠ : ١٠
ذو أرك ٢٦٦ : ٥	السدير ١٣٧ : ١٠ ١٩ : ١٣٩ ٧ : ١٣٩	١٣٤٨ : ١
ذو أمر ١٨٦ : ١٨ ٢٠ : ١٨٨ ١٩ : ١٨٨	٣٤٨ : ١	صور ٣٠٩ : ١٤
ذو الأيك ٤٠ : ٢١	المرأة ٨٦ : ٢٤ ٦ : ٢٤	الصوران ٣٧٦ : ١١ ٣٧٧ : ١٦
ذو خشب ٢٣٦ : ١٧ ٥ : ١٧	سروالحى ٣٤٠ : ١٠	(ض)
ذو الرمث ٧٣ : ١٢ ٦ : ١٧	سلاح ٣٠٠ : ١٨ ٣٧١ : ١٩	ضرية ٦١ : ١٧ ٦٥ : ١٣ ١٠٥ : ١٠٥
ذو السرج ٥ : ١٣ ٣ : ١٤ ٧٠ : ١٤	السلع ٣١٨ : ١	١٧ ... الخ
ذو سلع ٣١٨ : ١١		الضاضلين ٢٤٠ : ١٧
ذو سلم ٢٧ : ١٣ ١٣ : ٥٨ ٩ : ٥٨		

القلعة ٢٠: ٢١٠ قنا ٢٠: ٢٣ القنان ٦: ٣٧٤ (ك) كاظمة ١٥: ٣٢٤ الكبة ٢١: ١٤، ٢٢: ٨٧ ٩: ٢٤٤ الكاس ٢٨٤: ١٠٦ الكوة ٤١: ١٩، ١٠٢: ١١٦ ١٦... الخ (ل) لبنان ٣٠٥: ٢٢٣ ليزج ٥: ١٩، ٨: ١٧، ١٧٣: ١٧... الخ ليدن ٢٩: ١٩، ١٣٩: ١٧، ٢٨٧: ٢٠... الخ (م) مهل ١٦٢: ١٨ المجير ١٦٢: ٩ محجر ٢٨٤: ١ المحب ٢٠: ٣٣٥ المدائن ١٠٢: ١٠٤، ١٢: ١٠٥... الخ المدينة ٢: ١٨، ٨: ١٧، ١٩١٨: ٢٠: ٢٥، ١٥... الخ مر = مر الظهران مر الظهران ٢٠٦: ٢١ المرباع ١٤٤: ١ مرخ ١٨٦: ١٢ المرختان ٣٩٥: ٢٠ المرخة التامية ٣٩٥: ٢٢	عين أبي فيروز ٢١٧: ٢٥ عين التمر ١٤٣: ٣، ١٥٤: ١٨ (غ) الغمر ٢٧٢: ٩، ٢٧٦: ٤٤ ٣: ٢٨٨ غوطه دمشق ١٠٢: ١٨ الغيل ٥١: ١١، ٩٤: ١٠، ١٢: (ف) فارس ١٢٥: ١٢، ٣٩١: ٢٢ فندك ١٠٦: ١٨٦، ١٩: ٢٦٦: ١٠ الفرات ١٣٩: ١٤، ١٤٠: ١٣: ١٥٢، ١... الخ فرنسا ٣٤٤: ٢٤ فلسطين ٢٥٦: ٢٠، ٣٠٥: ٢١ فيد ٢١٢: ١٤، ٣٠٠: ١٩ ٣١٥: ١٩... الخ (ق) قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٣: ٤٤ ٢٤٠: ١٨، ٣٧٦: ١٢ قرقري ١٨٠: ٣ قوت ٢١٤: ١٠ القرية ١٥٨: ٣، ١٦٠: ١١، ١٦١: ١٢ و ٨ و ٧ القسطنطينية ٢١٧: ١٦ قصر ابن مقاتل ١٥٤: ١٢ و ٨ القصر الأبيض ١١٥: ١٢ قصر ذي خشب ٢٣٤: ١١، ٢٣٥: ٢٠ قصر ودان ٧٨: ٣	(ط) الطائف ٢٥: ١٨، ٨٤: ١٨ ٣٩٥: ١١... الخ طبرستان ٣١٩: ٢٠ (ظ) الظهران ٢٠٦: ١٢، ٢٠٨: ٣ (ع) عالية نجد ٢٤: ١٢، ٢٧٤: ٢٤ العراق ١١٧: ١١، ١٣٦: ١١ ١٤٨: ١٧... الخ العراقان ٣٨٠: ١٨ المرج ٣٠٥: ٢١ مرقات ٢٥: ١٩، ٥٥: ٢ ٢٢٤: ١٣... الخ عريجه ٢٩٥: ١ و ٧، ١٠: ٢٩٧: ١٠ و ٨ عصيب ٢٧٤: ١٢ و ٨ العسيلة ٣٧٤: ١٩ المعيق ٢٣: ٢٣، ٢٠٥: ١٨، ٢٣٢: ١... الخ عكاظ ٣٩٥: ٦ الملا ١٩٠: ١٦ و ٤ العلباء ٣٠٤: ٦ عليب ٢١٥: ١٠ عماية ١٤٩: ١٩ العنقاء ٢٤٠: ١٨ عنيزة ٤١: ١٨ و ٥، ٧٣: ١٢ و ٢٠ عوارضة ٢٣: ٢٠
--	--	--

هضب المنح ٣:٢٨٤	مضى ٢١:٢٢:١٥:٤٠:٥٥	المرجة القصوى اليمنية ٢٢:٣٩٥
هضب الوراق ١٩:٣١١	٤٠٢... الخ	مرو ٢٢:٣٩١:٤١٤:٦٩
الهند ٢١:٢٠:١٤:١٤:٩	الموصل ١٩:١٠٢	مرو الروذ = مرو
(و)	(ن)	المروة ٧:٣٩٥
الواشية ١٩:١٨٦	نجد ٢٣:١٣:٥:٢٢:١٣:١٥:٢٣	المزدلفة ٢٠:٣٦٢
وادي الأراك ١٠:٤٩	٢١:٩:٨:٩:٢١:٢١... الخ	مسجد بنى ظفيرة ٥:٤٢١
وادي صلاصل ١٩:٢٤٠	النجف ٤:٣٤٣:٨:٣٤١	مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وادي القرى ١٥:٨:٢٥:١٥:١٠	النخل ١٨:١٥:٨٦	: ١٦٤: ٢١٥:٦: ٢١٥:١٣: ١٤:١٣
٢٢٧: ١٧:٧: ١٧... الخ	النخل ١٧:٢:٨٦	٢:٢١٦... الخ
وادي النيل ١٩:١٠٤	نخلة ٢١:٤٧	مسجد القادسية ١٠:٣٤
وادي ينبع ١٩:١٩١	النخلة الشامية ١٦:٢٧٥	مسلان ٢٠:٨:٧:٣: ١٥٥
واسط ١٥: ١٦٩:٢١: ١٢٥	النخلة اليمنية ١٦:٢٧٥	١٩:٢٦٩:١: ١٧٨
٤٠٤: ٧... الخ	نحطان ١١: ٢٧٥	المشعر الحرام ٢٠:٣٦٢
وَدَان ١٥:٢: ٨٦:٣: ٧٨	نمان = نمان الأراك	مصر ١٥: ٣٨٦: ١٦: ٢٣٣
١٧:١٦	نمان الأراك ١٠: ٧٧: ١٨: ٢٥	٣٨٧: ١٥... الخ
وشيع ٨٥: ١٩٤	النقبان ١٠: ٣١٦	المصل ١٩: ٢٤٠
(ى)	نهر شمير (أول بهر سير) ٤: ١٤١	مصل النبي صلى الله عليه وسلم ١٣: ٢٨٣
يأبج ١٥: ٢٨٤	التهروان الأسفل ١٥: ١٦٩	المضائق ١٩: ١٩١
يرين ١٣: ١١: ١: ٧٧	نيان ٢٧٢: ٢٧٦: ٢٧٦: ٤	مطاح ٧: ٢١٤
يثرب ٢: ٣٢٧: ٥٥: ٢٥٤	٣: ٢٨٨	معقلة ١٥: ٣٠٥
يذبل ٦: ١٩٦	النيسل ١٠: ٣٤٠	المغرب ٣: ٢٦٢
اليمامة ١٨: ٦١: ٢١: ٢٠: ٥١	نيل مصر ١٦: ٣٤٠	مكة ٢٣: ١٣: ٢١: ١٠: ٤١: ٢١: ٢٣
١٦: ٩: ٦٩... الخ	(ه)	١٣... الخ
اليمن ١٢: ٧: ٧٧: ١٣: ٥٢	هجر ١١: ٣٨٩	المليحة ٣: ٣١٤: ٢: ٢٦٨: ١: ٢٦٥
١٠٩: ١٨... الخ	هراة ٣٩١: ١٤: ١٦٩: ١٤: ٦٩	المسور ١٥: ٢٧٥: ٢: ٢٧٠
	٢٣	٢٧٧: ٣... الخ
	الهجم ١٤: ٣: ٢٣٦: ٢: ٣٣٥	منعرج اللوى ٢: ٢٧

فهرس أسماء الكتب

تقويم البلدان لأبي القدا اسماعيل — ٢٠:٣٤٤
التنبيه على أغلاط الرواة لعل بن حمزة البصري — ٢١:٥
٢٣:١٩٠
تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني — ١٧:٦٤٢٠:٥
١٧:٣٥ ... الخ
التهذيب في اللغة للأزهري — ١٥:٢١١
التوراة — ١٧:١٧٥
التوضيح على مشكلات الجامع الصحيح (ذكره صاحب
تاج العروس) — ١٦:٣٣١

(ج)

جامع ابراهيم — ٩:١٩٩
الجامع الصحيح = صحيح البخاري

(ح)

حاشية الصبان على شرح الاثوثي — ٢٠:٢٩١
الحيران للجاحظ — ١٦:٤١٣٦ ١٩:٣٥١
حواشي الرضي — ١٥:٣٦

(خ)

خزانة الادب البغدادي — ٢٤: ١٨ و ١٩ و ٢٠ و ٢١ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٤
١٤ ... الخ
الخطط للقريري — ٢٢:٣٤٤
الخلاصة (ألفية بن مالك) — ١٥:١٣
الخلاصة في أسماء الرجال لأحمد بن عبد الله الخزرجي —
١٧:٦ ١٨:٣٥ ١٩:١٣٣ ... الخ

(د)

ديوان ابن أبي ربيعة — ٣٧٠: ٣٧٥ و ٣٨٠ و ٣٩٤
١٩:٣٩٥ و ٢١
ديوان جرير — ١٥:٢١٢
ديوان الخطيئة — ١٥٨: ١٨ و ١٩ و ٢٠ و ٢١ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ و ٣٠ و ٣١ و ٣٢ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ و ٣٦ و ٣٧ و ٣٨ و ٣٩ و ٤٠ و ٤١ و ٤٢ و ٤٣ و ٤٤ و ٤٥ و ٤٦ و ٤٧ و ٤٨ و ٤٩ و ٥٠ و ٥١ و ٥٢ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٥ و ٥٦ و ٥٧ و ٥٨ و ٥٩ و ٦٠ و ٦١ و ٦٢ و ٦٣ و ٦٤ و ٦٥ و ٦٦ و ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ و ٧٠ و ٧١ و ٧٢ و ٧٣ و ٧٤ و ٧٥ و ٧٦ و ٧٧ و ٧٨ و ٧٩ و ٨٠ و ٨١ و ٨٢ و ٨٣ و ٨٤ و ٨٥ و ٨٦ و ٨٧ و ٨٨ و ٨٩ و ٩٠ و ٩١ و ٩٢ و ٩٣ و ٩٤ و ٩٥ و ٩٦ و ٩٧ و ٩٨ و ٩٩ و ١٠٠
١٦:١٦٢ ... الخ
ديوان الحماسة — ١٣:٦٧

(أ)

أبجد العلوم لصديق حسن خان — ١٤:٩
أساس البلاغة للزمخشري — ٢٠: ٢٩٦ و ١٧: ١٠١
الاشتقاق لابن دريد — ١٨: ٣٥٩
الأصنام لابن الكلبي — ١٦: ١٠٤
الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني — ٢٠: ٢٣ و ١٧: ٩
١٥: ٢٧ ... الخ
أقرب الموارد للشرتوني — ٢٢: ٢١١
الأمالي لأبي علي القالي — ٢٨٨: ٢٣ و ١٩: ١٨ و ١٧: ٦٧
١٣: ٢٨٦ و ٢٠: ٢٠ ... الخ
الإمامة والسياسة لابن تقيية — ١٧: ١٤٠
الانساب للسمعاني — ١٧: ٥٢ و ١٨: ٨ و ١٦: ٦
١٨: ٥٥ ... الخ
أنيس الجلساء في ديوان الخنساء — غنى بتصحيحه وشرحه
الأب لويس شيخو اليسوعي — ٢٤: ٣٢٨
الارائل — نقل عنه البغدادي في خزانة الادب ١٣٢: ٢٠
الإيناس للوزير المغربي — ٢١: ١٤٠

(ب)

بلوغ الأرب في أحوال العرب للأكومي — ١٩: ١٢٩
١٨: ١٤٦

(ت)

تاج العروس في شرح القاموس للسيد محمد مرتضى الزبيدي —
١٩: ١١٧ و ١٧: ١٠٦ و ١٥: ١٢ و ١٤: ٥٥
تاريخ التمدن الاسلامي بلجوري بك زيدان — ٢٣: ٣٤٦
تاريخ ابن جرير الطبري (تاريخ الرسل والملوك) — ١٥:
١٥ و ١٦ و ١٧ و ١٨ و ١٩ و ٢٠ و ٢١ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ و ٣٠ و ٣١ و ٣٢ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ و ٣٦ و ٣٧ و ٣٨ و ٣٩ و ٤٠ و ٤١ و ٤٢ و ٤٣ و ٤٤ و ٤٥ و ٤٦ و ٤٧ و ٤٨ و ٤٩ و ٥٠ و ٥١ و ٥٢ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٥ و ٥٦ و ٥٧ و ٥٨ و ٥٩ و ٦٠ و ٦١ و ٦٢ و ٦٣ و ٦٤ و ٦٥ و ٦٦ و ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ و ٧٠ و ٧١ و ٧٢ و ٧٣ و ٧٤ و ٧٥ و ٧٦ و ٧٧ و ٧٨ و ٧٩ و ٨٠ و ٨١ و ٨٢ و ٨٣ و ٨٤ و ٨٥ و ٨٦ و ٨٧ و ٨٨ و ٨٩ و ٩٠ و ٩١ و ٩٢ و ٩٣ و ٩٤ و ٩٥ و ٩٦ و ٩٧ و ٩٨ و ٩٩ و ١٠٠
٢٠: ٣٢٣
تاريخ الاسواق لداود الانطاكي — ٢٠: ١١ و ١٩: ٦
١٣: ١٦ و ١٩: ١٦ ... الخ
تقريب التهذيب للمافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني — ٣٥:
٢٠: ٣٨١ و ١٨

الشفاء للقاضي عياض — ١٦: ١٠١
شفاء الليل لحنفاجي — ٢٦: ١٣، ١٤٢، ١٧: ٢١٦
٢١ ... الخ
شواهد التلخيص = معاهد التنصيص

(ص)

المصاحح للجوهري — ١٤٣: ١٢، ١٥٢، ٢٠: ١٧٢
١٨ ... الخ
صحيح البخاري (المعروف بالجامع الصحيح) — ١٦١: ١٥٠
١٧٧: ١٦، ٣٣١: ١٥
صحيفة دار السلام البغدادية — ١٧: ١٠٤

(ط)

طبقات الشعراء لابن سلام — ١٦٦: ١٤، ٢٠، ٢٦٢: ١٧

(ع)

العقد الفريد لابن عبد ربه — ١٢٩: ٢٠

(ف)

الفهرست لابن النديم — ١٩: ٥، ٨، ١٧: ١٧١
٢٠: ١٧٩، ٢١

(ق)

قاموس الاعلام التركي لشمس الدين ساي بك — ٣٤٤: ١٩
القاموس المحيط للفيروز آبادي — ١: ١١، ٢: ١٤، ٧٦
٢٠ ... الخ

(ك)

الكامل لابن الاثير — ١٢٦: ١٧، ١٣٤: ٢٣،
١٣٥: ١٤، ٢٠، ١٩٩: ١٣ ... الخ
الكامل للبرد — ٢١٧: ٢٤، ٢٨٨: ١٣
كتاب أبي عمرو الشيباني — ٣٣٥: ٨
كتاب أبي محم — ٤١١: ١٦
كتاب أحمد بن سعيد الدمشقي — ١٧٠: ١١
كتاب الاطعمة — ٣٦٥: ٢٢
كتاب الحري بن أبي العلاء — ١٦٤: ١٦٦، ٦٤
كتاب سيويه — ٢٧٠: ٢١

ديوان مجنون بن طامر — ٢٢: ٢٠، ٢٣، ٢١: ٢٧٠
١٥: ٣٨، ١١: ١١ ... الخ

(ر)

رحلة ابن بطوطة — ٣٤٦: ٢٢
رحلة ابن جبير — ٣٤٦: ٢٣
روح المعاني للاكومي — ١٤٣: ١٧
الروض الأنف للسبيل — ١٤٠: ٢٢

(س)

سنن أبي داود — ٣٣١: ١٦

(ش)

شرح إحياء الفزالي للسيد محمد مرتضى الزبيدي — ١٤٨: ٢٠، ١٩
شرح أشعار الهذليين للسكري — ٢٢١: ١٧، ٢٢٢: ٢٢٢
١١، ١٧: ٢٦
شرح ألفية ابن مالك للأشعري — ١٣: ١٤، ١٥، ١٦: ٦٩
١٧: ١٤٥، ١٧: ١٧ ... الخ
شرح ديوان الخطيب — ١٧٣: ١٧، ١٧٥: ٢١
١٧٦: ٢٠، ٢٢: ١٧ ... الخ
شرح ديوان الحماسة للتبريزي — ٢٨٨: ١٣، ٣٨٢: ٢١
شرح الشواهد للعيني — ١٤٥: ١٦، ١٧، ١٢: ٢٣، ٢٣
٢٧٤: ١٩
شرح القصص لأبي سهل محمد بن علي المروزي — ٢٠: ٢٠٠
شرح القاموس = تاج العروس
شرح القسطلاني على صحيح البخاري — ١١٧: ١٩
شرح مسلم للنووي — ٣: ٢١
شرح المفتي لهدر الدين محمد بن عبد الرحمن بن الحسن العمري
الميلاني — ٢٤: ٢٢
شرح الملقات للتبريزي — ١٦٧: ١١، ٢٢
شعراء النصرانية للاب لويس شيخو اليسوعي — ٩٧: ١٧
٢٠: ٩٨، ١٩: ١٠٩، ١٦: ١٦ ... الخ
الشعر والشعراء لابن قتيبة — ١١: ٢٠، ٢٠: ٢٢
٢٠ ... الخ

المصباح المنير للقرى الفيومي — ١٥:٢ ١٥:٢٨٠:١٤٠
 الخ ... ٢١: ١٥٢
 معاهد التنصيص على شواهد التلخيص لبدر الدين أبي الفتح
 عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد العباسي الشافعي —
 ١٥:٩٧ ١٥:٢٤ ١٧:١٧ ١٣:٢٣ ... الخ
 معجم الادباء لياقوت — ١٧: ٢٠
 معجم البلدان لياقوت — ١٠: ١٦ ١٢: ١٢٩ ٢١: ١٣١
 الخ ... ١٨
 معجم ما استعجم للبكري — ٢٣: ١٣ ٥٢: ١٩
 الخ ... ١٢: ٧٧
 المغرب للجوالقي — ١٦: ٣٥٠
 المغنى (بهاشم تقريب التهذيب) — ٢٠: ٣٨١
 مغنى اليب لابن هشام — ٢٠: ٢٩١
 مفاتيح العلوم لخوارزمي — ١٩: ١٠١
 المفضليات للضبي — ١٣: ٢٨٨

(ن)

النبات لأبي حنيفة الدينوري — ١٠: ١١٤
 نفع الطيب للقرى — ١٨: ٢٦١
 النهاية لابن الاثير — ٥٨: ١٩ ١١٧: ١٩ ١٤٣: ١٩
 ١٧: ١٦٤ ٢١: ١٧
 نهاية الارب للنويري — ١٤١: ٢٢ ٢٣١: ٢١ ٢١: ٢١
 الخ ... ١٩: ٣٧٥
 النوادر لابن علي القتالي — ١٥: ١

كتاب محمد بن الليث — ٨: ١٩٥
 كتاب المتتالين (ذكره مؤلف الاغانى) — ١٠: ١٤٠
 كتاب المنشد لكراع الهنأى (نقل عنه ياقوت في معجمه) —
 ١٦: ٨٦
 كتاب يونس — ٥: ٣٩٥ ٧: ٢١٧
 كشف الظنون للاكاتب چلبى — ٢٠: ٩

(ل)

لسان العرب لابن منظور — ١: ١٣ ٢: ١٤ ٥: ١٧
 الخ ... ٢٠: ١٨

(م)

ما يعول عليه في المضاف والمضاف اليه للحجى — ١٦٩:
 ٢١ ٣٠٧ ١٨:
 المحرر لأبي الفرج الاصبهاني — ١: ٢٣٤
 مجمع الامثال للبدانى — ١١: ١١٤ ١٣: ٢٦٢
 مختارات ابن الشجرى — ١٩٠: ١٧ ٢٣٢: ١٩٨
 الخ ... ١٨: ١٩٩ ١٦:
 المختصر لابن سيده — ١٠٣: ٢٠ ١١٠: ١٩
 الخ ... ١٦: ٢٩٣
 مدينة العلوم (ذكره صاحب كتاب أيجد العلوم) — ٩: ١٣
 المسالك والممالك لابن خرداذبه — ١٩: ٣٤٤
 المشتبه في أسماء الرجال للذهبي — ١٧: ٣٥٩ ١٩: ٣٦٨
 المعارف لابن قتيبة — ٢٨٢: ٢٠ ٢٨٩: ١٩

فهرس القـوافي*

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	ص
فواكبا	فناء	طويل	٢ : ٤٤	(٤)
غدرت	عزاء	»	١٨ : ٥٩	
بغاءت	لواء	»	٢٢ : ٢٦٨	
أرى	الرواء	وافر	١٦ : ١٨٣	
إذا ما	الثناء	»	١٤ : ٢٧٦	
جرت	اللقاء	»	٣ : ٢٠٩٤١٢ : ٢٠٨	
				(ب)
فوالله	وأعجب	طويل	١٣ : ٢٠	
أبت ليلة	يكذب	»	١٠ : ٩٤	
أما والذي	يتنصب	»	٧ : ٥٥	
ولست	المهذب	»	١٢ : ١٩٣	
عصا	نحجب	»	١١ : ٤٠٤	
جری	غروب	»	٨ : ٦٣	
ألا أيها	ذئوب	»	١٦ : ٦٣	
جری	نوب	»	١٦ : ٢٧٤	
ألا أيها	حبيب	»	٢ : ٤٨	
وأحبس	قريب	»	٧ : ٥٧	
لقد جعلت	طبيب	»	٨ : ٦٠	
وأفردت	قريب	»	٤ : ٦٤	
ألا	حبيب	»	٢ : ٧٢	
أجارتنا	نصيب	»	٧ : ٢٧٤	
أجارتنا	صبيب	»	١٢ : ٢٧٤	
جناني	ذنب	»	١٢ : ١٤٥	
سموت	الجرير	»	١٦ : ٢٥١	
سموت	جدب	»	٦ : ٢٥٩	
صدر البيت	قافيته	بحره	ص	ص
أيا ويح	مذهب	طويل	١٩ : ٢٩٤٢ : ١	
فلم أر	المحب	»	٥ : ٢٠	
ولم أر	المحب	»	٩ : ٣٣	
فتم	جانب	»	٤ : ٣٠٣	
لعل	طازب	»	١٠ : ٣٣٣	
لقد ركب	المراكب	»	٢ : ٢٩٠	
مقرت	أقاربه	»	١٤ : ٧٠	
لقد سبقتك	ملاعبة	»	٨ : ٣٠٢	
فقلت	حبايا	»	٢٢ : ٢٥٤	
لعدري	شبابها	»	١٣ : ٢٦٥	
لنا	رقابها	»	١ : ٣٣٠	
بني	غضابها	»	٨ : ٣٣٢	
وأحقر	ربابها	»	١٣ : ٣٣٢	
لقد كذب	كعابها	»	٣ : ٣٣٤	
نمر	هوبها	»	٩ : ٨٥	
وقد ساق	ذبيها	»	٢٢ : ٢٩٦	
فارا	العطب	بسيط	١٧ : ٢٢	
أعطيتي	الشرب	»	١١ : ٣٠٣	
هل تعرف	طنب	»	٦ : ٣٠٤	
من يطلب	مطلوب	»	١١ : ١٤٦	
بات	أصحابي	»	٩ : ٢٥٨	
نبئت	نربا	»	٣ : ٦٢	
قوم	الذنب	»	٧ : ١٨١	
ما كان	شربا	»	١٢ : ٢٠١	
قوم	الكربا	»	١٧ : ٢٤٣	
كلانا	التراب	وافر	٧ : ١٣	
			١٥ : ٦٥	

(*) ملاحظة : ليس من الأحرف التالية الحروف : ا ، ت ، خ ، ش ، ص ، ط ، غ ، و .

صدر البيت	قافيه	بحره	ص	س
شركك	العذاب	وافر	١٨:٦٦	
سما	العزيز	»	١:١١٨	
أرقت	شيب	»	٢:١١١	
			١٢:١٥٠	
سعى	الصليب	»	٥:١١١	
ألم تعلم	اجتلاباً	»	١٩:٣٠٦	
على عبد	أكتلب	مجزوء الوافر	١٩:٢٠٧	
ألا لله	رهبوا	»	٨:٢٠٦	
			٤:٢٠٧	
إن المنازل	بجوابي	كامل	١٤:٢٣٠	
			٧:٢٣١	
راع	أطراي	»	١٠:٣٥٨	٦:٣٥٧
مثل الخليف	الكرب	»	٤:٢٤٣	
هلا	الآب	»	٨:٣٥٥	
لئلا	عائب	مجزوء الكامل	٧:١٨٢	
طاف	زينباً	»	٩:٢١١	
طرق	زينباً	»	٩:٢١٥	
أفطح	الأريب	رجز	١١:١٦٧	
أنا ابن	مركي	»	١٣:٢٦٦	
يا بن عقيل	الحلياً	»	٤:٢٩٠	
أنا شاطيط	أتية	»	٣:٢٦٤	
ثم أنز	ولست به	»	٢٢:٢٦٤	
وهي	لعب	رمل	٧:٢١١	
عهدتي	أقب	»	١٤:٢١٣	
لم أر	عواقبها	منسرح	٣:١٤٧	
أسعديني	التسكاب	خفيف	١٧:٣٤٣	
هاج	الأطراب	»	١٢:٣٥٨	
إذا ما	سلب	متقارب	١٠:٢١٩	
			٥:٢٢٤	
صدر البيت	قافيه	بحره	ص	س
		(ت)		
فقلت	ذلت	طويل	١١:٥٨	
مهاريس	الخفرا	»	١٠:١٦٦	
فان من	اقتلتها	»	١٩:٧٥	
ألا	قهاوت	مزج	٦:١٥٣	
ولكن	فغافلت	»	١٢:١٥٣	
هل تعرف	الأصاة	رجز	٢١:٣١١	
		(ج)		
ألم تر	تفرج	طويل	٣:٣٢٥	
أقول	شمرج	رجز	٢:٣٢٨	
عرجي	تخرجي	سرج	٥:٣٦٦	١٤:٣٦٥
في الحج	تحيج	»	١٧:٤٠٤	٣:٦٧
		(ح)		
بغرنا	يسج	طويل	٣:٣٠٩	
ألا أبلغ	يزج	»	٦:٣٠٩	
ألا فبح	سالح	»	١٢:١٧٢	
لما	فاضي	»	٥:١٧٢	
وأدنيقي	الأباطح	»	٧:٩٢	٤:٩٠
كانك	رباح	»	١٣:٣٠٦	
فإن كان	قباح	»	٢:٣٠٧	
فلا خير	رباح	»	١٣:٤٢٤	
كان القلب	يراح	وافر	١٢:٦٢٨	٤:٤٨
			٥:٩٢	١٢:٨٩
ألا يا	المناح	»	١:٣١٣	
ألا من	أراحاً	»	١٤:١٥١	
أندى	البطاحاً	»	١٥:١٩٤	

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	ص	صدر البيت	قافيته	بحره	ص	ص
ألا هل	مطلعا	مجزوء الوافر	٢١٠ : ٢١٤ : ٢١٤	٢٠ : ٢٠٠	مى ناته	موقد	طويل	١٢ : ٢٠٠	
وكواب	كالترج	كامل	١٠ : ٣٢٢	٢٠ : ٢٣١	خلوة	اليد	»	٢٠ : ٢٣١	
قالت	المنازع	مجزوء الكامل	١٤ : ٢٢٨	٢ : ٤٠٦	أقول	المقيد	»	٢ : ٤٠٦	
				٦ : ٤١٧	لعمرى	المتجرد	»	٦ : ٤١٧	
				١٠ : ٤١٨	ترزجت	وسائد	»	١٠ : ٤١٨	
رحم	أبو حنا	خفيف	١٠ : ٢٥٤	٦ : ٤١٨	ولست	واليد	»	٦ : ٤١٨	
يا خليلي	قريحا	»	٨ : ٢٦٠	١٢ : ٣٧	وإني	جلدا	»	١٢ : ٣٧	
	(د)			٤ : ٨٠	ألا ليت	ردا	»	٤ : ٨٠	
أقول	بعد	طويل	٣ : ٦٥	١٢ : ٨٠	وإني	جهدا	»	١٢ : ٨٠	
سلت	حمد	»	١٣ : ١٦٨	١٣ : ١٩١	لا يبعد	بعدا	بسيط	١٣ : ١٩١	
أولئك	شدوا	»	٦ : ١٧٨	٣ : ٢١٢ : ١٦ : ٢١٠	جلا	وعدا	»	٣ : ٢١٢ : ١٦ : ٢١٠	
ألا طرقتنا	نجد	»	٥ : ١٩٨	٢٤ : ٣١٧	شريت	أبدا	»	٢٤ : ٣١٧	
إذا أنت	الأباعد	»	٢٣ : ١٩٢	١٥ : ٣٧٧ : ١٤ : ٣٧٦	ألم	غدا	»	١٥ : ٣٧٧ : ١٤ : ٣٧٦	
وأحسن	قعود	»	١٦ : ٢٣٠	١٥ : ٣٧٨	يا أم طلحة	غدا	»	١٥ : ٣٧٨	
ألا ليت	يعود	»	٩ : ٣٩٣	٣ : ٤١٥	جشا	كادا	»	٣ : ٤١٥	
تذكرت	ببيد	»	٣ : ٣٧٩	١٢ : ٤٢٣	في عمر	سادا	»	١٢ : ٤٢٣	
وما أنس	تريد	»	٣٨٧ : ١٥ : ٣٨٦	٨ : ١٧٥	ولست	السعيد	وافر	٨ : ١٧٥	
			٨ : ٣٩١ : ١٥	٨ : ٢٦٨	ألوما	يزيد	»	٨ : ٢٦٨	
			٣٩٠ : ٦٨ : ٣٨٦	١١ : ٢٦٨	إنك	تريد	»	١١ : ٢٦٨	
			١٣ : ٣٩٢ : ١٥	١ : ٣٣٨	أمرتك	نجد	»	١ : ٣٣٨	
ألا ليت	بعدي	»	١١ : ٢٣	٦ : ٤١٣ : ١ : ٤١٢	رأيت	قصيد	»	٦ : ٤١٣ : ١ : ٤١٢	
هو العبد	العبد	»	٦ : ٢٨٣	١٤ : ٣٣٨	نهيتك	جود	»	١٤ : ٣٣٨	
وإني	جهدي	»	١١ : ٣٨٢	٨ : ١٧	رددت	للهمود	»	٨ : ١٧	
			٩ : ٣٨٥	١١ : ١٤٢	ألم يحزنك	العبيد	»	١١ : ١٤٢	
ستبدي	توقد	»	٢ : ١٧٤	١٥ : ٣٥٣	حقيق	لصيد	»	١٥ : ٣٥٣	
وأدما	الخفيد	»	٣ : ١٩٩	١٧ : ٣٥٦	ألم ييلنك	ارتدا	»	١٧ : ٣٥٦	
وإن آتست	القد	»	١٤ : ١٩٩	٧ : ٣١٢	جاورت	يحد	كامل	٧ : ٣١٢	
فإن آتست	القد	»	١٧ : ١٩٩	٧ : ١٧٩	بيضاء	معد	»	٧ : ١٧٩	
وإن خاف	القد	»	٢٠ : ١٩٩	١ : ٨٣			»	١ : ٨٣	
إذا هو	القد	»	٢٣ : ١٩٩						
وآثر	المتجرد	»	٦ : ٢٠٠						

فهرس القوافي

٥٠٣

صدر البيت	قافيه	بحره	ص	ص
وعلى المليحة	الأسد	كامل	٣ : ٣١٤	س
من كان	الواحد	»	١٦ : ٣٢٦	س
يا أم بكر	ظايد	»	١٨ : ٣٩٧	س
إن كنت	سعيد	بحره الكامل	٩ : ٢٥٣	س
قد كنت	أله	ريحز	١٤ : ١٩٦	س
من لقلب	ومقد	ومل	٥ : ١٥٢	س
وسر	المقودا	مقارب	٦ : ٣٤٦	س
لكل	لندي	طويل	٣ : ١٩٦	س
أبي القلب	عمرو	طويل	٤ : ٥٦	س
تجاهلت	أبصر	»	٤ : ٦٠	س
هم	بكر	»	٣ : ٣٥١	س
ألا ما	طائر	»	٤ : ٧٣٤	س
وكيف	حاسر	»	١٢ : ٤٥	س
أأن هفت	تاذر	»	٨ : ٥١	س
وكيف	دمر	»	١٦ : ١٨٥	س
أترى	باكر	»	١٢ : ٣٦٣	س
أأترك	لصير	»	١٢ : ٧٥	س
دعوت	بصير	»	٤ : ٤٧	س
ألا	خير	»	٩ : ٨٩	س
عرضت	صير	»	٢ : ٢٢	س
وداع	يدري	»	٤ : ٥٥	س
ألا	الشمر	»	١١ : ٩١	س
أطعنا	بكر	»	١٠ : ١٥٧	س
خليل	عصير	»	٦ : ٢٩٨	س
صدر البيت	قافيه	بحره	ص	ص
لقد سبقت	عشر	طويل	٧ : ٢٩٩	س
تعدت	الصغير	»	١٥ : ٣٣٥	س
حلفت	بكر	»	٦ : ٣٧٤	س
جاء	المكفر	»	٣ : ١٤٥	س
ألا يا	جهد	»	١٠ : ٢٨٠	س
لقد طالما	جابر	»	١٣ : ٣١٤	س
نظرنا	بجبار	»	٤ : ٣١٦	س
تجاوز	عوارى	»	١٠ : ٣١٦	س
ومن يلق	شور	»	١٣ : ٤٣	س
ألم تر	كثير	»	١٤ : ٢٧٩	س
أبي الله	صبرا	»	٧ : ٧٤	س
ألا ليت	صبرا	»	٩ : ٢٨٧	س
ألا لا تمد	الذكرى	»	١٠ : ٢٧١	س
خليل	وقرا	»	٧ : ٢٧٢	س
وبالنمر	فالنمر	»	٢٣ : ٢٧٢	س
ألا حيا	قرا	»	١٥ : ٢٧٥	س
لا حوفيت	الجرار	»	١٥ : ٢٨٧	س
فلا تضما	صقرا	»	٥ : ٢٨٨	س
اعطف	وكر	»	١١ : ٢٩٨	س
فإن يك	صقرا	»	١٦ : ٢٨٩	س
لعمري	مقصرا	»	٩ : ٣٠٧	س
بنو الصالحين	سيرا	»	١ : ٣٣٧	س
عفا	جاذره	»	١ : ١٧٨	س
فذر العش	جاذره	»	٢ : ٢٧٠	س
ألا حبيت	أزورها	»	١ : ٦٨	س
ماذا	شبر	سسيط	٧ : ١٨٨	س
ما كنت	عمار	»	١٠ : ٢٩٠	س
بادار	البار	»	٨ : ٦٧	س
جزى	سفار	»	٥ : ١٤٥	س

صدر البيت	قافيه	بحره	ص	س	صدر البيت	قافيه	بحره	ص	س
سيري	إدباري	بسيط	١١:١٥٩	٩:١٦٠	قد بات	على حجر	منسرح	١١:٤٢٥	ص
أمين	جوار	وافر	١٨:١٣		لما	في شعري	»	١٦:٤٢٥	ص
ألا	الخيال	»	١٧:١٤		أيا	الموفور	خفيف	١١:١٣٨	ص
ندمت	نوار	»	٢٢:١٠٩		أرواح	تصير	»	١٣:١٥٢	ص
ألا من	السرار	»	٦:١٥١		أقفر	الثرار	»	١:١٤٤	ص
لقيامهم	الذكور	»	٦:١٤١		أيا	الأوطار	»	١٢:٣٦٢ و ١٧:١٦٠	ص
إذا لاح	الصوار	»	١٩:٣١٦		قد أرانا	شوراً	»	١٩:٩٩	ص
ستأينا	يسار	»	٩:٣٢٥		يا خليل	تهجيراً	»	١٦:١٢٨	ص
أذكر	صفار	كامل	١٠:١٧٧		أمن آل	تصير	مقارب	١٤:٣٧٥	ص
إني	الصير	»	٦:٢٢٦						
أسدبة	شعر	»	١٧:٢٨٤						
لمن الديار	محير	»	١:٢٨٤		إذا أنبض	الجنائر	طويل	١٦:١٩٥	ص
ركب	الموقر	»	٢٣:٢٨٤		فانه	فقد نكر	رجز	١٤:٢٨٦	ص
إني	تذكرى	»	٦:٣٩٧ و ١٠:٣٩٦						
ولقد حلفت	بالحاجر	»	٥:٢٦٨						
قالت	حجر	رجز	٤:١٩٧						
حاج	فندروا	»	١٠:٣٩٤		من يفعل	الناس	بسيط	١٧:١٧٤ و ١٣:١٧٣	ص
قد حاج	مقفر	»	٢٢:٣٩٤		واقه	بأكياس	»	٨:١٨٤	ص
حاج	مقفر	»	٦:٣٩٥		دع المكارم	الكاسي	»	٦:١٨٦	ص
يابن	منصر	»	٢:٢٩٢		أنا ابن	الناس	»	٤:١٩٣	ص
أنا ابن	منفطر	»	١٣:٢٩٥		ولقد رأيتك	في المجلس	كامل	٧:١٦٢	ص
نحن	الإصار	رسل	٥:١٠٤		كنت	ياساً	خفيف	١١:٤١١	ص
وأبوك	الخصار	»	١١:١٠٤						
أبلغ	وانتظارى	»	٢:١١٤		وأعسر	عرضي	طويل	١٣:٤٠٩	ص
أجل نعمي	واصطهارى	»	٩:١٣٣		أبعد	خفيض	»	١٢:٤١١	ص
طال	سمر	»	١٣:١١٢		وأنى	قرضى	»	٤:٤٢٦	ص
إنى	جاز	»	٢٠:١١٣		كان	قبحاً	»	٢:٩٣ و ٧:٨٣	ص
رب خال	انحصر	»	١٨:٢٥٠		ألا أيا	الفضا	»	١٥:٩٢	ص
يا ليتني	حاراً	»	١٥:١٤٨ و ١٤:١٤٧		كان	مرضاً	»	٢٠:٩٢	ص
صاح	ناراً	مجزوء الرمل	١٢:٣٤٢		جزى	بشيئاً	»	٣:٢٠٢	ص

(ز)

(س)

(ض)

فهرس القوافي

٥٠٥

صدر البيت	قافيه	بحره	ص	س
(ظ)				
يانيا	الشواظ	وافر	٢٠ : ٣٦٦	
(ع)				
طربت	نازع	طويل	١٣ : ٤٨	
يقول	رائع		١٠ : ٢٥٢	
فانك	واسع		٢ : ٢٥٣	
ألا ليت	فراجع		١٢ : ٨٧٤٩ : ١	
وبايت	مقانع		٨ : ٣٥	
طمعت	المطامع		٤٦ : ٣٥٤١٣ : ٣٤	
نهارى	المضاجع		٥ : ٤٥	
أتانى	المسامع		٢٠ : ٢٥٢	
ألا طالما	نبوع		٢ : ٧	
أيا حرجات	ربيع		١ : ٢٧	
فان ترجع	مربى		١١ : ٨٦	
نجم	الأكارع		١٣ : ٤٢٢	
أتبكي	معا		١٣ : ٦٦	
فاحسن	أسماء		١ : ٦٧	
لممرى	فأوجعا		٢٣ : ١١١	
بنات	روادعا		٢ : ١٥٠	
أرقت	هاجعه		١١ : ٣٣٩	
تشرى	راده		١١ : ٤٠١	
وما أنس	مدامعه		٤١٧ : ٣٨٥	
			١٧ : ٣٨٧	
ما بال	طمعا	بسيط	٣ : ٣٧	
إذا الصب	ماخشوع	وافر	٣ : ٢٣٣	
أحب	البقيع		١٧ : ٢٤٠	
وأخذت	ينفع	كامل	١٥ : ١٨٩	
صادف	تدفعه	رجز	٣ : ٢٨٣	
صادف	ينعه		١٩ : ٢٨٣	
(ف)				
لبنى	خفيف	طويل	١ : ١٦١	
ألا حبذا	نصيف		٨ : ٣٣٨	
أخالد	يعنف		٢٣ : ٢٧٤	
هو الذوب	قرقف		٢٢ : ٢٥٦	
ولانى	المتطلف		٢٤٩٤٥٤ : ٢٤٧	
			١٢ : ٢٥١٤١٢	
يارب	الحفا	رجز	٥ : ٤٢٣	
قد نكرت	حليفا		٣ : ٢٨٧	
اعمرى	تخافى		٧ : ٢٦٣	
أنا حنى	القصف	منسرح	٨ : ٣٤١	
إن يكن	ضعف	خفيف	٤ : ١١٩	
إن ينى	الخريف		١٨ : ١٢٠	
وبنو المنذر	كالسيوف		٤ : ١٠٦	
(ق)				
هوى	موث	طويل	١٨ : ٤٩	
أستقبل	شائق		٩ : ٣٢	
لعمرك	لشائق		١ : ٦١	
فذاك	محزرق		١٠ : ١٢٧	
تكاد	تضيق		٤ : ٤٠	
عسى	طريق		١١ : ٢٧٥	
أيا شبه	لصديق		٧ : ٨٢	
وثنان	بالعواقب		٥ : ١٦٩	
أخبرت	ولم تفرق	بسيط	١٨ : ٣٦	
متوسلين	مؤق	كامل	١٧ : ٢٨٠	
حت	شائق		٦ : ٢٤٠	
بأبي الوليد	الشارق		١٦ : ٢٤١	
			٥ : ٢٤٥	
لا تبعدن	الماق		٤ : ٢٤٦٤١٥ : ٢٤٤	

صدر البيت	قافيه	بحره	ص	ص	صدر البيت	قافيه	بحره	ص	ص
فألى الوليد	سباتي	كامل	٣ : ٢٤١	طويل	٤ : ٣٢٤	٣ : ٢٤١	طويل	٤ : ٣٢٤	٣ : ٢٤١
أمر تمانى	الحباق	»	٣ : ١٦٠	»	٣ : ٣٧١	»	٣ : ٣٧١	»	٣ : ٣٧١
هيدان	الوزاق	»	١٦ : ١٦٠	»	١٤ : ٣٦٩	»	١٤ : ٣٦٩	»	١٤ : ٣٦٩
الآن	مفارق	مجزوء الكامل	٨ : ٢١٦	»	١١ : ٣٣٧	»	١١ : ٣٣٧	»	١١ : ٣٣٧
طرق	الماشي	»	١٦ : ٢١٦	»	١٦ : ٣٧١	»	١٦ : ٣٧١	»	١٦ : ٣٧١
علق	وأرق	رسل	١٢ : ١٢٨	»	٦ : ٣٧٢	»	٦ : ٣٧٢	»	٦ : ٣٧٢
ليس	الخللاق	نخيف	٩٠ : ١١٦	»	٦ : ١٩٦	»	٦ : ١٩٦	»	٦ : ١٩٦
ساها	الأعناق	»	٢٠ : ١١٦	»	١٢ : ٢٩٠	»	١٢ : ٢٩٠	»	١٢ : ٢٩٠
فاذهبي	الوثاق	»	٢٣ : ١١٦	»	٣ : ١٦٦	»	٣ : ١٦٦	»	٣ : ١٦٦
سميت	بتصدافها	مقارب	٤ : ٤٢٥	»	١٩ : ١٦٦	»	١٩ : ١٦٦	»	١٩ : ١٦٦
	(ك)				٧ : ١٩٤	»	٧ : ١٩٤	»	٧ : ١٩٤
					٢٨٢ : ٢٨١	»	٢٨٢ : ٢٨١	»	٢٨٢ : ٢٨١
					١٢ : ٢٩٢	»	١٢ : ٢٩٢	»	١٢ : ٢٩٢
					٨ : ٣٠	»	٨ : ٣٠	»	٨ : ٣٠
					٤ : ٣٠٤	»	٤ : ٣٠٤	»	٤ : ٣٠٤
					٤ : ١٦١	»	٤ : ١٦١	»	٤ : ١٦١
					١٣ : ٢٩٤	»	١٣ : ٢٩٤	»	١٣ : ٢٩٤
					١٦ : ١٦٣	»	١٦ : ١٦٣	»	١٦ : ١٦٣
					٣ : ١٦٤	»	٣ : ١٦٤	»	٣ : ١٦٤
					٨ : ٢٨٦	»	٨ : ٢٨٦	»	٨ : ٢٨٦
					٨ : ٤٧	»	٨ : ٤٧	»	٨ : ٤٧
					١٠ : ٥٦	»	١٠ : ٥٦	»	١٠ : ٥٦
					١٩ : ١٠٣	»	١٩ : ١٠٣	»	١٩ : ١٠٣
					١١ : ٤٢٠	»	١١ : ٤٢٠	»	١١ : ٤٢٠
					٢١ : ٢٠١	»	٢١ : ٢٠١	»	٢١ : ٢٠١
					٢٠ : ١٦٩	»	٢٠ : ١٦٩	»	٢٠ : ١٦٩
					١١ : ٢٥٧	»	١١ : ٢٥٧	»	١١ : ٢٥٧
					٨ : ٣٣١	»	٨ : ٣٣١	»	٨ : ٣٣١
					٢٢ : ٩	»	٢٢ : ٩	»	٢٢ : ٩
					٩ : ١٧٣	»	٩ : ١٧٣	»	٩ : ١٧٣

فهرس القوافي

٥٠٧

صدر البيت	قافيه	بحره	ص	ص	صدر البيت	قافيه	بحره	ص	ص
سينخطفك	حبال	وافر	٢:٤١٦	١٠:٤١٥	دار	كانلال	خفيف	٢٢:٣٤٢	ص
نصبح	طولا	»	٢٢:١٢٩		أنعم	سلا	»	٤:٢٢٠	ص
أمن سلى	والطلل	بجزوء الوافر	٦:٣٤٢		أئل	خيلا	»	١١:٢٢٤	ص
لمية	خلل	»	٢٠:٣٤٢		ما أكن	جلا	»	١٩:٢٢٥	ص
هم ركب	السبل	»	١٦:٤٠٠		تمر	القتال	مقارب	١٢:٢٢٠	٥:٢١٩
لقد حشا	يثلوا	»	١٠:٤٠٠		فاذا	جال	»	٥:٢٢١	ص
			١٤:٤٠٢		خيال	اندمال	»	١٠:٢٢١	ص
إن اليمامة	ذهل	كامل	١٦:٠٣	١٥٨	فسل	انتقال	»	١٤:٢٢١	ص
			١٢:٨	١٦١	أعوذ	السجالا	»	١٢:١٨٧	ص
ولقد ذكرتك	مجهل	»	١٢:٥٠						
يفشون	المقبل	»	٩:١٩٦						
لن الديار	الأعزل	»	٦:٢٨٤						
واسئقت	بلال	»	١:٢٩٨						
ولبت	الختال	»	٢٣:٢٦٥						
يدعو	جلالا	»	٩:٢١٨						
يا بن الخيعة	رجالا	»	٧:٢٦٦						
ولقد حلفن	مجالا	»	١١:٤٢١						
فلا وردن	رجالا	»	٤:٢٦٦						
ما إن زكن	خلطالا	»	٩:٤٢١						
وشغلت	شغلي	»	١١:٧١	١١:٣٩					
إني اذا	نضالما	»	٨:٣٠٨						
ألا ما	سريالما	مقارب	٩:٣٢٨						
أنا أبين	صل	رجز	٩:٣٢٧						
يا معدن	أولة	»	١١:٢٩١						
عصف	حال	رمل	٢٢:١٣٥						
من رأنا	زوال	»	١٥:١٣٤						
رب ركب	الولال	»	٨:٩٦	١٢:٩٥					
قد جرت	الوابل	سريع	١٨:٣٠٤						
تعرف	الأحول	»	١٥:١٥٣						
ليت شعري	السؤال	خفيف	٨:١١٠						

(م)

تملقت	جهم	طويل	١٦:١١	
وعلقها	جهم	»	٨:١٢	
أيا صاحب	نعم	»	١٧:٨٦	
لم نبوة	مقسم	»	١٤:٣٢٦	
لقد كان	سائم	»	٨:٢٤١	
لقد غردت	لثائم	»	٨:٧٦	
قلقت	للثائم	»	١٦:٧٦	
أنا ابن	الأعاجم	»	٩:٢٦١	
أليس	القامم	»	١:٢٦٧	١:٢٦٢
ومالك	الكرائم	»	٦:٢٦٢	
لما	القامم	»	٨:٣٢١	
وأنت	يلوم	»	١٢:٥٩	
فلم تر	يلوم	»	١٧:٢٧٠	
سقى	يسيم	»	١٤:٢٣٢	
رمضى	ريميم	»	٩:٢٨٤	
محاب	حميم	»	١٥:٣٢٣	
ألا أيها	تباثمة	»	٥:٧٩	١٢:٦
تمنع	حامها	»	١٠:٧٢	

صدر البيت	قافيه	بحره	ص	س	صدر البيت	قافيه	بحره	ص	س
أيا جبلى	نسيمها	طويل	٢٦	٢ : ٢٠٨	سأكرم	الكمام	وافر	٢٠٨	٥ :
أيا زية	صريمها	»	٨٤	١٤ :	وسلم	السلاما	»	١٧٣	٤ :
أتيتك	جسيمها	»	٤١٠	١٢ :	يا أبا المهاجر	تعلم	كامل	٤١٤	١١ :
لممرك	مكرما	»	٣٠٩	١٤ :	وتركه	المعصم	»	٣٥٣	٧ :
لحصار	لحم	»	٣١٥	٢ :	وتركه	المعصم	»	٣٥٦	١٢ :
وتبدي	الهم	»	٣١٥ : ٣١٩	٥ : ٣	أظفيت	أناها	»	٤٠٧	١٣ :
وتبدي	الدم	»	٣١٦	٢ :	قوى	عالم	مجزوء الكامل	١٥٨	١٢ :
ومن يجعل	يشتم	»	١٦٨ : ١٩٣	١٠ :	الشعر	يملأ	رجز	١٩٦	١١ :
لو أن جميع	دارم	»	٢٦٧	١١ :	لمن الدار	القدم	رمل	١٠٣	٤٤ :
عطست	قائم	»	٢٩٤	٣ :	وثلث	الحم	»	١٤٩	١٢ :
تقسم	قائم	»	٣٠٥	١٨ :	ثم قامت	المقزم	»	٣٣٨	٢١ :
وإن جياذ	المعاصم	»	١٧٧	٦ :	لا أعد	الإعدام	خفيف	١٦٧	٨ :
ألا إن	الأطام	»	٢٥٤	٤ :	جددى	أنا	»	٣٦٣	١٨ :
أباع	بالدراهم	»	٤٠٨	٩ :	ليس	قرمأ	»	٣٦٤	٩ :
فواندى	ذم	»	٣٨٢	١٦ :	أبلغ	علم	مخاروب	١١٨	٨ :
وإن عرادا	العمم	»	٣٨٤	١٨ :					
ليست	ذى سلم	بسيط	٥٨	٩ :	يسونى	جنون	طويل	٣٧ : ٣٩٧	٨ :
فرأين	الدم	»	٢٩٢	٩ :	سمين	سمين	»	٣١٤	٩ :
إن يمكن	الحريم	»	٤٢١	١ :	وإني	كائن	»	٨٩	١٦ :
وما رضىت	بأصرام	»	١٧٦	١٦ :	وما زلت	أداجن	»	٣٧٩ : ٣٨٢	٣ :
جمعت	حام	»	١٧٥	١٤ :	وبى	عيونها	»	٣٨	١ :
وجفل	لنعام	»	١٧٥	١٩ :	الاحياء	عيها	»	٣٠٠	٤ :
فأرضيتهم	بسطام	»	١٧٦	٨ :	أأنت	جنيها	»	٢٦٤	٦ :
أتلقى	البشام	وافر	٢١١ : ٢١٢	١٠ :	وما ولدت	جنيها	»	٢٩٧	١٣ :
أقول	سجام	»	٢١٢	١٧ :	لأنت	جنيها	»	٣٠١	٢ :
أنا نا	حرام	»	٣٣٩	٦ :	لو أن لك	ينها	»	٧	٦ :
محبته	قديم	»	٨٤	٩ :	وأجهشت	رأى	»	٥٣	٣ :
لقد حرمت	الحرام	»	٢٥٥	١٦ :	قلقت	زمان	»	٥٣	١٣ :

(ن)

فهرس القوافي

٥٠٩

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	ص	صدر البيت	قافيته	بحره	ص	ص
وقلت	أمان	طويل	١٦ : ٥٣	وافر	٢٠ : ٣٥٠	إذا لبست	لقيناً	وافر	٢٠ : ٣٥٠
أفي نصف	سنيماً	»	٥ : ١٦٢	»	٢ : ٣٦٥	ألا	فكحليناً	»	٢ : ٣٦٥
إنا	بوسنان	بسيط	٤ : ٢٥٩	كامل	٥ : ٤٢٤	ألقيت	أهون	كامل	٥ : ٤٢٤
لا تعدمني	بهنان	»	١٠ : ٢٦٦	»	٤ : ١٣٢	أدركت	النمان	»	٤ : ١٣٢
لاه ابن عمك	فتخزوني	»	١٩ : ١٨٢	»	١٣ : ٤٠٦	أني العصا	المجان	»	١٣ : ٤٠٦
يا للرجال	يليني	»	٢ : ٢٨	»	١٠ : ٤٠٥	حبسي	الزمان	»	١٠ : ٤٠٥
يا صاحبي	حين	»	١٣ : ٤١٢	»	٥ : ٣٣٤	أخذت	بحسنة	»	٥ : ٣٣٤
يا للرجال	يعنني	»	٩ : ٤٢	»	٧ : ٢٣٨	سليبي	أيناً	»	٧ : ٢٣٨
قلت	بالجنانين	»	٤ : ٣٦	»	١٥ : ٢٣٨	تمنيس	تمنيناً	»	١٥ : ٢٣٨
قل للنازل	تبياناً	»	٣ : ٢٠٨	»	١٠ : ٢٣٥	وقد قالت	تلاقيناً	»	١٠ : ٢٣٥
ولا يريون	صوفاناً	»	١٠ : ٢٠٩	»	٥ : ٢٣٩	يا أبا الحارث	مؤمن	»	٥ : ٢٣٩
يا عين	عقانا	»	٧ : ٢٥٢	»	١٧ : ٣٧٢	يا أبا الحارث	مؤمن	»	١٧ : ٣٧٢
ذا	تصيرونا	بسيط	١١ : ١٣٤	»	٨ : ١٣٤	أيهما	المجدون	»	٨ : ١٣٤
دع الثلاثين	الثلاثيناً	»	١ : ٤١٣	»	١٤ : ١٠٢	رب دار	جبرون	»	١٤ : ١٠٢
أبعدك	والحصون	وافر	٤ : ٢٢٧	»	١ : ٣٤٨	ليت شعري	الصنين	»	١ : ٣٤٨
كلانا	مكن	»	٢ : ١٦٥	»	١٤ : ٣٤٧	طرب	المدينة	»	١٤ : ٣٤٧
جزاك	البنين	»	١٢ : ١٦٢	»	١١ : ٤٢٦	أجد	شأنها	»	١١ : ٤٢٦
دعاني	فنياني	»	٤ : ١٩٠	»					
أعاذلي	تعدراني	»	١٣ : ٤١٨	»					
جزاك	سجونا	»	١٢ : ٣١٩	»					
جري	جنونا	»	٤ : ٤٠٢	»					
فلو	مرينا	»	١٦ : ١٠٦	»					
تقي	العالمين	»	٤ : ١٦٣	»					

(هـ)

يا صاحبي	غلاماً	بسيط	٣ : ٨٢
أله يعلم	أعنيها	»	٣ : ٨٤
نمسي	يرضياً	»	٥ : ٨٤
بربك	فاها	وافر	١٠ : ٢٤
بكي	سواها	»	٦ : ٩٥

صدر البيت	قافيه	بحره	ص ص	صدر البيت	قافيه	بحره	ص ص
قضاها	ابتلايا	طويل	٧:٦٨٤٩:٣٦	(ى)			
يقول	لما ييا	»	٤:٣٨	تذكرت	هاديا	طويل	٩:٣٤
فان الذى	قواديا	»	٦:٤٠	بى اليا س	ما ييا	»	٤:٧٧
أقول	المتاديا	»	١١:٥٤	أمياد	باليا	»	١٤:٢٦٣
أعد	اللياليا	»	١٣:٦٨	لقد حرمت	اليا	»	١٣:٣٢٤
وخبرتماني	المراسيا	»	٢:٦٩	فلو طار عنى	غاليا	»	٨:٣٤٠
فان كان	ثمانيا	»	٤:٧٥	خليلى	قضى ليا	»	٣:٥٤
ألا أيا	يمانيا	»	٩:٧٧	فلو كان	امدى ليا	»	١٦ و ٩:٦٩
وما أشرف	تداويا	»	١٢:٩٣	وخبرتماني	المراسيا	»	٥:١٠
لا أحد	المرية	رحز	١٤:١٩٧	وإني لأخشو	كاهيا	»	١٢:١٠

فهرس أنصاف الآيات مرتبة حسب أوائل كلماتها

(ح)

حتى يقال شره ولست به رجز ٢٦٤ : ٤
حنت الى برق فقلت لها قري كامل ٢٤١ : ١٤

(ر)

رأيت لها نابا من الشر أصلا طويل ٣٣٧ : ٢١
رهط ابن جحش في مضيق المحبس كامل ١٦٢ : ١٧

(س)

ستجدن ابنك ذا قذاف رجز ٢٦٣ : ٨
سليمي أزعمت يننا مجزوء الوافر ٢٣٨ : ١٣
٢٣٩ : ١٣

(ش)

شدانها رائحة من هدره رجز ١٩ : ١٧

(ص)

صناير أخذان لمن حفيف طويل ١٦١ : ٢٠

(ض)

ضباب تحفه الرج ميل وافر ١٥٥ : ١٤

(ط)

طلعت علينا العيس بالرياح كامل ٣٢٢ : ٥

(ع)

عفا من سليمي مسلان لحامره طويل ٢٣٥ : ٨
عرجي طينا ربة الهودج سريع ٣٦١ : ١٨
٣٦٧ : ١٢ : ٣٦٨

(ف)

فانه يوم قريض ورجز رجز ٢٨٦ : ١١
فلحات بخوار اذا عض جريها طويل ٣ : ٨
فلقت ادعى وأدع فان أندى وافر ١٩٠ : ٢٤

(أ)

أبصرت عيني عشاء ضوء نار رمل ١٣٣ : ٧
أتمكم حب سلمي أم تبوح وافر ٤٢٧ : ٨
أحدى عشيتك يا شميرج رجز ٣٢٧ : ١٦
إذا جئت بل أخفين صوت الخلاخل طويل ٣٠ : ١٦
أراح بعد الفم والتنفهم رجز ١٥١ : ٢٢
أمرزى مياد للقوافي » ٢٦٣ : ٨ : ٤٦٤
أفاطم إن النأي يسلي من الهوى طويل ٨٠ : ٩
إلا المقيم على الدوى المتأفن كامل ٤٢٠ : ١٧
ألا يا طال ليل والنهار وافر ١٥١ : ٤
ألمأ فزورا اليوم خير مزار طويل ٣١٩ : ٧
أما تالله حسان بن سعد وافر ٤١٤ : ٥
أماوى إن المال غاد ورانح طويل ٦٩ : ٥
أمن المنون ورييا تنوج كامل ٢١٠ : ١١
أنعم الله لي بدا الوجه عينا خفيف ٢٢٤ : ٩
إني أتجيت لي يمانية سريع ٣٦٧ : ٢
أيها الراكب المحبة ابتكارا خفيف ٣٦٤ : ٣

(ب)

بات يقاسمها غلام كالزلم رجز ٢٤٣ : ٢١

(ت)

ترجيا ولقد وقعت بقتر وافر ١١٨ : ٢٠
ترعى أناض من حرير الخضر رجز ٢٣١ : ١٧
تمشى به ظلمانه وجأذره طويل ١٧٠ : ٤ : ٢٧٠

(ج)

جرى ناصح بالود يني وبينها طويل ٣٧١ : ٤ : ٣٧٢
جمعت من طامر فيه ومن أسد بسيط ١٧٦ : ٦

(٥)

هلا يكتى على الشباب الذهاب كامل ٤:٣٥٦
هى الشمس تسرى بها بلفة متقارب ٤:٣٧٦

(و)

وأثرت إدلاجى على ليل حرة طويل ٧:٢٠١
وأجهشت القرباد حين رأيت ٢٠:٥٢
وأصبى ظباء فى الدمقس خواضما ٥:١٥٠
وانى لأرى قومها من جلالها ١٠:٣٨٤ ٥:٣٨٣
وأيام لا تخشى على اللهو ناهيا ١٩:٣٤
وبادرا إلى صبياء راورقها يهيم ١٥:٢٥٧
وبين الطرف النجيب فبرز رجز ١٥:٢٨٦
وفى عليك الدهر منك رقيب طويل ٢٢:٦٣
وقد تجمل الكرب الكوارث رجز ٢٠:١٤٧
وقد تقرى بلى الخط الظنون وافر ١٧:١٦
ولا ألين لمن لا يثنى لى بسيط ١٥:٤٣
ولا لم إلا اقراء التكذب طويل ٢٠:١٩
ولكن مرى ليس يحمله مثلى ١٠:٣٧١
ولما وقفنا دون سرحة مالك ٣:٢٣٤
وما حملت إلا للألام من مشى ١٣:٣٠١
وما زلت من ليل لذن طرشارى ٨:٣٨٠
ونخدر الأقدار أحدى رجز ٢٢:٤١٣
ومن سيرها العنى المسطر متقارب ٢٠:٢٢٠
ونواع قد قلن يوم رحل كامل ١٦:٣٢٢
وهل قبلت قبل الصبح قاه وافر ٢٠:٢٤
وهى اذ ذاك طليا مغر رمل ١١:٢١٣
ويجلو صفح دخدار قشوب وافر ١٧:١٥٠

(ى)

يا أبا الحارث قلى طائر رمل ١٠:٣٧٣
يا أم طلحة إن الين قد أقدا بسيط ٦:٣٧٨
يا أبا الزام انى أجلب رجز ١٧:٣٠٦
يا صدقها ولم تكن صدوقا ١١:٢٦٤
يحيون بالريحان يوم السباب طويل ١٩:٣٤٥

لماذا تخطف من قلة متقارب ٣:٢٢١

فتواره ميل الى الشمس زاهره طويل ١٧:١٥٥
فوردت قفى وما كادت ترد رجز ١٥:١٩٦

(ق)

فالت جنت على رأى قللت لها بسيط ١٩:٣٦

(ك)

كان المصايح حوذاتها متقارب ١٠:٤٢٧
كانى من حيا كاس ظلم بسيط ١٥:٢٥٨
كانها النخل روى نبتها الشرب ١٣:٣٠٣
كذلك ضطاح الماء يجرى الى النمر طويل ٤:٣٣٧
كفى غير الأيام لره وازعا ١٨:١٤٩
كيف اذا ما رست حرا تنحصر رجز ٣:٢٩٢

(ل)

لا تجدن إداوة مطروحة كامل ١٠:٢٤١
لا تركنى فيهم شطيرا رجز ٦:٤٢٧
لا يذهب العرف بين الله والناس بسيط ١٤:٨٥ ١٧:٤
لسالك مبد لم يبق شيئا وافر ١٨:١٧ ١٦:٣
لمرى لقد جردتى فوجدتى طويل ٤:٤١٨
لقد سوت أمر بذك حتى وافر ٢١:١٦٢
لقد عارضتنا ربح لى بقعة طويل ١٦:٦٥
لمن الدار تفتت بنجم رمل ٤:١٤٩
لو أن جميع الناس كانوا يتلعة طويل ٦:٢٦٧
لئن كان يهدى برد أنياها العلا ١٩:٤٧

(م)

ماذا تقول لأفراخ بلى مرغ بسيط ١٩:١٨٧
١٤:١٨٨
متى تأتى أصبحك كاسا روية طويل ٢٠:٢٥٧
مثل خاذيل أجا ومعه رجز ١٨:٢٤٩
مثل النخيل يروى فرعها الشرب بسيط ٢١:٣٠٣
من لومه مات على فرية رجز ١٥:١٩٧

فهرس أيام العرب

يوم المجيمر - ١٦٢ : ٩	يوم ذى قار - ١٢٨ : ٣
يوم المليحة - ٣١٤ : ١٦	يوم صومر - ٣٠٩ : ٢٣

فهرس الأمثال

كل الصيد في جوف القرا ١٩٧ : ٢٣	أشراط من هنز ٢٩٩ : ١٦
لو يغير الماء غصصت ١١٤ : ١٢	أعز من مرمان ١٢٥ : ٢٠
من يسع يحل ٢٦٢ : ٤	إن العوان لا تعلم النمرة ٢١٠ : ٧
هل تله الحية إلا حية ٤٢١ : ١٢	أنا ابن يهدتها ١٩٣ : ١٧
وقعت بقر ١١٨ : ٢٠	صابت بقر ١١٨ : ٢٠
	قد بين الصبح لذى عينين ٤٩ : ١١

فهرس الموضوعات

صفحة	صفحة
هيامه الى نواحي الشام وما يقوله من الشعر عند عوده	أخبار مجنون بنى عامر ونسبه
ورقية التوباد ٥٢	نسبه وتصحيح اسمه ١
آياته التوتية التي يصف فيها انصباب الدمع ... ٥٣	قيل كانت به لوفة ولم يكن مجنونا ٢
سبب ذهاب عقله ٥٤	اختلاف الرواة في وجوده ٢
شعره حين نومه أن صائحا يصيح : يا ليلي ... ٥٤	قيل إن قتي من بنى أمية وضع حديثه وشعره ونسبه اليه ٤
شعره في منى وغيرها يروي به غريز بن طلحة ... ٥٥	لقب بالمجنون كثير غفبه وكاهم كان يشب بليسلى ... ٦
ترجى ليلي رجل من قتييف وما قاله المجنون في ذلك	انكار وجوده والقول بأن شعره مولد طيه ... ٨
من الشعر ٥٦	بده قصته ليلي ١١
خبر أبي الحسن البغداد والمرأة التي أحبت صديقا له	خطبه ليلي واختيارها عليه غيره وشعره في ذلك ... ١٤
من قرش ٥٨	حكاية أبيه عن جنونه بليسلى ١٥
رجع الخبر الى سياقة أخبار المجنون	قصته مع عمر بن عبد الرحمن بن عوف ١٦
• رأى المجنون أبيات أهل ليلي فقال شعرا ... ٦٠	وجهه مع أبيه الى مكة لسلمان ليلي ودعوته هو استزادة
• حديث ليلي مع جارة لها من عقيل ٦١	حبها ودوامه ٢١
• سمع المجنون بمخرج ليلي مع زوجها فقال شعرا ... ٦٢	• سؤاله زوج ليلي عن عشرته معها ٢٤
• وعظه رجل من بنى عامر فأنشده شعرا ٦٣	مروره بجبلى فمات وبكته فيها الى هبوب الصبا
• لقاءه في قوحشه ليلي بخاة وشعره في ذلك ... ٦٤	وما قاله في ذلك من الشعر ٢٥
• خبر نوفل بن مساحق مع المجنون ٦٦	ارتحال أهل ليلي عن منازلهم وما قاله في ذلك من الشعر ٢٦
• قصيدته الياثية ٦٨	حديثه مع نسوة فيمن ليلي ٢٧
• رثائه لأبيه ٧٠	حديث اتصاله بليسلى في صباه ٣١
• وعظه رجل من بنى جعدة فقال شعرا ٧١	حدث الأصمى أنه لم يكن مجنونا وروى من شعره ... ٣٣
• شعره في حمام يثاوب ٧١	شيء من أوصافه ٣٤
• خروج زوج ليلي وأبيها الى مكة واختلاف المجنون اليها ٧٢	زيارة ليلي له وحديثه معها ٣٥
• مرض ولم تعد ليلي فقال شعرا ٧٣	سبب جنونه بيت شعر قاله ٣٦
• خبر النطبي الذي ذكره ليلي ٧٣	سبب تسميته المجنون واختلاف الرواة في ذلك ... ٣٧
• بلغه أن زوج ليلي سبه فقال فيه شعرا ٧٥	الحديث عن تمكنه ليلي بأبى مالك ٣٩
• خبر رفقة أبوا أن يعدلوا منه الى جهة رجل ليلي ... ٧٥	قصيدته الياثية ٤٠
• هفت حمامة فقال شعرا ٧٦	جنونه بليسلى وهيامه على وجهه من أجلها ... ٤٢
• مرور رجل به وهو يرمي بخرين ٧٧	قصة حبه ليلي في رواية رباح العامري ٤٤
• مر به قمر من اليمن فقال شعرا ٧٧	شعره فيها يعد أن تروحيات وأيس منها ٤٦
• بلغه أن زوج ليلي سيرحل بها فقال شعرا ٧٨	قصيدته العينية ٤٨
• خبر نظره الى أظفان ليلي وقد رحل بها زوجها ... ٧٩	مروره مع ابن عم له على حمامة تهتل وما قال في ذلك
• خبر ظنية صاها رجلا فساءلها أن يطلقها ... ٨١	من الشعر ٥١

صفحة	صفحة
أشد ابن شبرمة من شعره وقال : هو من جيد الشعر... ١٧٨	اتحاق الى بنى ذهل بن ثعلبة ... ١٥٨
نزل على بن مقلد بن يربوع فأحسنوا جواره ومدحهم ١٧٨	تلونه في نسبه وانتسابه الى مدة قبائل ... ١٥٨
خبره مع الزرقان بن بدر وسبب هجائه إياه ... ١٧٩	خبره مع أخويه من أوس بن مالك ... ١٥٩
استعدى الزرقان عليه عمر فحبسه ... ١٨٥	سأل أمه من أبوه فخلطت عليه فقال شعرا ... ١٦٠
فصل زياد في حادثة قدست له بشعر ما فصل عمر في أمر	خبره مع إخوته من بنى الأقيم ... ١٦٠
الزرقان والحطيئة ... ١٨٥	تزوجت أمه فهبهاها ... ١٦٢
استعطف عمر بشعر فأطلقه ... ١٨٧	كان هجاء دق النفس فاسد الدين وذم نفسه ... ١٦٣
اشترى به عمر أعراس المسلمين بعباء ... ١٨٩	قدم المدينة فحمت له قريش العطايا خوفا من شره ... ١٦٤
شفع له عبد الرحمن بن عوف عند عمر ... ١٨٩	كان متين الشعر وليس في شعره مطعن ... ١٦٥
مكث في بنى قريع الى أن أنصبروا وأجازوه فرحل	طلب من كعب بن زهير أن يقول شعرا يضمه فيه بعده
عنهم ومدحهم ... ١٩١	فقال وهجاء لذلك مزرد بن ضرار ... ١٦٥
أقبل على ابن عباس وسأله : أعليه جناح في هجاء الناس ١٩٢	أنشد عمر شعرا هجا به قومه ومدح إبله ... ١٦٦
منع الزرقان عبد الله بن أبي ربيعة ماءه فهباه وهجاء	دخل في حفل عند سعيد بن العاص فأذكركه الناس ثم
لذلك بنو أنف الناقة ... ١٩٤	عرف فكرم ... ١٦٧
وصيته عند موته بالشعراء والفقراء والأيتام ... ١٩٥	قدم على عتيبة بن النحاس فلم يكرمه ثم عوف به فأكرمه ١٦٧
القضاء في شعر الحطيئة ... ١٩٨	ليس في شعره مطعن ... ١٦٩
عده بعضهم أشعر الناس ... ٢٠٠	أنشد إسماعيل من شعره وقال : إنه أشعر الشعراء بعد زهير ١٦٩
كذبه سيدنا عمر في شعره ... ٢٠٠	واقفه ابن ميادة في شطر فصرف أنه شاعر ... ١٧٠
	قال الأصمعي وقد أنشد شعرا : إنه أفسده بالهجاء ... ١٧٠
	سئل من أشعر الناس فأخرج لسانه يعني نفسه ... ١٧٠
	قابل حسان مثنكرا وسمع من شعره ... ١٧٠
	كان بجيلا يطرد أضيافه ... ١٧١
	كان يقول : إنما أنا حسب موضوع ... ١٧١
	كان يهجو أضيافه وقد ضانه صخر بن أعبي فتهاجيا ... ١٧٢
	فقد ناقة فقال شعرا ... ١٧٣
	ليس في الشعر أصدق من قوله :
	* لا يذهب العرف بين الله والناس * ١٧٣
	كتب له الأصمعي أربعين قصيدة في لولة ... ١٧٤
	قوله : لا يذهب العرف البيت مكتوب في التوراة ... ١٧٤
	أوصى عبيد الله بن شداد ابنه محمدا بشعره ... ١٧٥
	روى حماد ليلال مدحه في أبي موسى الأشعري ... ١٧٥
	كذبه عمر في بيت قاله ... ١٧٧
	أراد سفرا فاستعطفته امرأته بشعر فربيع ... ١٧٧
	يزعم رجل أنه ضاف قوما من اليمن منهم صاحب الحطيئة ١٧٧
أخبار ابن عائشة ونسبه	
اسمه وكنيته ولم يعرف له أب فنسب الى أمه... ٢٠٣	
سأله الوليد بن يزيد عن نسبه لأمه فأجابه ... ٢٠٣	
كان يفتن كل من سمعه وأخذ من معبد ومالك ... ٢٠٣	
كان يجيد الداء دون الضرب ... ٢٠٤	
كان يضرب بابتدائه المثل وكان أحب أحسن المغنين	
بعد معبد ... ٢٠٤	
ضرب ابن أبي عتيق رجلا خدش حلقه... ٢٠٤	
لو كان آخر غشائه كأثره لفاسق ابن سريج ... ٢٠٥	
كان يصلح لشادة الخلفاء والملوك ... ٢٠٥	
كان تياها سئ الخلق ... ٢٠٥	
رآه الحسن بن الحسن بالقيق فأكرمه على أن يذنبه	
مائة صوت فلم ير أحسن منه خناه في ذلك اليوم ٢٠٥	

صفحة	
٢٤٠	وما في المائة الصوت المختارة من أغاني ابن عائشة غناؤه في صوت من المائة الصوت المختارة ...
٢٤٢	أخبار ابن أرطاة ونسبه نسبه شاعر مقل إسلامي ليس من الفحول وكاتب حليفا
٢٤٣	لبنى أمية ومدحهم
٢٤٤	أصابه نمار قد اراه منه الوليد بن عثمان
٢٤٥	كان من ندماء الوليد بن عثمان المختصين به قيل : أنه خرج مع الوليد بن عثمان الى الحجاز لحى تمره ولما عاد أعطاه اداة شراب وذكره بها فلدحه
٢٤٦	حدّه مروان بالخمر ومنع منه معاوية رآه مروان سكران وشنع به بجلده الوليد بن عتبة
٢٤٧	ابن أبي سفيان الحدّ مكث في بيته استحياء لخملة عبد الرحمن بن الحارث
٢٤٨	على الخروج الى المسجد رحل الى معاوية وشفع فيه يزيد فصفاه عنه وكتب بذلك
٢٤٩	الى الوليد خبره مروان الحدّ فأبطله معاوية
٢٥٠	كان مع سعيد بن عثمان حين قتله وهرب عنه ثم رثاه
٢٥٢	بجناه بنو مطيع فدمهم ومدح بنو عبد الرحمن بن الحارث
٢٥٥	لامته امرأته على ميته خارج المنزل فقال شعرا
٢٥٦	رأى ابن عمه يشرب نبيذ الزبيب فحمله على شرب الخمر
٢٥٦	شعره في الوليد وقد جاءه من أخواله ودفع عنه الدية
٢٥٨	قصة تهرته لسعيد بن العاص من الشرب وما قاله في ذلك
٢٥٩	أحد الأصوات المائة المختارة
٢٦٠	أخبار ابن ميادة ونسبه نسبه كان يزعم أن أمه فارسية ويفتخر بذلك
٢٦١	كذب موسى بن سيار في أن أمه فارسية
٢٦١	رد عليه الحكم الخضرى نخره بأمه وهجاء
٢٦٢	شاعر مخضرم وضعه ابن سلام في الطبقة السابعة
٢٦٣	كان يتعرض لها حاجة ويقول لأمه : أصبرى على الحجر
٢٦٣	استنشد امرأة أمام أمه عما قيل في مجرمها فأنشدته
٢٦٤	كان معه شاطيط وورد عليه هجاء أمه فأسمعه إياه

صفحة	
٢٠٨	نسبة ما في هذا الخبر من الأغاني غنى بالموم فحبس الناس عن المسير
٢٠٩	نسبة هذا الصوت الذى غناه ابن عائشة غنى الوليد بمحضرة معبد ومالك فطرب الوليد من غناؤه
٢١٥	نسبة ما في هذا الخبر من الأغاني طرب أبي جعفر الباسك لثناء ابن عائشة
٢١٧	نسبة هذا الصوت أكرهه الحسن بن الحسن على الخروج معه الى البغيفة ليغنيه
٢٢٠	نسبة الغناء في الشعر الذى غنى به ابن عائشة ذلك اليوم غنى الوليد بن يزيد فطرب وقبل كل أعصائه وخلع عليه
٢٢٥	ثيابه أمر لمحتاج بمال فأبى إلا سماحه فحكى ذلك للوليد فجعله
٢٢٧	في ندمائه
٢٢٨	سبع الشعي غناه فلدحه
٢٢٩	نسبة هذا الصوت سج ولقيه جماعة من قریش فاحتالوا عليه حتى غنى لهم
٢٣٤	نسبة هذا الغناء غنى من قصر ذى خشب ورأى نسوة يشين فاتجبه نحوهن فسقط فأت
٢٣٥	كان يبنى بشعر الخطيئة ويقول أما عاشق له
٢٣٥	وفاة ابن عائشة توفى في خلافة الوليد بن يزيد تميل : أن النمر بن يزيد أمره بالغناء فأبى فأمر برمييه من
٢٣٥	السطح فأت
٢٣٦	حكايات أخرى في سبب وفاته
٢٣٧	بكى عليه أشعب فأضحك الناس
٢٣٨	نسبة هذا الصوت الذى غناه ابن عائشة كان مالك بن أنس يكره الغناء حر ابن عائشة بأبن أذينة وطلب إليه أن يقول له شعرا
٢٣٨	يشنيه
٢٣٩	غنى للوليد بن يزيد بمكة فطرب وأجازه

صفحة	صفحة
أصل أمه ميادة وقصة تزوجها أبرد ... ٢٦٤	هجاه عبد الرحمن بن جهم الأسدي ... ٢٦٥
أجازة الوليد إبلأ فأرادوا إبدالها فقال شعرا ... ٣١٢	هجاه بن مازن فرد عليه رجل منهم ... ٢٦٦
شعره في رثاء الوليد ... ٣١٢	شعره في الفخر بنسبه ... ٢٦٦
ابن ميادة وعثمان بن عمرو بن عثمان بن عفان ... ٣١٣	سمع الفرزدق شيئا من شعره فاتخله ... ٢٦٧
ابن ميادة وسنان بن جابر وهجاه بن حميس ... ٣١٤	كان له عثمان شاعران وقد اتاهم الشعر من قبل جدهم
رجع الى الشعر ... ٣١٦	زهير ... ٢٦٧
ابن ميادة وزينب بنت مالك ... ٣١٧	مهاجاة لعقبة بن كعب بن زهير ... ٢٦٨
أعطاه الوليد جارية فقال فيها شعرا ... ٣١٩	أوصاف ابن ميادة ... ٢٦٨
ملاحاته مع رجل من بني جعفر ... ٣١٩	مقارنة بينه وبين النابغة ... ٢٦٩
كان بخيلا لا يكرم أضيافه ... ٣٢٠	هو كثير السقط في شعره ... ٢٦٩
دعى في وليمة فرفع لها رأى من ضرب الناس بالسياط ... ٣٢١	كان في أيام هشام وبنى الى خلافة المنصور ... ٢٦٩
جوابه حين سأله الوليد: من تركت عند نسائك؟ ... ٣٢١	مدح بن أمية وبنى هاشم ... ٢٦٩
مدحه لأبي جعفر المنصور ... ٣٢٢	علم أنه شاعر حين وافق الحلي في بيت قاله ... ٢٦٩
أصاب الحاج بمكة مطر شديد وصواعق فقال شعرا ... ٣٢٣	كان ينسب بأم بجدر وشعره فيها ... ٢٧٠
أنشد من شعره فاعترض عليه عيسى بن عميلة ... ٣٢٤	تزوج أم بجدر وما قاله ابن ميادة في ذلك ... ٢٧١
ابن ميادة وعبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك ومدائح	قصة عشقه لها ... ٢٧٢
فيه ... ٣٢٦	رجل الى الشام لرؤيتها فردته ... ٢٧٥
التقاؤه في طريق مكة بجماعة يرتجزون بشعره ... ٣٢٧	شعره فيها ... ٢٧٥
طلب عبد الصمد له ودخله عليه مع واحد ممن كانوا	قص على سيارخنة معها آخرعهده بها حتى تزوجت ... ٢٧٨
معه ومحاربة عبد الصمد لهما ... ٣٢٧	جاءه سيار في حالة فرأى جاريته وسمع شعره فيها ... ٢٨٠
تمثل بعض ولد الحسن بشعر ابن ميادة ... ٣٣٠	ابن ميادة ومحمدر بن الجعد الخضرى ... ٢٨٢
مدحه لجعفر بن سليمان وهو أمير على المدينة ... ٣٣١	ابن ميادة والحكم الخضرى وبدء تهاجيمها ... ٢٨٣
هجاه بن أسد وبنى تميم ... ٣٣٢	فضلت أم بجدر ابن ميادة على الحكم وعلمس فهاجواها ... ٢٨٧
ابن ميادة ومماة بن أشول ... ٣٣٣	خرج الحكم الى الرقة لقاء ابن ميادة ولم يلقه فهاجيا ... ٢٩٢
هجاه عبد الرحمن بن جهم الأسدي ... ٣٣٤	ضربه ابراهيم بن هشام لدعواه أنه فضل قريشا ... ٢٩٤
ابن ميادة وأبان بن سعيد ... ٣٣٥	ابن ميادة والحكم الخضرى بمرجاء ... ٢٩٤
ابن ميادة وأيوب بن سلة ... ٣٣٧	توافيها بمحمى ضربة وصلحهما ... ٢٩٦
ابن ميادة ورياح بن عثمان ... ٣٣٧	استمدى قوم ابن ميادة السلطان على الحكم فأمر بطرده
تشييبه بالنساء ... ٣٣٨	فرحل الى الشام ومات هناك ... ٢٩٧
خطب امرأة من بنى سلمى بن مالك فلم يزوجوه	مناقضات حكم وابن ميادة ... ٢٩٨
فقال شعرا ... ٣٤٠	فضله الوليد بن يزيد على الشعراء وأجازوه ... ٣٠٢
مات في صدر خلافة المنصور ... ٣٤٠	سب الهجاء بينه وبين شقران ... ٣٠٦
أخبار حنين الحيرى ونسبه	تقاتله مع عقاب بالشعر ... ٣٠٩
نسبه وكان بشاعرا ومعنيا ... ٣٤١	شعره في حنيته الى وطنه وحوار الوليد لماه ... ٣٠٩
غنى هشام بن عبد الملك في الحج ... ٣٤١	

صفحة
لما ماتت الزيا نأح عليها الغريص ... ٣٦٤
تأكم هو وابن سريج الى سكية بنت الحسين فسات
بينهما ... ٣٦٥

نسبة هذا الصوت

غنى طاء بشر العرجى فردة عليه ... ٣٦٦
قصة الأوقص المخزومى مع سكران يغنى ... ٣٦٧
طاء بن رباح والأبجر المعنى ... ٣٦٧
ابن أبى عتيق والغريص ... ٣٦٨
غنى بعض أهل المدينة فطربوا لغناؤه ... ٣٦٩

نسبة هذا الصوت

كان عمرو وجيل يتمازجان فى قول الشعر ... ٣٧٠
سمع الفرزدق شعر ابن أبى ربيعة فدحه ... ٣٧١

رجع الحديث الى أخبار الغريص

قيل : إنه كان يتلقى غناؤه عن الجن ... ٣٧٣

نسبة ما فى هذا الخبر من الغناء

أرسله ابن أبى ربيعة الى سكية فغناها ونسوة معها
بشعره ... ٣٧٦

نسبة هذا الغناء

غنى عائشة بنت طلحة فأجزلت صله ... ٣٧٨
الشعبي عند مصعب بن الزبير وزوجه عائشة ... ٣٧٩
عائشة بنت طلحة وأزواجها ... ٣٨٠

نسبة هذا الصوت

كان الغريص اذا غنى بشعر كثير قال : أنا سريجي ... ٣٨٢
قدم يزيد بن عبد الملك مكة فغناه الغريص ... ٣٨٢
غضب مائة على زوجها عبد الملك بن مروان واحتال
عمر بن بلال على الصلح بينهما ... ٣٨٣
حل مراد بن عمرو بن شاس رأس ابن الأشعث الى
عبد الملك وإعجاب عبد الملك بآيانه ... ٣٨٤

نسبة ما فى هذا الخبر من الغناء

نرج الى معبد بمكة وسمع غناؤه ... ٣٨٥

صفحة
كان يغنى بغناؤه الثمن ... ٣٤٣
غنى فى الموسم فى ظل بيت أبى موسى الأشعري ... ٣٤٣
خاف أن يغرقه ابن محرز بالعراق فردده عنه ... ٣٤٥
نرج الى حصن وغنى بها فلم يستطع أهلها غناؤه ... ٣٤٦
غنى خالد القسرى بعد ما حرم الغناء ... ٣٤٨
غنى بشر بن مروان بحضور الشعبي ... ٣٤٩
شئ من أوصاف الحيرة ... ٣٥١
المغنون المشهورون بالحيرة غير حنين ونوع غنائهم ... ٣٥٢
عمره ونسبه ... ٣٥٢
غنى حفيده لأبى اسحاق ابراهيم بن المهدي وقص عليه

خبر جده مع ابن سريج ... ٣٥٣
ضافه ابن سريج متكررا فأكرمه ثم بالغ فى إكرامه
لما عرفه ... ٣٥٣
استقدمه ابن سريج والغريص ومعه الى المجاز فقدم
وغنى فازدحم الناس فسقط عليه السطح فأت ... ٣٥٥

نسبة ما فى هذا الخبر الأول من الغناء

الغناء فى الأصوات المتقدمة ... ٣٥٦

صوت من المائة المختارة

قصة ابن أبى ربيعة مع بنت عبد الملك بن مروان ... ٣٥٧

ذكر الغريص وأخباره

اسمه وكنيته وسبب لقبه ... ٣٥٩
أخذ الغناء عن ابن سريج ولما رأى ابن سريج مخايل
التفوق فيه حسده وطرده ... ٣٥٩
تعلم النوح وكان ينوح للنساء فى المآتم ... ٣٦٠
هذه جريز ضمن الأربعة المشهورين فى الغناء ... ٣٦١
كان الناس لا يفرقون بينه وبين ابن سريج ... ٣٦١
قيل : كان الغريص أشجى غناء من ابن سريج ... ٣٦٢
غنى الناس بجميع لحسبه من الجن ... ٣٦٢

نسبة هذا الصوت

غنى هو ومعبد وابن سريج على أبى قيس نفا الوالى
عنهم بعد الأمر بتغنيهم ... ٣٦٣
غنت شطباء المغنية على بن جعفر فطرب ... ٣٦٤

صفحة	صفحة
هجاؤه محمد بن حسان وقد تزوج امرأة قيسية ... ٤٠٨	صوت للغريض ولم تذكر طريقته
سمع امرأة تنشد شعره لحادثها وأنشدتها من شعره ... ٤٠٩	خير جميل وبشيرة وتوسطه رجلا من بني حنظلة
قدم على ابن هيرة مستجديا فأعطاه بعد إلحاح ما أراد ... ٤١٠	في لقائها ... ٣٨٨
ألقى الطاعون قوما من بني فاضلة فرائهم ... ٤١١	نسبة هذه الأصوات التي ذكرت في هذا الخبر
هجاؤه محمد بن حسان وقد سأله حاجة فلم يقضها ... ٤١١	قال ابن أبي ربيعة في شعره : القريض فغيره القريض
ابن عبدل وأبو المهاجر ... ٤١٤	باسمه لما غناه ... ٣٩٤
ابن عبدل وعمر بن يزيد الأسدي ... ٤١٤	نسبة هذا الصوت
ابن عبدل يقتضى ديون امرأة ومرة من الكوفة ... ٤١٥	قدم الوليد بن عبد الملك مكة فصحبه ابن أبي ربيعة
ابن عبدل وعبد الملك بن بشر بن مروان ... ٤١٥	وحديثه وغناه القريض ... ٣٩٥
ابن عبدل وبشر بن مروان ... ٤١٦	وصف نصيب لنفسه وللشعراء الثلاثة : جميل وكثير
ابن عبدل وقد طلبه عمر بن هيرة للزور ... ٤١٧	وابن أبي ربيعة ... ٣٩٦
أغواء الحجاج من الزور ... ٤١٧	سمع أصوات رهبان في دير فضع لنا على مثالها ... ٣٩٧
تزوج همدانية ولما كرهها قال فيها شعرا ... ٤١٨	نسبة هذا الصوت
كان مقطعا الى بشر بن مروان فلما مات رثاه ... ٤١٩	غناه إبراهيم بن أبي الميثم والرجل الناسك ... ٣٩٨
خرج مع عمال بني أمية الى الشام وكانت يسمر عند	هروبه الى اليمن خوفا من نافع بن علقمة وموته بها ... ٣٩٩
عبد الملك فأنشده ليلة شعرا ... ٤٢٠	رواية أخرى في وفاته ... ٤٠١
يزيد بن عمر بن هيرة وبنت ابن عبدل ... ٤٢١	نسبة هذه الأصوات
ابن عبدل وصاحب العسس ... ٤٢٢	صوت من المائة المختارة في رواية بحظلة
ابن عبدل يترضى بابن هيرة في شعر حتى أغضبه ... ٤٢٢	أخبار الحكم بن عبدل ونسبه
كانت له جارية سوداء فولدت ولدا فقال فيه شعرا ... ٤٢٣	نسبه ونشأته ... ٤٠٤
هجاؤه عمر بن يزيد الأسدي لبحله ... ٤٢٣	كان أعرج ويكتب بحاجته على عصاه فلا ترق ... ٤٠٤
ابن عبدل ومحمد بن عمير كاتب عبد الملك بن بشر ... ٤٢٤	حبس هو وأبو علي صاحبه فقال في ذلك شعرا ... ٤٠٥
خطب امرأة فأبت فقال فيها شعرا يعيرها ... ٤٢٤	لى الشرطة والإمارة أمراء على سائلها أعرج
ولد له ولد سمى بشرا تيمنا ببشر بن مروان ... ٤٢٥	فقال شعرا ... ٤٠٦
اقترض مالا فدفعه عنه عبد الملك بن بشر ... ٤٢٥	ابن عبدل وعبد الملك بن بشر بن مروان ... ٤٠٧
فضله الحجاج في الجائزة على الشعراء ... ٤٢٦	
صوت من المائة المختارة	
أحد الأصوات المائة المختارة ... ٤٢٦	

استدراك

- لبعض فقط كان يجب النص عليها في الكتاب ولم نعر عليها إلا بعد طبعه
- ١٤١ ص ٤ ذكر اسم « مدينة نهرشير » كما وردت في جميع نسخ الأغاني ، وكتبنا عليها أننا لم نجد هذا الاسم في معجم ياقوت ، ولكن بعد طبعها عثرنا عليها في تقويم البلدان لأبي القدا (ص ٣٠٣) قال : « وكان الى جانبها مدينة تسمى نهرشير » ووجدنا ياقوت وضعها في معجمه في حرف الباء (ج ١ ص ٧٦٨) باسم « بهرسير » وأوردها كذلك البلاذري في فتوح البلدان (ص ٢٦٢) بالباء الموحدة والسين المهملة .
- ١٤٣ ٧ ضبطت كلمة « شهد » بضم الشين والأصل فيها الفتح كما في القاموس .
- ٢١٧ ٦ نرداذبه : تنظر الحاشية رقم ٥ ص ٣٤٤ : ١٨
- ٢٧١ ٦ رواية اللسان مادني « بهر وفقد » تفاد قومي ... بجارية ... الخ ومعنى « تفاد » فقد بعضهم بعضا .

إصلاح خطأ

وقع أثناء الطبع بعض أغلاط مطبعية نذكرها هنا ليستدركها القراء في بعض النسخ التي وقعت فيها :

ص	س	خطأ	صواب
١٩	١٩	ديوان الشعر والشعراء	كتاب الشعر والشعراء
٢٩	١٩	» » »	» » »
٩٠	١٠٠	{ الحزن على المجنون } { ندم أبي ليلى على وعدم ترويحها }	{ الحزن على المجنون } { ندم أبي ليلى على عدم ترويحها }
٩٦	٩	وكذلك الدهر	وكذلك الدهر
١٥	٧	الأسقف	الأسقف
١١٦	١٩	مصدر، ميمى	مصدر ميمى
١٢٩	٤	في البيعة	في البيعة
١٥٨	١٨	الشيخ محمود الشنقيطى	الشيخ محمد محمود الشنقيطى
١٨٥	١٩	{ وقد أورد الأزهري هذا البيت } { في اللسان مادة «نكت» }	{ وقد أورد صاحب اللسان مادة «نكت» } { رواية الأزهري لهذا البيت وقال في شرحه... }
٢٤٧	١٠٠	في الهامش بجلده الوليد بن عثمان الحنّ	بجلده الوليد بن عتبة بن أبي سفيان الحنّ
٢٥٣	٩	سعيد :	سعيد
٢٦٥	٢٣	الختال	الختال (بالحاء المعجمة)
٢٦٧	١٠٠	في الهامش كان له أخوان شاعران	كان له عمان شاعران ... الخ
٢٨٧	١٩	علقة	علقة

ص	س	خطأ	صواب
٣٢٤ ٠٠	في الهامش { كان ينشد من شعره فيستحسبه } الناس	{ أنشد من شعره فاعترض عليه عيسى بن عميلة	
٣٤٣ ٤	قال . إسحاق	قال إسحاق	
٣٤٦ ٠٠	في الهامش غناءه	غناءه	
٣٥٣ ٠٠	في الهامش ثم	ثم	
٣٥٥ ٠٠	في الهامش الناس	الناس	
٣٦٦ ٢٠	دائما	دائما	
٣٧٤ ١٦	{ (كما في القاموس وشرحه مادة) (مررسته)	{ (كما في القاموس وشرحه مادة مرر) سته	
٣٩٤ ٢٢	وريج	وريج	
٤٢٥ ٠٠	في الهامش نشرا	بشرا	

(مطبعة الدار ٢٨٠/١٩٢٥/٣٠٠٠)





